

٠٨٢
م

المجالس السنية فى الكلام على الاربعين النووية ، تأليف الفشنى ، احمد بن حجازى - كان حيا ٩٧٨هـ .
بخط محمد الشريفى فى أوائل القرن الرابع عشر الهجرى تقديرا

٥١٦٤ م
١

١١٠ق ٢٣ س ٢٣×٥ر١٧سم
نسخة جيدة ، ضمن مجموع (ق١ - ١١٠) ، خطها مغربى حسن ، طبع
معجم المؤلفين ١٨٨:١ الازهرية ٥٩٠:١
١- الاحاديث السنية الاخرى أ- المؤلف ب- الناسخ ج- تاريخ النسخ د - شرح الاربعين النووية

٠٨٢
م

بلوغ المسرات على دلايل الخيرات، تأليف العدوى ، حسن العدوى الحمزاوى - ١٣٠٣هـ .
بخط محمد الشريفى فى أوائل القرن الرابع عشر الهجرى تقديرا .

٥١٦٤ م
٢

١٣٧ ق ٢٣ س ٢٣×٥ر١٧سم
نسخة جيدة ، ضمن مجموع (ق ١١١-٢٤٧) ، خطها مغربى حسن، طبع
الاعلام (ط ٤) ١٩٩:٢ دار الكتب المصرية ٢٧٣:١
١- الشعائر والتقاليد والاخلاق الاسلامية
أ- المؤلف ب- الناسخ ج- تاريخ النسخ د- شرح دلايل الخيرات

كتاب المجالس السنية في الكلام على

الأربعين النووية للشيخ الإمام العالم

العلامة والبحر الفهامة مدرس ومولانا

الشيخ أحمد بن الشيخ حجازي

الفشني نفعنا الله

بآل محمد

وإلى ضواه

امين

الحمد لله وحده تملكه عبد ربه أحمد بن المصطفى بن محمد الغالي الحسني غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين وأحباب في يوم يوم الأحد 20 محرم الحرام عام 1347 موافق 8 يوليه سنة 1928

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

الحمد لله الذي وفقنا لأداء أفضل العبادات، وأوقفنا على كيفية اكتساب أكمل السعادات، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له رب الأرضين والسماوات، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله المؤيد بأفضل الآيات والمعجزات صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه بحسب تعاقب الأوقات والساعات، وبعد فيقول العبد الفقير إلى رحمة ربه المغني أحمد بن حجازي الفشني عفى الله تعالى عن ذنوبه وستر في الدارين عيوبه هذه مجالس سنية في الكلام على الأربعين النووية وضعتها لتكون تذكرة لنفسي ولقاصر مثلي من أبناء جنسي ضاما إليها من الفوائد الظريفة والمواعظ الشريفة والنكت اللطيفة والنوادر والحكايات ما تقر به أعين أولي الرغبات خاتما لها بما يتعلق بالعبد في المعاد وتنشرح له الصدور وتشتاق إليه الفؤاد من كل مجلس يتعلق بالختام ليكون كفاية للواعظ في الرقائق والمواعظ وأرجو من الله تعالى أن يكون خالصا لوجهه الكريم وسببا للفوز بالنعيم لدى المنعم فإنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير، آمين.

## المجلس الأول في الحديث الأول

الحمد لله القائم على كل نفس بما كسبت، الرقيب على كل جارحة بما اجترحت، المطلع على ضمائر القلوب إذا هجست، الحسيب على الخواطر إذا اختلجت، الذي لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في السموات والأرض تحركت أو سكنت، المحاسب على النقير والقطمير والقليل والكثير من الأعمال وإن خفيت، المتفضل بقبول طاعات العباد وإن صغرت، المتطول بالعفو عن معاصيهم وإن كثرت، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إله لا

تحيط

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

تحيط به الجهات ولا تكتنفه الأرضون والسماوات وهو الذي العبد أقرب إليه من حبل الوريد وهو على كل شيء شهيد، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي رفعت رتبته في سماء نبوته وامتدت الخوارق التي جنابه حين دعاها لإظهار معجزته ودعا الناس إلى الله سبحانه وتعالى فاستجابت الخلائق لدعوته وتوافقت القلوب على صدق محبته والتذ الخلق بسماع حديثه وأخبار الواردة عنه في غيبته شوقا إلى رؤيته صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه صلاة وسلاما دائمين بدوام ملكه الأمين، وبعد فإن أحسن الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار. قوله بسم الله الرحمن الرحيم عن أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إنما الأعمال بالنية وفي رواية بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها وفي رواية يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه. رواه إماما المحدثين أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه البخاري الجعفي وأبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري في صحيحيهما اللذين هما أصح الكتب المصنفة. اعلموا إخواني وفقني الله وإياكم لطاعته أن بسم الله الرحمن الرحيم كلمة من تحقق بها فلم يبل الأهوال ومن ذكرها بلغ نهاية الآمال ومن لازمها خلعت عليه خلعة الإقبال وألبس قلبه حلل الاتصال وأورد روحه بشهود الجمال واستخلص سره بكشف الجلال، فهي كلمة توسل بها نوح عليه السلام في الأمر العزيز وعادة كتبها على الحجر فهو ملكه تاج من السميع العليم، وقالت بلقيس يا أيها الملأ إني ألقي إلي كتاب كريم إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم ولم يقرأها سليمان إلا خضع له كل شيء، وأمر الله عز وجل يوم أنزلت عليه أن ينادي في أسباط بني إسرائيل من أحب منكم أن يسمع أسماء الله فليحضر إلى سليمان في محراب داوود فإنه يريد أن يقوم خطيبا فلم يبق محبوس في العبادة ولا سائح حتى خرج وأتى حتى اجتمعت عليه الأحبار والعباد والزهاد والأسباط كلهم عنده فقام فوقع منبر إبراهيم الخليل

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

صلى الله عليه وسلم ثم تلا عليه الفاتحة الامان بسم الله الرحمن الرحيم قال النسفي رحمه الله
في تفسيره فإن الكتب المنزلة من السماء إلى الأرض مائة وأربعة صحف شيث ستون وصحف
إبراهيم ثلاثون وصحف موسى قبل التوراة عشرة والتوراة والإنجيل والزبور والفرقان ومعاني
كل الكتب مجموعة في القرآن ومعاني القرآن مجموعة في الفاتحة ومعاني الفاتحة مجموعة
في البسملة ومعاني البسملة مجموعة في بائها ومعناها بي كان ما كان وبي يكون ما يكون زاد
بعضهم ومعاني الباء في نقطتها أي في ذلك اشارة الى الوحدة وهي عدم التعدد فهو الواحد
الذي لا نظير له وعدد حروف البسملة العربية تسعة عشر حرفا وعدد خزنة النار تسعة عشر
خازنا كما قال الله تعالى عليها تسعة عشر قال ابن مسعود فمن اراد ان ينجيه الله تعالى
من الزبانية فليقرأها يجعل الله له بكل حرف جنة أي وقاية من كل واحد منهم فيها قوتهم
وبها استطلعوا وقال أبو بكر الوراق رحمه الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم روضة من
رياض الجنة لكل حرف منها تفسير على حدته وروى الضحاك انه لا يدخل الجنة الا بجواز
بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله تعالى لفلان بن فلان ادخلوه جنة عالية قطوفها
دانية وروي انه اذا دخل أهل الجنة الجنة يقولون بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله
الذي صدقنا وعده واورثنا الأرض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين واذا
دخل أهل النار النار يقولون بسم الله الرحمن الرحيم وما ظلمنا ربنا ولكن ظلمنا انفسنا
وفي الأخبار عن النبي المختار انه صلى الله عليه وسلم قال ليلة اسري بي الى السماء عرض
علي جميع الجنان فرأيت فيها اربعة انهار نهر من ماء غير آسن ونهر من لبن لم يتغير طعمه
ونهر من خمر لذة للشاربين ونهر من عسل مصفى كما قال الله تعالى في القرآن فيها انهار من
ماء الآية فقلت لجبريل من اين تجيء والى اين تذهب قال تذهب الى حوض الكوثر ولا
ادري من اين تجيء فسل من الله ان يريك ذلك فدعا ربه فجاء ملك فسلم عليه ثم قال
يا محمد غمض عينيك قال فغمضت عيني ثم قال افتح عينيك ففتحت عيني فإذا انا
عند شجرة ورأيت قبة من درة بيضاء ولها باب من ذهب احمر وقفل من زمرد اخضر لو ان
جميع ما في الدنيا من الجن والانس وقفوا على تلك القبة لكانوا مثل طائر جالس على

وفضائل البسملة

جبل

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

جبل او كورة الغيث في البحر فرأيت يخرج من تحت القبة هذه الانهار الاربعة فلما
اردت ان ارجع قال لي الملك الم تدخل القبة فقلت كيف ادخلها وعلى بابها قفل من ذهب
وكيف افتحه قال في يدك مفتاحه فقلت اين مفتاحه فقال مفتاحه بسم الله الرحمن الرحيم
فلما دنوت من القفل قلت بسم الله الرحمن الرحيم فانفتح القفل فدخلت القبة فرأيت هذه
الانهار تخرج من اربعة اركان القبة فلما اردت الخروج من القبة قال لي ذلك الملك أرأيت
يا محمد فقلت رأيت فقال انظر ثانيا فلما نظرت رأيته مكتوبا على اربعة اركان القبة
بسم الله الرحمن الرحيم ورأيت نهر الماء يخرج من هاء الله ونهر الخمر يخرج من ميم الرحمن ونهر
العسل يخرج من ميم الرحيم فعلمت ان اصل هذه الانهار الاربعة من البسملة فقال الله تعالى
يا محمد من ذكرني بهذه الاسماء من امتك وقال بقلب خالص بسم الله الرحمن الرحيم سقيته
من هذه الانهار الاربعة ومن فوائدها ايضا انها اربع كلمات والذنوب اربعة ذنوب
بالليل وذنوب بالنهار وذنوب بالسر وذنوب بالعلانية فمن ذكرها على الاخلاص والصفاء
غفر الله تعالى له الذنوب والجفاء وفضائلها كثيرة اي دقتها بمجلس مستقل في كتاب تجمعه
او خبره وفي هذا القدر كفاية قال بعضهم مدار الاسلام على حديث انما الاعمال
بالنيات وحديث الحلال بين والحرام بين وحديث من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد وحديث
من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه فكل واحد منها ربع الاسلام وقال بعضهم لو صنفت
مائة كتاب لبدأت في اول كل كتاب بهذا الحديث اي انما الاعمال بالنيات ومن حديث عليهم
كان السلف الصالح يحبون الافتتاح مصنفاتهم به تنبيها للطالب على حسن النية واهتمامه
بذلك والاتيان من اجل اعمال القلوب والطاعة المتعلقة بها وعليها مدارها وقال ابو عبيدة
ليس شيء من اخبار النبي صلى الله عليه وسلم اجمع واغنى واكثر وابلغ من هذا الحديث وقيل
الكلام عليه نتكلم على نكتة تتعلق بترجمة سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فإنه سمع هذا
الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم فنقول ليس في الصحابة من اسمه عمر بن الخطاب
الا هو وهو اول من سمي بأمير المؤمنين على العموم سماه بذلك عدي بن حاتم ولبيد بن
ربيعة حين وفدا عليه من العراق وقيل سماه بذلك المغيرة بن شعبة وقيل انه رضي الله عنه

ميم بسم الله ونهر اللبن يخرج من هاء الله صح

مدار الاسلام على هذه الاربعة احاديث

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

قال للناس انتم المؤمنون وانا اميركم فسمي بأمير المؤمنين وكان قبل ذلك يقال له يا خليفة
خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فعدلوا عن تلك العبارة لطولها وكناه النبي صلى
الله عليه وسلم بأبي حفص والحفص الاسد وكان سبب ذلك ما رآه فيه من الشدة كما رواه
زيد بن أسلم عن أبيه انه قال رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يمسك اذن فرسه بإحدى يديه
ويمسك بالاخرى اذنه ثم يثب حتى يقعد عليه وكان مولده رضي الله عنه بعد عام الفيل
بثلاث عشرة سنة وعاش ثلاثا وستين سنة قال عبد الله بن مسعود ما كنا نقدر
على ان نصلي عند الكعبة حتى أسلم عمر بن الخطاب فلما أسلم قاتل قريشا حتى صلى عند
الكعبة وصلينا معه وكان سبب اسلامه ان اخته فاطمة بنت الخطاب رضي الله عنها
زوجة سعيد بن زيد احد العشرة كانت قد اسلمت هي وزوجها فسمع عمر بذلك فقصدهما
ليعاقبهما فقرأت عليه القرآن فأوقع الله في قلبه الاسلام فأسلم ثم جاء الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم في دار الارقم فقيل له اظهر اسلامك فكبر المسلمون فرحا باسلامه ثم
خرج الى مجامع قريش فنادى باسلامه قال عبد الله بن مسعود كان اسلام عمر فتحا
وهجرته نصرا وامارته رحمة للمسلمين ولقب بالفاروق ايضا لقول النبي صلى الله
عليه وسلم ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه وهو الفاروق فرق بين الحق والباطل وكان
من اشراف قريش في الجاهلية والاسلام وبه اعز الله الاسلام لقول النبي صلى الله عليه وسلم
اللهم اعز الاسلام بأحب الرجلين اليك عمر بن الخطاب او عمرو بن هشام يعني ابا جهل
وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها وكان شديدا على الكافرين والمنافقين
وهو احد العشرة المشهود لهم بالجنة واحد الخلفاء الراشدين واحد اصهار رسول الله
صلى الله عليه وسلم واحد كبراء علماء الصحابة روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
خمسمائة وتسعة وثلاثون حديثا واجمعوا على كثرة علمه ووفور عقله وفهمه وزهده
وتواضعه ورفقه بالمسلمين وانصافه ووقوفه مع الحق وتعظيمه آثار رسول الله صلى الله عليه
وسلم وسنته ومتابعته له واهتمامه بمصالح المسلمين واكرامه اهل الفضل والخير
ومناقبه كثيرة منها قصة سارية الجبل المشهورة ومنها ما روي عن ابن عباس رضي

مولد عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومدة حياته

مناقب عمر رضي الله عنه

الله

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الله عنهما انه قال اتت زلزلة عظيمة في زمن عمر حتى كادت الجبال ان تقع على وجه الارض
وذلك عقب الفصل الذي يسمونه فصل عمواس فضرب عمر الارض بدرته وقال لها اسكني
انا عدل ان لم اكن انا عدل فويل لعمر فسكنت ولم يأت بعدها مثلها ومنها ما كتبه لنيل مصر
لما كتب اليه عمرو بن العاص ان النيل لا يجري بعادته المعتادة الا ان تلقى فيه امرأة بكر فأمره ان
يلقي فيه كتابه بدل المرأة ومن جملة ما هو مكتوب فيه ان كنت تطلع من عند الله فاطلع
وان كنت تطلع من عند نفسك فلا حاجة لنا بك فطلع ولم تلق فيه بعد ذلك امرأة ومنها ما
قاله ابن عباس رضي الله عنهما ايضا كانت تأتي نار كل عام الى المدينة الشريفة فتتلف المسلمين
فذكروا ذلك لسيدنا عمر فقال للغلام خذ هذا الرداء فاذا جاءت النار فاحرقه في وجهها وقل يا نار
هذا رداء عمر بن الخطاب فهي ترجع لوقتها فلما جاءت النار لتتلف المسلمين فأخذ الغلام
الرداء وخرج به الى ظاهر المدينة وحرقه على وجهها كما امره سيده وقال يا نار ارجعي هذا
رداء عمر بن الخطاب فرجعت في الحال ولم تعد ومناقبه لا تحصى وفضائله لا تستقصى رضي
الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اي سمعت كلامه لا الذات لا تسمع
انما الاعمال بالنيات قال جماهير العلماء لفظة انما موضوعة للحصر تثبت المذكور
وتنفي ما سواه فتقدير الحديث ان الاعمال انما تحسب اذا كانت بنية ولا تحسب اذا كانت
بغير نية فالعمل لا يكون الا بالنية فقوله انما الاعمال اي الشرعية البدنية اقوالها وافعالها الكائنة
من المؤمنين بالنيات فجمعت النية وان كانت مصدرا لقصد التنويع اذ المصدر لا يجمع الا باعتبار
الانواع وهنا لما قابلت الاعمال وكان كل عمل له نية جمعت باعتبار عمل العاملين ومقاصد
الناوين ومعناها هنا القصد وشرعا قصد الشيء مقترنا بفعله فان تراخى عنه سمي
عزما والكلام على احكامها مبسوط في كتب الفقه ثم اعلم ان الحصر فيما ذكر ليس
كليا اذ قد يصح العمل بلا نية كالاذان والقراءة كما يصح العمل بدون نية كتمكين الحليل والعتق
حصول الثواب فيه على النية بان يقصد بذلك امتثال الشرع وازالة النجاسة من
قبيل التروك وللعلماء في هذا المحل كلام طويل وانما غرضنا العبارة والتقريب للافهام
قوله صلى الله عليه وسلم وانما لكل امرئ ما نوى اي جزاء ما نوى ان خيرا فخير وان شرا فشر

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

فنية المؤمن خير من عمله واخلاص النية لله تعالى لم يزل شرعا عاما لمن قبلنا ثم لنا بعدهم
قال الله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا قال أبو العالية وصاهم بالاخلاص
لله تعالى وعبادته لا شريك له فينبغي لمن اراد فعل شيء من الطاعات أن يستحضر النية
فينوي به وجه الله تعالى فالنية رأس الاعمال كلها وهي الاساس وعلى الاساس قواعد
البناء فمن فتح على نفسه باب حسنة فتح الله عليه سبعين بابا الى التوفيق ومن فتح على
نفسه باب سيئة فتح الله عليه سبعين بابا الى الخذلان فباب الحسنة حسن النية
وباب السيئة سوء النية فاذا نوى العبد خيرا اثيب عليه وان لم يفعله كما في مسند
ابي يعلى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى للحفظة يوم القيامة
اكتبوا لعبدي كذا وكذا من الاجر فيقولون يا ربنا لم نحفظ ذلك ولا هو في صحفنا فيقول
الله تعالى انه نواه وحكي عن اخوين كان احدهما عابدا والآخر مسرفا على نفسه وكان
العابد يتمنى ان يرى ابليس فظهر له ابليس يوما وقال له يا اسفاه عليك ضيعت من
عمرك اربعين سنة في حصر نفسك واتعاب بدنك وقد بقي من عمرك مثل ما مضى فاطلق
نفسك في شهواتها فقال العابد في نفسه لعلي انزل الى اخي في اسفل الدار واوافقه على
الاكل والشرب واللذات عشرين سنة ثم اتوب واعبد الله في العشرين التي تبقى من عمري
فنزل على نية ذلك واما اخوه المسرف فانه استيقظ من سكره في موضعه في حالة ردية
فرما على ثيابه ومنهمكا على التراب وفي الظلام فقال في نفسه قد افنيت عمري في المعاصي
واخي يتلذذ بطاعة الله تعالى ومناجاته فيدخل الجنة بطاعة ربه وانا بالمعاصي ادخل
النار ثم عزم التوبة ونوى الخير والعبادة وطلع يريد اخاه على عبادة الله تعالى
فطلع على نية الطاعة ونزل اخوه على نية المعصية فزلت رجله فسقط على اخيه فوقعا
ميتين فحشر العابد على نية المعصية وحشر العاصي على نية التوبة والطاعة فينبغي
للعبد ان يحسن نيته وقد حكي ان بعض العبيد يؤتى به يوم القيامة ومعه
حسنات كامثال الجبال فينادي مناد من كان له عند فلان مظلمة فليأخذ حقه
منه فياتي الناس فيأخذون حسناته حتى لم يبق له حسنة فيبقى حيران فيقول الله

لـ
اذا نوى العبد خيرا
اثيب عليه

تعالى

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

تعالى عبدي ان لك عندي كنزا لم يطلع عليه أحد من خلقي فيقول يا رب وما هو فيقول نيتك
التي كنت تنوي بها الخير كتبتها لك عندي سبعين ضعفا وحكي ايضا انه يؤتى بالعبد يوم
القيامة فيدفع له كتاب فيأخذه بيمينه فيجد فيه حجا وجهادا وصدقة ما فعلها فيقول
يا رب ليس هذا كتابي فاني ما فعلت شيئا من ذلك فيقول الله تعالى هذا كتابك لانك عشت
عمرا طويلا وانت تقول لو كان لي مال لحججت منه لو كان لي مال تصدقت منه فعرفت ذلك من
صدق نيتك واعطيتك ثواب ذلك كله فيا اخواني من نوى شيئا حصل له قال النبي
صلى الله عليه وسلم نية المؤمن خير من عمله يقال انه ورد عن سبب وهو ان النبي صلى الله عليه
وسلم وعد بثواب على حفر بئر فنوى عثمان رضي الله عنه ان يحفرها فسبق اليها كافر فحفرها
فقال النبي صلى الله عليه وسلم نية المؤمن يعني عثمان خير من عمله يعني الكافر ويقال
ان النية المجردة من المؤمن خير من عمله المجرد عن النية وذكر بعضهم ان العمل بالنية تحقيقه
فمن دام عمله ونيته في الفضل وقع الاجر العديد لان في كل منهما اجرا واجر النية اكثر من اجر
العمل الواقع بلا نية وقال بعضهم ان نية المؤمن تبلغ الى حيث لا يبلغ العمل لان
نيته ان يعبد الله تعالى ولو عاش الف سنة وعمله لا يبلغ ذلك ومعنى الحديث رواه
البخاري في الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم فمن كانت هجرته الى الله ورسوله اي نية وقصدا
فهجرته الى الله ورسوله حكما وشرعا قوله ومن كانت هجرته الى دنيا بضم الدال وبالقصر
بلا تنوين فهي بغير الدار التي نحن فيها سميت بذلك لدناءتها وسبقها الآخرة وهي
دار الهموم والاحزان والاكدار والتعب والنصب فيجمع الجاهل وتضع العاقل كما قال
بعضهم عتبت على الدنيا لرفعة جاهل • وخفض لذي علم فقالت خذ العذرا •
• بنو الجهل ابنائي لهذا رفعتهم • واهل التقى ابناء ضرتي الاخرا •
• الذي لي اولاد يموتون ضيعة • وارضع اولاد الضرة تي الاخرا •
وفي حقيقة الدنيا قولان للمتكلمين احدهما ما على وجه الارض من الهواء والجو وثانيهما
كل المخلوقات من الجواهر والاعراض الموجودة قبل الدار الآخرة قوله يصيبها اي
يحصلها شبه تحصيل الدنيا باصابة الغرض بالسهم بجامع حصول المقصود وقوله او

لـ
النية المجردة من المؤمن
خير من عمله المجرد عن النية

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

سبب ورود الحديث ان رجلا هاجر الى المدينة

امرأة ينكحها او يتزوجها كما في رواية وخصة بالذكر مع دخولها في دنيا لانها فتنة
عظيمة ففي الحديث ما تركت بعدي فتنة اضر على الرجال من النساء وكان سبب ورود هذا
الحديث ان رجلا هاجر الى المدينة بنية ان يتزوج بامرأة يقال لها ام قيس فسمي مهاجر ام
قيس وقد خرج في الظاهر للهجرة وفي الباطن لاجل المرأة فلما ابطن خلاف ما اظهر استحق
العتاب واللوم ويقاس به من فعل مثله وقوله فهجرته الى ما هاجر اليه جواب لقوله
من كانت هجرته فعلة من الهجر وهو لغة الترك والمراد هنا ترك الوطن الى غيره لا ان المقصود
الهجرة من مكة الى المدينة وبالجملة فحكم الهجرة من دار الكفر الى دار الاسلام مستمر على
التفصيل المذكور في كتب الفقه وقد تطلق الهجرة على هجرة ما نهى الله عنه ففي
الحديث المجاهد من جاهد نفسه والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه فيهجر الانسان الارض
التي يغلب على اهلها اكل الحرام ويهجر البلد التي يسب فيها العلماء والصلحاء واما هجر
المسلم اخاه فوق ثلاثة ايام فحرام الا من عذر وللزوج هجر زوجته في مضجعها اذا تخاف
نشوزها فتأمل يا اخي ما اشتمل عليه هذا الحديث من المحاسن وقد رواه اماما
المحدثين ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن بردزبه بباء مفتوحة وراء
ساكنة ودال مهملة مكسورة وزاي ساكنة وباء مفتوحة وهاء البخاري ومسلم
رضي الله تعالى عنهما في صحيحيهما اللذين هما اصح الكتب المصنفة ومناقبهما كثيرة شهيرة
لا نطيل بها ومن كلام البخاري شعر

هجرة المسلم اخاه فوق 3 ايام حرام

اغتنم في الفراغ فضل ركوع ❊ فعسى ان يكون موتك بغتة
كم صحيح رأيت من غير سقم ❊ ذهبت نفسه الصحيحة فلتة

**خاتمة المجلس** حق على من كان عاقلا ويعلم انه ميت فانه يرضى في
الدنيا بالقوت فيما يناسب ذلك ويشتغل بعمل الآخرة فان الآخرة هي دار القرار
والدنيا دار الفناء قال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قد ارتحلت الدنيا مدبرة
والآخرة مقبلة فكونوا من ابناء الآخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان اليوم عمل ولا
حساب وغدا حساب ولا عمل وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان جالسا في

المسجد

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

المسجد اذ دخل عليه رجل ابيض اللون حسن الشعر عليه ثياب بيض فسلم على النبي صلى
الله عليه وسلم فرد عليه السلام ثم سأله عن الدنيا فقال الدنيا كحلم النائم واهلها
مجازون ومعاقبون فقال له ما الآخرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم الآخرة فريق في الجنة
وفريق في السعير فقال يا رسول الله ما الجنة فقال ان ترك الدنيا لطالب نعيمها ابدا فانه
فمن خير هذه الامة قال الذي يعمل بطاعة الله قال فكيف يكون فيها الرجل قال مشمرا
كطالب القافلة قال فكم القرار فيها قال كالمتخلف عن القافلة قال فكم بين الدنيا والآخرة
قال غمضة عين فذهب الرجل فلم ير اصلا فقال الرسول صلى الله عليه وسلم هذا جبريل
اتاكم يزهدكم في الدنيا قال ابن عباس رضي الله عنهما يؤتى بالدنيا يوم القيامة على
صورة عجوز شمطاء زرقاء انيابها بارزة لا يراها احد الا كره رؤيتها فيقال لهم هل
تعرفون هذه فيقولون نعوذ بالله من هذه فيقال لهم هذه الدنيا التي تفاخرتم بها وتقاتلتم
عليها وفي كتاب المنبهات لا تحب الدنيا فانها ليست بدار المومنين ولا تحب اعوان
الشيطان فان ابليس عدو المومنين ولا تود الاحمق فليس ذلك من فعل المومنين فيا من يريد
دخول الجنة والمراد يا قليل الوفاء يا كثير الغدر والانبساط يا متكاسلا في طاعة مولاه
وفي الزمان مسرعا في نشاطه يا مبارزا مولاه بالمعاصي اين قناعة الاولياء يا ضعيفا عن حمل النوائب
كيف تقوى على حمل السياط فارجع يرحمك الله وقل اللهم يا من استعملنا جميع الطاعات
ووفقنا لما يحب ويرضى في جميع الاوقات واعف عنا بجودك فانك الجواد جميع الزلات وابعدنا
بجاه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم من سنة الغفلات وارزقنا التيقظ فيما بقي والتزكي لما
فرط وسلمنا في الدارين من جميع الآفات آمين آمين آمين والحمد لله رب العالمين

## المجلس الثاني
## في الحديث الثاني

الحمد لله الذي بعث نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم رحمة للانام واختصه بشريعة
مشتملة على الحكم والاحكام واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك القدوس
السلام واشهد ان سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله افضل الانام

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ومصباح الظلام، ورسول الملك العلام، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه السادات
الكرام، وسلم تسليما كثيرا دائما الى يوم الدين. أما بعد فعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال
بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض
الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد حتى جلس الى النبي صلى
الله عليه وسلم فأسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وقال يا محمد أخبرني عن الإسلام
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وتقيم
الصلاة وتوتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا قال صدقت فعجبنا
له يسأله ويصدقه قال فأخبرني عن الإيمان قال أن تومن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم
الآخر وتومن بالقدر خيره وشره قال صدقت قال فأخبرني عن الإحسان قال أن تعبد الله كأنك تراه
فإن لم تكن تراه فإنه يراك قال فأخبرني عن الساعة قال ما المسؤول عنها بأعلم من السائل قال
فأخبرني عن أمارتها قال أن تلد الأمة ربتها وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء
يتطاولون في البنيان ثم انطلق فلبثت مليا ثم قال يا عمر أتدري من السائل قلت الله ورسوله أعلم
قال فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم رواه مسلم اعلموا إخواني وفقني الله وإياكم
لطاعته أن هذا الحديث حديث عظيم رواه الإمام مسلم بن الحجاج والبخاري عن أبي هريرة
بمعناه وهو عظيم الموقع والجلالة وقد اشتمل على جميع وظائف العبادات الظاهرة والباطنة
قوله قال بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم إذ طلع علينا
رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد يستفاد
من طلوعه على تلك الهيئة الحسنة استحباب التجمل لطلب العلم والقدوم على الغير وهو كذلك
قال أبو العالية كان المسلمون إذا تزاوروا تجملوا وقال النبي صلى الله عليه وسلم أحسن ما
زرتم به الله في قبوركم ومساجدكم البياض وقال ابن عبد السلام لا بأس بلباس شعار
العلماء ليعرفوا بذلك فيسألوا فإني كنت محرما فأنكرت على جماعة محرمين لا يعرفونني ما
أخلوا به من آداب الطواف فلم يقبلوا فلما لبست ثياب الفقهاء وأنكرت عليهم ذلك سمعوا
وأطاعوا فإذا لبسها لمثل ذلك كان فيه أجر لأنه سبب لامتثال أمر الله والانتهاء عما نهى الله

استحباب التجمل لطلب العلم والقدوم على الغير وكان المسلمون إذا تزاوروا تجملوا

عنه

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

يكره لبس الثياب الخشنة لغير غرض شرعي

عنه قال العلماء ويكره لبس الثياب الخشنة لغير غرض شرعي فيما روي أن الحسن جذب
من فرقد فأخذ بكسائه وقال له يا ابن فرقد يا ابن فرقد إن البر ليس في لبس هذا
الكساء إنما البر ما وقر في الصدور وصدقه العمل قوله حتى جلس أي جاء حتى جلس قريبا منه
وقوله الى النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل بين يديه قيل لأنه جاء ليدل على أنه لم يجئ متعلما وإنما
جاء معلما وقوله فأسند ركبتيه الى ركبتيه ظاهره أنه جلس بين يديه وهو كذلك إذ لو جلس
الى جانبه لما أمكنه الإسناد ركبة واحدة وهو عين جلوس المتعلم بين يدي شيخه المعلم وإنما
فعل ذلك جبريل عليه السلام للتنبيه على ما ينبغي للسائل من قوة النفس وعدم الاستحياء
عند السؤال وإن كان المسؤول ممن يحترم ويهاب وعلى ما ينبغي للمسؤول من التواضع
والصفح عن السائل وإن تعدى ما ينبغي من احترام المسؤول والأدب معه قوله ووضع
كفيه على فخذيه أي وضع الرجل كفيه على فخذيه صلى الله عليه وسلم وفعل ذلك للاستيناس بإخبار
ما بينهما من الأنس في الاصطحاب بالإتيان بالوحي وقد جاء مصرحا بذلك في رواية النسائي
من حديث أبي هريرة وأبي ذر حيث قال حتى وضع يديه على ركبتي النبي صلى الله عليه وسلم
قوله وقال يا محمد ناداه باسمه كما يناديه الأعراب مع أنه حرام لأن حاضر لم يدل على أنه لم يجئ متعلما
وإنما جاء معلما لما قدمناه أو قبل العلم بتحريمه قال بعضهم ومما تقرر علم أن نداءه
غيره ممن يستحق التوقير باسمه غير حرام وإنما هو خلاف الأولى إلا أن يتأذى به فينبغي
تحريمه قوله أخبرني عن الإسلام أي عن حقيقته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مجيبا له الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله أي تعلم أن لا إله معبود بحق في الوجود إلا الله
الواجب الوجود وأن محمدا رسول الله أي وأن تشهد أن محمدا رسول الله وتصدق بذلك
قوله وتقيم الصلاة أي بأن تأتي بها بأركانها وشروطها وتواظب عليها في أوقاتها وتوتي
الزكاة أي تؤديها على وجهها الشرعي وتصوم رمضان سمي بذلك لاشتداد حر الرمضاء
فيه حين وضع له هذا الاسم ويستفاد من قوله رمضان دون شهر أنه لا يكره ذكره بدون شهر
كما يأتي أيضا زيادة على ما هنا قوله وتحج البيت أي تقصد بيت الله الحرام للنسك بأفعال
مخصوصة إن استطعت إليه سبيلا والمراد بالاستطاعة هنا وجود الزاد والراحلة

وغيرهما وفي الحج بالاستطاعة وهذه المذكورات فيلزم مع أنها مشروطة بها أيضا الوجود
عظم المشقة فيه دونها **تنبيه** ظاهر الحديث أنه لا بد في حصول الإسلام من
مجموع الشهادتين حتى لو اقتصر على أحدهما لم يكف وهو كذلك وقدم الكلام على الشهادتين
لأن بهما حصول الإيمان الذي هو ملاك الأمر واطراد الباقي مبني على مشروط به وفي النجاة
في الدارين ثم الصلاة لأنها عماد الدين وفرق بين العبد والكفر ترك الصلاة ولشدة الحاجة إليها
ولتكررها كل يوم خمس مرات ثم الزكاة لأنها قرينة الصلاة في أكثر المواضع ولوجوبها في مال
المكلف وغيره عند أكثر العلماء ثم صوم رمضان لتكرره في كل سنة وكثرة أفراد ما عليه بخلاف
الحج ثم الحج للتغليظات الواردة فيه من نحو قوله تعالى ومن كفر فإن الله غني عن العالمين ونحو
قوله صلى الله عليه وسلم فليمت إن شاء يهوديا وإن شاء نصرانيا وسنذكر إن شاء الله تعالى
في المجلس الآتي بعض مزيد زيادات على ما هنا **قوله** قال يعني السائل للنبي صلى الله عليه وسلم
صدقت أي فيما أجبت به قال عمر رضي الله عنه **فعجبنا** منه يسأله ويصدقه أي لأن تصديقه
يقتضي أن له علما بحقائق الأشياء ولم يعلم الأمر قبله صلى الله عليه وسلم وليس ممن يعرف
السماع منه أو من حيث إن سؤاله مؤذن بعدم علمه بما سأل عنه وتصديقه فيه مؤذن بأنه عالم به
فظاهر حاله أنه عالم به غير عالم به ثم زال عجبهم بقوله بعد هذا جبريل جاءكم يعلمكم دينكم
فظهر أنه كان عالما في صورة متعلم تعليما لهم وتنبيها **قوله** قال فأخبرني عن الإيمان قال
أن تؤمن بالله أي أن تؤمن بوجوده وصفاته التي لا تتم الألوهية إلا بها قال العلماء رضي الله
تعالى عنهم الإيمان بالله جل جلاله يتضمن معنيين الأول الإيمان بذاته والثاني الإيمان بوحدانيته
فأما الإيمان بذاته الكريمة فهو أن تعلم أن ذاته تعالى لا تشبه الذوات كما أن صفاته لا تشبه
الصفات وكل ما تصورته في ذهنك أو توهمته فهو هذا والله تعالى بخلافه لأنه مخلوق وكل
ما تصورته أو توهمته فهو مخلوق ومثله لأن الله جل جلاله تقدس وتنزه عن أن يحل في مخلوق
أو يحل فيه مخلوق وأنت جسم وجوهر وعرض والله تعالى بخلاف ذلك ولك جنس ونوع والله
تعالى لا جنس له ولا نوع له **فائدة** قال أبو إسحاق والأشعري جمع أهل الحق جميع
ما قيل في التوحيد في كلمتين أحدهما أن كل ما تصور في الأذهان فالله تعالى بخلافه الثانية





اعتقاد أن ذاته ليست مشبهة بذات ولا معطلة عن الصفات وقد أكد ذلك سبحانه وتعالى
بقوله ولم يكن له كفوا أحد ونهاية في غاية الجودة ولابن الجوزي رحمه الله القائل:

كل ما ترتقي إليه بوهم ۞ من جلال وقدرة وسناء
فالذي أبدع البرية أعلى ۞ منه سبحان مبدع الأشياء

وحكي عن إمامنا الشافعي رضي الله عنه أنه قال من انتهض لطلب مدبره فانتهى إلى موجود
ينتهي إليه فكره فهو مشبه وإن اطمأن إلى العدم الصرف فهو معطل وإن اطمأن إلى موجود واعترف
بالعجز عن إدراكه فهو موحد والعجز عن درك الإدراك إدراك كما قال الصديق أبو بكر رضي الله
تبارك وتعالى عنه وقال بعض العارفين سبحان من رضي في معرفته بالعجز عن معرفته وقال
الجنيد والله ما عرف الله إلا الله وأما الإيمان بوحدانيته تبارك وتعالى فهو أن تعلم أنه منفرد
بالملك والتدبير واحد في ذاته واحد في صفاته واحد في أفعاله واحد في أقواله سبحانه وتعالى
**قوله** صلى الله عليه وسلم وملائكته جمع ملك وهم أجسام علوية متشكلة بما شاء من
الأشكال ومعنى الإيمان بهم التصديق بوجودهم بأنهم كما وصفهم الله تعالى بقوله عباد
مكرمون واعلم أن الملائكة الكرام عليهم السلام خلقهم الله جل جلاله وعز سلطانه
من النور بقوله كن ولا يحصي عددهم إلا الله سبحانه وتعالى وهم أنواع مختلفة ذكر أن منهم
ما خلق الله فيهم ملكا نصفه من نار ونصفه من ثلج فلا النار تذيب الثلج ولا الثلج يطفئ النار
وهو يسبح الله تعالى ويقدسه ويمجده ويوحده ويقول في كلامه اللهم يا من ألف بين
الثلج والنار ألف بين قلوب عبادك المؤمنين وهم أكثر الملائكة تصفحا لأهل الأرض **نكتة**
قسم الله تعالى الخلائق ثلاثة أقسام فمنهم خلقوا بعقل بغير شهوة وهم الملائكة وقسم خلقوا
بشهوة بغير عقل وهم الدواب وقسم خلقوا بعقل وشهوة وهم بنو آدم فمن غلب عقله
على شهوته كان مع الملائكة ومن غلبت شهوته على عقله كان مع الدواب **قوله** وكتبه
معنى الإيمان بالكتب التصديق بأنها كلام الله المنزل على رسله عليهم الصلاة والسلام وكل
ما تضمنته فهو حق **فائدة** عدد ما أنزل الله على رسله مائة صحيفة وأربعة
كتب واختار من الجميع أربعة كتب واختار من الأربعة القرآن واختار من القرآن سورة

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الفاتحة فهي خيار من خيار وهي الفاتحة والشافية والكافية والوافية والكنز والاساس وكلها ثلاثون اسما وكثرة الاسماء تدل على شرف المسمى قوله ورسله

الايمان بالرسل عليهم الصلاة والسلام

معنى الايمان بالرسل عليهم الصلاة والسلام التصديق بما جاءوا به عن الله تعالى وقدمت الملائكة على الرسل اتباعا للترتيب الوجودي فان الملائكة مقدمة في الخلق والترتيب الواقع في تحقيق معنى الرسالة فان الله تعالى ارسل الملائكة الى الرسل واعلموا ان انبياء الله ورسله خير الخلق اصطفاهم واختارهم وعصمهم وارتضاهم وجعلهم امناء على دينه وتوحيده وجعلهم بركة وامناء لخلقه في ارضه وجعلهم شفعاء وخص مقبولي الشفاعة ومن الرحمة وبهم ترحم اهل الارض صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وعددهم مائة الف نبي واربعة وعشرون الف نبي وقد قيل غير ذلك اولهم آدم وآخرهم محمد صلى الله عليه وسلم واولو العزم منهم خمسة نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وقد نظم اسماءهم بعض الفضلاء على ترتيبهم في الفضل فقال محمد ابراهيم موسى كليمه فعيسى فنوح هم اولوا العزم فاعلم قوله واليوم الآخر

الايمان باليوم الآخر

هو يوم القيامة ومعنى الايمان به التصديق بوجوده وبجميع ما اشتمل عليه وسمي آخرا لانه آخر ايام الدنيا وآخر الازمنة المحدودة وسياتي الكلام عليه ان شاء الله تعالى في الختام قوله وتؤمن بالقدر خيره وشره

الايمان بالقدر خيره وشره

ومعنى الايمان به ان تعتقد ان الله تعالى قدر الخير والشر قبل خلق الخلق وان جميع الكائنات بقضاء الله تعالى وقدره وهو مريد لها ويكفي اعتقاده جازما بذلك من غير نصب برهان فقد كان السلف الصالح رضي الله عنهم يجيبون من سألهم عن القضاء والقدر بقولهم اعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك وما اخطاك لم يكن ليصيبك وقد سأل رجل الامام عليا رضي الله عنه عن القضاء والقدر فاعرض عنه ثم سأله فاعرض عنه الى ان سأله الرابعة فاقبل عليه فقال له اخلقك الله تعالى كما شاء ام كما تشاء فقال بل كما يشاء قال فيميتك كما يشاء ام كما تشاء قال بل كما يشاء قال فيميتك كما يشاء ام كما تشاء قال بل كما يشاء قال فيبعثك يوم القيامة كما يشاء ام كما تشاء قال بل كما يشاء قال فيحاسبك كما يشاء ام كما تشاء قال بل كما يشاء قال اذهب فليس لك من الامر شيء ومعنى خيره الخير وشره ان الايمان

ومعنى خير القدر وشره

والطاعة

والطاعة وجميع الاعمال الصالحة من خير القدر وان الكفر والمعصية والمخالفة وجميع افعال المعاصي من شر القدر وفي رواية حلوه ومره فحلو القدر ما لايم الطبع ووافق النفس كالتمتع والتلذذ بجميع الملاذ كالفاكهة والماكل والمشرب والمنكح ومر القدر جميع ما نافر الطبع وخالفه كالالم والاسقام والامراض والاوجاع والجوع والعطش والخوف فكل ما ذكر يجب الايمان به

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

٨

تنبيه جاء في رواية الترمذي تقديم السؤال عن الايمان على السؤال عن الاسلام قال بعضهم وهو اولى مما هنا اذ السنة مبينة لكتاب الله عز وجل فالاولى بتقديم الايمان لموافقته لكتاب الله عز وجل بدليل قوله انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون فقدم فيها الايمان على الاسلام وغير ذلك من الآيات كقوله عز وجل فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات اذ فيه تقديم التوحيد الذي هو من قبيل الايمان على الاستغفار الذي هو من قبيل الاسلام قوله صدقت تقدم الكلام عليها قوله قال فاخبرني عن الاحسان يعني به الاخلاص لانه جعله بما معناه ذلك ويجوز ان يعني به اجادة العمل من احسن في كذا اذا اجاد فعله وهذا التفسير اخص من الاول وهو السؤال عن الحقيقة كان قبله لبعلة الحاضرين قوله قال ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك هذا من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم لانه شمل مقام المشاهدة ومقام المراقبة

الاحسان يعني به الاخلاص

بيان ذلك وايضاحه ان للعبد في عبادته ثلاث مقامات الاول ان يفعلها على الوجه الذي يسقط معه الطلب بان تكون مستوفية للشروط والاركان الثاني ان يفعلها كذلك وقد استغرق في بحار المكاشفة حتى كانه يرى الله تعالى وهذا مقامه صلى الله عليه وسلم كما قال وجعلت قرة عيني في الصلاة الثالث ان يفعلها كذلك وقد غلب عليه ان الله تعالى يشاهده وهذا هو مقام المراقبة فقوله فان لم تكن تراه نزول عن مقام المكاشفة الى مقام المراقبة اي ان لم تعبده وانت من اهل الرؤية فاعبده وانت بحيث تعتقد انه يراك فكل من المقامات الثلاث احسان لكن الاحسان الذي هو شرط في صحة العبادة انما هو الاول لان الاحسان في الاخيرين من صفة الخواص ويتعذر من كثير وهنا نكتة لطيفة حكي عن بعض اهل الطريق انه ذكر هذا الحديث يوما فقال اعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه ثم وقف وهو اشارة صوفية اي ان لم ترى نفسك ولم

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

امارات قيام الساعة وموضوع القيامة

تراها شيئا مشاهدة ربا لانها حجاب دونه فاذا الغيبة الحجاب شاهدة الحجاب وهذا يشبه ما حكي عن بعضهم انه قال رأيت رب العزة في المنام فقلت يا رب كيف الطريق اليك قال خل نفسك وتعال فيستدل واوحى الله تعالى الى بعض الصديقين عاد نفسك فليس في المملكة من ينازعني غيرها قوله قال فاخبرني عن الساعة اي عن وقت القيامة وسميت بذلك لسرعة قيامها او لانها عند الله تعالى كساعة ولعل السؤال عن وقت مجيئها ليعلم الحاضرون كالمسؤول عنه في الاسئلة السابقة اذ هو مقطوع بانه تعالى مخصوص به بل ليزجر والعي السؤال عنها فانهم اكثروا منه كما قال الله تعالى يسئلونك عن الساعة ايان مرسيها فلما وقع الجواب بانه لا يعلمها الا الله تعالى كفوا عن ذلك قوله قال ما المسؤول عنها اي عن وقتها باعلم من السائل اي انت لا تعلمها وانا لا اعلمها فالمراد التساوي في نفي العلم بوقتها لا التساوي في العلم بوقتها قوله قال فاخبرني عن امارتها يعني العلامات التي قبلها وربما روي اماراتها بالجمع واما الامارة بالكسر فالولاية والمراد علاماتها السابقة عليها ومقدماتها لا المقارنة المضايقة لها كطلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة قوله قال ان تلد الامة ربتها واختلف في معناه على اقوال اصحها انه اخبار عن كثرة السراري واولادهن وان ولدها من سيدها بمنزلة سيدها لان مال الانسان صائر الى ولده وقد يتصرف فيه في الحال تصرف المالكين اما باذن او بقرينة الحال او عرف الاستعمال وعن بعضهم انه بان يستولي المسلمون على بلاد الكفار فتكثر السراري فيكون ولد الامة من سيدها بمنزلة سيدها لشرفه بابيه ثانيها ان معناه ان الاماء تلد الملوك فتكون امه من جملة رعيته اذ هو سيدها ثالثها ان معناه ان تفسد احوال الناس فيكثر بيع امهات الاولاد في اخر الزمان فيكثر ترداده في ايدي المشترين حتى يشتريها ابنها من غير علم انها امه ومن ذلك ان يكثر العقوق في الاولاد فيعامل الولد امه بما يعامل السيد امته من الاهانة والسب ويشهد لذلك حديث ابي هريرة المرأة مكان الامة وحديث لا تقوم الساعة حتى يكون الولد غيظا وقيل هو كناية عن فساد الحال لان الامة اذا ولدت من سيدها ارتفعت منزلتها ويشهد لهذا المعنى حديث لا تقوم الساعة حتى يكون اسعد الناس بالدنيا لكع ابن لكع وقيل غير ذلك قوله وان

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ترى الحفاة بالمهملة جمع حاف وهو من لا نعل في رجله قوله العراة جمع عار وهو من لا شيء على جسده قوله العالة بفتح اللام المخففة جمع عائل وهو الفقير والعيلة الفقر قوله رعاء الشاء بكسر الراء والمد جمع راع واصل الرعي الحفظ والشاء الغنم وخصهم بالذكر لانهم اهل البادية قوله يتطاولون في البنيان اي يتباهون بارتفاعه والقصد من الحديث الاخبار عن تبدل الحال وتغيره بان يستولي اهل البادية والعافية الذين هذه صفاتهم على اهل الحاضرة ويتملكون بالقهر والغلبة فتكثر اموالهم ويتسع في الحطام املهم فتنصرف همتهم الى تشييد البنيان وقد جاء في الحديث لا تقوم الساعة حتى يكون اسعد الناس بالدنيا لكع ابن لكع كما مر وجاء اذا وسد الامر الى غير اهله فانتظروا الساعة وهذا مشاهد في زماننا ويؤخذ منه كراهية ما لا تدعو الحاجة اليه من تطويل البناء وتشييده وجاء في الحديث يؤجر ابن ادم على كل شيء الا ما يضعه في هذا التراب ومات النبي صلى الله عليه وسلم ولم يضع حجرا على حجر ولا لبنة على لبنة قوله ثم انطلق اي الرجل السائل عطف ذكر فلبث النبي صلى الله عليه وسلم اي استمر ساكتا عن الكلام في هذه القضية مليا بتشديد الياء اي زمانا كثيرا وجاء في رواية فلبثت بتاء مضمومة فيكون عمر هو المخبر عن ذلك بنفسه وكان ذلك الزمن بعد ثلاث كما جاء في رواية ابي داود والترمذي وغيرهما قوله ثم قال يا عمر اتدري من السائل فقلت الله ورسوله اعلم قال فانه جبريل اتاكم يعلمكم دينكم اي قواعد دينكم فيه اشارة الى ان الدين اسم للثلاثة الاسلام والايمان والاحسان وفيه مما انه يستحب للمعلم تنبيه تلامذته والاولى تنبيه اتباعه على فوائد العلم وغرائب الفوائد طلبا لنفعهم وما يرتهم تنبيه ظاهر هذا الحديث مخالف لحديث ابي هريرة رضي الله عنه فان فيه فادبر الرجل فقال عليه الصلاة والسلام ردوه علي فاخذوا ليردوه فلم يروا شيئا فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا جبريل فيحمل على ان عمر رضي الله عنه لم يحضر قوله هذا بل كان قام عن المجلس واخبر به بعد ثلاثة ايام

خاتمة المجلس اعلم ان جبريل عليه السلام ملك متوسط بين الله ورسله ومعنى الاسم سرياني ومعناه عبد الله والجمهور على ان الله تعالى شكل الملائكة باشكال وصور كما هو مقرر كان جبريل يتمثل لنبينا صلى الله عليه وسلم في صورة

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

عدد نزول جبريل على الأنبياء عليهم الصلاة والسلام

دحية الكلبي وفي رواية ما جاءني جبريل في صورة لم أعرفه فيها إلا في هذه المرة قال
ابن عادل رحمه الله تعالى وإن جبريل عليه السلام نزل على آدم عليه السلام اثني عشر مرة
وعلى إدريس أربع مرات وعلى نوح خمسين مرة وعلى إبراهيم اثنين وأربعين مرة وعلى موسى
أربعمائة مرة وعلى عيسى عشر مرات وعلى محمد صلى الله عليه وسلم أربعا وعشرين ألف مرة
وقد وصف الله سبحانه وتعالى جبريل عليه السلام بالقوة فقال علمه شديد القوى وكان
من قوته أنه اقتلع قرى قوم لوط من الماء الأسود وحملها على جناحه ورفعها إلى السماء
ثم قلبها وكان من قوته أن صاح صيحة بثمود فأصبحوا جاثمين خامدين وكان هبوطه
من السماء على الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وصعوده في أسرع من طرفة عين ويقال
له الناموس كما في البخاري ومسلم ولقد حكى بعض العلماء في تصنيف له أن الله تبارك
وتعالى أوحى إلى جبريل عليه السلام أن اهبط إلى البلاد الفلانية فاقلب عاليها سافلها
فإنه قد اشتد غضبي عليهم في هذه الليلة فقال جبريل سبحانك يا رب وأي ذنب
فعلوا قال إنه قد كثر فيهم في هذه الليلة فسوق الذي ذكر سبعين ألف فرج زنا قال
فذهب إلى تلك القرى وكانت سبعة مدائن فرفعهما على خافية من جناحه حتى وصل (خافية)
بها إلى عنان السماء وأراد أن يقلبها وكان لامرأة منهم صبي فقامت إليه ونسيت الطفل
نائم في المهد فلما أن وضعت يدها في العجين استيقظ الطفل من مهده وصاح فحارت
المرأة في أمرها وماذا تفعل ويدها في العجين وولدها يصيح فقالت من عظم فتنتها تخاطب
ولدها يا ولدي إن الله سبحانه وتعالى من كرمه حليم لا يعجل بالعقوبة على من عصاه فلما
تكلمت المرأة بذلك سكن غضب الله عز وجل وقال يا جبريل ضع القرى مكانها فإنه قد سكن
غضبي بمناجاة تلك المرأة لولدها فإني حليم لا أعجل بالعقوبة على من عصاني فكان الطفل
سببا للشفاعة فيمن استحقوا العذاب وهم لا يعلمون اللهم ارض عنا ولا تغضب علينا
آمين آمين يا أرحم الراحمين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
أجمعين

## المجلس الثالث في الحديث الثالث

الحمد لله الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد

وأشـ

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة تكون سبب النعيم المؤبد وأشهد أن
سيدنا ونبينا محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله النبي المفضل المشرف المؤيد فهو حامد
ومحمود وأحمد ومحمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه ما ركع راكع وسجد ساجد عن أبي
عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وإقام الصلاة
وإيتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان رواه البخاري ومسلم اعلموا إخواني وفقني الله
وإياكم للطاعة أن هذا الحديث حديث عظيم رواه الإمام البخاري في الإيمان والتفسير
والإمام مسلم في الإيمان والحج وقد اشتمل على أركان الإسلام جموع قواعد الدين العظيمة
قوله صلى الله عليه وسلم بني الإسلام أي أسس وأصل البناء أن يكون في المحسوسات دون المعاني
فاستعماله في المعاني من باب المجاز وقد جاء في غاية الحسن والبلاغة إذ جعل للإسلام
قواعد وأركانا محسوسة وجعل الإسلام مبنيا عليها قوله على خمس أي خمس دعائم أي قواعد
فهو حاصل ما سيذكر قوله شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله هذا هو الركن الأول من
أركان الإسلام ولما كان الإيمان هو تصديق القلب بكل ما علم بالضرورة أنه من دين محمد صلى
الله عليه وسلم وكان تصديق القلب أمرا باطنا لا اطلاع لنا عليه جعل الشارع منوطا بالشهادتين (دينيا)
قال تعالى قولوا آمنا بالله وقال عليه الصلاة والسلام أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا
أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله رواه الشيخان وسيأتي إن شاء الله تعالى الكلام على
معنى ذلك وعلى شيء من فضل لا إله إلا الله في محله تنبيه هل النطق بالشهادتين
شرط لإجراء أحكام المؤمنين الدنيوية من الصلاة عليه والتوارث والمناكحة وغيرها غير
داخل في مسمى الإيمان أو جزء داخل في مسماه قولان ذهب جمهور المحققين إلى الأول وعليه
من صدق بقلبه ولم يقر بلسانه مع تمكنه من الإقرار فهو مؤمن عند الله ومنزلا وموبا للغز
والعرف وذهب كثير من الفقهاء إلى الثاني بينهما والذي يهم الأولون بأن من صدق بقلبه
فاخترمته المنية قبل اتساع وقت الإقرار بلسانه يكون كافرا وهو خلاف الإجماع على ما
نقله الإمام الرازي وغيره لأنه يعارض دعوى الإجماع قول الشفعاء الصحيح أنه مؤمن

مستوجب الجنة حيث أثبت فيه خلافا. قوله: وإقام الصلاة، هذا هو الركن الثاني من أركان
الإسلام. والصلاة لغة الدعاء بخير، وشرعا أقوال وأفعال مفتتحة بالتكبير مختتمة
بالتسليم بشرائط مخصوصة، وهي خمس في كل يوم وليلة، معلومة من الدين بالضرورة، والأصل
فيها قبل الإجماع آيات كقوله تعالى: وأقيموا الصلاة، أي حافظوا عليها دائما بكمال
واجباتها وسننها، وقوله تعالى: إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا، أي محتمة
موقتة، وأخبار كقوله صلى الله عليه وسلم: فرض الله على أمتي ليلة الإسراء خمسين صلاة فلم
أزل أراجعه وأسأله التخفيف حتى جعلها خمسا في كل يوم وليلة. وقوله للأعرابي
حين قال: هل علي غيرها؟ قال: لا، إلا أن تطوع. وقوله لمعاذ لما بعثه إلى اليمن: أخبرهم
أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة. وأما وجوب قيام الليل فنسخ في حقنا،
وهل نسخ في حقه صلى الله عليه وسلم؟ أكثر الأصحاب لا، والصحيح نعم. واختلف في اشتقاق
اسم الصلاة فقيل من الدعاء كما مر، وقيل سميت بذلك لما فيها من الرحمة، وقيل من الاستقامة
لقولهم صليت العود على النار إذا قومته، فالصلاة تقيم العبد على طاعة الله تعالى وخدمته
وتنهاه عن خلافه، وقيل لأنها صلة بين العبد وبين ربه، وقيل غير ذلك. قال
الرافعي في شرح المسند: إن الصبح كانت صلاة آدم، والظهر كانت صلاة داود، والعصر
كانت صلاة سليمان، والمغرب كانت صلاة يعقوب، والعشاء كانت صلاة يونس،
وأورد في ذلك خبرا، فجمع الله سبحانه وتعالى جميع ذلك لنبينا عليه وعليهم أفضل الصلاة
والسلام ولأمته تعظيما له ولكثرة الأجور له ولأمته. وقد قال عليه الصلاة والسلام:
خمس صلوات كتبهن الله على العباد، فمن جاء بهن ولم يضيع منهن شيئا استخفافا بحقهن
كان له عهد عند الله أن يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد،
إن شاء عذبه وإن شاء أدخله الجنة. وقال صلى الله عليه وسلم: علم الإيمان الصلاة.
وقال صلى الله عليه وسلم: إنما مثل الصلاة كمثل نهر عذب غمر بباب أحدكم يقتحم فيه كل
يوم خمس مرات، فما ترون هل يبقى ذلك من درنه شيئا؟ قالوا: لا، قال: فإن الصلوات
الخمس تذهب الذنوب كما يذهب الماء الدرن. وقال عليه الصلاة والسلام: ألا أدلكم

على



على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات: إسباغ الوضوء عند المكاره، وكثرة الخطا
إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، فذلكم الرباط. وقال صلى الله عليه وسلم: يا أبا
هريرة مر أهلك بالصلاة فإن الله يأتيك بالرزق من حيث لا تحتسب. وأنشد:

• ألا في الصلاة الخير والفضل أجمع • لأن بها الآراب لله تخضع •
• وأول فرض في شريعة ديننا • وآخر ما يبقى إذا الدين يرفع •
• فمن قام للتكبير لاقته رحمة • وكان كعبد باب مولاه يقرع •
• وكان لرب العرش حين صلاته • نجيا فيا طوبى له حين يخشع •

قالت عائشة رضي الله عنها: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثنا ونحدثه،
فإذا حضرت الصلاة قام كأنه لم يعرفنا ولم نعرفه. فيا أيها الطامع في ثواب الجنان،
الخاطب من به الحور الحسان، حافظ على صلواتك وصلها بالنوافل تنل في غرف
أعلى المراتب والمنازل، فقد قال عليه الصلاة والسلام: ما من مسلم يسجد لله تعالى سجدة
إلا رفعه الله بها درجة وحط عنه بها خطيئة. وروى ابن حبان في صحيحه من حديث
عبد الله بن عمر مرفوعا: إن العبد إذا قام يصلي أتي بذنوبه فوضعت على رأسه أو على
عاتقه، فكلما ركع أو سجد تساقطت حتى لا يبقى منها شيء إن شاء الله تعالى. والأحاديث
عندي في فضل الصلاة أكثر من أن تحصى، وسيأتي إن شاء الله تعالى في المجالس الآتية
زيادات على ما بينا هنا. قيل كانت رابعة العدوية تصلي في اليوم والليلة ألف ركعة
وتقول: ما أريد بها ثوابا، ولكن ليسر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول للأنبياء:
انظروا إلى امرأة من أمتي هذا عملها في اليوم والليلة. قوله: وإيتاء الزكاة، هذا هو الركن
الثالث من أركان الإسلام. والزكاة في اللغة معناها النمو والبركة وزيادة الخير، وفي
الشرع اسم لقدر مخصوص من مال مخصوص يصرف لأصناف مخصوصة بشرائط مخصوصة،
وسميت بذلك لأن المال ينمو ببركة إخراجها ودعاء الآخذ، ولأنها تطهر مخرجها من الإثم
وتمدحه حتى تشهد له بصحة الإيمان. والأصل في وجوبها قبل الإجماع قوله تعالى: وآتوا
الزكاة، وقوله تعالى: خذ من أموالهم صدقة تطهرهم، وأخبار كثيرة منها هذا الخبر، فيكفي

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

جاحدها وإن أتى بها في الزكاة المجمع عليها ومن المختلف فيها كالركاز ويقاتل
الممتنع من أدائها وتؤخذ منه قهرا عليه كما فعل الصديق رضي الله تعالى عنه وفرضت
في السنة الثانية من الهجرة بعد زكاة الفطر وتجب في ثمانية أصناف من المال الإبل
والبقر والغنم والذهب والفضة والحبوب والتمر والزبيب ونصابها معروف في كتب الفقه
ومصرفها واجب لثمانية أصناف من طبقات الناس وهم الذين ذكرهم الله تعالى بقوله إنما الصدقات
للفقراء والمساكين الآية وجاءت في الزكاة أخبار وآثار كثيرة يضيق بعضها في غير هذا
المجلس قوله وحج البيت هذا هو الركن الرابع والحج في اللغة القصد وفي الشرع قصد
الكعبة للنسك وهو فرض على المستطيع لقوله تعالى ولله على الناس حج البيت الآية ولقول النبي
ولقوله صلى الله عليه وسلم حجوا قبل أن لا تحجوا قالوا كيف نحج قبل أن لا نحج قال أن تقعد
العرب على بطون الأودية يمنعون الناس السبيل وهو معلوم من الدين بالضرورة فيكفر جاحده
إلا أن يكون قريب عهد بالإسلام أو نشأ ببادية بعيدة عن العلماء وهو من الشرائع
القديمة روي أن آدم عليه السلام لما حج قال له جبريل إن الملائكة كانوا يطوفون
بالبيت قبلك بسبعة آلاف عام وقال صاحب التعبير أول من حج آدم عليه السلام
وأنه حج أربعين سنة من الهند ماشيا وقيل ما من نبي إلا حج وقال أبو إسحاق لم يبعث
الله نبيا بعد إبراهيم إلا وقد حج البيت وادعى بعض من ألف في المناسك أنه لم يجب إلا على
هذه الأمة واختلفوا متى فرض فقيل قبل الهجرة حكاه في النهاية والمشهور أنه بعدها
وعليه فقيل فرض في السنة الخامسة وقيل في السادسة وقيل في السابعة وقيل في الثامنة
وقيل في التاسعة فائدة في السنة العاشرة من الهجرة كانت حجة الوداع
وتسمى حجة الإسلام ولم يحج صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة سواها وقد حج قبل ذلك
وبعدها حجات لا يعلم عددها واعتمر بعد الهجرة أربعا وأجمع أهل الشرع أن الحج بأصل الشرع في العمر
إلا مرة واحدة لأنه صلى الله عليه وسلم لم يحج بعد فرض الحج إلا مرة واحدة وهي حجة الوداع
كما ذكرناه وفي صحيح مسلم أحجنا هذا لعامنا أم للأبد فقال لا بل للأبد وأما حديث
يستحب للإمام أن يحج في كل خمسة أعوام فمحمول على الندب لقوله صلى الله عليه وسلم

من حج

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

من حج حجة أدى فرضه ومن حج ثانية داين ربه ومن حج ثلاث حجج حرم الله شعره وبشره
على النار وقد يجب الحج أكثر من مرة لعارض كنذر وقضاء عن إفساد التطوع والعمرة
فرض في الأظهر لقوله تعالى وأتموا الحج والعمرة لله أي ائتوا بهما تامين وعن عائشة رضي الله
تعالى عنها أنها قالت يا رسول الله هل على النساء جهاد قال نعم جهاد لا قتال فيه الحج
والعمرة ولا تجب في العمر إلا مرة واحدة وفي الإحياء من لم يمنعه من الحج مرض قاطع أو سلطان
جائر ومات ولم يحج فلا يبالي مات يهوديا أو نصرانيا وقال عمر رضي الله تعالى عنه هممت
أن أكتب إلى الأمصار بضرب الجزية على من لم يحج ممن يستطيع إليه سبيلا وعن سعيد بن جبير وإبراهيم
النخعي ومجاهد وطاوس لو علمت رجلا غنيا وجب عليه الحج ثم مات قبل أن يحج ما صليت
عليه وقد فعله بعض السلف في جار له موسر مات فلم يصل عليه وكان ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما يقول من مات ولم يزك ولم يحج سأل الرجعة إلى الدنيا وكان يقرأ قوله تعالى رب
ارجعون لعلي أعمل صالحا فيما تركت كلا وكان يقول هذه الآية من أشد شيء على أهل التوحيد

فصل فضائل الحج والعمرة

وقد جاء في فضل الحج والعمرة أخبار كثيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم من خرج من بيته حاجا
أو معتمرا فمات أجرى الله له أجر الحاج والمعتمر إلى يوم القيامة ومنها قوله صلى الله
عليه وسلم إن من الذنوب ذنوبا لا يكفرها إلا الوقوف بعرفة ومنها قوله صلى الله عليه
وسلم أعظم الناس ذنبا من وقف بعرفة فظن أن الله لم يغفر له ومثله أول يوم في الدنيا ومنها
قوله صلى الله عليه وسلم إن الحجر ياقوتة من يواقيت الجنة وإن الله يبعثه يوم القيامة وله
عينان ولسان ينطق به ويشهد لمن استلمه بحق وصدق وقال مجاهد إن الحجاج إذا قدموا
مكة تلقتهم الملائكة فسلموا على ركبان الإبل وصافحوا ركبان الحمير واعتنقوا المشاة اعتناقا
وفي الخبر إن الله قد وعد هذا البيت أن يحجه كل سنة ستمائة ألف فإن نقصوا كملهم الله من
الملائكة وإن الكعبة تحشر كالعروس المزفوفة وكل من حجها يتعلق بأستارها ويسعون
خلفها حتى تدخل الجنة فيدخلون معها ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من حج هذا البيت
فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ومنها قوله صلى الله عليه وسلم العمرة
إلى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة ومنها قوله صلى الله عليه

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وسلم عمرة في رمضان تعدل حجة. فكتة حكي عن محمد بن المنكدر أنه حج ثلاثا وثلاثين حجة
فلما كان في آخر حجة حجها قال وهو بعرفات اللهم إنك تعلم وقفت بموقفي هذا
ثلاثا وثلاثين وقفة فواحدة عن فرضي والثانية عن أبي والثالثة عن أمي وأشهدك
يا رب أني قد وهبت الثلاثين لمن وقف بموقفي هذا ولم تقبل منه فلما دفع من عرفات
نودي يا ابن المنكدر أتتكرم على من خلق الكرم والجود وعزتي وجلالي إني قد غفرت لمن وقف
بعرفات قبل أن أخلق عرفات بألفي عام قوله وصوم رمضان هذا هو الركن الخامس
من أركان الإسلام وجاء في رواية تقديمه على الحج وهي رواية الأكثر ووجه ذكر الصوم
في كل عام ووجه ما هنا ما فيه من تنشيط النفس وإرضائها بما فيه من المشقة وبذل المال
والصوم في اللغة الإمساك ومنه قوله تعالى حكاية عن مريم إني نذرت للرحمن صوما أي إمساكا
وسكوتا عن الكلام وفي الشرع إمساك عن المفطر على وجه مخصوص مع النية والأصل في وجوبه
قبل الإجماع قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم أي
من الأمم الماضية قبلها موافقة إلا أوجب الله عليهم رمضان إلا أنهم ضلوا عنه والأخبار
كحديث الخبر وقوله صلى الله عليه وسلم بني الإسلام على خمس وفرض في شعبان في السنة الثانية
من الهجرة وأركانه ثلاثة صائم ونية وإمساك عن المفطرات ويجب صوم رمضان بأحد
أمرين بإكمال شعبان ثلاثين يوما أو رؤية الهلال ليلة الثلاثين من شعبان ووجوبه معلوم
من الدين بالضرورة فمن جحد وجوبه فهو كافر إلا أن يكون قريب عهد بالإسلام أو نشأ بعيدا عن
العلماء ومن ترك صومه غير جاحد من غير عذر كمرض وسفر كأن قال الصوم واجب علي ولا كن لا
أصوم حبس ومنع الطعام والشراب نهارا ليحصل له صورة الصوم بذلك وقيل إن الصوم
عموم وخصوص وخصوص الخصوص فصوم العموم هو كف البطن والفرج عن قضاء الشهوة
وصوم الخصوص هو كف السمع والبصر واللسان واليد والرجل وسائر الجوارح عن الآثام
وصوم خصوص الخصوص صوم القلب عن الهمم الدنية وكفه عما سوى الله
تعالى بالكلية وقد جاء في فضل رمضان أخبار كثيرة شهيرة قال صلى الله عليه وسلم
لو يعلم الناس ما في رمضان من الخير والبركة لتمنوا أن يكون حولا كاملا وقال صلى الله

عليه

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

عليه وسلم من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وفي رواية وما تأخر
وقال صلى الله عليه وسلم من قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه والمراد
قيامه بصلاة التراويح وقال صلى الله عليه وسلم للصائم فرحتان إذا أفطر فرح بفطره
وإذا لقي ربه فرح بصومه وقال الصائم لا ترد دعوته وقال بعضهم في المعنى

لله در أقوام تتابعت ... عزائمهم حتى لقد بلغوا الجهدا
لا أبصرت قوما حاربوا النوم وارتدوا ... بأردية التسهاد والتزموا السهرا
وصاموا نهارا إذا ما ثم ابتغوا ... على بلغ الأقوات واستعملوا الذكرا
أولئك قوم أحسن الله بعدهم ... وأثنى عليهم من حضر بعلمهم الخلدا

وقال صلى الله عليه وسلم من قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه
وهي في رمضان في العشر الأخير منه وعن ابن مسعود الغفاري أنه سمع النبي صلى الله
عليه وسلم يقول ما من عبد يصوم يوما من رمضان إلا زوج زوجة من الحور العين في خيمة من درة
مجوفة مما نعته الله حور مقصورات في الخيام على كل امرأة منهن سبعون حلة ليس منها
حلة على لون الأخرى ويعطى سبعين لونا من الطيب ليس منهن ريح لون على ريح الأخرى لكل امرأة
منهن سبعون سريرا من ياقوتة حمراء موشحة بالدر على كل سرير سبعون فراشا على كل فراش
أريكة لكل امرأة منهن سبعون ألف وصيفة لحاجتها وسبعون ألف وصيف مع كل وصيف
صحيفة من ذهب فيها لون من طعام تجد لآخر لقمة منها لذة لم تجدها لأوله ويعطى زوجها
مثل ذلك على سرير من ياقوت أحمر عليه سواران من ذهب موشح بياقوت لكل يوم صامه من
شهر رمضان سوى ما عمل من الحسنات رواه الترمذي الحكيم وقال وكيع في تفسير قوله
تعالى كلوا واشربوا هنيئا بما أسلفتم في الأيام الخالية إنها أيام الصوم تركوا فيها
الأكل والشرب وفي صحيح النسائي إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب
جهنم وسلسلت الشياطين وروى الزعفراني تسبيحة واحدة في شهر رمضان أفضل
من ألف تسبيحة في غيره فكتة عظيمة عن ثابت رضي الله عنه أنه قال كان أبي من
القوامين لله في سواد الليل قال رأيته ذات ليلة في منامي أراه لا تشبه النساء

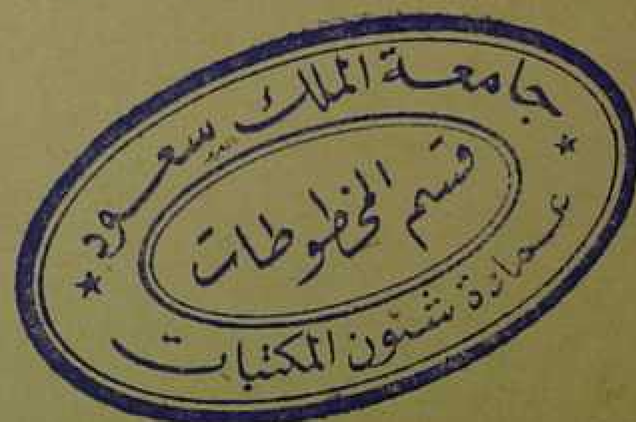
اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

فقلت لها من أنت فقالت حوراء أمة الله فقلت لها زوجيني نفسك فقالت اخطبني
من عند ربي وامهرني فقلت وما مهرك فقالت طول التهجد وأنشدوا في المعنى

يا طالب الحوراء في خدرها ... وطالبا ذاك على قدرها
انهض بجد لا تكن وانيا ... وجاهد النفس على صبرها
وجانب الناس وارفضهم ... والتزم الوحدة في وكرها
وقم إذا الليل بدا وجهه ... وصم نهارا فهو من مهرها
فلو رأت عيناك إقبالها ... وقد بدت رمانتا صدرها
وهي تمشي بين أترابها ... وعقدها يشرق في نحرها
لهان في نفسك هذا الذي ... تراه في دنياك من زهرها

واعلم أن وجه الحصر في أركان الإسلام الخمسة المذكورة في الحديث أن العبادة إما قولية
وهي الشهادة أو غير قولية وهي إما تركي وهو الصوم أو فعلي وهو إما بدني وهو
الصلاة أو مالي وهو الزكاة أو مركب منهما وهو الحج فإن قيل لم لم يذكر مع الخمس
الجهاد فالجواب أنه لم يكن فرضا أو كان فرض كفاية بخلاف الخمس فلأنها من أيض
اعتبرت فهذه أركان الإسلام **خاتمة المجلس** جاء في الحديث عن النبي
صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا أراد الله بعبد خيرا أسكن في قلبه اليقين والتصديق
وإذا أراد به شرا أسكن في قلبه الريبة قال الله تعالى فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره
للإسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا وقد اتفق أهل السنة من المحدثين
والفقهاء والمتكلمين على أن المؤمن الذي يحكم بأنه من أهل القبلة ولا يخلد في النار لا يكون
إلا من اعتقد بقلبه دين الإسلام اعتقادا جازما خاليا من الشك ونطق بالشهادتين
أنه لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وحكي عن عبد الواحد بن زيد قال مررت في بعض الجبال
بشيخ أعمى أصم مقطوع اليدين والرجلين من به الفالج يصرع في كل وقت والزنابير تنهش
من لحمه وقد تناثر من جسمه وهو يقول الحمد لله الذي عافاني مما ابتلى به كثيرا من خلقه
قال فتقدمت إليه وقلت له يا أخي وأي شيء عافاك الله منه والله ما أرى جميع البلايا

71




اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

إلا محيطة بي قال مر ربع لم ما به الشيخ وقال لي يا بطال إليك عني فإنه علما امتد الحلق
لسانا يوحده وقلبا يعرفه وفي كل لحظة يذكره وأنشد

حمدت الله ربي إذ هداني ... إلى الإسلام والدين الحنيفي
فيذكره لساني كل وقت ... ويعرفه فؤادي باللطيف

اللهم اختم لنا منك بخير في عافية بلا محنة آمين والحمد لله رب العالمين

## المجلس الرابع في الحديث الرابع

الحمد لله الذي أتقن المصنوعات وقهر الموجودات وأمات الأحياء وأحيا الأموات
إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات وأشهد أن لا إله إلا الله وحده
لا شريك له رب الأرضين والسموات وأشهد أن سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم عبده
ورسوله سيد السادات ومعدن السعادات صاحب الآيات البينات والمعجزات الظاهرات
الشفيع فيمن يصلي عليه يوم الحسرات صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أهل الفضل والكرامات
عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو الصادق المصدوق إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما نطفة ثم يكون علقة
مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر بأربع كلمات
بكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أو سعيد فوالله الذي لا إله غيره إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة
حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها
وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب
فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها رواه البخاري ومسلم اعلموا إخواني وفقني الله
وإياكم لطاعته أن هذا الحديث حديث عظيم خرج في شعبتي النبي الكريم عليه أفضل
الصلاة وأزكى التسليم قال ابن مسعود رضي الله عنهما حدثنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم أي أنشأ لنا خبرا حادثا وهو الصادق في خبره المصدوق أي المصدق
فيما أتاه به غيره بالصدق فهو صلى الله عليه وسلم صادق في قوله وفيما يأتيه
الوحي مصدق وإذا الله صدقه فيما وعده به قوله إن أحدكم يعني واحدكم وقوله يجمع

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

بالبناء للمفعول خلقه في بطن أمه أربعين يوما نطفة أي منيا ويقال ماء خلقه وهو الماء الذي
يخلق منه في ذلك الذي من ثم يكون بعد أن كان نطفة علقة وهي قطعة دم جامد ثم يكون مضغة
وهي قطعة لحم صغيرة بقدر ما يمضغ مثل ذلك المذكور وفيها يصورها الله تعالى ويجعل لها قلبا
وسمعا وبصرا وأمعاء وغير ذلك من الأعضاء ثم إذا تمت وكانت مائة وعشرين يوما يرسل الملك
بالبناء للمفعول إليه الموكل بالرحم كما ذكر في حديث أنس فما يبرزه أخرج ابن يونس وغيره أنه لا
يحل للمرأة أن تستعمل دواء يمنع الحبل ذكره في العمالقة قوله فينفخ فيه الروح قال الجمهور المتكلمين
الروح جسم لطيف مشتبك بالبدن اشتباك الماء بالعود الأخضر وقال جمع منهم هو عرض
وهي الحياة التي صار البدن بوجودها حيا وهي باقية لا تفنى عند أهل السنة قوله ويؤمر
بالبناء للمفعول بأربع كلمات أي بكتبها ولذلك بينها صلى الله عليه وسلم بقوله بكتب
بالباء الموحدة رزقه وهو ما ينتفع به الإنسان من مأكول وملبوس وغيرهما قليلا أو كثيرا حلالا
أو حراما وأجله وهو الزمن الذي علم الله أن الشخص يموت فيه أو مدة حياته وعمله من خير أو شر
وشقي بعصيانه الله أو سعيد بطاعته له وهما مرفوعان على الخبرية لمبتدأ محذوف وما إذا تعين
وهو شقي أو سعيد فما يبرزه الكاتب هو الله تعالى بمعنى أنه يأمر بالكتابة الملك وفي رواية
أيضا فيرجع الله تعالى من أربع من الخلق والأجل والرزق والخلق بفتح الخاء إشارة إلى الذكورة
والأنوثة وبعضها إلى السعادة والشقاوة وظاهره ما تقدم من أمر الملك بالكتابة أنه من قبل
سؤاله فيهما فقد جاء في الأحاديث الصحيحة المروية عن ابن مسعود وابن عمر عن النبي صلى الله عليه
وسلم أن النطفة إذا استقرت في الرحم أخذها الملك بكفه فيقول أي رب ذكر أم أنثى شقي أم سعيد
ما الأجل ما الأثر بأي أرض يموت فيقال له انطلق إلى أم الكتاب فإنك تجد قصة هذه النطفة
فينطلق فيجد قصتها في أم الكتاب فتلك رزقها وتطأ أثرها فإذا جاء أجلها قبضت فدفنت
في المكان الذي قدر لها وفي رواية من حديث ابن مسعود أن الملك يقول يا رب مخلقة أم غير
مخلقة فإن قال غير مخلقة قذفتها الأرحام دما وإن قال مخلقة قال أي رب ذكر أم أنثى إلى
آخر ما تقدم وجاء مرفوعا إذا مات العبد دفن من حيث أخذت تلك التربة وقال صلى الله
عليه وسلم إذا قضى الله لعبد أن يموت بأرض جعل له إليها حاجة أو قال بها حاجة وقيل

لا يجوز للمرأة أن تستعمل دواء يمنع الحبل

في معناه

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

في معناه ❁ إذا ما حمام المرء كان ببلدة ❁ دعته إليها حاجة فيطير
وروى الترمذي الحكيم في نوادر الأصول عن أبي هريرة رضي الله عنه قال خرج علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف فتعرض نواحي المدينة فإذا بقبر يحفر فأقبل حتى وقف
عليه فقال لمن هذا قيل لرجل من الحبشة فقال لا إله إلا الله سيق من أرضه وسمائه حتى
دفن في الأرض التي خلق منها فائدة يقال إن ملك الموت عليه السلام دخل يوما على
سليمان بن داود عليهما السلام فجعل يطيل النظر إليه ويديم بصره إلى رجل من ندمائه ثم
خرج فقال ذلك النديم يا نبي الله من كان ذلك الرجل قال الله ملك الموت فقال يا نبي الله
رأيته يطيل النظر إلي وأخاف أنه يريد قبض روحي فخلصني من يديه فقال وكيف أخلصك
فقال تأمر الريح أن تحملني إلى بلاد الهند فلعله يغفل عني ولا يجدني فأمر سليمان عليه السلام
الريح أن تحمله الساعة إلى أقصى بلاد الهند فحملته في الوقت والحال فقبض روحه وعاد
ملك الموت ودخل على سليمان عليه السلام فقال له سليمان لأي سبب كنت تطيل النظر إلى
ذلك الرجل قال كنت أتعجب منه لأني أمرت بقبض روحه بأرض الهند وهو بعيد عنها فأمرت
الريح فحملته إلى هناك كما قدر الله تعالى فقبضت روحه هناك تنبيه
يا هذا انظر إلى قدرة مولاك كيف أنشأك وسواك وفي التوراة مكتوب يا ابن آدم
جعلت لك قرارا في بطن أمك وغشيت وجهك بغشاء لئلا تفزع من الرحم وجعلت وجهك
إلى ظهر أمك لئلا يؤذيك رائحة الطعام وجعلت لك متكأ عن يمينك ومتكأ عن شمالك فأما الذي
عن يمينك فالكبد وأما الذي عن شمالك فالطحال وعلمتك القيام والقعود في بطن أمك
فهل يقدر على ذلك أحد غيري فلما أن تمت مدة حملك أوحيت إلى الملك الموكل بالأرحام أن
يخرجك فأخرجك على ريشة من جناحه لا لك سن يقطع ولا يد تبطش ولا قدم تسعى بها وأنبعت
لك عرقين رقيقين في صدر أمك يجريان لبنا خالصا حارا في الشتاء باردا في الصيف وألقيت
محبتك في قلب أبويك فلا يشبعان حتى تشبع ولا يرقدان حتى ترقد فلما قوي ظهرك واشتد
أزرك بارزتني بالمعاصي واعتمدت على المخلوقين ولم تعتمد علي ونسيت جميل بري وبارزتني
بالمعاصي في خلواتك ولم تستح مني ومع هذا إن دعوتني أجبتك وإن سألتني أعطيتك

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وان تنبت الى قبلته فوالله الذي لا اله غيره ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة اي بامتثال الاوامر
واجتناب النواهي حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع مع التمثيل لشدة القرب منها
فيسبق عليه الكتاب اي حكم الله الذي كتب له في بطن امه او اللوح المحفوظ من الشقاء
السابق علمه القديم فيه فيعمل بعمل اهل النار اي من المعاصي فيدخلها وان احدكم ليعمل
بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل
اهل الجنة فيدخلها بحكم القدر الجاري عليه فمن سبقت له السعادة في علم الله فلابد
الى الخير بحكم الكتاب له ومن سبقت له الشقاوة والعياذ بالله تعالى كان بعكسه وفي
بعض روايات هذا الحديث وانما الاعمال بالخواتيم وفي الحديث اعملوا فكل ميسر لما
خلق له اما من كان من اهل السعادة فييسر لعمل اهل السعادة واما من كان من اهل الشقاوة
فييسر لعمل اهل الشقاوة وقلوب الخلق بيد الله يصرفها كيف يشاء كما اشار اليه النبي
صلى الله عليه وسلم بقوله قلوب الخلق بين اصبعين من اصابع الله عز وجل يقلبها كيف
يشاء فالمومن من بر في عمله بالسعادة وختم له بها والمخذول عكسه وكم من بر في عمله
بالخير وختم له بالشقاوة والعياذ بالله تعالى او عكسه نكتة من لطف الله تعالى ان انقلاب
الناس من الخير الى الشر نادر والكثير عكسه تنبيه ما ذكر في هذا الحديث جامع لجميع
احوال الشخص اذ فيه بيان حال المبدا وهي خلقه والمعاد وهي السعادة والشقاوة
وما بينهما وهو الاجل وما يتصرف فيه وهو الرزق وفيه دلالة على ان التوبة ماحية لما
سلف وان جميع الامور بقضاء الله وقدره تتمة المكلفون على اربعة اقسام
القسم الاول قوم خلقهم الله تعالى لخدمته وجنته وهم الانبياء والاولياء والمومنون
والصالحون والقسم الثاني قوم خلقهم الله تعالى لجنته دون خدمته وهم الذين عاشوا
كفارا ثم ختم لهم بالايمان او هم طوائف جنايتهم وانهمكوا في العصيان ثم تاب الله عليهم
عند الخاتمة فماتوا على حسن الخاتمة والتوبة والاحسان كسحرة فرعون والقسم
الثالث قوم خلقهم الله تعالى لا لخدمته ولا لجنته وهم الكفار الذين يموتون على الكفر
حرموا في الدنيا نعيم الايمان وفي الاخرة يعذبون بالعذاب والهوان والقسم

الرابع

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الرابع قوم خلقهم الله تعالى لخدمته دون جنته وهم الذين كانوا عاملين بطاعة الله
ثم مكر بهم فطردوا عن باب الله وماتوا على الكفر نسأل الله السلامة بمنه وكرمه واعلموا
ان اشد ما يهيج خوف القلوب خوف السابقة والخاتمة فان العبد لا يدري هل سبقت
له في علم الله السعادة او الشقاوة والخاتمة تجري على ما جرت عليه السابقة فمن سبقت
له في علم الله السعادة ختم له بخاتمة الايمان ومن سبقت له في علم الله تعالى الشقاوة ختم
له بخاتمة الكفر والخذلان والعياذ بالله واكثر ما يكون عند الموت بارباب البدع واصحاب
الآفات الباطنة والظلمة والمجاهرين بالمعاصي فمن كان في ظاهره الصلاح وكان فيه
آفات باطنية ذكر ان تلميذا من تلاميذ الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى مات فرءاه
الفضيل بن عياض في المنام فسأله عن حاله فأخبره ان الله مكر به ومات يهوديا والعياذ
بالله تعالى فقال له لم ذلك فقال انه كنت اظن اني افضل من اصحابي فكنت اتكبر عليهم وكانت
بي علة باطنية فوصف لي شرب الخمر فكنت اشرب في كل سنة وقال سهل بن عبد الله
خوف الصديقين خوف سوء الخاتمة عند كل خطرة وكل حركة وكان سفيان الثوري كثير
البكاء والجزع فقيل له يا ابا عبد الله عليك بالرجاء فان عفو الله اعظم من ذنوبك فقال او
على ذنوبي ابكي لو علمت اني اموت على التوحيد لم ابال بامثال الجبال من الخطايا وحكي
بعض العارفين فقال لبعض اخوانه اقعد عند راسي حتى اموت فاوقفني على الاسلام فان مت
بجميع ما املكه لوزا وسكرا وفرقه على صبيان البلد وقل هذا عرس فلان وان لم تر ذلك
فاعلم الناس حتى لا يغتروا بجنازتي فقعد عند راسه حتى مات على الايمان فاشترى لوزا
وسكرا وفرقه على صبيان البلد وقال هذا عرس فلان ومن لم يخف من سلب الايمان فهو على خطر
وكان حبيب العجمي يقول من ختم له بلا اله الا الله دخل الجنة ثم يبكي ويقول من لي بان يختم
لي بلا اله الا الله وقال الحسن البصري رحمه الله دخل بعض الفقراء الى بلاد الروم فرأى
جارية فافتتن بها فخطبها فابوا ان يزوجوه بها حتى يتنصر فاجابهم الى ذلك فاحضروا
له القسيس وتنصر فخرجت الجارية وبصقت في وجهه وقالت ويحك تكفر بالله لشهوة
وكيف لا انا لا ابدل دينا فيه نعيم الابد انا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ولنختم مجلسنا هذا بقصة برصيصا العابد ففيها أعظم عبرة حكي أنه كان له ستون
ألف من التلامذة وكانوا يمشون في الهواء ببركته فماتوا كافرين نعوذ بالله من ذلك
وكان يعبد الله تعالى حتى تعجبت الملائكة من عبادته فقال الله تعالى لهم لماذا تعجبون منه
إني أعلم ما لا تعلمون في علمي أنه يكفر ويدخل النار أبد الآبدين فسمع ذلك إبليس وعلم
أن هلاكه على يده فجاء إلى صومعته على شبه عابد قد لبس المسح فناداه فقال له
برصيصا من أنت وما تريد فقال أنا عابد أكون عونا لك على عبادة الله تعالى فقال له برصيصا
من أراد عبادة الله تعالى فإن الله يكفيه صاحبا فقام إبليس لعنه الله يعبد الله ثلاثا ثم أربعا
لم ينم ولم يأكل ولم يشرب فقال برصيصا أنا أفطر وأنام وآكل وأشرب وأنت لا تأكل وإني عبدت
الله تعالى مائتين وعشرين سنة ولا أقدر على ترك الأكل والشرب فما حيلتك حتى أصير مثلك
قال اذهب فاعص الله تعالى ثم تب فإنه رحيم حتى تجد حلاوة الطاعة قال كيف أعصيه بعد
أن عبدته كذا وكذا سنة فقال إبليس لأن الإنسان إذا أذنب يحتاج إلى المغفرة والمعذرة
فقال أي ذنب تشير علي قال الزنا قال لا أفعل قال تقتل مؤمنا قال لا أفعل قال تشرب مسكرا
فإنه أهون وخصمك الله وحده قال أين أجده قال اذهب إلى قرية كذا فذهب فرأى امرأة
جميلة فاشترى منها الخمر فشرب وسكر وزنى بها فدخل عليه زوجها فقتله ثم إن
إبليس تمثل في صورة إنسان وسعى به إلى السلطان فأخذه وجلده للخمر ثمانين جلدة
وللزنا مائة جلدة وأمر بصلبه لأجل الدم فلما صلب جاءه إبليس في تلك الصورة فقال
كيف ترى حالك قال من أطاع قرين السوء فجزاؤه كذا فقال إبليس كنت في عبادتك مائتين
وعشرين سنة حتى صلبت فلو أردت أن أنزلك قال أريد وأعطيك ما تريد قال اسجد لي سجدة
قال كيف أسجد على الخشب قال بالإيماء فأومأ إليه ساجدا فكفر نعوذ بالله من ذلك
فلما كفر قال الشيطان إني بريء منك إني أخاف الله رب العالمين اللهم اجعل الإيمان
لنا سراجا ولا تجعله استدراجا آمين آمين والحمد لله رب العالمين

## المجلس الخامس في الحديث الخامس

الحمد لله الذي اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة وأشهد أن لا إله

إلا الله

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

فضائل أم المؤمنين عائشة الصديقة رضي الله عنها

إلا الله وحده لا شريك له شهادة تحيا بها النفوس مطمئنة وهي لقائلها من النار جنة
وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أفضل من جمع بين الفرض والسنة وشرع المعروف وسنه
وحض في طاعة ربه عز وجل وسنه صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه الذين أماتوا البدع
وأحيوا السنة آمين. عن أم المؤمنين أم عبد الله عائشة رضي الله عنها قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد رواه البخاري
ومسلم وفي رواية لمسلم من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد اعلموا إخواني وفقني
الله وإياكم لطاعته أن هذا الحديث قاعدة عظيمة من قواعد الإسلام وهو من جوامع
كلمه صلى الله عليه وسلم فإنه صريح في رد البدع والمحدثات وهو مما ينبغي أن يعتنى
بحفظه واستعماله في إبطال المنكرات وهو من الأحاديث التي عليها مدار الإسلام وقبل
الشروع فيه نتكلم على شيء من فضائل عائشة رضي الله عنها تبركا بها فنقول هي
الصديقة بنت الصديق رضي الله عنه وهي أم المؤمنين في الاحترام والتعظيم لا في السعي
والخلوة والنظر وما أشبهها وكذا يقال في سائر أزواجه صلى الله عليه وسلم ويقال لها أم
عبد الله كناها به النبي صلى الله عليه وسلم لما سألته أن يكنيها بابن أختها أسماء وهو
عبد الله بن الزبير ولا ولد لها لأنها لم تلد قط وقيل أسقطت سقطا ولم يثبت وهي زوج النبي صلى
الله عليه وسلم قبل الهجرة روي أن النبي صلى الله عليه وسلم لما خطبها من أبي بكر قال له
يا رسول الله إنها صغيرة لا تصلح لك ولا كرامة أن أسلمها إليك فإن كانت تصلح لك فهي
السعادة الكاملة فقال إن جبريل أتاني بصورتها في خرقة من الجنة وقال إن الله
زوجكها بها فقال ثم ذهب أبو بكر إلى منزله وكان غضبانا من تزويجها وقال يا عائشة
اذهبي بهذا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقولي له يا رسول الله هذا الذي ذكرت
لأبي إن كان يصلح فبارك عليه وكان سن عائشة إذ ذاك ست سنين قال فمضت
عائشة بالطبق وهي تظن أن أبا بكر يعني التمر قالت عائشة فدخلت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبلغته الرسالة فقال قبلنا يا عائشة قبلنا وجذب طرف ثوبي
قالت فنزعت يده مغضبة ودخلت على أبي بكر وأخبرته بما وقع فقال يا بنيتي لا تغضبي رسول

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الله صلى الله عليه وسلم لمن سواها إن الله قد زوجها به من فوق سبع سموات وزوجتك إياه
في الأرض قالت عائشة رضي الله عنها فما وجدت بشيء أشد مني بقول أبي بكر زوجتك
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال إن أول حب وقع في الإسلام حب النبي صلى الله
عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها وكانت أحب الناس إليه ومناقبها كثيرة فمنها
أن الوحي لم يأت النبي صلى الله عليه وسلم في فراش امرأة من نسائه إلا هي ومنها أن
جبريل أقرأها السلام عن الله دون غيرها من صواحباتها وهي أفضل نساء النبي صلى
الله عليه وسلم روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ألفا حديث ومائتي حديث
وعشرة أحاديث وفي هذا كفاية ولنرجع إلى الكلام على الحديث فنقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من أحدث أي أتى بشيء لم يكن موجودا في زمن النبي صلى الله عليه
وسلم وهو المسمى بالبدعة قوله في أمرنا أي في ديننا وشرعنا ويطلق على الشأن ومنه
وما أمر فرعون برشيد قوله هذا إشارة إلى ما ذكر من دين النبي صلى الله عليه وسلم
وشأنه قوله ما ليس منه أي باينا فيه أو لا يعتبر الشيء من أدلة الشرع قوله
فهو رد أي مردود ومعناه أنه باطل لا يعتد به رواه البخاري ومسلم وفي رواية لمسلم من
عمل عملا أي أمر شيئا أو غيره ليس عليه أمرنا أي لا يرجع إلى دليل شرعنا فهو رد أي مردود
كما مر وفي هذه الرواية رد على من فعل سوء أفعالا أنه لم يحدث ما فعله وإن غيره
سبقه به وفيه بيان أنه لا فرق بين أن يكون محدثا لما فعله أو مسبوقا به إذ كل فعل لم
يكن عليه الشرع ففاعله آثم لقوله صلى الله عليه وسلم من أحدث حدثا أو آوى محدثا
فعليه لعنة الله ودخل فيما تناوله الحديث العقود الفاسدة والحكم مع الجهل
والجور ونحو ذلك مما لا يوافق الشرع فائدة قسم ابن عبد السلام الحوادث
إلى الأحكام الخمسة فقال البدعة فعل ما لم يعهد في عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم
واجبة كتعلم النحو وغريب الكتاب والسنة ونحوهما مما يتوقف فهم الشريعة عليه
ومحرمة كمذهب القدرية والجبرية والمجسمة ومندوبة كإحداث الربط والمدارس
وبناء القناطر وكل إحسان لم يعهد في العصر الأول ومكروهة كزخرفة المساجد وتز

المصاحف

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

المصاحف ومباحة كالمصافحة عقب صلاة الصبح والعصر والتوسع في المآكل والمشرب
والملبس وغير ذلك واعلم أن في هذا الحديث الحث على الاتباع والتحذير من الابتداع قيل
أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام لا تجالس أهل الهوى فيحدثوا في قلبك ما لم يكن
وقال سهل بن عبد الله من داهن مبتدعا سلبه الله حلاوة السنن وقال الثوري من
استهان بأدب من آداب الإسلام عوقب بحرمان السنة ومن ترك سنة عوقب بحرمان الفريضة
ومن استهان بالفرائض قيض الله له مبتدعا يذكر عنده باطلا فيوقع في قلبه شبهة وفي
الحديث من أحيا سنتي فقد أحياني ومن أحياني كان معي في الجنة وفي تفسير قوله تعالى
ويعلمهم الكتاب والحكمة أن الحكمة هي السنة يحكى عن أحمد بن حنبل رضي الله عنه قال
كنت يوما مع جماعة يتجردون ويدخلون الماء فاستعملت حديث رسول الله صلى الله
عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام إلا بمئزر فلم أتجرد فرأيت تلك
الليلة في المنام قائلا يقول لي أبشر يا أحمد فإن الله قد غفر لك باستعمال السنة فقلت
من أنت فقال جبريل وقد جعلك الله إماما يقتدى بك ويحكى عن بعضهم أيضا أنه قال
رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له يا رسول الله عسى أن تشفع فقال لي قد
شفعت لك قلت متى قال من اليوم الذي أحييت فيه سنتي وقد كانت أميتت قال
ابن عباس رضي الله عنهما ما أتى على الناس عام إلا أحدثوا فيه بدعة وأماتوا فيه
سنة حتى تحيى البدعة وتموت السنة وفي الحديث من مشى إلى صاحب بدعة فقد
أعان على هدم الإسلام فيجب على من من الله عليه بالاتباع أن يجتنب سبل ذوي
الابتداع وأن يقف مع الكتاب والسنة والإجماع خاتمة المجلس حكى المالقي
في شرحه أن هارون الرشيد وجه إلى أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي رحمه الله
واستفتاه في خصوص نكاح الجارية التي تركها أخوه موسى الهادي وكان قد
استحلفه أنه متى أفضت الخلافة إليه لا يقربها فجعل له هارون أيمانا كثيرة
منها المشي إلى بيت الله الحرام حافيا على قدميه والقصة مشهورة عند أهل
التاريخ فلما مات أخوه موسى الهادي طلب هارون خطبتها ونكاحها فلم

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

يسعد الشافعي فتوضأ وصلى وانصرف عنه وفرحا بعفو ربه فجازاه
يصلي حتى غلب عليه النوم في مصلاه من الليل فقام بين يدي الله تعالى ينادي يا محمد
تثبت على دين محمد وإياك إياك أن تحيد فتضل وتضل الناس بإمام القوم لا دليل عليه منه
إنا جعلنا في أعناقهم أغلالا فهي إلى الأذقان فهم مقمحون قال فاستيقظت
وأنا أفزع ما قبل كان وقت صلاة الصبح فلبثت إلى العشي ثم وجدت في نفسي كسلا
فقيل لي هارون الرشيد توجه عنك فلا تخف ما دمت شيئا واقرأ في نفسك إذا مشيت
إليه دعاء الغائب فما لمثلي ترى منه إلا خيرا فانتبهت وجعلت أقول اللهم
إني أشكو إليك ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس يا أرحم الراحمين
أنت رب المستضعفين وأنت ربي إلى من تكلني إلى عدو بعيد يتجهمني أم إلى
صديق قريب ملكته أمري إن لم يكن بك علي غضب فلا أبالي ولكن عافيتك أوسع لي أعوذ
بنور وجهك الذي أشرقت به الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة من أن ينزل بي
غضبك أو يحل علي سخطك لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة إلا بك فما أكملت قراءته
حتى سمعت قرع الباب فخرجت فوجدت الربيع ابن زيد فقال يا أمير الخليفة يأمرك
بالوصول إليه فمشيت معه فلما وصلت إليه قام إلي وحياني ثم تبسم وقال نعم العالم
أنت ونعم الإمام مثلك لا تأخذه في الله لومة لائم اعلم يا فقيه أنه عوتبت الليلة في حقك
فإنهم قد أشاروا بأنك المحفوظ والمحفوظ وأمر له بعشرة آلاف دينار ففرقها بين
يديه وانصرف رضي الله عنه وهذا كله ببركة التمسك بسنة سيد المرسلين
أماتنا الله عليها آمين والحمد لله رب العالمين

## المجلس السادس في الحديث السادس

الحمد لله الملك المتعال المنزه عن الشبه والأمثال الذي بين لعباده الحرام
من الحلال وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة تطهر القلب
والسر عن فساد الأفعال وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي طهره
الله ظاهرا وباطنا ووجهه من رداء الأقوال محمد النبي المصطفى والحبيب

المجتبى

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

المجتبى والهادي من الضلالة صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه بالغدو والآصال
أما بعد فعن أبي عبد الله النعمان بن بشير رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول إن الحلال بين وإن الحرام بين وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس
فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام
كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يقع فيه ألا وإن لكل ملك حمى ألا وإن حمى الله
محارمه ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد
الجسد كله ألا وهي القلب رواه البخاري ومسلم اعلموا إخواني وفقني الله وإياكم
لطاعته أن هذا الحديث حديث عظيم وهو أحد الأحاديث التي عليها مدار الإسلام فقال
جماعة هو ثلث الإسلام إذ الإسلام يدور عليه وعلى حديث إنما الأعمال بالنيات وحديث
من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه وقال أبو داود يدور على أربع ما ذكر وقوله صلى
الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه وحديث ازهد في الدنيا يحبك
الله وازهد فيما أيدي الناس يحبك الناس وقد جمعها بعضهم بقوله

عمدة الدين عندنا كلمات ... أربع من كلام خير البرية
اتق الشبهات وازهد ودع ما ... ليس يعنيك واعملن بنية

قوله إن الحلال بين أي ظاهر منكشف قد اتضحت عنده الصفات المحرمة وخلا عن شائبة
ما يقتضي الريبة من ذلك وهو عند إمامنا الشافعي رحمه الله تعالى ما لم يرد دليل بتحريمه
فهو ما لم يمنع منه شرعا سواء أورد بحله دليلا أو سكت عنه بدليل قوله صلى الله عليه
وسلم فيما يأتي في الحديث الثلاثين وسكت عن أشياء رحمة لكم من غير نسيان
فلا تبحثوا عنها لأنها لو كانت حراما لبينها وعن أبي حنيفة رحمه الله تعالى ما
ورد دليل بحله فهو أخص من قول الشافعي لخروج المسكوت عنه وعلينا لو رأينا
نباتا ولم نعلم أمضر هو أم لا أو حيوانا لم نجد له العرب فالأشبه كما قال الإمام
الرافعي وغيره بمذهب الإمام الشافعي الحل لسكوت الشارع عن تحريمه وبمذهب
أبي حنيفة التحريم لعدم ورود نص بحله قوله وإن الحرام أي وهو ما منع تعاطيه

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

دليل على مذهب الإمام الشافعي وما لم يرد دليل على مذهب الإمام أبي حنيفة قوله
بين أي ظاهر حكم كل أحد لم يقع عنده تردد في صفته فهو ما منع منه شرعا اتفاقا أما الحكم
بخلافه ظاهر كالسم والخمر وغيرهما أو غير ظاهر كتحريم بعض الحيوان وأما الحلال فتفصيله
كالمغصوب وبيع الغرر والربا قوله وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس أي يخفى
حكمهن عليهم ويعلمهن العلماء بنص أو قياس أو استصحاب أو نحو ذلك قوله فمن اتقى أي ترك
الشبهات جمع شبهة وهو ما يخيل للناظر أنه حجة وليس كذلك قوله استبرأ بالهمز وقد
تخفف أي طلب البراءة لدينه أي من ذم الشرع وعرضه بكسر العين أي صانه عن كلام
الناس فيه والمراد به النفس إذ هي محل المدح والذم وفي رواية الآثار من وقف موقف
تهمة فلا يلومن من أساء الظن به وقال صلى الله عليه وسلم لرجلين مرا عليه ومعه
زوجته صفية اتئدا في المشي على رسلكما إنها صفية فعظم عليهما أن يظنا فقالا سبحان
الله فقال إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم وقد خشيت أن يقذف في قلوبكما شيئا
فائدة: اختلف العلماء في معنى الشبهة المذكورة في الحديث فمنهم من قال إنها
الحرام عملا بقوله فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ومنهم من قال إنها الحلال
عملا بقوله كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يقع فيه فإنه دال على أن ذلك حلال وأن
تركه ورع وهو الصواب قوله ومن وقع في الشبهات أي بأن لم يتجنبها وقع في الحرام الحقيقي
أو قارب أن يقع فيه معناه أن من كثر تعاطيه الشبهات صادف الحرام وإن لم يتعمده وقد يأثم
بذلك إن نسب إلى تقصير ومعناه أن يعتاد التساهل ويجسر على شبهة ثم شبهة أغلظ منها
ثم أخرى أغلظ وهكذا حتى يقع في الحرام عمدا وفي ذلك قالوا إن المعاصي تسوق إلى الكفر
والعياذ بالله تعالى ومن ذلك قوله تعالى تلك حدود الله فلا تقربوها فنهى عن المقاربة حذرا من
المواقعة وقوله تعالى ويقتلون النبيين بغير حق ذلك بما عصوا أي تدرجوا بالمعاصي إلى قتلهم
وقوله صلى الله عليه وسلم لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل
فتقطع يده أي يتدرج بها إلى نصاب السرقة فتقطع يده ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم نظر
لما ذكر بقوله كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يقع فيه أي كالراعي يرعى الماشية

فحول

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

فحول الحمى أي المحمي وهو المكان من الأرض المباحة الممنوع من الرعي فيه يوشك بكسر
الشين أي يسرع ويقرب أن يرتع فيه معناه أكل الماشية من المرعى وإقامتها به وكفى بهذا
دليلا على درء المفاسد وجلب المصالح بالتباعد عما يخاف منه وأن طرق السلامة في مفارقته
قوله ألا وإن لكل ملك حمى وهو ما يحميه لرعي خيله وغيرها من مصالحه ويمنع غيره منه قوله ألا
وإن حمى الله محارمه أي أن تنتهك وهذا ضرب مثل محسوس لتكون النفس متفطنة أشد
تفطن فتتأدب معه تعالى كما تتأدب مع الأكابر إذ كل ملك بكسر اللام له حمى يحميه عن الناس
ويمنعهم من دخوله فمن دخله العدو وخلفه عاقبه فالله جل جلاله حمى محارمه التي حرمها وحرم
إبراهيم عليه السلام مكة ونبينا صلى الله عليه وسلم المدينة فاحذروا أن تقع في محارم الله
تعالى فيعاقبكم قوله ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد
الجسد كله ألا وهي القلب اعلم أرشدنا الله وإياك أن القلب عضو في طرف الجسد وعليه
مدار حال الإنسان وبه العقل وهو أشرف أعضائه وسمي قلبا لسرعة الخواطر فيه وترددها عليه
وتقلبه كما قيل: وما سمي الإنسان إلا لنسيه • ولا القلب إلا أنه يتقلب • وقد يعبر
عنه بمحل العقل لقوله تعالى إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أي عقل وإنما كان صلاح البدن
وفساده تابعا لصلاح القلب وفساده لأنه مبدأ الحركات البدنية والإرادات النفسانية
فإذا صدرت عنه إرادة صالحة لسلامته من الأمراض الباطنية كالحسد والشح والغل والكبر
أو فاسدة لعدم سلامته منها ذكي تحرك البدن بتلك الحركة فهو كالملك والجسد وأعضاؤه
كالرعية ولا شك أن الرعية تصلح بصلاح الملك وتفسد بفساده وأيضا فهو كالعين
والجسد كالمزرعة إن عذب ماء العين عذب الزرع أو ملح ملح وأيضا فهو كالأرض وحركات
الجسد كالنبات قال تعالى والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه والذي خبث لا يخرج إلا نكدا تنبيه
قد شق عن قلبه صلى الله عليه وسلم واستخرج منه علقة سوداء وقيل هذا حظ الشيطان
منك ثم طهر وملئ قلبه فصار [illegible] وقيل وصلاح القلب في ستة أشياء قراءة القرآن بالتدبر
وخلاء البطن وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين وأكل الحلال وهو رأسها
وقيل إذا أحسن جاء [illegible] على طعام من تنظر فإن الرجل يأكل الأكلة فيتشعل قلبه كالسم

اللهم صل على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

فلا ينتفع ابدا وقال بعضهم واحسن ابواب الطعام بذر الاقتصاد ان دخل حلالا خرج
حلالا وان دخل حراما خرج حراما وان دخل شبهة خرج شبهة روي عن بعضهم انه قال
استضفت جنديا فسقاني شربة فصارت قسوتها في قلبي اربعين صباحا وانشدوا في معنى
ما قدمناه

دواء قلبك خمس عند قسوته * فدم عليها تفز بالخير والظفر *
خلاء بطن وقرآن تدبره * كذا تضرع باكي الساعة السحر *
كذا قيامك جنح الليل اوسطه * وان تجالس اهل الخير والخبر *

واعلم ان هذا الحديث اصل في الورع ايضا وهو ترك الشبهة والعدول الى غيرها قال
الحسن البصري ادركنا قوما كانوا يتركون سبعين بابا من الحلال خشية الوقوع في الحرام وثبت
عن الصديق رضي الله عنه انه اكل ما فيه شبهة غير عالم بها فلما علم بها ادخل يده
في فيه فتقاياها وقال ابو الدرداء تمام التقوى ان يتقي الله العبد حتى يترك بعض الحلال مخافة
ان يكون حراما وقيل لابراهيم بن ادهم الا تشرب من ماء زمزم فقال لو كان لي دلو لشربت
اشارة الى ان الدلو من مال السلطان فكان شبهة وقال زيد بن ثابت لا شيء اسهل من
الورع اذا رابك شيء فدعه ومعناه سهل على من سهله الله عليه صعب على كثير من الناس
اثقل من الجبال ومن محاسن الحديث ايضا الحث على فعل الحلال واجتناب الحرام والامساك
عن الشبهات والاحتياط للدين والعرض وعدم تعاطي الامور الموجبة لسوء الظن
والوقوع في المحذور ومنها تعظيم القلب والسعي فيما يصلحه وان الجوارح مع العقل كالحجاب
مع الملك وكالرعية له وان العقوبة وحسن الجناية وفيه ضرب الامثال للمعاني الشرعية
وان الاعمال القلبية افضل من البدنية وانها لا تنضبط الا بالقلب **خاتمة المجلس**
في قوله تعالى الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله الاية قال ابن مسعود رضي
الله عنه عاتبنا الله بهذه الاية بعد اسلامنا بسبع سنين وروي ان بعض الناس [illegible]
حتى في قلوبهم فانزل الله تعالى هذه الاية وقال بعض اهل المعاني هذا الكلام يشبه الاستبطاء
ومعناه اما حان وقت الخشوع اما ان اوان الرجوع اما حصل على البعد اشتياق الى الرجوع
اما من اوقت التذلل والخضوع وفي ذكر الايمان في اول الاية تعريض بالمنة واشارة

الى

اللهم صل على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما

الى استبطاء ثمرة هذا الايمان ومعناه ان تخشع قلوبكم بهذا الايمان ومعناه ان تبكوا على ما
سلف من ذنوبكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله اواني الا وهي القلوب واحبها
الى الله ما رق وصفا وصلب قال ابو عبد الله الترمذي الرقة خشية الله تعالى والصفاء لا اخوان
في الله والصلابة في دين الله ويقال شبه القلوب بالاواني فقلب الكافر اناء مكسور مقلوب
لا يدخله شيء من الخير وقلب المنافق اناء مكسور ما القي فيه من اعلاه خرج من اسفله وقلب المؤمن
اناء صحيح مفتوح يلقى فيه الخير فيحصل ويقال قسوة القلب انما تكون لاجل اربعة من [illegible]
وقيل انما تحصل القسوة من شيئين بعيدين واحد الشهوة فان الشهوة والقسوة لا يجتمعان واما ما
يقع في القلب غفلة فان ايقظه الله والا صارت خطرة فان ردها الله والا صارت نية فكفى فان
رجع الى الله تعالى والا صارت عزما فان حصل الله والا وقعت المعصية فان تداركه الله بالتوبة
والا صارت قسوة فان الانها الله والا صارت طبعا ورينا قال الله تعالى كلا بل ران على
قلوبهم ما كانوا يكسبون قال ابراهيم بن ادهم قلب المؤمن نقي كالمرآة فلا يأتيه
الشيطان بشيء الا ابصره فاذا اذنب ذنبا واحدا نكت في قلبه نكتة سوداء فاذا
تاب الله عليه محيت فان عاد الى المعصية ولم يتب تتابعت النكت حتى يسود القلب فما
اقل ما ينتفع فيه الموعظة وقال الحسن البصري الذنب على الذنب يطبع على القلب حتى
يسود وقال الترمذي حياة القلوب الايمان وموتها الكفر وصحتها الطاعة ومرضها
الاصرار على المعصية ويقظتها الذكر ونومها الغفلة وفي الخبر لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله
فتقسو قلوبكم فيا اخواننا البدار البدار فالعمر طيار شعر

انما هذه الدنيا متاع * فالغرور الغرور من يصطفيها *
ما مضى فات والمؤمل غيب * ولك الساعة التي انت فيها *

كان بعض السلف الصالح يوقد المصباح ولا يزال يبكي الى الصباح كلما [illegible] الناس ذكر
النار وكان بعضهم يوقد النار ويقرب يده منها كلما احس بالحر [illegible] يقول يا ويلك لم فعلت
هذا وكذا اللهم وفقنا لما وفقتهم امين والحمد لله رب العالمين

**المجلس السابع في الحديث السابع**

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله الذي سبقت رحمته غضبه وعمه بذلك كتابه كتب ربكم على نفسه الرحمة وأسبغ
على خلقه النعمة وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إله لا يخيب من توجه إليه وأمله
وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله نبي الرحمة وسراج الظلمة الذي نصح الأمة صلى الله
عليه وسلم وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم ما انكشف عنه الغمة ، أما بعد فعن أبي رقية تميم بن
أوس الداري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الدين النصيحة قلنا لمن يا رسول
الله قال لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم رواه مسلم اعلموا
إخواني وفقني الله وإياكم لطاعته أن هذا الحديث عظيم الشأن وعليه مدار الإسلام لا
يجاوز لكثرة معانيه بل قالوا ليس في كلام العرب كلمة مفردة يستوفى بها العبارة عن معنى النصيحة
قوله الدين هو ما سبق في حديث جبريل من أنه الإسلام والإيمان والإحسان وعبر عنه
بعضهم بقوله ما شرع الله تعالى لعباده من الأحكام قوله النصيحة مأخوذة من نصح الرجل ثوبه
إذا خاطه فشبهوا فعل الناصح فيما يتحراه من صلاح المنصوح بما يسد من خلل الثوب وقيل
مأخوذة من نصحت العسل إذا صفيته من الشمع وهي كلمة جامعة معناها حيازة الحظ للمنصوح
له بما يقوم حينئذ وعماد النصيحة فحقق كقولهم الحج عرفة ولقائل أن يقول الدين محصور
فيها لأن من جملتها طاعة الله ورسوله والإيمان والعمل بما قاله كتاب وسنة وليس
وراء ذلك سوى الدين كما سلف في حديث جبريل قوله قلنا يا رسول الله لمن قال لله
بمعنى الإيمان به وطاعته بالقلب والبدن ونحو ذلك وما في معنى الحقيقة راجع إلى العبد في
نصح نفسه إذ هو سبحانه وتعالى غني عن ذلك قوله ولكتابه بمعنى تعظيمه والإيمان به والعمل
بما فيه وما أشبه ذلك قوله ولرسوله بمعنى تصديقه فيما جاء به وإعانته على أمر دينه قولا
وعملا واعتقادا قوله ولأئمة المسلمين أي ولاة أمورهم بنحو الوفاء لهم بعهدهم وتنبيههم
على ما فيه رشدهم وما أشبهه والدعاء لهم بالتوفيق قال بعضهم ومن يقال المراد
بهم هنا علماء الدين ومن نصحهم قبول ما رووه وتقليدهم في الأحكام وإحسان الظن
بهم إلى غير ذلك قوله وعامتهم أي بأن يحب لهم ما يحب لنفسه ويكره لهم ما يكره لنفسه
ونحو ذلك ولم يعد فيهم الأئمة لأنهم تبع لا يستقصى نكتة قال الأسنوي رحمه الله

في بعض

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

موعظة بهلول المجنون رضي الله عنه لهارون الرشيد

في بعض مؤلفاته في الحديث إذا أراد الله بالعبد خيرا ساق إليه من يذكره إذا غفل وإذا أراد
به شرا ساق إليه جليس سوء ينهاه عن الأخذ بالموعظة ولما تولى هارون الرشيد
جلس للناس مجلسا عاما فدخل عليه بهلول المجنون فقال له يا أمير المؤمنين احذر
جلساء السوء واتخذ جليسا صالحا يذكرك بمصالح خلقه إذا غفلت وانتظر فيهم إذا
أهملت فإن هذا أنفع لك وللناس وأكثر في الأجر مما تأتي به من صوم وصلاة وقد جاء
أن الرجل كان يلقي الكلمة عند السلطان فيعمل بها فيملأ الأرض فسادا وقال صلى الله
عليه وسلم إن الرجل ليتكلم بالكلمة لا يلقي لها بالا فيهوى بها في النار سبعين خريفا ولا تنس
يا أمير المؤمنين كم قال الله تعالى في حقه وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم فحسبه جهنم
ولبئس المهاد فقال الرشيد زدني فقال يا أمير المؤمنين إن الله تعالى قد أقامك للناس وجعل
أمرك فيهم مطاعا وكلمتك فيهم نافذة وأمرك فيهم ماضيا وما ذاك إلا لتحملهم على الإتيان
بما أمر الله والانتهاء عما نهى الله عنه وتعطف من هذا الحال الأرملة واليتيم والشيخ الكبير
وابن السبيل يا أمير المؤمنين أخبرني فلان عن فلان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا
كان يوم القيامة وجمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد أمر أهل الولاية وغيرهم من ولاة
أمور الناس فيقول لهم ألم أمكنكم من بلادي وأطع لكم عبادي لا لجمع الأموال وحشر الرجال
بل لتجمعوهم على طاعتي وتنجزوا فيهم أمري وتنصروا وتعزوا أوليائي وتذلوا أعدائي وتنصروا
المظلومين من الظالمين يا هارون فكر كيف يكون جوابك عما تسأل عنه من أمور العباد في
ذلك الموقف إذا أحضرت ويداك مغلولتان إلى عنقك وجهنم بين يديك والزبانية محيطة
بك تنتظر ما يؤمر بك قال فبكى هارون بكاء شديدا فقال الربيع الحاجب قد كدرت على أمير المؤمنين
مجلسه فقال له هارون قاتلك الله أيها المغرور من غر نفسه والسعيد من يعرف عنه ثم خرج من
عنده فانظر يا أخي إلى هذه النصيحة ما أعظمها ما يدريك إشارة في تعبير قوله
تعالى قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون قال
ابن عطاء تكلمت النملة بكلام جمعت فيه عشرة أجناس من الكلام فنادت ونبهت وسمت
وأمرت ونصحت وحذرت وخصت وعمت وأشارت واعتذرت فأما النداء فيا وأما

تعبير قوله تعالى قالت نملة بل يا أيها النمل الآية

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

التنبيه فقولها أيها وأما التسمية فقولها النمل وأما الأمر فقولها ادخلوا وأما
النص فقولها مساكنكم وأما الحذر فقولها لا يحطمنكم وأما التخصيص فقولها سليمان
وأما التعميم فقولها وجنوده وأما الإشارات فقولها وهم وأما العذر فقولها لا
يشعرون قال ابن عطاء فحفظت النملة خمسة حقوق حق الله وحق سليمان
وحقها وحق النمل وحقكم فأما الحق الذي لله عز وجل فإنها كانت استرعيت
على النمل فقامت بحقهم وأما الحق الذي لسليمان فإنها نبهته على حق النمل وأما الحق الذي
لها فإنها أسقطت حق الله تعالى عنها بنصيحتها لهم وأما الحق الذي للنمل فقولها
ادخلوا مساكنكم وهي النصيحة وأما الحق الذي لكم فإنها جادت بفعلها حقا فضة وحقا
لله إذ ثبتت قال ابن عطاء وذلك أنها ما عذرت سليمان ألم تر المرأة التي تطبخ بالعماد
فيها والمرة التي أشرف فيها على واد النمل لما سمع النملة تقول ادخلوا مساكنكم لا
يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون فيا إخواننا كم في القرآن العظيم من آية
تدل على النصيحة وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوصي أصحابه وينصحهم بوصايا
نفعتهم ونفعت من بعدهم فمن وصاياه صلى الله عليه وسلم ما ورد عن أنس رضي الله عنه
قال أوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أنس أسبغ الوضوء يزد في عمرك وسلم على أمتي
تكثر حسناتك وإذا دخلت على أهل بيتك فسلم يكثر خير بيتك وصل صلاة الضحى
فإنها صلاة الأوابين قبلك وارحم الصغير ووقر الكبير تكن من رفقائي يوم القيامة
ومن وصاياه صلى الله عليه وسلم لأبي ذر أحكم السفينة فإن البحر عميق واستكثر الزاد
فإن السفر طويل وخفف ظهرك فإن العقبة كؤود وأخلص العمل فإن الناقد بصير ومن
وصاياه صلى الله عليه وسلم لبعض أهله لا تشرك بالله شيئا وإن قطعت أو حرقت ولا تترك
صلاة مكتوبة متعمدا فقد برئت فإنه من ترك صلاة مكتوبة متعمدا فقد برئت منه ذمة الله
وإياك والمعصية فإن المعصية تحل سخط الله ووصاياه ونصائحه صلى الله عليه وسلم
لا تحصى خاتمة هذا المجلس عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لبعض إخوانه
أوصيك بستة أشياء إن أردت أن تنفع في آخرتك فقدم نفسك فإنك لا تعلم أمرا

ومن وصاياه صلى الله عليه وسلم لبعض أصحابه

وصية عمر بن الخطاب رضي الله عنه لبعض إخوانه

الكثر

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

أكثر عيوبا منها وإن أردت أن تعادي أحدا فعاد البطن فليس لك عدو أعدى منها
وإن أردت أن تحمد أحدا فاحمد الله فليس أحد أكثر منه منة عليك والطف بك منه وإن
أردت أن تترك شيئا فاترك الدنيا فإنك إن تركتها فإنك محمود وإلا تركتك وأنت مذموم
وإن أردت أن تستعد لشيء فاستعد للموت فإنك إن لم تستعد له باء بالخسران والندامة
وإن أردت أن تطلب شيئا فاطلب الآخرة فلن تنالها إلا بأن تطلبها وفي هذا المجلس
كفاية ونسأل الله تعالى لنا العافية والعناية آمين والحمد لله رب العالمين

## المجلس الثامن في الحديث الثامن

الحمد لله الذي لا يعبد بحق في الوجود إلا إياه الكريم الذي من توكل عليه كفاه ومن اهتدى بـ
هداه ومن سأله أعطاه ما تمناه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولا ضد لله
ولا ولد لله ولا والد له وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله سيد خلقه وخاتم أنبيائه
المخصوص بالمقام المحمود الذي لم يقم فيه سواه صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه
وأزواجه وذريته صلاة وسلاما دائمين متلازمين إلى يوم نلقاه آمين عن ابن عمر رضي
الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن
لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فإذا فعلوا ذلك
عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله تعالى رواه البخاري ومسلم
اعلموا إخواني وفقني الله وإياكم لطاعته أن هذا الحديث حديث عظيم قاعدة من قواعد
الدين قوله صلى الله عليه وسلم أمرت مبنيا للمفعول أي أمرني ربي لأنه لا آمر لرسول الله صلى
الله عليه وسلم إلا هو قوله أن أقاتل الناس أي بأن أقاتل الناس المراد بهم الإنس فقط وإن كان
لفظ الناس قد يعم الجن بالحقيقة أو التغليب إذ لم يرد أنه قاتل الجن وإن أسلم على يديه جن
نصيبين وكانت رسالته صلى الله عليه وسلم عامة قيل والمراد من الإنس عبدة الأوثان ونحوهم
دون أهل الكتاب لسقوط القتال عنهم بقبول الجزية قال بعضهم ويحتمل أن يكون
قبولها منهم كان بعد هذا الأمر المتناول لقتالهم أيضا قوله حتى يشهدوا أن لا إله
إلا الله وأن محمدا رسول الله وفي رواية حتى يقولوا لا إله إلا الله اكتفاء بما في

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

اجتماعهم أراد تمامه أي حتى يؤمنوا بأن الله واحد لا شريك له وأن محمدا رسوله قوله ويقيموا
الصلاة ويؤتوا الزكاة أي يفعلوهما بشروطهما وأركانهما كاملة ولم يذكر في هذا الحديث الصوم والحج
إما لكونهما لم يفرضا إذ ذاك وإما لكونهما لم يقاتل على تركهما وحيث أن تارك الصوم يحبس ويمنع
الطعام والشراب كما قدمنا وأن الحج على التراخي ولعله لم يذكرهما لمعاذ حين بعثه إلى اليمن قوله
فإذا فعلوا ذلك أي ما تقدم فقد عصموا أي منعوا وحقنوا مني دماءهم وأموالهم وهي
الأعيان من المواشي والنقد وغيرهما قوله إلا بحق الإسلام أي كالقتل بالقصاص والزنى لأن
القاتل والزاني لا يباح مالهما بخلاف الكافر ومكانه جاء على طريق التغليب قوله وحسابهم
على الله تعالى أي أمر سرائرهم إلى الله وأما نحن فنعاملهم بمقتضى ظاهر أقوالهم وأفعالهم من غير علم
في الظاهر مطيع في الباطن فيصادف عند الله خيرا وعكسه وقدمنا الكلام في حكم
التلفظ بالشهادتين في غير هذا المجلس فليراجع **تنبيه** قال شيخ الإسلام
العسقلاني وردت الأحاديث في ذلك زائدا بعضها على بعض ففي حديث أبي هريرة الاقتصار
على قول لا إله إلا الله وفي حديث من وجه آخر حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول
الله وفي حديث ابن عمر زيادة وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وفي حديث أنس فإذا صلوا
واستقبلوا وأكلوا ذبيحتنا قال الطيبي وغيره أما الأول فقاله في حالة قتاله
لأهل الأوثان الذين لا يقرون بالتوحيد وأما الثاني فقاله في حالة قتاله لأهل الكتاب
الذين يقرون بالتوحيد ويجحدون نبوته عموما وخصوصا وأما الثالث ففيه إشارة
إلى أن من دخل في الإسلام وشهد بالتوحيد والنبوة ولم يعمل بالطاعات حكمهم أن يقاتلوا
حتى يذعنوا إلى ذلك وقد اقتصر في الأول على قوله لا إله إلا الله ولم يذكر الرسالة وهي مرادة
كما تقول قرأت الحمد لله وتريد السورة كلها وقيل غير ذلك

## فصل

في الكلام على لا إله إلا الله وبعض فضائلهما اعلم أن الله سبحانه وتعالى أمر عباده أن
يعتقدوها ويقولوها فقال سبحانه فاعلم أنه لا إله إلا الله وذم المشركين بقوله إنهم
كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون وقال صلى الله عليه وسلم لعمه أبي طالب قل لا إله
إلا الله أشهد لك بها يوم القيامة فقال لولا أن تعيرني قريش لأقررت بها عينك ولا إله إلا الله

فضل لا إله إلا الله

كلمة

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

كلمة التقوى كما فسرها صلى الله عليه وسلم وفي حديث عثمان رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إني لأعلم كلمة لا يقولها عبد حقا من قلبه إلا حرمه الله
تعالى على النار فقال عمر رضي الله عنه أنا أحدثكم ما هي هي كلمة الإخلاص التي ألزمها محمد
وأصحابه قال أهل السنة ليس لقول لا إله إلا الله ثواب إلا النظر إلى وجه الله عز وجل
والجنة ثواب الأعمال وقيل إن كلمة التوحيد إذا قالها الكافر تنفي عنه ظلمة الكفر وتثبت
في قلبه نور التوحيد وإذا قالها المؤمن في كل يوم ألف مرة ففي كل مرة تنفي عنه شيئا لم تنفه
المرة الأولى ومن أفضل الذكر كما قال النبي صلى الله عليه وسلم وهي زاد الناسكين
وعمدة السالكين وعدة الشاكرين وصحبة السابقين ومفتاح الجنة ومفتاح العلوم
والمعارف وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال يفتح الله تعالى أبواب الجنة وينادي مناد
من تحت العرش أيتها الجنة وكل ما فيك من النعيم لمن أنت فتنادي الجنة وكل ما فيها نحن لأهل
لا إله إلا الله ولا نطلب إلا أهل لا إله إلا الله ولا يدخل علينا إلا أهل لا إله إلا الله ونحن
محرمة على من لم يقل لا إله إلا الله وعند ذلك تقول النار وما فيها من العذاب
لا يدخلني إلا من أنكر لا إله إلا الله ولا أطلب إلا من كذب بلا إله إلا الله وأنا حرام على من قال
لا إله إلا الله ولا أمتلئ إلا بمن جحد لا إله إلا الله وليس غيظي وزفيري إلا على من أنكر
لا إله إلا الله ثم قال فتجيء رحمة الله ومغفرته فتقول أنا لأهل لا إله إلا الله وناصرة
لمن قال لا إله إلا الله ومحبة لمن قال لا إله إلا الله والجنة مباحة لمن قال لا إله إلا الله والنار
محرمة على من قال لا إله إلا الله والمغفرة من كل ذنب لأهل لا إله إلا الله والرحمة والمغفرة
غير محجوبة من أهل لا إله إلا الله وقال بعضهم الحكمة في قوله تعالى إذا الشمس كورت وإذا النجوم
انكدرت أن يوم القيامة يتجلى نور كلمة لا إله إلا الله فيضمحل في جنبه نور الشمس والنجوم لأن
أنوارهما أنوار مجازية ونور لا إله إلا الله نور حقيقي ذاتي واجب الوجوب لذاته
تعالى والمجاز يضمحل في مقابلة الحقيقة وجاء في الآثار أن العبد إذا قال لا إله إلا الله أعطاه
الله من الثواب بعدد كل كافر وكافرة قيل والسر فيه أنه لما قال هذه الكلمة فكأنه
قد رد على كل كافر وكافرة فلا جرم يستحق الثواب بعددهم وسئل بعض العلماء عن معنى

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

قوله تعالى وبئر معطلة وقصر مشيد فقال البئر المعطلة قلب الكافر معطل من قول لا اله الا الله
والقصر المشيد قلب المؤمن معمور بشهادة ان لا اله الا الله وقيل في قوله تعالى اتقوا الله
وقولوا قولا سديدا يعني قولوا لا اله الا الله وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يمشي في القوم ويقول قولوا لا اله الا الله تفلحوا وقال سفيان بن عيينة ما انعم
الله على العباد نعمة افضل من ان عرفهم لا اله الا الله وان لا اله الا الله لهم في الآخرة كالماء
في الدنيا وقال سفيان الثوري رحمه الله ان لذة قول لا اله الا الله في الآخرة كلذة
شرب الماء البارد في الدنيا وذكر مجاهد في تفسير قوله تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة
وباطنة انه لا اله الا الله وقيل ان كل كلمة يصعد الملك بها الا قول لا اله الا الله
فانها تصعد بنفسها دليله قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب اي قول لا اله الا الله
والعمل الصالح يرفعه اي الملك حكاه الرازي وحكي ايضا انه اذا كان
آخر الزمان فليس لشيء من الطاعات فضل كفضل لا اله الا الله لان صلاتهم وصيامهم يشوبهما
الرياء والسمعة وصدقاتهم يشوبها الحرام ولا اخلاص فيها حينئذ واما كلمة لا اله الا الله
فهي ذكر الله والمؤمن لا يذكرها الا عن صميم قلبه وفي الخبر يقول الله تعالى لا اله الا الله
حصني فمن دخل حصني امن من عذابي ويقال لا اله الا الله محمد رسول الله سبع
كلمات وللعبد سبعة اعضاء وللنار سبعة ابواب فكل كلمة من هذه الكلمات السبع تغلق
بابا من ابواب النار السبعة عن كل عضو من الاعضاء السبعة حكي الامام الرازي رحمه الله
ان رجلا كان واقفا بعرفات وكان في يده سبعة احجار فقال يا ايتها الاحجار اشهدوا لي انني
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فنام فرأى في المنام كأن القيامة
قد قامت وحوسب ذلك الرجل فوجبت له النار فلما ساقوه الى باب من ابواب جهنم
جاء حجر من تلك الاحجار السبعة والقى نفسه على ذلك الباب فاجتمعت ملائكة العذاب
على رفعه فما قدروا ثم سيق به الى الباب الثاني فكان الامر كذلك وهكذا الابواب
السبعة فسيق به الى العرش فقال الله سبحانه عبدي اشهدت الاحجار فلم تضيع حقك
وانا شاهد على شهادتك على توحيدي ادخل الجنة فلما قرب من ابواب الجنان فاذا

ابوابها

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ابوابها مغلقة فجاءت شهادة ان لا اله الا الله ففتحت الابواب ودخل الرجل وروى القرطبي
بسنده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حضر ملك الموت عليه السلام رجلا فنظر في كل عضو
من اعضائه فلم يجد فيه حسنة ثم شق عن قلبه فلم يجد فيه شيئا ثم فك لحييه فوجد طرف لسانه
لاصقا بحنكه يقول لا اله الا الله فقال وجبت لك الجنة بقول كلمة الاخلاص يعني لا اله الا
الله وفي الحديث من كان آخر كلامه من الدنيا لا اله الا الله دخل الجنة وفيه ايضا
ليس على اهل لا اله الا الله وحشة في قبورهم ولا في نشورهم وكأني باهل لا اله الا الله ينفضون
التراب عن رؤوسهم ويقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور والاحاديث
والآثار في فضلها كثيرة شهيرة وفي هذا القدر كفاية ولنختم مجلسنا هذا بما رواه
البيهقي عن بكر بن عبد الله المزني ان ملكا من الملوك كان متمردا على ربه عز وجل فغزاه قوم من
المسلمين فقالوا له اي قتلة نقتله فاجمعوا امرهم على ان يتخذوا قمقما من نحاس عظيما
ويجعلوه فيه ويحشوا النار تحته ولا يقتلوه حتى يذوق طعم العذاب ففعلوا ذلك فجعلوا
يحشون تحته النار وهو يدعو آلهته واحدا واحدا يا فلان الم اكن اعبدك واصلي لك
وامسح وجهك وافعل بك كذا وكذا فانقذني مما انا فيه فلما رآهم لا يغنون عنه شيئا
رفع رأسه الى السماء فقال لا اله الا الله واستغاث بالله وهو يقول لا اله الا الله
يكررها فصب الله عليه غيثا من السماء فاطفأت تلك النار وجاءت ريح فاحتملت القمقم
فجعل يدور بين السماء والارض وهو يقول لا اله الا الله فقذفه الله تعالى الى قوم لا يعبدون
الله وهو يقول لا اله الا الله فاخرجوه وقالوا ويحك ما لك فقال انا فلان كان من امري كذا
وكذا وكان من امري كذا فآمنوا كلهم بالله وقالوا باجمعهم لا اله الا الله والله اعلم

## المجلس التاسع في الحديث التاسع

الحمد لله الذي جعل لنا الدين رفقا وسياجا واقام لنا على معرفته هداة واضحة ودليلا
وبعث الينا محمد بن عبد الله معلما ورسولا صلى الله عليه وعلى آله واصحابه بكرة
واصيلا عن ابي هريرة عبد الرحمن بن صخر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما امرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

فإنما أهلك الذين من قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على أنبيائهم رواه البخاري ومسلم اعلموا إخواني وفقني الله وإياكم لطاعته أن هذا الحديث حديث عظيم رواه البخاري وكذا مسلم مطولا وزاد في أوله خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أيها الناس قد فرض عليكم الحج فحجوا فقال رجل أكل عام يا رسول الله فسكت حتى قالها ثلاثا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم ثم قال ذروني ما تركتكم فإنما أهلك من كان قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على أنبيائهم فإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم وإذا نهيتكم عن شيء فدعوه فقوله نهيتكم أي منعتكم عنه فاجتنبوه وفي رواية فدعوه يعني جميعه لا امتثال إلا باجتناب الجميع قوله وما أمرتكم به يعني إيجابا وندبا فافعلوا منه وفي رواية فأتوا منه ما استطعتم أي ما أطقتم إذ الاستطاعة الإطاقة واعلم أن هذا الحديث من جوامع الكلم التي أوتيها صلى الله عليه وسلم وقاعدة عظيمة من قواعد الدين ولهذا الحديث دخل في كثير من الأحكام كالصلاة بأنواعها فإنه إذا عجز عن بعض أركانها أو بعض شروطها أو عن غسل بعض أعضاء الوضوء أو وجد بعض ما يكفيه من الماء لطهارته أو لغسل نجاسته أو وجبت عليه إزالة منكرات أو فطرة جماعة وأمكنه البعض أو وجد بعض ما يستر بعض عورته أو حفظ بعض الفاتحة أتى بالممكن في جميع ذلك وأشباهه لأنه مستطاع وأشباه هذا غير منحصرة ومحله في كتب الفقه والمقصود هنا التنبيه على أصل ذلك **تنبيه** مصداق ما ذكر في هذا الحديث قول الله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم المبين لقوله تعالى في الآية الأخرى اتقوا الله حق تقاته هو امتثال أمره واجتناب نهيه ولم يأمر سبحانه وتعالى إلا بالمستطاع لقوله تعالى لا يكلف الله نفسا إلا وسعها وقوله تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج **تكملة** للعيني رحمه الله الأبوصيري حيث قال

صاح لا تيأسن إن ضعفت عن الطاعات واستأثرت بها الأقوياء
إن لله رحمة وأحق الناس منه بالرحمة الضعفاء
فابق في العرج عند منقلب الذود ففي العود تسبق العرجاء
لا تقل حاسدا لغيرك هذا أثمرت نخله ونخلي عفاء
وائت بالمستطاع من عمل البر فقد يسقط الثمار الإتاء

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

قال بعض شراح قصيدته رحمه الله إنه جرد من نفسه شخصا يناديه وأمره فقال لا تحزن إن ضعفت قواك عن كثرة الطاعات التي هي أعمال الخير ففاز بكثرتها ذو القوة فإن الله تعالى ذو رحمة واسعة تعم القوي والضعيف والدني والشريف لكن أحق الناس بالرحمة الضعفاء لانكسار خواطرهم بتخلفهم عن مرادهم بواسطة العجز الناشئ عن الضعف فقد يحصل لهم من فيض الرحمة ما لا يحصل للأقوياء لقوله تعالى أنا عند المنكسرة قلوبهم فلهذا لا ينبغي يغادر من العرج الذين هم الضعفاء لأنهم أقوى نية وأصلح سريرة وأبعد عن الرياء **قال ابن الفارض** رضي الله عنه تعارض ومن زمنا والمرض كبيرا فحفظ البسطة ما أخرت عن ما يحمد وربما بسبب ذلك سبقوا الأقوياء إلى النعيم المقيم الذي هو مطلع كرمه كما أن الشاة العرجاء من الذود المتخلفة عن أصحابه حين إذا رجع الذود إلى ربه تصير أمامهم فتسبقهم إلى الوصول وتفوز قبل بقية الذود بالمطلوب والمأمول ثم نهاه عن معارضة الغير بأن يقول هذا القوي حصلت له بواسطة قوته الأعمال وبلغ منها الآمال وها أنا ما حصل له فأتى مثله بسبب ضعفي فإن الضعيف قد يحصل له بسبب ضعفه ما لا يحصل للقوي الناظر إلى قوى نفسه كما أنه يحصل من صغار النخل ثمرة لا تحصل من كبارها إن الله لا ينظر إلى صوركم بل ينظر إلى قلوبكم فتأمل هذا المعنى البديع **قوله** وإنما أهلك الذين من قبلكم كثرة مسائلهم أي التي لغير ضرورة واختلافهم على أنبيائهم إذ الاختلاف يؤدي إلى التفريق ومقصود الشارع صلى الله عليه وسلم الاجتماع ومن ثم يروى أن أبي بن كعب وزيد بن ثابت وغيرهما من أفاضل الصحابة كان إذا سئل عن مسألة يقول أوقعت هذه فإن قيل نعم أفتى فيها بعلمه أو أحال على غيره وإن قيل لا قال دعها حتى تقع **تنبيه** الاختلاف المذكور في الحديث **قال الإمام النووي** في نكتة هو برفع الفاء لا بكسرها عطفا على كثرة لا على مسائلهم أي أهلكهم كثرة مسائلهم وأهلكهم اختلافهم فهو أبلغ لأن الهلاك نشأ عن الاختلاف **تنبيه** أذكره للمناسبة قال المفسرون في تفسير قوله تعالى وإذ قال موسى لقومه إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة الآية لو أنهم عمدوا إلى أدنى بقرة فذبحوها لأجزأت عنهم ولكنهم شددوا على أنفسهم فشدد الله عليهم فذبحوها وما كادوا يفعلون

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

قصة بقرة بني اسرائيل التي امرهم الله بذبحها

اي وسرة اخطر ابيهم واختلافهم فيها ولنتكلم على قصتها تماما للمجلس فنقول
القصة في ذلك على ما ذكره الامام البغوي وغيره انه كان في بني اسرائيل رجل غني
وله ابن عم فقير لا وارث له سواه فلما طال عليه موته قتله ليرثه وحمله الى قرية اخرى
والقاه بفنائهم ثم اصبح يطلب ثاره وجاء بناس الى موسى عليه السلام فقال الكلبي
وذلك قبل نزول القسامة في التوراة فسالوا موسى ان يدعو الله ليبين لهم بدعائه من
القتيل فامرهم بذبح بقرة فقال لهم ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا هزوا اي اتستهزئ
بنا نحن نسالك عن امر القتيل وتامرنا بذبح البقرة فقال موسى اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين
اي من المستهزئين بالمومنين وقيل من الجاهلين بالجواب لا على وفق السؤال فلما علم الناس
ان ذبح البقرة عزم من الله تعالى استوصفوه وكان في ذلك حكمة عظيمة وذلك انه كان في بني
اسرائيل رجل صالح له ابن طفل وله عجلة اتى بها الى غيضة وقال اللهم اني استودعتك
هذه العجلة لابني حتى يكبر ومات الرجل فصارت العجلة في الغيضة اعواما وكانت تهرب من
كل من رآها فلما كبر الابن كان بارا بوالدته وكان يقسم الليل ثلاثة اثلاث يصلي ثلثا وينام
ثلثا ويجلس عند راس امه ثلثا فاذا اصبح انطلق فاحتطب على ظهره فياتي به السوق فيبيعه
بما شاء الله ثم يتصدق بثلثه وياكل ثلثه ويعطي والدته ثلثه فقالت له امه يوما ان
اباك ورثك عجلة استودعها الله في غيضة كذا فانطلق وادع اله ابراهيم واسماعيل واسحاق
ان يردها عليك وعلامتها انك اذا نظرت اليها تخيل اليك ان شعاع الشمس يخرج من جلدها وكانت
تسمى المذهبة لحسنها وصفرتها فاتى الغيضة فراها ترعى فصاح بها وقال اعزم عليك
باله ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب فاقبلت تسعى حتى قامت بين يديه فقبض على
عنقها يقودها فتكلمت البقرة باذن الله تعالى وقالت ايها الفتى البار بوالدته اركبني
فان ذلك اهون عليك فقال الفتى ان امي لم تامرني بذلك ولكن قالت خذ بعنقها فقالت
البقرة باله بني اسرائيل لو ركبتني ما كنت تقدر علي ابدا فانطلق فانك لو امرت الجبل ان ينقلع
من اصله وينطلق معك لفعل لبرك بامك فسار الفتى بها الى امه فقالت له انك فقير
لا مال لك ويشق عليك الاحتطاب بالنهار والقيام بالليل فانطلق فبع هذه البقرة قال بكم

ابيعها

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ابيعها قالت بثلاثة دنانير ولا تبع بغير مشورتي وكان ثمن البقرة ثلاثة دنانير فانطلق
بها الى السوق فبعث الله ملكا ليري خلقه قدرته وليختبر الفتى كيف بره بامه وكان الله
به خبيرا فقال له الملك بكم تبيع هذه البقرة قال بثلاثة دنانير واشترط عليك رضى والدتي
فقال له الملك ستة دنانير ولا تستامر والدتك فقال الفتى لو اعطيتني وزنها ذهبا لم
آخذه الا برضى امي فردها الى امه فاخبرها بالثمن فقالت له ارجع فبعها بستة دنانير
على رضى مني فانطلق بها الى السوق واتى الملك فقال استامرت امك فقال الفتى انها
امرتني ان لا انقصها عن ستة دنانير على ان استامرها فقال الملك اني اعطيك اثني عشر دينارا
فابى الفتى ورجع الى امه فاخبرها بذلك فقالت ان الذي ياتيك ملك ياتيك في صورة آدمي
ليختبرك فاذا اتاك فقل له اتامرنا ان نبيع هذه البقرة ام لا ففعل فقال له الملك اذهب
الى امك وقل لها امسكي هذه البقرة فان موسى بن عمران يشتريها منكم لقتيل يقتل في بني
اسرائيل فلا تبيعوها الا بملء مسكها دنانير فامسكوها وقدر الله تعالى على بني اسرائيل
ذبح تلك البقرة بعينها فما زالوا يستوصفون حتى وصف لهم تلك البقرة مكافاة
له على بره بوالدته فضلا منه ورحمة فذلك قوله تعالى ادع لنا ربك يبين لنا ما هي الى آخر
الآيات فطلبوها فلم يجدوها بكمال صفتها الا مع الفتى فاشتروها بملء مسكها
ذهبا فذبحوها وضربوا القتيل ببعض منها كما قال الله تعالى فقام القتيل حيا
باذن الله تعالى واوداجه تشخب دما وقال قتلني فلان ثم سقط ومات مكانه فحرم
قاتله الميراث وفي الخبر ما ورث قاتل بعد صاحب البقرة قال الله تعالى كذلك يحيي
الله الموتى كما احيا عاميل ويريكم آياته لعلكم تعقلون قيل تمنعون انفسكم عن
المعاصي فسبحان من فاوت بين الخلق قيل لابراهيم عليه السلام اذبح ولدك فتله
للجبين وقيل لبني اسرائيل اذبحوا بقرة فذبحوها وما كادوا يفعلون وخرج ابو بكر
الصديق رضي الله تعالى عنه عن جميع ماله وبخل ثعلبة بالزكاة وجاد حاتم في حضره
واسفاره وبخل الحباحب بضوء ناره اللهم وفقنا اجمعين

## المجلس العاشر في العشرية العاشرة

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحمد لله الذي أنشأ العالم واخترعه وأبرز أشكاله وابتدعه وأتقن كل شيء صنعه وأحكم
متنوعاته ومجتمعه، أحمده على ما من من إحسانه، حمد معترف بالتقصير عن شكر امتنانه
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة معلن بلسانه عما في ضميره
وجنانه وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله بعثه بالبينات من سبل الهدى الأعلى
مؤيدا بالمعجزات الغراء، وأظهر دينه على سائر الأديان، صلى الله عليه وسلم وعلى آله
وأصحابه في كل وقت وأوان. ١٠ الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى طيب لا يقبل إلا طيبا وإن الله تعالى أمر المؤمنين بما
أمر به المرسلين فقال تعالى يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وقال تعالى يا أيها
الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد
يديه إلى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي
بالحرام فأنى يستجاب لذلك رواه مسلم اعلموا إخواني وفقني الله وإياكم للطاعة
أن هذا الحديث من الأحاديث التي عليها قواعد الإسلام ومباني الأحكام وفيه
فوائد سنذكرها قوله إن الله طيب أي منزه عن النقائص والخبث ويكون بمعنى
القدوس وقيل طيب الثناء وعلى هذا فهو من أسمائه الحسنى المأخوذة من الصفة
كالجميل على القول بصحته قوله لا يقبل إلا طيبا أي لا يقبل من الأعمال ولا من الأموال
إلا طيبا والطيب من الأموال هو الحلال وما يستلذ به ومنه فانكحوا ما طاب لكم من النساء
ويطلق أيضا بمعنى الطاهر ومنه صعيدا طيبا والله تعالى طيب بهذا المعنى أي منزه
تمام فلا يقبل من الأعمال إلا الطاهر من المفسدات كالرياء والعجب ونحوهما ولا يقبل
من الأموال إلا خالصا من شوائب الحرام إذ الطيب ما طيبه الشرع لا ما كان طيبا في
الذوق إذ منهي غير مباح وبالعلم يتعاطيه وعذاب الأليم وفي الخبر من عمل عملا
صالحا أشرك فيه غيري تركته وشركه ومن الخبر أيضا كل لحم نبت من حرام فالنار أولى
به وتكره الصدقة بالردي كدرهم مغشوش وحب مسوس أو عفن وما فيه شبهة
قوله وإن الله تعالى أي لما خلق لعباده ما في الأرض جميعا وأباح لهم سوى ما حرم

تنبيه تكره الصدقة بالردي كدرهم

عليهم

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

عليهم أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين أي سوى بينهم في الخطاب بأن أباح لهم
التمتع بأكل الحلال وتعاطي الأعمال الصالحة لأن الجميع عباده ومأمورون بعبادته إلا ما
خرج بالدليل على تخصيصهم به دون أممهم فقال تعالى يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا
صالحا وقال يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم أمر المؤمنين أن يتمتعوا بأكل الحلال
كما ذكروا أن يقوموا بحقوقه تعالى فقال واشكروا لله أي على ما أحل لكم إن كنتم إياه تعبدون أي
إن صح أنكم تخصونه بالعبادة وإن عبادتكم لا تتم إلا بالشكر تنبيه الخطاب بالنداء
لجميع الأنبياء لا على أنهم خوطبوا به دفعة واحدة إذ هم كانوا في أزمنة وخص الرسل بالذكر
تعظيما لهم وفيه تنبيه على أن إباحة الطيبات لم تشرع فيهم ورد للرهبانية في رفض الطيبات
وإن المتزهد يثاب إذا أكل طيبا فقصد به القوة على الطاعة وإحياء نفسه بخلاف ما إذا
أكل تشهيا وتنعما واعلم أن أفضل ما أكلته من كسبك من زراعة لأنها أقرب إلى التوكل
ثم من صناعة لأن الكسب فيها يحصل بكد اليمين ثم من تجارة لأن الصحابة رضي الله عنهم كانوا
يكتسبون بها ويحرم ما يضر بالبدن والعقل كالحجر والتراب والزجاج والسم كالأفيون ومثله
بعض الحشائش ويحرم أكل الحشيشة التي تأكلها الحرافيش وليس ترك التنعم في الطعام
المباح لأنه ليس من أخلاق السلف سيما إذا لم تدع إليه حاجة كقرى الضيف وأوقات التوسعة
على العيال كيوم عاشوراء ويوم العيد ولم يقصد بذلك التفاخر والتكاثر بل تطييب خاطر
الضيف والعيال وقضاء وطرهم مما يشتهونه فقد قال علماؤنا وفي إعطاء النفس
شهواتها المباحة مذاهب حكاها الماوردي منعها وقهرها كي لا تطغى وإعطاؤها
تحيلا على نشاطها وبعثا لروحانيتها قال والأشبه التوسط بين الأمرين لأن في إعطائها
الكل سلاطة عليه وفي منعها بلادة ويسن الحلو من الأطعمة وكثرة الأيدي على الطعام
والحمد لله تعالى عقب الأكل والشرب روى أبو داود بإسناد صحيح أنه صلى الله عليه
وسلم كان إذا أكل أو شرب قال الحمد لله الذي أطعم وأسقى وسوغه وجعل له مخرجا
وآداب الأكل والشرب كثيرة شهيرة قوله ثم ذكر أبو هريرة رضي الله عنه بعد ما تقدم ما بقي
من الحديث فقال الرجل يطيل السفر أي لما هو طاعة كالسفر للحج والجهاد وغيرهما من أسفار

تنبيه أفضل ما يأكله المؤمن كسبه من الزراعة ثم الصناعة ثم التجارة

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الطاعة قوله اشعث أي متغير الرأس أغبر أي البدن والثوب يمد أي عند الدعاء يديه الى السماء
أي الى جهتها يقول يارب يارب وفيما ذكر دلالة على أن ذلك من آداب الدعاء وهو كذلك
لما ورد انه صلى الله عليه وسلم رفع يديه في دعاء الاستسقاء حتى رؤي بياض ابطيه ولقوله
صلى الله عليه وسلم ان الله حيي كريم يستحيي من عبده ان يرفع اليه كفيه ثم يردهما صفرا أي خائبتين وان
السماء قبلة الدعاء قوله ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فأنى
أي كيف يستجاب له أي يبعد لمن هذه صفته وهذه حالته ان يستجاب له وفي هذا الحديث فوائد
منها بيان شروط الدعاء وموانعه وآدابه ومنها ان لا يدعو بمعصية ولا بمحال ومنها ان
يكون حاضر القلب للنهي عن الدعاء مع الغفلة وان يحسن ظنه بالاجابة ومنها ان لا يستعجل
فيقول دعوت فلم يستجب لي انه سوء أدب فيقطعه عن الدعاء فيفوته الاجابة فقد قال صلى
الله عليه وسلم اعظم الناس ذنبا من وقف بعرفة فظن ان الله لا يغفر له ومنها انه لا يخرج عن
العادة خوفا بغير الحاجة وسوء الأدب ابطال الله تعالى فلا يجري الامور على العادة
فالدعاء في هذا تحكم على القدرة قال بعضهم ان يدعوه باسمه الاعظم فيجوز تأسيا بالذي
عنده علم من الكتاب اذ دعا بحضور عرش بلقيس فأجيب وفي الحديث ايضا الحث على الانفاق من الحلال
والنهي عن الانفاق من غيره واما المأكول والمشروب والملبوس ونحوها فينبغي ان يكون حلالا
لا شبهة فيه وان من يريد الدعاء اولى بالاعتناء بذلك وفيه قال وهب بن منبه بلغنا ان موسى عليه
السلام مر برجل قائم يدعو ويتضرع طويلا وهو ينظر اليه فقال موسى يارب اما استجبت لعبدك
فأوحى الله تعالى اليه ياموسى لو بكى حتى تتلف نفسه ورفع يديه حتى يبلغ عنان السماء
ما استجبت له قال يارب لم ذلك قال لان في بطنه الحرام وعلى ظهره الحرام وفي بيته الحرام وقيل
ان ابراهيم بن ادهم مر بسوق البصرة فاجتمع الناس اليه وقالوا له يا ابا اسحاق ما لنا ندعو فلا
يستجاب لنا قال لان قلوبكم ماتت بعشرة اشياء الاول عرفتم الله فلم تؤدوا حقه والثاني
زعمتم انكم تحبون رسول الله صلى الله عليه وسلم وتركتم سنته والثالث قرأتم القرآن فلم
تعملوا به والرابع اكلتم نعم الله ولم تؤدوا شكرها والخامس قلتم ان الشيطان عدو لكم
ووافقتموه ولم تخالفوه والسادس قلتم ان الجنة حق ولم تعملوا لها والسابع قلتم ان

النار

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

النار حق ولم تهربوا منها والثامن قلتم ان الموت حق ولم تستعدوا له والتاسع انتبهتم من
النوم فاشتغلتم بعيوب الناس ونسيتم عيوبكم والعاشر دفنتم موتاكم ولم تعتبروا بهم
واعلموا اخواني انه ورد في السنة ان الدعاء مخ العبادة ووجهه ان الداعي انما
يدعو عند انقطاع الآمال عما سوى الله فهو حقيقة التوحيد والاخلاص وورد أيضا
ان الدعاء سلاح الانبياء ونعم السلاح والاحاديث في فضل الدعاء كثيرة شهيرة تنبيه
في رسالة الامام ابي القاسم القشيري رضي الله عنه قال اختلف في ان الافضل الدعاء او السكوت
فمنهم من قال الدعاء عبادة للحديث الدعاء هو العبادة ولان الدعاء اظهار الافتقار الى
الله تعالى وقالت طائفة السكوت والجمود تحت جريان الحكم اتم والرضى بما سبق به القدر
اولى وقال قوم يكون صاحب دعاء بلسانه ورضا بقلبه ليأتي بالامرين جميعا قال القشيري
والاولى ان يقال ان الاوقات مختلفة ففي بعض الاحوال الدعاء افضل من السكوت وهو
الادب وفي بعض الاحوال السكوت افضل من الدعاء وهو الادب وانما يعرف ذلك بالوقت
فاذا وجد في قلبه اشارة الى الدعاء فالدعاء اولى واذا وجد اشارة الى السكوت فالسكوت
أفضل قال ويصح ان يقال ما كان للمسلمين فيه نصيب او لله سبحانه وتعالى فيه حق فالدعاء
اولى لكونه عبادة وان كان لنفسك فيه حظ فالسكوت اتم فائدة عن ابي امامة
الباهلي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى ملكا موكلا بمن يقول
يا ارحم الراحمين فمن قالها ثلاثا قال له الملك ان ارحم الراحمين قد اقبل عليك فسل تنبيه
قال الغزالي رحمه الله تعالى فان قيل فما فائدة الدعاء مع ان القضاء لا مرد له فاعلم ان من جملة
القضاء رد البلاء بالدعاء فالدعاء سبب لرد البلاء ووجود الرحمة كما ان الترس سبب لدفع
السلاح والماء سبب لخروج النبات من الارض وكما ان الترس يدفع السهم فيتدافعان فكذلك
الدعاء وقد قيل

سبحان من لا يخيب من قصده • من قصد الله صادقا وجده •
قد شمل الخلق فضل نعمته • كل الورى فضله بمن يده •

قال محمد بن خزيمة لما مات احمد بن حنبل رحمه الله رأيته في المنام وهو يتبختر في الجنة فقلت أي
مشية هذه فقال هذه مشية الخدام في دار السلام فقلت ما فعل الله بك فقال غفر لي

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وتوجني والبسني نعليه ذهبا وقال لي يا احمد هذا بعولك الفروان كله مني ثم قال يا احمد ادع بتلك الدعوات التي بلغتك عن سفيان الثوري وكنت ادعوا بها في دار الدنيا فقلت يا رب كل شيء بقدرتك على كل شيء اغفر لي كل شيء ولا تسألني عن شيء. والدعوات كثيرة **خاتمة** المجلس قال الجلال السيوطي رحمه الله في طبقات النحاة الصغرى لقد رأيت بخط القاضي عز الدين بن جماعة وجد بخط الشيخ محي الدين النووي ما نصه ما قرأت هذه الابيات ودعا الله تعالى عقبها بشيء الا استجيب له وهي هذه

يا من يرى ما في الضمير ويسمع ❁ أنت المعد لكل ما يتوقع

يا من يرجى للشدائد كلها ❁ يا من اليه المشتكى والمفزع

يا من خزائن رزقه في قول كن ❁ امنن فان الخير عندك اجمع

ما لي سوى فقري اليك وسيلة ❁ فبالافتقار اليك فقري ادفع

ما لي سوى قرعي لبابك حيلة ❁ فلئن رددت فاي باب اقرع

ومن الذي ادعوا واهتف باسمه ❁ ان كان فضلك عن فقيرك يمنع

حاشى لجودك ان تقنط عاصيا ❁ الفضل اجزل والمواهب اوسع

ومنشئ الابيات وكلام عبد الرحمن بن عبد الله بن اصبغ بن حبيش المالقي رحمه الله تعالى امين

## المجلس الحادي عشر في الحديث الحادي عشر

الحمد لله على جميع النعم والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث لخير الامم صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم عن ابي محمد الحسن بن علي بن ابي طالب سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته رضي الله عنه قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك رواه الترمذي والنسائي قال الترمذي حديث حسن صحيح اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم ومعناه اذا كان في حلية شك الى ما لا شك فيه طلبا للبراءة في دينك وعرضك ومعناه ايضا راجع الى معنى حديث ان الحلال بين الخ جماعة هنالك يذكر منا وينتهي به هذا المجلس فيصير مجلسا مستقلا معروه او هذا لا يخفى على الحفاظ وقوله دع ما يريبك الى ما لا يريبك بفتح اوله وضمه والفتح اشهر

والصح

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وعلى صحبه وسلم

وأصح والله أعلم

## المجلس الثاني عشر في الحديث الثاني عشر

الحمد لله الذي احيا قلوب المومنين باتباع رحمته والهمهم من حسن التوسل ما يرجون به عظيم امدده وعفوته ووهب لهم من ملكها بالحزن والبكاء ما ينوطلون به الى منازل جنته ومغفرته ورحمته فسبحانه من اله شرفنا بملة التوحيد وارسل الينا سيد الخلق والعبيد وجعل صلاتنا عليه شفيعا لنا يوم يرد على من اراد تكفير الخطايا والى ان تبذل العطايا والصلات والحلول في اعلى الدرجات فليكثر من الصلاة على سيدنا محمد سيد الاحياء والاموات فطيبوا بالصلاة عليه مجالس افواهكم وزينوا بها رسائل اعمالكم صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحابته واحشرنا والمسلمين في زمرته عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه حديث حسن رواه الترمذي وغيره اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم وهو من الاحاديث التي عليها مدار الاسلام كما علم مما مر قوله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه يعني ابداه معناه ما لا تتعلق عنايته به والذي يعني الانسان من الامور ما يتعلق بضرورة حياته في معاشه وسلامته في معاده وذلك يسير بالنسبة الى ما لا يعنيه فان اقتصر الانسان على ما يعنيه من الامور سلم من شر عظيم والسلامة من الشر خير كثير **ومن بعض** كلام السلف من علم ان كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه ومن شغل بما لا يعنيه ضيع ما لا يعنيه **قال ابن العربي** في هذا الحديث فيه اشارة الى ترك الفضول لان المرء لا يقدر ان يستغل بالازم فكيف يتعداه الى الفاضل **وقال** ابن عبد البر كلامه صلى الله عليه وسلم هذا من الكلام الجامع للمعاني الكثيرة الجليلة في الالفاظ القليلة وهو مما لم يقله احد قبله صلى الله عليه وسلم الا انه روي في صحف شيث وابراهيم على نبينا وعليهما وعلى جميع الانبياء افضل الصلاة والسلام من عد كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه **قال** الفاكهاني رحمه الله هذا خاص بالكلام **واما الحديث** فمتناول من الكلام لا من ما لا يعنيه والتوسع في الدنيا وطلب المناصب والرياسة وحب المحمدة والثناء وغير ذلك **وقال بعض** العلماء في هذا الحديث ان المومن مع المومن كالنفس الواحدة

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

فينبغي ان يحب له ما يحب لنفسه من حيث انهما نفس واحدة ومصداق الحديث
المومنون كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى اليه سائر الجسد وقال
بعضهم المراد بهذا الحديث كف الاذى والمكروه عن الناس ويشبه معناه قول الاحنف
ابن قيس حين سئل ممن تعلمت الحلم قال من نفسي قيل له وكيف ذلك قال كنت اذا كرهت
شيئا من غيري لم افعل باحد مثله وذكر مالك في موطاه قيل للقمان ما بلغ بك ما نرى يريدون
الفضل قال صدق الحديث واداء الامانة وترك ما لا يعنيني وروى ابو عبيدة عن الحسن قال
من علامة اعراض الله عن العبد ان يجعل شغله فيما لا يعنيه تنبيه ينبغي
للانسان ان يشتغل بما ينفعه من قراءة قرآن واستغفار وذكر ونحوه فان الشيطان يرضى
منه بتضييع عمره في غير ما خلق له فليعلم بان عمره جوهر نفيس كل نفس منه لا قيمة له فاذا
صرف الانسان عمره في طاعة سلم وغنم وقد ورد ان بكل تسبيحة صدقة وان من قرأ سورة الاخلاص
عشر مرات بني له قصر في الجنة ومن قال سبحان الله والحمد لله غرست له شجرة في الجنة فاين هذا
ممن لا يستفيد شيئا واشد من ذلك ان يتكلم بكلمة يغضب بها مولاه ويؤذي بها اخاه فقد
ورد ان العبد ليتكلم بالكلمة من الشر لا يلقي لها بالا يهوي بها في جهنم ابعد ما بين المشرق والمغرب
وربما كانت تلك الكلمة سببا في سنة سيئة يستمر العمل بها بعده فلا يزال يعذب في قبره
ما دام يعمل بها فقيل يا ويل من مات ولم تمت سيئاته لان العبد اذا مات انقطعت
اعماله الا من عمل عملا صالحا يعمل به من بعده كعلم او وقف نسأل الله العافية وفي الخبر
ان الرجل ليتكلم بالكلمة ما يريد بها الا ان يضحك القوم يهوي بها ابعد ما بين السماء
والارض وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فتقسوا
قلوبكم وان ابعد القلوب من الله القلب القاسي **موعظة تتعلق بالامانة**
تتميما للمجلس قال الله تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها قيل المراد من الآية
جميع الامانات وعن البراء بن عازب وابن مسعود وابي بن كعب الامانة في كل شيء
الوضوء والصلاة والزكاة والصوم والكيل والوزن والودائع وقال ابن عمر خلق الله تعالى
فرج الانسان وقال هذه امانة خبأتها عندك فاحفظها الا بحقها واعلم ان

كل

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

كل عضو من اعضاء الانسان امانة فامانة اللسان ان لا يستعمله في كذب او غيبة او
نميمة او نحوها وامانة العينين ان لا ينظر بهما الى محرم وامانة الاذن ان لا يصغي بها الى
استماع محرم وهكذا سائر الاعضاء فهذه كلها امانات مع الله تعالى واما مع الناس
فرد الودائع وترك التطفيف في كيل او وزن او ذرع ومن الخيانة من اذا اشترى ارخى
الذراع واذا باع شد الذراع وامانة الامراء العدل في الرعية وامانة العلماء في
العامة ان يحملوهم على الطاعات والاخلاق الحسنة وينهوهم عن المعاصي وسائر القبائح
كالتعصبات الباطلة وامانة المرأة في زوجها ان لا تخونه في فراشه او ماله ولا تخرج من
بيته بغير اذنه وامانة العبد في سيده ان لا يقصر في خدمته ولا يخونه في ماله وقد اشار
صلى الله عليه وسلم الى ذلك كله بقوله كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته واما الامانة
مع النفس فهي ان يختار لها الانفع في الدين والدنيا وان يجتهد في مخالفة شهواتها
وارادتها فانها السم النافع المصلح لها لطاعتها في الدنيا والآخرة قال انس رضي
الله عنه قلما خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا قال لا ايمان لمن لا امانة له ولا دين
لمن لا عهد له وقد عظم الله تعالى امر الامانة فقال انا عرضنا الامانة اي التكاليف التي
كلف الله بها عباده من امتثال الاوامر واجتناب النواهي على السموات والارض
والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان اي آدم عليه السلام انه كان
ظلوما اي لنفسه بقبوله تلك التكاليف الشاقة جهولا اي بمشاقها التي تناهى
وبين قوله تعالى ان الله لا يحب الخائنين فانه يشير الى كبير من خان امانته وقيل ان الله تعالى
خلق الدنيا كالبستان وزينها بخمسة اشياء علم العلماء وعدل الامراء وعبادة الصلحاء
ونصيحة المستشار واداء الامانة فجعل ابليس مع العلم الكتمان ومع العدل الجور ومع العبادة
الرياء ومع النصيحة الغش ومع الامانة الخيانة وفي الحديث اول ما يرفع من الناس الامانة
وآخر ما يبقى الصلاة ورب مصل لا خير فيه وفيه اذا حدث احدكم فلا يكذب واذا وعد فلا
يخلف واذا اؤتمن فلا يخن وفيه اضمنوا لي ستة اشياء اضمن لكم الجنة اصدقوا اذا حدثتم واوفوا اذا
وعدتم وادوا الامانة اذا ائتمنتم وفيه اكفلوا لي ستة اشياء اكفل لكم الجنة الصلاة والزكاة

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

والأمانة والفرج والبطن واللسان وفيه ثلاث متعلقات بالعرش الرحم تقول اللهم إني بك فلا أقطع والأمانة تقول اللهم إني بك فلا أخان والنعمة تقول اللهم إني بك فلا أكفر وفيه يؤتى بالعبد يوم القيامة وإن قتل في سبيل الله فيقال له أد أمانتك فيقول أي رب كيف وقد ذهبت الدنيا فيقال انطلقوا به إلى الهاوية وتمثل له الأمانة كهيئتها يوم دفعت إليه فيراها فيعرفها فيهوي في إثرها حتى يدركها فيحملها على منكبيه حتى إذا ظن أنه خارج زلت عن منكبيه فهو يهوي في إثرها أبد الآبدين ثم قال الصلاة أمانة والوضوء أمانة والوزن أمانة والكيل أمانة وعد أشياء وأشد ذلك الودائع وقال صلى الله عليه وسلم أد الأمانة إلى من ائتمنك ولا تخن من خانك اللهم لا تقابلنا بجنايتنا اللهم ووفقنا أجمعين آمين والحمد لله رب العالمين

## المجلس الثالث عشر في الحديث الثالث عشر

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الأولين والآخرين وعلى آله وصحبه أجمعين عن أبي حمزة أنس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه رواه البخاري ومسلم اعلموا إخواني وفقني الله وإياكم لطاعته أن هذا الحديث قاعدة من قواعد الإسلام الموصى به في قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ولا شك أن النفس التي تحب الإحسان وتجتنب الأذى فإذا فعل ذلك حصلت الألفة وانتظم حال المعاش والمعاد ومشت أحوال العباد قوله لا يؤمن أحدكم أي الإيمان الكامل حتى يحب لأخيه في الإيمان من غيره فيخص بعض أفراده دون آخر لقوله تعالى إنما المؤمنون إخوة ولأنه معه دون مضادة فيعم قال ابن العماد رحمه الله الأولى أن يحمل على عموم الأخوة حتى يشمل الكافر والمسلم فيحب للكافر ما يحب لنفسه من دخوله في الإسلام كما يحب لأخيه المسلم الدوام على الإسلام ولهذا كان الدعاء له بالهداية مستحبا قوله ما يحب لنفسه أي مثل ما يحب لنفسه والمراد ما يحب من الخير والمنفعة إذ الشخص لا يحب لنفسه إلا الخير وفي رواية النسائي حتى يحب لأخيه من الخير ما يحب لنفسه أي ويبغض له مثل ما يبغض

لنفسه

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

لنفسه ولفظه عند مسلم والذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه أو قال لجاره ما يحب لنفسه واعلم أن الخير اسم جامع للطاعات والمباحات دنيوية وأخروية وقد جاء في حديث أنه أحب ما تحب أن يأتيه الناس إليك فأته إليهم وفي كلام بعضهم ارض للناس ما لنفسك ترضى فتنبيه لا بد أن يكون المعنى فيما يباح وإلا فقد يكون غيره ممنوعا منه وهو مباح له كحب التمتع بزوجته أو أمته فلا يدخل في هذا المعنى ولنتكلم على نكتة لطيفة تتعلق بالإيثار مناسبة للمقام اعلموا أن الإيثار أمر عظيم مدح الله تعالى أهله في كتابه الكريم فقال ويقول لمن يعني المهاجرين ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون قال العلماء الإيثار على أنواع إيثار في الطعام وإيثار في الشراب وإيثار في النفس والروح وإيثار في الحياة فأما الإيثار في الطعام فقد روي أن رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أهدي إليه رأس مشوي فقال أخي فلان وعياله أحوج إليه منا فبعثه إليه وبعثه هو إلى آخر فلم يزل يبعث به من واحد إلى واحد حتى تداولته سبع بيوت ورجع إلى الأول وفي ذلك نزل قوله سبحانه ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة وقيل إن الآية نزلت في ضيف أضاف النبي صلى الله عليه وسلم فبعث إلى بيت نسائه فقلن ما عندنا إلا الماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لكم ضيف هذه الليلة فله الجنة فقال رجل أنا فانطلق به إلى امرأته فقال لها أكرمي ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ما عندنا إلا قوت الصبيان فقال لها نومي أطفالك وأطفئي السراج ونوميهم كيفما تكلمهم إذا أرادوا العشاء ففعلت ثم قامت كأنها تصلح السراج فأطفأته وجعلا يريانه أنهما يأكلان وباتا طاويين فلما أصبح غدا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لقد ضحك الله من فعلكما وأنزل الله تعالى الآية وحكي عن أبي الحسن الأنطاكي أنه اجتمع عنده نيف وثلاثون نفسا في قرية تعرف بالري وكان لهم أرغفة معدودة لم تشبع جميعهم فكسروا الرغفان وأطفأوا السراج وجلسوا للطعام فلما رفع إذا الطعام على حاله ولم يأكل منهم أحد إيثارا لصاحبه

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

على نفسه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما امرئ اشتهى شهوة فرد شهوته
وآثر على نفسه غفر له حكي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه كان مريضا موجوعا
من مرضه فاشتهى على جماعة سمكة مشوية فأتي اليه بها فلما وضعت بين يديه اذا السائل
واقف على الباب يسأل فقال الغلام ادفع اليه هذه السمكة فقال له انت اشتهيتها ولم
تاكلها فقال ان الله تعالى يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وحكي ان ابراهيم
ابن ادهم وشقيقا البلخي اجتمعا يوما فقال شقيق لابراهيم كيف تعملون اذا لم تجدوا شيئا
فقال ان اعطينا شكرنا وان منعنا صبرنا فقال شقيق هكذا عندنا كلاب بلخ فقال
ابراهيم كيف تعملون انتم فقال ان اعطينا آثرنا وان منعنا شكرنا فقام ابراهيم
وقبل راس شقيق وقال انت الاستاذ واما الايثار بالماء فقد حكي ان جماعة
استشهدوا باليرموك فاتي اليهم بماء وفيهم الروح فاتي الى واحد منهم بالماء فاشار
اليه ان اسقوا فلانا فاتوا اليه فاشار اليهم ان اسقوا فلانا ومر كذا فماتوا كلهم
ولم يشربوا من الماء ايثارا منهم لاصحابهم واما الايثار بالنفس والروح فما روي ان عليا
رضي الله عنه بات على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم فاوحى الله الى جبريل وميكائيل
عليهما السلام اني آخيت بينكما وجعلت عمر احدكما اطول من عمر الآخر فايكما يؤثر
صاحبه بالحياة فاختار كلاهما الحياة فاوحى الله سبحانه اليهما افلا كنتما مثل
علي بن ابي طالب آخيت بينه وبين نبيي محمد صلى الله عليه وسلم فبات على فراشه يفديه
بنفسه ويؤثره بالحياة اهبطا الى الارض فاحفظاه من عدوه فكان جبريل عند
راسه وميكائيل عند رجليه وجبريل ينادي بخ بخ من مثلك يا ابن ابي طالب وربك يباهي
بك الملائكة واما الايثار بباب الحياة فما ذكر عن ابي عطاء انه قال سعى
شاب بالصوفية الى بعض الخلفاء وطعن فيهم عنده فاخذوا النوري وابا حمزة
وجماعة منهم فادخلوهم على الخليفة فامر بضرب اعناقهم فبادر النوري الى السياف
ليضرب عنقه فقال له السياف ما لك بادرت من بين اصحابك الى القتل فقال احببت
ان اوثر اصحابي بحياة هذه اللحظة فتعجب السياف وجميع من حضر مجلسه واخبر

الخليفة

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الخليفة بذلك فردهم الى القاضي فتقدم اليه النوري فسأله عن الفرائض وسنن التربيع
فاجابه ثم قال وبعد هذا فان لله عبادا ياكلون بالله ويشربون بالله ويسمعون بالله
ويلبسون بالله ويبصرون بالله ويردون بالله فلما سمع القاضي كلامه بكى بكاء شديدا
ثم دخل على الخليفة وقال ان كان هؤلاء زنادقة فما في الموحدين احد فاطلقهم نفعنا الله بهم
سؤال فان قيل كيف يحصل الايثار الكامل بالمحبة المذكورة في الحديث مع ان الاركان
اخرى فالجواب ان ذكر المحبة مبالغة لانها الركن الاعظم نحو الحج عرفة او هي مستلزمة لبقية
الاركان ولنختم المجلس بحكاية ظريفة تتعلق باصطناع المعروف وان المعروف لا يضيع
ولو مع غير اهله حكي ان رجلا كان يعرف بابن حميم وكان له ورد وكان ذا ورع يصوم
النهار ويقوم الليل وكان مبتلى بالقنص فخرج ذات يوم يصيد اذ عرضت له حية فقالت
يا محمد بن حميم اجرني اجارك الله فقال لها ممن فقالت من عدو قد ظلمني فقال لها واين عدوك
قالت وراءي قال لها ومن اي امة انت قالت من امة محمد صلى الله عليه وسلم قال ففتحت
ردائي وقلت لها ادخلي فيه قالت يراني عدوي قلت لها فما الذي اصنع بك قالت ان
اردت اصطناع المعروف فافتح لي فاك حتى ادخل فيه قال اخشى ان تقتليني قالت
لا والله لا اقتلك الله شاهد علي بذلك وملائكته وانبياؤه ورسله وحملة عرشه
وسكان سماواته ان انا قتلتك قال محمد ففتحت فمي فانسابت فيه ثم مضيت
فعارضني رجل معه صمصامة يعني حربة فقال يا محمد قلت وما تشاء قال لقيت
عدوي قلت ومن عدوك قال حية قلت لا واستغفرت ربي من قولي لا مائة مرة وقد
علمت اين هي ثم مضيت فلما ان خرجت راسها من فمي وقالت انظر مضى هذا العدو
فالتفت فلم ار احدا فقلت لها لم ار احدا ان اردت ان تخرجي فاخرجي فما ارى انسانا
فقالت الان يا محمد اختر لك واحدا من اثنين اما ان افتت كبدك واما ان اثقب فؤادك
وادعك بلا روح فقلت يا سبحان الله اين العهد الذي عهدته الي واليمين التي
حلفتيه فما اسرع ما نسيته قالت يا محمد لم نسيت العداوة التي كانت بيني وبين
ابيك آدم حيث اخرجته من الجنة على اي شيء فعلت المعروف مع غير اهله فقلت

حكاية محمد بن حميم مع الحية

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

دعاء مجرب

لها ولا بد من أن تقتليني قالت لا بد من ذلك قلت لها فامهليني حتى اصلي ركعتين هاذا
الجبل فامهلني لنصلي موضعا قالت شانك قال فمضيت الى الجبل وقد ايست من
الحياة ورفعت طرفي الى السماء وقلت يا لطيف يا لطيف الطف بي بلطفك
الخفي يا لطيف بالقدرة التي استويت بها على العرش فلم يعلم العرش اين مستقرك
منه الا ما كفيتني هذه الحية ثم مشيت فعارضني رجل صبيح الوجه طيب الرائحة
نقي من الدرن فقال لي السلام عليك قلت وعليك السلام يا اخي قال ما لي اراك قد تغير
لونك قلت من عدو قد ظلمني قال واين عدوك قلت في جوفي قال لي افتح فاك
ففتحته فوضع فيه مثل ورق الزيتون اخضر ثم قال امضغ وابلع فمضغته وبلعته
قال فلم البث الا يسيرا حتى مغصني بطني ودارت في بطني فرميت بها من اسفلي قطعة
قطعة فتعلقت بالرجل وقلت يا اخي من انت الذي من الله علي بك فضحك ثم قال الا تعرفني
قلت لا قال انه لما كان بينك وبين الحية ما كان ودعوت بذلك الدعاء ضجت ملائكة
السموات السبع الى الله عز وجل فقال وعزتي وجلالي بعيني كل ما فعلته الحية بعبدي
وامرني سبحانه وتعالى بالمجيء اليك وانا يقال لي المعروف مستقري في السماء الرابعة ان انطلق
الى الجنة فخذ ورقة خضراء فالحق بها عبدي محمد بن حمير يا محمد عليك باصطناع المعروف
فانه يقي مصارع السوء وان ضيعه المصطنع اليه لم يضع عند الله عز وجل ه

## المجلس الرابع عشر في الحديث الرابع عشر

الحمد لله الذي علم ما خص به ونعمه وآلائه حمدا استجيب به من اليم عقابه وبلائه والصلاة
والسلام على خير احبابه واوليائه محمد وآله وصحبه وازواجه وجميع انبيائه اللهم سددنا
في القول والعمل واعصمنا من الخطإ والزلل واغفر لنا اجمعين برحمتك يا ارحم الراحمين
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل دم امرئ
مسلم الا باحدى ثلاث الثيب الزاني والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة
رواه البخاري ومسلم اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان قتل الآدمي عمدا بغير
حق من اكبر الكبائر بعد الكفر وقد سئل صلى الله عليه وسلم اي الذنب اعظم عند الله قال



اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ان تجعل لله ندا وهو خلقك قيل ثم اي قال ان تقتل ولدك مخافة ان يطعم معك رواه
الشيخان وقال صلى الله عليه وسلم اجتنبوا السبع الموبقات قيل وما هي يا رسول الله
قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق واكل الربا واكل مال اليتيم والتولي
يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات وقال صلى الله عليه وسلم من اعان على قتل مسلم
ولو بشطر كلمة لقي الله مكتوبا بين عينيه ايس من رحمة الله والاحاديث في ذلك كثيرة شهيرة
تنبيه قبل الشروع في معنى الحديث تصح توبة القاتل عمدا لان الكافر تصح توبته فهذا
اولى ولا يتحتم عذابه بل هو في خطر المشيئة ولا يخلد عذابه ان عذب وان اصر على ترك التوبة
كسائر ذوي الكبائر غير الكفر واما قوله تعالى ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها
فالمراد بالخلود المكث الطويل فان الدلائل تظاهرت على ان عصاة المسلمين لا يدوم عذابهم
او مخصوص بالمستحل له كما ذكره عكرمة وغيره واذا اقتص منه الوارث او عفا على مال او مجانا
فظواهر الشرع تقتضي سقوط المطالبة في الدار الآخرة كما افتى به النووي وذكر مثله في
شرح مسلم ومذهب اهل السنة ان المقتول لا يموت الا باجله والقتل لا يقطع الاجل خلافا
للمعتزلة فانهم قالوا القتل يقطعه قوله صلى الله عليه وسلم لا يحل دم امرئ مسلم اي لا يحل
اراقة دمه اذ الاصل في الدماء العصمة عقلا وشرعا اما العقل فلما في قتله من افساد صورته
المخلوقة في احسن تقويم والعقل يأباه واما الشرع فللنهي عنه في الكتاب العزيز بقوله تعالى
ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ونحوه وفي السنة الغراء بقوله صلى الله عليه وسلم
المتقدم وذكر المسلم هنا للتهويل والتعظيم فلا يفهم منه جواز قتل المعاهد والذمي
ولا الصغير الكافر وان كان حربيا للنهي عن قتلهم قوله صلى الله عليه وسلم الا باحدى ثلاث
الثيب الزاني اي المحصن ذكرا كان او انثى والمراد رجمه بالحجارة الى ان يموت كما فعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم بماعز والغامدية لما زنيا لان الثيب الزاني هتك عصمة
الله تعالى فيما ابيح له فوجب هدر دمه عقوبة عظيمة وقد اقتضت الحكمة ردعه بذلك ويعلم
ان الزنا اكبر الكبائر بعد القتل ومن ثم قرنه الله تعالى بالشرك وبالقتل بقوله تعالى والذين لا
يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ذلك يلق أثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا إلا من تاب وسبب
نزولها أن ناسا مشركين أكثروا من القتل والزنى فقالوا يا محمد ما تدعو إليه حسن لو تخبرنا أن
تكون لما عملنا كفارة فنزلت ونزل قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله
الآية وقال صلى الله عليه وسلم يا معشر الناس اتقوا الزنا فإن فيه ست خصال ثلاث في الدنيا
وثلاث في الآخرة أما التي في الدنيا فتذهب البهاء وتورث الفقر وتنقص العمر وأما التي في
الآخرة فسخط الله وسوء الحساب وعذاب النار وليعلم أيضا أن الزاني يجلد مائة
وتغريب عام إن كان غير محصن وأما المحصن وهو الحر المكلف الذي وطئ في نكاح صحيح ولو مرة
في عمره فحده الرجم بالحجارة إلى أن يموت كما قدمناه قال العلماء ومن مات ولم يحد ولا توبة عذب
في النار بسياط من نار كما ورد في الزبور مكتوب أن الزناة يعلقون بفروجهم ويضربون عليها
بسياط من حديد فإذا استغاث أحدهم من الضرب نادته الزبانية أين كان هذا الصوت وأنت
تضحك وتمرح وتفرح ولا تراقب الله تعالى ولا تستحي منه وجاء في السنة الشريفة تغليظ
عظيم الزاني لا سيما بحليلة الجار والتي غاب عنها زوجها وأعظم الزنا على الإطلاق الزنا
بالمحارم وهو بأجنبية لا زوج لها عظيم وأعظم منه بأجنبية لها زوج وزنى الثيب أقبح من البكر
وزنا الشيخ لكمال عقله أقبح من زنا الشاب والحر والعالم لكمالهما أقبح من القن والجاهل وفي
ذلك أحاديث كثيرة وللزنى ثمرات قبيحة منها أنه يورد النار والعذاب الشديد ومنها أنه
يورث الفقر ومنها أنه يؤخذ بمثله من ذرية الزاني ولما قيل لبعض الملوك ذلك أراد تجربته
في بنت له وكانت غاية في الجمال أنزلها مع امرأة فقيرة وأمرها أن لا تمنع أحدا أراد التعرض لها
بأي شيء شاء وأمرها بكشف وجهها وأنها تطوف بها في الأسواق فامتثلت فما مرت
بها على أحد إلا أطرق رأسه عنها حياء وخجلا ولم يرفع أحد نظره إليها فلما قربت من دار الملك
لتريد الدخول بها فأمسكها إنسان وقبلها ثم ذهب عنها فجاءت خادمتها إلى الملك فسألها عما
وقع فذكرت له القصة فسجد شكرا لله تعالى وقال الحمد لله ما وقع مني في عمري قط إلا قبلة واحدة
لامرأة وقد قوصصت بها فيا إخواني السعيد من حفظ فرجه وغض بصره وكف يده وقيل
إن بعض العرب عشق امرأة وأنفق عليها أموالا كثيرة حتى مكنته من نفسها فلما جلس

يس

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

اللواط من الكبائر

بين شعبها وأراد الفعل ألهمه الله التوفيق فبكى وبكت ثم أراد القيام عنها فقالت له ما شأنك
فقال من يبيع جنة عرضها السماوات والأرض بقدر شبر لقليل الخبرة بالمساحة ثم تركها وذهب
ووقع لبعض الصالحين أن نفسه حدثته بفاحشة وكان عنده فتيلة فقال لنفسه يا نفسي
أدخل أصبعي في هذه الفتيلة فإن صبرت على حرها مكنتك مما تريدين ثم أدخل الأصبع في الفتيلة
حتى احتشت نفسه أن الروح كادت تزهق منه من شدة حرها في قلبه وهو يتجلد على ذلك ويقول
لنفسه هل تصبرين وإذا لم تصبري على حر هذه النار اليسيرة التي أطفئت بالماء سبعين مرة
على فقراء أهل الدنيا على مقابلتها فكيف تصبرين على حر نار جهنم المتضاعفة حرارتها
على هذه سبعين ضعفا فرجعت نفسه عن ذلك الخاطر ولم يخطر لها بعد فنسأل الله تعالى التوفيق
واعلم أن اللواط من الكبائر وقد سماه الله تعالى فاحشة وخبيثة وأجمعت الصحابة على
قتل فاعل ذلك وإنما اختلفوا في كيفية قتله فذهب قوم إلى أن حد الفاعل حد الزاني
إن كان محصنا رجم وإن كان بكرا غير محصن جلد مائة وممن قال بذلك ابن المسيب وعطاء والحسن
وقتادة والنخعي وبه قال الثوري والأوزاعي وهو الظاهر أنه أقوى للشافعي رحمهم الله
وذهب قوم إلى غير ذلك والأحاديث في ذم اللواط كثيرة عافانا الله تعالى من ذلك آمين
قوله والنفس بالنفس أي يقتلها ظلما وعدوانا فإنما يقتل غالبا قال الله تعالى وكتبنا عليهم
فيها يعني التوراة أن النفس بالنفس والعين بالعين الآية والمراد النفوس المتكافئة في
الإسلام والحرية وشروط القصاص مذكورة في كتب الفقه فلتراجع منها وفي قتل النفس
بالنفس أن القاتل لما هتك حرمة النفس وهي عظيمة اجترئ في مقابلتها نفسه المعصومة
وهي مصلحة عظيمة ولكم في القصاص حياة قوله والتارك لدينه أي المرتد عنه بعد الإسلام
والعياذ بالله تعالى فيقتل ما لم يعد إلى الإسلام لقوله صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه
والردة أفحش أنواع الكفر قوله المفارق للجماعة وصف عام للتارك لدينه لأنه إذا ارتد عن دين
الإسلام فقد خرج عن دين جماعتهم ويدخل في هذا الوصف كل من خرج عن جماعة المسلمين
وإن لم يكن مرتدا كالخوارج وأهل البدع وعلى هذا قال الفاكهي رحمه الله يقاتل المرتد حتى يرجع
إلى دينه ويقاتل الخارج عن الجماعة حتى يرجع إليها وليس كذلك ويمكن أن يكون وجه كون ا

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

أو ردة والحكمة في قتل التارك لها مع أنه لما أخل بأعظم أركان الإسلام حل قتله بالسيف ونحوه واعلم أن المقصود بهذا الحديث بيان عصمة الدماء وما يباح منها وأن الأصل هو العصمة ويدل لذلك قوله صلى الله عليه وسلم فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها إلى غير ذلك من الأحاديث **خاتمة المجلس** قال الغزالي رحمه الله تعالى لو زعم زاعم أن بينه وبين الله تعالى حالة أسقطت عنه الصلاة وأحلت له شرب الخمر وأكل مال السلطان كما زعمه بعض من ادعى التصوف فلا شك في وجوب قتله وإن كان في خلوده في النار نظر وقتل مثله أفضل من قتل مائة كافر لأن ضرره أكثر اللهم ارزقنا الاستقامة ولا خوف علينا آمين يا رب العالمين

## المجلس الخامس عشر في الحديث الخامس عشر

حديث عظيم

الحمد لله رب العالمين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الكريم وعلى آله وأصحابه ذوي الطبع السليم اللهم هب لنا فهما صادقا وعملا صالحا وفرجا عاجلا يا أرحم الراحمين عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه رواه البخاري ومسلم اعلموا إخواني وفقني الله وإياكم لطاعته أن هذا الحديث حديث عظيم وجميع آداب الخير تتفرع منه كما ذكره بعضهم رحمه الله قوله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر أي يوم القيامة سمي بذلك لأنه لا ليل بعده ولا يسمى يوما إلا ما عقبه ليل والمراد من ذكرهما الإيمان أو المبالغة في ذلك قوله فليقل خيرا أي ما فيه ثواب من القول قوله أو ليصمت بفتح الياء وضم الميم وحقيقة الصمت السكوت مع القدرة على النطق فإن توقف فيه فهو العي بكسر العين أو حصر ما لم ترد النطق فهو الخرس قال الله تعالى وقولوا قولا سديدا وقال تعالى ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد وقال صلى الله عليه وسلم أمسك عليك لسانك وهل يكب الناس على وجوههم أو على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم وقال صلى الله عليه وسلم كل كلام ابن آدم عليه لا له إلا ذكر الله أو أمرا بالمعروف أو نهيا عن المنكر والأحاديث في ذلك كثيرة شهيرة فيا إخواني ما أكثر آفات اللسان وقد عدها بعضهم نحو العشرين آفة قال الإمام الشافعي

رحمه

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

رحمه الله إذا أراد الشخص أن يتكلم فعليه أن يفكر قبل كلامه وفي صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى لا يلقي لها بالا يرفع الله تعالى بها درجات وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى لا يلقي لها بالا يهوي بها في جهنم وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله ما النجاة قال أمسك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك قال الترمذي حديث حسن صحيح وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا أصبح ابن آدم فإن الأعضاء كلها تكفر اللسان فتقول اتق الله فينا فإنما نحن بك فإن استقمت استقمنا وإن اعوججت اعوججنا وعن الأستاذ أبي القاسم القشيري رحمه الله في رسالته قال الصمت سلامة وهو الأصل والسكوت في وقته صفة الرجال كما أن النطق في موضعه من أشرف الخصال ومما أنشدوه

احفظ لسانك أيها الإنسان • لا يلدغنك إنه ثعبان

وقال الرقاشي رحمه الله تعالى

كم في المقابر من قتيل لسانه • كانت تهاب لقاءه الشجعان

وقال بعضهم

لعمرك إن في ذنبي لشغلا • لنفسي عن ذنوب بني أمية

على ربي حسابهم إليه • تناهى علم ذلك لا إليه

فليس بضائري ما قد أتوه • إذا ما الله أصلح ما لديه

قوله ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره قال الله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى أي القريب منك في الجوار والنسب والجار الجنب أي البعيد منك في الجوار والنسب وقد وردت أخبار كثيرة في إكرام الجار والوصية به منها هذا الحديث ومنها أنه صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه ما تقولون في الزنا قالوا حرام حرمه الله ورسوله فهو حرام إلى يوم القيامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن يزني الرجل بعشر نسوة أيسر عليه من أن يزني بامرأة جاره ثم قال ما تقولون في السرقة قالوا حرام حرمها الله ورسوله فهي حرام إلى يوم القيامة فقال لأن يسرق الرجل من عشرة أبيات أيسر عليه من أن يسرق من بيت جاره رواه الإمام أحمد ومنها قوله صلى الله

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

عليه وسلم والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن قيل يا رسول الله لقد خاب وخسر من
هو قال من لا يأمن جاره بوائقه قالوا وما بوائقه قال شره رواه البخاري ومنها قوله صلى الله
عليه وسلم من آذى جاره فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن حارب جاره فقد
حاربني ومن حاربني فقد حارب الله عز وجل رواه أبو الشيخ ومنها ما جاء عن عبد الله بن
عمر رضي الله عنهما قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة فقال لا يصحبنا من آذى
جاره فقال رجل من القوم أنا بلت في حائط جاري فقال لا تصحبنا اليوم رواه الطبراني ومنها
ما جاء عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رجل يا رسول الله إن فلانة تذكر من كثرة صلاتها
وصومها وصدقتها غير أنها تؤذي جيرانها بلسانها قال هي في النار قال يا رسول الله إن
فلانة تذكر من قلة صلاتها وصيامها غير أنها تتصدق بالأثوار من الأقط ولا تؤذي جيرانها
قال هي في الجنة رواه الإمام أحمد وغيره والأثوار بالثاء المثلثة جمع ثور وهي القطعة من
الأقط بفتح الهمزة وكسر القاف شيء يتخذ من مخيض اللبن ومنها ما جاء عن معاذ بن جبل قال

حق الجار على الجار

قلت يا رسول الله ما حق الجار على الجار قال إن مرض عدته وإن مات شيعته وإن استقرضك أقرضته
وإن أعوز سترته وإن أصابه خير هنأته وإن أصابته مصيبة عزيته ولا ترفع بناءك فوق بنائه
فتسد عليه الريح ولا تؤذه بريح قدرك إلا أن تغرف له منها رواه الطبراني وفي رواية من حق
الجار إن اشتريت فاكهة فاهد له منها فإن لم تفعل فأدخلها سرا ولا تخرج بها ولدك
ليغيظ بها ولده رواه الخرائطي عن ابن عمرو رضي الله عنهما وابن شعيب عن أبيه عن جده ومنها
قوله صلى الله عليه وسلم ما آمن بي من بات شبعانا وجاره جائع إلى جنبه وهو يعلم رواه
الطبراني ومنها قوله صلى الله عليه وسلم ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه
سيورثه رواه البخاري ومسلم ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من يأخذ عني هؤلاء الكلمات
فيعمل بهن أو يعلم من يعمل بهن فقال أبو هريرة فقلت أنا يا رسول الله فأخذ بيدي فعد خمسا
قال اتق المحارم تكن أعبد الناس وارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس وأحسن إلى جارك تكن
مؤمنا وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلما ولا تكثر الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب
رواه الترمذي وغيره وقال صلى الله عليه وسلم خير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه وخير

الجيران

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الجيران عند الله خيرهم لجاره ولقد بالغ بعض المتشرعين فجعل الجار كالشريك في إثبات
الشفعة وكانت الجاهلية تشدد أمر الجار ومراعاته وحفظ حقه والجار يقع على الساكن مع
غيره في بيته وعلى الملاصق وعلى أربعين دارا من كل جانب وعلى من في البلد مع غيره لقوله تعالى ثم لا يجاورونك
فيها إلا قليلا ثم من أدناه كافر فله حق الجوار فقط أو مسلم أجنبي فله حق الجوار والإسلام أو ذو
قرابة فله حق الجوار والإسلام والقرابة قال صلى الله عليه وسلم والجيران ثلاثة جار له
حق واحد وجار له حقان وجار له ثلاثة حقوق فأما الذي له حق واحد فالجار الذمي
له حق الجوار والذي له حقان الجار المسلم له حق الجوار وحق الإسلام والذي له ثلاثة حقوق
الجار القريب المسلم له حق الجوار وحق الإسلام وحق القرابة وذكر الزمخشري في ربيع الأبرار
أنه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الله يدفع بالمؤمن الواحد عن مائة ألف بيت
من جيرانه البلاء وفيه بشارة عظيمة ويعلم أن من كان أقرب مسكنا أكرم من غيره لما روى
البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله إن لي جارين فإلى أيهما أهدي
قال إلى أقربهما منك بابا ومن إكرام الجار ما رواه مسلم عن أبي ذر رضي الله عنه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يا أبا ذر إذا طبخت مرقة فأكثر ماءها وتعاهد جيرانك فحث صلى
الله عليه وسلم على مكارم الأخلاق لما يترتب عليها من المحبة وحسن العشرة ودفع الحاجة
والمفسدة فإن الجار قد يحصل له الأذى برائحة الطعام من بيت جاره وربما يكون له أطفال صغار
وإذا شموا رائحة الطعام حصل لهم بذلك تشويش إن لم يرسل لهم منه شيئا يكسر شهوتهم
التي أثارها طعام الجار ولأنه يعظم على الذي هو قائم على الأطفال أن يشتري لهم مثله لا سيما إن
كان فقيرا أو كانت امرأة أرملة ومعها أيتام ومثل هذه الواقعة هي التي مرت ببيت يوسف
وأبيه كما قيل إن الله عز وجل أوحى إلى يعقوب أتدري لم عاقبتك وحبست عنك يوسف
ثمانين سنة قال لا يا رب قال لأنك شويت عناقا وقترت على جارك وأكلته ولم تطعمه هكذا
نقل عن وهب ابن منبه رحمه الله تعالى والله أعلم وينبغي لك إذا أهدى إليك جارك أو صاحبك
أو قريبك هدية أن تقبلها منه ولا تحتقرها لقوله صلى الله عليه وسلم يا نساء المؤمنين وفي
رواية يا نساء الأنصار لا تحقرن إحداكن لجارتها ولو كراع شاة قوله صلى الله عليه وسلم ومن

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

كان يومن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه لأنه من أخلاق الأنبياء والصالحين ومن آداب الإسلام
وكان الخليل عليه الصلاة والسلام يسمى أبا الضيفان وكان يمشي الميل والميلين في طلب
من يتغدى معه وقد أوجب الضيافة ليلة واحدة الليث بن سعد رضي الله عنه عملا بقوله صلى
الله عليه وسلم ليلة الضيف حق واجب على كل مسلم وحمله عامة الفقهاء على الندب وأنها
من مكارم الأخلاق ومحاسن الدين لقوله صلى الله عليه وسلم في الضيف وجائزته يوم وليلة
والجائزة العطية والمنحة والصلة وذلك لا يكون إلا مع الاختيار وقد استعملها في الواجب
وحملوا على أنه بالافتراق الأمر بها بالأمر بإكرام الجار وتأول بعضهم الأحاديث على أنها
كانت في أول الإسلام إذ كانت المواساة واجبة أو كان ذلك للمجاهدين في أول الإسلام لقلة
الأزواد أو على التأكيد كقوله غسل الجمعة واجب وقد وردت أحاديث كثيرة شهيرة في إكرام
الضيف ومن جوائزه أن يدخل البيت بالحرمة ويخرج بزنوب أهل المنزل ولنختم مجلسنا
هذا بشيء من شأن حب المساكين ومجالستهم والرأفة بهم قال الله تعالى واعبدوا الله ولا
تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين وروى الترمذي عن أنس
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم أحيني مسكينا وأمتني مسكينا واحشرني
في زمرة المساكين فقالت عائشة رضي الله عنها لم يا رسول الله قال إنهم يدخلون الجنة قبل
الأغنياء بأربعين خريفا يا عائشة لا تردي المسكين ولو بشق تمرة يا عائشة أحبي المساكين
وقربيهم يقربك الله تعالى يوم القيامة وفي الترمذي أيضا من حديث أبي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يدخل الفقراء الجنة قبل الأغنياء بخمسمائة عام ونصف يوم والجمع
بين الحديثين أن الأربعين أراد بها تقدم الفقير الحريص على الغني وأراد بخمسمائة عام الفقير
الزاهد على الغني الراغب فكان الفقير الحريص على درجتين من الفقير الزاهد وهذه نسبة
الأربعين إلى خمسمائة فهكذا التفاوت بعضهم وقيل غير ذلك وعن وهب بن منبه رحمه الله قال
أصابت بني إسرائيل شدة وعقوبة فقالوا لنبيهم وددنا أنا نعلم ما يرضي ربنا فنتبعه
فأوحى الله تعالى إليه إن أردت رضاي فأرضوا المساكين فإنهم إذا أرضوهم رضيت
وإذا أسخطوهم سخطت عليهم ذكره الإمام أحمد في كتاب الزهد له ويحكى أن سليمان

ابن

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ابن داود عليهما السلام على ما أعطاه الله من الملك كان إذا دخل المسجد فنظر إلى مسكين
جلس إليه ويقول مسكين جالس مسكينا فالسعيد من وفقه الله تعالى لحب المساكين اللهم وفقنا
أجمعين والحمد لله رب العالمين ۞ المجلس السادس عشر في الحديث السادس عشر
الحمد لله الذي تنزه في كماله عن التشبيه والتغيير والمثال وتنزه في وحدانيته عن المؤانس
والموازر والمشير وتغير الحال وتعالى في قدسه عن الصاحب والصاحبة فلا تدرك عظمته
بالأمثال وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة أدخرها ليوم السؤال وأشهد
أن سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي جاءنا من العمى وسترنا من الضلال وبعثه مولاه بما
يؤيد به كلمة الدين على التفصيل والإجمال صلى الله عليه وعلى آله صلاة أبدا ما غرد قمري وناح
حمام في الأطلال ۞ أما بعد فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم
أوصني قال لا تغضب فردد مرارا فقال لا تغضب رواه البخاري اعلموا إخواني وفقني الله
وإياكم لطاعته أن هذا الحديث حديث عظيم يتضمن دفع الكثير من الشرور لأن الإنسان لا يخلو في حال حياته
بين لذة وألم فاللذة سببها ثوران الشهوة أكلا وشربا وجماعا ونحو ذلك والألم سببه ثوران
الغضب فإذا اجتنبه يدفع عنه نصف الشر بل أكثره ولهذا لما تجردت الملائكة عن الغضب
والشهوة سلموا من جميع الشرور البشرية وقد اختلفوا في هذا الرجل الذي سأل النبي صلى الله
عليه وسلم فقيل هو جارية بن قدامة أو أبو الدرداء أو عبد الله بن عمرو وغيره ولما سأل الرجل
قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تغضب فردد أي كرر السؤال مرارا بقوله أوصني
يا رسول الله لأنه لم يقتنع بقوله لا تغضب فطلب وصية أبلغ منها وأنفع فقال لا تغضب
فلم يزده عليها لعلمه بعموم نفعها ونظير هذا ما وقع للعباس رضي الله عنه من قوله
للنبي صلى الله عليه وسلم علمني دعاء أدعو به يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم سل الله
العافية فعاوده العباس مرارا فقال له يا عباس يا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم سل
الله العافية في الدنيا والآخرة فإنك لو أعطيت العافية أعطيت كل خير أو كما قال والغضب
في صوله أي من ثوران دم القلب وغليانه عند توجهه لمكروه إلى التشفي وفي الحديث الغضب جمرة
تتوقد في قلب ابن آدم أما ترون إلى انتفاخ أوداجه واحمرار عينيه وأما غضب الله تعالى

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

فهو إرادة الانتقام ولا ينبغي أن الغضب إنما يذم حيث لم يكن لله تعالى أما إذا كان له تعالى
فهو محمود ومن ثم كان صلى الله عليه وسلم يغضب إذا انتهكت حرمات الله عز وجل وكان من
دعائه عليه الصلاة والسلام أسألك كلمة الحق في الغضب والرضى **فائدة** من أقوى أسباب
رفع الغضب وفي دفعه التوحيد الحقيقي وهو اعتقاد أن لا فاعل حقيقة في الوجود إلا الله تعالى وأن
الخلق آلات ووسائط فمن توجه إليه مكروه من غيره وشهد ذلك التوحيد الحقيقي بقلبه اندفعت
عنه آثار غضبه لأن غضبه إما على الخالق وهو جراءة فاحشة تنافي العبودية وإما على المخلوق
وهو إشراك ينافي التوحيد المذكور **وقد** تم خدم أنس رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
عشر سنين فما قال لشيء فعلته لم فعلته ولا لشيء لم أفعله لم تركته ولكن يقول قدر الله ما شاء وما شاء
فعل ولو قدر الله لكان وما ذاك إلا لكمال معرفته عليه الصلاة والسلام بأنه لا فاعل ولا معطي
ولا مانع إلا الله تعالى والجواب عما أخ من ضرب موسى عليه الصلاة والسلام الحجر الذي فر بثوبه
حين اغتسل بعصاه حتى أثرت فيه بأنه لم يغضب عليه غضب انتقام بل غضب تأديب وزجر لأن
الله تعالى خلق في الحجر المذكور حياة مستقرة فصار كدابة نفرت من راكبها أو أنه غلب عليه الطبع
البشري فانتقم منه كما غلبه الطبع البشري حين لف كمه على يده عند أخذ العصا حين صارت حية
تسعى **ومن طب** الغضب المذموم الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم **والوضوء** لقوله عليه
الصلاة والسلام إذا غضب أحدكم فليتوضأ بالماء فإنما الغضب من النار وإنما تطفأ النار بالماء
**وفي رواية** أن الغضب من الشيطان وأن الشيطان خلق من النار وإنما تطفأ النار بالماء
فإذا غضب أحدكم فليتوضأ **فإن قيل** الغضب من الأمور الضرورية التي لا يمكن دفعها
بشيء فكيف أمر الشارع بالوضوء عنده **فالجواب** أنه وإن كان كما ذكر إلا أن له
آثارا متى تنبه عليه يمكن دفعها ويعضده قول بعضهم الغضبان إما مغلوب للطبع
الحيواني وهذا لا يمكن دفعه وإما غالب للطبع بالرياضة فيمكن دفعه ولولا ذلك لكان
قوله صلى الله عليه وسلم لا تغضب للرجل القائل له أوصني تكليفا بما لا يطاق **ومن طب**
الغضب أيضا الانتقال من مكان إلى مكان واستحضار ما جاء في فضل كظم الغيظ وقد
أثنى الله تعالى في كتابه العزيز على كاظمي الغيظ فقال والكاظمين الغيظ والعافين عن

الناس



اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الناس وغير ذلك من الآيات **وقد** قال صلى الله عليه وسلم من كف غضبه كف الله تعالى
عنه عذابه **ومن** خزن لسانه ستر الله عورته ومن اعتذر إلى الله قبل الله عذره **وجاء** أن
الله تعالى يقول ابن آدم اذكرني إذا غضبت أذكرك إذا غضبت فلا أهلكك فيمن أهلك **وقال**
صلى الله عليه وسلم ليس الشديد بالصرعة ولكن الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب
**وقال** صلى الله عليه وسلم من كظم غيظا وهو يقدر على إنفاذه ملأه الله أمنا وإيمانا
**وقال** صلى الله عليه وسلم من سره أن يشرف له البنيان وترفع له الدرجات فليعف عمن
ظلمه ويعط من حرمه ويصل من قطعه **وقال** إذا كان يوم القيامة نادى المنادي أين
العافون عن الناس هلموا إلى ربكم وخذوا أجوركم وحق على كل امرئ مسلم إذا عفا أن يدخل
الجنة **والأحاديث** الواردة في معنى هذا كثيرة شهيرة **حكي** أن بعض الناس قدم له خادمه
طعاما في صحفة فعثر الخادم في حاشية البساط فوقع ما معه فانكفأ وجاء الرجل غيظا
فقال الخادم يا مولاي خذ بقول الله تعالى فقال الرجل وما قال الله تعالى فقال له الخادم
قال الله تعالى والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس فقال الرجل كظمت غيظي فقال الخادم
والعافين عن الناس فقال عفوت عنك فقال الخادم والله يحب المحسنين فقال أنت حر لوجه
الله تعالى ولك مني ألف دينار **وقد** كان الشعبي رحمه الله تعالى مولعا بقول القائل

ليست الأحلام في حين الرضا • إنما الأحلام في حين الغضب

**وقال** سفيان الثوري والفضيل بن عياض وغيرهما أفضل الأعمال الحلم عند الغضب
والصبر عند الطمع رزقنا الله ذلك آمين وخوف الرب سبحانه وتعالى يدفع الغضب
كما حكي عن بعض الملوك أنه كتب في ورقة يذكر فيها ارحم من في الأرض يرحمك من في السماء إذ
حين تغضب اذكر من هو أغضب وويل لسلطان الأرض من سلطان السماء وويل لحاكم الأرض
من حاكم السماء ثم دفعها إلى وزيره وقال إذا غضبت فادفعها إلي فجعل الوزير كلما
غضب الملك دفعها إليه فينظر فيها فيسكن غضبه **وقد جمع** صلى الله عليه وسلم
في قوله لا تغضب جوامع الدنيا والآخرة لأن الغضب يؤدي إلى التقاطع والتدابر والأذى
ومنع الرفق **خاتمة المجلس** قال وهب بن منبه رحمه الله كان عابد ممن

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

بني إسرائيل أراد الشيطان أن يضله فلم يستطع فخرج العابد ذات يوم لحاجة لسد
وخرج الشيطان معه لكي يجد منه فرصة فأراده من جهة الشهوة والغضب فلم يستطع منه
بشيء فأراده من قبل الخوف فجعل يدحرج عليه الصخرة من الجبل فإذا بلغته ذكر الله تعالى فلم ينل
منه شيئا ثم تمثل له بالحية وهو يصلي فجعل يلتوي بقدميه وجسده حتى بلغ رأسه
فإذا أراد السجود التوى في موضع رأسه فلما وضع رأسه ليسجد فتح فاه ليلتقم رأسه
فجعل ينحيه حتى استمكن من الأرض فسجد فلما فرغ من صلاته وذهب جاءه الشيطان
وقال أنا فعلت بك كذا وكذا فلم أستطع منك شيئا وقد بدا لي أن أصادقك فلا أريد
ضلالك بعد اليوم فقال له العابد لا يوم خوفتني بحمد الله تعالى ما خفت منك ولا لي اليوم حاجة
في مصادقتك ثم قال ألا تسألني اليوم عن أهلك ما أصابهم بعدك فقال العابد ماتوا قبلي
قال أفلا تسألني عما أضل به بني آدم قال بلى فأخبرني ما الذي تضل به بني آدم قال
بثلاثة أشياء الشح والحدة والسكر فإن الرجل إذا كان شحيحا قللنا ماله في عينه فيمنعه
من حقوقه ويرغب في أموال الناس قال وإذا كان الرجل حديدا أدرناه بيننا كما تدير
الصبيان الكرة ولو كان يحيي الموتى بدعوته لم نيأس منه فإنه يبني ويهدم بكلمة واحدة
قال وإذا سكر قدناه إلى كل سوء كما تقاد العنز بأذنها حيث نشاء فقد أخبر الشيطان أن الذي
يغضب يكون في يد الشيطان كالكرة في أيدي الصبيان سلمنا الله تعالى من ذلك آمين والحمد
لله رب العالمين ❊

## المجلس السابع عشر في الحديث السابع عشر

الحمد لله الذي سلك بأحبابه نهج الصراط المستقيم واختص بالعناية من أتى بابه
بقلب سليم أطلق الله قلوبا بالمعارف وأحيا قلوبا بالطاعة فجعلها من جملة العقلاء
وهو رحيم وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة من يتولاه وفيه يهيم
وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله النبي الكريم وعلى آله وأصحابه ما طار طائر ودام
نعيم آمين عن أبي يعلى شداد بن أوس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال إن الله كتب الإحسان على كل شيء فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة وإذا ذبحتم فأحسنوا
الذبحة وليحد أحدكم شفرته وليرح ذبيحته رواه مسلم اعلموا إخواني وفقني الله وإياكم

لطاعته

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

لطاعته أن هذا الحديث حديث عظيم جامع لقواعد الدين العامة كما سنفسره إن شاء الله
تعالى فقوله إن الله كتب الإحسان أي أمر به وحض عليه والمراد به الإحكام والإكمال فقوله
على كل شيء أي إليه أو فيه ويحتمل أن تكون على على بابها أي كتب الإحسان في الولاية على كل
شيء حتى ما يذكى إذ التحسين في الأعمال المشروعة مطلوب فحق على من شرع في شيء منها أن يأتي
به على غاية كماله ويحافظ على آدابه المصححة والمكملة له فإذا فعل على الوجه المذكور قبل
وكثر ثوابه قوله فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة بكسر القاف في الهيئة والحالة وبفتحها
الفعلة مرة الحد قوله وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة بكسر الذال كالقتلة وجاء في رواية
فأحسنوا الذبح قوله وليحد أحدكم شفرته بفتح الشين وقد تضم وهي السكين العظيمة ومثلها
كالمبزغ به قوله وليرح ذبيحته أي مذبوحته بإحداد السكين وتعجيل إمرارها وترك
إضجاعها وذبح غيرها قبالتها وغير ذلك جعفر روى أن سبب ابتلاء يعقوب بفرقة ولده
يوسف عليهما السلام أنه ذبح عجلا بين يدي أمه وهي تخور فلم يرحمها وممن غريب ما وقع
مما يتعلق بذلك ما حكي عن بعضهم أنه دخل على بعض الأمراء وقدام يذبح جملة من الغنم فذبح
بعضها ثم اشتغل الذابح عن الذبح ثم عاد إليه في الحال فلم يجد المدية التي يذبح بها فاتهم
بها بعض الحاضرين فأنكر أخذها وحصل بسبب ذلك لغط فجاء رجل كان ينظر إليهم من
بعيد وقال السكين التي تبغون عليها أخذتها هذه الشاة بفمها ومشت بها إلى هذه
البئر وألقتها فأمر الأمير شخصا بالنزول إلى هذه البئر ليفتش هذا الأمر فإذا هو وجد الأمر كما
أخبر الرجل قوله وليحد بضم الياء وكسر الحاء وتشديد الدال وقوله وليرح بضم الياء وقد
ذكرنا أن هذا الحديث جامع لقواعد الدين العامة وبيان ذلك وإيضاحه أن الإحسان في الفعل
هو إيقاعه على مقتضى الشرع أو العقل وهو ما يتعلق بمعاش الفاعل ومعاده فالأول سياسة
نفسه وبدنه وأهله وإخوانه وملكه والناس والثاني الإيمان وهو عمل القلب والإسلام
وهو عمل الجوارح كما تقدم في حديث جبريل عليه السلام فإن أحسن الإنسان في هذا كله
بأن فعله على وجهه فقد حصل كل خير وسلم من كل ضير وما ذكر من الإحسان عام في كل شيء
وقد خص صلى الله عليه وسلم بالذكر الذي هو في القتل والذبح إنما أنه ضرب ذلك مثلا للإحسان

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

اتقيا فالاعمال مقتضى خصه بالذكر وهو عمل الجوارح وأما أدب الحديث الذي هو عمل الجاهلية
اقتضاه فإنهم كانوا يمثلون في القتل بجدع الأنف وقطع الأيدي والأرجل ونحو ذلك وكانوا
يذبحون بالمدى الكالة والعظم والقصب ونحوه مما يعذب الحيوان أولا القتل والذبح غاية ما
يفعل من الأذى فأمر صلى الله عليه وسلم بالإحسان في كل شيء. فيا إخواننا عليكم بالرحمة فإنه ما
كان في شيء إلا زانه ولا نزع الرحمة من شيء إلا شانه **نكتة** انظر وانعم البصيرة إلى حكمة
الله تعالى كيف لم يفرض الصلاة على العباد في أول الإسلام بل فرضها ليلة المعراج وكذلك الصيام
فرض في السنة الثانية من الهجرة وكذلك تحريم الخمر بعد وقعة أحد كل ذلك تعليم لعباده الحلم
والصبر والأخذ في الأمور على الاستدراج لئلا يعجلوا في أمورهم فإن العجلة ندامة **نكتة أخرى**
يؤخذ من قول الله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا وبذي القربى واليتامى
والمساكين إلى قوله وما ملكت أيمانكم الرأفة بالحيوانات والوصية بها فقد صح أنه صلى الله عليه
وسلم قال كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته وأخرج النسائي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال
من قتل عصفورا عبثا عج إلى الله يوم القيامة ويقول يا رب سل هذا لم قتلني عبثا ولم يقتلني
لمنفعة وفي الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الله غفر لبغي بسقاية كلب وعذب
امرأة في هرة حبستها حتى ماتت جوعا وعطشا ويحكى عن أبي سليمان الداراني رحمه الله تعالى
قال ركبت مرة حمارا فضربته مرتين أو ثلاثا فرفع الحمار رأسه إلي وقال لي يا أبا سليمان إنما
القصاص يوم القيامة فإن شئت فأقلل وإن شئت فأكثر وهذا فيه زجر لمن يؤذي الدابة
بالضرب أو الأحمال الثقيلة أو قلة العلف ونحو ذلك وأنه مسئول عن ذلك يوم القيامة فليتق
العبد ربه ويحسن كما أحسن الله إليه ويخاف القصاص يوم القيامة بينه وبين البهائم إخواني
أطيعوا الله ولا تعصوه فقد روي في بعض الخبر قال أنا الرب عز وجل قال في بعض ما يقول لبني إسرائيل
إذا أطعت رضيت وإذا رضيت باركت وبركتي ليس لها نهاية وإذا عصيت غضبت وإذا غضبت
لعنت ولعنتي تلحق السابع من الولد. وذلك من شؤم المعصية **فائدة** حكي أن الخليفة
هارون الرشيد رحمه الله حلف بالطلاق أنه من أهل الجنة فاجتمع إليه العلماء فما أفتاه أحد
بذلك فدخل عليه ابن السماك فقال يا أمير المؤمنين ما الذي أحزنك ما همك فقال من شاركك او كذا

حرم الله الخمر بعد وقعة أحد

من قتل عصفورا عبثا

قال

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

قال ابن السماك أسألك عن شيء هل نويت معصية فقط ثم تركتها خوفا من الله تعالى قال نعم قال
يا أمير المؤمنين أنت من أهل الجنة فإن الله تعالى يقول وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن
الهوى فإن الجنة هي المأوى **حكاية** تناسب ما تقدم قيل إن رجلا من بني إسرائيل
كان مسرفا على نفسه لما ارتكب من الفواحش فأتى في صحراء على بئر فإذا الكلب يلهث
من العطش فرحمه ودلى ثوبه في البئر ونزع خفه وسقى الكلب وأرواه فشكر الله عز وجل
صنعه وغفر له وأوحى الله تعالى إلى نبي ذلك الزمان بأن قل لهذا المسرف إنه قد غفرت
له جميع ما اقترف برحمته على خلقي **خاتمة المجلس** روى ابن عساكر في تاريخه عن بعض
أصحاب الشبلي قال رأيت الشبلي في النوم بعد موته فقلت له ما فعل الله بك قال أوقفني بين
يديه الكريمتين وقال يا أبا بكر أتدري بماذا غفرت لك فقلت بصالح عملي فقال لا فقلت بإخلاصي
في عبوديتي فقال لا فقلت بحجي وصومي وصلاتي فقال لم أغفر لك بذلك فقلت بهجرتي
إلى الصالحين وبإدامة أسفاري وطلب العلوم فقال لا فقلت يا رب هذه المنجيات التي
كنت أعقد عليها خنصري وظني أنك بها تعفو عني فقال كل هذه لم أغفر لك بها فقلت إلهي فبما
ذا قال أتذكر حين تمشي على درب بغداد فوجدت هرة صغيرة قد أضعفها البرد وهي تنزوي
إلى جدار من شدة الثلج والبرد فأخذتها رحمة لها فأدخلتها في فرو كان عليك وقاية لها
من ألم البرد فقلت نعم قال برحمتك لتلك الهرة رحمتك. اللهم ارحمنا برحمتك يا أرحم الراحمين يا رب
العالمين ٭

## المجلس الثامن عشر فيما جرى بيت الثامن عشر ٭

الحمد لله الحليم الستار المتفضل بالعطاء المدرار النافذ قضاؤه بما جرت به الأقدار
يدني ويبعد ويشقي ويسعد ويهب ويبصر وربك يخلق ما يشاء ويختار وأشهد أن
لا إله إلا الله وحده لا شريك له مكور الليل على النهار وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدا عبده
ورسوله المصطفى المختار الشفيع فيمن يصلي عليه من النار صلى الله عليه وعلى آله
وأصحابه ما طلع فجر واستنار وأمير عن أبي ذر جندب بن جنادة الغفاري وأبي عبد
الرحمن معاذ بن جبل رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال اتق الله
حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن رواه الترمذي

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وقال الحديث حسن وفي بعض النسخ حسن صحيح اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته
ان هذا الحديث حديث عظيم اشتمل على ثلاثة احكام حق الله وحق المكلف وحق العباد اما
حق الله تعالى فحيثما كنت فاتقه فانه ناظر اليك ورقيب عليك واما حق المكلف فهو محو
الحسنة السيئة واما حق العباد فهو معاشرتهم بخلق حسن كما سيأتي الكلام على ذلك كله
فأبو ذر جندب بفتح الدال وضمها وكسرها على قلة وجنادة بضم الجيم موعظة سلبت

موعظة لأبي ذر رضي الله عنه

ام ابي ذر راوي هذا الحديث عن عبادته فقالت كان نهاره اجمع في ناحية يتفكر وعن
سفيان الثوري رضي الله عنه انه قال قام ابو ذر رضي الله عنه في فناء الناس فقال ارأيتم
لو ان احدكم اراد سفرا اليس يتخذ من الزاد ما يصلحه ويبلغه قالوا بلى قال فسفر القيامة
ابعد مما تريدون فخذوا ما يصلحكم قالوا وما يصلحنا قال حجوا حجة لعظائم الامور وصوموا
يوما شديدا حره لطول يوم النشور وصلوا ركعتين في سواد الليل لوحشة القبور وكلمة خير
تقولونها او كلمة شر تسكتون عنها لوقوف يوم عظيم تصدق بمالك لعلك تنجو
واجعل الدنيا مجلسين مجلسا في طلب الحلال ومجلسا في طلب الآخرة والثالث لا يغني
ولا ينفعك فلا ترده اجعل المال درهمين درهما تنفقه على عيالك في حله ودرهما تقدمه
لآخرتك والثالث لا يغني ولا ينفعك فلا ترده فتأملوا هذه الموعظة العظيمة عن
ابي ذر رضي الله عنه. موعظة اخرى روي عن انس بن مالك ان معاذ بن جبل رضي الله عنه
دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كيف اصبحت قال اصبحت بالله مؤمنا
قال ان لكل قول مصداقا ولكل حق حقيقة فما مصداق ما تقول قال يا رسول الله
ما اصبحت صباحا قط الا ظننت اني لا امسي ولا امسيت مساء قط الا ظننت
اني لا اصبح ولا خطوت خطوة الا ظننت اني لا اتبعها اخرى وكأني انظر الى كل امة
جاثية كل امة تدعى الى كتابها ومعها نبيها واوثانها التي كانت تعبدها من
دون الله وكأني انظر الى عقوبة اهل النار وثواب اهل الجنة قال عرفت فالزم
ولنرجع الى الكلام على الحديث فنقول قوله اتق الله حيثما كنت سببه ان ابا ذر رضي
الله عنه لما اسلم بمكة شهد الله تعالى قال له النبي صلى الله عليه وسلم الحق بقومك



اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

رجاء ان ينفعهم الله بك فلما رأى حرصه على المقام معه بمكة وعلم صلى الله عليه وسلم انه لا
يقدر على الاذى قال له اتق الله حيثما كنت الحديث فانه اولى لك من الاقامة بمكة وسواء
لكل من يتأتى توجيه الامر اليه فيعم كل مأمور ومعنى لا يختص بمخاطب دون مخاطب ومعنى
ذلك امتثل ايها المكلف اوامر الله واجتنب نواهيه في كل مكان واوان فانه معك اينما
كنت وناظر اليك ومطلع عليك كما دلت عليه الآيات والاخبار واعلموا اخواني ان
التقوى كلمة وجيزة جامعة لكل خير جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اوصني
قال عليك بتقوى الله فانها جماع كل خير وعليك بالجهاد فانه رهبانية المسلمين
وعليك بذكر الله تعالى فانه نور لك في الارض وذخر لك في السماء واخزن لسانك الا من خير فانك
بذلك تغلب الشيطان وقال صلى الله عليه وسلم من اتقى الله عاش قويا وسار في بلاده
آمنا وقال وهب رحمه الله الايمان عريان ولباسه التقوى وزينته الحياء ورأس ماله
العفة وقال غيره من سره ان تدوم له العافية فليتق الله وقيل لبعض الصالحين عند
موته اوصنا قال عليكم بخاتمة من سورة النحل ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون
والآيات والاخبار في التقوى كثيرة شهيرة نكتة في بستان العارفين للنووي
رحمه الله ان داود عليه السلام قال يا رب كن لابني سليمان كما كنت لي فاوحى الله
اليه قل لابنك يكون لي كما كنت لي اكون له كما كنت لك نكتة اخرى قال مجاهد رحمه
الله رأيت الكعبة في النوم تخاطب النبي صلى الله عليه وسلم وتقول يا محمد لئن لم تنته
امتك عن المعاصي لانتفضن حتى لا يبقى حجر على حجر ومعنى التقوى امتثال الاوامر واجتناب
النواهي وقال بعضهم اذا دعتك نفسك الى معصية فاعصها حيث لا يراك او اخرج من ملكه او كل من
غير رزقه وقال العلماء رضي الله عنهم فاذا اتقى الشخص الله تعالى وفعل ما امر به وترك ما
نهى عنه فقد اتى بجميع وظائف التكليف قال الله تعالى ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق
والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر وقال الله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون الآية فمن اتقى الله بما في الآية الاولى من
الايمان والاسلام فهو مؤمن والمتقي ولي الله ومن اتقى بما في الآية الثانية فهو ولي الله

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وللتقوى لله تعالى فوائد كثيرة منها الحفظ والحراسة من الأعداء لقوله تعالى وإن تصبروا
وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا ومنها التأييد والنصر لقوله تعالى إن الله مع الذين اتقوا
والذين هم محسنون ومنها النجاة من الشدائد والرزق الحلال لقوله تعالى ومن يتق الله يجعل
له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومنها إصلاح العمل وغفران الذنوب لقوله تعالى اتقوا
الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومنها النور لقوله تعالى يا أيها
الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به
ومنها المحبة لقوله تعالى إن الله يحب المتقين ومنها الإكرام لقوله تعالى إن أكرمكم عند الله
أتقاكم ومنها البشارة عند الموت لقوله تعالى الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في
الحياة الدنيا وفي الآخرة ومنها النجاة من النار لقوله تعالى ثم ننجي الذين اتقوا ومنها الخلود
في الجنة لقوله تعالى وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت
للمتقين ورحم الله القائل

من عرف الله فلم تغنه ∗ معرفة الله فذاك الشقي
ما يصنع العبد بعز الغنى ∗ والعز كل العز للمتقي

وقال آخر يريد المرء أن يعطى مناه ∗ ويأبى الله إلا ما أراده
يقول المرء فائدتي ومالي ∗ وتقوى الله أفضل ما استفاده

**حكاية** ركب قوم سفينة فطفقت بهم تخوض على وجه الماء وقال لهم معي كلمة أبيعها
بألف دينار فقالوا لعلهم هذه الكلمة بألف دينار فقال الرجل ها في البحر فطرحها فقال قل ومن
يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب الآية فقال له احفظها فحفظها جيدا
فلما حفظها انكسر المركب وبقي الرجل على لوح يقرأ هذه الآية فرماه الموج في جزيرة
فوجد فيها امرأة جميلة فسألها عن أمرها فقالت أنا من بلد كذا وكذا وكل يوم يطلع
من البحر جني في وقت كذا فيأبى أن يدنو من نفسي فيعصمني الله منه فقال اجعليني في مكان أراه
ولا يراني فجعلت فلما طلع الجني من البحر ودنا منها قرأ الآية فالتهب نارا ففرحت المرأة
بذلك ثم أخذت بيده إلى جبل فيه كهف فيه من الجواهر واللؤلؤ شيء كثير فمرت بهما

سفينة

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

سفينة فأشار إليها ففرحت بها أهلها وأخذ كل واحد من الجوهر واللؤلؤ ما لا
يعلمه إلا الله. قوله وأتبع السيئة الحسنة تمحها المراد بالحسنة الصلوات الخمس
قال الله تعالى وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات
نزلت في رجل قبل امرأة أجنبية وقال صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة
ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهن ما اجتنبت الكبائر وقال صلى الله عليه وسلم
أرأيتم لو أن نهرا بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شيء قالوا لا
يبقى من درنه شيء قال كذلك الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا أخرجه الأئمة وفي
الترمذي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ ثم قال من توضأ وضوئي هذا ثم صلى الظهر
غفر له ما تقدم بينها وبين صلاة الصبح ثم صلى العصر غفر له ما تقدم بينها وبين صلاة الظهر
ثم صلى المغرب غفر له ما تقدم بينها وبين صلاة العصر ثم صلى العشاء غفر له ما تقدم بينها
وبين صلاة المغرب ثم لعله أن يبيت ليلته يتمرغ ثم إن قام فتوضأ وصلى الصبح غفر له ما بينها
وبين صلاة العشاء. وعن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال بينما رسول الله صلى الله
عليه وسلم في المسجد ونحن قعود معه إذ جاءه رجل فقال يا رسول الله إني أصبت حدا فأقمه
علي فسكت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عاد فقال يا رسول الله إني أصبت
حدا فأقمه علي فسكت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عاد الثالثة فسكت عنه
فأقيمت الصلاة فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو أمامة تبع الرجل رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين انصرف وتبعت رسول الله صلى الله عليه وسلم أنظر ماذا يرد
على الرجل فلحق الرجل برسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله إني أصبت حدا فأقمه
علي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أتوضأت فأحسنت الوضوء قال بلى يا رسول الله
قال ثم شهدت الصلاة معنا قال نعم يا رسول الله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
فإن الله تعالى قد غفر لك حدك أو قال ذنبك فتبين من هذه الأحاديث أن تكفير الحسنات
من الصلوات الخمس للسيئات هي الصغائر من الذنوب ويجوز أن تكون الحسنة مطلقا
والمحو على حقيقته كما هو ظاهر الحديث وفضل الله تعالى واسع وفي إبطاء امتثال المذكور

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

يؤيده ما ورد من قبل أن الحسنات هي سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا
حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم قال الإمام القشيري رحمه الله ينبغي للعبد أن يستغرق جميع
الأوقات بالعبادات جاز أن تفاه لحظة من الزمان من غير أن يزداد بها الخير أو يعمل بالتي هي منه
عظيمة وقيل إن معنى أن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين وقال السلمي
قال الواسطي أنوار الطاعات يذهبن ظلم المعاصي وقال أهل الحقائق حسنات الندم
تذهب سيئات الجرم وقال بعضهم أسكاب العبرة يذهب سيئات العثرة وقال بعضهم
حسنات الاستغفار تذهب سيئات الإصرار وقيل غير ذلك تنبيه قال السلمي رحمه
الله تعالى من أفرد الله أعمالا لا يريد بها إلا من نوع الصلاح والطاعة وفاه الله تعالى الأعمال
ومكافآت الدارين ولهذا قال الله ومن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا والإصلاح
هو الرجوع إلى الله والتضرع والابتهال إليه في كل وقت ولحظة ونفس وقال شقيق
الصلاح ثلاثة أشياء أكل الحلال واتباع السنة ومخالفة الهوى وقال القشيري رحمه الله
سبحانه وتعالى من كان من لم يهلك من كان مصلحا وإنما أهلك من كان لها قوله وخالقوا الناس
بخلق حسن أي عاشر من خلق حسن وهو أن تعاملهم بما تحب أن يعاملوك به من كف الأذى
وطلاقة الوجه وما أشبه ذلك لتجلب القلوب وتكمل المحبة وذلك جماع الخير وملاك الأمر
وجاء في حسن الخلق أخبار وآثار كثيرة سنذكر منها جملة فيما سيأتي إن شاء الله تعالى وسمى
بهم النبيين والمرسلين وخواص المؤمنين ويكفي في ذلك مدح الباري سبحانه وتعالى لنبيه صلى الله
عليه وسلم بقوله وإنك لعلى خلق عظيم **خاتمة المجلس** كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم شديد اللطف بالنساء وقال أيما رجل صبر على سوء خلق امرأته أعطاه الله من الأجر
مثل ما أعطى أيوب عليه السلام في بلائه وأيما امرأة صبرت على سوء خلق زوجها أعطاها
الله من الأجر مثل ما أعطى آسية بنت مزاحم امرأة فرعون حكي أن رجلا جاء إلى عمر رضي
الله عنه يشكو إليه خلق زوجته فوقف ببابه ينتظره فسمع امرأته تستطيل عليه بلسانها
وهو ساكت لا يرد عليها فانصرف الرجل قائلا إذا كان هذا حال أمير المؤمنين فكيف
حالي فخرج عمر فرآه موليا فناداه ما حاجتك فقال يا أمير المؤمنين جئت أشكو

قف

إليك

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

إليك خلق زوجتي واستطالتها علي فسمعت زوجتك كذلك فرجعت وقلت إذا كان هذا حال
أمير المؤمنين مع زوجته فكيف حالي فقال عمر إني احتملتها لحقوق لها علي إنها طباخة
لطعامي خبازة لخبزي غسالة لثيابي مرضعة لولدي وليس ذلك بواجب عليها ويسكن قلبي بها
عن الحرام فأنا أحتملها لذلك فقال الرجل يا أمير المؤمنين وكذلك زوجتي فقال فاحتملها يا أخي
فإنما هي مدة يسيرة جانفنا وإخواننا الحسن مأخذ الخلق اللهم حسن أخلاقنا ووسع علينا
أرزاقنا يا كريم

## المجلس التاسع عشر في الحديث التاسع عشر

الحمد لله علام الغيوب وإن تكاثرت الذنوب قابل التوبة لمن يتوب شديد العقاب عن قسوة
القلوب وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له جابر الكسير وميسر العسير ومفرج الكروب
وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي أطلعه الله تعالى على أسرار الغيوب وملكه زمام
الدنيا والآخرة فهو أعظم مخلوق وأشرف محبوب صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه من الشروق
إلى الغروب عن أبي العباس عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال كنت خلف النبي صلى الله
عليه وسلم يوما فقال يا غلام إني أعلمك كلمات احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده
تجاهك إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله واعلم أن الأمة لو اجتمعت
على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء
لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الأقلام وجفت الصحف رواه الترمذي وقال
حديث حسن وفي رواية غير الترمذي احفظ الله تجده أمامك تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في
الشدة واعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك وما أصابك لم يكن ليخطئك واعلم أن النصر مع الصبر
وأن الفرج مع الكرب وأن مع العسر يسرا صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلموا إخواني
وفقني الله وإياكم لطاعته أن هذا الحديث حديث عظيم الموقع وأصل كبير في رعاية حقوق الله
تعالى والتفويض لأمره قوله يعني ابن عباس رضي الله عنهما كنت خلف النبي صلى الله عليه
وسلم أي على دابته كما في رواية فيه جواز الإرداف على الدابة إن أطاقت قوله يوما أي في
يوم قوله فقال لي يا غلام هو الصبي من حين يفطم إلى تسع سنين وكان سنه إذ ذاك تسع سنين
قوله صلى الله عليه وسلم إني أعلمك كلمات أي ينفعك الله بهن كما في رواية أخرى أي تعلمهن

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

ونعلمهن وهن ان كانت قليلة فمعانيها كثيرة جليلة قوله احفظ الله اي احفظ الشريعة
بحفظ حدوده وملازمة تقواه واجتناب نواهيه وما لا يرضاه يحفظك في نفسك واهلك
ودنياك ودينك لا سيما عند الموت اذ الجزاء من جنس العمل ومنه فاذكروني اذكركم ان تنصروا
الله ينصركم وقد مدح الله تعالى الحافظين لحدوده فقال تعالى هذا ما توعدون لكل اواب حفيظ
قوله احفظ الله تجده تجاهك اي احفظ الله وكن ممن خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب تجده
تجاهك اي امامك اي تجده معك بالحفظ والاحاطة والتاييد والاعانة حيثما كنت فتستانس
به وتستغني به عن خلقه وخص الامام من بين الجهات الست اشعارا بشرف المقصود بان الانسان
مسافر الى الاخرة غير مقيم في الدنيا والمسافر انما يطلب امامه لا غير والمعنى تجده حيثما توجهت
وتيممت وقصدت من امر الدنيا والدين قوله اذا سالت فاسال الله اي اذا اردت سؤال شيء
فاسال الله ان يعطيك اياه ولا تسال غيره فان خزائن الجود بيده وازمتها اليه اذ لا قادر ولا معطي
ولا مانع غيره فهو احق ان يقصد فيما وقد قسم الرزق وقدره لكل احد بحسب ما اراده له لا يتقدم
ولا يتاخر ولا يزيد ولا ينقص بحسب علمه القديم الازلي وانما يقع في ذلك تبديل في اللوح المحفوظ بحسب
تعليق على شرط ومن ثم كان للسؤال فائدة لاحتمال ان يكون اعطاء المسؤول معلقا على سؤاله
روي انه صلى الله عليه وسلم قال ان الروح الامين نفث في روعي لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها
فاتقوا الله واجملوا في الطلب اي طلب الحلال جمع النبي لذلك لا فائدة في سؤال المخلوق التعويل
عليهم فان قلوبهم كلها بيد الرحيم فهي على حسب ارادته موجبا لا يعتمد في امر من الامور الا عليه فانه
المعطي المانع لا مانع لما اعطى ولا معطي لما منع الا الله العلي والاذى وبيده النفع والضر وهو
على كل شيء قدير وقد جاء في الحديث من لم يسال الله يغضب عليه فليسال احدكم ربه حاجته
حتى شسع نعله اذا انقطع واخرج المحاملي وغيره قال الله تعالى من لا يدعوني اغضب عليه وسائلني
فلا اعطه واستغفرني فلم اغفر له وانا ارحم الراحمين وفي الحديث ان الله يحب الملحين في الدعاء
اي والمخلوق يغضب ويتبرم عند تكرار السؤال وقد قال الله تعالى لموسى عليه السلام يا موسى
سلني في دعائك وجاء في صلاتك حتى ملح عجينك وانشدوا

• لا تسالن بني ادم حاجة • وسل الذي ابوابه لا تحجب •

الله

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

فا

• الله يغضب ان تركت سؤاله • وبني ادم حين يسال يغضب •
فشتان ما بين هذين وشقي من تعلق بالاثر واعرض عن الغني موعظة سال رجل
الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه ان يعظه فقال الامام ان كان الله تعالى تكفل بالرزق فاهتمامك
بالرزق لماذا وان كان الرزق مقسوما فالحرص لماذا وان كان الخلف على الله فالبخل لماذا
وان كانت الجنة حقا فالراحة لماذا وان كانت النار حقا فالمعصية لماذا وان كانت الدنيا
فانية فالطمانينة لماذا وان كان الحساب حقا فالجمع لماذا وان كان كل شيء بقضاء
وقدر فالحزن لماذا قوله واذا استعنت فاستعن بالله اي اذا طلبت الاعانة على امر من امور
الدنيا والاخرة فاستعن بالله لانه القادر على كل شيء وغيره عاجز عن كل شيء حتى عن جلب
مصالح نفسه ودفع مضارها كتب الحسن الى عمر بن عبد العزيز لا تستعن بغير الله فيكلك
الله اليه وما احسن قول الخليل على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام لجبريل لما قال له
الك حاجة حين القي في النار فقال اما اليك فلا فقال سل ربك فقال حسبي من سؤالي علمه بحالي
فان قوله فيكون المنجي من الشدائد والمعطي للسؤال هو الله تعالى دون غيره قوله واعلم
ان الامة اي سائر المخلوقين لو اجتمعت اي كلها على ان ينفعوك بشيء اي من خيري الدنيا
والاخرة لم ينفعوك اي بشيء من الاشياء الا بشيء قد كتبه الله لك اي في علمه او في اللوح
المحفوظ وان اجتمعوا اي كلهم على ان يضروك بشيء اي من ضرر الدنيا والاخرة لم يضروك اي
بشيء من الاشياء الا بشيء قد كتبه الله عليك ويشهد له قوله تعالى وان يمسسك الله بضر فلا
كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله والمعنى توجه الى الله في تحول الضرر
والنفع فهو الضار النافع ليس لاحد معه شيء في ذلك لا ان من الموجودات بيده منعا
وايجابا والكافا فاذا راح احد خيرا لم يكتبه عليك دفعه الله تعالى عنك وصرفه عن مراده
بعارض من عوارض القدرة الباهرة مانع من الفعل من اصله او من تاثيره وفي ذلك الحث
على التوكل والاعتماد على الله تعالى في جميع الامور والاعراض عما سواه نكتة لا ينافي
هذا قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام فاخاف ان يقتلون انا نخاف ان يفرط علينا
او ان يطغى لان الانسان مامور بالفرار من اسباب الهلاك الموجبات الى اسباب السلامة وان لم يسلم

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

كقوله تعالى خذوا حذركم وقوله تعالى ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة وقول عمر رضي الله عنه
إنما نفر من قدر الله إلى قدر الله قوله رفعت الأقلام أي تركت الكتابة بها لفراغ الأمر
والمعنى انتهت الكتابة بها في اللوح المحفوظ بما كان وما يكون إلى يوم القيامة
قوله وجفت بالجيم الصحف التي فيها مقادير الكائنات كاللوح المحفوظ فلا تبديل بعد
ذلك ولا نسخ لما كتب فيها وقد يكون فيما فوقه تبديل بحسب ما في علم الله تعالى ومصداقه قوله
تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب أي أصله وهو العلم القديم الأزلي الذي
لا يتغير منه شيء كما قاله ابن عباس وغيره تنبيه من علم هذا هان عليه التوكل
على خالقه والإعراض عما سواه روى ابن العربي بسنده أنه صلى الله عليه وسلم قال أول ما
خلق الله تعالى القلم ثم خلق النون وهي الدواة وذلك قوله تعالى ن والقلم ثم قال له اكتب
قال وما أكتب قال اكتب ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة من عمل أو أجل أو رزق أو أثر
فجرى القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة ثم ختم القلم فلم يكتب ولم ينطق ولا ينطق إلى يوم القيامة
ثم خلق العقل فقال الجبار ما خلقت خلقا أعجب إلي منك وعزتي لأكملنك فيمن أحببت
ولأنقصنك فيمن أبغضت ثم قال صلى الله عليه وسلم أكمل الناس عقلا أطوعهم لله وأعملهم بطاعته
وروى مسلم أن الله كتب مقادير الخلق قبل أن يخلق السماء والأرض بخمسين ألف سنة وفيه
أيضا يا رسول الله فيم العمل اليوم أفيما جفت به الأقلام وجرت به المقادير أم فيما
يستقبل قال بل فيما جفت به الأقلام وجرت به المقادير قالوا ففيم العمل قال اعملوا فكل
ميسر لما خلق له **فائدة** قيل أول من كتب العربي وغيره آدم عليه السلام وقيل
إسماعيل أول من كتب العربي وقيل أول من وضع الخط نبي من الأنبياء ولم يصح في ذلك كله شيء
والله سبحانه وتعالى أعلم وفي رواية غير الترمذي احفظ الله تجده أمامك تعرف إلى الله في
الرخاء أي تحبب إليه بالزلف في الطاعات حتى تكون عنده معروفا بذلك يعرفك في الشدة
بتوفيقها عنه ويجعل لك من كل ضيق فرجا ومن كل هم مخرجا فقال إن العبد إذا تعرف إلى
الله في الرخاء ثم دعاه في الشدة يقول الله تعالى هذا الصوت أعرفه وفي غيره لا أعرفه
وقيل المراد تعرف إلى ملائكة الله تعالى في حال اليسر بإظهار العبادة والتزام الطاعة

تعرفك

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

تعرفك في حال الشدة فتنتفع بذلك عند الله بطلب الفرج والمعونة منه لك وذلك
لما روي أن العبد إذا كان له دعاء في الرخاء كان دعاؤه في الشدة قالت الملائكة ربنا
هذا صوت نعرفه وإن لم يكن صوت دعائه في الرخاء فدعا في الشدة قالت الملائكة ربنا
هذا صوت لا نعرفه قوله واعلم أن ما أخطأك أي فلم يصل إليك لم يكن مقدرا عليك ليصيبك
لكونه غير مقدر لك وما أصابك أي من المقدرات عليك لم يكن مقدرا على غيرك ليخطئك
إذ لا يصيب الإنسان إلا ما قدر له أو عليه وذلك لأن المقدرات سهام صائبة وجهت
من الأزل فلا بد أن تقع مواقعها روى الإمام أحمد أنه صلى الله عليه وسلم قال إن لكل
شيء حقيقة وما بلغ عبد حقيقة الإيمان حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه
لم يكن ليصيبه ويؤيد ذلك قوله تعالى ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب
من قبل أن نبرأها وأخرج الترمذي أن الله إذا أحب قوما ابتلاهم فمن رضي فله الرضا ومن
سخط فله السخط قوله واعلم أن النصر أي من الله للعبد على أعدائه إنما يكون مع الصبر على
طاعة الله وعن معصيته قال الله تعالى وبشر الصابرين ثم لتوفيتهم للصبر وقال تعالى كم من فئة قليلة
غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين أي بالنصر والإثابة إلى غير ذلك من الآيات
والأخبار ولهذا كان الغالب على من انتصر لنفسه الخذلان فمن صبر واحتسب نصره الله
وأيده قوله وأن الفرج مع الكرب أي يوجد سريعا بلا مهلة وإن الكرب وشواهده كثيرة في
الكتاب والسنة وفيه تسلية وتأنيس بأن الكرب نوع من النعمة لما يترتب عليه ومنه
قول بعضهم • عسى الكرب الذي أمسيت فيه • يكون وراءه فرج قريب •
ولبعض العوارف في الشدائد قال الإمام الشافعي رحمه الله تعالى

• ولرب نازلة يضيق بها الفتى • ذرعا وعند الله منها المخرج •
• ضاقت فلما استحكمت حلقاتها • فرجت وكان يظنها لا تفرج •

وقال غيره • توقع صنع ربك سوف يأتي • بما تهواه من فرج قريب •
• ولا تيأس إذا ما ناب خطب • فكم في الغيب من عجب عجيب •

وقال غيره • لا تجزعن إذا ما الأمر ضقت به • ولا تبيتن إلا خالي البال •

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

• ما بين طرفة عين وانتباهتها • يغير الله من حال إلى حال •

قوله وإن مع العسر يسرا أي كما نطق به القرآن العزيز ومن ثم ورد عن جمع من الصحابة وعنه صلى الله عليه وسلم لن يغلب عسر يسرين وأخرج البزار وابن أبي حاتم والطبراني له لو جاء العسر فدخل هذا الجحر لجاء اليسر حتى يدخل عليه فيخرجه فأنزل الله تعالى هذه الآية

فائدة الجليل من أدعية المستجابة إذا حل للشخص أمر ضيق فليضع أصابع يده اليمنى ثم يقبضها بكلمة لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم اللهم لك الحمد ومنك الفرج وإليك المشتكى وبك المستعان ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وسر فإنك حسنه

من أدعية المستجابة اللهم لك الحمد ومنك الفرج

حكي عن بعضهم أنه كان إذا طلب منه شيء أدخل يده في جيبه فأخرج منه ما طلب منه وكان أصحابه يتعجبون من ذلك ويعلمون أن ما فيه شيء فسئل عن ذلك فأخبر أن الخضر عليه السلام يأتيه بكل ما طلب منه فالعجب ممن يتوكل على الله تعالى في نجاته من النار وفي جوازه على الصراط وفي شربه من الحوض وفي دخول الجنة ولا يتوكل عليه في كسيرات يقيم صلبه وفي ثوب يستر به عورته اللهم ونفعنا أجمعين آمين

## المجلس العشرون في الحديث العشرين

الحمد لله الذي جعل قلوبنا بذكره مطمئنة وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له المطلع على ضمائرنا ومكنون سرائرنا فلا يخفى عليه ما انطوى العبد وأكنه وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله أفضل المخلوقين من ملك وإنس وجن صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه الذين بينوا الفرض والسنة آمين عن أبي مسعود عقبة بن عامر الأنصاري البدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى إذا لم تستح فاصنع ما شئت رواه البخاري اعلموا إخواني وفقني الله وإياكم لطاعته أن هذا الحديث حديث عظيم قوله إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى أي مما اتفقت عليه الشرائع لأنه جاء في أولها وتتابعت بقيتها عليه إذ الحياء لم يزل في شرائع الأنبياء الأولين ممدوحا ومأمورا به ولم ينسخ في شرع وفي حديث لم يدرك الناس من كلام النبوة الأولى إلا هذا إذا لم تستح فاصنع ما شئت واختلف العلماء في معناه قال بعضهم معناه الخبر

وإن

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وإن كان بلفظ الأمر وكأنه قال إذا لم يمنعك الحياء فعلت ما شئت فإن من لم يكن له حياء يحجزه عن محارم الله فسواء عليه فعل الصغائر وارتكاب الكبائر فقال بعضهم

• إذا لم تخش عاقبة الليالي • ولم تستحي فاصنع ما تشاء •

• فلا والله ما في العيش خير • ولا الدنيا إذا ذهب الحياء •

وقال بعضهم معناه الوعيد كقوله تعالى اعملوا ما شئتم أي اصنع ما شئت فإن الله مجازيك وقال بعضهم إنك إن كنت تريد أن تفعل فإن كان ذلك مما لا تستحي منه فافعل منه ما شئت فإن ذلك الفعل يكون جاريا على نهج السداد وإن كان مما يستحي منه فدعه ومعنى الحديث أن عدم الحياء يوجب الانهماك في هتك الاستتار وفيه معنى التحذير والحث على ملازمة الحياء من أشرف الخصال وأكمل الأحوال ولذا قال صلى الله عليه وسلم الحياء خير كله الحياء لا يأتي إلا بخير وثبت أن الحياء شعبة من الإيمان وكان صلى الله عليه وسلم أشد حياء من العذراء في خدرها وفي الحديث إذا أراد بعبد هلاكا نزع منه الحياء فإذا نزع منه الحياء لم تلقه إلا بغيضا مبغضا فإذا كان بغيضا مبغضا نزع منه الأمانة فإذا نزع منه الأمانة فلم تلقه إلا خائنا مخونا فإذا كان خائنا مخونا نزع منه الرحمة فلم تلقه إلا فظا غليظا فإذا كان فظا غليظا نزع منه ربقة الإيمان من عنقه فإذا نزع منه ربقة الإيمان من عنقه لم تلقه إلا شيطانا لعينا ملعونا وينبغي أن يراعى في الحياء القانون الشرعي فإن منه ما يذم شرعا كالحياء المانع من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مع وجود شروطه وهذا في الحقيقة جبن لا حياء وتسميته حياء مجاز لمشابهته له ومثله الحياء في الفعل المانع من سؤاله عن مهمات الدين إذا أشكلت عليه ولذا قالت عائشة رضي الله تعالى عنها نعم النساء نساء الأنصار لم يمنعهن الحياء أن يسألن عن أمر دينهن وفي حديثه أن الحياء منه لا يتعلم المستحي أي حياء مذموما والمتكبر وجاء في الصحيحين عن أم سلمة رضي الله تعالى عنها جاءت أم سليم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت إن الله لا يستحي من الحق هل على المرأة من غسل إذا هي احتلمت قال نعم إذا رأت الماء فلم تستح من السؤال عن دينها وجاء في النساء الوزرة العذرة أي التي لا تستحي عند الجماع وقد قال صلى الله عليه وسلم يعني

نف

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

رواه يعاتب أخاه في الحياء دعه فإن الحياء من الإيمان أي من شعب أهل الإيمان وأخلاقهم
لمنعه من الفواحش وحمله على البر والخير كما يمنع الإيمان صاحبه من ذلك وأولى الحياء من الله تعالى
وهو أن لا يراك حيث نهاك ولا يفقدك حيث أمرك وكمال الحياء ينشأ عن معرفته تعالى ومراقبته
وقد قال صلى الله عليه وسلم لأصحابه استحيوا من الله حق الحياء قالوا إنا نستحيي يا نبي الله
والحمد لله قال ليس كذلك ولكن من استحيى من الله حق الحياء فليحفظ الرأس وما وعى وليحفظ
البطن وما حوى وليذكر الموت والبلى ومن فعل ذلك فقد استحيى من الله حق الحياء واعلم
أن أهل الحياء يتفاوتون بحسب تفاوت أحوالهم وقد جمع الله تبارك وتعالى لنبيه محمد
صلى الله عليه وسلم كمال نوعي الحياء فكان في الحياء الغريزي أشد من العذراء في خدرها
وفي الكسبي واصلا إلى أعلى غاية وقوله إذا لم تستح فاصنع ما شئت يتضمن الأحكام الخمسة
لأن فعل الإنسان إما أن يستحيى منه أو لا فالأول الحرام والمكروه والثاني الواجب
والمندوب والمباح ولذا قيل إن هذا الحديث مدار الإسلام لما ذكرناه مسألة يحرم
كشف العورة بحضرة الناس وأما بغير حضرة الناس ففيه قال الإمام النووي رحمه الله في
شرح مسلم يجوز كشف العورة في محل الحاجة في الخلوة كحالة الاغتسال والبول ومعاشرة
الزوجة وأما دخول الحمام فإنما يطلب له الحياء ففي قول العلماء رضي الله عنهم يباح
للرجال دخول الحمام ويجب عليهم غض البصر عما لا يحل لهم وصون عورتهم عن الكشف بحضرة من
لا يحل له النظر إليها وقد روي أن الرجل إذا دخل الحمام عاريا لعنه ملكاه رواه الثعلبي
في تفسيره عند قوله تعالى كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون وروى الحاكم عن جابر أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال حرام على الرجال دخول الحمام إلا بمئزر وأما النساء فيكره لهن بلا عذر
لخبر ما من امرأة تخلع ثيابها في غير بيتها إلا هتكت ما بينها وبين الله تعالى رواه الترمذي
وحسنه ولأن أمرهن مبني على المبالغة في الستر ولما في خروجهن واجتماعهن من الفتنة والشر
فعليكم يا إخواني بالحياء والزموا الأدب تبلغوا الأرب ونختم مجلسنا هذا بشيء
يتعلق بالأدب قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا قال ابن عباس رضي الله
عنه أي أدبوهم وعلموهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكرموا أولادكم وأحسنوا

ادبهم

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

أدبهم رواه ابن ماجه وقال صلى الله عليه وسلم لأن يؤدب أحدكم ابنه خير من أن يتصدق
بصاع طعام فجعل تأديب الابن أعلى من الصدقة حكاه ابن أبي جمرة في شرح البخاري وقال
أبو علي الروذباري العبد يصل بأدبه إلى ربه وبطاعته إلى الجنة وقال سري السقطي
رضي الله عنه طفت ليلة من الليالي فوجدت رجلا في المحراب ممدودة رجله في هذا المجلس
الملوك فقلت لا ورع تمادى من ثمه رجل أبدا وقال بعض العارفين مررت برجل في الحرم فقالت
جارية لا تجالسه إلا بالأدب والآجمع من ديوان المغربين وقال بعضهم ترك الأدب
موجب للطرد فمن أساء الأدب على البساط رد إلى الباب ومن أساء الأدب على الباب رد إلى
سياسة الدواب وقال بعضهم من تأدب بأدب الصالحين صلح لبساط المحبة ومن تأدب
بأدب الصديقين صلح لبساط المشاهدة وقال أبو يزيد البسطامي رضي الله عنه وصف
لي عابد فقصدت زيارته فرأيته قد بصق في جهة القبلة فرجعت عن زيارته لأنه غير مأمون
على أدب من آداب الشريعة فكيف يكون مأمونا على الأسرار قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من تفل تجاه القبلة جاء يوم القيامة وتفلته بين عينيه رواه أبو داود وعن أبي
أمامة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إن العبد إذا قام للصلاة فتحت له الجنة
وكشفت له الحجب بينه وبين ربه واستقبلته الحور العين ما لم يتمخط أو يتنخم رواه الطبراني
رضي الله عنه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكرم المجالس ما استقبل به القبلة وقال
صلى الله عليه وسلم إن لكل شيء سيدا وإن سيد المجالس قبالة القبلة وقال صلى الله عليه
وسلم إن لكل شيء شرفا وزينة المجالس استقبال القبلة وقال بعضهم ما فتح الله على ولي إلا
وهو مستقبل القبلة وحكي أن رجلا علم ولديه القرآن على السواء فكان أحدهما يقرأ وهو
مستقبل القبلة فحفظ القرآن قبل صاحبه بسنة قال أهل التصوف نفعنا الله تعالى
بهم كانت إضاعة الحرمة سقط الأدب واشتهر والذي بما نقل أن خطا فأراد خطاجة
فدخلت فم سليمان عليه السلام فقال له لم تزجي قلت فم سليمان عليه من عاه وقال
ما حملك على ما فعلت قال يا نبي الله إن العشاق لا يؤاخذون بأقوالهم وقالوا إن الأدب أفضل
من امتثال الأمر واشتهر والذي أن الصديق رضي الله عنه تأخر عن المحراب ولم يمتثل

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

أن النبي صلى الله عليه وسلم له بإتمام الصلاة وأما الفقهاء فقالوا امتثال الأمر أولى من الأدب وبنوا على ذلك قول المصلي في التشهد اللهم صل على محمد من غير أن يقول على سيدنا امتثالا لقول النبي صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد وقيل للعباس رضي الله عنه أنت أكبر أم النبي صلى الله عليه وسلم فقال هو أكبر مني وأنا ولدت قبله وذا الأمر أدب رضي الله عنه

**حكاية** دخل شقيق البلخي وأبو تراب النخشبي على أبي يزيد البسطامي رضي الله عنهم فأحضر خادمه الطعام فقال للخادم كل فقال إني صائم فقال أبو تراب كل ولك أجر صيام شهر فقال إني صائم فقال شقيق كل ولك أجر صيام سنة فقال إني صائم فقال أبو يزيد دعوا من سقط من عين الله فقطعت يده في سرقة بعد سنة اللهم ارزقنا الأدب بفضلك وكرمك يا أرحم الراحمين يا أكرم الأكرمين ويا خير المسئولين بجاه سيد المرسلين آمين

## المجلس الحادي والعشرون في الحديث الحادي والعشرين

**الحمد لله** الذي أدار الأفلاك على قطبي الشمال والجنوب وريح الصبا ورفع قبة السماء بغير عمد وملأها حرسا وشهبا وجعلها بهجة للناظرين فسبحانه ما أعظم قدرته وأمره الذي أبدع عجيبا حكمة بالغة حارت فيها عقول العلماء والفهماء والأدباء وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي لم يزل بآداب ربه متأدبا صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه الأخيار النجباء آمين عن أبي عمرو وقيل أبي عمرة سفيان بن عبد الله رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله قل لي في الإسلام قولا لا أسأل عنه أحدا غيرك قال قل آمنت بالله ثم استقم رواه مسلم اعلموا إخواني وفقني الله وإياكم أن هذا الحديث حديث عظيم قوله قلت يا رسول الله قل لي في الإسلام أي في شرائعه قوله أي جامعا لمعاني الدين واضحا في نفسه بحيث لا يحتاج إلى تفسير غيرك أعمل به وأكتفي به بحيث لا أسأل أحدا ولا يحوجني لما اشتمل عليه من الاختصار والشمول وغاية الإيضاح والظهور إلى أن أسأل عنه أحدا غيرك قال قل آمنت بالله أي جدد إيمانك بقلبك ولسانك لتستحضر جميع معاني الإسلام والإيمان الشرعي ثم استقم على

الطاعات

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

لا يطيق الاستقامة إلا الأكابر

الطاعات والانتهاء عن جميع المخالفات إذ لا تتأتى الاستقامة مع شيء من الاعوجاج وغاية الاستقامة ونهايتها أن لا يلتفت العبد إلى غير الله تعالى وهي الدرجة القصوى التي بها كمال المعارف والأحوال وصفاء القلوب في الأعمال وتنزيه العقائد عن مفاسد البدع والضلال **قال أبو القاسم القشيري** رحمه الله من لم يكن مستقيما في حاله ضاع سعيه وخاب جده ولذا قيل لا يطيق الاستقامة إلا الأكابر فإنها لا تحصل إلا بالخروج عن المألوفات ومفارقة العادات والقيام بين يدي الله تعالى على حقيقة الصدق ولعزتها أخبر صلى الله عليه وسلم أن الناس لا يطيقونها فيما أخرجه الإمام أحمد استقيموا ولن تطيقوا وحاصله أن الإسلام توحيد وطاعة فالتوحيد حاصل بالجملة الأولى والطاعة بجميع أنواعها ضمن الجملة الثانية إذ الاستقامة ترجع إلى امتثال كل مأمور واجتناب كل منهي وزاد الترمذي في هذا الحديث قلت يا رسول الله ما أخوف ما تخاف علي فأخذ بلسان نفسه وقال هذا فيه أن أعظم ما يراعى استقامته بعد القلب اللسان فإنه ترجمان القلب وفيما أخرجه الإمام أحمد لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه وليعلم أن اللسان في بعض المواضع أمضى من سيف قاطع وسنان مجرد قال سفيان لا ترمي إنسانا بسهم أهون من أن ترميه بلسانك فإن السهم قد يخطئه واللسان لا يخطئه وقيل

جراحات السنان لها التئام ... ولا يلتام ما جرح اللسان

والاستقامة خير من ألف كرامة وما أكرم الله تعالى عبدا بكرامة خير من الاستقامة ولعل لم ينقل عن الصحابة رضي الله تعالى عنهم إلا القليل من الكرامات ونقل عن المتأخرين من المشائخ والصالحين والمريدين أكثر من ذلك رحمة الله عليهم أجمعين لأن الصحابة رضي الله عنهم ببركة النبي صلى الله عليه وسلم وصحبتهم له ومشاهدة الوحي وتردد الملائكة وهبوطها بين يديه تنورت قلوبهم وزكت نفوسهم فعاينوا الآخرة واستغنوا بالعيان عن رؤية الكرامة واشتغلوا بالعبادة والاستقامة وزهدوا في الدنيا الدنية كما في خبر حارثة المشهور ويقال في قول الله عز وجل إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

قالوها بألسنتهم ثم استقاموا وصدقوا بقلوبهم ويقال قالوا مصرفين بها ثم استقاموا
على التصديق حتى ماتوا مسلمين ويقال قالوها بالايمان ثم استقاموا بالطاعة والاحسان
**واعلموا يا إخواني** ان من اطاع الله تعالى أطاعه كل شيء ومن خاف الله تعالى خافه كل
شيء. **فقال** عون بن أبي شداد العبدي بلغني ان الحجاج بن يوسف لما ذكر له سعيد بن جبير

قضية قتل سعيد بن جبير رضي الله عنه على يد الحجاج بن يوسف

ارسل اليه قائدا يسمى المتلمس بن الاحوص ومعه عشرون رجلا من اهل الشام من خاصة اصحابه
فبينما هم يطلبونه اذ هم براهب في صومعة له فسألوه عنه فقال الراهب صفوه لي فوصفوه
له فدلهم عليه فانطلقوا فوجدوه ساجدا يناجي باعلى صوته فدنوا منه فسلموا عليه
فرفع راسه فاتم بقية صلاته ثم رد عليهم السلام فقالوا ان رسل الحجاج اليك فاجبه قال ولا
بد من الاجابة قالوا لابد فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ثم قام
فمشى معهم حتى انتهى الى دير الراهب فقال الراهب يا معشر الفرسان اصبتم صاحبكم
قالوا نعم فقال لهم اصعدوا الدير فان اللبوة والاسد ياويان حول الدير فعجلوا الدخول
قبل المساء ففعلوا ذلك وابى سعيد ان يدخل الدير فقالوا له ما نراك الا تريد الهرب منا فقال
لا ولكن لا ادخل منزل مشرك ابدا قالوا فانا لا ندعك فان السباع تقتلك فقال سعيد ان معي
ربي يصرفها عني ويجعلها حولي تحرسني من كل سوء ان شاء الله تعالى قالوا فانت
من الانبياء قال ما انا من الانبياء ولكني عبد من عبيد الله خاطئ مذنب قالوا احلف
لنا انك لا تبرح مجلسك فحلف لهم فقال لهم الراهب اصعدوا الدير واوتروا القسي لتنفروا السباع عن
هذا العبد الصالح فانه كره الدخول علي في الصومعة فدخلوا واوتروا القسي فاذا هم
بلبوة قد اقبلت فلما دنت من سعيد تحككت به وتمسحت به ثم ربضت قريبا منه واقبل الاسد
فصنع مثل ذلك فلما راى الراهب ذلك واصبحوا نزل فسأله عن شرائع دينه وسنن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ففسر له سعيد ذلك كله فاسلم الراهب وحسن اسلامه واقبل القوم الى
سعيد يعتذرون ويقبلون يديه ورجليه وياخذون التراب الذي وطئه بالليل ويصلون (?)
عليه ويقولون يا سعيد حلفنا الحجاج بالطلاق والعتاق ان نحن رايناك لا ندعك حتى
نشخصك اليه فمرنا بما شئت فقال امضوا لشأنكم فاني لائذ بخالقي ولا راد لقضائه

فساروا

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

فساروا حتى وصلوا الى واسط فلما انتهوا اليها قال لهم سعيد يا معشر القوم قد تحرمت
بكم وصحبتكم ولست اشك ان اجلي قد حضر وان المدة قد انقضت فدعوني الليلة آخذ
اهبة الموت واستعد لمنكر ونكير واذكر عذاب القبر وما يحثى علي من التراب فاذا اصبح
فالميعاد بيننا وبينكم المكان الذي تريدون فقال بعضهم لا تريدوا اثرا بعد عين وقال بعضهم
قد بلغتم املكم فلا تعجزوا عنه وقال بعضهم هو علي ادفعه اليكم ان شاء الله تعالى فنظروا
الى سعيد وقد دمعت عيناه وتغير لونه ولم ياكل ولم يشرب ولم يضحك منذ لقوه وصحبوه
فقالوا بأجمعهم يا خير اهل الارض ليتنا لم نعرفك ولم نرسل اليك الويل لنا كيف ابتلينا بك
اعذرنا عند خالقنا يوم الحشر الاكبر فانه القاضي الاكبر والعدل الذي لا يجور فلما فرغوا
من البكاء قال كفيلهم اسألك بالله يا سعيد الا ما زودتنا من دعائك وكلامك فانا لن نلقى
مثلك ابدا فدعا لهم سعيد فخلوا سبيله فغسل راسه ومدرعته وكساءه وهم محتفون الليل
كله فلما انشق عمود الصبح جاءهم سعيد بن جبير فقرع الباب فقالوا من بالباب
فقال صاحبكم ورب الكعبة فنزلوا اليه وبكوا معه طويلا ثم ذهبوا به الى الحجاج فدخل
عليه المتلمس فسلم عليه وبشره بقدوم سعيد بن جبير فلما مثل بين يديه قال له ما اسمك
قال سعيد بن جبير قال انت شقي بن كسير قال بل امي كانت اعلم باسمي منك قال
شقيت انت وشقيت امك قال الغيب يعلمه غيرك ثم قال له الحجاج لابدلنك بالدنيا
نارا تلظى قال لو علمت ان ذلك بيدك لاتخذتك الها قال فما قولك في محمد قال نبي
الرحمة قال فما قولك في علي هل هو في الجنة ام في النار قال لو دخلتها وعرفت
اهلها عرفت من فيها قال فما قولك في الخلفاء قال لست عليهم بوكيل قال فايهم احب
اليك قال ارضاهم لخالقي قال فايهم ارضى للخالق قال علم ذلك عند الذي يعلم سرهم
ونجواهم قال فما بالك لا تضحك قال كيف يضحك مخلوق خلق من الطين والطين تاكله
النار قال فما بالنا نضحك قال لم تستو القلوب قال ثم امر الحجاج باللؤلؤ والزبرجد
والياقوت فوضع بين يدي سعيد فقال له سعيد ان كنت جمعته لتفتدي به من
فزع يوم القيامة فصالح والا ففزعة واحدة تذهل كل مرضعة عما ارضعت ولا

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

خير في شيء جمع من الدنيا الا ما طاب وزكا ثم دعا الحجاج بآلات اللهو فبكى سعيد فقال
الحجاج ويلك يا سعيد اي قتلة تريد ان اقتلك فقال اختر لنفسك يا حجاج فوالله لا تقتلني قتلة الا
قتلك الله مثلها في الاخرة قال افتريد ان اعفو عنك فقال ان كان العفو فمن الله واما انت فلا فقال
اذهبوا به فاقتلوه فلما خرج من الباب ضحك فاخبر الحجاج بذلك فامر برده فقال ما اضحكك فقال عجبت
من جراءتك على الله وحلم الله عليك فامر بالنطع فبسط بين يديه وقال اقتلوه فقال سعيد وجهت
وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما انا من المشركين قال وجهوه لغير القبلة فقال
سعيد فاينما تولوا فثم وجه الله فقال كبوه لوجهه فقال سعيد منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها
نخرجكم تارة اخرى فقال الحجاج اذبحوه فقال سعيد اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا
عبده ورسوله ثم قال اللهم لا تسلطه على احد يقتله بعدي فذبح على النطع رحمه الله تعالى ورضي عنه
وكان راسه بعد قطعها تقول لا اله الا الله وعاش الحجاج بعد قتله خمسة عشر يوما وذلك في
سنة خمس وتسعين وكان عمر سعيد تسعا واربعين سنة اللهم اكفنا ما اهمنا ولا تسلط علينا بذنوبنا
من لا يرحمنا امين امين والحمد لله رب العالمين

## المجلس الثامن والعشرون في الحديث الثاني والعشرين

الحمد لله الذي عز جلاله فلا تدركه الاوهام وسما كماله فلا تحيط به الافهام وشرفت
اجلاله انوار الحكيم العلام واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من قال ربي
الله ثم استقام واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله وقد ارتفع من غبار الشرك قتام فجاهد في
الله حق الجهاد فاردى الكفرة اللئام وارسى العدل العلام صلى الله عليه وعلى آله واصحابه
البررة الكرام اما بعد فعن ابي عبد الله جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه ان رجلا سال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ارايت اذا صليت المكتوبات الخمس وصمت رمضان واحللت
الحلال وحرمت الحرام ولم ازد على ذلك شيئا أأدخل الجنة قال نعم رواه مسلم ومعنى حرمت
الحرام اجتنبته ومعنى احللت الحلال فعلته معتقدا حله اعلموا اخواني وفقنا الله واياكم
لطاعته ان الرجل السائل اسمه النعمان بن قوقل بقافين مفتوحتين بينهما واو ساكنة وفي آخره
لام قوله ارايت من الراي اي ترى وتفتي بانني اذا صليت المكتوبات الخمس وصمت رمضان واحللت

الحلال

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الحلال وحرمت الحرام اي اجتنبته ولم ازد على ذلك شيئا من التطوعات ادخل الجنة ابتداء من غير عقاب
وفيه ان بعض الكبائر تمنع من دخول الجنة مع الناجين كقطع الرحم والكبر والدين حتى يقضى
وفيه ان المومنين اذا جازوا على الصراط حبسوا على قنطرة حتى يقتص منهم مظالم كانت بينهم في الدنيا
قوله قال نعم اي تفضلا ولم يذكر الزكاة والحج لعدم فرضهما اذ ذاك او لكونه لم يخاطب بهما
وفي الحديث جواز ترك التطوعات راسا وان تاركها لا عقاب عليه اصلا فلا يقاتلون ان تركوا
على تركها مع ان فيه تفويت ربح عظيم وثواب جسيم واسقاطه للمروءة ورد للشهادة لان مداومة تركها
تدل على تهاون في الدين الا ان يقصد بتركها الاستخفاف بها والرغبة عنها فيكفر الاشارات
في المكتوبة الخمس **الاشارة الاولى** الحكمة في ان الصلوات خمسة ان الصلوات وجبت
على العبد شكر النعمة البدن ونعمة البدن هي الحواس الخمس الذوق والشم والسمع والبصر واللمس
ولكل حاسة من هذه الحواس العلياء فعل منها ما وضعت له فنعمة اللمس انك اذا وضعت يدك
مثلا على شيء لمسته عرفت ان كان خشنا او ناعما فقابله بركعتين وهي صلاة الصبح
واما الثانية من الخمسة وهي الشم فانك تشم الرائحة من الجوانب الاربع فقابلها اربع
ركعات وهي صلاة الظهر والثالثة من الحواس السمع فتسمع بها من الجوانب الاربع
فقابلها اربع ركعات وهي صلاة العصر الرابعة البصر فاذا وقفت مثلا في مكان ترى
عن يمينك وبيسارك وامامك ولا ترى من خلفك فهي ثلاث فقابل ذلك الثلاث ركعات
وهي المغرب الخامسة الذوق فتعرف به الحرارة والبرودة والحلو والحامض وهي اربعة
فقابله اربع ركعات وهي العشاء **الاشارة الثانية** القبلة خمس العرش قبلة
الحاملين والكرسي قبلة الكروبيين والبيت المعمور قبلة السفرة والكعبة قبلة المومنين
فاينما تولوا فثم وجه الله قبلة المتحيرين فالعرش خلقه الله من نور والكرسي من در
والبيت المعمور من عقيق وقيل من ياقوت والكعبة من خمسة اجبل والحكمة في ذلك
اذا صليت هذه الصلوات الخمس وكانت ذنوبك مثل هذه الجبال غفرها الله لك ولا يبالي
**الاشارة الثالثة** في شرح المسند للرجعي رحمه الله ان الصبح كانت لآدم والظهر
كانت لداود والعصر كانت لسليمان والمغرب كانت ليعقوب والعشاء كانت ليونس عليهم

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الصلاة والسلام فجمع الله تعالى هذه الصلوات لمحمد وأمته تعظيما له ولأمته
الإشارة الرابعة قال بعض أهل المعاني أجناس الصلوات الخمس ثلاثي ورباعي
وثنائي والحكمة فيه أن الله تعالى خلق جميع الملائكة على ثلاثة أجناس فمنهم ذو جناحين ومنهم
ذو ثلاثة ومنهم ذو أربعة كما قال تعالى جاعل الملائكة رسلا أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع فأمر
الله تعالى بصلوات هذه الخمس ليعطي المصلي ثواب تسبيح الملائكة كلهم بفضله ورحمته
الإشارة الخامسة قال بعض أهل المعاني أيضا الحكمة في هذه الصلوات الخمس في
الأوقات الخمس أن الله سبحانه وتعالى فعل أفعالا لا يقدر على فعلها إلا هو فمنها أنه يذهب
ظلمة الليل ويجيء بضوء النهار عند طلوع الفجر فوجب على عبده أن يصلي الفجر ومنها أن تبلغ
الشمس عند الاستواء ولا يقدر على ذلك إلا هو فوجب على عبده صلاة الظهر ومنها انحطاطها
بدخول وقت العصر ولا يقدر على ذلك إلا هو فوجب على عباده صلاة العصر ومنها غروب الشمس
بدخول وقت المغرب فوجب على عباده صلاة المغرب ومنها ذهاب النهار بضيائه وإقبال الليل
بظلمته فوجب على عباده صلاة العشاء فهذه خمسة أفعال لا يقدر عليها إلا هو فأمر عباده أن
يصلوا فيها خمس صلوات ولا يبتغيها إلا هو الإشارة السادسة عن علي بن أبي طالب
كرم الله وجهه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في ملإ من المهاجرين إذ أقبل عليه نفر من
اليهود فقالوا يا محمد جئناك نسألك عن أشياء لا يعلمها إلا نبي مرسل أو ملك مقرب فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم سلوا فقالوا يا محمد أخبرنا عن هذه الصلوات التي افترضها الله على أمتك
في الليل والنهار خمس صلوات في خمس مواقيت فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما الظهر فإن لله تعالى
في سماء الدنيا حلقة تدور بها الشمس فإذا زالت الشمس سبح كل ملك فأمر الله تعالى بالصلاة في ذلك
الوقت التي تفتح فيه أبواب السماء فلا تغلق حتى تصلى الظهر ويستجاب فيه الدعاء وأما العصر
فهي الساعة التي وسوس فيها الشيطان لآدم حتى أكل من الشجرة فأمر الله تعالى أمتي
بالصلاة في تلك الساعة وأما المغرب فإنها الساعة التي تاب الله فيها على آدم حين تلقى
آدم من ربه كلمات فتاب عليه فأمر الله أمتي بالصلاة في تلك الساعة توبة لهم إذ تابوا وأما
العشاء فإنها صلاة المرسلين قبلي وأما الصبح فإن الشمس إذا طلعت تطلع بين قرني الشيطان

فيسجد

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

فيسجد لها كل كافر من دون الله عز وجل فأمر الله تعالى أمتي بركعتين قبل أن يسجد الكافر لغير
الله تعالى فقالوا صدقت يا محمد نحن نشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله الإشارة
السابعة قال ابن الملقن ما أحسن قول بعض الصالحين إذا أتيت إلى الصلاة فاعلم أن الله مقبل
عليك فأقبل على من هو مقبل عليك وقريبا منك وناظر إليك فإذا ركعت فلا تؤمل أن ترفع
وإذا رفعت فلا تؤمل أن تضع ومثل الجنة عن يمينك والنار عن يسارك والصراط تحت قدميك
فحينئذ تكون مصليا الإشارة الثامنة قيل إذا وضع الميت في قبره جاءت أربع نيران
فتجيء الصلاة فتطفئ واحدة وتجيء الصيام فيطفئ واحدة وتجيء الصدقة فتطفئ
واحدة وتجيء الصبر فيطفئ واحدة الإشارة التاسعة عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول إن العبد إذا قام إلى الصلاة وقال الله أكبر خرج من ذنوبه
كيوم ولدته أمه وإذا قال أعوذ بالله من الشيطان الرجيم كتب الله له بكل شعرة على بدنه
حسنة وإذا قرأ الفاتحة فكأنما حج واعتمر وإذا ركع فكأنما تصدق بوزنه ذهبا وإذا
قال سبحان ربي العظيم فكأنما قرأ كل كتاب أنزل من السماء وإذا قال سمع الله لمن حمده نظر الله
إليه بالرحمة وإذا سجد أعطاه الله تعالى بعدد الإنس والجن حسنات وإذا قال سبحان ربي
الأعلى فكأنما أعتق بكل سورة وآية رقبة وإذا تشهد أعطاه الله ثواب الصابرين وإذا
سلم فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء وقال مالك بن عبد الله من مثلك يا ابن آدم
إذا شئت أن تدخل على مولاك بغير إذن دخلت قيل له وكيف ذلك قال تسبغ وضوءك
وتدخل محرابك وقال ابن عجلان وجد أهل زماننا فيما أدركنا رجلا منهم في الصلاة يذكر
الله والدار الآخرة وإذا أكله برغوث أو قملة نسي الله تعالى والدار الآخرة وأقبل يحك ما
أصابه من جسده وقد روي عن مسلم بن يسار كان ذات يوم في صلاة فوقعت ناحية من المسجد
ففزع أهل المسجد منها فما شعر ولا التفت وقيل كان الحسن إذا توضأ تغير لونه وارتعدت
فرائصه فقيل له في ذلك فقال أحق لمن وقف بين يدي الله تعالى أن يصفر لونه وترتعد فرائصه
وكان علي بن أبي طالب كرم الله وجهه إذا حضر وقت الصلاة تغير لونه فقيل له ما لك يا أمير
المؤمنين فقال قد جاء وقت أمانة عرضها الله على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

واشفعن منها وحملها الانسان فلا ادري هل احصى ان افدي ما حملت ام لا وانشد

مخمول • الا في الصلاة الخير والفضل اجمع • لان بها الارقاب لله تخضع •

• واول فرض كان من فرض ديننا • واخر ما يبقى اذا الدين يرفع •

• فمن قام للتكبير لاقته رحمة • وكان كعبد باب مولاه يقرع •

• وصار لرب العرش حين صلاته • نجيا فيا طوباه لو كان يخشع •

وتفرقت منكم الابيات ايضا في المجلس الثالث وذكر ان التحيات اسم شجر في الجنة على شجرها

يقال لها الحيات تجانب ثم يقال لمن الصلوات فاذا قال العبد التحيات لله الصلوات

الطيبات نزل الطير عن تلك الشجرة وانغمس في ذلك النهر ثم طلع وينفض ريشه على

جانب ذلك النهر فكل قطرة وقعت منه خلق الله تعالى منها ملكا يستغفر للمصلي الى يوم

القيامة ويقال رفع اليدين في الصلاة اشارة الى رفع الحجاب بين العبد وبين الله عز وجل

وقال ابن عطاء الله في لطائف المنن اذا صلى المومن صلاة وتقبلها الله منه خلق الله

من صلاته صورة في الملكوت تركع وتسجد الى يوم القيامة ويكون ثواب ذلك لمن صلى

ويروى ان الله تعالى خلق ملكا تحت العرش له اربعة اوجه بين الوجه والوجه الف عام

الاول ينظر به الى الجنة ويقول طوبى لمن دخلها والثاني ينظر به الى النار ويقول

ويل لمن دخلها والثالث ينظر به الى العرش ويقول سبحان الله ما اعظمه والرابع يخر

به ساجدا ويقول سبحان ربي الاعلى وله خمس حركات في اليوم والليلة عند اوقات الصلوات

فيقال له اسكن فيقول لم اسكن وقد جاء وقت من يصلي على امة محمد صلى الله عليه وسلم

فيقال اسكن فقد غفرت لمن توضأ وصلى من امة محمد صلى الله عليه وسلم **نكتة** لو

احتاج رجل دابة تحمل مائة رطل مثلا فجاء اخر ووضع عليها زيادة فالضمان عليه كذلك

يقول الله تعالى يوم القيامة يا محمد انا وضعت على عبادي الفرائض وانت وضعت النوافل

فالضمان علي وعليك فلذلك جمعك الشفاعة ومنح الرحمة ذكره النسفي في كتابه زهرة

الرياض وفي الحديث ما من مسلم قرب وضوءه وتمضمض واستنشق وغسل وجهه

كما امر الله وغسل يديه الى مرفقيه ومسح برأسه وغسل قدميه الى كعبيه ثم صلى [illegible]

وقف

العر

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الله واثنى عليه ومجده بالذي هو له اهل وفرغ قلبه لله تعالى انصرف من خطيئته كيوم ولدته امه

فتاملوا يا اخواني هذه الاشارات العجيبة والفوائد الغريبة وعليكم بالصلوات الخمس في اوقاتها

تغنموا هذه الفوائد فقد استفدنا من قوله في الحديث وصيام رمضان انه لا يكفي ذكره بدون شهر

وما نقل من كراهته فضعيف وهو افضل الاشهر وفي الحديث رمضان سيد الشهور وقال صلى الله

عليه وسلم من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وفي رواية وما تأخر وان الله تعالى

فيه الغفران [illegible] وفضله اخبار كثيرة ذكرت منها كثيرا في كتاب تحفة الاخوان واختلف في تسميته

بذلك فقيل انه اسم من اسماء الله تعالى قال البغوي والصحيح انه اسم للشهر سمي من الرمضاء وهي

الحجارة المحماة لانهم كانوا يصومونه في الحر الشديد وكانت العرب لما ارادت ان تضع اسماء الشهور

وافق الشهر المذكور كان في شدة الحر فسمي بذلك وقيل سمي به لانه يرمض الذنوب اي يحرقها

**خاتمة المجلس** قال صاحب كتاب ذخيرة العابدين رأيت جماعة انكروا ما ورد من الاحاديث

الواردة في الصلوات والفضائل من حيث ما فيها من كثرة الثواب والاجور العظيمة وقالوا ان

ذلك كثير على عمل قليل ولعمري ما اولى من وجد انكر وهذا فضل من قدرة الله عنه ام ضاقت

رحمته الواسعة بما جاء اذا كانت قدرة الله شاملة لكل مقدور ورحمته اوسع من مداد البحور

والطاعات امارات الاجور جمع الجائز وعدد رحمات ومثوبات على قليل من الخيرات لتعلم قدرته

وعظمته وكرمه فيها وفي صلاح الاخيار وحسناتهما لا يعد ولا يحصى قال الله تعالى ورحمتي

وسعت كل شيء وفي الحديث الشريف ان الله تعالى يعطي عبده المومن بالحسنة الواحدة الف

الف حسنة ثم تلا ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويوت من لدنه اجرا

عظيما فاذا قال الله سبحانه وتعالى اجرا عظيما فمن يقدر قدر هذا الاجر العظيم الذي يعطيه

الله تعالى وفي الحديث الشريف ان ادنى اهل الجنة لمن ينظر الى ازواجه وقصوره وسرره

ونعيمه مسيرة الف عام وان اكرمهم على الله لمن ينظر الى وجه الله تعالى كل يوم مرتين بكرة

وعشيا ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة فيا عباد

الله لا تنكروا قدرة الله ومغفرته اعظم من ذلك لا حرمنا الله تعالى من ذلك امين والحمد لله رب

العالمين •

## المجلس الثالث والعشرون في الحديث الثالث والعشرين •

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله القائم على كل نفس بما كسبت الدائم وملكوت البقاء منسوب إلى الربوبية كيفما
انتسبت القادر على تعجيز من أراده فيما رضيت بذا الجلال غضبت وأشهد أن لا إله إلا الله
وحده لا شريك له شهادة حلت في القلوب وعلى الألسنة حلت وأشهد أن سيدنا محمدا
عبده ورسوله الذي ثبتت سيادته قبل إيجاد البشر ووجبت صلى الله عليه وسلم وعلى آله
وأصحابه ما طلعت شمس وغربت. [illegible] عن أبي مالك الحارث بن عاصم الأشعري رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطهور شطر الإيمان والحمد لله تملأ الميزان
وسبحان الله والحمد لله تملآن أو تملأ ما بين السماء والأرض والصلاة نور والصدقة
برهان والصبر ضياء والقرآن حجة لك أو عليك كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو
موبقها أخرجه مسلم اعلموا إخواني وفقني الله وإياكم لطاعته أن هذا الحديث اشتمل على
مهمات قواعد الدين وتفرع منه المجالس قوله صلى الله عليه وسلم الطهور شطر الإيمان
أي نصف الإيمان الكامل المركب من تصديق القلب وإقرار اللسان وعمل الأركان ومدار
كثرة خصاله لا تكون منحصرة فيما ينبغي التنزه والتطهر عنه وهو كل منهي عنه وما ينبغي
التلبس به وهو كل مأمور به فهو شطره والطهارة بالمعنى اللغوي شاملة لجميع الشطر
الأول وقد روى ابن ماجه وابن حبان إسباغ الوضوء شطر الإيمان وروى الترمذي
الوضوء شطر الإيمان ومعناه أنه تمام الشطر لا كل الشطر والطهور في الحديث بالفتح للمبالغة
كغفور لا بناء مضارب أو اسم لما يتطهر به كسحور وبالضم الفعل وهو المراد هنا قال الأئمة
رضي الله عنهم الطهارة تنقسم إلى واجب كالطهارة عن حدث ومستحب كتجديد الوضوء والأغسال
المسنونة ثم الواجب ينقسم إلى بدني وقلبي فالقلبي كالحسد والعجب والرياء والكبر قال
الغزالي معرفة حدودها وأسبابها وطبها وعلاجها فرض عين يجب تعلمه والبدني
إما بالماء أو التراب أو بهما كما في ولوغ الكلب أو بغيرهما كالحريف في الدباغ أو بنفسه كانقلاب
الخمر خلا وكل ذلك مقرر في كتب الفقه. فوائد في الوضوء: ذكر أن الملائكة لما قالت أتجعل
فيها من يفسد فيها غضب الله عليهم فاحتجب بعضا وتاب على بعض منهم ملكين وذكر وأمرهم
بالوضوء من عين تحت العرش فصلى بهم جبريل ركعتين فهذا أصل الوضوء وصلاة الجماعة وقال

عثمان

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

عثمان رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يسبغ عبد الوضوء إلا غفر الله
له ما تقدم من ذنبه وما تأخر رواه البزار بإسناد حسن وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما من
مسلم يتمضمض فيه إلا غفر الله له كل خطيئة أصابها بلسانه ذلك اليوم ولا يغسل يديه إلا غفر
الله له ما اقترفت يداه ذلك اليوم ولا يمسح برأسه إلا كان كيوم ولدته أمه رواه الطبراني وقال
صلى الله عليه وسلم إذا توضأ المسلم خرجت ذنوبه من سمعه وبصره ويديه ورجليه فإن قعد
قعد مغفورا له رواه الإمام أحمد والطبراني فتنبيه المحافظة على الوضوء لما ورد في الخبر يقول
الله تعالى من أحدث ولم يتوضأ فقد جفاني ومن أحدث وتوضأ ولم يصل فقد جفاني ومن صلى
ولم يدعني فقد جفاني ومن أحدث وتوضأ وصلى ودعاني ولم أستجب له فقد جفوته ولست
بجاف وحكي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أرسل رسولا إلى الشام فجاء على دير راهب
فطرق بابه ففتح بابه بعد ساعة فسأله عن ذلك فقال أوحى الله تعالى إلى موسى عليه
السلام إذا خفت سلطانا فتوضأ وأمر أهلك به فإن من توضأ كان في أمان مما تخاف
فلم أفتح لك حتى توضأنا جميعا وفي كيفيات ابن السبكي قال الله تعالى يا موسى توضأ فإن
أصابك شيء وأنت على غير وضوء فلا تلومن إلا نفسك وقال صلى الله عليه وسلم يا أنس
إن استطعت أن تكون أبدا على وضوء فافعل فإن ملك الموت إذا قبض روح عبد وهو
على وضوء كتبت له شهادة وحكي أنه كان في زمن عيسى عليه السلام امرأة طاحنة
فجعلت العجين في التنور وأحرمت بالصلاة فجاءها إبليس في صورة امرأة وقال احترق
العجين فلم تلتفت إليه فأخذ ولدها وجعله في التنور فلم تلتفت إليه فدخل زوجها فوجد
الولد في التنور يلعب بالجمر فجعله الله عليه عقيقا أحمر فأخبر عيسى بذلك فقال
ادعها إلي فدعاها فسألها عن عملها فقالت يا روح الله ما أحدثت إلا وتوضأت
ولا طلب أحد مني حاجة إلا قضيتها واحتمل الأذى من الأحياء كما يحتمل من الأموات
منهم وجاء جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم على سرير من ذهب فوقه مرصعة
مفصصا بالياقوت واللؤلؤ الذي جرى معه وفرش بالسندس والإستبرق فاستقر على الأرض
بين السماء فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وأقعده معه على السرير وجبريل

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

اربعة اجنحة جناح من لؤلؤ وجناح من ياقوت وجناح من زمرد وجناح من نور رب العالمين
بين كل جناحين خمسمائة عام على رأسه ديك أبيض وأيضا واحدة على لون الشمس والأخرى على لون القمر
مرصعتان بالنجوم واليواقيت محشوتان بالمسك والكافور ومعه سبعون ألف ملك
فضرب بجناحه الأرض فنبعت عين ماء فتوضأ جبريل وغسل أعضاءه ثلاثا وتمضمض ثلاثا
واستنشق ثلاثا ثم قال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا رسول الله بعثه
بالحق نبيا يا محمد قم وافعل كما فعلت ففعل النبي صلى الله عليه وسلم مثله فقال يا محمد
قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر وبعزة الله من يصنع مثل صنيعك ذنوبه
حديثها وقديمها وسرها وعلانيتها وعمدها وخطأها وحرم جسده على النار
ولنرجع إلى الكلام على بقية الحديث فقوله صلى الله عليه وسلم الحمد لله أي منزلا للعطف
ومراد ومثل الكلمة وجرها وقيل المراد أنها تملأ بالكمية والعوفية الميزان
أي ثواب التلفظ بها مع استحضار معناها والإذعان لمدلولها يملأ كفة الحسنات التي
هي مثل طباق السموات والأرض وسيأتي الكلام على صفة الميزان وما يتعلق بها في الختام
إن شاء الله تعالى فقوله وسبحان الله والحمد لله يملآن أو يملأ شك من الراوي ما بين السماء
والأرض وذلك لأن العبد إذا حمد مستحضرا معنى الحمد وما اشتمل عليه من التفويض إلى
الله تعالى امتلأت ميزانه من الحسنات فإذا أضاف إليه ذلك سبحان الله الذي معناه تنزيه الله
عما لا يليق به ملأت حسناته وزيادته على ذلك ما بين السموات والأرض إذ الميزان
مملوءة بثواب التحميد فيبقى الزيادة من ثواب التسبيح وثواب الحمد في ملء الميزان
وقال وبجالد على كرسي اللعظم المشكول لهما وذكر السموات والأرض على عادة العرب
في إرادة الإكثار والمراد أن الثواب على ذلك كثير جدا بحيث لو جسم لملأ ما بين السموات
والأرض وروي أن التسبيح نصف الميزان والحمد لله تملأها ولا إله إلا الله ليس لها
دون الله حجاب حتى تصل إليه أي ليس لقبولها حجاب يحجبها وروي أن الإمام أحمد
أن الله اصطفى من الكلام أربعا سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر وإن في
كل من الثلاثة عشرين حسنة وحط عشرين سيئة وفي الحمد لله ثلاثين وحكى ابن عبد البر

خلافا

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

خلافا في أن الحمد لله أكثر ثوابا أو لا إله إلا الله قال النخعي وكانوا يرون أن الحمد أكثر الكلام
تضعيفا وقال الثوري ليس يضاعف من الكلام مثل الحمد لله وترده الحديث المتقدم واحتج
الآخرون بما في حديث البطاقة وروى الإمام أحمد لو أن السموات السبع وعامرهن والأرضين
السبع في كفة ولا إله إلا الله في كفة لمالت بهن مواهبه قال النبي صلى الله عليه وسلم من قال حين
يصبح وحين يمسي سبحان الله العظيم وبحمده مائة مرة لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به
إلا أحد قال مثل ما قال أو زاد عليه وقال صلى الله عليه وسلم من قال لا إله إلا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب
وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى
يمسي ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا أحد عمل أكثر من ذلك ومن قال سبحان الله وبحمده في
يوم مائة مرة حطت خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه
قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أيعجز أحدكم أن يكسب كل يوم ألف حسنة
فسأله سائل كيف يكسب أحدنا ألف حسنة قال يسبح مائة تسبيحة فتكتب له ألف حسنة
وتحط عنه ألف خطيئة وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال استكثروا من الباقيات الصالحات قيل وما هي يا رسول الله قال التكبير والتهليل
والتسبيح والتحميد لله ولا حول ولا قوة إلا بالله ويروى أن في الجنة ملائكة يغرسون الأشجار
للذاكرين فإذا ابتدأ الذاكر فتر الملك ويقول فتر صاحبي وروى الحاكم أن طلحة بن عبيد
الله سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن معنى سبحان الله فقال تنزيه الله من كل سوء
وروى ابن أبي حاتم عن علي رضي الله عنه قال سبحان الله كلمة أحبها الله لنفسه ورضيها
وأحب أن تقال وعن كعب بن عجرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال معقبات لا يخيب
قائلهن دبر كل صلاة مكتوبة ثلاثة وثلاثين تسبيحة وثلاثة وثلاثين تحميدة وأربعة وثلاثين
تكبيرة وفي رواية من سبح الله دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وحمد الله ثلاثا وثلاثين وكبر الله
ثلاثا وثلاثين ثم قال تمام المائة لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على
كل شيء قدير غفرت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر قال النووي رحمه الله والأولى

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الجمع بين الروايتين فيكمل أربعا وثلاثين ويقول لا إله إلا الله إلى آخره وروي من قال دبر كل
صلاة مكتوبة وهو ثان رجله قبل أن يتكلم لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي
ويميت وهو على كل شيء قدير عشر مرات كتب له عشر حسنات ومحي عنه عشر سيئات ورفع له
عشر درجات وكان يومه ذلك في حرز من الشيطان رواه الترمذي وقال حسن صحيح قوله صلى
الله عليه وسلم والصلاة نور أي ذات نور أو منورة أو ذاتها نور وهي تنور وجه صاحبها
كما هو مشاهد في الدنيا وجاء من صلى بالليل حسن وجهه بالنهار وقال أبو الدرداء صلوا
ركعتين في ظلم الليل لظلمة القبر وتنشر في القلب أنوار المعارف ومكاشفات الحقائق لتفرغ
فيها من كل شاغل وتعرض عن كل ما سوى الله ويقبل على الله بكليته حتى يلقى عليه شهوده وفيه وجهته
ولذا قال صلى الله عليه وسلم وجعلت قرة عيني في الصلاة وروي أن الجيعان يشبع والعطشان
يروى وأنا لا أشبع من حب الصلاة والصلاة تريح القلب وتزيح همومه وغمومه ولذا قال
صلى الله عليه وسلم يا بلال أقم الصلاة وأرحنا بها وذكر النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة
فقال من حافظ عليها كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيامة ومن لم يحافظ عليها لم يكن
له نور ولا برهان ولا نجاة وكان يوم القيامة مع قارون وهامان وفرعون وأبي بن خلف
رواه الإمام أحمد وإنما خص هؤلاء الأربعة بالذكر لأنهم رؤوس الكفر فمن ترك الصلاة
لتجارته فهو مع أبي بن خلف ومن تركها لملكه فهو مع فرعون ومن تركها لماله فهو مع قارون
ومن شغله عنها رياسته فهو مع هامان قال أبو الليث السمرقندي قال رجل في الزمن الأول
لإبليس أحب أن أكون مثلك فقال اترك الصلاة ولا تحلف صادقا وفي الحديث تقول الملائكة
لتارك صلاة الفجر يا فاجر ولتارك صلاة الظهر يا خاسر ولتارك صلاة العصر يا عاصي
ولتارك صلاة المغرب يا كافر ولتارك صلاة العشاء يا مضيع ضيعك الله ويحكى أن عيسى
عليه السلام مر على قرية كثيرة الأنهار والأشجار وأكرمه أهلها فتعجب من حسنها ثم مر
عليها بعد ثلاث سنين فرأى الأشجار يابسة والأنهار ناشفة وهي خاوية على
عروشها فتعجب من ذلك فأوحى الله تعالى إليه قد مر على القرية رجل تارك الصلاة فغسل
وجهه في عينها فنشفت الأنهار ويبست الأشجار فخربت القرية يا عيسى لما كان تارك

الصلاة

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الصلاة سببا لخراب الدين كان سببا لخراب الدنيا ويحكى أن بعض الأكابر ركب البحر مرة
السمك يأكل بعضه بعضا فتوهم أن الفلك وقع في البحر فهتف به هاتف إنه قد شرب
من البحر رجل تارك الصلاة فلما علم ملوحة الماء فزعوا من ذلك ووقع الخطأ في البحر من نجاسة فمه
وأنزل الله في بعض كتبه تارك الصلاة ملعون وجاره إن رضي به ملعون ولولا أنه حكم عدل
لقلت كل من يخرج من ظهره ملعون إلى يوم القيامة وفي الحديث أن جبريل وميكائيل عليهما
السلام قالا قال الله تعالى من ترك الصلاة فهو ملعون في التوراة والإنجيل والزبور والفرقان
وفي الحديث من ترك الصلاة لقي الله وهو عليه غضبان مسألة حلف رجل بالطلاق أنه
لا يدخل على زوجته إلا في يوم مشؤوم فسأل جماعة عن ذلك فأجابوه بأن الأيام كلها مباركة
ثم سأل الشيخ عبد الغني بن الدبريني رضي الله عنه عن ذلك فقال هل صليت اليوم صلاة
قال لا قال ادخل فإنه يوم مشؤوم عليك فالصلاة يا إخواننا نور وروى الكلبي
أنه صلى الله عليه وسلم قال من صلى صلوات الخمس في جماعة جاز على الصراط كالبرق اللامع
في أول زمرة السابقين وجاء يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر والصلاة تمنع من
المعاصي وتنهى عن الفحشاء والمنكر كما في قوله تعالى وأقم الصلوة إن الصلوة تنهى عن الفحشاء
والمنكر وذكر الثعلبي في هذه الآية عن أنس رضي الله عنه أن رجلا كان يصلي الخمس مع النبي صلى
الله عليه وسلم ثم لا يدع شيئا من الفواحش إلا ارتكبه فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم
بذلك فقال إن صلاته تنهاه يوما فلم يلبث أن تاب وحسن حاله فقال ألم أقل لكم إن صلاته
تنهاه يوما وفي النزهة للنيسابوري رحمه الله تعالى أن رجلا راود امرأة عن نفسها
فأخبرت زوجها بذلك فقال قولي له صل خلف زوجي أربعين صباحا فجعل ثم عف عن
التعرض لها فقال إني تبت إلى الله عز وجل فأخبرت زوجها بذلك فقال صدق الله في قوله
إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وقال صلى الله عليه وسلم لا صلاة لمن لم يطع الصلاة
ومن أطاعها انتهى عن الفحشاء والمنكر فعلى إطاعة الصلاة وفي الترغيب والترهيب عن النبي
صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى إنما أتقبل الصلاة ممن تواضع بها لعظمتي ولم يستطل
على خلقي ولم يبت مصرا على معصيتي وقطع نهاره في ذكري ورحم الأرملة والمسكين وابن السبيل

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

والمصابيح في الدنيا كنور الشمس اكلني بعزتي واستبعدته كما بكتني واجعل لك في الظلمة
نورا وفي الجهالة علما ومثله في خلقه كمثل الفردوس والصلاة تهدي الى الصواب ويكون اجرها
نورا وتشفع لصاحبها يوم القيامة وروى الطبراني اذا حافظ العبد على صلاته فاتم وضوءها
وركوعها وسجودها والقراءة فيها قالت له حفظك الله كما حفظتني فيصعد بها الى
السماء ولها نور حتى تنتهي الى الله عز وجل الى محل قربه ورضاه فتشفع لصاحبها
وقيل في قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات يعني الصلوات الخمس وقال الكلاباذي في تفسير
سورة العنكبوت الصلاة عرس الموحدين فانه يجتمع فيها الوان العبادات كما ان العرس يجتمع
فيه الوان الاطعمة فاذا قام العبد ركعتين يقول الله تعالى مع ضعفه اتيته بالوان العبادات
قياما وركوعا وسجودا وقراءة وتهليلا وتحميدا وتكبيرا وسلاما فانا مع جلالي وعظمتي لا يجمل
مني ان امنعه جنة فيها الوان النعيم اوجبت له الجنة بنعيمها كما عبدني بالوان العبادات
والى ملك [illegible] في كساء فتن بالوحدانية فاني لطيف اقبل عذره واقبل منه اليسير برحمتي فاني
اجود من اعتذر به من الكبار وانت لا تعرف الطاعة تقع ميزانك عسى الحبكل كعقد في الجنة حوراء
وبكل سجدة نظرة الى وجهي وعن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة مرضاة للرب وحب الملائكة وسنة الانبياء ونور
المعرفة واصل الايمان واجابة الدعاء وقبول الاعمال وبركة في الرزق وسلاح على الاعداء
وكراهية للشيطان وشفيع بين صاحبها وبين ملك الموت وسراج في قبره الى يوم القيامة
فاذا كان القيامة كانت الصلاة ظلا فوقه وتاجا على راسه ولباسا على بدنه ونورا يسعى
بين يديه وستر بينه وبين النار وحجة بينه وبين المومنين بين يدي رب العالمين وثقلا في
الميزان وجوازا على الصراط ومفتاحا للجنة لان الصلاة تسبيح وتحميد وتقديس وتمجيد
وقراءة ودعاء ولان افضل الاعمال الصلاة في وقتها وفي عيسى عليه السلام على
شاطئ البحر فرمى الطير من نور انغمس في البحر ثم خرج فاغتسل فعاد الى حسنه وهكذا
خمس مرات فتعجب من ذلك فقال جبريل يا عيسى ان الطير جعله الله مثلا لمن صلى
الصلوات الخمس من امة محمد صلى الله عليه وسلم فالطهر كالذنوب والاغتسال كفضل

الصلاة

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الفضة قوله صلى الله عليه وسلم والصدقة برهان ان في الزكاة تمام في رواية ابن حبان وبعث
بفناؤها على عمومها حتى يشمل سائر القرب المالية واجبها ومندوبها ومن لغة الشعاع
الذي يلي وجه الشمس واصطلاحا الدليل والمستند فهي تفزع اليها كما يفزع الى البرهان انه اذا
سئل يوم القيامة عن مصرف ماله فاجاب بتصدقه كانت صدقاته براهين على صرفه في جواب
ومن دليل على الايمان المتصرف وصحة محبته لمولاه **اشارات في الزكاة** عن علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بعبد خيرا بعث اليه ملكا من خزان
الجنة فيمسح ظهره فتسخو نفسه بالزكاة وقال صلى الله عليه وسلم الزكاة قنطرة
الاسلام وقال صلى الله عليه وسلم ما تلف مال في بر ولا بحر الا بحبس الزكاة وقال مانع
الزكاة في النار ويقال الكافر يحرم حمده وماله باخذ الجزية كذا المومن يحرم جسده من
على النار في الاخرة اذا اخرج الزكاة بطيب نفس وفي الحديث ويل للاغنياء من الفقراء يقولون
ربنا ظلمونا حقنا الذي فرضته لنا فيقول وعزتي وجلالي لادنينكم ولابعدنهم حكاية
كان في زمن ابن عباس رضي الله عنهما رجل كثير المال فلما مات حفروا قبره فوجدوا فيه
ثعبانا عظيما فاخبروا ابن عباس بذلك فقال احفروا غيره فحفروا غيره فوجدوا الثعبان
فيه حتى حفروا سبع قبور فسال ابن عباس اهله عن حاله فقالوا انه كان يمنع الزكاة
فامر بدفنه معه وحكي ان رجلا اودع رجلا ماية دينار ثم مات فجاء ولده وطلب
الوديعة من فقال اليه فجاء عمر الولد الزيادة على ذلك حتى رفعا الى الحاكم فقال احفروا قبر
الميت فحفروه فوجدوا في الميت ماية كية بالنار فقال الحاكم ان الكيات على قدر الوديعة
ولو كان اكثر كانت الكيات على قدرها واما صدقة التطوع فقد ورد فيها اخبار كثيرة
منها ما جاء ان سائلا اتى امراة وفي فمها لقمة فاخرجت اللقمة فناولتها السائل فلم
تلبث ان رزقت غلاما فلما ترعرع جاء ذيب فاحتمله فخرجت تعدو في اثر الذيب وهي
تقول ابني ابني فامر الله ملكا الحق الذيب فخذ الصبي من فيه وقل لامه الله يقريك
السلام ويقول لك لقمة بلقمة ومنها تستعينوا على الرزق بالصدقة ومنها
اعظم الصدقة ان تتصدق وانت صحيح شحيح تخشى الفقر وتامل الغنى ولا تمهل حتى اذا

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

بلغت الحلقوم فلك لعلا ركزا ولعلا ركزا ومنها ان الله تعالى ليصرف العذاب عن الامة بصرفه
رجل منهم ومنها ان الله ليضحك للرجل اذا مد يديه بالصدقة واذا غضب الله لعبد غفر له ومنها
ان الله عز وجل ليدخل بلقمة الخبز وقبضة التمر ومثله مما ينفع المسكين ثلاثة الجنة صاحب البيت
الامر به والزوجة المصلحة والخادم ومنها ان الله تعالى ليربي لاحدكم التمرة واللقمة كما يربي احدكم
فلوه وفصيله حتى يكون مثل احد ومنها ان العبد ليتصدق بالكسرة تربوا عند الله حتى تكون
مثل احد ومنها ان الصدقة التي تطفئ غضب الرب ومنها تعبد عابد من بني اسرائيل في صومعته
ستين عاما فامطرت الارض فاخضرت فاشرف الراهب من صومعته فقال لو نزلت فذكرت الله لازددت
خيرا فنزل ومعه رغيف او رغيفان فبينما هو في الارض اذ لقيته امرأة فلم تزل تكلمه ويكلمها
حتى غشيها ثم اغمي عليه فنزل الغدير يستحم فجاءه سائل فاومى اليه ان ياخذ الرغيف او
الرغيفين ثم مات فوزنت عبادة الستين سنة بتلك الزنية فرجحت الزنية بحسناته فوضع
الرغيف او الرغيفان مع حسناته فرجحت حسناته فغفر له ومنها يا معشر النساء تصدقن فاني
رايتكن اكثر حطب جهنم انكن تكثرن الشكاية وتكفرن العشير وكل هذه الاحاديث عن
النبي صلى الله عليه وسلم وجاء فيمن صاح يوم القيامة اين الذين رحموا الفقراء والمساكين
في الدنيا ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون حكي ان رجلا عبد الله سبعين سنة فبينما
هو في متعبده ذات ليلة اذ وقفت بداره امرأة جميلة فسالته ان يفتح لها وكانت ليلة شاتية
فلم يلتفت الى كلامها واقبل على عبادته فولت المرأة فنظر اليها فملكت قلبه وسلبت لبه فترك
العبادة وتبعها فقال الى اين فقالت الى حيث اريد فقال هيهات صار المراد مريدا والاحرار
عبيدا ثم جذبها فادخلها الى مكانه فاقامت عنده سبعة ايام فعند ذلك تفكر فيما كان
فيه من العبادة وكيف باع عبادة سبعين سنة بمعصية سبع ليال فبكى حتى غشي عليه فلما
افاق قالت له يا هذا والله ما عصيت الله مع غيرك وانا ما عصيت الله مع غيري واني ارى
في وجهك اثر الصلاح فبالله عليك اذا صالحك مولاك فاذكرني قال فخرج هائما على وجهه
فأواه الليل الى خربة فيها عشرة عميان وكان بالقرب منهم راهب يبعث اليهم في كل ليلة
غلاما بعشرة ارغفة فجاء غلام الراهب بالخبز على عادته فمد ذلك الرجل العاصي يده واخذ

رغيفا

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

٥٩

رغيفا فبقي رجل منهم لم ياخذ شيئا فقال رغيفي فقال الغلام قد فرقت عليكم العشرة فقال ابيت
طاويا فبكى الرجل العاصي وناول الرغيف لصاحبه وقال لنفسه انا احق ان ابيت طاويا لاني
عاص وهذا مطيع فنام فاشتد به الجوع حتى اشرف على الهلاك فامر الله ملك الموت فقبض
روحه فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقالت ملائكة الرحمة هذا رجل فر من ذنبه
وجاء طائعا وقالت ملائكة العذاب بل هو عاص فاوحى الله اليهما ان زنوا عبادة سبعين سنة
بمعصية السبعين سنة السبع ليال فوزنوهما فرجحت المعصية على عبادة السبعين فاوحى الله
تعالى اليهم ان زنوا معصية السبع ليال بالرغيف الذي اثر به على نفسه فوزنوا ذلك فرجح الرغيف
فتوفته ملائكة الرحمة وقبل الله توبته قوله صلى الله عليه وسلم والصبر ضياء اي حبس النفس
على العبادات ومشاقها والمصائب وحرارتها وعن المنهيات والشهوات ولذاتها وافضل
انواعه الاخير فالاول قيل ابن ابي الدنيا ان الصبر على المصيبة يكتب للعبد به ثلاثمائة درجة وان
الصبر على الطاعة يكتب للعبد به ستمائة درجة وان الصبر على المعاصي يكتب له به تسعمائة درجة
وقوله ضياء اي ان صاحبه لا يزال مستضيئا بنور الحق على سلوك سبل الهداية والتوفيق
مستمرا به مضايق اضطراب الاراء على تحري الصواب لما عنده من ضياء المعارف والتحقيق قال
موسى عليه السلام الهي اي منازل الجنة احب اليك قال حضيرة القدس قال من يسكنها
قال اصحاب المصائب قال يا رب من هم قال الذين اذا ابتليتم صبروا واذا انعمت عليهم شكروا واذا
اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون قوله صلى الله عليه وسلم والقرءان وهو الكلام
المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للاعجاز باقصر سورة منه حجة لك اي في تلك المواقف التي
تسال فيها عنه كالقبر والميزان وعقبات الصراط ان امتثلت جميع اوامره واجتنبت نواهيه
وتحليت بما فيه من معالي الاخلاق وشرائف الاحوال او حجة عليك في تلك المواقف ان اعرضت
عن القيام بما لزم من واجب الحقوق قال بعض السلف ما جالس احد القرءان فقام سالما فاما ان
يربح واما ان يخسر ثم تلا قوله تعالى وننزل من القرءان ما هو شفاء ورحمة للمومنين ولا يزيد الظالمين
الا خسارا وروى عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده انه صلى الله عليه وسلم قال يمثل القرءان
يوم القيامة رجلا فيوتى بالرجل قد حمله فخالف امره فيمثل له خصما فيقول يا رب فحملته

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

إياي فيسر ما من تعدى حدودي وضيع فرائضي وركب معصيتي وترك طاعتي فجاز أن يغزو
عليه بالحج حتى يقال شأنك به فيأخذ بيده فجاز سله حتى يكبه على منخريه في النار قال ويؤتى
بالرجل الصالح قد كان حمله فيمثل له خصما دونه فيقول يا رب حملته إياي فخير حامل لم يتعد حدودي
وعمل بفرائضي واجتنب معصيتي واتبع طاعتي فجاز أن يغزو له بالحج حتى يقال شأنك به فيأخذ
بيده فجاز سله حتى يلبسه حلة الاستبرق ويعقد عليه تاج الملك ويسقيه كأس الخمر قوله صلى الله
عليه وسلم كل الناس يغدو أي يسعى ساعيا في تحصيل أغراضه مصمما على طلب نيل مقاصده فبائع
نفسه من الله تعالى ببذلها فيما يخلصها من سخطه وأليم عقابه متوجها بقلبه وقالبه إلى أن جزاءه
وأعمالها مع ضاعن زخارف الدنيا متعبدا بآداب الشرع قولا وفعلا امتثالا واجتنابا فمعتقها
من رق الخطايا والجنايات ومن سخط الله وأليم عقابه أو موبقها أي أو بائع نفسه والشيطان
يبذلها فيما يلذ به من حظوظ موبقها أي مهلكها فيما أوقعها فيه من العذاب ونختم
مجلسنا هذا بثلاث فوائد **الفائدة الأولى** روى الطبراني والخرائطي من قال إذا
أصبح سبحان الله وبحمده ألف مرة فقد اشترى نفسه من الله وكان من آخر يومه عتيقا من النار
**الفائدة الثانية** عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
قال حين يصبح اللهم إني أصبحت أشهدك وأشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك بأنك أنت
الله الذي لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمدا عبدك ورسولك أربع مرات أعتقه الله ذلك
اليوم من النار والحكمة في ترتيب العتق على قول ذلك أربع مرات قيل لأنه أشهد الله وحملة عرشه
وملائكته وجميع خلقه فأعتقه الله بشهادة كل شاهد ربعه ومثل الإنسان يبرد ربعه
إذا أشهد أربعة في الذي كذا يعتق ربعه من النار إذا أشهد أربعة على إيمانه وقال بعضهم
تكرير هذه الكلمات أربع مرات تبلغ حروفها ثلاثمائة وستين حرفا وابن آدم مركب من ثلاثمائة
وستين عضوا فأعتق الله بكل حرف منها عضوا من أعضائه **الفائدة الثالثة** ذكر السادة
الصوفية أن من قال لا إله إلا الله سبعين ألف مرة أعتق الله بها رقبته أو رقبة من قالها له
من النار قال الشيخ نجم الدين الغيطي رحمه الله تعالى في معراجه في تعبير التسبيح أخرج
الطبراني في الأوسط والخرائطي وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله

صلى

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح سبحان الله وبحمده ألف مرة فقد اشترى نفسه من الله وكان
آخر يومه عتيق الله قال ومثل هذه فائدة عظيمة ينبغي أن يداوم عليها ويغتنم جميع ما دار الاعتناء
بها والمداومة عليها قال ويشبهها ما اشتهر ولع السادة الصوفية من قوله لا إله إلا الله سبعين
ألف مرة ويذكرون أن الله تعالى يعتق بها رقبة من يقولها ومن تقال له من النار ويحافظون على
فعلها لأنفسهم ولمن مات من أهاليهم وإخوانهم وقد ذكر هذا الإمام اليافعي والعارف الكبير
المحيوي ابن عربي وأوصى بالمحافظة عليها وذكروا أنه قد ورد فيها خبر نبوي وحكوا أن شابا
صالحا كان من أهل الكشف ماتت أمه فصاح وبكى وخر مغشيا عليه ثم سئل عن سبب ذلك فذكر
أنه رأى أمه في النار وكان لبعض المشايخ من السادة حاضرا وكان قد قال هذه السبعين ألفا وأراد
أن يعد بها لنفسه فقال في نفسه عند ما سمع قول الشاب المذكور اللهم إنك تعلم أني هللت هذه
السبعين ألف تهليلة وادخرتها لنفسي وأشهدك أني قد اشتريت بها أم هذا الشاب من النار
فما استتم الوارد إلا وتبسم الشاب وسر وأعطفها وقال الحمد لله الذي أراني أمي قد خرجت من
النار وأمر بها إلى الجنة قال الشيخ المذكور فحصل لي فائدتان صدق الخبر المذكور وعنده
صدق كشف هذا الشاب قال الشيخ نجم الدين رحمه الله تعالى أما الحديث المذكور فقال بعض
المشايخ لم يرد به شيء فيما أعلم قال وقد وقفت على صورة سؤال للحافظ ابن حجر رحمه الله عن
هذا الحديث ونصه من قال لا إله إلا الله سبعين ألفا فقد اشترى نفسه من الله هل هو حديث صحيح
أو حسن أو ضعيف وصورة جوابه أما الحديث المذكور فليس بصحيح ولا حسن ولا ضعيف بل
هو باطل موضوع لا تحل روايته إلا مقرونا ببيان حاله انتهى قال الشيخ نجم الدين رحمه الله لكن
ينبغي للشخص أن يفعلها اقتداء بالسادة الصوفية وامتثالا لقول من أوصى بها وتبركا
بأفعالهم وقد ذكر هذا الشيخ الولي العارف سيدي محمد بن عراق نفعنا الله به كاتبه في بعض
سفينته المؤلفة قال وكان شيخنا يأمر بها وذكر أن بعض إخوانه ذكر له عن بعض الصلحاء
أنه كان له سبحة عدد هذا الذكر وكان يذكرها سبع مرات من بعد صلاة الصبح إلى طلوع الشمس
قال وهذه كرامة له من الله تعالى فنسأل الله تعالى أن يمن علينا بذلك وأن يلحقنا بعباده
الصالحين ما غنموا منه الفوائد

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

* دعينا لأصحاب خير الورى وأشرف أصحاب أخياري * ألا إنما فازوا وأنتم ذكري * ونحن سعد نلتمس كاري *
* ومن سبقونا إلى النصرة * وقمنا نحن أتباع أنصاري * ولما رضينا الفاعيين * عكفنا على معناه أداري *
* عسى الله يجمعنا كلنا برحمته معهم في دار كرم *

## المجلس الرابع والعشرون في الحديث الرابع والعشرين

الحمد لله الذي نطقت بوحدانيته عجائب مصنوعاته واعترفت على وحدانيته غرائب مبتدعاته وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وزاده فضلا وشرفا لديه وعلى آله وصحبه أجمعين أمين عن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن ربه أنه قال يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا يا عبادي كلكم ضال إلا من هديته فاستهدوني أهدكم يا عبادي كلكم جائع إلا من أطعمته فاستطعموني أطعمكم يا عبادي كلكم عار إلا من كسوته فاستكسوني أكسكم يا عبادي إنكم تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعا فاستغفروني أغفر لكم يا عبادي إنكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك في ملكي شيئا يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل واحد مسألته ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص المخيط إذا أدخل البحر يا عبادي إنما هي أعمالكم أحصيها لكم ثم أوفيكم إياها فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه رواه مسلم اعلموا إخواني وفقني الله وإياكم لطاعته أن هذا الحديث من الأحاديث القدسية وهو حديث عظيم رباني مشتمل على قواعد عظيمة في أصول الدين وفروعه وآدابه ولطائف القلوب قال الإمام النووي في أذكاره أن أبا إدريس راويه عن أبي ذر كان إذا حدث به جثا على ركبتيه تعظيما له وإجلالا قوله يا عبادي جمع عبد يشمل الأحرار والأرقاء من الذكور والإناث إجماعا قال أبو علي الدقاق ليس للمؤمن صفة أشرف ولا أتم من العبودية وقيل

* يا قوم قلبي عند زهراء * يعرفه السامع والرائي *

لا تدعني

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

* لا تدعني إلا بيا عبدها * فإنه أشرف أسمائي *

وأقوال العلماء في العبد والعبودية كثيرة وكل واحد تكلم بلسان حاله على قدر مقامه فقال ابن عطاء العبد الذي لا ملك له وقال رويم تحقق العبد بالعبودية إذ أسلم القياد من نفسه للربوبية وتبرأ من حوله وقوته وعلم أن الكل له وما أحسن ما قيل في هذا المحل

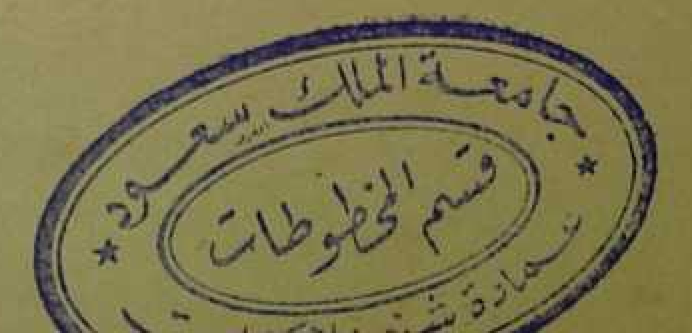
* وكنت قديما أطلب الوصل منهم * فلما أتاني العلم وارتفع الجهل *
* تيقنت أن العبد لا طلبا له * فإن قربوا فضل وإن أبعدوا عدل *
* وإن أظهروا لم يظهروا غير وصفهم * وإن ستروا فالستر من أجلهم يحلو *

قوله إني حرمت الظلم هو وضع الشيء في غير محله على نفسي وذلك لا يستحيل عليه تعالى إذ هو التصرف في ملك الغير بغير حق أو مجاوزة الحد وكلاهما محال عليه إذ لا ملك ولا حق لأحد معه بل هو الخالق الملك العالي الحاكم المتفضل عليهم بما منحهم الحدود وحكم وأحل فلا حاكم يتعقبه ولا حق يترتب عليه قال تعالى إن الله لا يظلم مثقال ذرة قوله وجعلته بينكم محرما أي حكمت عليكم بتحريمه ومنه مجمع عليه في كل ملة لأن قبحه وصل من الملل على حفظ النفس والأنساب والأعراض والعقول والأموال والظلم قد يقع في هذه كلها أو بعضها وأعلاه الشرك قال تعالى إن الشرك لظلم عظيم وهو المراد بالظلم في أكثر الآيات قال تعالى والكافرون هم الظالمون ثم يليه المعاصي على اختلاف أنواعها وروى الشيخان الظلم ظلمات يوم القيامة وروينا أيضا أن الله تعالى ليملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته ثم قرأ وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذه أليم شديد وروينا أيضا من كانت عنده مظلمة لأخيه فليتحلله منها فإنه ليس ثم دينار ولا درهم من قبل أن يؤخذ لأخيه من حسناته فإن لم تكن له حسنات أخذ من سيئات أخيه وطرحت عليه وقال صلى الله عليه وسلم اتقوا دعوة المظلوم فإنها مستجابة **حكاية** غار بعض الملوك على قرية فنهبها وأخذ أموال أهلها ومواشيهم ودوابهم وقتلهم فخرجت عجوز من بعض الدور فنظرت إليه وقالت ويلك موعدك يوم الدين إذا انشقت سماء عن سماء وبرز الكل لفصل القضاء فقال الملك يا عجوز ما سمعت في القرآن أن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة فقالت له يا هذا نسيت الآية الأخرى التي بعدها في السورة قبلها

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

بيوتهم خاوية بما ظلموا وقال العلماء رضوان الله عليهم جميع ما الهم محرمون ثم قال يا عجوز كيف
الخلاص قالت لا تقنطوا وهو الذي يقبل التوبة عن عباده **حكمة** اعلم ان الاديان والعبادة
لا يتم المقصود منها الا بسلامة الانفس والعقول والاموال التي هي القوام فحرم الله
تعالى قتل المومن والمعاهد بغير حق فان القتل ابطال المقصود بقطع الوجود ثم يليه الضرب
والجرح وقطع الاطراف فانه يفضي الى القتل وشرع قتل الكافر والمحارب لان في قتله رفع
الضرر عن المومنين وشرع قتل الزاني المحصن زجرا عن هذه المفسدة وشرع قتل القاتل
عمدا بالقصاص زجرا عن القتل فكان في القصاص تقليل وهو معنى قوله عز وجل
ولكم في القصاص حيوة يا اولي الالباب لعلكم تتقون وحرم اللواط لئلا يقع الاكتفاء
به فينقطع النسل فيكون بدء رفع الوجود وهو في معنى قطع الموجود وحرم الزنا
لئلا تختلط الانساب فينقطع التعارف والتناصر والوصلة والميراث وتكثر الغيرة
بين الرجال فيقع القتل والجرح وأما الاموال فحرم الله تناولها بغير حق حفظة
لما تكثر بغض الصدور فيها اعظم من بعض فان ما ظهر منها اكثر تداركه وانتصاره بالسلطان
او بالبينة وانما اكثر التحرز منه بأن يحفظه الانسان ماله واما ما اكله باختفاء او تسلط
فهو اعظم كالسرقة فانه يعسر التحرز منها ولا نوع فلا يمكن استيفاؤها واكل مال اليتيم اذا
اكله من يلي عليه كذا الكوافة المال بشهادة الزور واكل المال باليمين الكاذبة عند
الحاكم واكل الربا والقمار في بيع من هذا فانه اكل مال مسلم بحجة باطلة لا يمكن معها
الاستيفاء ثم يليه الغصب والخيانة في الوديعة ونحو ذلك واما الاعراض فحرم الخوض
فيها لئلا يؤدي الى التقاطع واشتداد العداوة وربما ادى الى القتل وحرم شرب كل مسكر فان فيه
افساد العقل وسوقه للتكاليف فصار كقطع الوجود في وقت السكر فهذه من اكبر
الكبائر وكلما عظم فحشه فعاقبته فلا تظلموا بالتشريد والاسم التحقيقي ان لا يظلم
بعضكم بعضا فانه لا بد من اقتصاصه تعالى للمظلوم من ظالمه قوله يا عبادي كلكم
ضال الا من هديته ... الشرائع قبل ارسال الرسل الا من هديته اي وفقته للايمان بما
جاءت به الرسل فاستهدوني اي اطلبوا مني الهداية بمعنى الدلالة على طريق الحق

والايصال





اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

والايصال اليها مفتقرين الينا لا تدركون الا بفضلي وأمري امدكم في ازمنكم اولا تدرك
الراحة **والحكمة** في انه سبحانه وتعالى طلب منا سؤال الهداية اظهار الافتقار
والاذعان وان علانا بأنه لو هداه قبل ان يسأله لربما قال اعطيته على علم عندي فضل
بذلك فاذا سأل ربه فقد اعترف على نفسه بالعبودية ولمولاه بالربوبية وهذا مقام شريف
وشهود منيف لا يتفطن له الا الموفقون ولا يعرف قدر هذه الحكمة الا العارفون **تنبيه**
الهداية الدلالة بلطف ولذلك تستعمل في الخير واما قوله تعالى فاهدوهم الى صراط الجحيم فوارد
على التهكم وهداية الله تعالى تتنوع انواعا لا يحصيها عد كما قال وان تعدوا نعمة الله
لا تحصوها ولكنها تنحصر في اجناس مترتبة الاول افاضة القوى التي بها يتمكن المرء من
الاهتداء الى مصالحه كالقوة العقلية والحواس الباطنة والمشاعر الظاهرة الثاني
نصب الدلائل الفارقة بين الحق والباطل والصلاح والفساد واليه الاشارة بقوله تعالى
وهديناه النجدين الثالث الهداية بارسال الرسل وانزال الكتب
واياها عنى بقوله تعالى وجعلناهم ائمة يهدون بأمرنا وقوله ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم
الرابع ان يكشف لقلوبهم السرائر ويريهم الاشياء كما هي بالوحي والالهام والمنامات
الصادقة وهذا القسم يختص بنيله الانبياء والاولياء واياه عنى بقوله تعالى اولئك الذين
هدى الله فبهداهم اقتده وقوله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا قوله يا عبادي
كلكم جائع الا من اطعمته وذلك لان الناس كلهم عبيد لا ملك لهم في الحقيقة وخزائن الرزق
بيده تعالى فمن لا يطعمه بفضله بقي جائعا بعدله اذ ليس عليه اطعام احد واما قوله تعالى
وما من دابة في الارض الا على الله رزقها فالتزام منه تفضلا لا انه واجب عليه ولا يمنع
نسبة الاطعام اليه تعالى ما يشاهد من ترتب الارزاق على اسبابها الظاهرة كالحرف والصنائع
وانواع الاكتساب لانه تعالى المقدر لتلك الاسباب الظاهرة بقدرته وحكمته الباطنة
فالجاهل محجوب بالظاهر عن الباطن والعارف الكامل لا يحجبه ظاهر عن باطن ولا باطن عن
ظاهر بل يعطي كل مقام حقه وكل حال وجه قوله فاستطعموني اطعمكم اي سلوني واطلبوا
مني ولا يغرن ذا الكثرة ما في يده فانه ليس بحوله وقوته بل من المتفضل عليه به فينبغي له

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

مع ذا الحال ان لا يغفل عن سؤال الله تعالى اذا منع نعمة عليه لئلا تنقطع عنه فلا تعود اليه كما قال
صلى الله عليه وسلم ما نفرت النعمة عن قوم فعادت اليهم وقوله اطعمكم اي ايسر لكم اسباب
تحصيله لان العالم جماده وحيوانه مطيع لله تعالى طاعة العبد لسيده فيسخر السحاب لبعض الاماكن
ويرد قلب فلان لا عطاء فلان ويزعج فلانا للعلاء بوجه من الوجوه لينال منه نفعا فتنبه فانه
تعالى في هذا العالم عجيبة لمن تدبرها ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين وفيه اشارة الى تأدب
الفقراء وكانه قال لهم لا تطلبوا الطعمة من غيري فان من تطلبونها منهم انا الذي اطعمهم فاستطعموني
اطعمكم فالعاقل من توكل على ربه فاذا استغنى العبد بربه فكلما سأله اعطاه قال عروة بن الزبير
رضي الله عنه اني لادعو الله تعالى في صلاتي في حوائجي كلها حتى في ملح عجيني حكي عن الاصمعي
انه قال بينما انا اطوف بالكعبة واذا اعرابي جاء حتى وقف على باب الكعبة وقال
يا رب يا رب اني جائع كما ترى وناقتي جائعة كما ترى وابنتي عريانة كما ترى
وزوجتي محتاجة كما ترى فما ترى يا من يرى ولا يرى قال فعدت في اليوم الثاني
كانه معي فقلت يا اخي خذ مائة فاستعن بها على فقرك فقال ارمها وقال اني سألت الله
ابسط منك يدا قال فما استتم كلامه الا ومناد ينادي يا فلان ادرك عمك فقد مات وخلف
اربعمائة ناقة واربعمائة ثور واربعمائة مثقال ذهب فامض اليه فخذها فانك وارثه وحكي
عن بعضهم انه اصابه جوع شديد فتضرع الى الله سبحانه وتعالى فسمع هاتفا يقول له تريد طعاما او
فضة فقال بل فضة واذا بصرة بين يديه فيها اربعة الاف درهم فضة فائدة ينبغي للداعي
ان يتحرى الاوقات التي يستجاب فيها الدعاء لقوله صلى الله عليه وسلم ان لله نفحات فتعرضوا لنفحات
الله ومن جملة ذلك الدعاء عند الاذان والاقامة والثلث الاخير من الليل وليلة الجمعة ووقت
السحر وليلتي العيدين وليلة النصف من شعبان واول ليلة من رجب وعند نزول الغيث وعند نزول
المطر قوله يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني اكسكم وسلوا الله من فضله فما وعد
بالمسألة الا ليعطي وفي هذا جميعه تنبيه على افتقار سائر الخلق اليه وعجزهم عن جلب منافعهم
ودفع مضارهم الا ان ييسر لهم ما ينفعهم ويدفع عنهم ما يضرهم فلا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم ومما نقل عن حكم عيسى عليه السلام ان ما ترى انت اسوأ بي لضعفنا حيث كنت

اوقات الاجابة ينبغي للعبد ان يكثر من الدعاء فيها

الكل

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الكل عنك الا انك كنت في الرحم جنينا محمولا ورضيعا مكفولا ثم اخذ عنك عاقلا فرايت
رشدا وبلغت اشدا قوله يا عبادي انكم تخطئون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب
جميعا اي ما عدا الشرك وما لا يشاء مغفرته قال تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما
دون ذلك لمن يشاء قوله فاستغفروني اغفر لكم قال صلى الله عليه وسلم لو لم تذنبوا وتستغفروا
لذهب الله بكم وجاء بقوم يذنبون فيستغفرون فيغفر لهم فائدة في مقام التوبيخ ما
يستحي منه كل مؤمن لانه اذا لمح انه تعالى خلق الليل ليطاع فيه سرا او يسلم منه من الرياء استحيا ان لا
يقع اوقاته الا في ذلك وان يصرف ذرة منها للمعصية كما انه يستحي بالجبلة والطبع ان يعصي
شيئا في النهار حيث يراه الناس للمعصية ولنذكر فيما من صحيح الاخبار الواردة عن النبي
صلى الله عليه وسلم في فضل الاستغفار عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اني لاستغفر الله في اليوم سبعين مرة حديث صحيح حسن اخرجه الترمذي وابن السني
واستغفاره صلى الله عليه وسلم لا عن ذنب بل لطلب الزيادة في الترقي لان العبد كلما عرف نفسه
معرفة انه اعطاه الله اذ من تواضع لله رفعه وعن ابي هريرة ايضا ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان العبد اذا اخطأ خطيئة نكتت في قلبه نكتة سوداء فان هو نزع واستغفر
وتاب صقل قلبه وان عاد زيد فيها حتى تعلو على قلبه وهو الران الذي ذكر الله كلا بل ران
على قلوبهم ما كانوا يكسبون حديث حسن صحيح اخرجه الحاكم وعنه ايضا رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان عبدا اصاب ذنبا فقال يا رب اذنبت ذنبا فاغفره فقال له
ربه سبحانه وتعالى علم عبدي ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به غفرت لعبدي ثم مكث ما شاء
الله ثم اصاب ذنبا فقال يا رب اذنبت آخر فاغفر لي قال علم عبدي ان له ربا يغفر الذنب
ويأخذ به قد غفرت لعبدي فليعمل ما شاء حديث صحيح اخرجه البخاري ومسلم والامام احمد
وابن حبان ومعنى فليعمل ما شاء اي فانه ما دام يتوب ويستغفر فاني اغفر له وعلم ان نقض
التوبة بالعود لا يمنع قبولها ثانيا وهكذا ولو بلا نهاية وعن عائشة رضي الله عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم اجعلني من الذين اذا احسنوا استبشروا واذا
اساؤوا استغفروا حديث حسن والاساءة لا تتصور منه صلى الله عليه وسلم لكن ما ذا

المختار

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وقصده صلى الله عليه وسلم ارشادنا للدعاء
على سبيل الفرض وفرض بعض غير الواقع بل هو كثير
بذلك لتعلم ان هذا الوصف حصر من هذا الحديث الحسن وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من اكثر من الاستغفار جعل الله عز وجل له من كل هم فرجا ومن كل
ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب والمعنى انه يرزق من جهة لا يظن مجيء الرزق منها ويشهد
لذلك قوله تعالى فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين
ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا والاحاديث في فضل الاستغفار كثيرة وفي هذا الكفاية واياك
ايها الواقف على هذه الاحاديث ان تغتر بها ذريعة للزلات وسبيلا لاكثار الخطيئة فان ذلك
محض موقعة في البليات واخشى من ابين فهو من اعظم النكبات قوله يا عبادي انكم لن تبلغوا
ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني وذلك لانه فوق الاجماع والبرهان على انه تعالى
منزه مقدس غني بذاته لا يمكن ان يلحقه ضرر ولا نفع تعالى الله عن ذلك قوله يا عبادي لو ان
اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا فيه
اشارة الى ان ملكه تعالى في غاية الكمال لا يزيد بطاعة جميع الخلق ولا ينقص بمعصيتهم لانه تعالى
الغني المطلق في ذاته وافعاله وصفاته فملكه كامل لا نقص فيه بوجه بل لا يتصور اكمل منه
كما اشار اليه حجة الاسلام الغزالي بقوله ليس في الامكان ابدع مما كان اي انه مما جرى في
الكون فهو على اتم نظام قوله يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد
واحد اي ارض واحدة ومقام واحد فسالوني فاعطيت كل واحد مسالته ما نقص ذلك
مما عندي الا كما ينقص المخيط بكسر الميم وسكون الخاء وفتح الياء الابرة اذا ادخل البحر
اي وهو في رأي العين لا ينقص من البحر شيئا فكذلك الاعطاء والخزائن لا ينقصها شيئا
البتة اذ لا نهاية لها والنقص انما يلحق ما يتناهى فما الخلاء مما يتناهى كما البحر وان جل
وعظم فكان اكبر المرئيات في الارض بل قد يوجد الفضاء الكثير من المتناهي ولا ينقص كالنار
والعلم يقتبس منهما ما شاء الله ولا ينقص منهما شيء فعلم ان قوله هنا الا كما ينقص المخيط
اذا ادخل البحر وقول الخضر لموسى عليه السلام ما نقص علمي وعلمك وعلم الخلائق من علم الله
الا كما ينقص هذا العصفور من هذا البحر ليس المراد بهما حقيقتهما وانما كل منهما مثل

تقريبي

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

تقريبي للاجماع ليعلم منه انه لا نقص في تلك الخزائن ولا في علم الله البتة لما قررناه وقد نطق
قال صلى الله عليه وسلم يمين الله اي اعطاؤه وافاضته على عباده ملأى تلك الخزائن كالليل والنهار
اي وانه لا ينقص منها شيء ارأيتم ما انفق منذ خلق السموات والارض لم ينقص مما في يمينه
شيئا مما في خزائن قدرته لان عطاءه بين الكاف والنون انما امره لشيء اذا اردناه ان نقول له كن
فيكون وحكمة ضرب المثل هنا بالابرة انها اصغر ما يعاين مع كونها صقيلة لا يتعلق بها
الا ما لا يكاد يدركه وفي الحديث تنبيه على ادامة السؤال فلا ينقطع سائل ولا يقتصر طالب
قوله يا عبادي انما هي اعمالكم احصيها اي اضبطها لكم بعلمي وملائكتي الحفظة واحتج
به من قال لا ينقصه عن الاحصاء بل ليكونوا شهداء بين الخلق والخالق وقد تضم اليهم شهادة
الاعضاء زيادة في العدل كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا والحصر هنا بالنسبة لجزاء
الاعمال قوله فمن وجد خيرا اي ثوابا ونعيما فليحمد الله على توفيقه لما ترتب عليه ذلك
الجزاء والثواب اخرج الترمذي ما من ميت يموت الا ندم فان كان محسنا ندم ان لا يكون
ازداد وان كان مسيئا ندم ان لا يكون استعتب ولا يجب على الله شيء لاحد من خلقه قوله
ومن وجد غير ذلك اي شرا ولم يذكره بلفظه تعليما لنا كيفية الادب في النطق بالكناية
عما يؤذي او يستقبح او يستحيى من ذكره واشارة الى انه اذا اجتنب لفظه فكيف
الوقوع فيه والى انه تعالى حيي كريم يحب الستر ويغفر الذنب ولا يعاجل بالعقوبة ولا
يهتك الستر قوله فلا يلومن الا نفسه اي فانها اثرت شهواتها ومستلذاتها على رضا خالقها
ورازقها فكفرت بنعمه ولم تذعن لاحكامه وحكمه فاستحقت ان يعاملها بمظهر عدله وان يحرمها
من ايا جوده وفضله **خاتمة المجلس** ورد هذا الحديث بزيادة على ما هنا ومنها
اخرج الترمذي عن ابي ذر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل
يا عبادي كلكم ضال الا من هديته فسلوني الهدى اهدكم وكلكم فقير الا من اغنيته فسلوني
ارزقكم وكلكم مذنب الا من عافيته فمن علم منكم اني ذو قدرة على المغفرة فاستغفرني غفرت له ولا
ابالي ولو ان اولكم واخركم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا على اتقى قلب عبد من
عبادي ما زاد ذلك في ملكي جناح بعوضة ولو ان اولكم واخركم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

اجتمعوا على اشقى قلب عبد من عبادي ما نقص ذلك من ملكي جناح بعوضة ولو ان اولكم وآخركم
وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا في صعيد واحد فسأل كل واحد منكم ما بلغت امنيته
فاعطيت كل سائل منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا الا كما لو ان احدكم مر بالبحر فغمس فيه ابرة ثم
رفعها اليه وذلك لاني جواد واجد ماجد افعل ما اريد عطائي كلام وعذابي كلام انما امري
لشيء اذا اردته ان اقول له كن فيكون والله سبحانه وتعالى اعلم بمراده

## المجلس الثامن والعشرون في الحديث الخامس والعشرين

الحمد لله ولا حمد سوى الله ولا اله الا الله وسبحان الله ولا ينبغي التسبيح الا لله ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم واستغفر الله والصلاة والسلام على اشرف خلق الله محمد عبد الله
وعلى آله واصحابه السادة القادة اجمعين عن ابي ذر رضي الله عنه ان ناسا من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ذهب اهل الدثور
بالاجور يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ويتصدقون بفضول اموالهم
قال اوليس قد جعل الله لكم ما تصدقون به ان لكم بكل تسبيحة صدقة وكل تكبيرة صدقة
وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وامر بالمعروف صدقة ونهي عن منكر صدقة وفي
بضع احدكم صدقة قالوا يا رسول الله ايأتي احدنا شهوته ويكون له فيها اجر قال
ارايتم لو وضعها في حرام اكان عليه وزر فكذلك اذا وضعها في الحلال كان له اجر رواه مسلم
اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم مشتمل على قواعد الدين
قوله ذهب اهل الدثور اي المال الكثير بالاجور الكثيرة وذلك لانهم يصلون كما نصلي ويصومون
كما نصوم ويتصدقون بفضول اموالهم اي باموالهم الفاضلة عن كفاية وفيروا بذلك بيانا لفضل
الصدقة فانما يفيء الفاضل عن الكفاية مكروهة او محرمة وهذا ليس حسدا بل غبطة طلبا للمنافسة
فيما بيننا فسببه المنافسة لشدة حرصهم على الاعمال الصالحة ولما فهم منهم النبي صلى الله عليه
وسلم ذلك قال لهم جوابا وتطمينا لخاطرهم من اوليس اي ايقولون ذلك اي لا تقولوه فانه قد جعل
الله تعالى لكم ما تصدقون اي تتصدقون به ان لكم بكل تسبيحة اي قول سبحان الله صدقة وكل تكبيرة
اي قول الله اكبر صدقة وكل تهليلة اي قول لا اله الا الله صدقة وامر بالمعروف عرفه اشارة الى

تقريره

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

تقريره وثبوته وانه مألوف معهود صدقة ونهي عن منكر نكره اشارة الى انه في حيز المعدوم او
المجهول الذي لا تعرفه النفس فيه صدقة بشروطه منها ان يكون مجمعا على وجوبه او تحريمه ويعلم من
الفاعل اعتقاد ذلك حال ارتكابه وان يقدر على ازالته اما بيده او بلسانه بان لم يخش ترتب
مفسدة عليه قال علماؤنا ولا يشترط ان يكون ممتثلا ما يأمر به مجتنبا ما ينهى عنه بل عليه ان
يأمر وينهى نفسه فان اختل احدهما لم يسقط الآخر ولا يشترط في الامر بالمعروف العدالة بل قال
الائمة وعلى متعاطي الكاس ان ينكر على الجلاس وقال الغزالي يجب على من غصب امرأة للزنا
ان يأمرها بستر وجهها عنه وفي هذا الحديث فضل الاذكار والامر بالمعروف والنهي عن
المنكر وقد ورد في فضل التسبيح ما رواه مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الا اخبركم باحب الكلام الى الله ان احب الكلام الى الله سبحان الله وبحمده وفي
رواية التي مر سبحان ربي وبحمده وفي رواية لمسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل اي الكلام
افضل قال ما اصطفى الله لملائكته ولعباده سبحان الله وبحمده وهذا محمول على كلام الآدميين
والا فالقرآن افضل من التسبيح والتهليل المطلق واما المأثور في وقت او حال فالاشتغال به
افضل وفي صحيح مسلم وحديث ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال سبحان
الله وبحمده في يوم مائة مرة غفرت ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر قال الطيبي يوم مطلق لم يعلم في اي
وقت من اوقاته وقال غيره ظاهر الاطلاق يشعر بانه يحصل هذا الاجر المذكور لمن قال ذلك
مائة مرة سواء قالها متوالية او متفرقة في مجالس او بعضها اول النهار او آخره وقوله
غفرت ذنوبه اي الصغائر من حقوق الله خاصة لان حقوق الناس لا تغفر الا باستحلال اربابها
الخصوم وروى البزار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قال سبحان الله العظيم وبحمده غرست له نخلة في الجنة ومن شرح العابد قال بلغني انه لو
قسم ثواب تسبيحة على جميع هذا الخلق لاصاب كل واحد منهم خير وفضل التكبير ايضا كثير
وسيأتي بعضه وأما ما ورد في فضل لا اله الا الله فشيء كثير قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما قال عبد لا اله الا الله خالصا مخلصا من قلبه الا صعدت لا يردها حجاب فاذا
وصلت الى الله تعالى نظر الله الى قائلها ولا ينظر الله تعالى الى موحد الا رحمه وعن ابي هريرة

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال إذا قال العبد لا إله إلا الله ساعة من ليل او نهار طاشت ما في صحيفته من الذنوب والخطايا حتى تسكن لا إله إلا الله الى مثلها من الحسنات وقال صلى الله عليه وسلم من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة وقال صلى الله عليه وسلم مفتاح الجنة لا إله إلا الله وقد ذكرت في فضلها شيئا كثيرا في كتابي تحفة الإخوان وأما ما ورد في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فأخبار كثيرة أيضا عن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقابا منه ثم تدعونه فلا يستجيب لكم رواه الترمذي وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيها الناس مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل أن تدعوا الله فلا يستجيب لكم وقبل أن تستغفروه فلا يغفر لكم إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يدفع رزقا ولا يقرب أجلا وإن الأحبار من اليهود والرهبان من النصارى لما تركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لعنهم الله على لسان أنبيائهم ثم عموا بالبلاء رواه الأصبهاني وعن أبي ذر رضي الله عنه قال أوصاني خليلي رسول الله صلى الله عليه وسلم بخصال من الخير أوصاني أن لا أخاف في الله لومة لائم وأوصاني أن أقول الحق ولو كان مرا رواه ابن حبان وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن المصطفى صلى الله عليه وسلم قال ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا ويأمر بالمعروف وينه عن المنكر رواه الإمام أحمد وقال صلى الله عليه وسلم تبسمك في وجه أخيك صدقة وأمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر صدقة رواه الترمذي وغيره وسيأتي هنا ذكر مع زيادة في مجلسه قوله في الحديث وفي بضع بضم فسكون أي فرج أو جماع أحدكم صدقة إذا قرنه بنية صالحة كإعفاف نفسه أو زوجته عن نحو نظر أو فكر أو هم بمحرم أو قضاء حقها من معاشرتها بالمعروف المأمور به أو طلب ولد يوحد الله أو يستكثر به المسلمين أو يكون له فرطا إذا مات لصبره على مصيبته فعلم أن المباح يصير كالعبادة بالنية الصالحة ويقع أن شهوة النكاح شهوة محبوبة أحبها الأنبياء لأنها تفرغ القلب بخلاف غالب سائر الشهوات فإنها تقسي القلب والنكاح من رغائب الآخرة ولما كان الإنسان قليلا بنفسه كثيرا بأخيه وكان يستوحش في خلواته في المكان الذي هو فيه وكان منهيا أن يبيت في

البيت

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

البيت وحده لحديث ورد فيه ومنها أيضا أن يسافر وحده لحديث في البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لو يعلم الناس ما في الوحدة ما أعلم ما سار راكب بليل وحده وكان في النكاح جمع منه المعاشر مع ما فيه من تحصين الفرج وغض البصر عن المحرمات وتحصيل القربات واكتساب الأصدقاء والأصهار وأن لا يختار الأحماء وتكثير العشائر وإقامة الشعائر ندب الله تعالى إليه في كتابه العزيز وقال النبي صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء أي قاطع للشهوات عن المحرمات وجنة أي وقاية من عذاب فيهم وقال الشعبي من أعرض عنه واختار لنفسه التزكية والانقطاع من رغب عن سنتي فليس مني فالراغب عن النكاح الشرعي ربما أداه تعبه لنفسه الى الوقوع في الزنى وقد نهى الله تعالى عن الوقوع في الزنى قال تعالى وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله أي وليطلب العفة عن الزنا والحرام من لا يجد ما ينكح به من صداق ونفقة وقال تعالى قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم وقال تعالى والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة الآية وعن حذيفة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إياكم والزنا فإن فيه ست خصال ثلاث في الدنيا وثلاث في الآخرة فأما اللواتي في الدنيا فإنه يذهب البهاء ويورث الفقر وينقص العمر وأما اللواتي في الآخرة فإنه يورث سخط الرب وسوء الحساب والخلود في النار وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الإيمان سربال سربله الله تعالى من يشاء فإن زنى العبد نزع منه سربال الإيمان فإن تاب رده الله عليه وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال لعبيده تزوجوا فإن العبد إذا زنى نزع منه نور الإيمان فإن تاب رده الله عليه بعد أو أمسكه وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا شباب قريش احفظوا فروجكم لا تزنوا ألا من حفظ فرجه دخل الجنة وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من حفظ ما بين لحييه وما بين رجليه دخل الجنة وفي حديث من توكل لي ما بين لحييه وما بين رجليه توكلت له بالجنة وعن أبي سعيد الخدري

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اتقوا الدنيا واتقوا النساء فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء. وعن مالك بن دينار قال مكتوب في التوراة مثل امرأة لا تحصن فرجها مثل خنزيرة على رأسها تاج وفي عنقها طوق من ذهب فيقول القائل ما أحسن هذا الحلي وأقبح منه الدابة.

**نكتة** قال ابن العماد في منظومته رضي الله عنه:

شراركم عزابكم جاء الخبر ... أراذل الأموات عزاب البشر

قال بعض الشراح إنما كان من لا يتزوج أو يتسرى مع القدرة عليه من شرار الأمة في الأحياء وأراذلها في الأموات لمخالفته ما أمر الله به ورسوله وحث عليه وسمي من شرار الخلق لعدم غض بصره وتحصين فرجه ولعدم من شطر دينه للأخبار الواردة في ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم بقوله من تزوج فقد ستر شطر دينه فليتق الله في الشطر الآخر وأيضا فإنه لا يؤمن غالبا على النساء ولا على الجارية في السكنى وغيرها وربما تسلط الشيطان فيقع في المعاصي. وفي الحديث دخل رجل على النبي صلى الله عليه وسلم يقال له عكاف فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا عكاف ألك زوجة قال لا قال ولا جارية قال ولا جارية قال وأنت بخير موسر قال وأنا بخير موسر قال أنت من إخوان الشياطين لو كنت من النصارى كنت من رهبانهم إن من سنتي النكاح شراركم عزابكم وأراذل أمواتكم عزابكم رواه الإمام أحمد في مسنده. وقال صلى الله عليه وسلم مسكين مسكين مسكين رجل ليس له امرأة قيل يا رسول الله وإن كان غنيا من المال قال وإن كان غنيا من المال وقال مسكينة مسكينة مسكينة امرأة ليس لها زوج قيل يا رسول الله وإن كانت غنية من المال قال وإن كانت غنية من المال. **ولنرجع** إلى الكلام على بقية الحديث فنقول قال له صلى الله عليه وسلم وفي بضع أحدكم صدقة استغربوا حصولها بفعل مستلذ نظرا إلى أنها إنما تحصل غالبا في عبادة شاقة على النفس مخالفة لهواها فقالوا يا رسول الله أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر فقال أرأيتم لو وضعها في حرام كان عليه وزر فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر وقام الإجماع على أن الإنسان يؤجر في نكاح زوجته مطلقا وقد قال بعضهم وفيه دليل لجواز القياس وفيه أنه ينبغي في النية الصالحة بالمباح لتنقلب طاعة وكذا من سياق الغني

الشاكر

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الشاكر ومن لا ينبغي ما يدخل عليه من ماله إلا ما يحتاج إليه مما لا بد منه إلا أحوج منه أفضل من الفقير الصابر وفيه خلاف بين العلماء فقيل ومنهم الحسن وقاعدة أن العمل المتعدي أفضل من القاصر غالبا تشهد له ورجح الغزالي أن الفقير الصابر أفضل وقيل إن الذي أعطي الكفاف أفضل وقال الغزالي في موضع آخر رب غني شاكر أفضل من فقير صابر وهو الغني الذي نفسه كنفس الفقير ولا يمسك لنفسه من المال إلا قدر الضرورة ويصرف الباقي في وجوه الخير أو يمسكه معتقدا أنه فيه خازن للمحتاجين.

**خاتمة** ورد ما يقتضي تفضيل الذكر على الصدقة بالمال كحديث أحمد والترمذي ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم وأرفعها في درجاتكم وخير لكم من إنفاق الذهب والفضة وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم قالوا بلى يا رسول الله قال ذكر الله عز وجل. وحديث أحمد والترمذي أي العباد أفضل عند الله يوم القيامة قال الذاكرون الله كثيرا قلت يا رسول الله ومن الغازي في سبيل الله قال لو ضرب بسيفه في الكفار والمشركين حتى ينكسر ويختضب دما لكان الذاكر لله أفضل منه درجة. وحديث الطبراني لو أن رجلا في حجره دراهم يقسمها وآخر يذكر الله لكان الذاكر لله أفضل. وحديثه أيضا من كبر الله مائة وسبح مائة وهلل مائة كانت له خيرا من عشر رقاب يعتقها ومن سبع بدنات ينحرها. وأفتى بقضية هذه الأحاديث جماعة من الصحابة والتابعين فقالوا إن الذكر أفضل من الصدقة بعدده من المال. ويدل له أيضا حديث أحمد والنسائي أنه صلى الله عليه وسلم قال لأم هانئ سبحي الله مائة تسبيحة فإنها تعدل لك مائة رقبة من ولد إسماعيل واحمدي الله مائة تحميدة فإنها تعدل لك مائة فرس ملجمة مسرجة تحملين عليها في سبيل الله وكبري الله مائة تكبيرة فإنها تعدل لك مائة بدنة مقلدة متقبلة وهللي الله مائة تهليلة ولا أحسبه إلا قال تملأ ما بين السماوات والأرض ولا يرفع يومئذ لأحد مثل عملك إلا أن يأتي بمثل ما أتيت. والأحاديث في فضل الذكر كثيرة. اللهم وفقنا للذكر أجمعين والحمد لله رب العالمين.

## المجلس السادس والعشرون في الحديث السادس والعشرين

الحمد لله مسخر السحاب الماطرة ومجري الكواكب الزاهرة ومحيي العظام النخرة والصلاة والسلام على سيدنا محمد المؤيد بالمعجزات الباهرة وعلى آله وأصحابه ذوي

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

المنافق العاجز. وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل سلامى
من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس فيعدل بين اثنين صدقة ويعين الرجل في دابته
فيحمل عليها أو يرفع عليها متاعه صدقة والكلمة الطيبة صدقة وبكل خطوة يمشيها إلى الصلاة
صدقة ويميط الأذى عن الطريق صدقة رواه البخاري. اعلموا إخواني وفقني الله وإياكم لما علمت أن هذا
الحديث حديث عظيم قوله كل سلامى بضم السين وتخفيف اللام وفتح الميم مفرد سلاميات بفتح الميم
وتخفيف الياء قيل جميع عظام الجسد ومفاصله وفي خبر مسلم خلق الإنسان على ستين وثلثمائة
مفصل في كل مفصل صدقة قوله من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس أي في مقابلة ما
أنعم الله به على الإنسان في خلق تلك السلاميات وفي حديث الصحيحين فإن لم يفعل فليمسك عن
الشر فإنه له صدقة ويلزم من ذلك الفعل فعل جنس الطاعات وترك جميع المحرمات قوله فيعدل
أي فيصلح بين الاثنين أي المتخاصمين صدقة عليهما ويجوز الكذب في الصلح الجائز وهو ما لا
يحل حراما ولا يحرم حلالا مبالغة في وقوع الألفة بين المسلمين قيل تمنى جبريل عليه السلام
أن يكون في الأرض يسقي الماء ويصلح بين المسلمين قوله ويعين الرجل في دابته فيحمل عليها
أو يرفع عليها متاعه صدقة أي عليه قوله والكلمة الطيبة وهي كل ذكر ودعاء للنفس والغير
وسلام عليه ورده وثناء عليه بحق ونحو ذلك مما فيه سرور واجتماع القلوب وتآلفها
بما فيه معاملة الناس بمكارم الأخلاق ومحاسن الأفعال ومنه قوله صلى الله عليه وسلم
ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق قوله وبكل خطوة يمشيها إلى الصلاة صدقة فيه مزيد
الحث والتأكيد على حضور الجماعات وعمارة المساجد إذ لو صلى في بيته فاتته ذلك. بشارة
إذا كان يوم القيامة يأتي قوم فيقفون على الصراط يبكون فيقال لهم جوزوا على الصراط
فيقولون نخاف من النار فيقول جبريل عليه السلام كيف كنتم تمرون على البحر فيقولون بالسفن
فيؤتى بالمساجد التي كانوا يصلون فيها كالسفن فيركبونها ويمرون على الصراط
وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تحشر مساجد الدنيا كأنها نجائب
بيض قوائمها من العنبر وأعناقها من الزعفران ورؤوسها من المسك وأزمتها من الزبرجد
والمؤذنون يقودونها والأئمة يسوقونها والمحافظون يتعلقون بها فيمرون في عرصات

يجوز الكذب في الصلح الجائز

مساجد الدنيا تحشر يوم القيامة كأنها نجائب بيض

القيامة

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

القيامة فيقول أهل الموقف هؤلاء ملائكة مقربون أم أنبياء مرسلون فيقال هؤلاء الذين
حافظوا على صلاة الجماعة من أمة محمد عليه الصلاة والسلام. وعن أبي بكر رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال المشاءون إلى المساجد في الظلم أولئك الخواضون في رحمة الله. نكتة
إذا كان يوم القيامة أمر بطبقات المصلين إلى الجنة فتأتي أول زمرة كالشمس فتقول لهم الملائكة
من أنتم فقالوا نحن المحافظون على الصلاة فقالوا كيف كانت محافظتكم فقالوا كنا نسمع الأذان ونحن
في المساجد ثم تأتي زمرة أخرى كالقمر ليلة البدر فتقول الملائكة من أنتم فقالوا نحن المحافظون
على الصلاة فقالوا كيف كانت محافظتكم فقالوا كنا نتوضأ قبل الوقت ثم تأتي زمرة أخرى
كالكواكب فتقول لهم الملائكة من أنتم فقالوا نحن المحافظون على الصلاة فقالوا كيف كانت محافظتكم
فقالوا كنا نتوضأ قبل الأذان. وقيل في قوله تعالى فمنهم ظالم لنفسه هو الذي يدخل المسجد بعد
قيام الصلاة والمقتصد من يدخله بعد الأذان والسابق من يدخله قبل الأذان. وقال
عمر بن عبد العزيز في قوله تعالى أضاعوا الصلوة أي أضاعوا مواقيتها. وفي الحديث لا تسلموا على
يهود أمتي قيل من هم يا رسول الله قال من يسمع الأذان ولا يحضر صلاة الجماعة. وكان صلى الله
عليه وسلم إذا دخل المسجد قال أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان
الرجيم. وقال من قال ذلك قال الشيطان عصم مني سائر اليوم. وقال صلى الله عليه وسلم إن
أحدكم إذا أراد أن يخرج من المسجد تداعت جنود إبليس واجتمعت كما تجتمع النحل على يعسوبها
فإذا قام أحدكم على باب المسجد فليقل اللهم إني أعوذ بك من إبليس وجنوده فإنه إذا قالها
لم يضره. قاله في الأذكار. وقال ابن عباس رضي الله عنهما كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل
المسجد قدم رجله اليمنى وقال وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا اللهم أنا عبدك وزائرك
وعلى كل مزور حق وأنت خير مزور فأسألك برحمتك أن تفك رقبتي من النار وإذا خرج قدم رجله
اليسرى وقال اللهم صب علي الخير صبا ولا تنزع عني صالح ما أعطيتني ولا تجعل معيشتي كدا
حكاه القرطبي في سورة الجن. وعن أبي ذر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يا أبا
ذر إن الله تعالى يعطيك ما دمت جالسا في المسجد بكل نفس تنفست فيه درجة في الجنة وتصلي
عليك الملائكة ويكتب لك بكل نفس تنفست فيه عشر حسنات ويمحى عنك عشر سيئات. وقال

ما يقال عند دخول المسجد وخروجه

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

شر البقاع الأسواق وخير البقاع المساجد

ما يقال إذا دخل السوق

المبعوث في المصابيح قال لجبريل اني دنوت من الله دنوا ما دنوت مثله قط قال كيف كان
يا جبريل قال كان بيني وبينه سبعون الف حجاب من نور فقال شر البقاع اسواقها وخير
البقاع مساجدها وكان صلى الله عليه وسلم يخرج الى السوق ويشتري لعياله حاجتهم فقيل عن
ذلك فقال اخبرني جبريل ان من يسعى على عياله ليكفهم عن الناس فهو في سبيل الله فاذا اراد
رجل ان يحمل معه قال صلى الله عليه وسلم صاحب الشيء احق بحمله وقال صلى الله عليه وسلم
الاسواق موائد الله تعالى وقال في الاحياء لا تكن اول من يدخل السوق ولا اخر من يخرج
منه وقال صلى الله عليه وسلم السوق دار سهو وغفلة فمن سبح الله فيها تسبيحة كتب الله له
بها الف حسنة وقال صلى الله عليه وسلم لرجل اذا دخلت السوق فقل اللهم اني اسألك
خير هذه السوق وخير ما فيها واعوذ بك من شرها وشر ما فيها اللهم اني اعوذ بك ان اصيب
بها يمينا فاجرة او صفقة خاسرة وفي حديث من اخرج من المسجد اذى بنى الله له بيتا في الجنة وقال
صلى الله عليه وسلم من اسرج في المسجد سراجا لم تزل الملائكة وحملة العرش يصلون عليه ما دام
ذلك الضوء فيه وان من مهور الحور العين كنس المسجد وقال صلى الله عليه وسلم لتميم الداري لما
علق القناديل في المسجد نورت الاسلام نور الله عليك في الدنيا والاخرة لو كانت لي بنت
لزوجتكها فقال رجل يا رسول الله انا ازوجه ابنتي فزوجه اياها في بركة قال ابن بطال
في شرح البخاري الحديث في المسجد خطيئة يحرم بها المحدث استغفار الملائكة ودعاءهم
المرجو بركته وهو عقاب له لما اذاهم من الرائحة الخبيثة بخلاف النخامة فانها وان كانت
حراما فلها كفارة وهي دفنها فمن اراد الفضيلة التامة فليمكث في المسجد متطهرا وان
جوز العلماء رضي الله عنهم اعتكاف المحدث وفي الحديث الحديث في المسجد يأكل الحسنات
كما تأكل البهيمة الحشيش قوله وتنحية الاذى اي تنحية ما يؤذي المارة من حجر او شوك او
نجس عن الطريق صدقة على المسلمين واخرت هذه لانها ادون مما قبلها كما يشير اليه قوله
صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وسبعون شعبة اعلاها قول لا اله الا الله وادناها اماطة
الاذى عن الطريق فقيل ونبه بكلمة التوحيد على ان الكمال الذي يجمع بين اعمال الايمان وان
ترتب الثواب على هذه الاعمال منوط بالنية فيها وبفعلها لله وحده كما دلت عليه الاخبار

تنبيه

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ما جاء في صلاة الضحى عن النبي

تنبيه في بعض طرق مسلم يصبح على كل سلامى من احدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل
تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة وامر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة
ويجزئ عن ذلك ركعتان يركعهما في الضحى اي يكفي عن هذه الصدقات عن هذه الاعضاء كلها
ركعتان من الضحى لان الصلاة عمل لجميع الاعضاء فاذا صلى العبد فقد قام كل عضو منه بوظيفته
وادى شكر نعمته قال الثعالبي في تفسير سورة العنكبوت الصلاة عند الموحدين فانه يجتمع فيها
انواع العبادات كما ان الحرم يجتمع فيه انواع الصدقات فاذا صلى العبد ركعتين يقول الله
تعالى مع ضعفه اتيتنا بانواع العبادة قياما وقعودا وركوعا وسجودا وقراءة وتهليلا
وتحميدا وتكبيرا وسلاما فانا مع جلالي وعظمتي لا اجمل منه ان امنعك جنة فيها انواع النعيم
اوجبت لك الجنة بنعيمها كما عبدتني بانواع العبادة والى هذا يرمز كما عبدتني بالوحدانية
فاذا نهيته اقبل عذرك واقبل منك اليسير وكنت فيه احسن من اعتزيه من الكبار وانت لا تجد
الصغائر يغفر سيئاتك عشرين بكل ركعة قصر في الجنة وحوراء وبكل ركعة نظرة الى وجهي
وعن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم من صلى الضحى يقرأ في الركعة الاولى فاتحة
الكتاب وآية الكرسي عشر مرات وفي الثانية فاتحة الكتاب وقل هو الله احد عشر مرات استوجب
رضوان الله الاكبر وفي كتاب النورين في اصلاح الدارين عنه صلى الله عليه وسلم صلاة الضحى
تجلب الرزق وتنفي الفقر وقال صلى الله عليه وسلم لا يحافظ على صلاة الضحى الا اواب
وقال صلى الله عليه وسلم ان في الجنة بابا يقال له باب الضحى فاذا كان يوم القيامة نادى
مناد اين الذين كانوا يصلون الضحى هذا بابكم فادخلوه برحمة الله رواه الطبراني واقل الضحى
ركعتان واكثره ثمان ركعات وقيل اثنا عشر ووقتها من ارتفاع الشمس الى الاستواء
خاتمة اخرج ابو داود والنسائي من قال حين يصبح اللهم ما اصبح بي من نعمة او باحد
من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر فقد ادى شكر ذلك اليوم ومن
قالها حين يمسي فقد ادى شكر ليلته اللهم اجعلنا لالائك من الذاكرين ولنعمائك
شاكرين آمين والحمد لله رب العالمين

## الحديث السابع والعشرون في الحديث السابع والعشرين

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله عالم السر والنجوى وكاشف الضر والبلوى الذي خلق فسوى وأخرج المرعى والصلاة
والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه مصابيح الدجى عن النواس بن سمعان رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البر حسن الخلق والإثم ما حاك في النفس وكرهت أن
يطلع عليه الناس رواه مسلم وعن وابصة بن معبد رضي الله عنه قال أتيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال جئت تسأل عن البر قلت نعم فقال استفت قلبك البر ما اطمأنت إليه
النفس واطمأن إليه القلب والإثم ما حاك في النفس وتردد في الصدر وإن أفتاك الناس وأفتوك
حديث حسن رويناه في مسندي الإمامين أحمد بن حنبل والدارمي بإسناد حسن
اعلموا إخواني وفقني الله وإياكم لطاعته أن هذا الحديث من جوامع الكلم التي أوتيها صلى
الله عليه وسلم وهو في الحقيقة حديثان لكنهما لما توارد على معنى واحد كانا كالحديث الواحد
فجعل الثاني كالشاهد للأول قوله البر أي معظمه وضد البر الفجور والإثم فلذلك قابله به
وهو بهذا المعنى عبارة عما اقتضاه الشرع وجوبا أو ندبا كما أن الإثم عبارة عما نهى الشرع
عنه وقد يقابل البر بالعقوق فيكون عبارة عن الإحسان كما أن العقوق عبارة عن الإساءة

تفسير حسن الخلق

قوله حسن الخلق فيه طلاقة الوجه وكف الأذى وبذل الندى وأن يحب للناس ما يحب
لنفسه والإنصاف في المعاملة والرفق في المجادلة والعدل في الأحكام والإحسان في اليسر والإيثار
في العسر وحسن الصحبة ولين الجانب واحتمال الأذى وفعل الواجبات واجتناب المحرمات وفي الحديث
إن الله كريم يحب مكارم الأخلاق وأنشدوا

بمكارم الأخلاق كن متخلقا ليفوح مسك ثنائك العطر الشذي
وانفع صديقك إن أردت صداقة وادفع عدوك بالتي فإذا الذي

في الوالدين والأحاديث الواردة فيه

**تنبيه** أفضل البر بر الوالدين قال الله تعالى وقضى ربك ألا تعبدوا إلا
إياه وبالوالدين إحسانا وقد قرن الله تعالى ذكرهما بذكره في غير موضع من كتابه وبعض قال العلماء
أحق الناس بعد الخالق المنان بالشكر والإحسان والتزام البر والطاعة له والإذعان من قرن
الله سبحانه وتعالى الإحسان إليه بعبادته وشكره بشكره وهما الوالدان كما قال تعالى أن اشكر لي
ولوالديك إلي المصير وفي الحديث رضى الرب في رضى الوالدين وسخطه في سخط الوالدين وعن

أبي أمامة

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

أبي أمامة أن رجلا قال يا رسول الله ما حق الوالدين على ولدهما قال هما جنتك ونارك رواه
ابن ماجه وغيره وقد قيل الحامل أن الله تعالى سليمان عن فرخ الشمس لأنه كان بارا بوالديه
ينقل الطعام إليهما بيده فيهما وقال سفيان بن عيينة فيمن رجل من سعة فصادف أمه فأمرته
تصلي فكره أن يقطع وسبي فأمه فعلمه ما أراد فقال له ليوقر وصفة البر أن تكفيهما ما يحتاجان إليه

صفة بر الوالدين

وتكف عنهما الأذى وتبادر إليهما مدة أكثر الفعل الصغير ولا تنهرهما أو تشفع لهما عقب
صلواتك ولا تمش أمامهما إلى الشعب وتخفض لهما ولا ترفع صوتك على صوتهما ولا تخالفهما فيما لا يكون
فيه خرق للشرع فإذا أمراك بما فيه خرق للشرع كترك البر أبيض وفتن الإسلام وترك الصلوات
الخمس وترك أداء الزكاة وأخذ المال بغير حق وشهادة الزور وما أشبه ذلك فلا تطعهما لقوله صلى
الله عليه وسلم وشرف وكرم لا طاعة لمخلوق في معصية الله ومن البر أن تغضب لهما كما تغضب
في الموت والحياة وإذا أثار عليك بالغضب عليهما فاذكر تربيتهما وسهرهما وتعبهما والإنسان
سهر عليه واجب عليك الانقياد لهما وإن أمرتك بطعام أو شراب فعليك بإيثارهما بالحبيب وبالمال
وجاعا ونوما كذا وسهرك والأم مقدمة على الأب في البر للأحاديث الواردة في ذلك قوله والإثم

الأم مقدمة على الأب في البر

أي الذنب ما حاك أي رسخ وأثر في النفس اضطرابا وقلقا ونفورا وكراهة لعدم طمأنينتها
قوله وكرهت أن يطلع عليه الناس أي وجوههم وأماثلهم الذين يستحيى منهم وذلك أن النفس لها
شعور من أصل الفطرة بما تحمد عاقبته وما تذم عاقبته ولكن غلبت عليها الشهوة حتى أوجبت
لها الإقدام على ما يضرها كما غلبت على السارق والزاني مثلا وحيث لها الحد ووجه كون
كراهة اطلاع الناس على الشيء دليل على أنه إثم أن النفس بطبعها تحب اطلاع الناس على خيرها
وبرها وتكره ضد ذلك ومن ثم أحسد الرياء أكثر الناس فيكون اختيار اطلاع الناس على معصيته
يعلم أنه شر وإثم ومقتضى عموم الحديث أن مجرد خطور المعصية والهم بها إثم لوجود
العلامتين فيه لكنه مخصوص بخبر إن الله تجاوز لأمتي عما وسوست به نفوسهم ما لم
تعمل به أو تتكلم بل ربما يثاب كما قيل له صلى الله عليه وسلم إنا نجد في نفوسنا ما يتعاظم
أحدنا أن يتكلم به فقال ذاك صريح الإيمان ومثل ذلك من هم بزنى شكا وهاج في نفسه
فتعفف منه لخوف من الله فإنه يثاب على ذلك ولأنه حسنة بنص من يأتي قوله تعالى

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الحديث القدسي اكتبوها له حسنة انما تركها من أجلي اما العزم فحققوا انه لوجود العلامتين فيه
ولا مخصص يخرجه عن عموم الحديث بل اخبر اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار قيل
هذا القاتل فما بال المقتول قال انه كان حريصا على قتل صاحبه كما هو في ذلك **قوله في الحديث**
الثاني اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جئت تسأل عن البر قلت نعم فيه معجزة كبرى لرسول
الله صلى الله عليه وسلم حيث اخبره بما في نفسه قبل ان يتكلم به وفي رواية اتيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وانا اريد ان لا ادع شيئا من البر والاثم الا سألته عنه فقال لي ادن يا وابصة فدنوت حتى مست
ركبتي ركبته فقال يا وابصة اخبرك عما جئت تسأل عنه او تسألني عنه فقلت يا رسول الله أخبرني قال
جئت تسأل عن البر والاثم قلت نعم فجمع اصابعه الثلاث فجعل ينكت بها في صدري ويقول يا وابصة
استفت نفسك الحديث **قوله** استفت قلبك وفي رواية نفسك البر ما اطمأنت اليه النفس اي سكنت اليه
**وفي رواية** البر ما اطمأن اليه النفس واطمأن اليه القلب والاثم ما حاك في النفس وتردد في الصدر اي القلب
والجمع بينهما تاكيد **قوله** وان افتاك الناس اي علماؤهم كما في رواية وان افتاك المفتون فخلافه لانهم
انما يعولون على ظواهر الامور دون بواطنها والمراد من اعطيت علامة الاثم فاعتن بها في اجتنابه
ولا تقلد من افتاك بخلافها **خاتمة في الترغيب في حسن الخلق** قال الله تعالى لنبيه الكريم صلى الله
عليه وسلم وانك لعلى خلق عظيم **وقال** عليه الصلاة والسلام حسن الخلق يمن وسعادة وسوء الخلق
شؤم وندامة **وعن ابي هريرة** رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكمل المومنين
ايمانا احسنهم خلقا فقيل ما اكثر ما يدخل يا رسول الله الناس الجنة قال تقوى الله وحسن الخلق
**وقال عمر بن الخطاب** رضي الله عنه ثلاث من لم تكن فيه لم ينفعه الايمان او قال لم يطعم الايمان حلم يرد
به جهل الجاهل وورع يحجزه عن المحارم وخلق يداري به الناس **وقال رسول الله** صلى الله عليه وسلم
ان الخلق الحسن زمام من رحمة الله تعالى في انف صاحبه والزمام بيد ملك والملك يجره الى الخير والخير يجره الى الجنة
وان الخلق السيء زمام من عذاب الله تعالى في انف صاحبه والزمام بيد شيطان والشيطان يجره الى الشر
والشر يجره الى النار **وعن علي بن ابي طالب** رضي الله عنه انه قال من كان فيه اربع خصال بدل الله
سيئاته حسنات يوم القيامة الصدق والحياء والسخاء وحسن الخلق **وعن عائشة** رضي الله
عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكمل المومنين ايمانا احسنهم خلقا والطفهم باهله **وحكي**

القاتل والمقتول في النار

الخلق الحسن وما ورد فيه

عن

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

عن شقيق البلخي رحمه الله تعالى انه كانت له امرأة سيئة الخلق فقيل له لم لا تفارقها وهي تؤذيك
بسوء خلقها فقال ان كانت سيئة الخلق وانا حسن الخلق فان فارقتها تزوجت مثلها ومع
ذلك اخاف ان لا يمسكها احد غيري لسوء خلقها **ومن حسن خلق النبي** صلى الله عليه وسلم
انه كان يمزح مع الحسن والحسين رضي الله عنهما في بيته وكانا يركبان عليه ويقولان له
ابونا انت جملنا يا ابانا احملنا يا ابانا فيقول لهما نعم الجمل جملكما ونعم الحمل انتما **وسئل** صلى الله
عليه وسلم أي الاعمال افضل فقال حسن الخلق **وقال ابن عباس** رضي الله عنهما ان الخلق الحسن
يذيب الخطايا كما تذيب الشمس الجليد وان الخلق السيء ليفسد العمل كما يفسد الخل العسل
**وقال وهب بن منبه** مثل السيء الخلق كمثل الفخار المكسور لا يرقع ولا يعاد طينا **وقال**
الحسن رضي الله عنه من ساء خلقه عذب نفسه ومن كثر ماله كثرت ذنوبه ومن كثر كلامه كثر سقطه
**وقال انس بن مالك** رضي الله عنه ان العبد ليبلغ بحسن خلقه اعلى درجة في الجنة وهو غير
عابد وان العابد ليبلغ اسفل دركة في جهنم بسوء خلقه **وفي الحديث** ان افضل ما يوضع في
الميزان الخلق الحسن **وقيل** حسن الاخلاق كنوز الارزاق **وقيل** جمع الله حسن الخلق في ثلاث
كلمات خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين **وقيل** سبعة من اخلاق المومنين مجالسة
الفقراء ومسائلة العلماء ومخالطة الحكماء ومؤانسة الابرار ومجانبة الاشرار ومواظبة
العبادات ومكارم الاخلاق **وجاء في حسن خلقه** وتواضعه صلى الله عليه وسلم ما حكي
**عن ابي سلمة** رضي الله عنه انه قال قلت لابي سعيد الخدري رضي الله عنه ما ترى فيما احدث
الناس من المطعم والمشرب والملبس والمركب فقال يا ابن اخي كل لله واشرب لله والبس لله
واركب لله وعلامة في بيتك من الخرقة ما كان يفعله النبي صلى الله عليه وسلم في بيته كان يعلف
الناضح ويعقل البعير ويقم البيت ويحلب الشاة ويخصف النعل ويرقع الثوب وياكل مع الخادم
ويطحن مع الخادم اذا اعيت ويشتري الشيء من السوق ولا يمنعه من ذلك الحياء ان يعلقه
بيده وان يجعله في ثوبه وينقله الى اهله وكان يصافح الفقير والغني ويسلم مبتدئا على
من استقبله من صغير او كبير من اسود وابيض وحر وعبد من اهل الصلاة ليست له حلة
لمدخله واخرى لمخرجه لا يستحيي ان يجيب اذا دعي وان كان اشعث اغبر ولا يحقر ما دعي اليه ولو

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

لم يجد الا حشف الدقل لا يجمع غداء لعشاء، ولا عشاء لغداء، يصبح تسع أهل ابياته ما
بهن كسرة خبز ولا شربة سويق خفيف المؤونة لين الخليقة كريم الطبيعة جميل المعاشرة طلق الوجه
بسام من غير ضحك محزون من غير عبوس متواضع من غير ذلة جواد من غير سرف رحيم بكل مسلم رقيق
القلب دائم الاطراق لم يتجشأ قط من شبع ولم يمد يده الى طمع قال ابو سلمة رضي الله عنه
فدخلت على عائشة رضي الله عنها فحدثتها بهذا الحديث عن ابي سعيد رضي الله عنه فقالت
ما اخطأ حرفا واحدا ولكن قصر فيما اخبرك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يملأ قط شبعا
ولم يبث شكواه وكانت الفاقة احب اليه من الغنى واليسار وكان يصلي جائعا ويتلو الليل جميع
القرآن حتى يصبح ولا يمنعه ذلك عن قيام يومه وصيامه ولو شاء ان يسأل الله تعالى كنوز الارض
وثمارها غدوا وعشيا من شيء لفعل ولربما بكيت له رحمة لما ارى به من الجوع وامسح بكفي
بطنه وأقول يا حبيبي لو تبلغت من الدنيا ما يقوتك ويمنعك من الجوع فيقول لي يا عائشة ان
اخواني من أولي العزم من الرسل صبروا على ما هو اشد من هذا فصبروا على حالهم فقدموا على ربهم
فأكرم مثواهم وأجزل ثوابهم فأستحيي ان ترفهت في معيشتي ان يقصر بي دونهم فأصبر اياما يسيرة احب
الي من ان ينقص حظي غدا وما من شيء احب الي من اللحوق باخواني يا عائشة قالت فما استكمل رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك الا جمعة حتى قبضه الله سبحانه وتعالى اليه اللهم امتنا على
سنته بجاهه يا أرحم الراحمين، آمين.

## المجلس الثامن والعشرون في الحديث الثامن والعشرين

الحمد لله الذي تفرد بالعز والجلال وتوحد بالكبرياء والكمال وأشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له ولا نفاذ لحكمه ولا زوال وأشهد ان سيدنا وحبيبنا محمدا عبده ورسوله الذي اكرمه
الله بأشرف الخصال صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه بالغدو والآصال، آمين عن ابي
نجيح العرباض بن سارية رضي الله عنه قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة
وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون فقلنا يا رسول الله كأنها موعظة مودع فأوصنا
قال أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان تأمر عليكم عبد حبشي وانه من
يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من

بعدي

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

كان صلى الله عليه وسلم اذا ذكر الساعة اشتد غضبه

ما وقع في مجلس النوني المصري رضي الله عنه

بعده عضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فانها بدعة وكل بدعة ضلالة
رواه ابو داود والترمذي وقال الحديث حسن اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان
هذا الحديث حديث عظيم قوله وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اي بعد صلاة الصبح وكان
صلى الله عليه وسلم يقع في الحض احيانا لا دائما كما في الصحيحين مخافة سآمتهم وملالتهم
ولهذا كان ابن مسعود رضي الله عنه يذكر في كل يوم خميس قوله موعظة وهي النصح والتذكير
بالعواقب قوله وجلت منها القلوب اي خافت منها وأقلقها قوله وذرفت بفتح الراء اي
سالت منها العيون اي دموعها فيه انه ينبغي للعالم ان يعظ اصحابه ويذكرهم بما ينفعهم في
دينهم ودنياهم ولا يقتصر بهم على مجرد الاحكام والحدود والرسوم وانه ينبغي المبالغة في
الموعظة لترق منها القلوب فيكون اسرع الى الاجابة وكذا كان صلى الله عليه وسلم اذا خطب
وذكر الساعة اشتد غضبه وعلا صوته واحمرت عيناه وانتفخت اوداجه وكذا قال الله تعالى
وقل لهم في انفسهم قولا بليغا وفي الخبر اذا اشتبكت الاصوات واختلفت اللغات واشار
الخلق بالاكف الى رب السموات واشتد البكاء وعلا النداء وظهر الحنين واشتد الانين وانهملت
العيون بابلغ العبرات واخلصوا التوبة من سوء الموبقات اطلع الله جل جلاله فيقول
يا ملائكتي اسمعوا الذي دعاهم من الخشية الى الماء البارد وقد اتفق لبعض السلف
في وعظهم انه كان يموت في مجلسه الواحد والاثنان كما حكي عن كثير منهم رضي الله عنهم
قال بعضهم حضرت مجلسا في النوني المصري رضي الله عنه في فلاة مصر فحسبت من
حضر فكان عدتهم سبعين الفا فتكلم في محبة الله تعالى وما يتعلق بالمحبين وصفاتهم فمات
في مجلسه احد عشر نفسا وماج الناس بالصراخ والبكاء ووقع الى الارض خلق كثير مغشيا
عليهم ولم يفيقوا ذلك النهار فناداه بعض مريديه يا ابا الفيض احرقت القلوب
بذكر المحبة فتأوه ذو النون تأوها شديدا وشق قميصه نصفين وقال آه ثم آه
علقت رهونهم واشتغلت عيونهم وخالفوا الهجود فبارقوا الرقاد فليلهم طويل
ونومهم قليل احزانهم لا تنفد وهمومهم لا تفقد امورهم عسيرة ودموعهم غزيرة باكية
عيونهم قريحة جفونهم قد عاداهم الزمان وجفاهم الاهل والجيران فراح فتى المحبة

قلوبهم وطعام الكدر منهم وبهم لاجل انهم رضوا بالعنا وبلغوا المنى وقد حكي ان واعظا كان يعظ
الناس وكان يموت في مجلسه الواحد والاثنان والثلاثة وكان يحضر امراة صالحة من ارباب الاحوال
ولها ولد ولوداخ وكانت تخاف عليهما من الحضور خوفا عليهما وكل يوم تغلق الباب وتخرج وفي
بعض الايام خرجت وتركت الباب مفتوحا مخرجا وحضر المجلس فما تم من ملاقاته فلما عادت
وجدتهما ميتين في المجلس فقالت وعزة ربي لا اخرج الا كما خرجا فلما فرغ الشيخ واراد الخروج
من المسجد تعرضت له وقالت له يا هادي البين

اصبحت تنعى ولا تنتهي ۞ متى تلحق القوم يا لكع
ويا حجر المسن متى تنتفض ۞ تسن الحديد ولا تقطع

فوقعا في قلبه كانهما سهمان فخر ميتا رحمة الله عليهم اجمعين **قوله** فقلنا يا رسول الله
كانها موعظة مودع وذلك لما راوا من مبالغته صلى الله عليه وسلم في تخويفهم وتحذيرهم عما
كانوا يقولونه قبل فظنوا ان ذلك لقرب وفاته ومفارقته لهم فان المودع يستقصي ما لا
يستقصي غيره في القول والفعل كما جاء عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يبالغ في وعظ اصحابه
عند موته ويوصيهم **قوله** فاوصنا اي وصية جامعة كافية لا نحتاج بعدها الى غيرها لان
الوصية والموعظة من اهلها واغتنام اوقات اهل الدين والخير قبل وفاتهم من اعمال الخيار
فصار **قوله** قال اوصيكم بتقوى الله جمع في ذلك كل ما يحتاج اليه من امور الاخرة اذ التقوى
امتثال الاوامر واجتناب النواهي وتكاليف الشرع لا تخرج عن ذلك وقد جعل الله سعادة
الدنيا فانية وسعادة الاخرة باقية وسعادة الاخرة انما تحصل بتقوى الله وهي
وصية الله تعالى لجميع الامم كما قال تعالى ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان
اتقوا الله **و**التقوى ثلاث مراتب **الاولى** التوقي من العذاب المخلد بالتبري من الشرك
وعليه قوله تعالى والزمهم كلمة التقوى **و**الثانية التجنب عن كل ما يؤثم من فعل او ترك
حتى الصغائر عند قوم وهذا التجنب هو المتعارف بالتقوى في الشرع وهو المراد بقوله
تعالى ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا وعلى هذا يحمل قول عمر بن عبد العزيز التقوى ترك ما
حرم الله واداء ما افترض الله فما رزق الله بعد ذلك فهو خير الى خير **و**الثالثة ان يتقي

عما يشغل سره عن الحق تعالى وهذه هي التقوى الحقيقية المطلوبة بقوله تعالى يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله حق تقاته **و**قال ابن عمر التقوى ان لا ترى نفسك خيرا من احد وقد بين الله تعالى
ان التقوى خير لباس فقال ولباس التقوى ذلك خير **و**قيل

اذا المرء لم يلبس ثيابا من التقى ۞ تجرد عريانا ولو كان كاسيا
فخير خصال المرء طاعة ربه ۞ ولا خير فيمن كان لله عاصيا

قيل لبعض الصالحين عند موته اوصنا فقال عليكم بآخر اية من سورة النحل ان الله مع الذين
اتقوا والذين هم محسنون **و**جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اوصني قال عليك بتقوى
الله فانها جماع كل خير وعليك بالجهاد فانه رهبانية المسلمين وعليك بذكر الله فانه نور لك في
الارض وذكر لك في السماء واخزن لسانك الا من خير فانك بذلك تغلب الشيطان **و**قد كرر هذا في
هذا المجلس ومر في القرآن ولو مع التكرار لا ان الشيء كلما تكرر حلا وقد اتفقت الامة على فضيلة
التقوى وطلبها حتى قال قائلهم

وانما تشرف الامم رجال قلوبهم ۞ تحن الى التقوى وترتاح للذكرى

لان العيش الطيب انما يكون مع الحياة والحياة بزوال الغفلة وزوالها بدوام اليقظة لما طولب به
**قوله** والسمع والطاعة جمع بينهما تاكيدا للاعتناء بهذا المقام وهو من عطف الخاص على العام
**قوله** وان تامر عليكم عبد اي على سبيل الفرض والتقدير اذ العبد لا يكون واليا ولكن الشارع صلى الله
عليه وسلم ضرب المثل تقديرا وان لم يكن كقوله من بنى لله مسجدا ولو مثل مفحص قطاة بنى الله له بيتا
في الجنة ولم يمكن ان يكون مفحص القطاة مسجدا ولكن الامثال يؤتى بها مثل هذا ويجوز ان يكون
اخبر عن فساد الزمان حتى يوضع الامر في غير اهله كالعبد فان كان فاسمعوا واطيعوا تغليبا
لاهون الضررين وهو الصبر على ولاية من لا تجوز ولايته لئلا يؤدي عدم الطاعة الى فتنة عمياء
صماء لا دواء لها ولا خلاص منها منه او من المعلوم ان السمع والطاعة انما هما بطاعة الله تعالى
كما دلت عليه الاخبار الكثيرة **قوله** وانه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا هذا من معجزاته
صلى الله عليه وسلم اذ كان علم ما يقع بعده جملة وتفصيلا لما صح انه كشف له عما يكون
الى ان يدخل اهل الجنة والنار منازلهم **قوله** فعليكم اي الزموا فيه التمسك بسنتي



اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

حكاية المرأة التي مات ابنها واخوها بالموعظة

التقوى امتثال الاوامر واجتناب النواهي

التقوى ثلاث مراتب

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ايه طريقتي القويمة التي انا عليها والاحكام الاعتقادية والعملية الواجبة والمندوبة وسنة الخلفاء الراشدين المهديين وهم ابوبكر وعمر وعثمان وعلي والحسن رضي الله عنهم ومن هنا قال بعض العلماء يقدم ما اجمع عليه الاربعة ثم ما اجمع عليه ابوبكر وعمر وهذا هو المقلد الصحيح تلك الازمنة القريبة من زمن الصحابة اما في زماننا فقال بعض المتاخرين لا يجوز تقليد غير الائمة الاربعة الشافعي ومالك وابي حنيفة واحمد رضوان الله عليهم اجمعين قوله عضوا عليها بالنواجذ بالمعجمة جمع ناجذ وهو اخر الاضراس الذي يدل نباته على الحلم من هو واسفل من كل من الجانبين فللانسان اربع وهذه الكناية عن شدة التمسك بالسنة قوله واياكم ومحدثات الامور اي باعدوا واحذروا الاخذ بالامور المحدثة في الدين واتباع غير سنن الخلفاء الراشدين فان كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة وهي لغة ما كان مخترعا على غير مثال سابق وشرعا ما احدث على خلاف امر الشارع ودليله الخاص او العام فان الحق فيما جاء به الشرع وليس بعد الحق الا الضلال وتنقسم البدعة الى الاحكام خمسة واجبة كالاشتغال بالنحو والصرف ونحوهما ومحرمة كمذاهب سائر اهل البدعة المخالفة لاهل السنة ومندوبة كاحداث الربط والمدارس ومكروهة كزخرفة المساجد وتزيين المصاحف ومباحة كالتوسعة في لذائذ الماكل والمشارب والملابس وتوسيع الاكمام والمصافحة عقب العصر والصبح ومن ثم منها ذلك وليعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم روي مرفوعا تفرقت اليهود على احدى وسبعين فرقة او اثنتين وسبعين والنصارى مثل ذلك وتفرقت امتي على ثلاث وسبعين وروي عنه ايضا لياتين على امتي كما اتى على بني اسرائيل حذو النعل بالنعل حتى ان كان منهم من اتى امه علانية لكان في امتي من يصنع ذلك وان بني اسرائيل تفرقت على ثنتين وسبعين ملة وتفرقت امتي على ثلاث وسبعين ملة كلهم في النار الا ملة واحدة قالوا من هي يا رسول الله قال ما انا عليه واصحابي وورد من الحديث الموطا من بلاغاته صلى الله عليه وسلم قال تركت فيكم امرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنة رسوله فعليكم ايها الاخوان بصحبة اهل السنة والجماعة ولزوم ذكرهم فانهم ما زلتم عنهم تشتت شملكم وملتم عن طريق الله تعالى كما قال تعالى ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله اي طريقه اي فتميل بكم وتفرقكم طرق البدع عن طريق

البدعة تنقسم الى الاحكام خمسة

الحق

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الحق والمراد بالسنة طريقه صلى الله عليه وسلم والصحابة ومن تبعهم على طريقهم في العقائد والاعمال والاقوال وقد روى النسائي والدارمي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا ثم قال هذا سبيل الله ثم خط خطوطا عن يمينه وشماله وقال هذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو اليه ثم قرا وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه الاية وقال سهل التستري رحمه الله عليكم بالاقتداء بالاثر والسنة فاني اخاف انه سياتي عن قليل زمان اذا ذكر انسان النبي صلى الله عليه وسلم والاقتداء به في جميع احواله ذموه ونفروا عنه وتبرءوا منه واذلوه واهانوه وقال سهل ايضا انما ظهرت البدعة على يدي اهل السنة لانهم ظاهروهم وقاولوهم فظهرت اقاويلهم وفشت في العامة فسمعها من لم يكن يسمعها ولو تركوهم ولم يكلموهم لمات كل واحد منهم على ما في صدره ولم يظهر منه شيئا وحمله الى قبره فجانبوا يا اخواننا اهل البدعة ومن والاهم واحذركم من الاسر واحذروا من مجالسة الغافلين المترعين التاركين للسنة ولهم علامات كثيرة من اعظمها عدم الاستواء في الصلاة وصلاتهم معوجة لعدم استواء في الصف وكثرة العبث والخلل وتقدم الرجل وتاخرها وكذا الصدر ومنها الاستهزاء بعباد الله الصالحين والذاكرين والامرين بالمعروف والناهين عن المنكر ومن طبعهم اهمال الذكر والفكر والاشتغال بالجدال والغيبة والهذيان قال سفيان الثوري البدعة احب الى ابليس من المعصية لان المعصية يتاب منها والبدعة لا يتاب منها وقال الفضيل رحمه الله من احب صاحب بدعة احبط الله عمله واخرج نور الاسلام من قلبه وفي السنن من موعظة الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا من بعدي فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله يوشك ان ياخذه وقال سيدي عبد القادر الجيلاني قدس الله سره في كتاب الغنية وعلى المومن اتباع السنة والجماعة فالسنة ما سنه رسول الله صلى الله عليه وسلم والجماعة ما اتفق عليه الصحابة رضي الله عنهم اجمعين في خلافة الائمة الاربعة الخلفاء الراشدين المهديين رضي الله عنهم اجمعين وان لا يكاثر اهل البدع ولا يداينهم ولا يسلم عليهم لان الامام احمد قال من سلم على صاحب بدعة فقد احبه لقوله صلى الله عليه وسلم افشوا

علامات اهل البدعة

من احب صاحب البدعة احبط الله عمله

فوائد الله ... بالنصب ... لا تتخذوا ... الله ... تركهم ... بعض ... الى ... بالجملة ... انه تعظيم

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

السلام بينكم تحابوا ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم ولا ينسيهم في الأعياد وأوقات السرور وابتهلوا عليهم
إذا ماتوا ولا يترحم عليهم إذا ذكروا بل يثني عليهم ويعاديهم في الله عز وجل معتقدا محتسبا بذلك
الثواب الجزيل والأجر الكثير وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من تكلم في صاحب بدعة
بفعاله في الله ملأ قلبه أمنا وإيمانا ومن انتهر صاحب بدعة آمنه الله يوم الفزع الأكبر
ومن استحقر صاحب بدعة رفعه الله في الجنة مائة درجة ومن لقيه بالبشر أو بما يسره فقد
استخف بما أنزل الله تعالى على محمد صلى الله عليه وسلم ثم ذكر أشياء وقال أبو علي الفضيل
وإذا علم الله من رجل أنه مبغض لصاحب بدعة رجوت أن يغفر له وإن قل عمله وإذا رأيت
مبتدعا في الطريق فخذ في طريق آخر وقال صلى الله عليه وسلم من أحدث حدثا أو آوى محدثا
فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا يعني بالصرف الفرض
وبالعدل النافلة وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال من اقتدى بي فهو مني ومن رغب عن سنتي
فليس مني **خاتمة المجلس** من أعظم سنته صلى الله عليه وسلم طهارة القلوب من الغش
والحسد وسائر العيوب ومن أعظم العبادات والقربات وأفضل الرغائب الدرجات
والدليل عليه ما رواه الترمذي أنه قال صلى الله عليه وسلم لأنس رضي الله عنه يا بني إن قدرت
أن تصبح وتمسي وليس في قلبك غش لأحد فافعل ثم قال يا بني وذلك من سنتي ومن أحب سنتي
فقد أحبني ومن أحبني كان معي في الجنة أماتنا الله وإياكم على سنته آمين

## المجلس التاسع والعشرون في الحديث التاسع والعشرين

الحمد لله الذي أحيانا بعد مماتنا وتكفل بأرزاقنا وأقواتنا وأمرنا بتوحيده في جميع أوقاتنا
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الذي يعلم ما يخفى عليه من أسرارنا ونياتنا وأشهد أن محمدا
عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه موالينا وسادتنا أما بعد عن معاذ بن
جبل رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني عن النار قال
لقد سألت عن عظيم وإنه ليسير على من يسره الله عليه تعبد الله لا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة
وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ثم قال ألا أدلك على أبواب الخير الصوم جنة والصدقة
تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار وصلاة الرجل من جوف الليل ثم تلا تتجافى جنوبهم عن

المضاجع

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

المضاجع حتى بلغ يعملون ثم قال ألا أخبرك برأس الأمر وعموده وذروة سنامه قلت بلى يا رسول
الله قال رأس الأمر الإسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد ثم قال ألا أخبرك بملاك
ذلك كله قلت بلى يا رسول الله فأخذ بلسانه قال كف عليك هذا فقلت يا رسول الله وإنا
لمؤاخذون بما نتكلم به فقال ثكلتك أمك وهل يكب الناس في النار على وجوههم أو قال على
مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح اعلموا إخواني وفقني
الله وإياكم لما عنده أن هذا الحديث أصل عظيم وفي الجامع زيادة على ما ذكر هنا ولفظه عن معاذ
ابن جبل قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فأصبحت يوما قريبا منه ونحن نسير فقلت
يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة وذكر الحديث **قوله** أخبرني إلخ فيه عظيم وما أحسن
جوابه أوجز وأبلغ ومن ثم حمد النبي صلى الله عليه وسلم مسألته وعجب من فصاحته حيث قال له
لقد سألت عن عظيم أي عن عمل عظيم **وإنه** ليسير على من يسره الله عليه أي بتوفيقه إلى القيام
بالطاعات وشرح صدره إلى الشرع فيما يكلفه الله به فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره
للإسلام ثم بين ذلك العمل العظيم بقوله **تعبد** الله أي توحده لا تشرك به شيئا أي تأتي
بجميع أنواع العبادة على وجه الإخلاص **قوله** وتقيم الصلاة إلى قوله وتحج البيت أي تأتي
بجميع ذلك إن وجدت أسبابه وانتفت موانعه بسائر واجباته ثم قال له صلى الله عليه
وسلم ألا أدلك على أبواب الخير وفي رواية ابن ماجه ألا أدلك على أبواب الجنة **قوله الصوم**
جنة أي لأكله من تعلق الأمراض في الدنيا وفي الجنة بحر الجحيم موجب استتاره منه ووقاية
من النار ومن اقتحام الشهوات والغفلات وذلك باب ووسيلة إلى صفاء الأحوال
ووقوع أفضل الأعمال على نهاية الكمال لما فيه الصوم من الصبر على ملاذ الشهوات والمأ
لوفات وقد قال صلى الله عليه وسلم من صام يوما في سبيل الله جعل الله بينه وبين النار
خندقا كما بين السماء والأرض وفي روض الأفكار أن رجلا سأل ابن عباس رضي الله عنهما
عن الصيام فقال لأحدثنك بحديث كان عندي من العلم المخزون إن كنت تريد صيام
داود فإنه كان يصوم يوما ويفطر يوما وإن كنت تريد صيام ولده سليمان فإنه
كان يصوم ثلاثة أيام من أول الشهر وثلاثة أيام من وسطه وثلاثة أيام من آخره وإن

الصوم جنة ووقاية

صيام الأنبياء عليهم الصلاة والسلام

اللهم صل على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

ايام البيض وسبب تسميتها بذلك

كنت في صيام عيسى فانه كان يصوم الدهر ويلبس الشعر وحيثما ادركه الليل صف قدميه
وصلى حتى تطلع الشمس وان كنت في صيام امه فانها كانت تصوم يومين وتفطر يوما وان كنت
في صيام خير البرية فانه كان يصوم ايام البيض من كل شهر ثالث عشرة ورابع عشرة وخامس
عشرة حضرا وسفرا وسبب تسميتها بايام البيض لان ادم عليه الصلاة والسلام لما هبط من الجنة
الى الارض اسود جسده من حر الشمس فجاءه جبريل عليه الصلاة والسلام وامره بصوم ايام
البيض فابيض في اليوم الاول ثلث بدنه وفي الثاني ثلثاه وفي الثالث جميعه قال ابو هريرة
رضي الله عنه اوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بصيام ثلاثة ايام من كل شهر وقال صلى
الله عليه وسلم لو ان رجلا صام يوما تطوعا ثم اعطي ملء الارض ذهبا لم يستوف ثوابه
يوم القيامة حكاية قال الشبلي رضي الله عنه كنت في قافلة فطلع علينا العرب فاخذوا
القافلة ثم مررت عليهم وهم ياكلون شيئا من طعام القافلة ورأيت كبيرهم صائما فقلت تصوم
وتقطع الطريق فقال اجعل للصلح موضعا ثم بعد مدة رأيته في الطواف فقال يا شبلي
انظر الى الصيام كيف اصلح بيني وبينه وعن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال كنت في
ركب والريح طيبة فهتف بنا هاتف سبع مرات يا اهل السفينة قفوا حتى اخبركم بقضاء
قضاه الله على نفسه انه من عطش نفسه لله في يوم حار كان حقا على الله ان يرويه يوم
القيامة قوله والصدقة اي فعلها تطفئ اي تمحو الخطيئة كما يطفئ الماء النار وفضلت
الصدقة بذلك لتعدي نفعها ولان الخلق عيال الله ومن احسن اليهم والعادة ان
الاحسان الى عيال شخص يطفئ غضبه وشبه اطفاء الماء النار بينهما غاية التضاد
اذ من حارة يابسة ومن بارد رطب فعند قابلة ما والضد يقمع الضد ويعدمه وباطفائها
الخطايا يتنور القلب وتصفو الاعمال فلذلك كانت الصدقة بابا عظيما لغيرها
من الاعمال ولنذكر منها شيئا من بعض فضائل الصدقة ومنها فوائد قيل كان رجل
من قوم صالح قد اذاهم فقالوا يا نبي الله ادع الله عليه فقال اذهبوا فقد كفيتموه
وكان يخرج كل يوم يحتطب قال فخرج يومئذ ومعه رغيفان فاكل احدهما وتصدق
بالاخر قال فاحتطب ثم جاء بحطبه سالما لم يصبه شيء قال فدعاه صالح وقال



اللهم صل على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

فضائل الصدقة

اي شيء صنعت اليوم قال خرجت ومعي قرصان فتصدقت باحدهما واكلت الاخر فقال صالح
عليه السلام حل حطبك فحله فاذا فيه ثعبان اسود مثل الجذع عاض على جذل من الحطب فقال بهذا
دفع عنك يعني بالصدقة وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان نفرا مروا على عيسى عليه السلام فقال
يموت احدهم اليوم ان شاء الله تعالى فمضوا ثم رجعوا عليه سالمين بالعشي ومعهم حزم حطب
فقال ضعوا وقال للذي قال انه يموت اليوم حل حطبك فحله فاذا فيه حية سوداء فقال ما عملت
اليوم قال ما عملت شيئا الا انه كان معي فلقة من خبز فمر بي مسكين فسألني فاعطيته بعضها
فقال بها دفع عنك وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان فيمن
كان قبلكم رجل يأتي وكر طائر كلما افرخ يأخذ فرخيه فشكا ذلك الطير الى الله تعالى ما يفعل به
فاوحى الله تعالى اليه ان عاد فساهلكه فلما افرخ الطائر خرج ذلك الرجل الى الوكر على العادة ليأخذ
اولاده فلما كان في طرف القرية لقيه سائل فاعطاه رغيفا كان معه يتغداه ثم مضى حتى اتى
الوكر ثم وضع سلمه فاخذ الفرخين وابواهما ينظران اليه فقالا ربنا انك لا تخلف الميعاد وقد
وعدتنا انك تهلك هذا اذا عاد فقد اخذ فرخينا ولم تهلكه فاوحى الله اليهما الم تعلما اني
لا اهلك احدا تصدق في يومه بميتة سوء وعن وهب بن منبه قال بينما امرأة من بني اسرائيل
على ساحل البحر تغسل ثيابا وصبي لها يدرج بين يديها اذ جاء سائل فاعطته لقمة من رغيف كان
معها فما كان باسرع من ان جاء ذئب فالتقم الصبي فجعلت تعدو خلفه وهي تقول يا ذئب
ابني فبعث الله ملكا انتزع الصبي من فم الذئب ورمى به اليها وقال لقمة بلقمة وقيل ان
قصارا كان في زمن عيسى عليه السلام يشق على الناس من قصته فسالوا عيسى عليه السلام ان يدعو
عليه فدعا عليه بالهلاك فبينما هم عند غروب الشمس واذا القصار قد دخل ورزمته على راسه
فعجبوا من ذلك واتوا عيسى عليه السلام فطلبه فحضر فقال افتح رزمتك ففتحها فاذا
فيها ثعبان عظيم مطوق فمه بلجام من حديد فقال له عيسى ما صنعت اليوم من الخير قال ما
صنعت شيئا الا ان رجلا اتاني من صومعته فشكا الي جوعا فرجعت له رغيفا كان معي فقال
له عيسى عليه السلام ان الله بعث اليك هذا العدو فلما تصدقت امر الله ملكا فالجمه بهذا اللجام
قوله صلى الله عليه وسلم وصلاة الرجل انما خصه بالذكر لان السائل كان رجلا ولان الغالب في

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

صلاة الليل وما فيها من الخير

الرجال اذا اكثر اهل النار النساء فالمراة مثل الرجل في ذلك **قوله** من جوف الليل اي في جوف الليل

اذ هي فيه مطلقا افضل منها في النهار لان الخشوع والتضرع فيه اسهل واكمل **ومن** ثم كانت

بابا عظيما من ابواب الخير لانه يتوصل بها الى صفاء السريرة ودوام الشهود والذكر ثم هي فيه بعد

النوم افضل منها فيه قبله **وتحصل** فضيلة قيامه بصلاة ركعتين لخبر من قام من الليل فقد صلى

شاة كتب من قوام الليل **واختلفوا** في افضل اجزائه والذي دلت عليه الاحاديث الصحيحة مذهب

امامنا الشافعي رضي الله تعالى عنه من انه ان جزأه نصفين فالنصف الثاني افضل او

ثلاثا فالثلث الاخير افضل او اسداسا فالسدس الرابع والخامس افضل **ونص** سوا الاكل

على الاطلاق لانه اشق واحب عليه النبي صلى الله عليه وسلم **وقيل** فيه افضل الصلاة صلاة داوود

كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه **قوله** ثم تلا اي رسول الله صلى الله عليه وسلم تتجافى

عن فضل صلاة الليل تتجافى جنوبهم اي تتنحى وترتفع عن المضاجع اي مواضع الاضطجاع للنوم حتى

بلغ يعملون **قيل** ومن الكناية عن الصلاة بين المغرب والعشاء **وقيل** عن انتظار العشاء لانهم

كانوا يؤخرونها الى نحو ثلث الليل **وقيل** عن صلاة العشاء والصبح في جماعة **والجمهور** على

انه كناية عن صلاة النوافل بالليل وهو الذي دل عليه سياق الحديث والاية حيث قال فلا تعلم

نفس ما اخفي لهم من قرة اعين الخ جعلوا العلم انهم اخفوا عملهم فجوزوا بما اخفي لهم من قرة

الاعين وانما تم اخفاؤه بالصلاة في جوف الليل لان المصلي حينئذ تارك نومه ولذاته ومؤثر ما

يرجوه من ربه عليهما فجوزوا ان يجازى بذلك الجزاء العظيم **وفي** الصحيحين يقول الله تعالى

اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر الحديث **وورد**

ان الله تعالى يباهي بقوام الليل في الظلام الملائكة يقول انظروا الى عبادي قد قاموا في ظلمة الليل

حين لا يراهم احد غيري اشهدكم اني قد ابحتهم دار كرامتي **ولا** شك ولا خفاء ان الليل محل الخلوة

والاختصاص ومجالسة الاحبة ومطية المحبين كما قيل

• وما الليل الا للمحب مطية • وميدان سبق فيه تبلغ المنى •

**وفي** رواية لمسلم ان في الليل لساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله تعالى خيرا من امور الدنيا

والاخرة الا اعطاه اياه وذلك في كل ليلة **وقيل** اوحى الله الى داوود عليه السلام

كذب

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

كذب من ادعى محبتي اذا جنه الليل نام عني **وقيل** اذا جن الليل بظلامه يقول الله تعالى يا جبريل

حرك اشجار المعاملة فاذا حركها فامت القلوب على باب المحبوب **وقيل**

• يا ابا عمر من غيرك مذنب • كثير الخطايا جاء يسأل العفو •

• فان عليه العفو يا من بفضله • على قدم من سر ليل الهوى والشكوى •

**واوحى** الله تعالى الى بعض الصديقين ان لي عبادا يحبونني واحبهم ويشتاقون الي

واشتاق اليهم ويذكرونني واذكرهم قال يا رب ما علامتهم قال يراعون الظلال بالنهار كما يراعي

الراعي غنمه ويحنون الى غروب الشمس كما تحن الطير الى اوكارها فاذا اجنهم الليل يعني سترهم

واختلط الظلام وفرشت الفرش وخلا كل حبيب بحبيبه نصبوا الي اقدامهم وافترشوا الي

وجوههم وناجوني بكلامي وتملقوا الي بانعامي عليهم فمنهم صارخ وباك ومتأوه وشاك

ومنهم قائم وقاعد وراكع وساجد فاول ما اعطيهم ثلاث خصال الاولى اني اقذف في

قلوبهم من نوري الثانية لو كانت السموات والارض في موازينهم لاستقللتها لهم الثالثة

اقبل بوجهي الكريم عليهم افترى من اقبلت عليه بوجهي ايعلم احد ما يريد ان اعطيه

**نكتة:** قيل ان الطيور انكرت على الخفاش طيرانه بالليل فقالوا نور النهار اكمل فقال

الليل انيس وراحة المشتاقين **وقد** جمعنا مجلسا عظيما في قيام الليل في كتاب

تحفة الاخوان **قوله** صلى الله عليه وسلم الا اخبرك براس الامر اي العبادة او الامر الذي

سألته عنه **وعموده** وذروة بضم اوله وكسره سنامه الجهاد في اصل النسخ من قلت

بلى يا رسول الله قال راس الامر الاسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد فهو

ساقط من نسخة المصنف وكذا وقع له في الاذكار **ومن** ثابت في بعض النسخ ايضا

وذروة الشيء اعلاه والجهاد اعلى انواع الطاعات من حيث ان به يظهر الاسلام ويعلو

على سائر الاديان وليس ذلك لغيره من العبادات فهو على هذا الاعتبار وان كان فيها ما

هو افضل منه وعلى هذا يحمل قول بعضهم الجهاد لا يفاوم وما شي **وقد** صح انه صلى الله عليه

وسلم سئل اي الاعمال افضل فقال تارة الصلاة لاول وقتها وتارة الجهاد وتارة بر

الوالدين **وحمل** على اختلاف احوال السائلين فاجاب كلا بما هو افضل بالنسبة لحاله

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وأما الأفضل على الإطلاق بعد الشهادتين فهو الصلاة عندنا معشر المالكية في أفضل العروض
ونفلها أفضل النوافل لما جاء من قوله صلى الله عليه وسلم الصلاة خير موضوع وفي رواية
صحيحة واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة ثم قال له صلى الله عليه وسلم ألا أخبرك بملاك
ذلك كله أي بمقصوده وجماعه أو بما يقوم به وملاك بفتح الميم وكسرها وفيه إشارة
إلى أن جهاد النفس بقمعها عن الكلام فيما لا يعنيها ويؤذيها أشق عليها من جهاد الكفار
وأن هذا هو الجهاد الأصغر وذلك هو الجهاد الأكبر إذ منعها هواها من أجل ما فتناله
الإنسان ومن أعظم ذلك أيضا الصمت وترك الكلام فيما لا يعني ومن ثم قال صلى الله
عليه وسلم من صمت نجا ولما قال له صلى الله عليه وسلم ألا أخبرك الخ قال قلت بلى
يا رسول الله فأخذ صلى الله عليه وسلم بلسانه أي أمسك لسان نفسه ثم قال كف
عليك أي عنك هذا أي عن الشر قال قلت يا رسول الله وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به
استفهام استثبات وتعجب واستغراب فقال ثكلتك أي فقدتك أمك وهل يكب
أي يلقي الناس أي أكثرهم في النار على وجوههم أو قال على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم
أي ما تكلمت به من الإثم جمع حصيدة بمعنى محصودة شبه ما تكتسبه الألسنة من الكلام
بحصائد الزرع بجامع الكسب والجمع وشبه اللسان في تكلمه بذلك بحد المنجل الذي يحصد
به الزرع وفي الصحيح من يضمن لي ما بين لحييه ورجليه أضمن له الجنة وفيه إن الرجل ليتكلم
بالكلمة من رضوان الله تعالى لا يلقي لها بالا يكتب له رضوانه إلى يوم القيامة وإن
الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالا أي لا يعلم أنها تقع حيث تقع فيكتب له بها
سخطه إلى يوم يلقاه وقال يهوي بها في النار سبعين خريفا وفي الحكمة لسانك
أسدك إن أطلقته افترسك وإن أمسكته حرسك ولهذا كان أبو بكر رضي الله عنه يمسك
لسانه ويقول هذا الذي أوردني الموارد فلما مات رؤي في المنام فقيل له ما الذي
أوردك لسانك قال قال لا إله إلا الله فأوردني الجنة **خاتمة المجلس** ينبغي
لكل مكلف أن يحفظ لسانه عن جميع الكلام إلا كلاما تظهر المصلحة فيه ومتى استوى
الكلام وتركه فالسنة الإمساك عنه لأنه قد يجر الكلام المباح إلى حرام أو مكروه بل

هذا

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

هذا غالب في العادة والسلامة لا يعدلها شيء، وفي صحيحي البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت
وفيهما عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله أي المسلمين أفضل قال من
سلم المسلمون من لسانه ويده وبلغنا أن قس بن ساعدة وأكثم بن صيفي اجتمعا فقال
أحدهما لصاحبه كم وجدت في ابن آدم من العيوب قال هي أكثر من أن تحصى والذي أحصيته
منها ثمانية آلاف ووجدت خصلة إن استعملها ستر العيوب كلها قال ما هي قال
حفظ اللسان فالصمت سلامة كما قيل

احفظ لسانك أيها الإنسان ... لا يلدغنك إنه ثعبان
كم في المقابر من قتيل لسانه ... كانت تهاب لقاءه الشجعان

وقيل جراحات السنان لها التئام ... ولا يلتام ما جرح اللسان

## المجلس الثلاثون من الحديث الثلاثين

الحمد لله الذي لطف أعان وإذا عطف صان أكرم من شاء ومن شاء أهان وأشهد أن لا
إله إلا الله وحده لا شريك له الحنان المنان وأشهد أن محمدا عبده ورسوله المبعوث
رحمة إلى الإنس والجان صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ما اختلف الجديدان آمين
عن أبي ثعلبة الخشني جرثوم بن ناشر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال إن الله تعالى فرض فرائض فلا تضيعوها وحد حدودا فلا تعتدوها وحرم أشياء
فلا تنتهكوها وسكت عن أشياء رحمة لكم غير نسيان فلا تبحثوا عنها حديث حسن
رواه الدارقطني وغيره اعلموا إخواني وفقني الله وإياكم لما عنده أن هذا الحديث
حديث عظيم قال بعضهم ليس في الأحاديث حديث واحد أجمع بانفراده لأصول الدين
وفروعه منه ولهذا قال السمعاني من عمل به فقد حاز الثواب وأمن العقاب قوله صلى
الله عليه وسلم إن الله تعالى فرض فرائض أي أوجبها وحتم العمل بها قوله فلا تضيعوها
أي بالترك لها أو التهاون فيها حتى يخرج وقتها بل قوموا بها كما فرض عليكم قوله وحد حدودا
جمع حد وهو لغة الحاجز بين الشيئين وشرعا عقوبة مقدرة من الشارع تزجر عن المعصية

اللهم صل على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

اي جعل لكم حواجز وزواجر مفردة تحجزكم وتزجركم عنها الى ضده قوله فلا تعتدوها اي لا تجاوزوا
عليها عما امر به الشارع قوله وحرم اشياء فلا تنتهكوها اي لا تتناولوها ولا تقربوها قوله
وسكت عن اشياء رحمة لكم اي لاجلكم عن غير نسيان اي لها فلا تبحثوا عنها لان البحث عنها قد
يكون سببا لنزول التشديد فيها بايجاب او تحريم وقد هلك المتنطعون والمتنطع البحاث
عما لا يعنيه وقال ابن مسعود اياكم والتنطع اياكم والتعمق ومن البحث عما لا يعني
البحث عن امور الغيب التي امرنا بالايمان بها ولم يبين كيفيتها لانه قد يترتب عليه الحيرة
والشك وقد يفضي الى التكذيب ولهذا قال ابن اسحاق لا يجوز التفكر في الخالق ولا في المخلوقات بما
لم يسمعوا فيه كما يقال في قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده كيف يسبح الجماد لانه تعالى
اخبر به فيجعله كيف شاء كما شاء انتهى وفي الصحيحين ما يؤيد هذا التفكر في الخالق وفي
البخاري ياتي الشيطان احدكم فيقول من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك فاذا بلغه
فليستعذ بالله ولينته وفي مسلم لا يزال الناس يتساءلون حتى يقال هذا الله خلق الخلق فمن
خلق الله فمن وجد من ذلك شيئا فليقل آمنت بالله فتفكروا يا اخواني في مصنوعات الله
ولا تتفكروا في الله فان التفكر في المصنوعات من اعظم القربات وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في الله فانكم لن تقدروا قدره وقال الحسن تفكر ساعة خير من قيام
ليلة وقال ابراهيم بن ادهم الفكرة مخ العقل والفكر على ثلاثة اقسام الاول الفكر في المصنوعات
والاستدلال بها على الله وهو شان العلماء والثاني الفكر في لطائف صنع الله تعالى
وفواضل نعم الله وهو مادة الشكر له والثالث الفكر في الاعمال لتخليصها من الشوائب
وهو شان العابدين قال الفضيل رحمه الله الفكرة مرآة تريك حسناتك وسيئاتك
قال تعالى اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء وان عسى ان يكون
قد اقترب اجلهم فباي حديث بعده يؤمنون اي اولم ينظروا ويتدبروا ويتفكروا في عجائب
المملكة وبدائع ما في السموات والارض ويتفكروا فيما خلق الله من شيء فيعتبروا فيه
دالة على حكمة الله ويتفكروا في اقتراب الاجال وانقطاع الامال فيبادروا الى صالح
الاعمال فباي حديث بعد هذا القرآن يؤمنون فالتفكر في المصنوعات هو المراد بهذه

الاية

اللهم صل على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

الاية وامثالها واقرب المصنوعات اليك نفسك فتفكر في اي خلقك وتركيبك وميلادك
وشهواتك وحواسك كفاية في الاعتبار قال الله تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون المعنى افلا
تعتبرون وتنظرون الى ما في انفسكم من بدائع الحكمة واتقان الصنعة ودقائق اللطائف
وصنوف العجائب فتستدلون بها على الخالق وعلى كمال قدرته وقد ركب الله تعالى الانسان
بالاعضاء الظاهرة وجمع الاشياء المتضادة في المعاني الباطنة وهي الحرارة والبرودة
واليبوسة والرطوبة وهذا من عجيب القدرة التي لا يقدر عليها غيره قال الشاعر
الماء والنار في ذات قد اجتمعا والماء والنار كيف الحال ضدان
وقال اهل الباطن الذائقة جعل الله تعالى في الانسان من نسخة الوجود كما قيل ويسمى
العالم الصغير وقل ما من مخلوق الا وفي الانسان خصلة منه اما صورية او معنوية وقال
اهل النظر ينبغي للانسان ان يكون فيه عشر خصال من اخلاق الطير والبهائم سخاء الديك
وامانة الحمامة وصمت الباز وحذر الغراب وحزن الطاووس وبصيرة النسر وانفة
الفهد وصدق البعير وصبر الجمل ووداد الكلب ولنختم المجلس بفوائد تتعلق بالتفكر قال
بعض العارفين التفكر ينقسم الى قسمين الاول يتعلق بالمعبود والثاني يتعلق بالعبد
فاما المتعلق بالعبد فينبغي له ان يتفكر هل هو على معصية ام لا فان وقعت زلة فينبغي له
ان يتداركها بالتوبة ثم يتفكر في نقل الاعضاء عن المعاصي الى الطاعات فيجعل شغل عينيه
الاعتبار وشغل لسانه الذكر والاستغفار والتسبيح والتهليل والاذكار وكذا سائر
اعضائه في الليل والنهار فيستعملها في طاعة الواحد القهار ثم يتفكر في مبادرة الاوقات
بالنوافل وطلب الارباح في دار الارباح فيسال الله تعالى زيادة على الفرض ما استطاع وكذلك
ينظر في ايام الصيام كالخميس والاثنين والايام الشريفة التي هي مواسم الخير والطاعات فلا
يغفل عنها ثم بعد ذلك ينظر ان وجبت عليه زكاة اخرجها لمستحقيها والا فليتصدق ثم بعد ذلك
ينظر في فناء عمره فيتنبه له قبل ان يذهب وهو لا يشعر ثم بعد ذلك يتفكر في صفات الباطن
فيترك الخصال المذمومة كالكبر والعجب والبخل والحسد ويفعل الخصال المحمودة مثل الصدق
والاخلاص والصبر والخوف ويتفكر في زوال الدنيا وفنائها بما فيها كما لاهلها وفي بقاء الاخرة

ينبغي للانسان ان يكون فيه عشر خصال من اخلاق الطير والبهائم

فضائل التفكر

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ودوا أمهاتا فيه طلبها ويعمرها كما قال بعض العارفين لإخوانه زوروا الآخرة بقلوبكم كل
يوم وشاهدوا المواقف بأذهانكم وتوسدوا القبور بأفكاركم واعلموا أن ذلك كائن لا محالة

وقد قيل:
ألا أيها الناسي ليوم رحيله • أراك عن الموت المفرق لاهيا •
ولا ترعوي بالظاعنين إلى البلى • وقد تركوا الدنيا جميعا كما هيا •
ولم يخرجوا إلا بقطن وخرقة • وما عمروا من منزل ظل خاليا •
وهم في بطون الأرض صرعى جميعهم • صديق وخل كان قبل مواخيا •
وأنت غدا أو بعده في جوارهم • وحيدا فريدا في المقابر ثاويا •
جفاك الذي قد كنت ترجو وداده • فلم تر إنسانا لحبك راعيا •
وكم مستعد للحمام فجاءه • قريبا ودع عنك المنى والأمانيا •

وأما التفكر في المعبود فقد منع الشرع منه كما قدمناه. **حكاية**: اضطجع كسرى ليلة على
فراشه فنظر إلى الفلك فتفكر في هيئته واستدارته فقال أيها الفلك إن بناءك لسقف
لعظيم وإن بنيانك لعظيم وإن سيرك لكبير وإن محلك لبعيد للمتعجبين
فليت شعري أعلى عمد من تحتك فتمسك أم بعلائق من فوقك فتعلق ولعمري إن ملكا
أمسكك فرتبك لعظيم قدره وإنه في استدارتك بتقريب لحكيم خبير وإن جهل من غفل
عن التفكر في منتهى العظمة لعظيم معظم وليت شعري كم أفنت هذه النجوم من القرون وكم بقيت
قبلنا أمما من سالف العصور وليت شعري طلوعك حين تطلعين ولم مسيرك حين تسيرين
وأفولك حين تأفلين وعلام سقوطك حين تغيبين ليت شعري أساكنة أنت أم تتحركين
أم كيف صفتك التي بها تتصفين ولونك الذي به تتوسمين ومن سماك بأسمائك التي
بها تعرفين ومجاريك التي فيها تتعاطين وبمشيئته تجرين وبصنعته استقامتك حين
تستقيمين ورجوعك حين ترجعين واستتارك حين تستترين وبروزك حين تبرزين
فيا إخواني ارجعوا بنا إلى مولانا فإنه يعلم سرنا ونجوانا وقولوا يا الله يا الله يا الله
اغفر لنا ولأهل مجلسنا أجمعين، آمين آمين، والحمد لله رب العالمين.

## المجلس الحادي والثلاثون في الحديث الحادي والثلاثين

الحمد

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله الذي أنعم على أوليائه بالمحبة وزهدهم في الدنيا فلم يرغبوا في متاع الخيبة وأشهد أن
لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة من عرف ربه وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله أفضل
من نصح الخلق ونبه صلى الله عليه وعلى آله ومن اختصهم بالصحبة. عن أبي العباس سهل بن سعد
الساعدي رضي الله عنه قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
دلني على عمل إذا عملته أحبني الله وأحبني الناس فقال ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد
فيما في أيدي الناس يحبك الناس. حديث حسن رواه ابن ماجه وغيره بأسانيد جيدة
حسنة. اعلموا إخواني وفقني الله وإياكم لطاعته أن هذا الحديث أحد الأحاديث الأربعة
التي عليها مدار الإسلام. **قوله** ازهد، الزهد لغة الإعراض عن الشيء احتقارا له وشرعا أخذ
قدر الضرورة من الحلال المتيقن الحل فهو أخص من الورع إذ هو ترك المشتبه وهذا زهد
العارفين وهو المراد هنا وأعلى منه زهد المقربين وهو الزهد فيما سوى الله من دنيا وجنة
وغيرهما إذ ليس لصاحب هذا الزهد مقصد إلا الوصول إلى الله تعالى والقرب منه ويجب الزهد
في الحرام ويندب في المشتبه. **قوله** في الدنيا أي باستصغار جملتها واحتقار جميع شأنها لتصغير الله
تعالى لها وتحقيره إياها وتحذيره من غرورها وقد قسم بعض العلماء الدنيا بأنها ما احتواه الليل والنهار
وأظلته السماء وأقلته الأرض واختلفوا في الذي هو حقيقة منها فقيل الدينار والدرهم وقيل
المطعم والمشرب والملبس والمسكن والأظهر أنها كل لذة وشهوة ملائمة للنفس حتى الكلام
بين مستمعين له ما لم يقصد به وجه الله تعالى. وكان أبو سليمان يقول لا تشهد لأحد بالزهد لأن الزهد في
القلب. وقال الفضيل أصل الزهد الرضى عن الله عز وجل. ومن كلام علي رضي الله عنه من زهد
في الدنيا هانت عليه المصائب. وقيل الزهد في الرياسة أشد من الزهد في الذهب والفضة.
وقيل لبعض السلف من معه مال هل يكون زاهدا قال نعم إن لم يفرح بزيادته ولم يحزن بنقصه.
وقال سفيان الثوري رحمه الله تعالى الزهد في الدنيا قصر الأمل ليس بأكل الغليظ ولا بلبس
العباء. ومن دعائه اللهم زهدنا في الدنيا ووسع علينا منها ولا تزوها عنا فترغبنا فيها.
وقال الحسن رحمه الله هو قصر الأمل والإياس عما في أيدي الناس. وفي حديث فقيل يا رسول
الله من أزهد الناس فقال من لم ينس القبر والبلى وترك أفضل زينة الدنيا وآثر ما يبقى على ما

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

يعني ولم يصل غاية الزاهد وعن نفسه من المومنين وقد قسم كثير من السلف الزهد الى ثلاثة اقسام في
زهد فرض وهو اتقاء الشرك الاكبر ثم الاصغر وهو ان يراد بشيء من العمل قولا او فعلا غير الله تعالى ثم في
اتقاء جميع المعاصي ومن اهل الزهد في الحرام فقط قيل ويسمى من زاهدا وعليه الزهري وابن عيينة
وغيرهما وقيل لا يسمى الا ان انضم الى ذلك الزهد بنوعيه الآخرين وهما في الشبهات رأسا
وفضول الكلام الحلال ومن ثم قال بعضهم لا زهد اليوم لفقد الحلال المحض وقد جمع ابو سليمان
الداراني رحمه الله تعالى انواع الزهد كلها في كلمة فقال هو ترك ما يشغل عن الله عز وجل واعلموا
اخواني ان الذم الوارد في الدنيا في الكتاب والسنة ليس راجعا الى زمانها وهو الليل والنهار فان
الله تعالى جعلهما خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا ولا الى مكانها وهو الارض لان الله تعالى جعلها
لنا مهادا ولا الى ما اودعه الله تعالى فيها من الجمادات والحيوانات لان ذلك من نعمه على عباده
وقال تعالى وهو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا وانما هو للاشتغال بما فيها عما خلقنا لاجله من
عبادته تعالى قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ثم من بني آدم من انكر المعاد
وهاولاء هم اهل التمتع بالدنيا على ان منهم من كان يامر بالزهد فيها ويرى ان كثرتها توجب
الهم والغم ومن ثم قال اطباؤنا لا يليق بالخطيب من الوصية بالتقوى ذم الدنيا لان ذمها معلوم لكل
احد حتى لمنكر المعاد وبعضهم يقرون بالمعاد ولاكنهم منغمسون في الظالم لنفسه ومقتصد
وسابق بالخيرات فالاول وهم الاكثرون هم الذين وقفوا مع زهرة الدنيا باخذها من غير
وجهها واستعمالها في غير وجهها فصارت اكبر همهم وهاولاء هم اهل اللهو واللعب
والزينة والتفاخر والتكاثر وكل هاولاء لا يعرفون المقصود منها ولا انها منزل سفر
يترحل منها الى دار الاقامة وان آمن به مجملا والثاني من اخذها من وجهها لاكنه توسع
في مباحاتها وتلذذ بشهواتها المباحة وهو وان لم يعاقب عليه لاكنه ينقص من درجاته
بقدر توسعه في الدنيا وصح عن ابن عمر لا يصيب احد من الدنيا شيئا الا نقص من درجاته
في الآخرة وان كان عليه كريما وقد روى الترمذي ان الله اذا احب عبدا حماه الدنيا كما
يظل احدكم يحمي سقيمه الماء وروى الحاكم ان الله ليحمي عبده الدنيا وهو يحبه كما
تحمون مريضكم الطعام والشراب تخافون عليه وروى مسلم الدنيا سجن المومن وجنة

بالنسبة



اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم واسألك اللهم الا عافية

بالنسبة لما اعد له من النعيم الاخروي وجنة الكافر اي بالنسبة لما اعد له من العذاب الدائم الاليم
المقيم والثالث هم الذين فهموا المراد من الدنيا وان الله سبحانه وتعالى انما اسكن عباده فيها واظهر
لهم لذاتها وزخارفها ليبلوهم ايهم احسن عملا كما نص على ذلك في غير اية قال بعض السلف من
زهد في الدنيا ورغب في الآخرة وكما بين تعالى انه جعل ما على الارض زينة لها ليبلوهم ايهم احسن
عملا بين انقطاع ذلك ونفاده بقوله وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا فهموا ان هاذا
هو مقصودها جعلوا همهم التزود منها لدار القرار واكتفى من الدنيا بما يكتفي به المسافر في سفره
وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما لي وللدنيا انما مثلي ومثل الدنيا كمثل راكب قال في ظل شجرة ثم
راح وتركها ثم من اهل هاذا القسم من اقتصر من الدنيا على سد رمقه فقط وهو حال كثير من الزهاد ومنهم
من فسح لنفسه احيانا في تناول بعض مباحاتها لتقوى النفس به وتنشط للعمل وقد صح خبر احمد
والنسائي حبب الي من دنياكم النساء والطيب وقرة عيني في الصلاة وخبر احمد عن عائشة رضي
الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه من الدنيا النساء والطيب والطعام
فاصاب من النساء والطيب ولم يصب من الطعام وتناول الشهوات المباحة بقصد التقوي على
الطاعة يصيرها طاعات فلا يكون من الدنيا وقد صح عند الحاكم انه صلى الله عليه وسلم
قال نعمت الدار لمن تزود منها لآخرته حتى يرضي ربه وبيست الدار لمن صدته عن آخرته
وقصرت به عن رضا ربه واذا قال العبد قبح الله الدنيا قالت الدنيا قبح الله اعصانا لربه وبعض
الحامل على الزهد اشياء منها استحضار الآخرة ووقوفه بين يدي مولاه بحيث يغلب
شيطانه وهواه وتعزب نفسه عن لذات الدنيا ونعيمها وشاهده ان حارثة رضي الله عنه
قال للنبي صلى الله عليه وسلم اصبحت مومنا حقا قال ان لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك قال
عزفت نفسي عن الدنيا فاستوى عندي حجرها ومدرها وكاني انظر الى عرش ربي بارزا وكاني
انظر الى اهل الجنة في الجنة يتنعمون والى اهل النار في النار يعذبون قال يا حارثة عرفت فالزم
ومن هاذا معنى ان تكون الدنيا سجنه وقد قال الامام الشافعي لو اوصى لاعقل الناس صرف للزهاد لانه
لا اعقل منهم حيث آثروا الباقي على الفاني ومنها استحضار ان لذاتها شاغلة القلوب عن
الله ومنقصة لدرجاته عنده وموجبة لطول الحبس والوقوف في ذلك الموقف العظيم للحساب

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

والسؤال عن شكر نعيمها ومنها كثرة التعب والذل في تحصيلها وكثرة عيوبها وسرعة
تقلبها وفنائها ومن خسة الأرذال في طلبها وحقارتها عند الله ولذا قال الفضيل لو أن
الدنيا بحذافيرها عرضت علي حلالا لا أحاسب عليها لتقذرتها كما أتقذر الجيفة ومنها
استحقارها وما فيها ملعونة إلا فيما استثني في قوله صلى الله عليه وسلم الدنيا ملعونة ملعون
ما فيها إلا ذكر الله وما والاه وعالما ومتعلما ومنها استحضار أن تركها موجب لرفعة
الدرجات وحلول الرضوان الأكبر منه تعالى في دار الكرامات ولذا قال صلى الله عليه وسلم ازهد في
الدنيا يحبك الله لأن الله تعالى يحب من أطاعه ومحبته مع محبة الدنيا لا تجتمع كما دلت عليه
النصوص والتجربة والتواتر ولذا قال صلى الله عليه وسلم حب الدنيا رأس كل خطيئة وأنه لا يحب
الخطايا ولا أهلها ولأنها لهو ولعب وأن الله تعالى لا يحبها وأن القلب بيت الرب لا شريك له
فلا يحب أن يشرك في بيته حب دنيا ولا غيرها فيما أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام
يا داود إني حرمت على القلوب أن يدخلها حبي وحب غيري يا داود إن كنت تحبني فأخرج
حب الدنيا من قلبك فإن حبي وحبها لا يجتمعان في قلب واحد يا داود من أحبني يتهجد
بين يدي إذا نام البطالون ويذكرني في خلواته إذا لهى عن ذكري الغافلون وحاصل ما
ذكرناه أنه انقطع بأن محبة الدنيا مبغض عند الله تعالى فإن الزهد فيها محبوب له تعالى ومحبتها
الممنوعة هي إيثارها لنيل الشهوات واللذات لأنها يشغل عن الله تعالى أما محبتها
لفعل الخير والتقرب إلى الله تعالى فهو محمود لخبر نعم المال الصالح للرجل الصالح يصل به رحمه
ويصنع به معروفا وفي أثر إذا كان يوم القيامة جمع الله تعالى الذهب والفضة كالجبلين
العظيمين ثم يقال هذا مالنا عاد إلينا سعد به قوم وشقي به آخرون قوله صلى الله عليه
وسلم وازهد فيما في أيدي الناس يحبك الناس لأن قلوب غالبهم مجبولة على حب الدنيا ومن
نازع إنسانا في محبوبه كرهه ومن لم يعارضه فيه أحبه ولذا قال الشافعي رضي الله عنه

• ومن يذق الدنيا فإني طعمتها • وسيق إلينا عذبها وعذابها •
• فلم أرها إلا غرورا وباطلا • كما لاح في ظهر الفلاة سرابها •
• وما هي إلا جيفة مستحيلة • عليها كلاب همهن اجتذابها •

فإن

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

• فإن تجتنبها كنت سلما لأهلها • وإن تجتذبها نازعتك كلابها •

فدع عنك فضلات الأمور فإنها حرام على نفس التقي ارتكابها • قال بعضهم ولا يبعد عندي
أن الزاهد في الدنيا تحبه الإنس والجن أخذا بعموم لفظ الناس إذ يطلق لغة على الإنس
والجن وأخرج الطبراني خبر ازهد فيما في أيدي الناس تكن غنيا وقال الحسن لا يزال الرجل
على الناس كريما ما لم يعط ما في أيديهم فحينئذ يستخفون به ويكرهون حديثه ويبغضونه
وقال أيوب السختياني لا يعتبر الرجل حتى يعف عما في أيدي الناس ويتجاوز عما يكون منهم
وكان ابن عمر يقول في خطبته إن الطمع فقر وإن اليأس غنى وسأل ابن سلام كعبا بحضرة
عمر رضي الله عنهم ما يذهب بالعلم من قلوب العلماء بعد أن حفظوه وعقلوه قال يذهبه
الطمع وشره النفس وتطلب الحاجات إلى الناس وقال أعرابي لأهل البصرة من سيدكم قالوا
الحسن قال بم سادكم قالوا احتاج الناس إلى علمه واستغنى هو عن دنياهم فقال ما أحسن هذا
خاتمة المجلس فيتضمن هذا الحديث الحث على التقليل من الدنيا ولذا قال صلى الله عليه
وسلم كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل وقال حب الدنيا رأس كل خطيئة كما مر وقال
صلى الله عليه وسلم من أحب دنياه أضر بآخرته ومن أحب آخرته أضر بدنياه فآثروا ما يبقى
على ما يفنى ونقل عن بعض شراح الأربعين النووية خبر ارغب فيما عند الله يحبك الله وازهد
فيما في أيدي الناس يحبك الناس إن الزاهد في الدنيا يريح قلبه وبدنه في الدنيا والآخرة وإن
الراغب في الدنيا يتعب قلبه وبدنه في الدنيا والآخرة ليجيئن أقوام يوم القيامة لهم حسنات
كأمثال الجبال فيؤمر بهم إلى النار فقيل يا نبي الله أو يصلون قال كانوا يصلون ويصومون
ويتصدقون ويأخذون وهنا من الليل لكنهم كانوا إذا لاح لهم شيء من الدنيا وثبوا عليه
ونقل بعضهم خبر أيها الناس اتقوا الله حق تقاته واسعوا في مرضاته وأيقنوا من الدنيا
بالفناء ومن الآخرة بالبقاء واعملوا لما بعد الموت فكأنكم بالدنيا لم تكن وبالآخرة لم تزل
إن كل من في الدنيا ضيف وما فيها عارية وإن الضيف مرتحل والعارية مردودة والدنيا عرض
حاضر يأكل منها البر والفاجر والدنيا مبغضة لأولياء الله محببة لأهلها فمن شاركهم في
محبوبهم أبغضوه وفي خبر أحمد والترمذي وابن ماجه من كانت الآخرة همه جمع الله شمله

كل من في الدنيا ضيف وما فيها عارية فالضيف مرتحل والعارية مردودة

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وجعل غناه في قلبه وأتته الدنيا وهي راغمة ومن كانت الدنيا همه شتت الله شمله
وجعل فقره بين عينيه ولم يأته من الدنيا إلا ما قدر له وروى الترمذي لو كانت الدنيا
تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى منها كافرا شربة ماء وإذا علم ذلك فمن محاسن العاقل
أن لا يغتر بمحاسن الدنيا فإنها ساحرة تزين ظاهرها بمحاسنها وتخفي قبائحها ومساويها
في باطنها ليغتر الجاهل بما يرى من ظاهرها ومثلها كمثل عجوز قبيحة المنظر تخفي وجهها
وتلبس أحسن الثياب وتتزين وتتجمل ليفتتن الخلق بها فإذا كشفوا عنها غطاءها
وخمارها وألقوا عنها إزارها ظهر لهم المنكر في وجهها وعاينوا قبائحها وندموا على
الاغترار بها كما جاء في الخبر أن الدنيا يؤتى بها يوم القيامة في صورة عجوز قبيحة مشوهة
زرقاء العينين كريهة المنظر فتعرض على أربابها وكثرت عشاقها فإذا رآها الخلائق
قالوا نعوذ بالله من هذه القبيحة المشوهة فيقال لهم هذه الدنيا الدنية التي كنتم عليها
تتحاسدون ولأجلها كنتم تتقاطعون وتسفكون الدماء بغير حق وتقطعون أرحامكم
وتغترون بزخرفها ثم يؤمر بها إلى النار فتقول يا إلهي أين أحبابي فيؤمر بهم فيلقون
معها في نار جهنم وقد قال صلى الله عليه وسلم احذروا الدنيا فإنها أسحر من هاروت
وماروت ورأى عيسى صلى الله عليه وسلم الدنيا في بعض مكاشفاته وهي على صورة عجوز
هرمة فقال لها كم لك من زوج فقالت لا يحصون كثرة فقال عيسى عليه السلام
ماتوا عندك أم طلقوك قالت بل أنا قتلتهم وأفنيتهم فقال يا عجبا لهؤلاء الحمقى الآخرين
الذين يشاهدون ما يصنع بمن سبقهم وهم فيها يرغبون وبغيرهم لا يعتبرون ومن عجيب
النكت ما حكي عن إبراهيم بن أدهم رضي الله عنه أنه وجد مجلسا في البرية والذين فيه من فقراء
الإسلام وإذا فيه عالم جالس على سرير مرتفع بالخيلاء والتكبر فلما فرغ من وعظه تعوذ
إبراهيم وقرأ تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير الذي خلق الشيء فقال الفقيه
أخطأت يا خراساني فقرأ الذي خلق البعير والجلاح وكانت دابة الفقيه على باب المسجد
فقال أخطأت فقال الذي خلق النفس فقال أخطأت فقال علمني كيف هو فقال قل الذي خلق
الموت والحيوة فقال إبراهيم إذا علمت أنك خلقت للموت فما هذه الخيلاء والتكبر فقال له

نص

رايت

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

رأيت سهما معترضا ونفذ سهمه في الغرض فنزل عن السرير وتاب إلى الله تعالى وخرج مع
إبراهيم سياحا وترك داره وماله وأهله حتى مات رحمة الله تعالى عليهما اللهم وفقنا
أجمعين والحمد لله رب العالمين

## المجلس الثاني والثلاثون في الحديث الثاني والثلاثين

الحمد لله الذي من علينا بفضله العميم إذ من علينا بمحمد أفضل الخلق فهدانا إلى دين الحق والصراط
المستقيم وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الكريم الحليم وأشهد أن سيدنا محمدا عبده
ورسوله وحبيبه وخليله الذي خص بالخلق العظيم صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الذين
فازوا منه بالحظ الجسيم عن أبي سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدري رضي الله عنه أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ضرر ولا ضرار حديث حسن رواه ابن ماجه والدارقطني
وغيرهما مسندا ورواه مالك في الموطأ عن عمرو بن يحيى عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
مرسلا فأسقط أبا سعيد وله طرق يقوي بعضها بعضا اعلموا إخواني وفقني الله وإياكم
لطاعته أن هذا الحديث حديث عظيم فقوله صلى الله عليه وسلم لا ضرر ولا ضرار بكسر أوله من
ضرر وضرار بمعنى واحد وهو خلاف النفع كذا قاله الجوهري فالجمع بينهما للتأكيد والمشهور أن
بينهما فرقا فقيل الأول إلحاق مفسدة بالغير مطلقا والثاني إلحاق مفسدة بالغير على وجه
المقابلة أي كل منهما يقصد ضرر صاحبه من غير جهة الاعتداء بالمثل والانتصار بالحق وقال
ابن حبيب الضرر عند أهل العربية الاسم والضرار الفعل فمعنى الأول لا تدخل على أحد ضررا
لم يدخله على نفسه ومعنى الثاني لا يضار أحد بأحد وقيل الضرر أن يدخل على غيره ضررا بما
ينتفع هو به والضرار أن يدخل على غيره ضررا بما لا منفعة له به كمن منع ما لا يضره ويتضرر
به الممنوع ورجح هذا جماعة منهم ابن عبد البر وابن الصلاح وقيل الأول ما لك فيه
منفعة وعلى جارك فيه مضرة والثاني ما لا منفعة فيه لك وعلى جارك فيه مضرة وهو وجه تحكم
بلا دليل وإن قال غير واحد إن هذا وجه حسن المعنى في الحديث وفي رواية ولا إضرار من
أضر به إضرارا إذا أوقع به ضررا قال ابن الصلاح هي على ألسنة كثير من الفقهاء والمحدثين
ولا صحة لها والذاكر لها أخطأ وقيل لا يحرم من أي جد بيننا أو في شريعتنا وهذا هو

الحديث نحو ما سائر انواع الضرر الا بدليل لان النكرة في سياق النفي تعم وفي الحديث بعثت
بالحنيفية السمحة السهلة وقد حرم الله من المومنين دمه وماله وعرضه وان لا يظن
به الا خيرا وقد قال ايضا ان دماءكم واموالكم واعراضكم حرام عليكم فلكثير مما ورد في
شدة عذاب من يوذي المومنين روى مجاهد قال ان لجهنم ساحلا كساحل البحر فيه
هوام وحيات كالنخل وعقارب كالبغال فاذا استغاث اهل النار قالوا الساحل
فاذا القوا فيه سلطت عليهم تلك الهوام فتاخذ شفار اعينهم وشفاههم وما شاء
الله منهم تكشطها كشطا فيقولون النار النار فاذا القوا فيها سلط عليهم الجرب
فيحك احدهم جسده حتى يبدو عظمه وان جلد احدهم لاربعون ذراعا فيقال يا فلان
يا فلان هل يوذيك هذا فيقول واي اذى اشد من هذا فيقال هذا بما كنت توذي
المومنين اللهم سلمنا من شر الاهوال فاياك يا اخي ان توذي احدا او تضره بغير فقد قال
النبي المختار لا ضرر ولا ضرار في ديننا او شريعتنا كما قدمنا وهاتان الكلمتان تقتضيان
رعاية المصالح اثباتا والمفاسد نفيا اذ الضرر هو المفسدة فاذا انتفت لزم اثبات
النفع الذي هو المصلحة فتامل يا اخي وتامل هذا الحديث الحسن خرجه ابو داوود اسند
قال الفقه يدور على خمسة احاديث وعد هذا الحديث من الخمسة قال النووي رحمه الله وله
طرق يعضد بعضها بعضا وقد ورد في الكتاب العزيز والحديث الصحيح ما هو بمعناه فاعتبر
به كقوله تعالى [illegible] واصل الظلم وضع الشيء في غير محله موضعه واخذه من
غير وجهه ومرضى باخيه مقرظه وقوله صلى الله عليه وسلم حرم الله من المومن دمه
وماله وعرضه وان لا يظن به الا خيرا وقوله ان دماءكم واموالكم واعراضكم حرام عليكم كما
تقدم ولنذكر جملة من انواع الظلم والضرر ليكون الشخص منها على حذر من ذلك المكس
واكل مال اليتيم والمماطلة بحق عليه مع قدرته على وفائه ومن ذلك ان يظلم المراة في نحو
صداق او نفقة او كسوة وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال يوخذ بيد العبد والامة
يوم القيامة فينادى به على روس الخلائق هذا فلان ابن فلان من كان له عليه حق فليات الى
حقه فتفرح المراة ان يكون لها حق على ابيها او اخيها او زوجها ثم قرا فلا انساب

بينهم يومئذ ولا يتساءلون فيغفر الله تعالى من حقه ما شاء الله ولا يغفر من حقوق الخلق
شيئا فينصب العبد للناس ثم يقول الله تعالى لاصحاب الحقوق ايتوا الى حقوقكم قال فيقول
العبد يا رب فنيت الدنيا فمن اين اوتيهم حقوقهم فيقول الله للملائكة خذوا من اعماله الصالحة
فاعطوا كل ذي حق حقه بقدر مظلمته فان كان وليا لله وفضل له مثقال ذرة ضاعفها الله
تعالى حتى يدخله الجنة بها وان كان عبدا شقيا ولم يفضل له شيء فتقول الملائكة ربنا
فنيت حسناته وبقي طالبوه فيقول الله تعالى خذوا من سيئاتهم فاضيفوها الى سيئاته ثم صكوا له
صكا الى النار ومن الظلم والضرر ايضا عدم ايفاء الاجير حقه لقوله صلى الله عليه وسلم ثلاثة
انا خصمهم يوم القيامة رجل اعطى بي ثم غدر ورجل باع حرا فاكل ثمنه ورجل استاجر اجيرا
فاستوفى منه العمل ولم يعطه اجرته ومنه ان يظلم يهوديا او نصرانيا بشيء من ماله تعديا
لقوله صلى الله عليه وسلم من ظلم ذميا فانا خصمه يوم القيامة ومنه ان يقتطع حق مسلم بيمين
فاجرة لخبر الصحيحين من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه فقد اوجب الله له النار وحرم الله عليه
الجنة قيل يا رسول الله وان كان شيئا يسيرا قال وان كان قضيبا من اراك فاحذروا يا اخواننا
الظلم وانواع الضرر وتوقوا دعوة المظلوم على من كان قال شارح الفاكهاني بقول سيعلم الظالمون
حين يتفاصلوا ان الظالم ينتظر العقاب والمظلوم ينتظر الثواب وروي اذا اراد الله
بعبد خيرا سلط الله عليه من يظلمه خاتمة المجلس دخل طاوس اليماني على هشام بن عبد
الملك فقال له اتق الله يوم الاذان قال هشام وما يوم الاذان قال قوله تعالى فاذن موذن
بينهم ان لعنة الله على الظالمين فصعق هشام فقال طاوس هذا ذل الصفة فكيف
بالمعاينة اللهم سلمنا من شر الاشرار امين امين امين والحمد لله رب العالمين

## المجلس الثالث والثلاثون في الحديث الثالث والثلاثين

الحمد لله الذي خلق الانام وفرق ارزاقهم من فضله وبين الحلال والحرام واشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له الملك القدوس السلام واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله
المختص بمزيد الاكرام صلى الله عليه وعلى آله واصحابه ذوي الفضل والانعام عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو يعطى الناس بدعواهم لادعى

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
النووي
شدة عذاب من يوذي المومنين
جملة من انواع الظلم والضرر
بينهم
اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
٨٦
متفق
مسلم

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

رجال أموال قوم ودماءهم ولكن البينة على المدعي واليمين على من أنكر حديث حسن رواه
البيهقي وغيره هكذا وبعضه في الصحيحين اعلموا إخواني وفقني الله وإياكم لطاعته
أن هذا الحديث قاعدة عظيمة من قواعد أحكام الشرع وقيل فيه إنه من فصل الخطاب الذي
أعطيه داوود عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام إذا علمت ذلك فلنتكلم على بعض ما فيه
باختصار تتميما للمجلس فنقول قوله لو يعطى الناس بدعواهم لادعى رجال أموال قوم
ودماءهم أي استباحوها ولكن البينة على المدعي واليمين على من أنكر والمعنى أن جانب المدعي
ضعيف لدعواه خلاف الأصل فكلف الحجة القوية وجانب المنكر قوي لموافقته الأصل فاكتفي
منه بالحجة الضعيفة والمراد بالمدعي من خالف قوله الظاهر فإن امتنع المدعى عليه من اليمين بعد
عرضها عليه من القاضي أو بعد قول القاضي له احلف بأن يقول لا أحلف ونحوه ردت على المدعي
فيحلف ويستحق لتحول الحلف إليه بالنكول ولأن نكول الخصم يحتمل أن يكون تورعا عن اليمين الصادقة
كما يحتمل أن يكون تحرزا عن اليمين الكاذبة ومن أراد يا إخواني بسط الكلام على هذا المقام فليراجع
كتب الفقه فإن مرادنا من هذه المجالس إنما هو الوعظ والتخويف ما ورد في السنة الغراء من الوعيد
على الأيمان الفاجرة كقوله صلى الله عليه وسلم من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه فقد أوجب الله له
النار وحرم عليه الجنة قيل يا رسول الله وإن كان شيئا يسيرا قال وإن كان قضيبا من أراك
رواه البخاري ومسلم والأحاديث في ذلك كثيرة واليمين الكاذبة مع العلم بالحال تسمى اليمين الغموس
لأنها تغمس صاحبها في الإثم أو النار وهي من الكبائر وتذر الديار بلاقع نسأل الله سبحانه وتعالى العفو والعافية
واعلموا أن شهادة الزور أيضا من الكبائر سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الشهادة فقال للشاهد
هل ترى الشمس قال نعم قال على مثل هذا فاشهد أو دع وفي صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه
قال كفى بالمرء إثما أن يحدث بكل ما يسمع وروى أبو داوود أن النبي صلى الله عليه وسلم قام
خطيبا فقال أيها الناس عدلت شهادة الزور وشركا بالله ثم قرأ فاجتنبوا الرجس من الأوثان
واجتنبوا قول الزور قال الذهبي وفي الآثار عدلت شهادة الزور الإشراك بالله وفي الحديث
الثابت لا تزول قدما شاهد الزور يوم القيامة حتى تجب له النار وفي رواية حتى يلج بالبراءة منها
قال الحافظ الذهبي رحمه الله قلت شاهد الزور قد ارتكب عظائم أحدها الكذب

ما ورد في الأيمان الكاذبة من الوعيد

ما ورد في شهادة الزور

والازدراء

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

والازدراء والله تعالى يقول إن الله لا يحب من هو مسرف كذاب وثانيها أنه ظلم الذي شهد عليه
حتى أخذ بشهادته ماله وعرضه وروحه وثالثها أنه ظلم الذي شهد له بأن ساق إليه المال
الحرام فأخذه بشهادته فأوجب له النار قال النبي صلى الله عليه وسلم من قضيت له من مال أخيه بغير حق
فلا يأخذه فإنما أقطع له قطعة من النار ورابعها أنه أباح ما حرم الله وعصمه من المال والدم
والعرض قال صلى الله عليه وسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله وفي الصحيح عن
النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ثلاثا قلنا بلى يا رسول الله قال الإشراك
بالله وعقوق الوالدين ألا وقول الزور وشهادة الزور فما زال يرددها حتى قلنا ليته سكت
يعني شفقة عليه لما يتعب من التكرار فشهادة الزور لا يأتي بها إلا كل قليل الحظ من الدين والتقوى
فليحذر العبد من ذلك ولا يشهد إلا بما علم كما قال تعالى إلا من شهد بالحق وهم يعلمون وقال تعالى ولا
تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا والحكمة في تخصيص هذه
الثلاثة بالسؤال أن العلم بالفؤاد وهو مستند إلى السمع والبصر لأن مدرك الشهادة الرؤية والسماع
وهما بالبصر والسمع ولقد مدح الله تعالى أقواما في كتابه بقوله والذين لا يشهدون الزور أي لا يشهدون
شهادة زور ولا يحضرون مواضع الباطل ومجالس السوء واللهو وإذا مروا باللغو أي بمواضع
اللغو مروا كراما يكرمون نفوسهم بصونها عن الاشتغال بالباطل جعلنا الله منهم بمنه وكرمه
إخواني تجنبوا مجالس السوء خصوصا مجالس الزور والباطل والرشوة قضاة السوء الذين
بدلوا الخوف من الله والحرام أكلوا وفي الحديث لعن الله الراشي والمرتشي والماشي بينهما أو
كما قال والرشوة هي ما يبذل للقاضي ليحكم بغير الحق أو يمتنع من الحكم بالحق كما هو مشاهد
وهي حرام مطلقا لما ورد فيها من الأحاديث نكتة وهي ختام هذا المجلس اللطيف
في الحلية عن عكرمة قال كان قضاة في زمن بني إسرائيل ثلاثة فمات أحدهم فولي
مكانه غيره ثم قضوا ما شاء الله أن يقضوا ثم بعث الله لهم ملكا يمتحنهم فوجد رجلا يسقي بقرة
على ماء وخلفها عجلة فدعاها الملك وهو راكب فرسا فتبعتها العجلة فتخاصما فقالا بيننا
القاضي فجاءا إلى القاضي الأول فدفع إليه الملك درة كانت معه وقال له احكم بأن العجلة
لي قال بماذا أحكم قال أرسل الفرس والبقرة والعجلة فإن تبعت الفرس فهي لي فأرسلها فتبعته

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الأمر من حكم بعدالة وأتيا القاضي الثاني فحكم كذلك وأخذ درة وأما القاضي الثالث فدفع
له العدل درة وقال له احكم بيننا فقال انا حاكم فقال العدل سبحان الله يجيء اليك فتقول
له القاضي سبحان الله أتكلم العدل من بغى وحكم بين الخصمين فالبكاء يا إخواني فيهم نسأل الله
العافية والعفو آمين آمين والحمد لله رب العالمين

## المجلس الرابع والثلاثون في الحديث الرابع والثلاثين

الحمد لله علام الغيوب غفار الذنوب وقابل التوبة ممن يتوب. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا
شريك له شهادة تمحى بها ظلمات الذنوب وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي كشف
الله به عن كل مكروب صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه صلاة تدوم بدوام الكروب عن أبي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رأى منكم منكرا
فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان
رواه مسلم اعلموا إخواني وفقني الله وإياكم لطاعته أن هذا الحديث حديث عظيم **قوله**
صلى الله عليه وسلم من رأى يحتمل أن يكون المراد الرؤية البصرية قال بعضهم والأشبه أنها علمية
**قوله** منكم المراد جميع الأمة لا المخاطبون فقط فالحاضر يعلم الغائب **قوله** منكرا فليغيره
أي يزيله بيده فإن لم يستطع الإزالة بما ذكر فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف
الإيمان ومعناه أقل ثمرات الإيمان إذ هو الكراهة فقط وفي حديث في رواية وليس وراء ذلك
من الإيمان حبة خردل أي ليس وراء هذه المرتبة مرتبة أخرى لأنه إذا لم يكرهه بقلبه فقد رضي بالمعصية
وليس ذلك من شأن الإيمان فعلم من ذلك أنه لا يكفي الوعظ لمن أمكنه إزالته باليد ولا الكراهة
بالقلب لمن قدر على النهي باللسان فقد تظافر على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الكتاب
والسنة والإجماع فهو أيضا من النصيحة التي هي الدين ولنذكر جملة من الأحاديث
الواردة في ذلك فنقول عن حذيفة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم والذي
نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عذابا من عنده ثم
تدعونه فلا يستجيب لكم رواه الترمذي وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم أيها الناس مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل أن تدعوا الله فلا يستجيب

لكم

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

لكم وقبل أن تستغفروه فلا يغفر لكم إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يدفع رزقا ولا
يقرب أجلا وإن الأحبار من اليهود والرهبان من النصارى لما تركوا الأمر بالمعروف والنهي
عن المنكر لعنهم الله على لسان أنبيائهم ثم عموا بالبلاء رواه الأصبهاني وعن أبي سعيد الخدري
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر أو
أمير جائر رواه أبو داود وعن أبي ذر رضي الله عنه قال أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم
بخصال من الخير أوصاني أن لا أخاف في الله لومة لائم وأوصاني أن أقول الحق وإن كان مرا رواه ابن
حبان وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ما من قوم يعمل فيهم بالمعاصي ثم يقدرون على أن يغيروا ثم لا يغيروا إلا يوشك أن يعمهم الله بعقاب
منه رواه أبو داود وعن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تبسمك في وجه
أخيك صدقة وأمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر صدقة رواه الترمذي وغيره وعن ابن عباس
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا ويأمر
بالمعروف وينه عن المنكر رواه الإمام أحمد وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال لا إله إلا الله تنفع من قالها وترد عنهم العذاب والنقمة
ما لم يستخفوا بحقها قالوا يا رسول الله وما الاستخفاف بحقها قال يظهر العمل بمعاصي الله
تعالى فلا ينكر ولا يغير رواه الأصبهاني وسئل صلى الله عليه وسلم عن خير الناس فقال أتقاهم للرب
وأوصلهم للرحم وآمرهم بالمعروف وأنهاهم عن المنكر رواه أبو الشيخ وغيره إذا علمت ذلك فالأمر
بالمعروف والنهي عن المنكر من فروض الكفاية والمراد الأمر بواجبات الشرع والنهي عن
محرماته إذا لم يخف على نفسه أو ماله أو غيره مفسدة أعظم من مفسدة المنكر الواقع أو يغلب
على ظنه أن المرتكب يزيد فيما هو فيه عنادا فإن فقد شرط من ذلك سقط الوجوب ولا ينكر إلا ما
يرى الفاعل تحريمه ولا يختص ذلك بمسموع القول بل على المكلف أن يأمر وينهى وإن علم بالعادة
أنه لا يفيد فإن الذكرى تنفع المؤمنين ولا يشترط أن يكون ممتثلا ما يأمر به مجتنبا ما ينهى عنه
بل عليه أن يأمر وينهى نفسه وغيره فإن اختل أحدهما لم يسقط الآخر ولا يشترط في الآمر بالمعروف
والناهي عن المنكر العدالة بل قال الإمام الغزالي وعلى متعاطي الكأس أن ينكر على الجلاس

الآمر بالمعروف لا يشترط فيه العدالة

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وقال الغزالي يجب على من غصب امرأة للزنا أمرها بستر وجهها عنه فالاثم ونحوه بالتفهيم
لمن يخاف منه وبالجاهل فإن ذلك أدعى إلى قبوله وإزالة المنكر ويستعين عليه بغيره إذا لم يخف
فتنة من إظهار سلاح وحرب ولم يمكنه الاستقلال فإن عجز عنه رفع ذلك إلى الوالي فإن عجز عنه
أنكره بقلبه وليس له التجسس والبحث واقتحام الدور بالظنون بل إن أخبره ثقة
بمن اختفى بمنكر فيه انتهاك حرمة يفوت تداركها كالزنا والقتل اقتحم له الدار وجوبا وإن لم يكن
فيه انتهاك كذلك فلا اقتحام ولا تجسس **تنبيه** ذكر العلماء من الأحوال التي
تباح فيها الغيبة للمصلحة الاستعانة على تغيير المنكر ورد العاصي إلى الصواب فيقول لمن
يرجو قدرته على إزالة المنكر فلان يعمل كذا فازجره عنه ونحو ذلك ويكون مقصوده إزالة
المنكر فإن لم يقصد ذلك كان حراما وتباح الغيبة وإن كانت محرمة في ستة أحوال أولها
التظلم فيجوز للمتظلم أن يتظلم إلى السلطان والقاضي وغيرهما فيذكر أن فلانا ظلمني وفعل
بي كذا وأخذ لي كذا ونحو ذلك ثانيها الاستعانة على تغيير المنكر كما قدمنا ثالثها
الاستفتاء بأن يقول للمفتي ظلمني أبي أو أخي أو فلان بكذا فهل له ذلك أم لا وما
طريقي في الخلاص منه وتحصيل حقي ودفع الظلم عني ونحو ذلك وكذا قوله زوجتي تفعل معي كذا
أو زوجي يفعل معي كذا فهذا جائز للحاجة رابعها تحذير المسلمين من الشر ونصيحتهم وذلك
من وجوه منها جرح المجروحين من الرواة للحديث والشهود وذلك جائز بإجماع المسلمين
بل واجب للحاجة ومنها إذا شاورك إنسان في مصاهرته ومشاركته وإيداعه ومعاملته
وجب عليك أن تذكر له ما تعلمه منه على جهة النصيحة ومنها أن تكون له ولاية لا يقوم
بها على وجهها إما بأن لا يكون صالحا وإما بأن يكون فاسقا أو مغفلا ونحو ذلك فيجب
ذكر ذلك لمن له عليه ولاية ليزيله ويولي غيره من يصلح ونحو ذلك خامسها أن يكون
كالمجاهر بشرب الخمر ومصادرة الناس وأخذ المكس وجباية الأموال ظلما فيجوز ذكره بما
تجاهر به ويحرم ذكره بغيره من العيوب إلا أن يكون لجوازه سبب آخر سادسها التعريف فإذا
كان الإنسان معروفا بلقب كالأعرج والأعمش والأصم والأعمى والأحول جاز تعريفهم
بذلك ويحرم إطلاقه على وجه التنقيص ولو أمكن التعريف بغيره كان أولى والله أعلم

ذكرنا

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ذكرنا لا شيء عليه ليس هذا محل الإطالة فيها **تنبيه** أخذ مما تقرر من أن الأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر من فروض الكفاية أنه إذا قام به البعض سقط الحرج عن الباقين وإن تركه
الكل أثموا مع التمكن بلا عذر ولا خوف محله ما إذا كان في موضع لا يعلم به غيره فيتعين **خاتمة**
لا تعارض بين قوله صلى الله عليه وسلم من رأى منكم منكرا فليغيره إلى آخره وبين قول الله
تبارك وتعالى يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم إلى الله مرجعكم إذ
معناه عند المحققين أنكم إذا فعلتم ما كلفتم به لا يضركم تقصير غيركم وإذا كان كذلك فمما
كلف به الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فإذا فعله ولم يمتثل المخاطب فلا عتب بعد ذلك
على الفاعل لكونه أدى ما عليه فإنما عليه الأمر لا القبول اللهم وفقنا أجمعين آمين آمين
والحمد لله رب العالمين

## المجلس الخامس والثلاثون في الحديث الخامس والثلاثين

الحمد لله الذي خلق الإنسان من طين وكتب سعادته وشقاوته ورزقه وأجله وهو في قرار مكين وأشهد
أن لا إله إلا الله الخالق المنشئ المميت المحيي تبارك الله أحسن الخالقين وأشهد أن سيدنا
ونبينا محمدا عبده ورسوله الناصح الأمين صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأنصاره وأزواجه
وذريته وسلم تسليما كثيرا آمين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يبع بعضكم على بيع
بعض وكونوا عباد الله إخوانا المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يكذبه ولا يحقره
التقوى هاهنا ويشير إلى صدره ثلاث مرات بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم كل
المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه رواه مسلم صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعلموا إخواني وفقني الله وإياكم لطاعته أن هذا الحديث عظيم الفوائد كثير العوائد قوله
لا تحاسدوا أي لا يحسد بعضكم بعضا ومعنى الحسد تمني زوال النعمة عن الغير وهو حرام بالإجماع
وفي ذمه أحاديث كثيرة وهو داء لا دواء له من أمراض القلوب العظيمة وهو مضر دينا ودنيا
ولا يضر المحسود دينا ودنيا إذ لا تزول نعمة بحسد قط وإلا لم تبق نعمة لله على أحد حتى الإيمان
لأن الكفار يحبون زواله عن أهله بل المحسود ينتفع بحسد الحاسد دينا لأنه مظلوم من جهته
سيما إن أبرز حسده إلى الخارج بالغيبة وهتك الستر وغيرهما من أنواع الإيذاء فهاديه مساويا

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

تهدى اليه حسناته بسببها حتى يلقى الله يوم القيامة مفلسا محروما من النعم كما حرم منها في الدنيا فعلم ان هذا داء عظيم للحاسد اعاذنا الله تعالى منه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دب اليكم داء الامم قبلكم الحسد والبغضاء على الحالقة حالقة الدين لا حالقة الشعر والذي نفس محمد بيده لا تدخلوا الجنة حتى تومنوا ولا تومنوا حتى تحابوا افلا انبيكم بشيء اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم اخرجه احمد والترمذي وقال صلى الله عليه وسلم الغل والحسد ياكلان الحسنات كما تاكل النار الحطب وقال صلى الله عليه وسلم ليس مني ذو حسد ولا نميمة ولا كهانة ولا انا منه وقال لا يزال الناس بخير ما لم يتحاسدوا وقال لا تظهر الشماتة لاخيك فيعافيه الله ويبتليك وفي الحديث كاد الفقر ان يكون كفرا وكاد الحسد ان يغلب القدر وفي حديث استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان فان كل ذي نعمة محسود وروي ان موسى عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام لما تعجل الى ربه راى في ظل العرش رجلا فغبطه بمكانه وقال ان هذا الكريم على ربه فسال ربه ان يخبره باسمه فلم يخبره باسمه وقال احدثك من عمله بثلاث كان لا يحسد الناس على ما اتاهم الله من فضله وكان لا يعق والديه وكان لا يمشي بالنميمة وقال بعض السلف اول خطيئة عصي الله بها الحسد حسد ابليس آدم ان يسجد له فحمله الحسد على المعصية وعظ بعض الائمة بعض الامراء فقال اياك والكبر فانه اول ذنب عصي الله به ثم قرا واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم الاية واياك والحرص فانه اخرج آدم من الجنة اسكنه الله جنة عرضها السموات والارض ياكل منها الا شجرة واحدة نهاه الله عنها فحمله حرصه ان اكل منها فاخرجه الله من الجنة ثم قرا قال اهبطا منها جميعا الاية واياك والحسد فانه حمل ابن آدم على ان قتل اخاه حين حسده ثم قرا واتل عليهم نبا ابني آدم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر قال لاقتلنك قال انما يتقبل الله من المتقين وقيل كان السبب في ذلك ان زوجته اخت القاتل كانت اجمل من زوجة القاتل اخت المقتول لان حواء ولدت لآدم عشرين بطنا في كل بطن اثنان ذكر وانثى وكان آدم صلى الله عليه وسلم يزوج انثى كل بطن لذكر بطن اخرى الذي يليهما فلما راى قابيل ان زوجة اخيه هابيل اجمل حسده عليها حتى قتله وقال ابو الدرداء ما اكثر عبد ذكر الموت الا قل فرحه وقل حسده وقال بعضهم

الحاسد




اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الحاسد لا ينال من المجالس الا مذمة وذلا ولا ينال من الملائكة الا لعنة وبغضا ولا ينال عند النزع الا جزعا وغما ولا ينال عند الخلق الا شدة وهولا ولا ينال عند الموقف الا فضيحة وهوانا ونكالا وعن زكرياء عليه السلام انه قال قال الله سبحانه وتعالى الحاسد عدو لنعمتي متسخط لقضائي غير راض بقسمتي التي قسمتها بين عبادي وليعضهم

الا قل لمن بات لي حاسدا ۞ اتدري على من اسات الادب
اسات على الله في فعله ۞ اذا انت لم ترض لي ما وهب
فجازاك مني بان زادني ۞ وسد عليك وجوه الطلب

وقال غيره

دع الحسود وما يلقاه من كمده ۞ كفاك منه لهيب النار في كبده
ان لمت ذا حسد نفست كربته ۞ وان سكت فقد عذبته بيده

وللامام الشافعي رضي الله عنه

تذكرت في دهر رخاء وشدة ۞ وناديت في الاحياء هل من مساعد
فلم ار فيما ساءني غير شامت ۞ ولم ار فيما سرني غير حاسد

ومن الحكمة الحسود لا يسود ابدا والبخيل تاكله ماله الاعداء وقد يوضع الحسد موضع الغبطة وهو محمود ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لا حسد الا في اثنتين اي لا غبطة اعظم من الغبطة بهاتين الخصلتين حكاية كان بعض العلماء يجلس بجانب ملك ينصحه ويقول له احسن الى المحسن باحسانه فان المسيء ستكفيكه اساءته فحسده بعض الجلة على قربه من الملك واعمل الحيلة على قتله فسعى فيه الى الملك فقال انه يزعم ان الملك ابخر وامارة ذلك انك اذا قربته منه يضع يده على انفه لئلا يشم رائحة البخر فقال له انصرف حتى انظر فخرج فدعا الرجل لمنزله واطعمه ثوما فخرج الرجل من عنده وجاء للملك وقال له مثل قوله الشابق احسن الى المحسن الخ كعادته فقال له الملك ادن مني فدنا منه فوضع يده على فيه مخافة ان يشم الملك رائحة الثوم منه فقال الملك في نفسه ما ارى فلانا الا قد صدق وكان الملك لا يكتب بخطه الا جائزة او صلة فكتب له بخطه لبعض عماله اذا اتاك صاحب كتابي هذا فاذبحه واسلخه واحش جلده تبنا وابعث به الي فاخذ الكتاب وخرج فلقيه الذي سعى به فقال ما

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه
وسلم تسليما واسكنا الجنة الاعلى

منه الكتاب قال فخطه الملك بصلة قال فهبه مني فقال هو لك فأخذه ومضى به الى العامل فقال
له العامل في كتابك اذا جاءك فاسلخه فقال ان الكتاب ليس هو لي الله الله في امري حتى اراجع الملك
فقال ليس لكتاب الملك مراجعة فذبحه وسلخه وحشى جلده تبنا وبعث به ثم عاد الرجل الى الملك
كعادته وقال مثل قوله فتعجب الملك وقال ما فعلت بالكتاب قال لقيني فلان فاستوهبه مني
فوهبته له فقال الملك انه ذكر لي انك تزعم اني ابخر قال ما قلت ذلك قال فلم وضعت يدك على انفك
وفمك قال اطعمني ثوما فكرهت ان تشمه قال صدقت ارجع الى مكانك فقد كفى المسيء اساءته
فتأملوا رحمكم الله تعالى شؤم الحسد وما جر اليه لتعلموا سر قوله صلى الله عليه وسلم لا تظهر الشماتة
لأخيك فيعافيه الله تعالى ويبتليك قوله صلى الله عليه وسلم ولا تناجشوا النجش في اللغة الاثارة
والتحريك وفي الشرع الزيادة في الثمن المدفوع في المعروض للبيع واعلم بيعا والغبنة او كان المجهور
عليه ليغتر غيره فيشتريه وهو حرام للايذاء وغش الغير حرام والبيع صحيح اذ المعنى في النهي خارج عن البيع
ولا خيار للمشتري لتقصيره ويختص الاثم بالعالم بالتحريم دون غيره قوله ولا تباغضوا اي لا تتعاطوا اسباب
البغضاء فالبغض حرام الا في الله تعالى فانه واجب ومن كمال الايمان كما قال صلى الله عليه وسلم
من احب لله وابغض لله واعطى لله ومنع لله فقد استكمل الايمان قوله ولا تدابروا اي لا يدبر بعضكم
عن بعض معرضا عنه اذ التدابر المعاداة وقيل المقاطعة لان كل واحد يولي صاحبه دبره تنبيه
قال صلى الله عليه وسلم لا يحل للمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاثة ايام وفي رواية لا يحل لرجل ان يهجر اخاه فوق
ثلاث ليال يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام وفي سنن ابي داود
فمن هجر فوق ثلاث فمات دخل النار والاحاديث في هذا المعنى كثيرة ويجوز هجر المبتدع والفاسق
ونحوهما ومن رجي بهجره صلاح دين الهاجر والمهجور وعليه يحمل هجره صلى الله عليه وسلم كعب بن
مالك رضي الله عنه وصاحبيه ونهيه صلى الله عليه وسلم الصحابة عن كلامهم وكذا هجر السلف
بعضهم بعضا قوله ولا يبع بعضكم على بيع بعض نهى صلى الله عليه وسلم عن البيع على بيع غيره اي
قبل لزومه بانقضاء خيار المجلس او الشرط بان يأمر المشتري بالفسخ ليبيعه مثله بأقل من ثمنه
وكذا يحرم الشراء على الشراء قبل لزومه بان يأمر البائع بالفسخ ليشتريه بأكثر قال صلى الله عليه وسلم
لا يبع بعضكم على بيع بعض رواه الشيخان عن ابن عمر زاد النسائي حتى يبتاع او يذر وفي معناه

الشراء

اللهم صل على سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلم

الشراء على الشراء وروى مسلم من حديث عقبة بن عامر المؤمن اخو المؤمن فلا يحل للمؤمن ان يبتاع
على بيع اخيه ولا يخطب على خطبة اخيه حتى يذر والمعنى في تحريم ذلك وهو للعالم بالنهي عنه
الايذاء ولو اذن البائع في البيع على بيعه ارتفع التحريم وكذا المشتري في الشراء ولو باع او اشترى دون
اذن فيه قوله وكونوا عباد الله اخوانا اي اكتسبوا ما تصيرون به كذلك من حسن المعاشرة وفعل
المؤلفات وترك المنفرات فتعاملوا وتعاشروا معاملة الاخوة ومعاشرتهم في المودة والملاطفة
والتعاون على الخير مع صفاء القلوب والنصح على كل حال قوله المسلم اخو المسلم معناه ما ذكر من
حسن المعاشرة وغيرها مما مر قوله لا يظلمه اي لا يدخل عليه ضررا لا يجوزه الشرع لحرمته ولما فيه من
الاخوة ولان الظلم للكافر حرام فللمسلم اولى والظلم يكون في النفس والمال والعرض وكل ذلك منهي
عنه بدليل اخر الحديث قال صلى الله عليه وسلم الظلم ظلمات يوم القيامة والاحاديث الواردة
في ذم الظلم كثيرة شهيرة وينشد في المعنى

لا تظلمن اذا ما كنت مقتدرا ... فالظلم ترجع عقباه الى الندم
تنام عيناك والمظلوم منتبه ... يدعو عليك وعين الله لم تنم

وقال بعض السلف لا تظلم الضعفاء فتكون من شرار الاشقياء قوله ولا يخذله اي بعدم اعانته
ونصرته الجائزة مع القدرة عند الحاجة فاذا استعان به في رفع ظلم ونحوه لزمه اعانته اذا امكنه
من غير عذر شرعي لانه من حقوق الاسلام الثابتة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى
وعزتي وجلالي لانتقمن من الظالم في عاجله وآجله ولانتقمن ممن رأى مظلوما فقدر على ان ينصره
فلم يفعل وقال صلى الله عليه وسلم انصر اخاك ظالما او مظلوما فقال رجل يا رسول الله انصره ان كان
مظلوما افرأيت ان كان ظالما كيف انصره قال تحجزه او تمنعه عن الظلم فان ذلك نصره وفي الحديث ايضا
امر بعبد من عباد الله تعالى ان يضرب في قبره مائة جلدة فلم يزل يسأل ويدعو حتى صارت جلدة واحدة
فامتلأ قبره عليه نارا فلما ارتفع عنه وأفاق قال علام جلدتموني قالوا انك صليت صلاة بغير
طهور ومررت على مظلوم فلم تنصره وقد دخل في قوله ولا يخذله الخذلان الديني والدنيوي فالديني كأن
يرى الشيطان متوليا عليه في بعض انواع المعاصي او عامدا فلم يعظه عن الكف عنها ونحوه والدنيوي
كأن يرى شخصا يبطش به فلم يعنه عليه وجاء في رواية ولا يحقره بضم الياء واسكان الحاء كما ضبطه

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

النووي رحمه الله تعالى أن لا يخبره بأمر على خلاف ما هو عليه لأنه غش وخيانة وأشد الأشياء ضررا
كما أن الصدق أشدها نفعا وقد جاء في مدح الصدق وذم الكذب أخبار وآثار كثيرة شهيرة لا نطيل
بذكرها وبالجملة فالكذب حرام كله وأما ما روي أن إبراهيم عليه السلام كذب ثلاث كذبات كما هو
مذكور في حديث الشفاعة فالمراد التعريض وهو اللفظ المشار به إلى جانب والغرض إلى جانب آخر لكن
لما أشبه الكذب في صورته سمي به وجاء في حديث الطبراني كل الكذب يكتب على ابن آدم إلا ثلاثا
الرجل يكذب في الحرب فإن الحرب خدعة والرجل يكذب على المرأة فيرضيها والرجل يكذب بين الرجلين ليصلح
بينهما وفي حديث في الأوسط الكذب كله إثم إلا ما نفع به مسلما أو دفع به عن دين قوله ولا
يحقره بالحاء المهملة والقاف أي لا يستخف به لأن الله تعالى أكرمه ومن أكرمه الله تعالى لم تجز إهانته
قوله التقوى هاهنا ويشير إلى صدره ثلاث مرات أي لأن الصدر محل القلب الذي هو منزلة الملك
للجسد إذا صلح صلح الجسد كله كما مر في محله وتكرار الإشارة للدلالة على عظم المشار إليه في الحقيقة
وهو القلب قوله بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم أي يكفيه منه وقوله بحسب بإسكان
السين وفيه تحذير من الاحتقار قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم الآية
والسخرية النظر إلى المسخور منه بعين النقص فلا تحتقر غيرك عسى أن يكون عند الله خيرا منك
وأفضل وأقرب وقد احتقر إبليس اللعين آدم عليه السلام فباء بالخسران الأبدي وفاز
آدم بالعز الأبدي وشتان ما بينهما فلا تحتقرن أحدا ولو كان عبدا حبشيا فربما صار عزيزا وصرت
ذليلا فيستعظم منك تنبيه مجموع الخبر أن الكافر يجوز احتقاره إذ لا حرمة له بالكفر
وإهانته على الله ومن يهن الله فما له من مكرم قوله كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه
جعل هذه الثلاثة كل المسلم وحقيقته لشدة اضطراره إليها لأن الدم به حياته والمال
مادة الدم فهو مادة الحياة والعرض فيه صورته المعنوية واقتصر على هذه الثلاثة
لأن ما سواها فرع راجع إليها لأنه إذا قامت البدنية والمعنوية فلا حاجة إلى غير
ذلك خاتمة المجلس في ذكر شيء من ذم الغيبة قال الله تعالى ولا يغتب بعضكم
بعضا الآية عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه
وسلم فارتفعت ريح جيفة منتنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتدرون ما هذه

ما جاء في ذم الغيبة

الريح

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الريح قالوا لا يا رسول الله قال هذه ريح الذين يغتابون الناس وعن جابر أيضا قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إياكم والغيبة فإنها أشد من الزنا قالوا يا رسول الله وكيف
الغيبة أشد من الزنا قال إن الرجل قد يزني ثم يتوب فيتوب الله عليه وإن صاحب الغيبة لا يغفر
له حتى يغفر له صاحبها وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
أكل لحم أخيه في الدنيا قرب إليه لحمه يوم القيامة ويقال له كله ميتا كما أكلته حيا فيأكله
ويكلح ثم يصيح ثم قرأ قوله تعالى أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الغيبة لصاحبها في الدنيا وفي الآخرة تورد صاحبها النار وعن عكرمة أن امرأة قصيرة
دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فلما خرجت قالت عائشة رضي الله عنها ما أقبح
كلاما لولا أنها قصيرة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اغتبتها يا عائشة قالت
ما قلت إلا ما فيها فقال ذكرت أقبح ما فيها ثم قال من كف لسانه عن أعراض المسلمين أقال
الله عثرته يوم القيامة ومن ذب عن أخيه فحقيق على الله تعالى أن يعتقه من النار قيل يؤتى
العبد كتابه يوم القيامة فلا يرى فيه حسنة فيقول يا رب أين صلاتي وصيامي وطاعتي
فيقال له ذهب عملك كله باغتيابك للناس ويعطى الرجل كتابه فيرى فيه حسنات لم يعملها
فيقال له هذا باغتياب الناس لك وأنت لا تشعر وكما تحرم الغيبة تحرم استماعها وإقرارها
ومن ذكر له الإنسان بما فيه فهو غائب وينبغي لصاحب الغيبة أن يستغفر الله تعالى ويتوب قبل
القيام من المجلس عسى أن ينفع الله تعالى له بذلك لقوله صلى الله عليه وسلم إذا ذكر أحدكم أخاه
المسلم بالسوء فليستغفر الله تعالى فإنه كفارته وحكي أن فقيها من الفقهاء كان في
مدرسة مع تلامذته فدخلت عليه امرأة فقالت أيها الشيخ لي مسألة لا أجترئ أن أسألك
حياء منك لعظم الأمر وصعوبة الحال فقال الفقيه سلي ولا تستحي من العلم فقالت كنت نائمة ليلة
من الليالي فجاءني ابني سكران فواقعني فحملت منه وولدت ولدا فتعجب القوم من ذلك
فقال الفقيه أتتعجبون من ذلك ومن أخف وأحب إلي من الغيبة فإن صاحب الزنا إذا تاب
تاب الله عليه وصاحب الغيبة إذا تاب لم يتب الله عليه حتى يرضى عنه خصمه إخواني
نرجع زمانا إذا اجتمع فيه جماعة فإنما يتذاكرون فيه العلوم الدينية والحكم والمواعظ

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

والأحوال الأخروية بل الكثير منهم الغيبة والتملق والنفاق ومدح أنفسهم وجلسائهم بما ليس فيهم
وذكر أحوال الدنيا والبحث عن أخبار أهلها والتفحص عما لا يلزمهم ولا يعنيهم في دينهم بل يضرهم
نسأل الله تعالى العفو عنا أجمعين آمين آمين آمين

## المجلس السادس والثلاثون في الحديث السادس والثلاثين

الحمد لله الكريم الغفار يغفر لمن يشاء بفضله ويعذب من يشاء بعدله لا إله إلا هو ذو الجلال
والإحسان وأشهد أن لا إله إلا الله شهادة تنجي قائلها من عذاب النيران وأشهد أن سيدنا
محمدا عبده ورسوله نبي آخر الزمان صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليما كثيرا في كل وقت
وأوان عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نفس
عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن يسر على معسر يسر
الله عليه في الدنيا والآخرة ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة والله في عون
العبد ما كان العبد في عون أخيه ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا
إلى الجنة وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله تعالى يتلون كتاب الله ويتدارسونه
بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده
ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه رواه مسلم بهذا اللفظ اعلموا إخواني وفقني الله
وإياكم لطاعته أن هذا الحديث حديث عظيم جامع لأنواع من العلوم والقواعد والآداب
**قوله** من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا أي أزال وكشف والكربة هي ما أهم النفس **قوله**
نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة أي جازاه ومكافأة له على ما فعله وفي هذا وما بعده
ترغيب وحث على قضاء حوائج المسلمين وإعانتهم والتفريج يكون بالاستعانة على
كشف المهمات من مال أو جاه أو غيرهما وقد جاء في قضاء حوائج المسلمين أحاديث
كثيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم من قضى لأخيه المسلم حاجة في الدنيا قضى الله له
سبعين حاجة من حوائج الآخرة أدناها المغفرة قوله ومن يسر على معسر أي بأي نوع
كان من أنواع التيسير يسر الله عليه في الدنيا والآخرة إذ المجازاة من جنس العمل وقد
جاء في من أنظر معسرا أو تجاوز عنه أحاديث كثيرة منها ما جاء عن أبي هريرة أو غيره



اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الله صلى الله عليه وسلم قال كان رجل يبايع الناس وكان يقول لفتاه إذا أتيت معسرا فتجاوز
عنه لعل الله يتجاوز عنا فلقي الله فتجاوز عنه أخرجاه في الصحيحين ومنها ما جاء عن أبي قتادة
رضي الله عنه أنه طلب غريما له فتوارى عنه ثم وجده فقال إني معسر قال إني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من سره أن ينجيه الله عز وجل يوم القيامة فلينفس عن معسر أو يضع عنه رواه
مسلم ومنها قوله صلى الله عليه وسلم حوسب رجل ممن كان قبلكم فلم يوجد له من الخير شيء إلا
أنه كان يخالط الناس وكان موسرا فكان يأمر غلمانه أن يتجاوزوا عن المعسر قال الله عز وجل نحن
أحق بذلك منه تجاوزوا عنه رواه مسلم ومنها قوله صلى الله عليه وسلم أن رجلا مات فدخل
الجنة فقيل له ما كنت تعمل فقال إني كنت أبايع الناس فكنت أنظر المعسر وأتجاوز عنه في السكة
أو في النقد فغفر له رواه مسلم ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من أنظر معسرا أو وضع له أظله
الله في ظله رواه مسلم ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من أنظر معسرا كان له في كل يوم صدقة ومن
أنظره بعد حله كان له مثله في كل يوم صدقة **قوله** ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة
المراد بالستر ستر زلات ذوي الهيئات ونحوهم ممن ليس معروفا بالفساد والأذى قال صلى
الله عليه وسلم من ستر مسلما ستره الله يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم من رأى
عورة أخيه فسترها كان كمن أحيا موءودة وقال صلى الله عليه وسلم من رد عن عرض أخيه
رد الله وجهه عن النار يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم ما من امرئ يخذل امرأ مسلما
في موضع تنتهك فيه حرمته وينتقص فيه من عرضه إلا خذله الله في موطن يحب فيه نصرته
وما من امرئ ينصر مسلما في موطن ينتقص فيه من عرضه وينتهك فيه من حرمته إلا نصره الله تعالى
في موطن يحب فيه نصرته رواه أبو داود وقال صلى الله عليه وسلم من رمى مسلما بشيء يريد
شينه به حبسه الله على جسر جهنم حتى يخرج مما قال رواه أبو داود أيضا والأحاديث في
ذلك كثيرة أما المعروف بالفساد والأذى فيستحب أن لا يستر عليه بل يرفع قضيته إلى ولي
الأمر أيده الله تعالى إن لم يخف من ذلك مفسدة إذ الستر على مثله يطمعه في الإيذاء والفساد
وجسارة غيره على مثل فعله **حكاية** سمعت بعض مشايخي في الصغر رحمة الله عليهم
يذكر هذه الحكاية في درسه بالجامع الأزهر وهي أن رجلا نام فرأى النبي صلى الله عليه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

في منامه فقال له ما فعل الله بك فلان ثم من منامه فسأل عن الذي بلغ كذا فسأل عنها عن فلان المعزاوي فأتى بيده
فيه السلام وقال له انت رفيق رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنة فلما استيقظ من منامه
سأل عن ابنه فوجده لم يعمل خيرا في نهاره فأعلمه بذلك وسأله عن عمله فقال اني تزوجت بامرأة
فلما دخلت بها وجدت عندها ولدا من اول ليلة فسترت عليهما ولم أفضحهما واخذت الولد
فجئت به للجامع وجلست انتظر الناس فلما حضروا الصلاة الصبح تسارعوا الى أخذ الولد
فجعلت بالكلام وطلبا خيرا لا دنا فأخذته ورددته الى امه في بيته وسترت عليها في إخواني
هذا هو السر قوله والله في عون العبد أي بمعونته وتأييده ما كان العبد في عون اخيه أي
مدة كونه في عونه بالاعانة بما تيسر من انواعها فتنبيه كل هذا حث على فعل الخير اذ
الخلق عيال الله واحبهم اليه أنفعهم لعياله كما ورد تنبيه آخر كما يستحب ستر الزلات
يستحب ستر الابدان قال صلى الله عليه وسلم من كسى مومنا عاريا كساه الله من خضر الجنة
أي من ثيابها الخضر وقال صلى الله عليه وسلم ايما مسلم كسى مسلما ثوبا كان في حفظ الله ما
بقيت عليه منه رقعة وفي رواية خرقة وقال صلى الله عليه وسلم من ستر عورة اخيه فسترها
كان كمن احيا موءودة من قبرها وقال صلى الله عليه وسلم من كسى مسلما لم يزل في ستر الله ما
دام عليه منه خيط وقال صلى الله عليه وسلم من كسى مومنا على عري كساه الله من استبرق الجنة
والاحاديث في ذلك كثيرة شهيرة مسئلة يستحب لمن لبس ثوبا جديدا ان يتصدق
بالثوب العتيق ذكره العلماء قوله ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا
الى الجنة أي ارشده الى سبيل الهداية والطاعة الموصلين الى الجنة او انه يجازى على فعله
بتسهيل دخول الجنة بقطع العقبات الشاقة دونها يوم القيامة كالجواز على الصراط ونحوه
وفيه حث على فضل العلم وطلبه وقد تظافرت الآيات والاخبار والآثار وتواترت وتطابقت
الدلائل الصريحة وتوافقت على فضيلة العلم والحث على تحصيله والاجتهاد في اقتباسه
وتعليمه فمن الآيات قوله تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقوله تعالى
وقل رب زدني علما وقوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم فبدأ بنفسه
وثنى بملائكته وثلث باولي العلم دون غيرهم وناهيك بذلك شرفا وقوله تعالى يرفع الله الذين

مقر

فضيلة العلم

آمنوا

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات قال ابن عباس للعلماء درجات فوق المومنين بسبعمائة
درجة ما بين الدرجتين مسيرة خمسمائة عام وقوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء فحصر
خشيته فيهم واعظم به شرفا لان معرفته سبب خشيته ومن الاخبار قوله صلى الله عليه وسلم
من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين رواه البخاري ومسلم وقوله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه
لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم رواه سهل عن ابن مسعود وقوله صلى الله عليه وسلم
اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له
وقوله صلى الله عليه وسلم العلماء اهل الجنة وخلفاء الانبياء وقالت عائشة رضي الله عنها
اذا اتى علي يوم لا ازداد فيه علما فلا بورك لي في طلوع شمس ذلك اليوم وقال عمرو بن دينار
العلم اشرف الاحساب وفي حديث مكحول عن واثلة بن الاسقع قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا كان يوم القيامة جمع الله العلماء فقال لهم اني لم استودع حكمتي وانا
اريد عذابكم ادخلوا الجنة برحمتي وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ان الانبياء فوق
الملائكة بمراتب العلماء كما الانبياء فوق الشهداء وقال ابراهيم بن ادهم ما احزن الله
تعالى يوم البكاء عن اهل الارض الا من جلس الى العلماء وقال الشافعي رحمه الله من لا يحب
العلم لا خير فيه فلا يكن بينك وبينه معرفة ولا صداقة فانه حياة القلوب ومصباح الدجى
وعن ابن عمر رضي الله عنه قال مجلس فقه خير من عبادة ستين سنة والاخبار والآثار في
ذلك كثيرة شهيرة لا تحصى وفيما ذكرته تذكرة لاولي الالباب ورحم الله القائل

وكل فضيلة فيها سناء • وجدت العلم من هاتيك اسنى •
فلا تعتد غير العلم ذخرا • فان العلم كنز ليس يفنى •

قوله وما اجتمع قوم اي جماعة في بيت من بيوت الله اي مسجد من مساجده يتلون كتاب
الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة اي الطمأنينة والوقار اي يلبسهم الله تعالى ذلك
فيهم لان ذكر الله تطمئن القلوب قوله وغشيتهم الرحمة اي غطتهم وعمتهم وحفتهم الملائكة
اي حلقت بهم واحاطت بهم لاستماع كتاب الله تعالى والتبرك به وتعظيما للتالين وذكرهم الله فيمن عنده
من الانبياء والملائكة لقوله تعالى فاذكروني اذكركم وقوله تعالى من ذكرني في نفسه ذكرته في

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

نفسي ومن ذكرني في ملإ ذكرته في ملإ خير منه اذ مقتضاه ان يكون ذكري لهم فيه ذكر ان ذكرهم
جل جلاله وتقدست اسماؤه ولا اله غيره وفيه بيان فضيلة الاجتماع على تلاوة القرآن
في المسجد ومن جاء في فضل تلاوة القرآن اخبار كثيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم من قرأ
حرفا من كتاب الله تعالى فله حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول الم حرف ولكن الف حرف
ولام حرف وميم حرف رواه الترمذي وقال هذا حديث صحيح حسن غريب ومنها قوله صلى الله
عليه وسلم ما تقرب العباد الى الله بمثل ما خرج منه قال ابو النضر يعني القرآن رواه
الترمذي وقال غريب ومنها قوله صلى الله عليه وسلم يقال لصاحب القرآن اقرأ وارق
ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلتك عند آخر آية تقرؤها رواه ابو داوود والنسائي
والترمذي وقال حديث حسن صحيح ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن وعمل
بما فيه ألبس الله والديه تاجا يوم القيامة ضوءه احسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا
لو كانت فيكم فما ظنكم بالذي عمل بهذا رواه ابو داوود والى غير ذلك من الاحاديث التي لا تحصى
قوله ومن ابطأ به عمله لم يسرع به نسبه اي لم يلحق برتبة اصحاب الاعمال والكمال مصداق
ذلك قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقوله صلى الله عليه وسلم ايتوني باعمالكم ولا
تاتوني بانسابكم وان الله تبارك وتعالى خلق الخلق لها عتيد حبشي المؤثرة في النفع لا غيرها فالاسراع
الى السعادة انما هو بالاعمال لا بالانساب **خاتمة المجلس** فيما يتعلق بشيء من
فضائل الذكر قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وقال فاذكروا الله كثيرا
لعلكم تفلحون وقال والذاكرين الله كثيرا والذاكرات الى غير ذلك من الآيات الدالة على فضل
الذكر وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز
وجل انا عند ظن عبدي بي وانا معه حين يذكرني ان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان
ذكرني في ملإ ذكرته في ملإ خير منهم وان تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا وان تقرب الي
ذراعا تقربت منه باعا وان اتاني يمشي اتيته هرولة ومعناه من جاهد نفسه قليلا في
خدمتي تقربت اليه بجنتي ويسرت عليه كثيرا من الطاعات بحلاوة ورغبة ورزقته لذة
مناجاتي وحلاوة الانس بذكري فيصير محمولا بعد ان كان حاملا وعن ابي هريرة رضي الله

فضائل الذكر

تعالى

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله تعالى ملائكة سيارة يتبعون مجالس الذكر
فاذا وجدوا مجلسا فيه ذكر الله قعدوا معهم وحف بعضهم بعضا باجنحتهم حتى يملؤوا ما
بينهم وبين سماء الدنيا فاذا تفرقوا عرجوا وصعدوا الى السماء قال فيسألهم الله عز وجل وهو اعلم
بهم من اين جئتم فيقولون جئنا من عند عباد لك في الارض يسبحونك ويهللونك ويحمدونك
ويسألونك قال وماذا يسألوني قالوا يسألونك جنتك قال وهل رأوا جنتي قالوا لا يا رب
قال فكيف لو رأوا جنتي قالوا ويستجيرونك قال ومم يستجيرونني قالوا من نارك يا رب قال
وهل رأوا ناري قالوا لا قال فكيف لو رأوا ناري قالوا ويستغفرونك قال فيقول الله
تعالى قد غفرت لهم واعطيتهم ما سألوا واجرتهم مما استجاروا قال فيقولون يا رب فيهم فلان
عبد خطاء وانما مر فجلس معهم قال فيقول الله تعالى وله قد غفرت هم القوم لا يشقى جليسهم
وقال معاذ بن جبل رضي الله عنه ما عمل ابن آدم من عمل انجى له من عذاب الله من ذكر الله
وروي في الحديث يا ايها الناس ارتعوا في رياض الجنة قيل وما رياض الجنة يا رسول الله
قال مجالس الذكر اغدوا وروحوا واذكروا من كان يحب ان يعلم منزلته عند الله فلينظر كيف
منزلة الله عنده فان الله تعالى ينزل العبد منه حيث انزله من نفسه ويروى ان الجنة ملائكة
يغرسون الاشجار للذاكرين فاذا فتر الذاكر فتر الملك ويقول فتر صاحبي قال سفيان بن
عيينة اذا اجتمع قوم يذكرون الله عز وجل اعتزل الشيطان والدنيا فيقول الشيطان للدنيا
الا ترين ما يصنعون فتقول الدنيا دعهم فلو تفرقوا لاخذت باعناقهم وفي الخبر المجلس
الصالح يكفر عن المؤمن الفي الف مجلس من مجالس السوء وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ان الرجل ليخرج من منزله وعليه من الذنوب مثل جبال تهامة فاذا سمع العالم خاف واسترجع
عن ذنوبه فانصرف الى منزله وليس عليه ذنب ويروى ان الله تعالى يطلع الى مجالس الذكر
فيقول يا ملائكتي وسكان سماواتي انظروا الى عبادي قد اجتمعوا الى عبد من عبادي يتلوا
عليهم من آياتي ويذكرهم آلائي اشهدكم اني قد غفرت لهم اللهم اغفر لنا اجمعين آمين والحمد لله رب
العالمين

## المجلس السابع والثلاثون في الحديث السابع والثلاثين

الحمد لله الذي فطر الارض والسماوات الكريم الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفوا عن

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

السيئات وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الذي خص أحبابه بالذكر أمانا وأشهد
أن سيدنا محمدا عبده ورسوله صاحب الآيات الباهرات صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه
وذريته وأزواجه الطاهرات عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيما يرويه عن ربه تبارك وتعالى قال إن الله تعالى كتب الحسنات والسيئات ثم
بين ذلك فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة وإن هم بها
فعملها كتبها الله عنده عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة وإن
هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة وإن هم بها فعملها كتبها الله سيئة
واحدة رواه الشيخان ومسلم في صحيحيهما اعلموا إخواني وفقني الله وإياكم لطاعته أن هذا
الحديث حديث عظيم يدل على فضل الله تعالى على خلقه ورحمته بهم فهو رب كريم وفضله عظيم يضاعف
الحسنات دون السيئات وقد ذكر بعض شراح الأحاديث الأربعين النووية عند هذا الحديث
المروي عن فضل الرب سبحانه وتعالى قال صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى كتب الحسنات والسيئات
أي قدر مقادير تضعيفها في اللوح المحفوظ أي في علمه تعالى وأمر الكتبة من الملائكة عليهم السلام
فيحتاجون وقت الكتابة إلى بيان مقدار ما يكتبونه ثم بين ذلك أي فصل الذي أجمله في قوله إن
الله كتب الحسنات والسيئات رحمة لهذه الأمة لما فيه من إعلامها بتضعيف أجور أعمالهم
بقوله فمن هم بحسنة أي أرادها وصمم على فعلها فلم يعملها كتبها الله أي قدرها وأمر
الملائكة الحفظة بكتابتها عنده والعندية هنا للتشريف قوله حسنة كاملة أي لا نقص فيها
قوله وإن هم بها فعملها كتبها الله عنده اعتناء بصاحبها وتشريفا له عشر حسنات
ومصداق هذا قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وهذا أقل درجات التضعيف
وقوله إلى سبعمائة ضعف بكسر الضاد إلى أضعاف كثيرة بحسب النية والإخلاص وكثرة
النفع ونحو ذلك ومصداق ذلك قوله تعالى مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل
حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء أي فوق السبعمائة
وقوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة وقد جاء في
رواية الترمذي من حديث أبي هريرة إلى سبعمائة ضعف إلى ما شاء الله وفي حديث أبي ذر

يقول

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

يقول الله تعالى من عمل حسنة فله عشر أمثالها وأزيد على ذلك قوله وإن هم بسيئة فلم يعملها
كتبها الله عنده حسنة كاملة أي إذا تركها من أجل الله تعالى وإن هم بها فعملها كتبها الله
سيئة واحدة عملا بالفضل في جانب الخير والشر ولم يقل عنده كالتي قبلها لعدم الاعتناء بها وفي
ذكر تقليلها بواحدة المستفادة من الحصر في قوله تعالى ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها وقد
جاء في أحاديث المعراج الصحيحة أن النبي صلى الله عليه وسلم لما وصل إلى محل سمع فيه صريف
الأقلام قال الله تبارك وتعالى ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فإن عملها كتبت له عشرا
ومن هم بسيئة ولم يعملها لم تكتب شيئا فإن عملها كتبت سيئة واحدة تنبيه كتابة
الملائكة لما ذكر تكون باطلاع الله لهم على ما في قلوبهم وقيل بل يجد الملك لمن هم بالحسنة ريحة
طيبة وبالسيئة رائحة خبيثة وقيل غير ذلك ويعلم أن الله تبارك وتعالى يعفو من هذه الأمة
وما همت به ما لم تعمل أو تتكلم به لخبر الصحيحين إن الله تجاوز لأمتي ما حدثت به أنفسها
ما لم تعمل أو تتكلم به والهاجس وهو ما يلقى في النفس والخاطر وهو ما يجول فيها مغفوران
أيضا بمعنى أنه لا يؤاخذ بشيء منهما كما لا ثواب عليه أما العزم وهو قوة القصد والجزم فيه
فيؤاخذ به وإن لم يتكلم لقوله تعالى ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم ولما تقرر في الحديث الشريف
فصل في قوله تعالى عن اليمين وعن الشمال قعيد وما يلفظ من قول
قال أبو السعود في كشف الأسرار قيل أراد عن اليمين قعيد وعن الشمال قعيد فحذف من الأول لدلالة
الثاني كقول الشاعر قطع الله يد ورجل من قالها وقيل بمعنى قاعد ثم قال واختلف في عدد
الملائكة التي على كل إنسان فقيل عشرون ملكا نقله العلقماني في شرح الرسالة المروي
وروى أن عثمان بن عفان رضي الله عنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم كم من ملك على الإنسان
فذكر عشرين ملكا فقال ملك عن يمينك على حسناتك وهو أمين على الذي على يسارك فإذا عملت
حسنة كتبت عشرا وإذا عملت سيئة قال الذي على الشمال للذي على اليمين أأكتب فيقول لا
لعله يستغفر أو يتوب فإذا لم يتب قال نعم اكتب أراحنا الله منه فبئس القرين ما أقل مراقبته
لله وأقل استحياءه منا لقول الله تعالى ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد وملكان بين يديك
ومن خلفك لقول الله تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله وملك

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

فأبشر على أنا صيتا إذا تواضعت لله عز وجل رفعك الله وإذا تجبرت على الله عز وجل قصمك الله
وملكان على شفتيك ليس يحفظان عليك إلا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم إلا على
الله عليه وسلم وملك على فيك لا يدع الحية أن تدخل فيه وملكان على عينيك فهؤلاء عشرة أملاك
على كل آدمي يختلف ملائكة الليل على ملائكة النهار فهؤلاء عشرون ملكا على كل
آدمي وإبليس بالنهار وولده بالليل قال العلماء أن الملائكة التي تكتب عمل العبد في اليوم
هم الذين يأتون غدا إليه غيرهم قلت الظاهر أنهم هم وأن ملكي الإنسان لا يتغيران عليه مدة حياته
ويؤخذ من قول الملكين في الحديث المذكور أحسنا الله منه صحبة والتفسير الصاحب كما قاله
ابن السكيت ومن الدعاء إنما يكون عند طول الصحبة ولا صحبة اليوم والساعة لا يقال
منا انتهى وقوله تعالى يحفظونه من أمر الله فيه أوجه حسنة أحدها أن من بمعنى الباء على معنى
يحفظونه بأمر الله والثاني أن المراد يحفظونه من أمر الله بأمر الله على معنى يحفظونه من قضاء
الله بقضاء الله وسواه كما قال عمر رضي الله عنه نفر من قدر الله إلى قدر
الله والثالث أن الوقف على قوله يحفظونه ومن أمر الله يتعلق بمحذوف ذلك الحفظ
من أمر الله أي من قضائه قال الشاعر

أمام وخلف المرء من لطف ربه    كوالئ تنفي عنه ما هو يحذر

الكوالئ الحوافظ قال الله تعالى قل من يكلؤكم وقول الملكين أحسنا الله منك ثوابا دعاء لا نفسها
بالتحول عن مشاهدة المعصية لأنهم يتأذون بذلك ويحتمل أن يكون دعاء على الكاتب الذي لا يتوب
ولا يستغفر وأن العموم من عادته وغالب أمره الاستغفار لا سيما عند وقوع المعصية ويحتمل
تعميم ذلك في سائر العصاة من الموحدين والكافرين ويكون دعاء عليهم بالموت ومتوجها إلى ما قال
الكرماني صاحب الشارع في كتاب القضاء لو دعا على غيره بالموت لم يجز لأنه عدم الرضا
بالخلاص من غم الدنيا قال وقد قال أبو الدرداء ومن قيل له ما تحب لمن تحب قال أحب أن يموت
قيل وإن لم يمت قال يقل ماله وولده ونقل الواحدي عن ابن مسعود أنه قال والله ما من أحد
إلا والموت خير له لأنه إن كان مؤمنا فإن الله تعالى قال وما عند الله خير للأبرار وإن كان كافرا
فإن الله تعالى قال إنما نملي لهم ليزدادوا إثما واختلفوا في موضع جلوس الملكين من الإنسان

بقول

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

٦٥

فقال الضحاك مجلسهما تحت الشعر على الحنك قال البغوي ومثله عن الحسن البصري وكان يعجبه أن
ينظف عنفقته وروى أبو نعيم في تاريخ أصبهان أنه صلى الله عليه وسلم قال نقوا أفواهكم
بالخلال فإنها مجلس الملكين الكريمين الحافظين وإن مدادهما الريق وقلمهما اللسان وليس عليهما
شيء أضر من بقايا الطعام بين الأسنان قال أبو طالب المكي في تفسيره يروى أن الملك على ناب
الإنسان الذي يأكل به وقلم الملك لسان الإنسان ومداده ريق الإنسان قال ومن أهل الغرب
والله أعلم بكيفية ذلك وأما الذي تكتب فيه الصحف فهو رقوق كما قال تعالى وكتاب
مسطور في رق منشور على أحد الأقوال فيه وقال تعالى ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا
قال البغوي وفي الآثار أن الله تعالى يأمر الملك بطي الصحيفة إذا تم عمر العبد فلا تنشر إلى يوم القيامة
والظاهر أن منع الكتابة التي تكتبها الملائكة ليست بتركة الآخرة ويدل عليه أن العرض الذي
عن اللوح المحفوظ أن المكتوب فيه ليس هو قال وإنما ثبوت المعلومات فيه كثبوتها في العقل والله
أعلم واختلفوا فيما تكتبه الملائكة على بني آدم فنقل البغوي عن مجاهد وأبو طالب عن الحسن
وقتادة أنهما يكتبان كل شيء حتى أنينه في مرضه والأكثر من القول بقوله تعالى يمحو الله ما يشاء
ويثبت قيل في التفسير أن الملائكة إذا صعدت بعمل العبد محى الله عنه المباحات وأثبت فيه الحسنات
والسيئات لما روت أم حبيبة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل كلام ابن آدم عليه لا له إلا
أمر بمعروف أو نهي عن منكر أو ذكر الله قاله أبو طالب وابن عطية وغيرهم ويروى أن رجلا قال لبعيره
حل فقال صاحب الحسنات ما هي بحسنة فأكتبها وقال صاحب السيئات ما هي بسيئة
فأكتبها فأوحى الله تعالى إلى صاحب الشمال ما ترك صاحب اليمين فاكتبه قال البغوي وقال
عكرمة لا تكتبان إلا ما يؤجر عليه ويوزر وروى البغوي بسنده إلى أبي أمامة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كاتب الحسنات على يمين الرجل وكاتب السيئات على يسار الرجل وكاتب
الحسنات أمين على كاتب السيئات فإذا عمل حسنة كتبها ملك اليمين عشرا وإذا عمل سيئة
قال صاحب اليمين لصاحب الشمال دعه سبع ساعات لعله يسبح أو يستغفر قال أبو طالب
وروي أنه إذا كان الليل قال صاحب اليمين لصاحب الشمال تعال إلا في الدمج إنا حسنة
وأنت عشرا حتى يصعد صاحب السيئات ولا سيئة معه فائدة وهي خاتمة المجلس منها

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

يؤثر الويل على غلبة آحاده أعشاره فالآحاد السيئات والأعشار الحسنات والمعنى أن من
عمل حسنة واحدة وعشر سيئات لم تغلب آحاده أعشاره لأن الحسنة الواحدة تكون عند عشر
سيئات ومن عمل حسنة واحدة وإحدى عشرة سيئة فقد غلبت آحاده أعشاره فالويل له إن لم
يعف الله تعالى عنه فتأمل الواحدة في تفسيرها روى أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله تعالى
وكل بعبده ملكين يكتبان عليه فإذا مات قالا يا رب قد قبضت عبدك فلانا أين نذهب قال سمائي
مملوءة من ملائكتي يعبدونني وأرضي مملوءة من ملائكتي يطيعونني اذهبا إلى قبر عبدي فسبحاني
وكبراني وهللاني واكتباه في صحيفة عبدي إلى يوم القيامة فهذا يدل على أن الحفظة
اثنان وقوله تعالى إن قرآن الفجر كان مشهودا يدل على أن الحفظة أربعة اثنان بالليل واثنان
بالنهار على ما ذكره المفسرون حيث قالوا معنى الآية صلاة الصبح مشهودة لأنها تشهدها ملائكة
الليل وملائكة النهار ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم إن لله ملائكة يتعاقبون فيكم ملائكة
بالليل وملائكة بالنهار فهم أربعة إذا صعد اثنان فحفظة اثنان لا يعرفون إلهم وفقنا
لطاعته أجمعين آمين والحمد لله رب العالمين

## المجلس الثامن والثلاثون في الحديث الثامن والثلاثين

الحمد لله الذي خص أولياءه بالكرامة وجعلهم خلفاء لنبيه المبعوث بالرحمة والاستقامة
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة تنجي قائلها يوم الحسرة والندامة وأشهد
أن سيدنا محمدا عبده ورسوله الشفيع المشفع في عرصات القيامة صلى الله عليه وعلى آله وصحبه
الذين فازوا بالسلامة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إن الله تعالى قال من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب
إلي مما افترضت عليه وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت
سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وإن
سألني أعطيته وإن استعاذني لأعيذنه رواه البخاري اعلموا إخواني وفقني الله وإياكم لطاعته
أن هذا الحديث حديث عظيم وهو أصل في السلوك والتقرب إلى المولى تبارك وتعالى والوصول إلى
معرفته ومحبته وهو من الأحاديث الإلهية لأنه من كلام الله تعالى رواه النبي صلى الله عليه وسلم عن

جبريل

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

66

جبريل عليه السلام عن ربه عز وجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى قال من عادى لي وليا
أي اتخذه عدوا فقد آذنته بالمد وفتح الذال المعجمة بعدها نون أي أعلمته بالحرب أي أعلمته بأني محارب
له عند بمعنى أنه مهلكه والولي فيه وجهان أحدهما أنه فعيل بمعنى مفعول كقتيل وجريح بمعنى
مقتول ومجروح فعلى هذا هو من يتولى الله رعايته وحفظه فلا يكله إلى نفسه لحظة كما قال
تعالى وهو يتولى الصالحين والوجه الثاني أنه فعيل مبالغة من فاعل كرحيم وعليم بمعنى راحم
وعالم فعلى هذا هو من يتولى عبادة الله تعالى وطاعته فيأتي بها على التوالي من غير أن يتخللها
عصيان أو فتور وكلا المعنيين شرط في الولاية فمن شرط الولي أن يكون محفوظا كما من شرط
النبي أن يكون معصوما فكل من كان للشرع عليه اعتراض فليس بولي بل هو مغرور مخادع
كذا ذكره الإمام أبو القاسم القشيري رضي الله عنه وغيره من أئمة الطريق رحمهم الله تعالى تنبيه
قال الفاكهاني رحمه الله من حارب الله أهلكه وقال غيره إيذاء أولياء الله علامة على سوء
الخاتمة كأكل الربا عافانا الله تعالى من ذلك فمن والى أولياء الله تعالى كان من الله ومن
عادى أولياء الله أهلكه الله فقال أبو تراب النخشبي رحمه الله من ألف الإعراض عن الله صحبته
الوقيعة في أولياء الله نكتة تناسب المقام روي عن حاتم الأصم عن جماعة من أصحاب
العلوم والحكم أن جرجيس نبي الله بعثه من أنبياء بني إسرائيل كان في زمانه ملك كثير الفساد
مصر على مظالم العباد فمنع الله تعالى عنه المطر حتى أشرف هو ومن معه على الهلاك والضرر
فركب هذا الملك الظالم الغادر في عساكره حتى أتى إلى جرجيس فوجده في صومعته
وهو يكثر التسبيح والتقديس فقال له يا جرجيس إني أحملك رسالة إلى ربك فقال له جرجيس وما
ذاك قال تقول لربك يأتينا بالمطر وإلا آذيته بأذية يسمعها سائر البشر فما منعنا المطر غيره
قال فدخل جرجيس إلى محرابه وفزع من خوف الله تعالى عن جوابه فجاءه جبريل بأمر الملك
الجليل فقال له أبلغنا الرسالة التي عقد على الوجه الذي قال لك فقال جرجيس إني أخاف من
الله إن قلت عني فقال إذا الحال تقول على ما قال فقال جبريل يا جرجيس قال له كذا أمر
العزيز المتعال فقال جرجيس إن لم تأتنا بالمطر وإلا آذيته بأذية يسمعها سائر البشر فقال
جبريل يا جرجيس قل له يقول لك مولاك بما تؤذيه فمضى جرجيس إليه وأعاد الرسالة عليه فقال

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الملائكة فرفعني إلى علا إذا ابتدأ الأمر وجدوا جل أني ضعيف وهو قوي وأنا عاجز وهو قادر وإنما
أوذي أحبابه ومن أخص أحبابه فبقيت إذ ذاك فجاء جبريل فقال يا محمد قال الله لا تفعل فيمشي
ناتيطا بالملك ثم جاءت الظلماء بالسحاب وامتلأت الصحارى بالسيول من كل جانب منزلة
ثلاثة أيام بلياليها في الأرباب وأمر الله تعالى النبات والزرع في تلك الأيام الثلاثة أن يطلع فلما
طلعت الشمس نظر إلى الجبال مخضرة والفلوات مشرقة مشعشعة والزروع إلى صدر الإنسان
طالعة والوديان معمورة متنوعة وركب الملك وأتى إلى باب محمد وسمع هو ومعه يكثر من
التسبيح والتقديس فخرج إليه وقال يا هذا ما الذي منا لم لا تشتغل بعد كذا عندنا لا تحملني مثل
تلك الرسالة فإن فيها فضاعة في المقالة فقال يا نبي الله ما أتيت حربا بل مسلما وقد
انفتح بصري الضعيف الأعمى فإني عملا إحسانا مع عدوه لا جل وليه يجب أن تعجل الجلاء
لعظمته وإنه أريد المصالحة لتكون صفقتي رابحة فعفر كلهم في باب الله الشرك لا جرم إنا
أشهد أن لا إله إلا الله ولا معبود بحق سواه **إخواني** في هذا الحديث المذكور أن عدو
ولي الله تعالى عدو الله تعالى فمن عاداه كان كمن حاربه نعوذ بالله تعالى من الإنكار والحرمان
**واعلموا** أن التقرب إلى الله تعالى إنما يكون بأداء الفرائض وإنما بالنوافل وأحب التقرب إلى الله تعالى
الفرائض منزلة الأفعال **وما** تقرب إلي عبدي لأضافته للتشريف بشيء أحب إلي مما افترضت
عليه عينا **وكفاية** كأداء **الخمس** والأمر بالمعروف وغير ذلك وإنما كان الفرض أحب
إلى الله تعالى من النفل لأمور **منها** أنه أكمل من حيث أن الأمر به جازم متضمن للثواب على فعله
والعقاب على تركه **ومنها** أن الفرض كالأصل والأساس والنفل كالفرع والبناء **ومنها** أن
في الإتيان بالفرائض على الوجه المأمور به امتثال الأمر واحترام الآمر به وتعظيمه بالانقياد
إليه وإظهار عظمة الربوبية وذل العبودية فكان التقرب بذلك أعظم العمل **قوله** وما
يزال عبدي **وفي** رواية وما زال يتقرب إلي بالنوافل من الصلاة وغيرها **حتى** أحبه بضم الهمزة
وفتح الباء والمراد بعض أداء الفرائض ما كان من التقرب عادة من فعل الإحسان ونحوه أن
الله تعالى متنزه عن الوصف بالقرب والبعد **ومن** ثم قال الأستاذ أبو القاسم القشيري رحمه الله
قرب العبد من ربه يكون بالإيمان ثم بالإحسان وقرب الرب من عبده ما يخصه به في الدنيا من

عرفانه

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

٩٧

إذا أراد الله بولي خيرا فتح عليه باب الذكر

عرفانه وفي الآخرة من رضوانه وفيما بين ذلك من وجوه لطفه وإحسانه ولا يتم قرب العبد من الحق
إلا ببعده عن الخلق فأوقف القرب بالعلم والقدرة عام للناس وباللطف والنصرة خاص بالخواص
وبالتأنيس خاص بالأولياء **قال العلقمي** رحمه الله معنى الحديث أنه إذا أدى الفرائض
ودام على إتيان النوافل من صلاة وصيام وغيرهما أفضى به ذلك إلى محبة الله تعالى **قوله** فإذا
أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها قالوا
المعنى كنت أسرع إلى قضاء حوائجه من سمعه في الاستماع وبصره في النظر ويده في البطش ورجله في
المشي **وقال** بعضهم ويجوز أن يكون المعنى كنت معينا له في الحواس المذكورة **وقيل** غير ذلك
من الأقوال التي لا حاجة لنا بالإطالة بنقلها **قوله** وإن سألني أعطيته أي ما سأله **قوله** وإن
استعاذني بالباء والنون أي طلب مني أن أعيذه مما يخاف لأعيذنه والمراد أن الله تعالى يتولى وليه
في جميع أحواله بحسن تدبيره ويكلؤه بحسن رعايته كلاءة الوليد **فائدة** قال بعضهم إذا
أراد الله تعالى أن يوالي عبده فتح عليه باب ذكره فإذا استلذ الذكر فتح عليه باب القرب ثم
رفعه إلى مجالس الأنس ثم أجلسه على كرسي التوحيد ثم رفع عنه الحجب وأدخله دار الفرد
وكشف له الجلال والعظمة فإذا وقع بصره على الجلال والعظمة خرج من حسه ودعاوى نفسه
ويحصل حينئذ في مقام العلم بالله فلا يتعلق بالخلق بل بتعليم الله وتجليه لقلبه فيسمع ما لم يسمع
ويفهم ما لم يفهم **خاتمة المجلس** قال بعض العارفين علامة محبة الله تعالى بغض المرء نفسه
لأنها مانعة من المحبوب فإذا وافقت نفسك في المحبة اجتنبها لا لأنها نفسك بل لأنها تحب
محبوبك اللهم تولنا في جميع أمورنا آمين آمين آمين والحمد لله رب العالمين

## المجلس التاسع والثلاثون في الحديث التاسع والثلاثين

**الحمد** لله الذي اختص من مخلوقاته الإنسان ورفع عنه بكرمه الخطأ والنسيان **وأشهد**
أن لا إله إلا الله الكريم المحمود بكل لسان **وأشهد** أن سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله
المؤيد بمعجزات القرآن صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وذريته ذوي الولاية والإحسان
عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله تعالى تجاوز لي عن
أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه رواه ابن ماجه والبيهقي وغيرهما **اعلموا**

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

اخواني وفقني الله وإياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم عام النفع وهل الاكال الذي في الامور
التي تضمنتها كتب الفقه لكنه كثير جدا مختصر على وجه لطيف فنقول قوله ان الله تعالى تجاوز معناه
عفا قوله لي عن امتي اي لاجلي قوله الخطأ هو نقيض الصواب قال الاموي المخطئ من اراد الصواب
فصار الى غيره والخاطئ من فعل ما لا ينبغي فمصداقه حديث لا يحتكر الا خاطئ قوله والنسيان هو عزوب
الذكر للشيء لذهول او غفلة قوله وما استكرهوا عليه اي قهروا عليه فهذه الثلاثة موضوعة عن
هذه الامة كرامة لمحمد صلى الله عليه وسلم اذ تقع في العبادات وغيرها كالطهارة والصلاة
والصوم والحج والنكاح والطلاق والقتل والعتق وشرح الاكراه مذكور في كتب الفقه **تنبيه**
قال الكلبي رحمه الله تعالى كانت بنو اسرائيل اذا نسوا شيئا مما امروا به او اخطؤوا عجلت لهم
العقوبة فيحرم عليهم شيء من مطعم او مشرب بحسب ذلك الذنب فأمر الله تعالى المؤمنين
ان يسألوه ترك مؤاخذتهم بذلك بقوله تعالى ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا وقد رفع الله
تعالى الامر ايضا ويسره على امة محمد صلى الله عليه وسلم كرامة له ولم يشدد عليهم كما شدد على من
قبلهم من اليهود **قال البغوي** وذلك ان الله تعالى فرض عليهم خمسين صلاة وامرهم باداء ربع
اموالهم من الزكاة ومن اصاب ثوبه نجاسة قطعها ومن اصاب ذنبا اصبح وذنبه مكتوب على بابه
ونحوها من الاثقال والاغلال **روى سعيد بن جبير** في قوله تعالى غفرانك ربنا قال الله تعالى قد
غفرت لكم وفي قوله لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا قال لا اؤاخذكم ربنا ولا تحمل علينا اصرا قال
لا احمل عليكم ذنبا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قال لا احملكم واعف عنا الى آخره قال
قد عفوت عنكم وغفرت لكم ورحمتكم ونصرتكم على القوم الكافرين **فوائد** الاولى لما اسري
برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى به الى سدرة المنتهى ثم اوحى ما شاء العلي الاعلى
واعطي الصلوات الخمس واعطي خواتيم سورة البقرة وغفر لمن لم يشرك بالله من امته شيئا
المقحمات كبائر الذنوب الفائدة الثانية قال النبي صلى الله عليه وسلم الآيتان من آخر
سورة البقرة من قرأهما في ليلة كفتاه الفائدة الثالثة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الله كتب كتابا قبل ان يخلق السماوات والارض بالفي عام وانزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة فلا
يقرآن في دار فيقربها شيطان وهذا كله لاجل محمد صلى الله عليه وسلم وكرامة الله تعالى امته

بركات

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

٦٨

بركات لاجله عليه افضل الصلاة والسلام **وتتميم** هذا المجلس اللطيف بنكتة تشتمل على
شيء من فضل امة محمد صلى الله عليه وسلم قال وهب بن منبه لما قرأ موسى عليه السلام الالواح
وجد فيها فضيلة امة محمد صلى الله عليه وسلم قال يا رب ما هذه الامة المرحومة التي اجدها
في الالواح قال هي امة محمد يرضون مني باليسير اعطيهم اياه وارضى منهم باليسير من العمل ادخل
احدهم الجنة بشهادة ان لا اله الا الله قال فاني اجد في الالواح امة يحشرون يوم القيامة على
صورة القمر ليلة البدر فاجعلهم امتي قال هي امة محمد احشرهم يوم القيامة غرا محجلين قال يا رب اني
اجد في الالواح امة ارديتهم على ظهورهم وسيوفهم على عواتقهم اصحاب رؤوس الصوامع يطلبون
الجهاد بكل افق حتى يقاتلون الرجال فاجعلهم امتي قال هم امة محمد قال يا رب اني اجد في
الالواح امة يصلون في اليوم والليلة خمس صلوات في خمسة اوقات تفتح لهم ابواب السماء
وتنزل عليهم الرحمة فاجعلهم امتي قال هم امة محمد قال يا رب اني اجد في الالواح قوما تجعل
لهم الارض مسجدا وطهورا وتحل لهم الغنائم فاجعلهم امتي قال هي امة محمد قال يا رب اني اجد
في الالواح امة يصومون لك شهر رمضان فتغفر لهم ما كان قبل ذلك فاجعلهم امتي قال
هم امة محمد قال يا رب اني اجد في الالواح امة يحجون لك البيت الحرام لا يقضون منه وطرا
يعجون لك بالبكاء عجيجا ويضجون لك بالتلبية ضجيجا فاجعلهم امتي قال هم امة محمد
قال فما تعطيهم على ذلك قال اعطيهم المغفرة واشفعهم فيمن وراءهم قال يا رب اني اجد في
الالواح امة سعداء قليلة احلامهم يعلفون البهائم ويستغفرون من الذنوب يرفع
احدهم اللقمة الى فيه فلا تستقر في جوفه حتى يغفر له يفتتحها باسمك ويختمها بحمدك
فاجعلهم امتي قال هم امة محمد قال يا رب فاني اجد في الالواح امة اناجيلهم في صدورهم
يقرؤونها فاجعلهم امتي قال هم امة محمد قال يا رب اني اجد في الالواح امة اذا هم احدهم
بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة واحدة وان عملها كتبت له عشر امثالها الى سبعمائة
ضعف فاجعلهم امتي قال هم امة محمد قال يا رب اني اجد في الالواح امة اذا هم احدهم بسيئة
ثم لم يعملها لم تكتب عليه وان عملها كتبت عليه سيئة واحدة فاجعلهم امتي قال هم
امة محمد قال يا رب اني اجد في الالواح امة هم خير امة اخرجت للناس يأمرون بالمعروف

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ويصفون عن المنكر فاجعلهم أمتي قال هم أمة محمد قال يا رب إني أجد في الألواح أمة يحشرون يوم
القيامة على ثلاث ثلث يدخلون الجنة بغير حساب وثلث يحاسبون حسابا يسيرا وثلث يمحصون
ثم يدخلون الجنة فاجعلهم أمتي قال هم أمة محمد قال موسى يا رب بسطت هذا الخير لأحمد وأمته
فاجعلني من أمته قال الله تعالى لموسى إني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتك
وكن من الشاكرين فلله الحمد والمنة على نعم أولاها ونسأله الموت على الإسلام في عافية بلا محنة آمين
يا رب العالمين

## المجلس الأربعون في الحديث الأربعين

الحمد لله اللطيف المجيب
مجيب دعوة المضطرين وراحم الضعفاء والمساكين سبحانه وتعالى الحكيم العزيز وأشهد أن
لا إله إلا الله وحده لا شريك له في ملكه ولا نظير وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله وصفيه
وخليله البشير النذير صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته ما دام في روح الجنة
وروح النعيم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبي فقال كن
في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل وكان ابن عمر يقول إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح وإذا أصبحت
فلا تنتظر المساء وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك لموتك رواه البخاري اعلموا إخواني وفقني الله
وإياكم لطاعته أن هذا الحديث حديث عظيم جامع لأنواع الخير وفيه الابتداء بالنصيحة والإرشاد لمن
لم يطلب ذلك وتحريضه صلى الله عليه وسلم على إيصال الخير لأمته فإن هذا الكلام لا يخص ابن عمر وحده
قوله قال ابن عمر أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبي بفتح الميم وسكون النون والباء وهو مجمع
العضد والكتف فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا كأنك غريب أي لا تركن إليها ولا تتخذ
فيها الأوطان ولا تعلق قلبك منها إلا بما يتعلق به الغريب وهو الآخرة كالغريب لا يستقر في دار الغربة ولا
يسكن إليها بل لا يزال مشتاقا إلى وطنه عازما على الرجوع إليه قوله أو عابر سبيل أي فإن عابر السبيل
يمر في الطريق سائرا عن عزمه وقصده إلى بلوغ مقصده غير ملتفت إلى زينات الطريق ولا معرج عليها وقد
قال بعضهم في المعنى شعرا
أرى طالب الدنيا وإن طال عمره • ونال من الدنيا سرورا وأنعما
• كبان بنى بنيانه فأقامه • فلما استوى ما قد بناه تهدما
وقد جاء في رواية أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لابن عمر رضي الله عنهما كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر
سبيل وعد نفسك في الموتى وإذا أصبحت نفسك فلا تحدثها بالمساء وإذا أمسيت فلا تحدثها بالصباح

وخذ

٦٦

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وخذ من صحتك لسقمك ومن شبابك لهرمك ومن فراغك لشغلك ومن غناك لفقرك ومن حياتك
لموتك فإنك لا تدري ما اسمك غدا قيل أوحى الله تعالى إلى نبي من الأنبياء عليهم
الصلاة والسلام إن أردت لقائي غدا في حضيرة القدس فكن في الدنيا غريبا محزونا مستوحشا
كالطير الوحداني الذي في الأرض والقفار ويأكل من رؤوس الأشجار فإذا كان الليل أوى إلى وكره
فلا يغتر أحد بالبقاء في دار الدنيا فإن الحياة فيها في الحقيقة كزيارة ضيف أو سحابة صيف
وكان ابن عمر رضي الله عنه يقول إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء
والمعنى أن الشخص يجعل الموت بين عينيه فيسارع إلى الطاعات ويغتنم الأوقات ويبادر إلى
استغراقها بالتقوى والعمل الصالح ويقصر الأمل ويترك الميل إلى غرور الدنيا فإنه لا يدري متى
يأتيه الموت فيرحل إلى الآخرة كالغريب أو عابر السبيل لا يدري متى يصل إليه وقته صباحا أو
مساء فهو إذا أمسى في غربته لا ينتظر الصباح وإذا أصبح لا ينتظر المساء قوله وخذ من صحتك
لمرضك وفي رواية لسقمك ومعناه اغتنم العمل الصالح في أيام صحتك فإن المرض قد يطرأ عليك
فيمنعك منه فتقدم المعاد بغير زاد وقيل
• تأهب للذي لا بد منه • فإن الموت ميقات العباد •
• أترضى أن تكون رفيق قوم • لهم زاد وأنت بغير زاد •
فإن قلت ورد أن العبد إذا مرض أو سافر كتب له ما كان يعمل صحيحا مقيما قلنا إنه ورد
في من يعمل والتحذير الذي في هذا الخبر في من لم يعمل شيئا فإنه إذا مرض ندم على ترك
العمل وعجز لمرضه عنه فلا يفيده الندم قوله ومن حياتك لموتك أي اغتنم أيام حياتك
لا تمر عنك في سهو وغفلة فتندم بعد موتك حيث لا ينفعك الندم وقد ذم الله تعالى طول الأمل
فينبغي للعاقل إذا أمسى لا ينتظر الصباح وإذا أصبح لا ينتظر المساء بل يظن أن أجله يدركه قبل ذلك
ويكثر من ذكر الموت فإن ذكره عون على الزهد في الدنيا والرغبة فيما عند الله قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم كفى بالموت واعظا وقال صلى الله عليه وسلم أكثروا من ذكر هاذم اللذات
وقال أكثروا من ذكر الموت فإنه يمحص الذنوب ويزهد في الدنيا وسئل صلى الله عليه وسلم عن
أكيس الناس فقال أكثرهم للموت ذكرا وأشدهم له استعدادا أولئك هم الأكياس ذهبوا

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

بشرف الدنيا وكرامة الآخرة وقال الحسن فضح الموت الدنيا فلم يترك لذي لب فرحا وكان عمر
ابن عبد العزيز لا يذكر في مجلسه إلا الموت والآخرة والنار وقال شعبان الثوري رأيت في مسجد
الكوفة شيخا يقول أنا منذ ثلاثين سنة في هذا المسجد أنتظر الموت أن ينزل بي فلو أتاني ما أمرته
بشيء ولا نهيته عن شيء ومرض أعرابي فقيل له إنك تموت قال إلى أين يذهب بي قالوا إلى الله قال فكيف
أكره أن أذهب إلى من لا أرى الخير إلا منه فهذا حال من كان متهيئا للموت ولا يشتغل بالدنيا فأما
من كان غافلا عن الآخرة حتى يأتيه الموت على غرة فإنما يجد الغم والهم والحسرة قال وهب
ابن منبه ركب ملك من الملوك يوما فأعجبه ما هو فيه من زينة الدنيا وكثرة الغلمان والأعوان
والملابس الحسان فامتلأ تيها وكبرا فبينما هو كذلك إذ جاءه شخص رث الهيئة فسلم
عليه فلم يرد عليه السلام وأخذ بلجام فرسه فقال له أرسل اللجام فقد تعاطيت أمرا عظيما
فقال إن لي إليك حاجة أسرها إليك فأدنى إليه رأسه فساره وقال أنا ملك الموت فتغير لونه
واضطرب لسانه وقال دعني حتى أرجع إلى أهلي وأودعهم فقال لا والله لا ترى أهلك أبدا
فقبض روحه فوقع كأنه خشبة ثم مضى ملك الموت عليه السلام فلقي عبدا مؤمنا يمشي في
الطريق فسلم عليه فرد عليه السلام فقال إن لي إليك حاجة وساره وقال أنا ملك الموت فقال مرحبا
وأهلا بمن طالت غيبته عني والله ما من غائب أحب إلي أن ألقاه منك فقال ملك الموت اقض
حاجتك التي خرجت إليها فقال والله ما من حاجة أحب إلي من لقاء الله عز وجل قال فاختر على أي
حالة أقبض روحك فقال أمرت بذلك فقال دعني أصلي واقبض روحي في السجود فصلى فقبض روحه
ومن سائر حكايات المجلس حكي أن رجلا جمع مالا عظيما ثم صنع يوما طعاما لأهله
وقعد على سريره وهم بين يديه يأكلون وقد وضع رجلا على رجل وهو يقول لنفسه تنعمي فقد جمعت
لك ما يكفيك فبينما هو كذلك إذ أقبل ملك الموت في زي المسكين فقرع الباب فخرج إليه بعض
الغلمان فقالوا ما حاجتك فقال ادعوا إلي سيدكم فانتهروه وقالوا أمثلك يخرج إليه سيدنا فذهب
ثم جاء وقال أخبروا سيدكم بذلك فقال هلا ضربتموه فعاد فقرع الباب قرعا شديدا فخرجوا إليه
فقال أخبروا سيدكم أني ملك الموت فلما سمعوه وقع على الجميع الذل ودخل ملك الموت
عليه السلام عليه فأحضر أمواله ونظر إليها متأسفا وقال لعن الله من مال

اشغلتني

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

اشغلتني عن عبادة ربي فأنطق الله المال وقال لم تسبني وقد كنت تدخل على الملوك بي وترد
المتقين وقد كنت تنفقني في سبيل الشر فلا أمتنع منك ولو أنفقتني في سبيل الخير لنفعتك ثم قبض
ملك الموت روحه وانصرف فنسأل الله تعالى أن يلهمنا رشدنا بمنه وفضله ويوفقنا لما يحب ويرضى
ويبعدنا عن الشك بعد اليقين والحمد لله رب العالمين

## المجلس الحادي والأربعون في الحديث الحادي والأربعين

الحمد لله الذي شرفنا بخاتم النبيين إذ كنا خير أمة أخرجت للعالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده
لا شريك له الملك الحق المبين وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله الصادق الوعد
الأمين صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته إلى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا آمين
عن أبي محمد عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به حديث حسن صحيح رويناه في كتاب الحجة
بإسناد صحيح اعلموا إخواني وفقني الله وإياكم لطاعته أن هذا الحديث حديث عظيم نافع قوله
صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم أي لا يكمل إيمانه قوله حتى يكون هواه بالقصر يعني ما يحبه
ويميل إليه قوله تبعا لما جئت به أي من هذه الشريعة المطهرة الكاملة فلا يؤمن حتى يميل طبعه
وقلبه إلى ذلك كما يكون في محبوباته الدنيوية التي جبلت النفوس على الميل إليها من غير مجاهدة
واحتمال مشقة فيهوى بقلبه ويميل بطبعه إلى ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من الوحي المشتمل
على الإيمان والإحسان والنصح لله تعالى ولرسوله ولكتابه ومن أمور جامعة لم يبق بعدها إلا تتابع تفاصيلها
التي في ضمنها فمن كان هواه تابعا لما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم فهو مؤمن تنبيه عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في بعض خطبه ومواعظه أيها
الناس لا تشغلنكم دنياكم عن آخرتكم ولا تؤثروا أهواءكم على طاعة ربكم ولا تجعلوا أيمانكم ذريعة إلى
معاصيكم وحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا ومهدوا لها قبل أن تعذبوا وتزودوا للرحيل قبل
أن تزعجوا فإنما هو موقف عدل واقتضاء حق وسؤال عن واجب ولقد أبلغ في الإعذار من تقدم
في الإنذار فانظروا وإياكم إخواني إلى هذا الحديث ما أعظمه واعملوا بما فيه وخالفوا أهواءكم
فقد قيل • إن الهوى هو الهوان بعينه • فإذا هويته فقد لقيت هوانا •

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وقال آخر: نور الهوى من الهوى مسروقة، فإذا هويت فقد لقيت هوانا
نكتة في مخالفة الهوى قال الله تعالى ومن أصدق القائلين وأما من خاف مقام ربه ونهى
النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى. وقد ذكر الشيخ السقطي رضي الله عنه في قول الله
تعالى يا أيها الذين آمنوا اصبروا أي على الدنيا رجاء السلامة وصابروا أي على القتال في سبيل الله
بالثبات والاستقامة ورابطوا النفس اللوامة واتقوا ما يعقب لكم من الندامة لعلكم تفلحون
غدا على بساط الكرامة. وفي كتاب الفرج بعد الشدة أن أعرابيا اشتهر ببلاد مصر بالمكاشفة
فقال عالم المسلمين لا بد من قتله خوفا على المسلمين أن يفتنهم فقصده بسكين مسمومة
فلما دنا منه بادره فقال الفرج العسكري يا عالم المسلمين فهم منها مرض فقال له من أين لك نور المكاشفة
فقال بمخالفة النفس فقال هل لك في الإسلام قال نعم أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله
قال ما حملك على ذلك قال عرضت الإسلام على النفس فأبت فخالفتها. وحكي أن عابدا من عباد
بني إسرائيل راودته امرأة عن نفسه فطلب منها ماء ليتطهر به ثم صعد إلى موضع عال في القصر
ورمى بنفسه إلى الأرض فقيل لإبليس هلا أغويته فقال ليس لي سلطان على من خالف هواه
وقال المرعشي رحمه الله كنت في مركب فتكسر بنا فوقعت أنا وامرأة على لوح فعطشت
المرأة فسألت الله أن يسقيها فنزلت علينا سلسلة فيها كوز ماء فتنحت الرجل في
الهواء فقلت له كيف جلست في الهواء قال تركت هواي لهواه فأجلسني في الهواء
وقال الشبلي رحمه الله لما قالت له الشجرة يا شبلي كم ترمونني بالأحجار وأرميكم
بالثمار فقال لها كيف مصيرك إلى النار قالت فيلي مع السواء هكذا وهكذا. وقد
جاء في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قدر على امرأة أو جارية حراما فتركها
مخافة الله أمنه الله تعالى يوم الفزع الأكبر وحرم عليه النار وأدخله الجنة. نكتة:
قال أبو زرعة رأيت امرأة في الطريق فقالت هل لك في الأجر والثواب فتعود مريضا قلت
نعم قالت ادخل داري فدخلتها فغلقت الأبواب فعلمت مقصودها فقلت اللهم
سود وجهها فاسود في الحال فتحيرت وفتحت الأبواب فلما خرجت من عندها قلت
اللهم ردها كما كانت فعادت بإذن الله تعالى. وقيل إن موسى عليه السلام قال يا رب

خلقت

مص

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

خلقت الخلق ورزقتهم بنعمتك ثم تجعلهم يوم القيامة في النار فقال يا موسى ازرع زرعا فزرعه
وحصده ودرسه فأوحى الله تعالى إليه ما فعلت في زرعك قال رفعته قال فهل تركت منه شيئا
قال تركت ما لا خير فيه قال يا موسى كذلك أدخل النار من لا خير فيه نسأل الله العفو والعافية
بمنه وكرمه آمين. خاتمة المجلس: حكي أن بعض الصالحين كان يعمل الأطباق فخرج يوما
يبيعها فإذا امرأة فقالت له ادخل منزلي حتى أشتري منك فدخل فغلقت الأبواب وطلبت منه
الفاحشة فقال أريد ماء أتطهر به فطلع إلى سطح الدار ورمى نفسه فأمر الله ملكا فحمله على
جناحه إلى الأرض سالما فلما رجع إلى زوجته أخبرها بأمره وكانا صائمين فقالت نطوي هذه الليلة
ونحييها بالصلاة شكرا لله تعالى على السلامة من المعصية ولكن نفع اعتناء الجيران أن يأخذوا نارا
من التنور فإن لم يروا نارا ظنوا أنا في ضيق فوقدت التنور فدخلت عجوز لتأخذ نارا فقالت
يا فلانة أدركي الخبز الذي في التنور فجاءت تنظر فإذا هو مملوء خبزا كثيرا فأكلاه فأما
العبادة ودعيا الله تعالى أن يسوق لهما رزقا من غير عمل فسقطت عليهما جوهرة من سقف بيتهما
فجعلا يتزودان منها فرأت المرأة في منامها الجنة ومنازل أهلها فعرضت على أحسن منزل ورأت مسند
زوجها قد نقصت منه جوهرة فلما استيقظت أخبرته فقالت ادع الله أن يرد الجوهرة مكانها
فكانت في الحال. وفي رواية أنه قال اللهم ارزقني رزقا يغنيني عن بيع الأطباق فنزل جراب من
ذهب فقال اللهم إن كان من الدنيا فبارك لي فيه وإن كان نصيبي من الآخرة فلا حاجة لي به فارتفع
الجراب بإذن الله تعالى اللهم وفقنا لما يرضيك عنا يا رب العالمين.

## المجلس الثاني والأربعون في الحديث الثاني والأربعين

الحمد لله الذي انفرد بأسمائه العظمى المختص بالرحمة والجبروت والملك الأعلى الأحمى المتفضل
بالعفو والمغفرة على عباده المذنبين فلم يؤاخذهم بتعجيل ولا وهما وأشهد أن لا إله إلا الله
وحده لا شريك له الملك القدوس الذي وسع كل شيء رحمة وعلما وأشهد أن سيدنا محمدا عبده
ورسوله الرسول الذي أتانا من كافة عربا وعجما صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين فازوا بالغرف
في الفردوس الأعلى عن أنس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
قال الله تعالى يا ابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك ما كان منك ولا أبالي

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك يا ابن آدم إنك لو
أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لأتيتك بقرابها مغفرة رواه الترمذي
وقال حديث حسن اعلموا إخواني وفقني الله وإياكم لطاعته أن هذا الحديث حديث عظيم
وهو من الأحاديث القدسية وليس له حكم القرآن لعدم تواتره كما في نظائره السابقة **قوله**
يا ابن آدم نداء لم يرد به واحدا بعينه عند الله ليعم كل من بلغته نداءه وآدم عربي مشتق
من الأدمة وهي حمرة تميل إلى السواد أو من أديم الأرض كما قال النبي صلى الله عليه وسلم خلق آدم
من أديم الأرض كلها فخرجت ذريته على نحو ذلك منهم الأبيض والأسود والسهل والحزن والطيب
والخبيث وقيل أعجمي لا اشتقاق له **قوله** إنك ما دعوتني ورجوتني أي إنك مدة دعائك إياي بما
ينفعك ومدة تأميلك إياي غير ما عندي **غفرت لك** أي سترت ذنوبك فلا أكشفها بالعقاب عليها
**قوله** ما كان منك من الذنوب على تكرار معصيتك الشرك بالإيمان وغير الشرك بالاستغفار **قوله** ولا
أبالي أي بما كان منك من الذنوب عظم أو لم يعظم لأن الدعاء مخ العبادة وقد جاء أن الله يحب الملحين
في الدعاء والرجاء يتضمن حسن الظن بالله تعالى وهو يقول أنا عند ظن عبدي بي وعند ذلك تتوجه
رحمة الله تعالى على العبد وإذا توجهت لا يتعاظمها شيء لأنها وسعت كل شيء كما قال تعالى ورحمتي وسعت
كل شيء **قوله** يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء بفتح العين المهملة قيل هو السحاب وقيل عنان
السماء صفائحها وما اعترض من أقطارها وقيل هو ما عن لك منها أي ظهر إذا رفعت رأسك والمعنى لو
قدرت ذنوبك أشخاصا تملأ ما بين جهات الأرض والفضاء حتى وصلت السماء ثم استغفرتني غفرت لك إياها
وذلك لأن الله تعالى كريم والمستغفر استغاثه والكريم يقيل العثرات ويغفر الزلات وهذا
مثال للتنبيه في الكثرة وكرم الله تعالى لا يتناهى وحقيقة الاستغفار اللفظ أعني ويتبع معناه
أستغفر الله لأنه خبر بمعنى الطلب **قوله** يا ابن آدم لو أتيتني بقراب الأرض خطايا بضم القاف
وكسرها لغتان والضم أشهر ومعناه ما يقارب ملأها وقيل علوها **قوله** ثم لقيتني لا تشرك بي
شيئا أي مت معتقدا توحيدي أي مصدقا بما جاءت به رسلي **قوله** لأتيتك بقرابها مغفرة أي غفرتها
لك وهذا الحديث يدل على سعة رحمة الله تعالى وكرمه وجوده وقد قال الله تعالى وهو أصدق
القائلين قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه



اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

هو الغفور الرحيم سبب نزولها أن قوما قالوا يا رسول الله هل يغفر لنا إذا أسلمنا على ما كان منا من
الكفر والقتل وغيره فنزلت قل يا عبادي قال ثوبان لما نزلت قال النبي صلى الله عليه وسلم ما أحب أن
تكون لي الدنيا وما فيها بهذه الآية **قال علي بن أبي طالب** كرم الله وجهه هي أرجى آية في القرآن وقيل
غير ذلك **وقد ذم** الله تعالى من انقطع رجاؤه من فضل الله فقال تعالى إنه لا ييأس من روح الله إلا
القوم الكافرون **والرجاء** حسن الظن بالله تعالى في قبول طاعة وفقت لها أو مغفرة سيئة تبت
منها وأما الطمأنينة مع ترك الطاعات والإصرار على المخالفات فأمن وغرور **وقد نهى** الله تعالى
عنه بقوله ولا يغرنكم بالله الغرور يعني الشيطان وجنوده فإنه يحسن لك المعاصي **وربما** يرد إلى
ذلك بما جاء في عفو الله وكرمه **وقد جاء** في سعة رحمة الله تعالى أخبار كثيرة **قال** صلى الله عليه وسلم

ما جاء في سعة رحمة الله

لو أخطأتم حتى تبلغ خطاياكم عنان السماء ثم تبتم لتاب الله عليكم **وقال** صلى الله عليه وسلم إن الله
يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع
الشمس من مغربها **وقال** صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى كتب كتابا قبل أن يخلق الخلق بألفي عام وفي رواية
في ورقة من ورق الجنة ثم وضعه على العرش ثم نادى يا أمة محمد إن رحمتي سبقت غضبي أعطيتكم
قبل أن تسألوني وغفرت لكم قبل أن تستغفروني من لقيني منكم يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبدي
ورسولي أدخلته الجنة **وعن عمر بن الخطاب** رضي الله عنه أنه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فوجده
يبكي فقال ما يبكيك يا رسول الله قال جاءني جبريل عليه السلام وقال إن الله تعالى يستحيي أن يعذب امرأ
قد شاب في الإسلام فكيف لا يستحيي من شاب في الإسلام أن يعصي الله تعالى **وعن عمر بن الخطاب** رضي الله
تعالى عنه قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبي فإذا امرأة من السبي تسعى إذ وجدت
صبيا في السبي فأخذته فألصقته ببطنها فأرضعته فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أترون
هذه المرأة طارحة ولدها في النار فقلنا لا والله وهي تقدر على أن لا تطرحه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الله أرحم بعباده من هذه بولدها **وعن أبي هريرة** رضي الله عنه أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال قال رجل لم يعمل حسنة قط قال لأهله إذا أنا مت فأحرقوني ثم
ذروا نصفه في البر ونصفه في البحر فوالله لئن قدر الله عليه ليعذبنه عذابا لا يعذبه أحدا من
العالمين فلما مات الرجل فعلوا ما أمرهم فأمر الله تعالى البر فجمع ما فيه وأمر البحر فجمع ما فيه

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

قف

ثم قال لم فعلت هذا قال من خشيتك يا رب وأنت تعلم فغفر له وعن أبي موسى رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم القيامة دفع الله إلى كل مسلم يهوديا أو نصرانيا فيقول
هذا فداؤك من النار وأوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام أحببني وأحب من يحبني وحببني
إلى جميع خلقي قال يا رب كيف أحببك إلى خلقك قال اذكرني بالحسن الجميل واذكر آلائي وإحساني
وذكرهم ذلك فإنهم لا يعرفون مني إلا الجميل وكان أبو عثمان يتكلم في الرجاء كثيرا فرئي في المنام
بعد موته فقيل له كيف كان قدومك على الله فقال أوقفني بين يديه فقال ما حملك على ما فعلت
فقلت أردت أن أحببك إلى خلقك فقال قد غفرت لك وروي أن رجلا كان يقنط الناس ويشدد
عليهم فيقول الله تبارك وتعالى يوم القيامة له اليوم أوئسك من رحمتي كما كنت تقنط عبادي
منها وقال إبراهيم بن أدهم خلا لي المطاف ليلة فكنت أطوف بالبيت وأقول اللهم اعصمني
فهتف بي هاتف فقال يا ابن أدهم كلكم تسألون الله العصمة فإذا عصمكم فعلى من يتكرم وقال
مالك بن دينار رحمه الله رأيت مسلم بن يسار بعد موته في المنام فقلت له ما لقيت بعد الموت فقال
لقيت والله أهوالا وزلازل عظاما شدادا قلت فما كان بعد ذلك قال وما تراه يكون من الكريم
إلا أن قبل منا الحسنات وعفا لنا عن السيئات وضمن عنا التبعات قال ثم شهق مالك شهقة
ووقع مغشيا عليه ثم مات بعد أيام فكانوا يرون أن قلبه قد انصدع خاتمة المجلس في التوبة
قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا الآية قال أبي بن كعب ومعاذ بن جبل
وعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهم التوبة النصوح أن يتوب ثم لا يعود إلى الذنب كما لا يعود اللبن
إلى الضرع وقال القرطبي يجمعها أربعة أشياء الاستغفار باللسان والإقلاع بالأبدان وإضمار
ترك العود بالجنان ومهاجرة سيئ الخلان وقيل غير ذلك والأخبار والآثار في التوبة كثيرة فعن
عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله
فإن التوبة من الذنب الندم والاستغفار وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم الله وجهه أنه قال
خرجت يوما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا علي كل هم ينقطع إلا هم أهل النار فإنه لا
ينقطع وكل سرور وبهجة تزول إلا سرور أهل الجنة ونعيمهم فإنه لا يزول يا علي إذا أذنبت ذنبا
فلا تؤخر التوبة إلى الغد فإن إلى الغد مسافة بعيدة وهي مضي يوم وليلة وعسى أن لا تدرك

الغد

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الغد فتتوب وعن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أن جبريل عليه السلام أتاه
عند وفاته وقال يا محمد الرب يقرئك السلام ويقول لك من تاب قبل موته بسنة قبلت
توبته فقال يا جبريل السنة لأمتي كثيرة فذهب جبريل عليه السلام ثم رجع فقال يا محمد
الرب يقرئك السلام ويقول لك من تاب قبل موته بشهر قبلت توبته فقال يا جبريل الشهر لأمتي
كثير فذهب ثم رجع فقال يا محمد الرب يقرئك السلام ويقول لك من تاب قبل موته بجمعة قبلت
توبته فقال يا جبريل الجمعة لأمتي كثير فذهب ثم رجع فقال إن الله تعالى يقرئك السلام ويقول
لك من تاب من أمتك قبل موته بيوم قبلت توبته فقال يا جبريل اليوم لأمتي كثير فذهب ثم رجع
فقال إن الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك إن كانت نفس كثيرة فلو بلغت روحه الحلقوم
ولم يمكنه الاعتذار بلسانه واستحيى مني وندم بقلبه غفرت له ولا أبالي وروى أبو
سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال كان فيمن كان قبلكم رجل قتل
تسعا وتسعين نفسا فسأل عن أعبد أهل الأرض فدل على راهب فأتاه فقال إنه قتل تسعا
وتسعين نفسا فهل له من توبة فقال لا فقتله فكمل به المائة ثم سأل عن أعلم أهل الأرض فدل على
رجل عالم فأتاه فقال إنه قتل مائة نفس فهل له من توبة قال نعم ومن يحول بينه وبين التوبة
انطلق إلى أرض كذا وكذا فإن بها أناسا يعبدون الله فاعبد الله معهم ولا ترجع إلى أرضك فإنها
أرض سوء فانطلق حتى إذا نصف الطريق أتاه الموت فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة
العذاب فقالت ملائكة الرحمة إنه قد جاء تائبا مقبلا بقلبه إلى الله وقالت ملائكة
العذاب إنه لم يعمل خيرا قط فجاءهم ملك الموت في صورة آدمي فجعلوه بينهم حكما فقال
قيسوا ما بين الأرضين فإلى أيهما كان أقرب فهو له فقاسوا فوجدوه أقرب إلى الأرض التي أراد
بذراع فقبضته ملائكة الرحمة فيا إخواننا توبوا إلى الله تعالى وقيل ما من ليلة إلا
وتشرف البحار على الخلائق فتنادي يا رب ائذن لنا نغرق الخاطئين فيقول الله عز وجل
إن كان العبد عبدكم فافعلوا به ما شئتم وإن كانوا عبيدي فدعوهم فإن جاءني عبدي من
المعصية وأتى بابي قبلته وإن أتاني في جوف الليل قبلته أو في النهار قبلته فليس
على بابي حاجب ولا بواب فمتى قال رب أسأت أقول عبدي غفرت لك حكي أنه كان في بني

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

امرأ وبل شاب عبد الله تعالى عشرين سنة ثم عصاه عشرين سنة ثم انه نظر في المرآة فرأى الشيب في
لحيته فساءه ذلك فقال إلهي أطعتك عشرين سنة ثم عصيتك عشرين سنة فإن رجعت إليك
قبلتني فسمع قائلا يقول ولا يرى شخصه أحببتنا فأحببناك وتركتنا فتركناك وعصيتنا
فأمهلناك وإن رجعت إلينا قبلناك اللهم ارزقنا التوبة النصوح يا رب العالمين ومن هذا
آخر المجالس السنية في الأربعين النووية ونختمها بمجلس الختام فنقول بفضل الملك
العلام **خاتمة الكتاب في مجلس الختام** الحمد لله المبدئ المعيد
الفعال لما يريد خلق الخلق فمنهم شقي وسعيد جعله أرضى بحضرته ومن أشقاه جعله بعيد
أحمده وأسأله من فضله المزيد وأشكره شكرا مقرونا بالتهليل والتسبيح والتمجيد وأشهد أن
لا إله إلا الله وحده لا شريك له الولي الحميد وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله أفضل
الرسل وأشرف العبيد الذي أخبر أن ميزان أمته ترجح يوم القيامة بشهادة التوحيد صلى الله
عليه وعلى آله وأصحابه صلاة لا تفنى ولا تبيد وسلم تسليما كثيرا وبعد فقد قال الله تعالى
وهو أصدق القائلين ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وإن كان مثقال
حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين اعلموا إخواني وفقني الله وإياكم لطاعته
أن هذه الآية العظيمة نزلت في الحشر والحساب والميزان والقيامة معناه التي تقوم الناس وتأتيهم
بغتة وتأتيهم أحوالها وأهوالها على غفلة في يوم جمعة في غير شهر معروف ولا سنة معروفة وأول
يوم القيامة من النفخة الثانية إلى استقرار الخلق في الدارين الجنة والنار وحد يوم القيامة
من الدنيا وأول يوم من الآخرة ومقدار ذلك اليوم كما قال الله تعالى في سورة السجدة في يوم كان
مقداره ألف سنة مما تعدون أي في الدنيا وكما قال تعالى في سورة سأل في يوم كان مقداره
خمسين ألف سنة وهو يوم القيامة في شدة أهواله بالنسبة إلى الكافر وأما المؤمن
فيكون أخف عليه من صلاة مكتوبة في الدنيا وقيل يوم القيامة فيه خمسون موطنا
كل موطن ألف سنة تسأل العباد فيجمعهم عنا بفنه ومظلمه وليوم القيامة أسماء كثيرة
تعددت أسماؤه لكثرة معانيه فمن أسمائه الساعة لوقوعها بغتة في ساعة لم
حسابها قال الله تعالى وما أمر الساعة إلا كلمح البصر أو هو أقرب ومن أسمائه القيامة

لقيام

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

لقيام الخلق كلهم من قبورهم أحياء ولقيام الناس لرب العالمين كما روى مسلم عن ابن عمر عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال يوم القيامة يقوم أحدهم في رشحه إلى نصف أذنيه قال ابن عمر يقومون مائة سنة
ويروى عن كعب يقومون ثلاثمائة سنة أو سميت بذلك لقيام الروح والملائكة صفا ومن
أسمائه القارعة لأنها تقرع القلوب بأهوالها والحاقة لأنها كائنة من غير شك والغاشية لأنها
تغشى أبصار الخلائق بأهوالها حتى أنهم لا يرون من على يمينهم ولا من على شمالهم بل قيل الكافر في الآية
ويقال هو دخان يخرج من النار يغشى وجوه الخلائق ومن أسمائه الآزفة أي القريبة والواقعة لوقوع الأمر
في ذلك اليوم والخافضة لأنها تخفض أقواما بدخولهم النار بأعمالهم السيئة والرافعة لأنها
ترفع أقواما بدخولهم الجنة بأعمالهم الحسنة والطامة أي الغالبة لكل شيء وسميت بذلك
لكثرة الأهوال والصاخة أي الصيحة التي تصخ الآذان فتورث الصمم ويوم الصيحة لصيحة
إسرافيل في الصور ويخبر فيه يوم الزلزلة لتزلزل القلوب والأفزاع ويوم الفرقة قال الله تعالى
يومئذ يتفرقون فريق في الجنة وفريق في السعير ومن أسمائه اليوم الموعود لأنه ميعاد الخلق
ومصادرهم وعد الله فيه قوما بالنجاة وقوما بالهلاك وقوما بالثواب وقوما بالعذاب
ومن أسمائه يوم العرض قال الله تعالى يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية والأعمال تعرض فيه على
الله عز وجل ومن أسمائه يوم الحشر لحشر الخلق بأن يحييهم الله بعد فنائهم ويجمعهم للعرض والحساب
ومن أسمائه يوم المفر قال الله تعالى يقول الإنسان يومئذ أين المفر ومن أسمائه اليوم المعلوم
قال الله تعالى قل إن الأولين والآخرين لمجموعون إلى ميقات يوم معلوم قيل إن الأولين من
قبل آدم والآخرين من بعده وقيل إن الأولين من قبل محمد والآخرين من بعده إلى يوم
القيامة ومن أسمائه اليوم العسير لشدة الحساب فيه والمرور على الصراط ووزن الأعمال
وزحمة بعضهم بعضا حتى يكونوا مثل السهام في الجعبة وعلى كل قدم ألف قدم وقيل سبعون
ألف قدم وتدنو الشمس من رؤوس الخلائق حتى تكون منهم كمقدار ميل ومن المرود الذي يكتحل به
في العين ويزاد في حرها بضعة وستون ضعفا وحرارة الأنفاس وحرارة النار المحرقة بأرض المحشر
وعرق الناس حتى يغوص في قعر الأرض مقدار سبعين باعا أو ذراعا على اختلاف الروايات
ويلجمهم حتى يبلغ آذانهم حتى أن السفن لو أجريت فيه عن فمه لجرت ويقول الرجل يا رب أرحني

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ولو الى النار جبر الله سوء اليوم العصيب ونذكر بعض أهواله وأحواله كما ذكر ذلك بعض أشياخه
فنقول قال الله تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون
واذا قام الناس من قبورهم لفصل القضاء وحشروا على أحوال فمنهم من يكسى ومنهم من يحشر
عريانا ومنهم راكب وماش ومسحوب على وجهه ومنهم من يذهب الى الموقف راغبا ومنهم من
يذهب خائفا ومنهم قوم تسوقهم النار سوقا وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات سكران فانه يعاين ملك الموت سكران ويعاين
منكرا ونكيرا سكران ويبعث يوم القيامة سكران الى خندق وسط جهنم يسمى السكران
فيه عين تجري ماؤها دم لا يكون له طعام ولا شراب الا منه وجاء ان المؤذنين والملبين
يخرجون يوم القيامة من قبورهم يؤذن المؤذن ويلبي الملبي وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليس على أهل لا اله الا الله وحشة عند الموت ولا في قبورهم ولا في نشورهم وكأني
بأهل لا اله الا الله ينفضون التراب عن رؤوسهم ويقولون الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن
وجاء ان النائحة تخرج من قبرها يوم القيامة شعثاء غبراء عليها جلباب من لعنة ودرع
من نار يدها على رأسها وهي تنادي واويلاه والذين يأكلون الربا يبعثون كالمجانين عقوبة
لهم قال تعالى الذين يأكلون الربا الآية ويجعل مع كل واحد شيطان يخنقه ومن مات على مرتبة
من المراتب بعث عليها يوم القيامة فاذا جمع الله الخلائق أجمعين في صعيد واحد سكوتا
لا يتكلمون حفاة عراة غرلا مؤمنهم وكافرهم وحرهم وعبدهم وصغيرهم وكبيرهم وانسهم
وجنهم وملكهم ووحشهم وطيرهم حتى الذر والنمل قال الله تعالى وحشرناهم فلم نغادر منهم
أحدا تناثرت النجوم من فوقهم وطمس ضوء الشمس والقمر فتنتشر الظلمة وبعد ذلك ثم
تنشق السماء على غلظها وصلابتها فتسمع الخلائق لانشقاقها صوتا عظيما منكرا فظيعا
ترتعد لهوله الألباب وتخضع لشدته القلوب ثم ينظرون الملائكة هابطين الى الأرض
فتنزل ملائكة سماء الدنيا فتحيط بالخلائق ثم ملائكة السماء الثانية فتحيط بهم دائرة ثانية
كذلك حتى يكونوا سبع دوائر في كل دائرة ملائكة سماء ثم تسيل السماء فتكون كالمهل
وهو النحاس المذاب فيطوي الله بعضها على بعض ثم تنتهار وتذوب وتذهب حيث شاء

الله

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الله وتدنو الشمس من رؤوس الخلائق حتى تكون قدر ميل فيشتد الكرب من الزحام ويكثر العرق
كما قال عليه السلام ان العرق يوم القيامة ليذهب في الأرض سبعين ذراعا وانه ليبلغ الى أفواه
الناس او الى آذانهم وجاء في حديث آخر ان الرجل ليغرق في عرقه الى انصاف اذنيه ولو شرب من ذلك العرق
سبعون ذراعا ما نقص منه شيء فقالوا فما النجاة من ذلك يا رسول الله قال الجلوس بين يدي العلماء
ويكون الناس في العرق يومئذ مختلفين فمنهم من يبلغ ركبتيه ومنهم من يبلغ حقويه او اذنيه
ولا ظل يومئذ الا ظل الله تعالى وهو ظل يخلقه الله تعالى في المحشر لا يكون فيه الا من اراد الله اكرامه
فيقفون كذلك شاخصين الى نحو السماء قدر اربعين سنة وقيل سبعين سنة من سني الدنيا لا
ينطقون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان ينجيه الله من كرب يوم القيامة فلينفس
عن معسر او يضع عنه وقال صلى الله عليه وسلم من انظر معسرا او وضع عنه اظله الله في ظله
وقال صلى الله عليه وسلم من اشبع جائعا او كسى عاريا او آوى مسافرا اعاذه الله من اهوال
يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم من لقم اخاه لقمة حلوى حرم الله عنه مرارة الموقف يوم
القيامة وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من الذنوب
ذنوبا لا يكفرها الصلاة ولا الصيام ولا الحج ولا العمرة قيل وما يكفرها يا رسول الله قال الهموم في
طلب المعيشة وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا طال انتظار اهل الموقف طلبوا من
يشفع لهم ليستريحوا من الموقف والانتظار والكرب وقد جاء عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اتي
رسول الله صلى الله عليه وسلم بلحم فرفع اليه الذراع وكانت تعجبه فنهس منها نهسة فقال انا
سيد الناس يوم القيامة هل تدرون بم ذلك يجمع الله الاولين والآخرين في صعيد واحد
فيسمعهم الداعي وينفذهم البصر وتدنو الشمس فيبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون ولا
يحتملون فيقول بعض الناس لبعض الا ترون ما انتم فيه الا ترون ما بلغكم الا ترون من يشفع لكم
الى ربكم فيقول بعض الناس لبعض ائتوا آدم فيقولون يا آدم انت ابو البشر خلقك الله بيده
ونفخ فيك من روحه وامر الملائكة فسجدوا لك اشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما قد
بلغنا فيقول آدم ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله
وانه نهاني عن اكل الشجرة فعصيته نفسي نفسي اذهبوا الى نوح عليه السلام فيأتون نوحا

فيقولون له يا نوح أنت أول الرسل إلى الأرض وسماك الله عبدا شكورا اشفع لنا إلى ربنا ألا ترى ما
نحن فيه ألا ترى ما قد بلغنا فيقول لهم نوح إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن
يغضب بعده مثله أبدا وإنه كان لي دعوة دعوت بها على قومي نفسي نفسي اذهبوا إلى إبراهيم
عليه السلام فيأتون إبراهيم فيقولون يا إبراهيم أنت نبي الله وخليله من أهل الأرض اشفع
لنا إلى ربنا ألا ترى ما نحن فيه ألا ترى ما قد بلغنا فيقول لهم إبراهيم إن ربي قد غضب اليوم
غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ويذكر كذباته نفسي نفسي اذهبوا إلى
غيري اذهبوا إلى موسى عليه السلام فيأتون موسى فيقولون يا موسى أنت رسول الله فضلك
الله برسالته وتكليمه على الناس اشفع لنا إلى ربك ألا ترى ما نحن فيه ألا ترى ما قد بلغنا فيقول
لهم موسى إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وإني قتلت
نفسا لم أومر بقتلها نفسي نفسي اذهبوا إلى عيسى عليه السلام فيأتون عيسى فيقولون
يا عيسى أنت رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه وكلمت الناس في المهد اشفع لنا
إلى ربك ألا ترى ما نحن فيه ألا ترى ما قد بلغنا فيقول لهم عيسى عليه السلام إن ربي قد غضب اليوم
غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ولم يذكر له ذنبا نفسي نفسي اذهبوا إلى
محمد صلى الله عليه وسلم فيأتونه فيقولون يا محمد أنت رسول الله وخاتم الأنبياء وغفر لك الله ما
تقدم من ذنبك وما تأخر اشفع لنا عند ربك ألا ترى ما نحن فيه فأنطلق فآتي تحت العرش
فأقع ساجدا لربي ثم يفتح الله علي ويلهمني من محامده وحسن الثناء عليه ما لم يفتحه لأحد غيري
ثم يقول تعالى يا محمد ارفع رأسك وسل تعطه واشفع تشفع فأرفع رأسي فأقول يا رب أمتي أمتي
فيقال يا محمد أدخل الجنة من أمتك من لا حساب عليه من الباب الأيمن من أبواب الجنة وهم شركاء
الناس فيما سوى ذلك من الأبواب والذي نفس محمد بيده إن ما بين المصراعين من مصاريع الجنة
لكما بين مكة وهجر أو كما بين مكة وبصرى وفي البخاري كما بين مكة وحمير فهذه أول الشفاعات
لإراحة الناس من هول الموقف وهو المقام المحمود المراد من الآية فعند ذلك يهتز نور عظيم
ينتشر منه أرض المحشر وهو نور العرش حتى تغمر جوانب الخلق ويتشفعون بإذن الجبار عز وجل في
تجلي لفصل القضاء فيفرح كل أحد أنه هو المأخوذ المطلوب ثم يأمر الله تعالى جبريل أن يأتي بجهنم

فيأتيها

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

فيأتيها فيجرها تلتهب غيظا على من عصى الله فيقول لها يا جهنم أجيبي خالقك
ومليكك فتثور وتفور وتشهق فتسمع الخلائق لها صوتا عظيما تمتلئ القلوب منه رعبا
ورعبا ثم تزفر ثانية فيزداد الرعب والخوف ثم تزفر ثالثة فتخر الخلائق على وجوههم وتبلغ
القلوب الحناجر وينظر المجرمون من طرف خفي ولا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا جثا على
ركبتيه كما قال الله تعالى وترى كل أمة جاثية كل أمة تدعى إلى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون
ويتعلق الخليل بساق العرش ويقول يا رب لا أسألك إسماعيل ولدي بل أسألك نفسي ويتعلق
موسى بساق العرش ويقول يا رب لا أسألك هارون أخي بل أسألك نفسي ويتعلق عيسى بساق
العرش ويقول يا رب لا أسألك مريم أمي ولا أسألك إلا نفسي ثم يتقدم النبي صلى الله عليه وسلم
فيأخذ بخطامها فيقول لها ارجعي وراءك مدحوضة مدحورة فتقول يا محمد ليس لي عليك
من سبيل دعني أنتقم من أعداء ربي عز وجل فيأتي النداء من العلي من قبل الله سبحانه وتعالى أطيعي
محمدا فترجع وراءها مسيرة خمسمائة عام ثم يخرج منها ثلاثة أعناق الأول منها يقول أين
من قال أنا الله فتلتقطهم من المحشر كما يلتقط الطير الحب ثم تردهم في جوفها ثم يخرج العنق
الثاني فيقول أين من قال ولد الله فتلتقطهم كما يلتقط الطير الحب ثم يخرج العنق الثالث
فيقول أين من كان يعبد مع الله وعبد غيره فتلتقطهم كما يلتقط الطير الحب وعن معاذ بن جبل
رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الله تبارك وتعالى ينادي يوم القيامة
بصوت رفيع غير وضيع يا عبادي أنا الله لا إله إلا أنا أرحم الراحمين وأحكم الحاكمين وأسرع
الحاسبين يا عبادي لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون أحضروا حجتكم ويسروا جوابكم فإنكم مسؤولون
محاسبون يا ملائكتي أقيموا عبادي صفوفا على أطراف أنامل أقدامهم وقد قيل في المعنى

مثل وقوفك يوم العرض عريانا • مستوحشا قلق الأحشاء حيرانا
والنار تلهب من غيظ ومن حنق • على العصاة ورب العرش غضبانا
اقرأ كتابك يا عبدي على مهل • فهل ترى فيه حرفا غير ما كانا
لما قرأت ولم تنكر قراءته • أقررت إقرار من عرف الأشياء عرفانا
نادى الجليل خذوه يا ملائكتي • وامضوا بعبد عصى للنار عطشانا

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

المشركون غدا في النار يلتهبوا • والمومنون بدار الخلد سكناه

فأول من يدعى للحساب الملائكة والرسل لإظهار العدل وإقامة الحجة على من كذب وزيادة في تخويف الجائرين فكيف تكون عقول الخلائق إذا دعي الملائكة والرسل فردا فردا ثم ادعي للحساب والسؤال ثم تقبل الملائكة على الخلائق وتنادي كل انسان باسمه من غير كنية يا فلان هلم إلينا الى موقف العرض فمن المومنين من لا يحاسب كما قال النبي صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة من هذه الامة سبعون ألفا بغير حساب وفي رواية مع كل واحد منهم سبعون ألفا وعن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطيت سبعين ألفا من أمتي يدخلون الجنة بغير حساب وجوههم كالقمر ليلة البدر وقلوبهم على قلب رجل واحد فاستزدت ربي عز وجل فزادني مع كل واحد سبعين ألفا قال أبو بكر فرأيت أن ذلك يأتي على أهل القرى ويصيب من حافات البوادي ومنهم من يحاسب حسابا يسيرا فيستره الله عن جميع الخلائق ويكلمه الله ويقرره بذنوبه ويقول استرتها عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم ومن عصاة المسلمين من يشدد عليه الحساب حتى يستوجب العذاب فيشفع فيه من أذن الله له من الأنبياء والأولياء قال صلى الله عليه وسلم لأشفعن يوم القيامة لأكثر مما على الأرض من حجر وشجر وروي أن من المومنين من يشفع في رجل واحد ومنهم من يشفع في رجلين ومنهم من يشفع في قبيلة على قدر درجاتهم ومن العصاة من لا يشفع فيه أحد فيأمر به الى النار وقد قال صلى الله عليه وسلم لا تزال قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع عن عمره فيما أفناه وعن شبابه فيما أبلاه وعن عمله ماذا عمل فيه وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه ثم إن الله تعالى مع علمه بأعمال العباد يظهر العدل ويقيم الحجة فينصب الموازين لوزن الأعمال كما قال تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة الآية ويوتى بالصحف التي كتبتها الملائكة على العباد فيخلق الله تعالى فيها ثقلا وخفة على قدر الأعمال ويوتى بكل انسان فتوضع صحيفة حسناته في كفة وصحيفة سيئاته في كفة حتى يتبين له وللخلق رجحانها ونقصانها وتتطاير الصحف فيعطى كل عبد كتابا فيه جميع أعماله يقرؤه من كان يكتب ومن كان لا يكتب وقد قيل في معنى ذلك

نعم

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

١٠٧

تعري يوم تأتي الله فردا • وقد نصبت موازين القضاء
وهتكت الستور عن المعاصي • وجاء الذنب مكشوف الغطاء

ثم يتعلق المظلومون بالظالمين هذا يقول قتلني وهذا يقول ضربني ومنهم من يقول شتمني وسبني أو اغتابني أو استهزأ بي ومنهم من يقول أخذ مالي وغشني في معاملة أو بخسني في وزن أو كيل أو شهد علي بزور أو نظر إلي نظر كبر أو احتقار فتعطى حسنات الظالم للمظلومين فإذا لم يبق له حسنة جعل على الظالم من سيئات المظلوم حتى يستوفي كل ذي حق حقه فإن الرجل ليأتي بحسنات كثيرة فتأخذها خصومه وتطرح عليه سيئات ما كان عملها فيقول إنما قد أصبت سيئات من ظلمته وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم جالس إذ رأيته ضحك حتى بدت ثناياه فقيل له مم تضحك يا رسول الله قال رجلان من أمتي جثيا بين يدي ربي عز وجل فقال أحدهما يا رب خذ لي مظلمتي من أخي فقال الله تعالى أعط أخاك مظلمته فقال يا رب ما بقي من حسناتي شيء فقال يا رب فليحمل من أوزاري وفاضت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال إن ذلك ليوم عظيم يحتاج فيه الناس أن يحمل عنهم من أوزارهم ثم قال الله تعالى للطالب ارفع بصرك فانظر الى الجنان فرفع بصره فرأى ما أعجبه من الخير والنعمة فقال لمن هذا يا رب فقال لمن أعطاني ثمنه قال ومن يملك ثمن ذلك قال أنت قال بماذا قال بعفوك عن أخيك قال يا رب فإني قد عفوت عنه قال خذ بيد أخيك فادخله الجنة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم فإن الله يصلح بين المومنين يوم القيامة والصحيح أن الميزان واحد يوزن فيه الجميع وإنما جمع لكثرة ما يوزن فيه من الأعمال وصفته في العظم مثل طباق السموات والأرض توزن فيه الأعمال بقدرة الله سبحانه وتعالى والصحيح أنه يوم موقف الخير والخردل تحقيقا لتمام العدل وتطرح صحائف الحسنات في صورة حسنة في كفة النور فيثقل بها الميزان على قدر درجاتها عند الله سبحانه وتعالى بفضل الله تعالى وتطرح صحائف السيئات في صورة قبيحة في كفة الظلمة فيخف بها الميزان كما يريد الله تعالى بعدله وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه أنه قال يوضع الميزان يوم القيامة فلو وضعت فيه السموات والأرض لوسعتا

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

فتقول الملائكة عند رؤيتها يا ربنا ما هذا فيقول الله سبحانه وتعالى هذا أزن به لمن شئت من
خلقي فتقول الملائكة عند ذلك سبحانك ما عبدناك حق عبادتك وقيل سأل داود عليه
السلام ربه أن يريه الميزان فأراه كل كفة تملأ ما بين السموات والأرض أو ما بين المشرق والمغرب
فلما رآه غشي عليه من هوله ثم أفاق فقال إلهي من ذا الذي يقدر أن يملأ كفته حسنات فقال
الله عز وجل يا داود إذا رضيت عن عبدي ملأتها بتمرة واحدة يا داود أو قد أملؤها بالسر
بشهادة أن لا إله إلا الله وجبريل عليه السلام هو الذي يزن الأعمال يوم القيامة وساعده
بعمود بيده الى لسانه ورجحان الميزان كرجحان ميزان الدنيا وقيل بالعكس وللميزان مرجحات
كثيرة منها قول العبد لا إله إلا الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاء برجل من أمتي
على رؤوس الخلائق فينشر له تسعة وتسعون سجلا كل سجل منها مد البصر فيقول الله تبارك
وتعالى أتنكر من هذا شيئا أظلمتك كتبتي الحافظون فيقول لا يا رب فيقول أفلك عذر أو
حسنة فيهاب الرجل فيقول لا يا رب فيقول بلى إن لك عندنا حسنة وإنه لا ظلم عليك اليوم
فيخرج له بطاقة فيها قول أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله فيقول يا رب ما
هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقول إنك لا تظلم فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة
فطاشت السجلات وثقلت البطاقة ولا يثقل مع اسم الله شيء ومنها الخلق الحسن قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما من شيء يوضع في الميزان يوم القيامة أثقل من الخلق الحسن ومنها
قضاء حاجة المسلم قال صلى الله عليه وسلم من قضى لأخيه المسلم حاجة كنت واقفا عند ميزانه
فإن رجح وإلا شفعت له ومنها قراءة القرآن وتعليم الناس الخير ومراعاة العلماء واتباع
الجنائز والولد الذي يموت للإنسان فيحتسبه والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وكذا
الاستغفار والتسبيح والتحميد والتهليل والتكبير والصدقة وتخفيف العمل عن الخادم
والماشية وكف التراب إذا ألقاه الإنسان في قبر المسلم عند دفنه وإهالة التراب عليه
ورجحان الموازين في الدنيا وإن كانت منزلة الأمور في السنة لكن كثيرة شهيرة [illegible] عن
أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تنصب الموازين يوم القيامة
فيؤتى بأهل الصلاة فيوفون أجورهم بالموازين ويؤتى بأهل الصيام فيوفون أجورهم

جبريل عليه السلام هو الذي يزن الأعمال

بالموازين

١٠٨

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

بالموازين ويؤتى بأهل الحج فيوفون أجورهم بالموازين ويؤتى بأهل البلاء فلا ينصب لهم ميزان
ولا ينشر لهم ديوان ويصب عليهم الأجر صبا بغير حساب حتى يتمنى أهل العافية أنهم لو كانوا في
الدنيا تقرض أجسادهم بالمقاريض لما يرون لأهل البلاء من الفضل وذلك قوله تعالى إنما يوفى الصابرون
أجرهم بغير حساب وإذا وقع السؤال ونصب موازين الأعمال وتطايرت الكتب عن اليمين والشمال
وضع الصراط على متن جهنم أحد من السيف وأدق من الشعر ويمر الناس بالجواز عليه فأول من
يجوز عليه أمة محمد صلى الله عليه وسلم فيمر عليه أولهم كالبرق الخاطف ثم كالريح ثم كالطير ثم
كالخيل ثم عدوا ثم مشيا ومن الناس من يزحف زحفا ومن الناس من يحبو حبوا فمنهم من يسلم
ومنهم من يزل فيقع في جهنم ومنهم من تخطفه كلاليب فتلقيه في النار ويسمع للواقعين في النار
جلبة عظيمة وصياح شديد يدهش العقول والملائكة والأنبياء كلهم يقولون اللهم سلم سلم
ولا ينطق فيه إلا الرسل وقد قيل في المعنى

إذا مر الصراط على جحيم ... تصول على العصاة وتستطيل
فقوم في الجحيم لهم ثبور ... وقوم في الجنان لهم مقيل
وبان الحق وانكشف المغطى ... وطال الويل واتصل العويل

فإذا وقع الذين وجب عليهم العذاب في النار وجاز العابرون الناجون كلهم وردوا حوض
رسول الله صلى الله عليه وسلم على نهايات ما هم فيه من العطش وما عاينوه من الأهوال ثم يرد
المؤمنون على الجنة فأول من يدخلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم الأنبياء عليهم الصلاة
والسلام ثم يدخل الذين لا حساب عليهم من مقتصد الأمة من الباب الأيمن قال بعض العلماء إذا سيق
أهل الجنة إلى الجنة قال الله تعالى يا رضوان لا تنزلهم أنفسهم في الجنان ولا تدعهم ينزلون بأنفسهم فإنهم
لو نزلوا بأنفسهم نزلوا كما تنزل الغرباء وإذا أنزلتهم أنت نزلوا كما تنزل الضيف فاتركهم ينزلون
نزلة الغرباء وأنزلهم أنت منزلة الضيف بل دعهم لأن لهم أنا في مكان أقرهم كما تنزل الأرباب
ليعلموا كرامتهم علي فإذا أتوا باب الجنة تسلم عليهم الملائكة كما قال الله تعالى سلام عليكم
طبتم فادخلوها خالدين وجاء أن أهل الجنة على قامة آدم عليه السلام ستين ذراعا
على سن عيسى بن مريم عليه السلام ثلاث وثلاثين سنة على حسن يوسف عليه السلام على

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

نعمة داوود عليه السلام على خلق محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم إذا استقر أهل الجنة في الجنة بعث الله الروح الأمين يقول يا أهل الجنة إن ربكم
يقرئكم السلام ويأمركم أن تزوروا ربكم على فناء الجنة التي تربتها المسك وحصباؤها الياقوت
والدر وشجرها الذهب وورقها الزمرد فيخرجون ثم يأمر الله تعالى داوود عليه السلام فيقوم
بين كراسي [illegible] ثم توضع مائدة الخلد أوسع ما بين المشرق والمغرب فيقول الله تعالى أطعموا أوليائي
ويلقى عليهم شهوة سبعين طعاما فيأكلون ثم يقول الله تعالى فكهوهم فيتفكهون بأنواع الفواكه
على ألوانهم ثم يقول اسقوا أوليائي فيؤتون بالرحيق المختوم فيشربون ثم يقول اكسوهم فتؤتى
شجرة ورقها الحلل فيكسى كل واحد منهم سبعين حلة لا يشبه بعضها بعضا ثم ينادي يا أولياء
الله هل بقي مما وعدكم ربكم شيء فيقولون لا إلا النظر إلى وجه الله تعالى فيتجلى لهم الرب
سبحانه وتعالى فيخرون له سجدا فيقول الله تعالى ارفعوا رؤوسكم فإنها ليست بدار العمل إنما هي
دار الثواب فينظرون إلى الله تعالى ويقولون سبحانك ما عبدناك حق عبادتك فيقول الله
تعالى أسكنتكم داري وملكتكم من وجهي فيأذن الله للجنة أن تتكلم فتقول طوبى لمن سكنني
وطوبى لي [illegible] فذلك قوله تعالى طوبى لهم وحسن مآب ثم يقال لهم تمنوا فيقولون نتمنى
رضاك وقال أبو محمد المروزي إذا كان يوم القيامة ودخل أهل الجنة الجنة فيوم السبت
للأولياء يزورون الآباء ويوم الأحد الآباء يزورون الأولاد ويوم الاثنين يزورون الأئمة
العلماء ويوم الثلاثاء يزورون العلماء الأتقياء ويوم الأربعاء يزورون الأمم الأنبياء ويوم
الخميس يزورون الأنبياء الأمم ويوم الجمعة يزورون [illegible] جل جلاله سبحانه وتعالى عز الله
قوله وتعالى [illegible] فإذا استقر أهل الجنة في الجنة بقيت [illegible] متعلقة بنجاة العصاة
من المسلمين الذين دخلوا النار فيطلب الصالحون الشفاعة لهم من الرسل وقد وردت الأخبار
المشهورة الصحيحة أن نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم يستأذن ويخر بين يدي الله عز وجل فيقول
الله تعالى ارفع رأسك وسل تعطه وقل يسمع لك واشفع تشفع فيقوم فيشفع ويقول يا رب
ائذن لي في كل من قال لا إله إلا الله فيقول الله تعالى وعزتي وجلالي وكبريائي وعظمتي
لأخرجن منها من قال لا إله إلا الله وقد ورد في الصحيحين البخاري ومسلم أن العصاة من

المسلمين

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

المسلمين يموتون في النار ويجعل على أنهم يعذبون بقدر ذنوبهم فيكون غاية عذابهم فإذا وقعت
الشفاعة أحياهم الله تعالى وقد جاء في آخر من يخرج من النار أخبار كثيرة نقتصر منها على رواية
ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال آخر من يخرج من النار من هذه الأمة من يبقى سبعة آلاف سنة في النار فيصيح
أربعة آلاف سنة يا الله يا الله ثم يصيح ألف سنة يا حنان يا منان ثم يصيح ألف سنة يا حي يا قيوم
فيقول الله تعالى يا مالك أدرك عبدا من عبادي يدعوني في قعر جهنم ولم تعرف مكانه فيقول يا رب
أنت أعرف بمكانه مني فيقول الله تعالى إنه في واد في جهنم في قعر بئر وفي أيدي خزنته وهو فيه فيصيح
مالك على النار فيموج بعضها في بعض من هيبة مالك فيخرجه من النار فيقول يا شقي إن الله
يدعوك فيقول له مالك إن العذاب أشد في جهنم فيقول تلك السعير وسقر فيقول يا مالك
اجعلني نصيبين فالوذ نصيب في السعير ونصيب في سقر ولا تقربني بين يدي الله تعالى فيقول لا بد
من ذلك وهو يضطرب كالسمكة في الشبكة فيقفه بين يدي الله تعالى فيقول الله تعالى يا عبدي
ألم أخلقك سميعا وبصيرا ألم أفعل بك كذا وكذا ألم أنزل [illegible] وأشباهه فيغرق حياء من الله
تعالى ويقول يا رب النار أحب إلي من [illegible] فيقول الله تعالى اذهبوا به إلى النار فيلتفت
ويقول يا رب ما كان ظني فيك هكذا فيقول الله عز وجل ما كان ظنك بي فيقول ظني بك
إذا أخرجتني من النار لا تعيدني إليها فيقول الله تعالى صدق عبدي هل تريد أن أخرجك من
النار فيقول لا يا رب فيقول الله تعالى إنك قلت في يوم كذا في ليلة كذا أنه لا إله إلا الله
محمد رسول الله فاليوم أخرجتك من النار لأجل ذلك ثم يقول الله تعالى أدخلوه الجنة فيقول
يا رب إن الجنة قسمتها لأنبيائك وأوليائك ولا أجد فيها مكانا فيقول الله تعالى
إن لك في الجنة مثل ما طلعت عليه الشمس وغربت سبع مرات قال فيغتسل في نهر يقال له
الحيوان فيخرج منه وجهه كالقمر ليلة البدر فيتمنى أهل النار أن يكونوا قائلين مرة
واحدة لا إله إلا الله محمد رسول الله حتى ينجوا من العذاب كما قال الله تعالى ربما يود الذين
كفروا لو كانوا مسلمين خاتمة الكتاب قال العلماء [illegible] قلبه على مرة
فارحة تعتريه فيتفكر في ملكوت السماوات والأرض وفي الموت وما فيه وما بعده من
أهوال وبعث ونشور وصراط وميزان وحساب وأهوال يوم القيامة ويبكي على الأقيم

اللهم صل على سيدنا محمد عدد كل شيء وعلى اله وصحبه وسلم

وعظم واشتد نحيبي وخوفي وبكائي وغمي فعرضت عملي على نفسي فلم اجد في عملا
يصلح للخلاص من شيء من ذلك فبكيت وازددت خوفا وغما وجزعا قال فما صنع لذا
فراق بيته وجفاه وصار كلما فرغ من العبادة وجاهد نفسه لحظة نزل القبر وعفر
وجهه بالتراب واضطجع وجعل يبكي على نفسه ويذكر وحشة القبر وغربته وضيقه ويذكر
مع ذلك قلة عمله وعجزه وتقصيره ويذكر مع ذلك انه سيعرض ويحاسب وتوزن اعماله
فيتلو ونضع الموازين القسط ليوم القيامة الاية ثم يقول رب ارجعون لعلي اعمل
صالحا فيما تركت يرددها على نفسه والفا ثم يبكي ثم يرددها على نفسه فيقول قد رجعت
فاعمل فاشتد به الجزع من هذا الامر ابدا اياما ثم خرج يوما الى المقابر فوجد مكتوبا على قبر
من القبور ابياتا

يا ايها الناس كان لي امل ... قصر بي عن بلوغه الاجل
فليتق الله ربه رجل ... امكنه في حياته العمل
ما انا وحدي نقلت حيث ترى ... كل الى مثله سينتقل

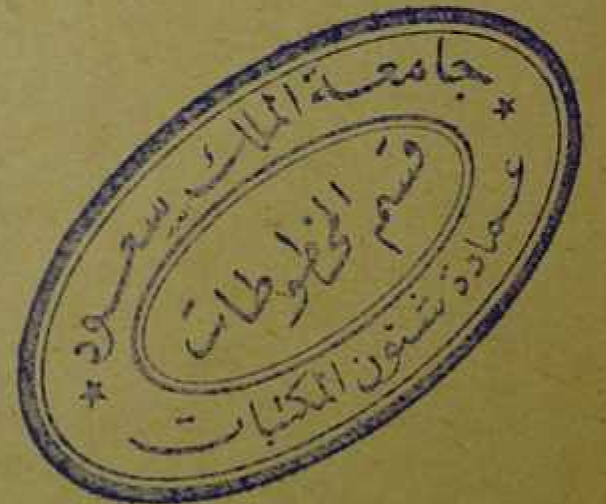
فبكى وتواجد وعاهد الله ان لا يعود الى بيته وخرج هائما حتى مات رحمه الله تعالى
وقال بعضهم بينما انا مار في سياحتي واذا انا بصوت اسمعه وما ارى شخصه يقول يا عباد
الله ان الجنة رخيصة فاشتروا وان الرب كريم فاقبلوا عليه فالتفت يمينا وشمالا فلم ار
احدا واذا به يقول

عجبت من غافل لبيب ... يذهب بالغانيات عمره
ويبذل المال في متاع ... يفنى ويبقى عليه حسره
يبيع بيعا بالغر الكثار ... ما ينبغي ان يبيعه بتمره

فيا اخوان اقبلوا بالقلوب اليه وقفوا بالخضوع والخشوع لديه فانه كريم ومن ذا الذي امل
الرجاء ببابه فانه رحيم وقفوا بجانب الله العظيم وبحمده سبحان الله العظيم انتهى

تم كتابه المجالس السنية في الاربعين النووية بحمد الله تعالى
وحسن عونه في سادس عشر شهر الله المحرم الحرام افتتاح سنة ثمانية
وسبعين وتسعمائة على يد مؤلفه الفقير احمد الفشني الشافعي رحمه الله تعالى
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما





هذا كتاب بلوغ المسرات على دلائل الخيرات

لخادم السنة من هو للخيرات حاوي

الشيخ حسن العدوي الحمزاوي

كان الله له آمين

والمسلمين

يارب

العالمين

اللهم أسلمت وجهي إليك وفوضت أمري إليك وألجأت ظهري إليك رغبة ورهبة إليك لا
ملجأ ولا منجأ منك إلا إليك اللهم آمنت بكتابك الذي أنزلت وبنبيك الذي أرسلت انتهى



بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

قال الشيخ الإمام العالم العلامة الشيخ
سيدي حسن العزوزي المالكي الحمراوي
رحمه الله تعالى ورضي عنه وعنا به آمين

الحمد لله الذي أبرز من نور جماله نورا فتنشقت منه حقائق الكائنات وكسا أهل صفوته من حلل جماله ذلك النور ما سبق لهم من بدائع المعارف والهبات والصلاة والسلام على إنسان عين الرحمة المهداة لسائر المخلوقات المشرف بخطابه تعالى له صلى الله عليه وسلم بلولاك لولاك ما خلقت الأفلاك ولا الأرضين ولا السماوات وعلى الذوات الذين اتخذوا الصلاة عليه مغنما لنيل الدرجات وبلوغ السعادات وعلى آله وأصحابه الذين أحرزوا قصبات السبق بمشاهدة جماله والصلاة عليه مجازوا بأقصى الغايات وبعد فيقول أسير الشهوات وكثير الهفوات حسن العزوزي المالكي الحمراوي لما كان من أعظم المنن الربانية والمواهب الرحمانية التوجه للصلاة على خير البرية عليه أفضل الصلاة وأزكى التحية وكنت مولعا من ابتداء مجاورتي في صغري سنة ست وثلاثين ومائتين بعد الألف بأرباب أهل الصفوة النبوية المحمدية بمصر المحمية وكنت أتطفل على موائد الكرام بجلوسي في بعض الأوقات مع إخواني الذين يقرؤون كتاب دلائل الخيرات في هاتيك الأماكن السنية تشوقت نفسي أن أشرع في سلك خدمة ذلك الكتاب بوضع شرح عليه أدخره عدة ليوم المآب يكون لجملة من الأحاديث النبوية جامعا ولنقاب مخدراته كاشفا ورافعا تشبها بخدمة السنة الأعلام فلعل وعسى يجمعني معهم والاقتداء بهم يكرم الطفيلي مثلي في ساحة الكرام فقد روى الحافظ العسقلاني شارح البخاري في كتابه بلوغ المرام عنه عليه الصلاة والسلام من تشبه بقوم فهو منهم قال رواه أبو داود وصححه ابن حبان وفي صحيح الإمام البخاري عنه عليه



اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الصلاة والسلام يحشر المرء مع من أحب وفي رواية أخرى من أحب قوما حشر معهم وفي أخرى لغير البخاري من أحب قوما حشر معهم وإن لم يعمل بعملهم وفي صحيح الإمام مسلم عنه عليه الصلاة والسلام من دل على خير فله مثل أجر فاعله وحديث مسلم أيضا وأصحاب السنن الأربع عنه صلى الله عليه وسلم من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا قال الإمام القسطلاني في كتابه المواهب اللدنية ولما كان عمل الأمة المحمدية في صحيفة ساحة الحضرة النبوية كان له مثل أجورهم خلفا وسلفا متضاعفا لذا قال سلطان العارفين سيدي علي وفا رضي الله تعالى عنه

ولا حسن إلا من محاسن حسنه ... ولا محسن إلا له حسناته هـ

ومن هذا المعنى قالت الشريفة عائشة الصوفية تغزلا في بديع جمال الحضرة المحمدية مشيرة لمن ثملت أي سكرت عقولهن فقطعن أيديهن عند مشاهدة الطلعة اليوسفية كما في شرح المواهب اللدنية

ولو علموا في مصر أوصاف خده ... لما بذلوا في سوم يوسف من نقد
لوائم زليخا لو رأين جبينه ... لآثرن بالقطع القلوب على الأيدي

ووجه المناسبة انعكاس القلم لذكر محاسن المحبوب كيف لا وموصوفه علام الغيوب الأخذ باليد في وقت الشدائد والخطوب مبتدئا بذكر ثلاثمائة حديث قبل الشروع في المقصود متعلقة بالصلاة على صاحب المقام المحمود صلى الله عليه وسلم متنوعة الثمرات والمعاني مع نوع اختلافها في المقام والمباني أذكرها محذوفة الأسانيد غير راوي الحديث اعتمادا على ذكر ماخذها من الكتب الصحيحة المعتبرة المعول عليها بين أئمة السنة والجماعة موهما باسم الكتاب بعينه عند ذكري للحديث كالإمام البخاري وصحيح الإمام مسلم وصحيح الترمذي وأبي داود والنسائي وابن ماجه وكتاب الشفا للقاضي عياض والمواهب اللدنية للإمام القسطلاني وكتاب بلوغ المرام للحافظ العسقلاني وكتاب القول البديع في فضل الصلاة على الحبيب الشفيع للحافظ السخاوي وكتاب منهاج الصالحين للإمام النووي وكتاب الترغيب والترهيب للحافظ المنذري ومختصر للقطب الشعراني مع كتابه

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

كشف الغمة والبدر المنير والإحيا للإمام الغزالي والدر المنضود في الصلاة على صاحب المقام المحمود وغيره للمحقق ابن حجر الهيتمي وخاتمة الحفاظ السيوطي في جامعه وخطبته راجيا من الله الكريم متوسلا إليه بوجاهة وجه نبيه العظيم أن أدرج في ضمن دعائه الجم بقوله عليه الصلاة وأتم التسليم رحم الله امرأ سمع مقالتي فوعاها فأداها كما سمعها وفي رواية نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها فأداها كما سمعها قال الإمام ابن حجر الهيتمي في شرح الأربعين وهو حديث حسن صحيح قال وفي رواية صحيحة نضر الله امرأ سمع منا حديثا فأداه كما سمعه فرب مبلغ أوعى من سامع قال وفي أخرى صحيحة أيضا نضر الله رجلا سمع منا كلمة فبلغها كما سمعها وفي البخاري عنه عليه الصلاة والسلام بلغوا عني ولو آية فرب مبلغ أوعى من سامع ومبلغ بفتح اللام المشددة ونضر بالتخفيف والتشديد قاله ابن حجر وهو الكثير من النضارة وهي حسن الوجه وبهجته وسميته بلوغ المسرات على دلائل الخيرات أسأل الله العظيم متوسلا إليه بوجاهة وجه نبيه الكريم أن يجعله خالصا لوجهه الكريم وأن ينفع به كل قارئ وعليم بجاه سيد العالمين صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته وأهل بيته أجمعين كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وشرف وعظم وكرم

## وقسمته إلى ثمانية أبواب وخاتمة

## الباب الأول

فيما يتعلق بتفسير قوله تعالى إن الله وملائكته يصلون الآية كما ذكره أئمة التحقيق من المفسرين والحفاظ وفيه فصول خمسة الفصل الأول في كونها مكية أو مدنية ووقت نزولها وبيان الثمرة المقصودة من الأمر بها الفصل الثاني هل الأمر بها للوجوب مطلقا داخل الصلاة وخارجها أو في الصلاة فقط أو للندب في غير الصلاة أو الوجوب عند ذكر اسمه الشريف بخصوصه أو اسمه الصريح كما يشهد به ما ورد من الوعيد الشديد في ترك الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند ذكره الفصل الثالث في بيان ما ورد من صحيح الأخبار في كونها سببا لتكفير السيئات ورفع الدرجات

الفصل

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الفصل الرابع في بيان وجه كونها أهم العبادات وأعظمها لمن أراد التقرب من رب الأرباب الفصل الخامس في بيان كونها تنور القلوب وتوصل من غير شيخ إلى علام الغيوب كما ذكره الإمام السنوسي في صغراه وسيدي أحمد زروق

## الباب الثاني

في الترغيب في حضور المجالس التي يصلى فيها عليه صلى الله عليه وسلم وأن علامة أهل السنة الكثرة منها وأن ذلك يوجب صلاة الملك الغفار وشفاعة النبي المختار والاقتداء بالملائكة الأبرار ومخالفة المنافقين والكفار والعون على قضاء الحوائج والأوطار والنجاة من دار البوار والفوز بدخول دار القرار والرضوان الأكبر بسلام الرحيم الغفار وفيه فصول ثمانية الفصل الأول فيما ورد من صحيح الأخبار من صلاة الله وسلامه على من صلى على سيد الأبرار صلى الله عليه وسلم الفصل الثاني فيما ورد من كونها سببا لشفاعة النبي المختار والفوز بقضاء الحوائج والأوطار الفصل الثالث فيما ورد من كونها سببا للنجاة من دار البوار ونيل الدرجات في دار القرار الفصل الرابع فيما ورد من أن الله وكل ملكا لتبليغ صلاة المصلي وسلامه إليه عليه الصلاة والسلام وأن [illegible] عليه صلى الله عليه وسلم غيره من الأعمال تعظيما وتشريفا له إلى زيادة الإحسان والإفضال الفصل الخامس فيما ورد من كونها تزكي الأعمال وأن الاشتغال بها لقائلها وكتابتها فيه أكثر مثل أجر من الأجر والكيل بالمكيال الأوفى

## الباب الثالث

فيما ورد من كفاية الله أمر الدنيا والآخرة لمن جعل صلاته كلها صلاة عليه صلى الله عليه وسلم وفضلها على عتق الرقاب والنجاة بها من الأهوال وشهادة الرسول بها صلى الله عليه وسلم ووجوب الشفاعة للمصلي ورضا الرحمن ورحمته والأمان من سخطه والدخول تحت ظل العرش وفيه فصول ثمانية أيضا الفصل الأول في بيان ما ورد من صحيح الأخبار في زيادة الفضل والإحسان لمن جعل صلاته كلها

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

صلاته عليه السلام ومعنى ذلك كما بينه الايمة الاعلام الفصل الثاني
في بيان ما ورد من فضلها على عنوان الرضا والنجاة بها من الاهوال الفصل الثالث
في بيان ما ورد من شهادة الرسول به للمصلي عليه عليه الصلاة والسلام ووجوب الشفاعة
ورضاء الرحمن الفصل الرابع في بيان كونها توجب الامن والامان من سخط الجبار والدخول
تحت ظل عرش الرحمن الفصل الخامس في بيان ما ورد من صلاة موسى عليه السلام
على سيد الانام كما ذكره بعض الاعلام وهلاك الامم الماضية متعبدة بالصلاة على انبيائهم
الفصل السادس في بيان ما ورد ان للمصلي عليه عليه الصلاة والسلام عشر صلوات
من العزيز الغفار لمن صلى واحدة على سيد الابرار وان العشر مرات بعشر امثالها وهاكذا
وان ذلك باعتبار الكيفية لا باعتبار الكمية تخصيصا لها وتنويها على سائر الاعمال
من تولية ذاته المقدسة لمن صلى على حبيبه المختار وبذلك ظهر التخصيص لها على سائر
الاعمال الفصل السابع في بيان ما ورد من كونها تستوجب رضاء الرحمن وسببا
لشفاعة النبي المختار وستر العيوب ومحو الاوزار الفصل الثامن في بيان ما
ورد من جميع الاخبار انها تكون سببا لزيادة القرب منه عليه الصلاة والسلام وتوجب
الامن والامان والظل الممدود تحت عرش الرحمن وقضاء الحوائج والاوطار

## الباب الرابع

في بيان ما ورد من كونها سببا في رجحان الميزان والورود على حوض سيد ولد عدنان
صلى الله عليه وسلم والامان من العطش والعتق من النيران والجواز على الصراط كلمع
سرعة البرق والانوار ورؤية المقعد المقرب من الجنة قبل الموت وذلك برهان صدق
على حسن الختام وحفظ الايمان وكثرة الازواج في الجنة ورجحانها على اكثر من عشرين
غزوة كما ذكره الحافظ السخاوي وغيره من الايمة الاعيان وقيامها مقام الصدقة للمعسر
وانها زكاة وطهارة وبركة بنمو المال وفيه تسعة فصول الفصل الاول
في بيان ما ورد من التشريف الاعظم من كونها سببا لصلاة الله وملايكته على ذلك
المصلي مكافئة من الله تعالى لذلك المصلي على صلاته على الحبيب الاعظم والاقتداء بالله

وملايكته

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وملايكته وتخلقا باوصاف الملك الجبار والملايكة الابرار وانها سبب لرد صلاته صلى الله
عليه وسلم على ذلك المصلي عليه وفق صلاته عليه كما سنبين ذلك ان شاء الله تعالى من
جميع الاخبار وما ورد من كونها تكون سببا لرجحان الميزان والورود على حوض سيد ولد
عدنان والامان من العطش والعتق من النيران الفصل الثاني في بيان ما ورد
٢ من كونها سببا لاتساع الانوار عند الجواز على الصراط وتكون سببا لرؤية النبي المختار
في المنام ورؤية المقعد الصدق من الجنة عند سكرات الموت وكشف ذلك له بالعيان
حتى يرى الحور والقصور والولدان وعند ذلك يبشر من الملايكة بسلام من الرحيم الرحمن
وهنالك يهنا بكثرة الازواج والحور في دار القرار الفصل الثالث في بيان ما ورد
من كونها تزين المجالس وتنفي الفقر وضيق العيش ورجحانها على اكثر من عشرين غزوة كما
سيأتي بيانه ان شاء الله تعالى وقيامها مقام الصدقة للمعسر كما ورد بذلك الحديث
عن سيد ولد عدنان وقضاء مائة حاجة من الحوائج بل اكثر كما ورد بذلك صيغ عن الايمة
الاعلام الفصل الرابع في بيان ما ورد انه يلتمس بها مكارم النعيم وما ورد من
انتفاع الرجل وولده وولد ولده بها وانتفاع من اهديت في صحيفته ثوابها وبيان ما ورد
انها زكاة وطهارة وبها ينمو المال الفصل الخامس في بيان ما ورد من كونها تنصر
على الاعداء وتطهر القلب من النفاق وتوجب محبة الناس وبيان كونها افضل الاعمال
واكثرها نفعا في الدين والدنيا والاخرة لما فيها من الفوائد العظيمة والمنافع الكريمة
التي لا توجد في غيرها من الاعمال الفصل السادس في بيان تحقيق جواز الصلاة
على اخوانه الرسل استقلالا ولغير الرسل تبعا لا استقلالا كما سيأتي تفصيله ان
شاء الله تعالى الفصل السابع فيما يطلب من استحضار الهيبة والخشوع
عند ذكر حضرته والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم كما ورد عن السلف لمن داوم المصلي
بذلك كمالا وشرفا وبيان انه لا يحرم من الثواب عند حسن النية ولو اشتغل العبد بامر
دنيوي عند ذكره للصلاة عليه صلى الله عليه وسلم كما ذكره الفقيه الشعراني رضي
الله عنه في طبقاته الفصل الثامن في بيان ما ورد من كونها تكون سببا لتذكر

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ما نسيه المصلي عليه صلى الله عليه وسلم وما ورد من كونها سبب الطيب المجلس وان لا يعود على اهله حسرة يوم القيامة الفصل التاسع انما تكون سبب النسيان ثم البخل عن العبد اذا صلى عليه عند ذكره صلى الله عليه وسلم او نغلتر وعابد عليه الصلاة والسلام في غم لانه للتارك للصلاة عليه عند ذكره صلى الله عليه وسلم وانها تهدي صاحبها على طريق الجنة وتبعد تاركها عن طريقها نسئل الله العفو والعافية

## •الباب الخامس•

في بيان ما ورد من التخويف والوعيد الشديد من ترك الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند ذكر اسمه الشريف بالدعاء بالابعاد والاخبار له بحصول الشقاء ونسيانه طريق الجنة ودخول النار والوصف بالجفا نعوذ بالله وتنقيص بنبيه صلى الله عليه وسلم وانها تجري من نتن المجلس الذي لا يذكر فيه اسم الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وفيه اربعة فصول الفصل الاول انما سبب لدوام محبته صلى الله عليه وسلم وزيادتها وتضاعفها وذلك عندم عقود الايمان لا يتم الا به وما ورد من كونها سبب لحياة قلب المصلي وجلاء الصدا كما ورد ذلك عنه صلى الله عليه وسلم حيث انما ذكر بل انما اعظم الاذكار لما فيها من اظهار العبد التضرع والابتهال الى ربه المتعال عند صلاته على النبي المختار صلى الله عليه وسلم الفصل الثاني انما سبب لثناء الله تعالى الثناء الحسن على المصلي عليه صلى الله عليه وسلم بين السماء والارض ووضع له القبول في الارض الفصل الثالث في بيان ما ورد من كونها تكون سببا لتثبيت قدم المصلي عليه صلى الله عليه وسلم عند الاهوال وبيان ان الصلاة عليه اقل قليل من حقه علينا صلى الله عليه وسلم وشكر النعمة التي انعم بها علينا ومعرفة احسانه ببعثة سيدنا النبي الكريم الذي اختاره رحمة للعالمين صلى الله عليه وسلم الفصل الرابع من اعظم الثمرات واجل الفوائد المكتسبات بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم انطباع صورته الكريمة في قلب المصلي عند الصلاة عليه وكفى بهذا شرفا الباب السادس في معنى الصلاة

والسلام

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

والسلام عليه صلى الله عليه وسلم لغة واصطلاحا وتاكدها في اوقات مخصوصة وفيها اربعة فصول الفصل الاول في بيان ما ورد في معنى الصلاة كتابا وسنة وفي بيان ما ورد في تاكد طلبها في اوقات معينة كالفراغ من الوضوء وفي تشهد الصلاة وعند افتتاحها وعقبها وبعد الصبح والمغرب والقنوت الفصل الثاني في بيان ما ورد في طلبها عند القيام للتهجد في الاسحار وملاحظة انه صلى الله عليه وسلم الواسطة العظمى في تلك النعمة وكذلك عند المرور بالمساجد ورؤيتها ودخولها والخروج منها وبعد اجابة المؤذن الفصل الثالث في بيان ما ورد من تاكد طلب الاكثار منها يوم الجمعة وليلتها لما ذكر بعض الائمة وسماع ذاته الشريفة صلى الله عليه وسلم للصلاة عليه صلى الله عليه وسلم من ذلك المصلي ولو مع البعد في تلك الليلة ويومها وان كان الغرض عليه الاكثار تبليغ الملائكة لها لزائد المكرمة صلى الله عليه وسلم لا فرق بين ليلة الجمعة وغيرها وكذلك عند خطبة الجمعة حتى قال بعضهم فيها بالوجوب والقيرين والاستسقاء والكسوفين وفي اثناء تكبيرات العيد وعلى الجنازة وعند ادخال الميت في القبر الفصل الرابع في تاكد طلبها عند رؤية الكعبة المشرفة ومشاهدة المصلي لبيت الله فيكون متشبها في سلك من تنزل عليهم الرحمة بمشاهدة البيت كما ورد وفوق الصفا والمروة والفراغ من التلبية واستلام الحجر في الملتزم وعشية عرفة ومسجد الخيف بلغنا الله تلك المنازل بجاه السيد الكامل عليه الصلاة والسلام الباب السابع في بيان ما ورد من تاكد طلبها عند رؤية المدينة المشرفة وزيارة قبره الشريف وكونه افضل البقاع حتى من الكعبة والجنة وذكر تحقيق الخلاف في افضلية مسجده عليه الصلاة والسلام او المسجد الحرام وفي ذلك فصول خمسة الفصل الاول في ذكر ما ورد من طلب الصلاة عليه عند رؤية المدينة وبيان الصيغ التي تقال عند زيارة قبره الشريف وعند وداعه ورؤية اثاره الشريفة وموقعه منبره وغيرها الفصل الثاني في بيان ما ورد في طلبها عند

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الخطبة للتزويج وعند ارادة النوم والسفر وركوب الدابة ولمن قل نومه وعند الخروج الى السوق ودخول المنزل الفصل الثالث فيما ورد من تاكد طلبها عند افتتاح الرسائل بعد البسملة وعند الهم والكرب والشدائد والفقر والغرق والطاعون الفصل الرابع في بيان ما ورد من تاكد طلبها في اول الدعاء ووسطه وآخره الفصل الخامس فيما ورد من طلبها عند طنين الاذن وخدر الرجل والعطاس والتوبة من الذنب وعند لقاء الاخوان وتفرق القوم بعد اجتماعهم وعند ختم القرآن وعند القيام من المجلس والافتتاح في العلم وقراءة الحديث وكتابة اسمه الشريف صلى الله عليه وسلم

## الباب الثامن

فيما يتعلق بمناقب الامام المؤلف للدلائل القطب الجزولي ومولده ومنشئه الفصل الثاني في ذكر سبب تاليفه لهذا الكتاب الجليل الفصل الثالث في بيان محل قبره الشريف وما ذكره بعض العارفين من شم رائحة المسك من قبره وبيان من يقتدي رضي الله عنه ونحن الآن شارعون فيما قصدنا على الترتيب السابق فنقول وبالله التوفيق ومنه الاعانة وعليه الاعتماد **الفصل الاول** من الباب الاول فيما يتعلق ببعض تفسير قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبيء يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما كما ذكره ائمة التفسير وبعض الحفاظ وكونها مكية او مدنية وبيان وقت نزولها وبيان الثمرة المقصودة من الامر بها قال خاتمة الحفاظ السيوطي في كتابه الدر المنثور في تفسير القرآن المأثور قال اخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله تعالى ان الله وملائكته الآية قال لما نزلت جعل الناس يهنئونه صلى الله عليه وسلم بهذه الآية وقال ابي ابن كعب ما انزل الله فيك خيرا يا رسول الله الا خلطنا به معك الا هذه الآية قال واخرج ابن جرير عن كعب بن عجرة قال لما نزلت ان الله وملائكته الآية جئت النبيء صلى الله عليه وسلم فقلت السلام عليك يا رسول الله قد عرفناه فكيف الصلاة عليك يا رسول الله قال قل اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد قال

واخرج

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وأخرج ابن جرير عن طلحة قال اتى رجل النبيء صلى الله عليه وسلم فقال سمعت الله يقول ان الله وملائكته يصلون على النبيء فكيف الصلاة عليك يا رسول الله فقال قل اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد قال واخرج ابن جرير عن ابراهيم في قوله ان الله وملائكته الآية قالوا يا رسول الله هذا السلام قد عرفناه فكيف الصلاة عليك يا رسول الله قال قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك واهل بيته كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد واهل بيته كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد واخرج الامام البخاري ومسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه وابن مردويه عن ابي حميد الساعدي انهم قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد وازواجه وذريته كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وازواجه وذريته كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد قال واخرج ابن خزيمة والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن ابن مسعود عقبة بن عمرو ان رجلا قال يا رسول الله اما السلام عليك فقد عرفناه فكيف نصلي عليك اذا نحن صلينا عليك في صلاتنا فصمت النبيء صلى الله عليه وسلم ثم قال اذا انتم صليتم علي فقولوا اللهم صل على محمد النبيء الامي وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد النبيء الامي وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وروى مسلم ومالك في الموطا وابو داود والترمذي عن ابي مسعود الانصاري البدري واسمه عقبة بن عمرو رضي الله عنه قال اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في مجلس سعد بن عبادة فقال له بشير بن سعد امرنا الله ان نصلي عليك يا رسول الله فكيف نصلي عليك قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تمنينا انه لم يسأله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد والسلام كما قد علمتم وفي تفسير هذه الآية للامام البغوي عن ابن ابي ليلى يقول لقيني كعب بن عجرة فقال الا اهدي لك هدية سمعتها من رسول الله صلى الله

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

عليه وسلم فقلت بلى فاهدها لي قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
يا رسول الله كيف الصلاة عليكم أهل البيت قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل
محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل
محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد قال الحافظ السخاوي في
كتابه القول البديع في فضل الصلاة على الحبيب الشفيع الإجماع منعقد على أن في هذه
الآية من تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم والتنويه بقدره الشريف صلى الله عليه وسلم
ما ليس في غيرها قال واستدل بتعليمه صلى الله عليه وسلم لأصحابه كيفية الصلاة عليه
بعد سؤالهم عنها أنها أفضل الكيفيات في الصلاة عليه لأنه لا يختار لنفسه صلى الله عليه
وسلم إلا الأشرف والأفضل ويترتب على ذلك لو حلف شخص أن يصلي عليه صلى الله عليه
وسلم أفضل الصلاة فطريق البر أن يأتي بذلك قال هكذا صوبه النووي في الروضة
بعد ذكر حكاية الرافعي عن إبراهيم المروزي أنه يبر بذكر الصورة وهو أن يقول
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كلما ذكره الذاكرون وكلما سها عنه الغافلون قال
قال النووي وكأنه أخذ ذلك من كون الشافعي رضي الله عنه ذكر هذه الكيفية
ولعله أول من استعملها قال شيخنا وهي في خطبة الرسالة ولكن بلفظ غفل بدل
سها قال وبعضهم قال في طريق البر أن يقول اللهم صل على محمد كما هو أهله ومستحقه
وقال البارزي عندي أن البر يحصل بأن يقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد أفضل صلواتك
عدد معلوماتك فإنه أبلغ فيكون أفضل قال ونقل المجد اللغوي يعني صاحب القاموس
عن بعضهم لو حلف إنسان أن يصلي أفضل الصلوات على النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم
صل على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى كل نبي وملك وولي عدد الشفع والوتر وعدد
كلمات ربنا التامات المباركات قال وعن بعضهم أن يقول اللهم صل على محمد عبدك
ونبيك ورسولك النبي الأمي وعلى آله وأزواجه وذريته وسلم عدد خلقك ورضا
نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك قال قلت ومال إليه شيخنا قال المجد اللغوي
واختار بعضهم من الكيفيات اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة دائمة

بدوامك

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

بدوامك وبعضهم اختار اللهم يا رب محمد وآل محمد صل على محمد وعلى آل محمد واجز محمدا صلى
الله عليه وسلم ما هو أهله قال وفي هذا دليل على أن الأمر فيه سعة وأن الزيادة
والنقص وإنما ليست مختصة بألفاظ مخصوصة وزمن مخصوص لكن الأفضل الأكمل
ما علمناه منه صلى الله عليه وسلم كما قررناه هـ وقال الحافظ السخاوي أيضا من
الآية مدنية وأن الأمر بالصلاة فيها على النبي صلى الله عليه وسلم كان في السنة الثانية
من الهجرة وقيل في ليلة الإسراء وقيل في حكمة أن شعبان شهر الصلاة على محمد المختار لأن هذه الآية
الأولى بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم نزلت فيه وأن المقصود منها أن الله تعالى أخبر عباده
بمنزلة نبيه صلى الله عليه وسلم عنده في الملأ الأعلى بأنه يثني عليه عند الملائكة المقربين وأن
الملائكة يصلون عليه ثم أمر أهل العالم السفلي بالصلاة عليه والتسليم ليجتمع الثناء عليه من أهل
العالمين العلوي والسفلي جميعا قال وروى أبو عثمان الواعظ سماعا سمعت الإمام
سهل بن محمد بن سليمان يقول هذا التشريف الذي شرف الله تعالى به محمدا صلى الله عليه وسلم بقوله
إن الله وملائكته الآية أتم وأجمع من تشريف آدم عليه السلام بأمر الملائكة له بالسجود لأنه لا
يجوز أن يكون الله مع الملائكة بذلك التشريف قال وقد أخبر الله تعالى عن نفسه بالصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم ثم عن الملائكة بالصلاة عليه فتشريف يصدر عنه تعالى أبلغ
من تشريف تختص به الملائكة من غير أن يكون الله تعالى معهم في ذلك قال الحافظ المذكور
أن الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عبادة لنا وزيادة حسنات في أعمالنا قال وفيه
لطيفة أخرى وهي أنه أحب الخلق إلى الله ونحن إنما نذكره بإذن الله لنا فهو الذاكر
في الحقيقة ومن أحب شيئا أكثر من ذكره أو نقول نحن إذا صلينا عليه صلى الله عليه وسلم
صلى الله علينا فيستلزم إكثار صلاته علينا ومن أحب شيئا أكثر من ذكره قال وروى
الواحدي بسنده عن الأصمعي قال سمعت المهدي على منبر البصرة يقول إن الله أمركم بأمر
بدأ فيه بنفسه وثنى بملائكة قدسه فقال تشريفا لنبيه وتكريما إن الله وملائكته
يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما إذ خصه بها من بين الرسل
الكرام واختصكم بها من بين الأنام فقابلوا نعمه بالشكر وأكثروا من الصلاة عليه في الذكر

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

قال وكان الخطباء سلكوا مسلكه في عادتهم الحسنة بإيراد ذلك في خطبهم ولو ذكروه
تاما لكان حسنا ثم أسأل الله أن يحسن خاتمتنا بجاهه عليه صلى الله عليه وعلى آله
وأصحابه وأزواجه وذريته وأهل بيته وسلم وشرف كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره
الغافلون **الفصل الثاني** هل الأمر بها للوجوب مطلقا داخل الصلاة
وخارجها أو في الصلاة فقط أو للندب في غير الصلاة أو الوجوب عند ذكر اسمه الشريف
بضميره أو اسمه الصريح لما يشعر به ما ورد من الوعيد الشديد في ترك الصلاة عليه
صلى الله عليه وسلم عند ذلك قال الحافظ السخاوي قال ابن عبد البر أجمع العلماء على
أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فرض على كل مؤمن بقوله تعالى يا أيها الذين
آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وقال الإمام القرطبي المفسر لا خلاف في
وجوبها في العمر مرة وإنها واجبة في كل حين وجوب السنن المؤكدة قال وسبقه ابن
عطية في ذلك فقال الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في كل حال واجبة وجوب
السنن المؤكدة التي لا يسع تركها ولا يغفلها إلا من لا خير فيه وعند الإمام الشافعي واجبة
في الصلاة في التشهد الأخير قال وقد حكى ابن القصار والقاضي عبد الوهاب أن الإمام أبا
المواز المالكي يراها فريضة في الصلاة كقول الشافعي رضي الله عنه وقال أبو بكر بن بكير
من المالكية بوجوب الإكثار منها من غير تحديد ونصه افترض الله على خلقه أن يصلوا على
نبيه ويسلموا ولم يجعل ذلك لوقت معلوم فالواجب أن يكثر المرء منها ولا يغفل عنها ه
وقال الإمام الطحاوي تجب كلما سمع ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من غيره أو ذكره بنفسه
انتهى وجعل الحليمي في شعب الإيمان لذلك تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم من شعب
الإيمان وقرر أن التعظيم منزلة فوق المحبة فحق علينا أن نحبه ونجله ونعظمه
أكثر وأوفر من إجلال كل عبد سيده وكل ولد والده قال وبمثل هذا نطق الكتاب
ووردت أوامر الله تعالى قال الإمام الفاكهاني في حديث من ذكرت عنده فلم يصل علي
يقوي القول بوجوب الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم كلما ذكر قال وهو الذي أميل
إليه قال الحافظ أيضا واختلف القائلون بالوجوب كلما ذكر اسمه الشريف أو

على

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

على الكفاية فإذا فعل ذلك البعض سقط عن الباقين والأكثرون قالوا بالأول وممن
القائلين بالثاني أبو الليث السمرقندي من الحنفية في مقدمته المعروفة قال الحليمي
وإذا قلنا بوجوب الصلاة كلما ذكر فإن اتحد المجلس وكان مجلس علم ورواية سنن
احتمل أن يقال إنه إذا ختم المجلس بها أجزأ لأن المجلس إذا كان مقصود الذكر لم يكن
كله حالة واحدة كالذكر المتكرر وإن لم يكن المجلس كذلك فالأولى كلما ذكر أن يصلي عليه ولا
أرخص في تأخير ذلك إذ ليس ذكره صلى الله عليه وسلم بأقل من حمد العاطس قال وقد حكى
الترمذي عن بعض أهل العلم قال إذا صلى الرجل على النبي صلى الله عليه وسلم مرة أجزأه عنه
ما كان في ذلك المجلس صلى الله عليه وسلم تسليما ه ويستفاد مما تقدم أن الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم تجب بالنذر بالاتفاق لأنها من أعظم القربات وأفضل العبادات
لقوله صلى الله عليه وسلم في عشرة مطلبا لزمه الجواب بالتطوع الحال وتفصيل ذلك
معلوم في الفروع الفقهية قال الحافظ المتقدم هل يجب على النبي صلى الله عليه وسلم أن
يصلي على نفسه أو لا قال في بعض شروح الهداية إنها لا تجب وعندنا إنها واجبة عليه في
الصلاة ثم أسأل الله الكريم متوسلا بوجاهة وجه نبيه العظيم أن يرزقنا حبه والمعية
بحضرته العظيم بجاهه عنده صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته
وأهل بيته وسلم وشرف وعظم كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون **الفصل
الثالث** في بيان ما ورد من صحيح الأخبار في كونها تكون سببا لتكفير السيئات ورفع
الدرجات قال قطب الواصلين ولي نعمتي الإمام الشعراني رضي الله عنه في كتابه
الترغيب والترهيب روى الإمام الترمذي عنه صلى الله عليه وسلم من صلى علي مرة
واحدة كتب الله له بها عشر حسنات قال وروى الطبراني مرفوعا عنه صلى الله
عليه وسلم من صلى علي بلغتني صلاته وصليت عليه وكتب له سوى ذلك عشر حسنات
قال وروى الحافظ السخاوي في كتابه القول البديع قال أخرج النسائي وابن حبان
في صحيحه وابن أبي شيبة عنه صلى الله عليه وسلم من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشر
صلوات وحط عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات قال وفي رواية الطبراني

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

في الاوسط والصغير بلفظ من صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه عشرا ومن صلى علي عشرا
صلى الله عليه مائة ومن صلى علي مائة كتب الله بين عينيه براءة من النفاق وبراءة من النار
وأسكنه الله يوم القيامة مع الشهداء. قال وروى النميري وابن عساكر والحافظ رشيد
الدين العطار بسند حسن عنه صلى الله عليه وسلم ما من عبد مؤمن يذكرني فيصلي علي
إلا كتب الله له عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات. قال وروى
النسائي والبيهقي في الدعوات والطبراني قال ورجاله ثقات قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما صلى علي عبد من أمتي صلاة صادقا من قلبه إلا صلى الله بها عليه عشر صلوات
ورفعه بها عشر درجات وكتب له بها عشر حسنات ومحى بها عنه عشر سيئات. قال وروى
البزار بسند رجاله ثقات أيضا قال ولفظه من صلى علي من تلقاء نفسه صلى الله عليه بها عشر
صلوات ومحا عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات. أسأل الله الكريم متوسلا بجاه
نبيه العظيم أن يجعل هذا الكتاب نافعا شافعا يوم الدين وأن لا يؤاخذني بالتقصير
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته وأهل بيته وسلم وشرف
وعظم كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون.

## الفصل الرابع

في بيان وجه كونها أهم العبادات وأعظمها لمن أراد القرب من رب البريات. قال الحافظ السخاوي
في كتابه المتفرع ذكر عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قلت يا جبريل أي الأعمال أحب إلى الله عز وجل قال الصلاة عليك يا محمد وحب علي
ابن أبي طالب. رواه الديلمي في مسند الفردوس. قال وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم علي صلاة.
قال وروى أبو غسان المزني من صلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة في
اليوم كان كمن داوم العبادة طول الليل والنهار. قال وأخرج الطبراني أيضا بلفظ
دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسارير وجهه تبرق فقلت يا رسول الله
ما رأيتك أطيب نفسا ولا أظهر بشرا من يومك هذا قال وكيف لا تطيب نفسي ويظهر بشري
وإنما فارقني جبريل عليه السلام الساعة فقال يا محمد من صلى عليك من أمتك صلاة كتب

الله

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الله له بها عشر حسنات ومحى عنه بها عشر سيئات ورفعه بها عشر درجات وقال
له الملك مثل ما قال لك قلت يا جبريل وما ذاك الملك قال إن الله عز وجل وكل ملكا منذ
خلقك إلى أن يبعثك لا يصلي عليك أحد من أمتك إلا قال وأنت صلى الله عليك. وفي
الشفا للقاضي عياض عن أبي طلحة دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فرأيت من
بشره وطلاقته ما لم أره فسألته فقال وما يمنعني وقد خرج جبريل آنفا فأتاني
ببشارة من ربي أن الله بعثني إليك أبشرك أنه ليس أحد من أمتك يصلي عليك إلا صلى الله عليه
وملائكته بها عشرا. قال وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم أمحق للذنوب من الماء البارد للنار والسلام عليه أفضل من عتق الرقاب صلى الله عليه
وسلم. قال الحافظ السخاوي إنما كان السلام عليه صلى الله عليه وسلم أفضل من
عتق الرقاب لأن ثواب العتق إنما علم من جهته وعلى لسانه وكان السلام عليه أفضل
وأيضا فإن عتق الرقاب في مقابلة العتق من النار ودخول الجنة والسلام عليه صلى الله
عليه وسلم في مقابلة سلام الله عز وجل وسلام الله عز وجل أفضل من ألف
جنة فناسبه بأن منه. قال فنسأل الله العظيم أن يرزقنا محبته صلى الله عليه وسلم
ومرافقته في الجنة وأن يجعلها وقاية لنا من كل شر وجنة، آمين اللهم فبفضل الله
أن يتمم لنا منه النعمة بحرمة سنة سيد الأمة صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه
وأزواجه وذريته وأهل بيته وسلم وشرف وعظم كلما ذكره الذاكرون وغفل عن
ذكره الغافلون.

## الفصل الخامس

في بيان كونها تنور القلوب وتوصل من غير
شيخ إلى علام الغيوب كما ذكره الإمام السنوسي في شرح الوسطى وأحمد زروق. قال
الحافظ السخاوي في كتابه المتفرع أي وسيلة أشفع وأي عمل أنفع من الصلاة على
من صلى الله عليه وجميع ملائكته وخصه بالقربة العظيمة منه في حياته وآخرته
فالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم أعظم نور وهي التجارة التي لا تبور ومن ديدن
الأولياء في المساء والبكور فكن مثابرا على الصلاة على نبيك صلى الله عليه وسلم
فبها تتطهر من غيك ويزكو منك العمل وتبلغ غاية الأمل ويضيء نور قلبك وتنال

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

في وضات ربحا ونامي من الاهوال يوم المخاوف والاوجال صلى الله عليه وسلم تسليما
وهل تنويرها للقلوب اذا صلى مع الاخلاص والمراقبة وكونه الواسطة العظمى وفاء بحقه
العظيم او ولو قصد الريا وقطع الامام الشاطبي والسنوسي بحصول ثوابها للمصلي
ولو قصد الريا فالاجر كالصوم لا يدخله الريا امتثالا لما مر دون سائر الاعمال لقوله
صلى الله عليه وسلم عن ربه جل جلاله كل عمل ابن ادم له الا الصوم فانه لي وانا اجزي به
ولاكن حصول الكمال فيه الامير في حاشيته على عبد السلام نقلا عن بعض المحققين ان لها
جهتين جهة الفرد الواصل صلى الله عليه وسلم وهذا لا شك في وصوله وجهة الفرد
الواصل للمصلي فكيفية الاعمال لا ثواب فيها الا بالاخلاص وهذا هو المعول لعموم طلب
الاخلاص في كل عبادة وهو شرط في الكل ايضا قال بعض العارفين ولعلها تتميز عن غيرها
من انواع العبادة ذكر بعضهم ان تحقيقه انها توصل الى الله بغير شيخ ولاكن قال
الشيخ الملوي انما هذا من حيث ان لها تاثيرا عجيبا في التنوير للقلوب والا فلابد من شيخ في
الوصول لا بد منه ثم قال سيدي الامام الفاسي في شرحه لهذا الكتاب ومنها ما جرب
من تاثيرها والنفع بها في التنوير ورفع الهمة حتى قيل انها تكفي عن الشيخ في الطريق
وتقوم مقامه حسب ما ذكره الشيخ السنوسي في شرح صغراه والشيخ زروق واشار
اليه الشيخ ابو العباس احمد بن موسى اليمني في جواب له فراه ومنها ما فيه من سر
الاعتدال الجامع لكمال العبد وتكميله ففي الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذكر الله ورسوله ولا كذلك عكسه فلذلك كانت المثابرة على الاذكار والدوام عليها
يحصل به تكيف نوراني تحرق الاوصاف وتنشر وهجا وحرارة في الطباع والصلاة على
رسول الله صلى الله عليه وسلم تذهب وهج الطباع وتقوي النفوس لانها كالماء فكانت
تقوم مقام شيخ التربية ايضا وبهذا الوجه اه وروى الحافظ السخاوي عنه صلى
الله عليه وسلم ما من مومن صلى على محمد الا نضر به قلبه ونوره الله عز وجل انتهى اسال
الله العظيم بجاه نبيه الكريم ان ينور قلوبنا بمعرفته ويذيقنا لذة مناجاته وود
بجاه حبيبه الاعظم محمد صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وازواجه وذريته واهل

بيته

١٢٠

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

بيته وسلم وشرف وعظم كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون **الفصل الاول**
من الباب الثاني في الترغيب في حضور المجالس التي يصلى فيها على سيد الابرار صلى الله عليه
وسلم وان علامة اهل السنة الكثرة منها وان ذلك يوجب صلاة الملك الغفار على المصطفى
على النبي المختار صلى الله عليه وسلم قال الحافظ السخاوي في كتابه المتفرع قال
وعن رجل من الصوفية قال رايت المتلقب مسطحا بعد وفاته وكان ماجنا في حياته اي
كثير اللهو واللعب فقلت له ما فعل الله بك قال غفر لي فقلت باي شيء قال استمليت
على بعض المحدثين حديثا مسندا فصلى الشيخ على النبي صلى الله عليه وسلم فصليت انا
معه ورفعت صوتي بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فسمع اهل المجلس فصلوا عليه
صلى الله عليه وسلم فغفر لنا في ذلك اليوم كلنا قال وعن عائشة رضي الله عنها
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان يلقى الله راضيا عنه فليكثر الصلاة علي قال
وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي صلاة
صلى الله عليه بها عشر صلوات فليقلل العبد او يكثر وفي حديث مسلم عنه صلى الله عليه
وسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي واحدة
صلى الله عليه عشرا قال وروى الترمذي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
من صلى علي عشرا صلى الله عليه مائة ومن صلى علي مائة صلى الله عليه الفا ومن زاد
صبابة وشوقا كنت له شفيعا وشهيدا يوم القيامة قال اخرجه ابو موسى المديني
بسند قال الشيخ مغلطاي لا باس به قال وعن عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله
عنه قال من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم واحدة صلى الله تعالى عليه وملائكته
بها سبعين صلاة رواه احمد وابن زنجويه في ترغيبه باسناد حسن قال وحكمه الرفع
اذ لا مجال للاجتهاد فيه وفي كتاب الترغيب والترهيب للامام العارف الشعراني
وروى الامام احمد والحاكم وابن ابي الدنيا وابو يعلى مرفوعا قال ان جبريل عليه السلام
قال لي الا ابشرك ان الله عز وجل يقول من صلى عليك صليت عليه ومن سلم عليك سلمت
عليه اه فاي منقبة واي نعمة اعظم وافضل من تحصيل هذا المقام وسلام المتعال

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

بلا فوز اعلى ولا اغلى ولا اكمل من هذا ولذا قال الحافظ السخاوي نقلا عن الامام
الى الكمال وغاية مطلوب الاولين والآخرين صلاة واحدة من الله تعالى وانى لهم بذلك بل
لو قيل للعاقل ايما احب اليك ان تكون اعمال جميع الخلائق في صحيفتك او صلاة من الله عليك
لما اختار غير الصلاة والله تعالى اعلم بما تضمن من صلى عليه ربنا سبحانه وجميع ملائكته على
الدوام والاستمرار وكيف لا يحرص المؤمن ان لا يكثر من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
او يغفل عن ذكره نسأل الله سبحانه ان يطهر قلوبنا من الاغيار [illegible] عنده صلى الله
عليه وعلى آله واصحابه وازواجه وذريته واهل بيته وسلم وشرف وعظم كلما ذكره
الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون **الفصل الثاني** فيما ورد من كونها سببا
لشفاعة النبي المختار والفوز بقضاء الحوائج والاوطار في الشفا للقاضي عياض
عن ابن عمر رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم
المؤذن فقولوا مثل ما يقول وصلوا علي فانه من صلى علي مرة واحدة صلى الله عليه عشرا
ثم سلوا لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله تعالى وارجوا
ان اكون انا هو فمن سال لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة اي وجبت له شفاعة خاصة
دون شفاعة العموم كرامة للصلاة على الحبيب صلى الله عليه وسلم وللحافظ السخاوي
في كتابه المتقدم ذكره قال وعن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من صلى علي حين يصبح عشرا وحين يمسي عشرا ادركته شفاعتي
يوم القيامة قال رواه الطبراني قال وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى علي كنت شفيعه يوم القيامة قال وعن جابر
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي في كل يوم مائة مرة قضى
الله له مائة حاجة سبعين منها لآخرته وثلاثين منها لدنياه قال اخرجه ابن منده وقال
الحافظ ابو موسى المديني انه حديث غريب حسن قال وعن خالد بن طهمان قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي صلاة واحدة قضيت له مائة حاجة
قال وفي الحرز ومن بلاغ السناد عن علي [illegible] من صلى على محمد وآل محمد مائة مرة

فقضى

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

فقضى الله له مائة حاجة وفي كتاب الصواعق للامام ابن حجر الهيتمي قال روى عن جعفر
ابن محمد عن ابيه مرفوعا من صلى على محمد وعلى اهل بيته مائة مرة قضى الله له مائة حاجة
سبعين منها في آخرته وثلاثين في دنياه قال الشيخ السجاعي في حاشيته على ذلك الكتاب
ولفظها اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وعلى اهل بيته ولا ينبغي ترك الصلاة
للامام السخاوي والامام ابن حجر روى الحافظ السخاوي عن ابي كاهل قال وله صحبة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا كاهل من صلى علي كل يوم ثلاث مرات
وكل ليلة ثلاث مرات حبا لي وشوقا الي كان حقا على الله ان يغفر له ذنوبه تلك الليلة
وذلك اليوم قال اخرجه ابن ابي عاصم والحاكم والطبراني اهـ اسأل الله سبحانه الحنان
المنان ان يمن علينا برزق من افضال سيد الانام وان نكون تحت لوائه وشفاعته يوم
الازدحام صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وازواجه وذريته وآل بيته وسلم وشرف
وعظم كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون **الفصل الثالث** فيما ورد
من كونها سببا للنجاة من دار البوار ونيل الدرجات في دار القرار قال الحافظ السخاوي
في كتابه المتقدم ذكره وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
الاكابر قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه عشرا
ومن صلى علي عشرا صلى الله عليه مائة ومن صلى علي مائة صلى الله عليه الفا ومن صلى علي
الفا زاحمت كتفه كتفي على باب الجنة قال ذكره صاحب الدر المنظم قال وفي رواية انس
رضي الله عنه عنه صلى الله عليه وسلم من صلى علي صلاة صلى الله عليه وملائكته
عشرا ومن صلى علي عشرا صلى الله عليه وملائكته مائة ومن صلى علي مائة صلى الله عليه
وملائكته الف صلاة ولم تمس جسده النار قال وعن ابي بردة بن نيار رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صلى علي عبد من امتي صلاة صادقا من قلبه الا صلى الله
عليه بها عشر صلوات ورفعه بها عشر درجات وكتب له بها عشر حسنات ومحى بها عنه
عشر سيئات قال رواه ابو عاصم في الصلاة له والنسائي والبيهقي في الدعوات
والطبراني اهـ فلتعلم وهذا الابتداء انه اذا وقع منه تعالى [illegible] في الثناء

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

صلاة لا يبرح من الثواب. ولذا قال قطب العارفين الإمام الشعراني في الطبقات الكبرى ونقلا
عن شيخ الصوفية العظمى سيدي محمد وفا الشاذلي قال رأيت سيد العالمين صلى الله عليه وسلم
فقلت يا رسول الله صلاة الله عشرا لمن صلى عليك مرة واحدة هل ذلك لمن كان حاضر القلب
قال لا بل هو لكل مصل علي غافلا ويعطيه الله أمثال الجبال من الملائكة تدعو له وتستغفر له
وأما إذا كان حاضر القلب فيها فلا يعلم ثواب ذلك إلا الله تعالى ه‍ أسأل الله العظيم
الكريم الحليم أن يحفظ قلبي من جناية غفلاته وينوره باتباع ما فيه رضاته بجاه سيد
أهل رضاه وسماواته صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته وأهل بيته
وسلم وشرف وعظم كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون **الفصل الرابع** فيما
ورد من أن الله وكل ملكا بتبليغ صلاة المصلي وسلامه إليه عليه الصلاة والسلام وأن
ذلك يعرض عليه صلى الله عليه وسلم غير غيره من الأعمال تعظيما وتشريفا لما له بزيادة الإحسان
والأفضال **قال** فكتبه الواطيني الإمام الشعراني في كتابه الترغيب روى النسائي
وابن حبان في صحيحه مرفوعا إن لله ملائكة سياحين يبلغون عن أمتي السلام قال وروى
الطبراني بإسناد حسن مرفوعا حيث ما كنتم فصلوا علي فإن صلاتكم تبلغني قال وروى
الطبراني أيضا مرفوعا بإسناد لا بأس به من صلى علي بلغتني صلاته وصليت عليه وكتب
له سوى ذلك عشر حسنات قال وفي رواية إن الله وكل بقبري ملكا أعطاه أسماع
الخلائق فلا يصلي علي أحد إلى يوم القيامة إلا بلغني باسمه واسم أبيه هذا فلان بن
فلان قد صلى عليك قال رواه أبو الشيخ ابن حيان والبزار قال وروى الطبراني إن
الله تعالى خلق ملكا أعطاه أسماع الخلائق فهو قائم على قبري إذا مت فليس أحد يصلي علي
صلاة إلا قال يا محمد صلى عليك فلان بن فلان فيصلي الرب تبارك وتعالى على ذلك الرجل
بكل واحدة عشرا ه‍ **وللحافظ** السخاوي في كتابه المنتقى عن الإمام الطبراني في
معجمه الكبير وابن الجراح في أماليه والحارث في مسنده بلفظ إن الله تعالى أعطى ملكا
من الملائكة أسماع الخلائق وهو قائم على قبري حتى تقوم الساعة فليس أحد من أمتي
يصلي علي إلا قال يا أحمد فلان بن فلان باسمه واسم أبيه يصلي عليك كذا وكذا ومن



اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

إلى الرب أن من صلى علي صلاة صلى الله عليه عشرا وإن زاد زاده الله ه‍ **وفي** الشفا للقاضي
عياض عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي عند قبري سمعته
ومن صلى علي نائيا بلغته قال وعن ابن عباس ليس أحد من أمة محمد صلى الله عليه وسلم
يسلم عليه ويصلي عليه إلا بلغته قال وذكر بعضهم أن العبد إذا صلى على النبي صلى الله
عليه وسلم عرض عليه باسمه وعن أبي هريرة قال ما من أحد يسلم علي إلا رد الله علي روحي
حتى أرد عليه السلام إن قلت إن الذي عليه المحققون والأعلام من أعيان الأئمة والحفاظ
أن الأنبياء أحياء في قبورهم حياة حقيقية برزخية كما ذكره الإمام ابن حجر والإمام السبكي
وصاحب المواهب اللدنية من اجتماعه بهم عليهم السلام ليلة الإسراء في بيت المقدس
بأجسامهم لا بمجرد أرواحهم فكيف يكون معنى قوله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث
الآتي إلا رد الله علي روحي وأجيب عن ذلك بخمسة أجوبة أحسنها وأجودها كما
ذكره الحافظ السخاوي والإمام الزرقاني على المواهب ما أجاب به إمام المحققين تاج
الدين السبكي الكبير بقوله يحتمل أن يكون ردا معنويا أن تكون روحه الشريفة مشتغلة
بشهود الحضرة الإلهية والملأ الأعلى عن هذا العالم فإذا سلم عليه أحد من أمته أقبلت
روحه الشريفة على هذا العالم ليدرك سلام من يسلم عليه ويرد عليه ه‍ أسأل الله الكريم
متوسلا إليه بوجاهة وحب نبيه العظيم أن يمن علينا بزيارته من فضله وبركته وإفضاله
بجاه سيدنا محمد ونبيه صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته وأهل بيته
وسلم وشرف وعظم كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون **الفصل الخامس**
فيما ورد من كونها تزكي الأعمال والاستغفار لقائلها وكتابة قيراط مثل أحد من الأجر
والكيل بالمكيال الأوفى **قال** الحافظ السخاوي وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا علي فإن الصلاة علي زكاة لكم قال أخرجه
أحمد وأبو الشيخ في الصلاة النبوية له قال وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه رفعه
صلاتكم علي محرزة لدعائكم ومرضاة لربكم وزكاة لأعمالكم قال ذكره الديلمي تبعا
لابنه بلا إسناد قال وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وسلم ما من عبد صلى علي صلاة إلا عرج بها ملك حتى يجيء بها وجه الرحمن عز وجل فيقول
ربنا تبارك وتعالى اذهبوا بها إلى قبر عبدي تستغفر لقائلها وتقر بها عينه قال أخرجه أبو
علي ابن البناء والديلمي في مسند الفردوس قال وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي صلاة كتب الله له قيراطا والقيراط مثل أحد
قال أخرجه عبد الرزاق بسند ضعيف هـ ولا يخفاك استحباب العمل بالحديث الضعيف في
فضائل الأعمال وأخرج أبو داود في سننه وعبد بن حميد والطبراني عن أبي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره أن يكتال بالمكيال الأوفى إذا
صلى علينا أهل البيت فليقل اللهم صل على محمد النبي وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته
وأهل بيته كما صليت على إبراهيم إنك حميد مجيد وفي رواية لابن علي في الكامل وابن
عبد البر والنسائي في مسنده عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من سره أن يكتال بالمكيال الأوفى إذا صلى علينا أهل البيت فليقل اللهم اجعل
صلواتك وبركاتك على محمد النبي وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته كما صليت
على إبراهيم إنك حميد مجيد هـ نسأل الله العظيم أن يمن علينا بالانتفاع بصلاة أهل
وده ووجاهه بجاه سيدنا محمد وآله وأصحابه وأحزابه صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه
وأزواجه وذريته وأهل بيته وسلم وشرف وعظم كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون
**الفصل الأول** من الباب الثالث في بيان ما ورد من صحيح الأخبار في زيادة الفضل
والإحسان لمن جعل صلاته كلها صلاة عليه عليه الصلاة والسلام ومعنى ذلك كما
بينه الأئمة الأعلام قال الحافظ السخاوي أخرج البيهقي في الشعب من طريق ابن
شهاب أن رجلا قال يا رسول الله إني أريد أن أجعل صلاتي كلها لك قال إذا يكفيك الله
أمر دنياك وآخرتك قال وسنده مرسل جيد وفي رواية عن أبي عاصم وابن أبي شيبة وأحمد قال
رجل يا رسول الله أرأيت إن جعلت صلاتي كلها عليك قال إذا يكفيك الله تبارك وتعالى
ما أهمك من دنياك وآخرتك وفي رواية للطبراني في الكبير أن رجلا قال يا رسول الله
أجعل لك ثلث صلاتي عليك قال نعم إن شئت قال الثلثين قال نعم قال فصلاتي كلها قال

رسول

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا يكفيك الله ما أهمك من أمر دنياك وآخرتك قال وعن
أبي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أجعل
شطر صلاتي دعاء لك قال نعم قال فأجعل صلاتي كلها دعاء لك قال إذا يكفيك الله هم
الدنيا والآخرة قال رواه البزار في مسنده قال الحافظ وله أيضا عن أبي بن كعب رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ذهب ثلثا الليل قام فقال يا أيها الناس
اذكروا الله اذكروا الله جاءت الراجفة تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه قال أبي بن
كعب فقلت يا رسول الله إني أكثر الصلاة فكم أجعل لك من صلاتي قال ما شئت قلت الربع
قال ما شئت وإن زدت فهو خير لك قلت فالنصف قال ما شئت وإن زدت فهو خير لك قال
قلت فالثلثين قال ما شئت وإن زدت فهو خير لك قلت أجعل لك صلاتي كلها قال إذا تكفى
همك ويغفر لك ذنبك رواه الترمذي في الزهد من جامعه هـ وقال العارف ولي نعمتي
الشعراني في كتابه مختصر الترغيب والترهيب وروى الإمام أحمد والترمذي والحاكم وصححه
وقال الترمذي حسن صحيح عن أبي بن كعب قال قلت يا رسول الله إني أكثر الصلاة فكم أجعل لك
من صلاتي قال ما شئت إلى آخر الحديث السابق عن الحافظ قال العارف وقوله فكم أجعل
لك من صلاتي معناه إني أكثر الدعاء فكم أجعل لك من دعائي صلاة عليك قال قلت
وقال سيدي أبو المواهب الشاذلي رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت
يا رسول الله ما معنى قول أبي بن كعب فكم أجعل لك من صلاتي قال معناه أن تهدي ما في
ذلك من الثواب في صحيفتي دونك والله أعلم أسأل الله العظيم من فيضه وإحسانه
العميم أن يجعلنا لجناب حبيبه الأعظم من المحبين ويشغل قلبنا بالصلاة عليه مع إخواني
والمحبين بجاه سيد العالمين صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته وأهل
بيته وسلم وشرف وعظم كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون **الفصل الثاني**
في بيان ما ورد من فضلها على عتق الرقاب والنجاة بها من الأهوال قال الحافظ وعن
أبي بكر الصديق رضي الله عنه واسمه عبد الله بن عثمان قال الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم أمحق للخطايا من الماء للنار والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم أفضل

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

من عتق الرقاب وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل من مهج الانفس او قال من
ضرب السيف في سبيل الله قال وفي رواية الامام ابن عساكر فيعطى الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم افضل من عتق الرقاب وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل من مهج
الانفس او قال من ضرب السيف في سبيل الله قال الحافظ ايضا وعن النبي صلى الله عليه وسلم
انس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ايها الناس ان انجاكم يوم القيامة
من اهوالها ومواطنها اكثركم علي صلاة في دار الدنيا انه قد كان في الله وملائكته كفاية
اذ يقول ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية فأمر بذلك المؤمنين ليثيبهم عليه اهـ
اسأل الله العظيم ان يجعلنا من الموفقين للصلاة عليه والمشاهدين لجميل الانتساب اليه
بجاه سيد الاحباب الذي صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وازواجه واهل بيته وسلم
وشرف وعظم كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون الفصل الثالث
في بيان ما ورد من شهادة الرسول بها للمصطفى عليه الصلاة والسلام ووجوب
الشفاعة ورضاء الرحمن قال الحافظ وعن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي حين يصبح عشرا وحين يمسي عشرا ادركته شفاعتي
يوم القيامة رواه الطبراني وفي رواية من صلى علي عشرا من اول النهار وعشرا من آخره
ادركته شفاعتي يوم القيامة قال وقال القطب الحلبي رأيت ابا اسحاق ابراهيم بن
علي بن عطية التليجي وقال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول
الله اسألك الشفاعة فقال اكثر من الصلاة علي صلى الله عليه وسلم وتقدم حديث وكنت
له يوم القيامة شهيدا او شفيعا قاله وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من سره ان يلقى الله راضيا عنه فليكثر الصلاة علي قال اخرجه
الديلمي في مسند الفردوس وتقدم حديث الامام الديلمي عن علي بن ابي طالب رضي الله
عنه صلاتكم علي محرزة لدعائكم ومرضاة لربكم وزكاة لاعمالكم اسأل الله ان يزكي نفسي
من عيبها ويشرفها لما يحبه ويرضى الرحمن بجاه سيد الانام صلى الله عليه وعلى آله واصحابه
وازواجه وذريته واهل بيته وسلم وشرف وعظم كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره

الغافلون

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

١٢

الغافلون الفصل الرابع في بيان كونها توجب الامن والامان من سخط الجبار والدخول
تحت ظل عرش الرحمن قال الحافظ عن علي رضي الله عنه انه قال لولا ان انسى ذكر الله عز
وجل ما تقربت الا بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول قال جبريل يا محمد ان الله عز وجل يقول من صلى عليك عشر مرات استوجب الامان
من سخطي قال ويروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاثة تحت ظل عرش الله يوم القيامة
يوم لا ظل الا ظله قيل من هم يا رسول الله قال من فرج عن مكروب من امتي واحيا سنتي
واكثر الصلاة علي قال ذكره صاحب الدر المنظم اهـ واما ما ورد من مناجاة موسى الكليم
على سيد العالمين فقد ذكره الامام الجمل وكذلك الامام الفاسي على هذا الكتاب والامام
الشنواني في حاشيته على المختصر والامام الحافظ الكبير السخاوي ونصه قال وعن كعب
الاحبار قال اوحى الله عز وجل الى موسى عليه السلام في بعض ما اوحى اليه يا موسى لولا
من يحمدني ما امهلت من يعصيني طرفة عين يا موسى لولا من يشهد ان لا اله الا الله
لسلطت جهنم على الدنيا يا موسى اذا لقيت المساكين فسائلهم كما تسائل الاغنياء فان
لم تفعل ذلك فاجعل كل شيء علمتك او قال علمته تحت التراب يا موسى اتحب ان لا ينالك
من عطش يوم القيامة قال الهي نعم قال فاكثر الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم
رواه ابو القاسم التيمي في ترغيبه ومر في ترجمة كعب من حلية الاولياء مطولا بلفظ
يا موسى اتحب ان اكون لك اقرب من كلامك الى لسانك ومن وسواس قلبك الى قلبك ومن
روحك الى بدنك ومن نور بصرك الى عينك قال نعم يا رب قال فاكثر الصلاة على محمد صلى
الله عليه وسلم قال الحافظ ويروى في بعض الاخبار انه كان في بني اسرائيل عبد
مسرف على نفسه فلما مات رموا به فاوحى الله لنبيه موسى عليه السلام ان غسله
وصل عليه فاني قد غفرت له قال يا رب وبم ذاك قال انه فتح التوراة يوما فوجد فيها
اسم محمد صلى الله عليه وسلم فصلى عليه فغفرت له بذلك اهـ والذي عليه المحققون ان الصلاة
من الله على سيد العالمين من خصوصياته صلى الله عليه وسلم دون اخوانه الرسل ونص
الحافظ السخاوي نقلا عن الامام الفاكهاني ما نصه واجاد ايضا انه ليس في القرآن

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ولا غيره فيما علم صلاة من الله على غير نبينا صلى الله عليه وسلم فهي خصوصية اختص
الله بها دون سائر الأنبياء اهـ وأما ما ورد من صحيح الأخبار من كون المصلي عليه
صلى الله عليه وسلم مرة واحدة صلى الله عليه بها عشرا وهكذا فقد تقدم منه ما يشفي
الغليل وقال الإمام ابن حجر في كتابه الدر المنضود المتقدم ذكره في معنى قوله صلى الله
عليه وسلم أتاني جبريل ببشارة لم يأت بمثلها قط قال من صلى عليك من أمتك مرة
واحدة صلى الله عليه بها عشرا ومن صلى عليك عشرا صلى الله عليه بها مائة ومن صلى
عليك مائة صلى الله عليه بها ألفا ومن صلى عليك ألفا حرم الله جسده على النار إن قلت
مرحبا بالحسنة بعشر أمثالها فأي مزية لها على غيرها قلنا نعم وإن اتحدا في
الكمية لكنهما يختلفان في الكيفية وذلك أن المعلوم أن الكريم إذا تولى الإعطاء
بنفسه كان ذلك أعظم لثوابها ونفعها أي تعظيم العطاء وتحبيبه وأنه لا يقاومه ما تولاه
الملائكة وغيرهم من المخلوقين انتهى زاد الحافظ على وجه الترقي على ما سبق في
بعض الروايات وحط عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وأما ما ورد من كونها
تستوجب رضى الرحمن وسبب الشفاعة من النبي المختار وستر العيوب ومحو الأوزار
فقد سبق منه ما يشفي الغليل أيضا ونذكر بعضه قال الحافظ السخاوي قال وعن
أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي حين يصبح
عشرا وحين يمسي عشرا أدركته شفاعتي يوم القيامة قال رواه الطبراني وأما
ما ورد من كونها توجب زيادة القرب منه عليه الصلاة والسلام وتوجب الأمن
والأمان والظل تحت عرش الرحمن وقضاء الحوائج والأوطار فقد تقدم بعض
ما فيه الكفاية ويكفي منه ما سبق عن الحافظ عن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه
وكرم الله وجهه أنه قال لولا أن نسي ذكر الله عز وجل ما تقربت إلا بالصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال جبريل يا محمد
إن الله عز وجل يقول من صلى عليك عشر مرات استوجب الأمان من سخطي قال
ويروى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال ثلاثة تحت ظل عرش الله يوم القيامة



اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

يوم لا ظل إلا ظله قيل من هم يا رسول الله قال من فرج عن مكروب من أمتي وأحيا
سنتي وأكثر الصلاة علي قال ذكره صاحب الروض المنظم ج أسأل الله العظيم من
فيضه العميم أن يرزقنا الزلفى وحسن جواره بجاه سيد أحبابه صلى الله عليه وعلى آله
والصحابة وأزواجه وذريته وأهل بيته وسلم وشرف وعظم كلما ذكره الذاكرون
وغفل عن ذكره الغافلون **الفصل الأول** من الباب الرابع في بيان ما ورد من
الترغيب الأعظم من كونها سبب لصلاة الله وملائكته على ذي المصلي كما قد تقرر
والله تعالى يرزقك المصلي على صلاته على الحبيب الأعظم والاقتداء بالله وملائكته
وتخلقا بوصف الملك الغفار والملائكة الأبرار وإنما سبب لرده صلى الله عليه وسلم على ذلك
المصلي عليه وقت صلاته عليه كما سنبين ذلك إن شاء الله تعالى في جميع الأخبار وما ورد
من كونها سببا لرجحان الميزان والورود على حوض سيد ولد عدنان والأمان من العطش
والعوم من النيران فقد سبق ما يشفي الغليل ما ورد عن الأئمة والحفاظ من صلاة الله
على كل عبد مصل على حبيبه المختار قال الحافظ عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما من
صلى علي صلاة صلى الله عليه وملائكته عشرا وفي رواية أخرى من صلى علي صلى الله
عليه وملائكته فليكثر عبد أو ليقل قال وعن أنس رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يا أيها الناس إن أنجاكم يوم القيامة من أهوالها ومواطنها
أكثركم علي صلاة في دار الدنيا إنه قد كان في الله جل جلاله وملائكته كفاية إذ يقول
إن الله وملائكته يصلون على النبيء الآية جاء بذلك المومنين ليثيبهم عليه وقال عليه
الصلاة والسلام تخلقوا بأخلاق الله وقد أمر الله كليمه موسى عليه الصلاة والسلام
أن يصلي على حبيبه الأعظم وكفى بهذا شرفا قال الحافظ عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال أوحى الله عز وجل إلى موسى عليه السلام أن قد جعلت فيك عشرة آلاف سمع
حتى سمعت كلامي وعشرة آلاف لسان حتى أجبتني وأحب ما تكون إلي وأقربه إذا
أكثرت الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم قال أخرجه أبو القاسم القشيري في رسالته
وذكره أبو الفرج البغدادي وأقرب ما تكون أنت مني إذا ذكرتني وصليت على محمد صلى

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الله عليه وسلم واما رده صلى الله عليه وسلم على من صلى عليه بقدر سبوما يشهد لذلك غير
فيه ومنه ما روي مرفوعا ما من احد يسلم علي الا رد الله علي روحي وسبق لنا الجواب
السريد عن ذلك واما حديث الرجعان والشرب من الحوض سيأتي ذكره في المتن واما ما
ورد من كونها سببا للانتفاع بالانوار عند الجواز على الصراط وتكون سببا للرؤية التي
المختار في المنام فمن ذلك ما رواه الحافظ عن ابن عمر رضي الله عنهما صلاتكم علي نور لكم يوم
القيامة قال وفي رواية عن انس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
الصلاة علي نور يوم القيامة على الصراط قال جاء رجل من الشام الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله اني شيخ كبير وهو يحب ان يراك فقال ائتني به فقال انه ضرير البصر
فقال قل له ليقل في سبع اسبوع يعني في سبع ليال صلى الله على محمد فانه يراني في المنام
حتى يروي عنه الحديث ففعل فرآه في المنام وكان يروي عنه الحديث صلى الله عليه وسلم
انتهى وفي كتاب بستان الفقراء للعارف الامام اليافعي من صلى علي يوم الجمعة الف
مرة يقول اللهم صل على محمد النبي الامي فانه يرى ربه في ليلته او نبيه او منزله في الجنة
فان لم ير فليفعل ذلك في جمعتين او ثلاث او خمس قال وفي بعض الروايات وعلى آله
وصحبه وسلم قال وروي انه صلى الله عليه وسلم قال من صلى على روح محمد في الارواح
وعلى جسده في الاجساد وعلى قبره في القبور رآني في منامه ومن رآني في منامه
رآني يوم القيامة ومن رآني يوم القيامة شفعت له ومن شفعت له شرب من حوضي
وحرم الله جسده على النار ونقل بعض العارفين ان استعمال صيغة الشهر التي
رواها البخاري الى ليلة الاثنين او ليلة الجمعة موجب لرؤيته صلى الله عليه وسلم وقال
بعض العارفين في كتب الصوفية نقلا عن العارف المرسي ان من واظب على قوله اللهم
صل على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم في اليوم
والليلة خمسمائة مرة لا يموت حتى يجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم يقظة وذكر
الحافظ عن ابي موسى المديني وابن النعمان عنه عليه الصلاة والسلام من صلى علي
يوم الجمعة الف مرة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة وذكر بعض العارفين ان من كان

شأنه

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

١٥

شأنه كثرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم يحصل له الشرف الاكبر بكونه صلى الله
عليه وسلم يحضره عند سكرات الموت ومنها انه يبشر برؤية ما اعد الله له من الحور والقصور
والولدان وكثرة الازواج والتهنئة بالسلام عليه من العزيز الغفار كما قال جل شانه
الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون نسأل
الله الكريم متوسلين اليه بوجاهة وجه نبيه العظيم ان يمن علينا بانتظامنا في
سلك احبابه ونكون على ذلك الجناب محسوبين ويغفر لنا ولوالدينا ولاحبابنا واخواننا
المسلمين بجاه سيد الاولين والآخرين صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وازواجه وذريته
واهل بيته وسلم وشرف وعظم كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون الفصل
الثالث في بيان ما ورد من كونها تزين المجالس وتنفي الفقر وضيق العيش ورجحانها
على اكثر من عشرين غزوة كما سيأتي بيانه ان شاء الله تعالى وقيل انها مفتاح الحرفة للفقير
كما ورد بذلك الحديث عن سيد ولد عدنان صلى الله عليه وسلم وقضاء مائة حاجة من
الحوائج بل الاكثر كما ورد بذلك صيغ عن الائمة الاعلام وقال الحافظ عن عائشة
رضي الله عنها زينوا مجالسكم بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وبذكر عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال وعن سمرة قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاء رجل فقال
يا رسول الله ما اقرب الاعمال الى الله قال صدق الحديث واداء الامانة قلت يا رسول
الله زدنا قال صلاة الليل وصوم الهواجر قلت يا رسول الله زدنا قال كثرة الذكر والصلاة
علي تنفي الفقر قلت يا رسول الله زدني قال من أم قوما فليخفف فان فيهم الكبير
والعليل والصغير وذا الحاجة قال اخرجه ابو نعيم واخرجه القرطبي بلا اسناد
قال وعن سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فشكى اليه الفقر وضيق العيش والمعاش فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخلت
منزلك فسلم ان كان فيه احد وان لم يكن فيه احد ثم سلم علي واقرأ قل هو الله احد مرة واحدة
ففعل الرجل فأدر الله عليه الرزق حتى افاض على جيرانه وقرابته رواه ابو موسى
المديني بسند ضعيف وحكى ابو عبد الله القسطلاني انه رأى النبي صلى الله

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

عليه وسلم في النوم وشكى إليه الفقر فقال قل اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وهب لنا من
رزقك اللهم الحلال الطيب المبارك ما تصون به وجوهنا عن التعرض إلى أحد من خلقك
واجعل لنا اللهم إليه طريقا سهلا من غير تعب ولا نصب ولا منة ولا تبعة وجنبنا اللهم الحرام حيث
كان وأين كان وعند من كان وحل بيننا وبين أهله واقبض عنا أيديهم واصرف عنا قلوبهم حتى لا
نتقلب إلا فيما يرضيك ولا نستعين بنعمتك إلا على ما تحب يا أرحم الراحمين قال الحافظ وعن
عبد الله بن جراد رضي الله عنه قال صحبني النبي صلى الله عليه وسلم فقال أتحب أن يعطيك الله
أعظم أجرا من عشر غزوات في سبيل الله وإن الصلاة علي تعدل ذلك كله أخرجه الديلمي في
مسند الفردوس من طريق أبي نعيم بسند ضعيف قال وعن أبي سعيد الخدري رضي الله
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أيما رجل مسلم لم تكن عنده صدقة فليقل في دعائه
اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وصل على المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات
فإنها زكاة وقال ولا يشبع مؤمن خيرا حتى يكون منتهاه الجنة أخرجه ابن وهب
قال وفي رواية للبيهقي في الآداب من طريقه أيضا لكن بلفظ أيما رجل لم تكن عنده
صدقة فليقل في دعائه اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وعلى المؤمنين والمؤمنات
والمسلمين والمسلمات فإنها له زكاة وأخرجه البخاري في الأدب وعن علي أمير المؤمنين
رفعه من صلى على محمد وعلى آل محمد مائة مرة قضى الله له مائة حاجة قال وعن جابر رضي
الله عنه من صلى علي في كل يوم مائة مرة قضى الله له مائة حاجة سبعين منها لآخرته
وثلاثين منها لدنياه أخرجه ابن منده وقال الحافظ أبو موسى المديني إنه حديث
غريب حسن أسأل الله العظيم متوسلا إليه بوجاهة وجه نبيه الكريم أن يتفضل علي
بإحسانه العميم وأحبابي وإخواني المسلمين بجاه السيد الأمين صلى الله عليه وعلى
آله وأصحابه وأزواجه وذريته وأهل بيته وسلم وشرف وعظم كلما ذكره الذاكرون و
غفل عن ذكره الغافلون الفصل الرابع في بيان ما ورد أنه يلتمس بها مكان
الخير وما ورد من انتفاع الرجل وولده وولد ولده بها وانتفاع من أهديت في صحيفته
ثوابها وبيان ما ورد أنها زكاة وطهارة وأنها تنمو المال قال الحافظ وعن الحسن

الحسن

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الحسن البصري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن وحمد ربه وصلى
على النبي صلى الله عليه وسلم فقد التمس الخير من مكانه أخرجه النميري ذاكرا وهو
في شعب الإيمان للبيهقي من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا من قرأ القرآن وحمد
الرب وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم واستغفر ربه فقد طلب الخير من مكانه وسنده
ضعيف وعن حذيفة رضي الله عنه قال الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تدرك
الرجل وولده وولد ولده رواه ابن بشكوال قال الحافظ المنذري في ثواب من أهديت في
صحيفته إنما تكون سببا لنجاته ونحو الحافظ روي أن امرأة جاءت إلى الحسن البصري
فقالت له يا شيخ توفيت لي بنت وأريد أن أراها في المنام فقال لها الحسن صلي
أربع ركعات واقرئي في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وسورة ألهاكم التكاثر مرة وذلك
بعد صلاة العشاء الآخرة ثم اضطجعي وصلي على النبي صلى الله عليه وسلم حتى تنامي
ففعلت ذلك فرأتها في النوم وهي في العقوبة والعذاب وعليها لباس القطران ويداها
مغلولة ورجلاها مسلسلة بسلاسل من النار فلما انتبهت جاءت إلى الحسن
فأخبرته بالقصة فقال لها تصدقي بصدقة لعل الله يعفو عنها ونام الحسن تلك
الليلة فرأى كأنه في روضة من رياض الجنة ورأى سريرا منصوبا وعليه جارية حسناء
جميلة وعلى رأسها تاج من النور فقالت يا حسن أتعرفني فقال لا فقالت أنا ابنة
تلك المرأة التي أمرتها بالصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم فقال لها الحسن إن أمك
وصفت لي حالك بغير هذه الرؤية فقالت له هو كما قالت قال فبماذا بلغت هذه
المنزلة فقالت كنا سبعين ألف نفس في العقوبة والعذاب كما وصفت لك والدتي فمر
رجل من الصالحين على قبورنا وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم مرة وجعل ثوابها
لنا فقبلها الله عز وجل منه وأعتقنا كلنا من تلك العقوبة وذلك العذاب ببركة
الرجل الصالح وبلغ نصيبي ما قد رأيته وشاهدته ذكره الفاكهاني في الفجر المنير بغير
هذا اللفظ انتهى وسبق حديث كونها زكاة وطهارة وأنها تنمو المال والله أعلم
وأما ما ورد من كونها تنصر على الأعداء وتطهر القلب من النفاق وتوجب محبة الناس

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وبيان كونها أفضل العلوم وأكثرها نفعا في الدين والدنيا والآخرة لما فيها من
العوائد العظيمة والمناقب الكريمة التي لا توجد في غيرها من الأعمال فـ قال الحافظ نقلا
عن العلامة المجد صاحب القاموس بسنده إلى الإمام السمرقندي قال سمعت الخضر وإلياس
يقولان كان في بني إسرائيل نبي يقال له اشمويل قد رزقه الله النصر على الأعداء وأنه خرج
في طلب عدو فقالوا هذا ساحر جاء ليسحر أعيننا ويفسد عساكرنا فيجعلنا في ناحية البحر
ونحن من نخرج في أربعين رجلا فجعلوه في ناحية البحر فقال الأعداء بركبه نفعل فقال اعملوا
وقولوا اللهم صل على محمد فعملوا وقالوا فصار أعداؤهم في ناحية البحر فغرقوا أجمعون
قال الخضر كان بحضرتنا وسمعتهما يقولان سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من صلى على محمد طهر قلبه من النفاق كما يطهر الثوب الماء وعن محمد بن القاسم
رفعه لكل شيء طهارة وغسل وطهارة قلوب المؤمنين من الصدأ الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم فـ قال الحافظ أيضا نقلا عن السخاوي المتقدم وسمعتهما يقولان
سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مؤمن يقول اللهم صل على محمد إلا نضر
الناضرون وإن كانوا يبغضون والعدا يحبونه حتى يحبه الله عز وجل وسمعناه يقول
على المنبر من قال صلى الله على محمد فقد فتح على نفسه سبعين بابا من الرحمة وروى أبو
القاسم التيمي في ترغيبه قال أنا أبو العباس الروياني قال أنا أبو محمد الخبازي
سمعت أبا أحمد عبد الله بن بكر بن محمد العالم الزاهد بالشام في جبل لبنان يقول
إن العلوم أفضلها وأكثرها نفعا في الدين والدنيا بعد كتاب الله عز وجل أحاديث
الرسول صلى الله عليه وسلم لما فيها من كثرة الصلاة عليه وإنها كالرياض والبساتين
تجد فيها كل خير وفضل وذكر أسأل الله الكريم متوسلا إليه بوجاهة حبيبه الكريم
أن يمن علينا بزيادة من فضله وبسطة من أفضاله ونجي القلب من الأغيار بجاه سيد
الأبرار صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته وأهل بيته وسلم وشرف
وعظم كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون **الفصل السادس** في
بيان تحقيق جواز الصلاة على إخوانه الرسل استقلالا ولغير الرسل تبعا لا استقلالا

لعله شمويل

أفضاله

كما

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

١٧

كما سيأتي في تفصيله إن شاء الله تعالى الذي عليه جمهور الأئمة والفقهاء أن الصلاة
شعار الأنبياء والرسل فقط ولا تجوز على من سواهم إلا تبعا ونص الإمام عياض في الشفا
ص في ذلك ولفظه قال القاضي وفقه الله تعالى والذي ذهب إليه المحققون وأميل
إليه ما قاله مالك وسفيان رحمهما الله تعالى وروي عن ابن عباس واختاره غير
واحد من الفقهاء والمتكلمين أنه لا يصلى على غير الأنبياء عند ذكرهم بل هو شيء يختص
به الأنبياء توقيرا لهم وتعزيزا كما يخص الله تعالى عند ذكره بالتنزيه والتقديس والتعظيم
ولا يشارك فيه غيره كذلك يجب تخصيص النبي صلى الله عليه وسلم وسائر الأنبياء
بالصلاة والتسليم ولا يشارك فيهم سواهم كما أمر الله به بقوله صلوا عليه وسلموا
تسليما ويذكر من سواهم من الأئمة وغيرهم بالغفران والرضى كما قال تعالى يقولون ربنا
اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان الآية وقال الذين اتبعوهم بإحسان الآية
وأيضا فهو أمر لم يكن معروفا في الصدر الأول كما قال أبو عمران وإنما أحدثته الرافضة
والشيعة في بعض الأئمة فشاركوهم عند الذكر لهم بالصلاة وساووهم بالنبي صلى الله
عليه وسلم أيضا في ذلك وأيضا فإن التشبه بأهل البدع منهي عنه فتجب
مخالفتهم فيما التزموه من ذلك وذكر الصلاة على الآل والأزواج مع النبي صلى الله عليه
وسلم بحكم التبع والإضافة إليه لا على التخصيص قالوا وصلاة النبي صلى الله عليه وسلم
على من صلى عليه مجراها مجرى الدعاء والمواجهة ليس فيها معنى التعظيم والتوقير
قالوا وقد قال الله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا الآية
فـ قال العلامة السخاوي نقلا عن القاضي عياض في الشفا واجب على كل مؤمن
ذكره صلى الله عليه وسلم أو ذكر عنده أن يخضع ويخشع ويتوقر ويسكن من حركته
ويأخذ من هيبته صلى الله عليه وسلم وإجلاله بما كان يأخذ به نفسه لو كان بين
يديه ويتأدب بما أدبنا الله تعالى به وهذه كانت سيرة سلفنا الصالح وأئمتنا
الماضين وكان مالك رضي الله عنه إذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم يتغير لونه
وينحني حتى يصعب ذلك على جلسائه فقيل له يوما في ذلك فقال لو رأيتم ما

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

ورأيت لما أنكرتم علي ما تنكرون فلقد كنت أرى جعفر بن محمد وكان كثير التبسم فإذا
ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم اصفر لونه وما رأيته يحدث عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم إلا على طهارة ولقد كنت آتي عامر بن عبد الله بن الزبير فإذا ذكر
عنده رسول الله صلى الله عليه وسلم يبكي حتى لا يبقى في عينيه دموع الخ قال
فإذا تأملنا هذا عرفنا ما يجب علينا من الخشوع والخضوع والوقار والتأدب
والمواظبة على الصلاة والتسليم عند ذكره الشريف أو سماع اسمه الكريم صلى الله
عليه وسلم تسليما كثيرا اهـ وقال الإمام النووي في الأذكار ويستحب لقارئ الحديث
وغيره ممن في معناه إذا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرفع صوته بالصلاة عليه
والتسليم ولا يبالغ في الرفع مبالغة فاحشة قال الحافظ السخاوي ونص العلماء
من أصحابنا وغيرهم على أنه يستحب أن يرفع صوته بالصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم قال وقد تقدم حكاية مصطفى أن الله قد غفر له ولأهل المجلس برفع أصواتهم
بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وهذا كله بالنسبة لحالة الكمال وإلا فقد
سول لي ما ذكره ولي نعمتي القطب الشعراني عن سيدي محمد الشناوي من عدم
حرمان المصلي عليه صلى الله عليه وسلم من الثواب ولو كان مشغول البال بأمور دنيوية
فلا تغفل أسأل الله الكريم أن يطهر قلبي من الريب ويكشف عنه حجاب الغفلة
بجاه السيد الأمين صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته وأهل
بيته وسلم وشرف وعظم كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون

الفصل الثامن في بيان ما ورد من كونها تكون سببا لتذكر ما نسيه المصلي
عليه صلى الله عليه وسلم وما ورد من كونها سببا لطيب المجلس وأن لا يعود
على أهله حسرة يوم القيامة

الفصل التاسع أنها تكون سببا لنفي اسم
البخل عن العبد إذا صلى عليه عند ذكره صلى الله عليه وسلم ونجاته من دعائه عليه
الصلاة والسلام برغم الأنف للتارك للصلاة عليه عند ذكره صلى الله عليه وسلم
وأنها تسري صاحبها على طريق الجنة وتبعد عن نار كما عن طريقها نسأل الله العفو

والعافية

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

18

والعافية قال الحافظ عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا نسيتم شيئا فصلوا علي تذكروه إن شاء الله تعالى قال أخرجه أبو موسى المديني
بسند ضعيف قال وعن عثمان الباهلي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أراد أن
يحدث بحديث فنسيه فليصل علي فإن صلاته علي خلف من حديثه وعسى أن يذكره
قال أخرجه الإمام الديلمي قال وعن أبي هريرة رضي الله عنه من خاف على نفسه النسيان
فليكثر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم اهـ وقد سوغوا استحباب العمل بالحديث
الضعيف في فضائل الأعمال وأجمع على ذلك الجماعة والأئمة رضوان الله عليهم أجمعين
وروى الترمذي مرفوعا رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي ومعنى رغم أي لصق
بالرغام وهو التراب ذلا وهوانا وروى الطبراني وحكاه محمد بن الحنفية مرفوعا
من ذكرت عنده فخطئ الصلاة علي خطئ طريق الجنة بمعنى أخطأ وفي رواية فنسي
الصلاة علي وفي رواية ابن ماجه والطبراني وغيرهما من نسي الصلاة علي خطئ طريق
الجنة وروى النسائي وابن حبان في صحيحه والحاكم وأحمد والترمذي وقال حديث
حسن صحيح غريب البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي وفي رواية لابن أبي عاصم عن أبي ذر
قال خرجت ذات يوم فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ألا أخبركم بأبخل الناس
قالوا بلى يا رسول الله قال من ذكرت عنده فلم يصل علي فذلك أبخل الناس والله أعلم
قال الحافظ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا
يجلس قوم مجلسا لا يصلون فيه على رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا كان عليهم
حسرة وإن دخلوا الجنة لما يرون من الثواب أخرجه الدينوري في المجالسة والتيمي
في الترغيب والبيهقي في الشعب وسعيد بن منصور في السنن وقال الحافظ معناه
والله أعلم أنهم يتحسرون على ترك الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في
موقف القيامة ولو لما فاتهم من الثواب وإن كان مصيرهم إلى الجنة لأن الحسرة لا تلازمهم
بعد دخول الجنة لأن الجنة لا غم فيها والله الموفق وأسأل الله الكريم من فيضه
وإحسانه العميم أن يمن علينا بجزيل مواهبات وصلة بجاه سيدنا حبيبه صلى الله

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته وأهل بيته وسلم وشرف وعظم كلما ذكره
الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون **الفصل الأول من الباب الخامس** في بيان ما
ورد من التغليظ والوعيد الشديد في ترك الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند ذكر اسمه
الشريف بالدعاء بالإبعاد والإخبار له بحصول الشقاء ونسيان طريق الجنة ودخول
النار والوصف بالجفاء نعوذ بالله ونتحصن بنبيه صلى الله عليه وسلم وأنها تنجي من نتن
المجلس الذي لا يذكر فيه اسم الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وأن كثرة الصلاة عليه
صلى الله عليه وسلم تستوجب دوام محبته صلى الله عليه وسلم وزيادتها وتضاعفها
وذلك عقد من عقود الإيمان لا يتم إلا به وما ورد من كونها سببا لحياة قلب المصلي وجلاء
الصدأ كما ورد ذلك عنه صلى الله عليه وسلم حيث إنها ذكر بل إنها أعظم الأذكار لما
فيها من إظهار العبد التضرع والابتهال الموجب المتعال عند صلاته على النبي صلى
الله عليه وسلم قال الإمام القاضي عياض في فصل ذم من لم يصل على النبي صلى الله
عليه وسلم بعد أن ذكر جملة من الأحاديث التي سنذكرها إنها من بيان الوعيد
الشديد في ترك الصلاة على الحبيب الشفيع عند ذكر اسمه الشريف قال إن النبي صلى الله
عليه وسلم صعد المنبر فقال آمين ثم صعد فقال آمين ثم صعد فقال آمين فسأله
معاذ عن ذلك فقال إن جبريل عليه السلام أتاني فقال يا محمد من سميت بين يديه
فلم يصل عليك فمات فدخل النار فأبعده الله قل آمين وقال فيمن أدرك رمضان
فلم يقبل منه فمات مثل ذلك ومن أدرك أبويه أو أحدهما فلم يبرهما فمات مثله
وعن أبي هريرة قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم أيما قوم جلسوا مجلسا ثم تفرقوا
قبل أن يذكروا الله ويصلوا على النبي صلى الله عليه وسلم إلا كانت عليهم من الله ترة إن
شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم وعن أبي هريرة من نسي الصلاة علي نسي
طريق الجنة وعن قتادة عنه عليه الصلاة والسلام من الجفاء أن أذكر عند الرجل فلا يصلي
علي وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه عنه عليه الصلاة والسلام ما جلس قوم
مجلسا ثم تفرقوا على غير صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم إلا تفرقوا على أنتن من ريح

صح المختار

الجيفة

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الجيفة وحكى أبو عيسى الترمذي عن بعض أهل العلم قال إذا صلى الرجل على النبي صلى الله
عليه وسلم مرة في المجلس أجزأ عنه ما كان في ذلك المجلس صلى الله عليه وسلم وأما كون
كثرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تستوجب محبته والقرب منه فقد سبق منه ما
يشفي الغليل ومن المعلوم المقرر أن من أحب شيئا أكثر من ذكره ولا شك أن حبه صلى الله
عليه وسلم يكون سببا للفوز والحشر معه عليه الصلاة والسلام في دار السلام قال
القاضي وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ بيد حسن
وحسين فقال من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة
وروي أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله لأنت أحب إلي من أهلي ومالي
وإني لأذكرك فما أصبر حتى أجيء فأنظر إليك وإني ذكرت موتي وموتك فعرفت أنك إذا دخلت
الجنة رفعت مع النبيين وإن دخلتها لا أراك فأنزل الله تعالى ومن يطع الله والرسول فأولئك
مع الذين أنعم الله عليهم الآية فدعا به فقرأها عليه اهـ وتقدم الحديث أنها بهاء
للقلوب وتنويرها وحديث إنها أفضل ما يتقرب به إلى الله وحديث أمير المؤمنين علي بن أبي
طالب فلا تغفلوا ولا تجفوا أنه سيأتي حديث ناطق بأن كثرة الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم تستوجب محبة الله سبحانه ومحبة رسوله وبذلك يحصل الثناء الحسن
والقبول في الأرض وفي الحديث كما رواه خاتمة الحفاظ السيوطي في الجامع الصغير
إذا أحب الله عبدا أمر جبريل أن ينادي في السماء ألا إن الله قد أحب فلانا فأحبوه ثم يأمر
أن ينادي في الأرض مثل ذلك فيحبه أهل الأرض كما يحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول
في الأرض انتهى وحديث البخاري من أثنيتم عليه خيرا وجبت له الجنة أنتم شهداء الله في
أرضه وسوى ذلك غير حديث في كونها تكون سببا لرفع الأقوال وتثبيت الأقدام فلا تغفل
قال العلامة السخاوي نقلا عن الإمام ابن عبد السلام والإمام الحليمي ليست صلاتنا
على النبي صلى الله عليه وسلم شفاعة منا له فإن مثلنا لا يشفع لمثله ولكن الله أمرنا
بالمكافأة لمن أحسن إلينا وأنعم علينا فإن عجزنا عنها كافأناه بالدعاء فأرشدنا الله لما
علم عجزنا عن مكافأة نبينا صلى الله عليه وسلم إلى الصلاة عليه لتكون صلاتنا عليه

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

مكافأته بإحسانه إلينا وأفضاله علينا إذ لا إحسان أوفى من إحسانه صلى الله عليه
وسلم وقال الإمام أبو محمد المرجاني صلاتنا عليه في الحقيقة لما كان نفعها عائدا علينا
من فإن في الحقيقة دعاء لأنفسنا وقال غيره من أعظم شعب الإيمان الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم محبة له وأداء لحقه وتوقيرا له وتعظيما والمواظبة عليها من باب
أداء شكره صلى الله عليه وسلم وشكره واجب لما عظم عندنا من الإنعام فإنه عليه السلام
سبب إنقاذنا من الجحيم ودخولنا في دار النعيم وإدراكنا الفوز بأيسر الأسباب ونيلنا
السعادة من كل الأبواب ودخولنا إلى المراتب السنية والمناقب العلية بلا حجاب
قال تعالى لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته
ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين وقد سبق أن من
أكبر النعم وأجلها انطباع صورته الكريمة عند الصلاة عليه في ذهن المصلي كما
تقدم عن الإمام ابن حجر وغيره وكفى بهذا شرفا أسأل الله الكريم متوسلا بوجاهة
وجه نبيه العظيم أن ينفعنا بمحبته ووداده ويرزقنا الكون من أحبابه سيد
أحبابه صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته وأهل بيته وشرف وعظم
كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون **الفصل الأول** من الباب
الثالث في بيان ما ورد في معنى الصلاة كتابا وسنة وفي بيان ما ورد في
تأكد طلبها في أوقات معينة كالفراغ من الوضوء وفي تشهد الصلاة وعند إقامتها
وعقبها وبعد الصبح والمغرب والقنوت الذي عليه المحققون أن الصلاة من الله
جل جلاله على نبيه رحمته المقرونة بالتعظيم وعلى غيره مطلق الرحمة ومن غيره تعالى
الدعاء مطلقا والأولى من ملك وبشر وإنس وجن والجماد والأشجار ما لكن احقوا الأمير والعبد
وإذا اختيست صلاة الملائكة فإنه على الاستغفار فإنه ورد في حديث يدل على مسلم بلى جهة
أيضا للمصلي إذا جلس في موضع مصلاه تقول اللهم اغفر له اللهم ارحمه وحكاية
الله عنه فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم فدعوا بالوقاية
**قال الحافظ** السخاوي ونقل عياض عن بكر القشيري قال الصلاة على النبي صلى

الله

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الله عليه وسلم من الله تشريف وزيادة تكرمة وعلى من دون النبي رحمة قال وبهذا التقريب
يظهر الفرق بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين سائر المؤمنين حيث قال تعالى إن الله
وملائكته يصلون على النبي الآية وقال قبل ذلك في السورة المذكورة هو الذي
يصلي عليكم وملائكته ومن المعلوم أن القدر الذي يليق بالنبي صلى الله عليه وسلم من
ذلك أرفع مما يليق بغيره والإجماع منعقد على أن في هذه الآية من تعظيم النبي صلى الله
عليه وسلم والتنويه به ما ليس في غيرها وقد سبق له ما ينبغي الغليل في أول الباب
الأول من الآثار المتعلقة بهذه الآية ومن التشريف الذي شرف الله تعالى به
حبيبه الأعظم صلى الله عليه وسلم بقوله إن الله وملائكته الآية أتم وأجمع من تشريفه آدم
عليه السلام بأمر الملائكة له بالسجود إذ لا يجوز أن يكون ما في هذه الآية من
التأكيدات والتنويهات بقدره العظيم وقد أوضح هذا الإمام ابن حجر في خصوص
على هذه الآية بالخصوص مما له الدر المنضود في الصلاة على صاحب المقام المحمود
صلى الله عليه وسلم فجزاه الله عنه بأجل الصفح الجميل أحسن الجزاء وأما تأكد الصلاة عليه
في أوقات معينة كالفراغ من الوضوء وفي تشهد الصلاة وعند إقامتها وعقبها وبعد
الصبح والمغرب والقنوت **قال الحافظ** عن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا صلاة إلا بطهور وبالصلاة علي قال أخرجه
الدارقطني والبيهقي قال وعن أبي مسعود الأنصاري البدري رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة لم يصل فيها علي وعلى
أهل بيتي لم تقبل منه قال أخرجه الدارقطني والبيهقي أيضا ولا يخفى أن
المقصود نفي الكمال **قال الحافظ** أيضا وقد روي عن ابن مسعود رضي الله عنه
موقوفا قال لو صليت صلاة لا أصلي فيها على آل محمد ما رأيت أن صلاتي تتم وعن سهل
ابن سعد رضي الله عنه وأما الصلاة عليه في القنوت قال الحافظ فقد استحبها
الشافعي ومن تابعه قال روي عن الحسن بن علي رضي الله عنه قال علمني رسول
الله صلى الله عليه وسلم هؤلاء الكلمات في الوتر قال قل اللهم اهدني فيمن هديت

معنى الصلاة من الله على نبيه الرحمة المقرونة بالتعظيم

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

اجر من الاشتغال بتلاوة القرآن ما عدا سورة الكهف لنص الحديث على قراءتها ليلة
الجمعة ويومها وهو حجة في النقل وعند احتراز وكثرت الروايات عنه عليه الصلاة والسلام
في ليلة الجمعة ويومها ومنها اكثروا علي من الصلاة يوم الجمعة وليلة الجمعة فمن فعل ذلك كنت
له شهيدا وشفيعا يوم القيامة قال الحافظ عن عائشة رضي الله عنها قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي يوم الجمعة كانت شفاعة له يوم القيامة قال
وعن انس اكثروا الصلاة علي يوم الجمعة فانه اتاني جبريل آنفا عن ربه عز وجل فقال ما
على الارض من مسلم يصلي عليك مرة واحدة الا صليت انا وملائكتي عليه عشرا قال وفي
رواية من صلى علي يوم الجمعة ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين عاما فقيل له يا رسول الله
كيف الصلاة عليك قال قولوا اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي
وتعقد واحدة قال وفي رواية من صلى علي يوم الجمعة الف مرة لم يمت حتى يرى مقعده من
الجنة وعن جعفر الصادق قال اذا كان يوم الخميس عند العصر اهبط الله ملائكة
من السماء الى الارض معها صحائف من فضة بايديهم اقلام من ذهب يكتبون الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك اليوم وتلك الليلة من الغد الى غروب الشمس ذكره المجد
اللغوي وعن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله ملائكة
خلقوا من النور لا يهبطون الا ليلة الجمعة ويوم الجمعة بايديهم اقلام من ذهب وروي
من فضة وقراطيس من نور لا يكتبون الا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم اخرجه
الديلمي وفي رواية اكثروا الصلاة على نبيكم في الليلة الغراء واليوم الازهر وفي
رواية من صلى صلاة العصر من يوم الجمعة فقال قبل ان يقوم من مقامه اللهم صل على محمد
النبي الامي وعلى آله وسلم تسليما ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين عاما وكتب
له عبادة ثمانين سنة واما الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في الخطب كخطبة
الجمعة والعيدين والاستسقاء والكسوفين وغيرها فقد اختلف في اشتراطها
لصحة الخطبة فقال الامام الشافعي واحمد في المشهور من مذهبهما لا تصح
الخطبة الا بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابو حنيفة ومالك تصح

بروننا

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

٢٧

بروننا وهو وجه في مذهب احمد ثم اختلف في وجوبها في الثانية ايضا ومذهب
الشافعي الوجوب فيهما واستدل للوجوب بان كل عبادة افتقرت الى ذكر الله تعالى
افتقرت الى ذكر رسوله كالاذان ويقوله ورفعنا لك ذكرك وتفسير ابن عباس لذلك
بقوله فلا اذكر الا وتذكر معي صلى الله عليه وسلم وقول قتادة رفع ذكره الله في
الدنيا والآخرة فليس خطيب ولا متشهد ولا صاحب صلاة الا ينادي بها اشهد ان لا اله
الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله واما تأكد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
في الجنائز فقال الحافظ لا خلاف في مشروعيتها بعد التكبيرة الثانية واختلف في
توقف الصلاة عليها فقال الشافعي واحمد في المشهور من مذهبهما نعم واجيز ان
تصح صلاة الجنازة الا بها وعند مالك وابي حنيفة استحبابها وقد روي كل من الائمة
مشروعيتها ولكل وجهة في الوجوب والاستحباب واما الصلاة عليه صلى الله عليه
وسلم اذا غمض الميت وعند ادخاله القبر فقد ورد عن عبد الله المزني كما رواه الطبراني
عنه صلى الله عليه وسلم قال اذا غمضتم الميت فقولوا بسم الله وعلى سنة رسول الله صلى
الله عليه وسلم وفي الحديث عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا وضع الميت في القبر قال بسم الله وعلى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم اه
اسأل الله الكريم متوسلا اليه بوجاهة وجه نبيه العظيم ان يمن علينا بحسن
العواقب والختام والتوفيق وصالح الاعمال وان يلحقنا باحبتنا يوم الازدحام
بجاه سيد الانام وآله الكرام صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وازواجه وذريته
واهل بيته وسلم وشرف وعظم كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون

الفصل الرابع في تأكد طلبها عند رؤية الكعبة المشرفة ومشاهدة المصابيح
الذي يكون فيها في سلك من تنزل عليهم الرحمة بمشاهدة البيت كما ورد وعند
الصفا والمروة والفراغ من التلبية واستلام الحجر وفي الملتزم وعشية عرفة ومسجد
الخيف بلغنا الله تلك المنازل بجاه البشير الكامل عليه الصلاة والسلام قال
الحافظ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه خطب الناس بمكة فقال اذا قدم الرجل

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

منكم حاجا فليطف بالبيت سبعا وليصل عند المقام ركعتين ثم يبدأ بالصفا
فيستقبل البيت فيكبر سبع تكبيرات بين كل تكبيرتين حمد الله وثناء عليه وصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم ومسألة لنفسه وعلى المروة مثل ذلك قال أخرجه البيهقي
وإسماعيل القاضي وأبو ذر الهروي وإسناده قوي وهو شيخنا قال وعن ابن عمر رضي
الله عنهما أنه كان يكبر على الصفا ثلاثا ويقول لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو على كل شيء قدير ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو ويطيل
القيام والدعاء ثم يفعل على المروة مثل ذلك قال أخرجه إسماعيل القاضي قال وعن
القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال كان يستحب للرجل إذا فرغ من
تلبيته أن يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم قال رواه الدارقطني والشافعي وسنده
ضعيف وعن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان إذا أراد أن يستلم الحجر قال اللهم إيمانا بك
وتصديقا بكتابك واتباعا لسنة نبيك ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويستلمه
أخرجه الطبراني في الأوسط قال ورجاله رجال الصحيح قال الحافظ وذكر النووي
في الدعاء المأثور في الملتزم اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد قال وقال
الشافعي والأصحاب يستحب إذا فرغ من طواف الوداع أن يقف في الملتزم ويدعو
ويقول اللهم إن البيت بيتك الخ ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم قالوا لأنه
رجاء لإجابة الدعاء وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما من مسلم يقف بالموقف عشية يوم عرفة فيقرأ أم الكتاب مائة مرة
وقل هو الله أحد مائة مرة ويقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت وباركت
على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد مائة مرة ثم يقول أشهد أن لا إله إلا
الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد بيده الخير يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير
مائة مرة إلا قال الله عز وجل يا ملائكتي ما جزاء عبدي هذا سبحني وهللني
وكبرني وأثنى علي وصلى على نبيي اشهدوا يا ملائكتي أني قد غفرت له وشفعته
في نفسه ولو سألني عبدي أن أشفعه في أهل الموقف لشفعته أخرجه الديلمي

ما يقال عند الملتزم



اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

٣٣

في مسند الفردوس له وهو عند البيهقي في شعب الإيمان قال وعن عبد الله بن أبي بكر
قال كنا بالخيف ومعنا عبد الله بن عتبة فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله
عليه وسلم ودعا بدعوات ثم قام فصلى بنا قال أخرجه إسماعيل القاضي أسأل الله
الكريم متوسلا بوجاهة وجه نبيه العظيم أن يرزقنا حجه وزيارته ويبلغنا التمتع
بمشاهدة تلك الآثار مع القبول قبل الموت مع الفوز بالنظر إليه وجعلنا الكريم في جنات
النعيم بجاه سيد الأنبياء والمرسلين وحبيب مولانا سيد العالمين صلى الله عليه وعلى
آله وأصحابه وأزواجه وذريته وأهل بيته وسلم وشرف وعظم كلما ذكره الذاكرون
وغفل عن ذكره الغافلون **الفصل الأول** من الباب السابع في ذكر ما ورد من طلب
الصلاة عليه عليه السلام عند رؤية المدينة وبيان الصيغ التي تقال عند زيارته
في قبره الشريف وعند رؤية أعلام رؤية آثاره الشريفة ومواقفه مثل بدر وغيرها قال
الحافظ السخاوي ويستحب لقاصده صلى الله عليه وسلم إذا وقع بصره على معاهد
المدينة وحرمها ونخيلها وأمثالها أن يكثر من الصلاة عليه والتسليم وكلما قرب
من المدينة وعمرانها زاد من ذلك ويستحضر تعظيم عرصاتها ويتخيل مواقعها ورحباتها
بأن تلك المواطن عمرتها بالوحي والتنزيل وكثر فيها تردد أمين الوحي جبريل واحتوى
القلب ميكائيل واشتملت تربتها على سيد البشر وانتشر عنها من دين الله وسنة
رسوله ما انتشر فهي مشاهد الفضائل والخيرات ومعاهد البراهين والمعجزات
وليملأ قلبه من تعظيمه وهيبته ومحبته صلى الله عليه وسلم كأنه يراه ويشاهده
متحققا أنه يسمع سلامه وهي بشرى يسعى بها عندك ويجتنب الحظوظ والخوض فيما
لا ينبغي من الفعل والكلام وقد قال بعض المتأخرين أعلم أنه يستحب لمن مر
بمنزل نزله رسول الله صلى الله عليه وسلم أو موضع جلس فيه أن يصلي ويسلم على النبي
صلى الله عليه وسلم واستأنس لذلك بما أخرجه البخاري وحديث عبد الله مولى أسماء
أنه كان يسمع أسماء رضي الله عنها تقول كلما مرت بالحجون صلى الله عليه وسلم لقد
نزلنا معه هاهنا ونحن خفاف الحقائب الحديث وكذا يستحب لمن رأى أثرا من آثاره

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الشريفة الصلاة والسلام عليه وقفر وجنا في مسند أحمد من حديث الحجاج بن حسان قال
كنا عند أنس بن مالك رضي الله عنه فدعا بإناء فيه ثلاث ضباب حديد وحلقة حديد
فأخرج من غلاف أسود وهو دون الربع فأمر أنس فجعل لنا فيه ماء وأتينا به فشربنا
وصببنا على رؤوسنا ووجوهنا وصلينا على النبي صلى الله عليه وسلم فإذا دخل
المسجد النبوي وفعل الدعاء المأثور المتقدم استحب له أن يصلي في الروضة الشريفة ركعتين
ثم يأتي القبر الشريف إلى آخر ما تقدم فقال في المواهب اللدنية اعلم أن زيارة قبره
الشريف صلى الله عليه وسلم من أعظم القربات وأرجى الطاعات والسبيل إلى أعلى الدرجات
الورى قال وينبغي لمن قصد زيارة قبره الشريف أن ينوي مع ذلك زيارة مسجده المنيف
والصلاة فيه لأنه أحد المساجد الثلاثة التي لا تشد الرحال إلا إليها وهو أفضلها عند
مالك وقال الشافعي بأفضلية مسجد مكة والخلاف في غير الكعبة والبقعة التي
ضمت جسمه الشريف صلى الله عليه وسلم وإلا فهي أفضل من الجنة وبقاع الأرض والسماء
وينبغي لمن أراد الزيارة أن يكثر من الصلاة والتسليم عليه صلى الله عليه وسلم في طريقه
فإذا وقع نظره على معالم المدينة الشريفة وما تعرف به فليزد من الصلاة والتسليم عليه
صلى الله عليه وسلم ويسأل الله أن ينفعه بزيارته ويسعده بها في الدارين ويغتسل
ويلبس النظيف من ثيابه ماشيا باكيا قال ولما رأى وفد عبد القيس رسول الله
صلى الله عليه وسلم ألقوا أنفسهم عن رواحلهم ولم ينيخوها وسارعوا إليه صلى الله عليه
وسلم فلم ينكر ذلك عليهم صلوات الله وسلامه عليه قال في المواهب ولما وقع
بصري على القبر الشريف والمسجد المنيف فاضت من العين سوابق العبرات حتى ابتلت
بعض الثرى والجدران وأنشدت مثلا عن حضرة الرسول

أيها المغرم المشوق هنيئا ● ما أنالوك من لذيذ التلاقي
قل لعينيك تهملان سرورا ● كلما أسعداك يوم الفراق
واجعل الوجد والسرور ابتهاجا ● وجميع الأشجان والأشواق
ومن العبرات تفيض انهمالا ● وتوالى من معها المهراق

هذه

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

٢٦

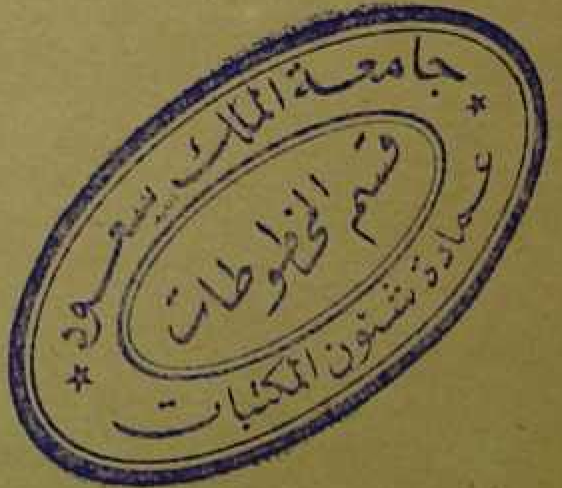
هذه دارهم وأنت محب ● ما بقاء الدموع في الآماق

قال ويستحب أن يصلي ركعتين قبل الزيارة قال وقيل وهذا ما لم يكن مروره من جهة وجهه
الشريف صلى الله عليه وسلم وإلا استحبت الزيارة أولا قال في تحقيق النصرة وهو
استحسان قال المحقق ابن حجر الهيتمي اعلم وفقني الله وإياك لطاعته
وفهم خصوصيات نبيه صلى الله عليه وسلم والمسارعة إلى مرضاته أن زيارته صلى
الله عليه وسلم مشروعة مطلوبة بالكتاب والسنة وإجماع الأمة أما الكتاب
فقوله تعالى ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم الآية وأما السنة فورد فيها أحاديث صحيحة
صريحة فلا يشك فيها إلا من أظلم نور بصيرته قسوتها قوله صلى الله عليه وسلم
من زار قبري وجبت له شفاعتي وفي رواية حلت له شفاعتي صححها عبد
الحق قال والحق في بعض رواياته ورود كما يفيده الإمام السبكي قال
ومن أجودها إسنادا من زارني بعد موتي فكأنما زارني في حياتي قال وفي رواية
صح عن الإمام السبكي إسنادها من حج فزارني في مسجدي بعد وفاتي كان كمن زارني
في حياتي وفي رواية البزار فضعيفة من زارني إلى المدينة كنت له شفيعا وشهيدا وفي
صحيح أبي داود من زار قبري كنت له شفيعا وفي رواية ابن حبان من زارني محتسبا
إلى المدينة كان في جواري يوم القيامة قال الإمام المذكور فهذه الأحاديث
إما صحيحة وهي الأكثر أو حسنة ففي ذلك طلب زيارته صلى الله عليه وسلم حيا
وميتا للذكر والأنثى بشرطها من قرب وبعد قال وأما الإجماع فقد حكاه الإمام السبكي
اهـ قال وينبغي للزائر أن يستحضر من الخشوع ما أمكنه وليكن مقتصرا في سلامه بين
الجهر والإسرار وفي البخاري أن عمر رضي الله عنه قال لرجلين من أهل
الطائف لو كنتما من أهل البلد لأوجعتكما ضربا ترفعان أصواتكما في مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال فيجب غاية الأدب معه صلى الله عليه وسلم كما في حياته
قال وينبغي للزائر أن يتقدم إلى القبر الشريف من جهة القبلة وإن جاء من جهة
رجلي الصاحب فهو أبلغ في الأدب من الإتيان من جهة رأسه المكرم صلى الله عليه

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وسلم ويستدبر القبلة ويقف قبالة وجهه صلى الله عليه وسلم باربعة قبل المسمار الفضة
المغروز في الرخام الذي في الجدار قال شارحه الزرقاني ومنه المسمار فلا تبال بان
صار بدله شباك وخامس الصبح فيما بيده الان آه وقال في المواهب ايضا وقد روي ان
مالكا لما ساله ابو جعفر المنصور العباسي يا ابا عبد الله أأستقبل رسول الله صلى الله
عليه وسلم وادعو ام استقبل القبلة وادعو فقال له مالك ولم تصرف وجهك عنه
وهو وسيلتك ووسيلة ابيك آدم عليه السلام الى الله عز وجل يوم القيامة قال
ويلازم الادب والخشوع والتواضع غاض البصر في مقام الهيبة كما كان يفعل بين
يديه وسماعه لسلامه كما هو في حال حياته قال اذ لا فرق بين موته وحياته في
مشاهدته لامته ومعرفته باحوالهم وعزائمهم وخواطرهم وذلك عنده جلي
لا خفاء به وقد روى ابن المبارك عن سعيد بن المسيب ليس من يوم الا ويعرض
على النبي صلى الله عليه وسلم اعمال امته غدوة وعشية فيعرفهم بسيماهم واعمالهم
فلذلك يشهد عليهم قال ويمثل الزائر وجهه الكريم عليه الصلاة والسلام في
ذهنه ويحضر قلبه جلالة رتبته وعلو منزلته وعظيم حرمته وان اكابر الصحابة
ما كانوا يخاطبونه الا كاخي السرار تعظيما لما عظم الله من شانه قال ثم يقول
الزائر بحضور قلب وغض طرف وسكون جوارح واطراق السلام عليك يا رسول
الله السلام عليك يا نبي الله السلام عليك يا حبيب الله السلام عليك يا خير
خلق الله السلام عليك يا صفوة الله السلام عليك يا سيد المرسلين وخاتم
النبيين السلام عليك يا قائد الغر المحجلين السلام عليك وعلى اهل بيتك الطيبين
الطاهرين السلام عليك وعلى ازواجك الطاهرات امهات المومنين السلام
عليك وعلى اصحابك اجمعين السلام عليك وعلى سائر الانبياء وسائر عباد الله
الصالحين جزاك الله افضل ما جازى نبيا ورسولا عن امته وصلى الله عليك كلما
ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكرك الغافلون اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك
عبده ورسوله وامينه وخيرته من خلقه واشهد انك قد بلغت الرسالة

واديت




اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
عن

٢٥

والديت الامانة ونصحت الامة وجاهدت في الله حق جهاده قال ومن ضاق وقته
عن ذلك فليقل ما تيسر منه قال وعن نافع ان ابن عمر رضي الله عنهما كان اذا قدم من
سفر دخل المسجد قال الامام الزرقاني شارحه اي وصلى ركعتين ثم اتى القبر المقدس
فقال السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا ابا بكر السلام عليك يا ابتاه
قال في المواهب ايضا وينبغي ان يدعو ولا يتكلف السجع قال وعن الحسن البصري
وقف حاتم الاصم على قبره صلى الله عليه وسلم فقال يا رب انا زرنا قبر نبيك فلا تردنا
خائبين فنودي يا هذا ما اذنا لك في زيارة قبر حبيبنا الا وقد قبلناك فارجع انت
ومن معك الى اهلك مغفورا لكم قال وقد بلغنا ان من وقف على قبر النبي صلى الله عليه
وسلم فتلا هذه الآية ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا
عليه وسلموا تسليما وقال صلى الله عليك يا محمد حتى يقولها سبعين مرة ناداه ملك
صلى الله عليك يا فلان ولم تسقط له حاجة قال قال الشيخ زين الدين المراغي والاولى
ان ينادي يا رسول الله وان كانت الرواية يا محمد قال وان اوصاه احد بابلاغ السلام
على النبي صلى الله عليه وسلم فليقل السلام عليك يا رسول الله من فلان ثم ينتقل
عن يمينه قدر ذراع ويسلم على ابي بكر رضي الله عنه لان راسه بحذاء منكب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم يقول السلام عليك يا خليفة سيد المرسلين السلام عليك
يا من ايد الله به يوم الردة الدين جزاك الله عن الاسلام والمسلمين خيرا اللهم ارض
عنه وارض عنا به ثم ينتقل عن يمينه قدر ذراع ويسلم على عمر بن الخطاب رضي الله
عنه فيقول السلام عليك يا امير المومنين يا من ايد الله به الدين جزاك الله عن
الاسلام والمسلمين خيرا اللهم ارض عنه وارض عنا به قال الامام المذكور ثم
يرجع الى موقفه الاول قبالة وجه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بعد السلام على
سيدنا ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فيحمد الله تعالى ويمجده ويصلي على النبي صلى الله
عليه وسلم ويكثر الدعاء والتضرع ويجدد التوبة في حضرته الكريمة ويسال
الله تعالى بجاهه ان يجعلها توبة نصوحا ويكثر من الصلاة والسلام بحضرته

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الشريف حيث يسمعه ويرد عليه فقال وفي الشفا للقاضي عياض قال رأيت النبي
صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله هؤلاء الذين يأتونك فيسلمون
عليك أتفقه سلامهم قال نعم وأرد عليهم قال ولا شك أن حياة الأنبياء عليهم الصلاة
والسلام ثابتة معلومة مشتهرة ونبينا أفضلهم قال وإذا كان كذلك فينبغي أن تكون
حياته صلى الله عليه وسلم أكمل وأتم آه فقال المحقق ابن حجر في كتابه الجوهر المنظم من
أعظم فوائد الزيارة أن زائره صلى الله عليه وسلم إذا صلى وسلم عليه صلى الله عليه وسلم
عند قبره سمعه سماعا حقيقيا ورد عليه من غير واسطة وناهيك بذلك نبلا و
من يصلي ويسلم عليه صلى الله عليه وسلم من بعد فإن ذلك لا يبلغه صلى الله عليه وسلم
ولا يسمعه إلا بواسطة والدليل على ذلك أحاديث كثيرة ذكر بعضها في كتابه الشافي
فمن ذلك ما جاء عنه صلى الله عليه وسلم بسند جيد أنه قال من صلى علي
عند قبري سمعته ومن صلى علي من بعيد أعلمته وفي رواية في سندها متروك من
صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى علي نائيا أي بعيدا وكل الله به ملكا يبلغني
وكفي أمر دنياه وآخرته وكنت له يوم القيامة شهيدا أو شفيعا وفي رواية ما من
عبد يسلم علي عند قبري إلا وكل الله به ملكا يبلغني وفي رواية سندها حسن بل صحيح
كما قاله النووي ما من أحد يسلم علي إلا رد الله علي روحي حتى أرد عليه السلام إلى
وفي سبولة أن المراد رد روحه الشريفة من عالم شهود الحق إلى عالم الدنيا فقال
المحقق ابن حجر ويجمع بين أحاديثنا تبليغ الملك وسماعه بنفسه الشريفة صلى الله عليه
وسلم قال إذ لا مانع من أن من كان عند قبره الشريف يخص بأن الملك يبلغ صلاته وسلامه
مع سماعه صلى الله عليه وسلم لهما إشعارا بمزيد الخصوصية والاعتناء بشأنه
فقال وعن الإمام ابن عساكر وإذا جاز رده صلى الله عليه وسلم على من يسلم عليه
من الزائرين لقبره الشريف صلى الله عليه وسلم جاز رده على جميع من يسلم عليه من
جميع الآفاق ممن هو على بعد شقته فإذا علمت ذلك علمت أن رده صلى الله
عليه وسلم سلام الزائر عليه بنفسه الكريمة صلى الله عليه وسلم أمر واقع لا

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

اي كيف

شك فيه وإنما الخلاف في رده على المسلم عليه من غير الزائرين فهذه فضيلة أخرى
عظيمة ينالها الزائرون بقبره صلى الله عليه وسلم ويجمع الله لديهم سماع رسول الله
صلى الله عليه وسلم لأصواتهم من غير واسطة ويرده عليهم سلامهم بنفسه الكريمة
صلى الله عليه وسلم قال فإني لم أسمع بشيء بل بأحد ممن يتأخر عن زيارته صلى الله
عليه وسلم أو يتوانى عن المبادرة إلى الفوز بتلك الحظوة تالله ما يتأخر عن ذلك مع
القدرة عليه إلا من حرم عليه البعد عن مواسم أعظم القربات فعلم من تلك الأحاديث
السابقة أنه صلى الله عليه وسلم حي في قبره على الدوام إذ من المحال العادي أن يخلو الوجود
كله عن واحد يسلم عليه في ليل أو نهار فنحن نؤمن ونصدق بأنه عليه الصلاة والسلام
أنه حي يرزق في قبره وأن جسده الشريف لا تأكله الأرض وكذا سائر الأنبياء عليهم
الصلاة والسلام والإجماع على هذا فقال وقد جمع البيهقي رحمه الله جزءا في
حياة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام في قبورهم واستدل بكثير من الأحاديث
السابقة لا سيما أحاديث البخاري ومسلم من رؤيته صلى الله عليه وسلم لموسى عليه
السلام قائما يصلي في قبره كما في حديث الإسراء والله أعلم فقال في المواهب ولقد
أحسن من سئل كيف يرد النبي صلى الله عليه وسلم على من يسلم عليه في مشارق
الأرض ومغاربها في آن واحد فأنشد قول أبي الطيب
كالشمس في وسط السماء ونورها ۞ يغشى البلاد مشارقا ومغاربا
فلا ريب أن حاله صلى الله عليه وسلم في البرزخ أفضل وأكمل من حال الأنبياء
فقال هذا سيدنا عزرائيل عليه السلام يقبض مائة ألف روح في وقت واحد ولا
يشغله قبض عن قبض وهو مع ذلك مشغول بعبادة الله تعالى مقبل على التسبيح
والتقديس فنبينا أولى منه بأن يصلي ويعبد ربه ويشاهده ولا يزال في حضرة قربه أبدا
متلذذا بسماع خطابه فقال الشارح الزرقاني وكأن شأنه صلى الله عليه وسلم
وعادته في الدنيا يفيض على أمته مما أفاض الله تعالى عليه ولا يشغله هذا
الشأن وهو شأنه إفاضة الأنوار القدسية على أمته عن شغله بالحضرة الإلهية

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

اسأل الله الكريم متوسلا اليه بوجاهة وجه نبيه الكريم ان يفيض علينا بزكاة وافضاله
وبسطه وافضاله وان يبلغنا فضائله وصلاته بجاه سيدنا حبيبه صلى الله عليه وعلى آله
واصحابه وازواجه وذريته واهل بيته وسلم وعظم وشرف كلما ذكرك الذاكرون وغفل
عن ذكرك الغافلون **الفصل الثاني** في بيان ما ورد في طلبها عند الخطبة للتزويج
وعند ارادة النوم والسفر وركوب الدابة ولمن قل نومه وعند الخروج الى السوق
ودخول المنزل قال الحافظ السخاوي واما الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند
خطبة التزويج فقال النووي في الاذكار يستحب ان يبدأ الخاطب بالحمد لله والثناء
عليه والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله جئتكم راغبا في فتاتكم او في كريمتكم
فلانة بنت فلان او نحو ذلك قال ولم يذكر رضي الله عنه في ذلك دليلا خاصا
وقد روينا عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على
النبي. قال يعني ان الله يثني على نبيكم ويغفر له وامر الملائكة بالاستغفار له.
يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه او اثنوا عليه في صلاتكم وفي مساجدكم وفي كل موطن
وفي خطبة النساء فلا تنسوه قال اخرجه ابو اسماعيل القاضي بسند ضعيف انتهى
قال وعن العتبي عن ابيه قال خطب عمر بن عبد العزيز في نكاح امرأة من اهله فقال
الحمد لله ذي العزة والكبرياء وصلى الله على سيدنا محمد خاتم الانبياء اما بعد فان الرغبة
منك دعتنا اليك والرغبة منك فيك اجابتك وقد احسن بك ظنا من اودعك كريمته
واختارك ولم يختر منه وقد زوجناك على ما امر الله به من امساك بمعروف او تسريح باحسان
انتهى واما الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في طرفي النهار فقد تقدم حديثها
واما عند ارادة النوم والسفر وركوب الدابة ولمن قل نومه فقال الحافظ
عن ابي الديلمي في مسند الفردوس وكذا الضياء في المختارة وابو الشيخ عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم من اراد ان يحدث الى مراشيه ثم قرأ بالذي يسر الملك ثم
قال اللهم رب الحل والحرام ورب البلد الحرام ورب الركن والمقام ورب المشعر الحرام



فصل خطبة التزويج

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

٢٧

يجو كل اثنين ان ابتداء شهر رمضان بلغ روح محمد مني تحية وسلاما اربع مرات
وكل الله به ملكين حتى يأتي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فيقولان له ان فلان بن
فلان يقرأ عليك السلام ورحمة الله فاقول على فلان بن فلان مني السلام ورحمة الله
وبركاته واما الصلاة عليه عليه السلام عند ارادة السفر فقال الامام النووي
في كتاب الاذكار مما يقوله المسافر عند ارادة السفر قال ويفتتح دعاءه ويختمه
بالتحميد لله تعالى والصلاة والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم واما الصلاة عليه
صلى الله عليه وسلم عند ركوب الدابة فعن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال يا جابر اذا ركبت دابة فقل بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض سبحان الذي
سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون والحمد لله
رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعليه السلام فانك اذا قلت بارك الله عليك وموت
خيبتك من ظهرك واعطاك ربك واحسنت الى نفسك بارك الله لك في سفرك وانجح
حاجتك قال اخرجه الامام الحكيم الترمذي في الدعاء واما الصلاة عليه عليه السلام
لمن قل نومه فقال الحافظ روي عن عبدوس الرازي انه وصف لانسان قل نومه فقال
اذا اراد ان ينام يقرأ ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه
وسلموا تسليما واما الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند الخروج الى السوق والى
دعوة ونحوها فقال الحافظ عن ابي وائل ما رأيت عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه جلس في مأدبة ولا ختان ولا في خطبة ولا جنازة ولا غير ذلك فيقوم حتى يحمد الله
تعالى ويثني عليه ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويدعو بدعوات وانه كان يجيء
الى السوق فيأتي اغفلها مكانا فيجلس ويحمد الله ويصلي على النبي صلى الله عليه
وسلم ويدعو بدعوات قال اخرجه ابن ابي حاتم وابن ابي شيبة واما الصلاة عليه
صلى الله عليه وسلم عند دخول المنزل فعن حديث سهل بن سعد وعمرو بن دينار في
قوله تعالى فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم قال ان لم يكن في البيت احد فقل
السلام على النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

السلام على اهل البيت ورحمة الله وبركاته فسلم وجاء عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان المراد بالبيوت هنا المساجد فسلم وعن النخعي قال اذا لم يكن في المسجد احد فقل
السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا لم يكن في البيت احد فقل السلام علينا وعلى
عباد الله الصالحين واما الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في الرسائل وبعد البسملة
فقال الحافظ انه من سنة الخلفاء الراشدين في النواحي الى خير المرسلين عليه افضل الصلاة
والتسليم قال ذكر الحافظ ابو الربيع ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه كتب الى الحكم بعثه بن حاجب
عامله بسم الله الرحمن الرحيم من ابي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحكم بعثه
ابن حاجب سلام عليك فاني احمد الله الذي لا اله الا هو واسأله ان يصلي على محمد صلى الله
عليه وسلم اما بعد الى آخر الكتاب قال وقد مضى على ذلك عمل الائمة في اقطار الارض
من اول ولاية بني هاشم ولم ينكر ذلك عليهم فقال الحافظ وقد رايت فيما نقل عن
تاريخ المكتفي ان اول من صدر الرسائل بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم هارون
الرشيد قال وما تقدم يرده قلت ولعل الاولية نسبية فيجمع بين النقلين
واما الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند الهم والكرب والشدائد فقال الحافظ
عنه عليه الصلاة والسلام من عسر عليه شيء فليكثر من الصلاة علي فانها تحل
العقد وتكشف الكرب قال وروى الطبراني في الدعاء من حديث محمد بن جعفر بن محمد
ابن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم قال كان ابي اذا كربه امر قام
فتوضأ وصلى ركعتين ثم قال في دبر صلاته اللهم انت ثقتي في كل كرب وانت رجائي في
كل شدة وانت لي في كل امر نزل بي ثقة وعدة فكم من كرب قد ضعف عنه الفؤاد
وتقل فيه الحيلة ويخذل عنه الصديق ويشمت به العدو انزلته بك وشكوته
اليك ففرجته وكشفته فانت صاحب كل حاجة وولي كل نعمة وانت الذي حفظت
الغلام بصلاح ابويه فاحفظني بما حفظته به ولا تجعلني فتنة للقوم الظالمين
اللهم واسألك بكل اسم هو لك سميته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استأثرت
به في علم الغيب عندك واسألك بالاسم الاعظم الذي اذا سئلت به كان حقا

ما يقال عند الكرب

عليك

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

٣٧

عليك ان تجيب ان تصلي على محمد وعلى آل محمد واسألك ان تقضي حاجتي وتيسر حاجتي
اهـ واما الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند الحاح الفقر والحاجة فقد تقدم
حديثهما ومنها ما رواه الامام الترمذي وابن ماجه والطبراني عن عبد الله بن ابي اوفى
رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من كانت له
الى الله حاجة او الى احد من بني آدم فليتوضأ وليحسن وضوءه وليصل ركعتين ثم يثني
على الله ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليقل لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان
الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين اسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك
والغنيمة من كل بر والسلامة من كل ذنب لا تدع لي ذنبا الا غفرته ولا هما الا فرجته
ولا حاجة هي لك رضا الا قضيتها يا ارحم الراحمين واما الصلاة عليه صلى الله
عليه وسلم عند خوف الوقوع في مهلكة كالغرق والطاعون فقال الحافظ
حكى الامام الفاكهاني في كتابه الفجر المنير قال اخبرني الشيخ الصالح موسى الضرير
انه ركب في مركب في البحر الملح قال وقد قامت علينا ريح تسمى الاقلابية قل من ينجو
منها فنمت فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول لي قل لاهل المركب يقولوا
الف مرة اللهم صل على محمد صلاة تنجينا بها من جميع الاهوال والآفات وتقضي
لنا بها جميع الحاجات وتطهرنا بها من جميع السيئات وترفعنا بها عندك اعلى
الدرجات وتبلغنا بها اقصى الغايات من جميع الخيرات في الحياة وبعد الممات
قال فاستيقظت واخبرت اهل المركب بالرؤيا فصلينا نحو ثلاثمائة مرة ففرج الله
عنا واسكن عنا ذلك الريح ببركة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وساقها
المجد اللغوي باسناده مثله سواء ونقل عقبها عن الحسن بن علي قال من قالها في
كل مهم ونازلة وبلية الف مرة فرج الله عنه وادرك مامولة اهـ قال الحافظ ونقل
ايضا ابن ابي حجلة عن ابي حبيب ان جماعة من الصالحين اخبروه ان كثرة الصلاة عليه
صلى الله عليه وسلم تدفع الطاعون واستدل الامام المذكور على ذلك بامور اربعة
احدها قوله في الحديث اذا تكفى همك ثانيها ان الصلاة من الله تعالى رحمة

والطاعون وإن كان في حق المؤمنين شهادة ورحمة فقد كان في الأصل رجزا وعذابا والرحمة
والعذاب ضدان فلا يجتمعان ثالثها في الحديث إن أنجاكم من أهوالها ومواطنها يوم
القيامة أكثركم علي صلاة في الدنيا فإذا كانت ترفع أهوال يوم القيامة من وجهها
فالطاعون الذي هو من أهوال الدنيا من باب أولى رابعها أن المدينة لا يدخلها
الطاعون ولا الدجال وذلك بسبب كونه صلى الله عليه وسلم فيها فكذا الصلاة عليه
صلى الله عليه وسلم أيضا سبب لرفعه انتهى أسأل الله الكريم بجاه حبيبه العظيم
أن يدفع عنا هذا البلاء ما نستوجبه بذنوبنا وتقصيرنا وأن يعاملنا بإحسانه
وفضله بجاه سيدنا محمد وآله وأصحابه صلى الله عليه وعلى آله وأزواجه وذريته
وأهل بيته وسلم وشرف كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون الفصل
الرابع في بيان تأكد طلبها في أول الدعاء ووسطه وآخره قال الحافظ فقد أجمع
العلماء على استحباب ابتداء الدعاء بالحمد لله والثناء عليه ثم بالصلاة على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكذا يختم بها الدعاء عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوني كقدح الراكب قيل وما قدح
الراكب يا رسول الله قال إن المسافر إذا خرج وحاجته صب في قدحه ماء فإن
كان له إليه حاجة توضأ منه وشرب وإلا هراقه اجعلوني في أول الدعاء وأوسطه
وآخره رواه عبد الرحمان بن حميد والبزار في مسنديهما وعبد الرزاق في جامعه
وابن أبي عاصم في الصلاة له والتيمي في الترغيب والطبراني والبيهقي في الشعب
وعن فضالة بن عبيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا دعا
أحدكم فليبدأ بتحميد الله والثناء عليه ثم ليصل على النبي صلى الله عليه وسلم
ثم ليدع بما شاء قال وعن ابن مسعود رضي الله عنه إذا أراد أحدكم أن يسأل
الله شيئا فليبدأ بالمدح والثناء عليه بما هو أهله ثم يصل على النبي صلى
الله عليه وسلم ثم ليسأل بعد فإنه أجدر أن ينجح أو يصيب قال رواه عبد
الرزاق والطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح وهو عند ابن أبي الدنيا

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

بلفظ

بلفظ إذا أراد أحدكم أن يدعو وأحب أن يستجاب له فليحمد الله وليثن عليه وليصل
على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليدع بحاجته فإنه أجدر أن يستجاب له قال وعن
عبد الله بن بسر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء كله
محجوب حتى يكون أوله ثناء على الله عز وجل وصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم
يدعو فيستجاب الله لدعائه رواه الإمام النسائي وأخرج الديلمي في مسند الفردوس
عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل دعاء محجوب حتى
يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وتقدم حديث علي رضي الله عنه ابن أبي طالب عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال صلاتكم علي محرزة لدعائكم قال وعن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه قال ذكر لي أن الدعاء يكون بين السماء والأرض لا يصعد منه
شيء حتى يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وهو عند الإمام الترمذي بلفظ
الدعاء موقوف بين السماء والأرض إلى آخر الحديث وفي الشفا للقاضي عياض الدعاء
محجوب بين السماء والأرض ولا يصعد إلى الله منه شيء حتى يصلى على النبي صلى الله
عليه وسلم وفي رواية الدعاء بين الصلاتين لا يرد وخرج الإمام الباجي عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال إذا دعوت الله فاجعل في دعائك الصلاة على النبي صلى
الله عليه وسلم فإن الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم مقبولة والله أكرم من
أن يقبل بعضا ويرد بعضا قال وروى البيهقي في الشعب وابن عساكر عن علي
ابن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من دعاء إلا بينه
وبين السماء حجاب حتى يصلى على محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آل محمد فإذا فعل
انخرق ذلك الحجاب ودخل الدعاء وإن لم يفعل رجع الدعاء قال العلامة
وروينا عن ابن عطاء قال للدعاء أركان وأجنحة وأسباب وأوقات فإن
وافق أركانه قوي وإن وافق أجنحته طار في السماء وإن وافق مواقيته فاز وإن
وافق أسبابه نجح فأركانه حضور القلب والرقة والاستكانة والخشوع وتعلق القلب
بالله عز وجل وقطعه عن الأسباب وأجنحته الصدق ومواقيته الأسحار

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

واسبابه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ادو اسأل الله الكريم المنان
ان يلهم قلوبنا الابتهال والتضرع اليه وان يحيي ويبعث بجمع القلب عليه بجاه اشرف
الرسل لديه صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وازواجه وذريته واهل بيته وسلم وشرف
وعظم كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون الفصل الخامس فيما ورد من طلبها
عند طنين الأذن وخدر الرجل والعطاس والتوبة من الذنب وعند لقاء الاخوان ونحو
القوم بعد اجتماعهم وعند ختم القرآن والافتتاح في العلم وقراءة الحديث وكتابة
اسمه الشريف صلى الله عليه وسلم قال العلامة السخاوي واما الصلاة عليه
صلى الله عليه وسلم عند طنين الأذن فعن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا طنت اذن احدكم فليصل علي وليقل ذكر الله من ذكرني بخير قال رواه الطبراني وابن
ابي عاصم وابن السني في اليوم والليلة والخرائطي في المكارم وفي رواية اذا طنت اذن
احدكم فليذكرني وليصل علي وليقل ذكر الله من ذكرني بخير وللامام البخاري في الادب
المفرد من طريق عبد الرحمن بن سعد قال خدرت رجل ابن عمر فقال له رجل اذكر احب
الناس اليك فقال يا محمد وللامام ابن السني من طريق مجاهد قال خدرت رجل رجل
عند ابن عباس رضي الله عنهما فقال له ابن عباس اذكر احب الناس اليك فقال محمد
صلى الله عليه وسلم فذهب خدره وفي رواية لابن السني من طريق الهيثم قال كنا عند
ابن عمر رضي الله عنهما فخدرت رجله فقال له رجل اذكر احب الناس اليك فقال يا محمد
صلى الله عليه فكانما نشط من عقال واما الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند
العطاس فعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من
عطس فقال الحمد لله على كل حال وصلى الله على محمد وعلى اهل بيته اخرج الله من منخره
الأيسر طائرا يقول اللهم اغفر لقائلها قال اخرجه الديلمي في مسند الفردوس
بسند ضعيف قال واخرج الامام البيهقي وابو موسى المديني عن نافع قال
عطس رجل عند ابن عمر رضي الله عنهما فقال ابن عمر لقد بخلت هلا حيث حمدت
الله تعالى صليت على النبي ونازع في ذلك جماعة من المتأخرين وقالوا لا تستحب

الصلاة

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند العطاس وانما هو حمد الله وحده ولكل موطن
ذكر يخصه ولهذا لا تشرع الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في الركوع ولا في السجود
واستدلوا بحديث انس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا
تذكروني في ثلاثة مواطن عند العطاس وعند الذبيحة وعند التعجب وفي رواية عند
تسمية الطعام بدل التعجب اخرجه الديلمي في مسند الفردوس وذكره الحافظ عن الامام
العيني في شرحه تحفة الملوك قال ونحوه التسبيح والتكبير والصلاة على النبي صلى
الله عليه وسلم عند عمل محرم او عرض سلعة او فتح متاع قال ويلتحق بالتعجب
الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند الغضب كان يقال له عند الغضب صل على محمد
النبي صلى الله عليه وسلم خوفا من ان يحمله الغضب على الكفر كما حكاه الامام
النووي في الاذكار قال الحافظ واما الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عقب
الذنب اذا اراد ان يكفر عنه فقد تقدم حديث انس صلوا علي فان صلاتكم كفارة لكم.
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا علي
فان الصلاة علي زكاة لكم رواه ابن ابي شيبة قال الامام ابن القيم فجمع فيه
الاخبار بان الصلاة زكاة للمصلي على النبي صلى الله عليه وسلم والزكاة تتضمن النماء
والبركة والطهارة والتي قبله فيه انها كفارة وهي تتضمن محو الذنب فتضمن الحديث
ان الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم يحصل بها طهارة النفس من رذائلها ويثبت لها
النماء والزيادة في كمالاتها وفضائلها الى ان رجع الى كمال النفس فعلم انه
لا كمال للنفس الا بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم التي هي من لوازم
محبته ومتابعته وتقديمه على كل من سواه من المخلوقين صلى الله عليه وسلم
تسليما كثيرا واما الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند لقاء الاخوان
فقال الحافظ عن انس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ما من عبدين متحابين في الله عز وجل وفي رواية ما من مسلمين يستقبل احدهما
صاحبه وفي رواية يلتقيان فيتصافحان ويصليان على النبي صلى الله عليه

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وسلم إلا لم يتفرقا حتى يغفر لهما ذنوبهما ما تقدم منها وما تأخر قال أخرجه الحسن بن
سفيان وأبو يعلى في مسنديهما وفي رواية ما من مسلمين يلتقيان فيصافح أحدهما
صاحبه ويصليان على النبي صلى الله عليه وسلم إلا لم يتفرقا حتى يغفر ذنوبهما ما تقدم منها
وما تأخر وأما الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند تفرق القوم عند اجتماعهم فقد
تقدم منه البعض ومنه حديث ما جلس قوم مجلسا ثم تفرقوا إلى آخر الحديث وسيأتي
زينوا مجالسكم بالصلاة علي وأما الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند ختم القرآن
فقال الحافظ وردت آثار كثيرة في أن هذا المحل محل دعاء وعند ختم القرآن تنزل
الرحمة قال وعن ابن مسعود رضي الله عنه من ختم القرآن فله دعوة مستجابة قال
وحينئذ إذا كان هذا المحل مما أكدوا طلب الدعاء واعتنوا بالإجابة فيه فمن آكد
الصلاة فيه على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وبالله التوفيق وأما الصلاة
عليه صلى الله عليه وسلم عند القيام من المجلس فقال الحافظ روي عن عثمان بن عمر
قال رأيت سفيان بن سعيد الثوري ما لا أحصي إذا أراد القيام يقول صلى الله وملائكته
على محمد وعلى أنبياء الله وملائكته وأما الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند الافتتاح
في العلم والأمور ذوات البال ففيه ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كل كلام لا يذكر اسم الله تعالى فيه فيبدأ به وبالصلاة علي فهو
أقطع ممحوق من كل بركة قال وقد قال الشافعي رضي الله عنه أحب أن يقدم
المرء بين يدي خطبته وكل أمر طلبه حمد الله والثناء عليه سبحانه وتعالى والصلاة على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند قراءة الحديث
فقال الإمام النووي في الأذكار يستحب لقارئ الحديث إذا ذكر رسول الله صلى
الله عليه وسلم أن يرفع صوته بالصلاة عليه والتسليم ولا يبالغ في ذلك مبالغة
فاحشة وعن محمد بن يحيى الكرماني قال كنا يوما عند أبي علي بن شاذان فدخل
علينا شاب لا نعرفه فسلم علينا ثم قال أيكم أبو علي بن شاذان فأشرنا له
إليه فقال إني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي

سل

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

سل عن مخبر علي بن شاذان فإذا لقيته فاقرأه مني السلام ثم انصرف الشاب فبكى
أبو علي وقال ما أعرف لي عملا أستحق به هذا إلا أن يكون صبري على قراءة الحديث وتكريري
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كلما جاء ذكر اسمه الشريف صلى الله عليه وسلم قال
وروينا عن وكيع بن الجراح لولا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في كل حديث ما
حدثت أحدا قال وروى ابن عساكر من طريق أبي الحسن الزاهد قال الغفر رجل الخضر عليه
السلام فقال له أفضل الأعمال اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم والصلاة عليه
قال الخضر وأفضل الصلاة عليه عليه السلام ما كان عند نشر حديثه وأما الصلاة
عليه صلى الله عليه وسلم عند كتابة اسمه الشريف عليه السلام قال الحافظ فاعلم أنه
كما ينبغي أن تصلي عليه بلسانك فكذلك خط بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ببنانك
مهما كتبت اسمه الشريف في كتاب فإن لك بذلك أعظم المثوبات وهذه فضيلة يفوز
بها أتباع الآثار ورواة الأخبار وحملة السنن فيا لها من منة وقد استحب أهل العلم
أن يكرر الكاتب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كلما كتبه قال الحافظ ابن الصلاح
ينبغي أن يحافظ على كتابة الصلاة والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم عند
ذكره الاسم الشريف ولا يسأم من تكرير ذلك عند تكرره فإن ذلك من أكبر الفوائد التي
يتعجلها طلبة الحديث وليحذر من فعل الكسالى وعوام الطلبة فيكتبون صورة
صلعم بل لا بد صلى الله عليه وسلم وكفى شرفا قوله صلى الله عليه وسلم من صلى علي في
كتاب لم تزل الملائكة يستغفرون له ما دام اسمي في ذلك الكتاب رواه الطبراني
في الأوسط والخطيب في شرف أصحاب الحديث وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كتب عني علما وكتب معه صلاة علي لم يزل في
أجر ما قرئ ذلك الكتاب أخرجه الدارقطني وابن علي وابن الجوزي أيضا وعن
الإمام جعفر بن محمد من صلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتاب صلت عليه
الملائكة غدوة ورواحا ما دام اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكتاب
وأخرج الطبراني وكذلك الديلمي في مسند الفردوس إذا كان يوم القيامة جاء أصحاب

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وسلم

الحديث بابن بيهم المحاري فيأمر الله جبريل عليه السلام أن يأتيهم ويسلم من هم فيقولون
نحن أصحاب الحديث فيقول الله لهم ادخلوا الجنة فقد كان ما كنتم تصلون على النبي
صلى الله عليه وسلم قال وعن جعفر الزعفراني قال سمعت خالي الحسن بن محمد يقول
رأيت أحمد بن حنبل في نومي فقال لي يا أبا علي لو رأيت صلاتنا على النبي صلى الله عليه
وسلم في الكتب كيف تزهو بين أيدينا قال وعن جعفر بن عبد الله قال رأيت أبا زرعة في
المنام وهو في السماء يصلي بالملائكة فقلت له بم نلت هذا فقال كتبت بيدي ألف
ألف حديث إذا ذكرت النبي صلى الله عليه وسلم صليت عليه وقد قال صلى الله
عليه وسلم من صلى علي مرة صلى الله عليه عشرا رواه ابن عساكر قال وعن عبد الله بن
الحكم قال رأيت الشافعي رضي الله عنه في النوم فقلت له ما فعل الله بك قال رحمني
وغفر لي وزفت إلى الجنة كما تزف العروس ونثر علي كما ينثر على العروس فقلت له
بم بلغت هذه الحالة فقال لي قائل بقولك في كتاب الرسالة من الصلاة على محمد صلى الله
عليه وسلم وصلى الله على محمد عدد ما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وفي
رواية عن المزني أنه قال رأيت الشافعي في المنام بعد موته فقلت له ما فعل
الله بك فقال غفر لي بصلاة كتبتها على النبي صلى الله عليه وسلم في كتاب الرسالة
وهي اللهم صل على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون وصل على محمد كلما غفل عن ذكره الغافلون
أي أسأل الله الكريم متوسلا إليه بوجاهة وجه نبيه العظيم أن يمن علينا بالتوفيق
لخدمة سيد المرسلين وأن يكون ذلك لجنابه من المنتسبين وأن يجعلنا من الفائزين بالنعيم
بالنظر إلى وجهه الكريم وأن ينفع بهذا الكتاب كل من اشتغل به من كل خاص وعام
وأن يتفضل علينا بالسعادة التي لا يلحقها زوال بحق ووالدينا وإخواننا وأحبابنا
وكافة المسلمين بجاه السيد الأمين صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه
وذريته وسلم وشرف وكرم كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وهذا
آخر ما يسره الله تعالى على يد المذنب الضعيف محمد المهدي الفاسي من تقييد ثلاثمائة
حديث المتعلقة بفضل الصلاة على سيد العالمين وقد تمت عدتها وزيادة

بلغنا

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

بلغنا الله الحسنى وزيادة **الفصل الأول** في التعريف بمؤلف الكتاب ... في اسم الاشتياخ
ومنشأه قال العارف الإمام سيدي محمد الفاسي في شرحه لهذا الكتاب ولنقدم
بعض التعريف لمؤلف الكتاب إذ لا شك أن ذلك من الصواب فهو الشيخ الإمام العالم
العامل الولي الكبير الكامل أبو عبد الله محمد بن سليمان الجزولي السملالي الشريف
الحسني كان رضي الله عنه في عداد جزولة ثم في سملالة منها وهي قبيلة من البربر
بالسوس الأقصى وطلب العلم بمدينة فاس وبها ألف كتابه دلائل الخيرات ودخل
الخلوة للعبادة ومكث نحو أربعة عشر عاما ثم خرج للانتفاع به وأخذ في تربية
المريدين وتاب على يديه خلق كثير وانتشر ذكره في الآفاق وظهرت له الخوارق العظيمة
والكرامات الجسيمة التي تحار الأذهان في الثقافة فيها وتعجز العقول الزكية عن تلقيها
وخلف كثيرا من المشايخ وكان في طريق القوم والأمراء كثير النفع للعباد وكان يبعث
أصحابه في البلاد منهم الشيخ أبو عبد الله محمد الصغير السهيلي والشيخ أبو محمد
عبد الكريم المنذري كل واحد في قبيلة من القبائل يدعون الناس إلى الله تعالى ويجلبونهم
إلى طريق الله فكثر دخولهم في طريقه وتزاحموا عليه وأتوه من كل ناحية حتى تغير ذلك بعضهم
الله ورد على الشيخ من كلامهم القرب إلى الله تعالى والانتفاع ثوابهم خلق كثير حتى اجتمع
من المريدين بين يديه اثنا عشر ألفا وستمائة أو خمسة وستون كلهم ممن نال منه حظا
جزيلا على قدر ما نيتهم وفهمهم منه انتهى باختصار **الفصل الثاني** في ذكر سبب
تأليفه لهذا الكتاب الجليل قال شيخ مشايخنا العارف بالله تعالى الشيخ أحمد الصاوي
في شرحه على صلوات القطب الدردير عند قوله ونروي عن سيدي محمد بن سليمان
الجزولي صاحب دلائل الخيرات قال هو الإمام أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن
ابن أبي بكر بن سليمان الجزولي نسبة لجزولة قبيلة من البربر بالسوس الأقصى ولد رحمه
الله تعالى به وطلب العلم بمدينة فاس وبها ألف الدلائل وسببه ذلك أنه حضر
وقت الصلاة فقام يتوضأ فلم يجد ما يخرج به الماء من البئر فبينما هو كذلك إذ
نظرت إليه صبية من مكان عال فقالت له من أنت فأخبرها فقالت له أنت الرجل الذي

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

يشق عليه بالجبن وتنقيم فيما اخرج به الصلاة من الجبن ويصفق في الجبن فعارض ما وجدها
حتى صاح على وجه الارض فقال الشيخ بعد ان فرغ من وضوءه افهمنا عليك
ما نالت هذه المرتبة فقال بكثرة الصلاة على من كان اذا مشى في البر لا تقع
تعلقت الوحوش باذيال ثيابه صلى الله عليه وسلم فجعل يمشي ان يولها كتابا في
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ابه الفصل الثالث في بيان محل فشره
الشريف وما ذكره بعض العارفين من شم رائحة المسك من قبره وبيان من يقته
رضي الله عنه قال الامام الفاسي في شرحه المتقدم ذكره دفن بسوس الاقصى
عام ثمانمائة وسبعين في النصف الثاني من ربيع الاول توفي رضي الله عنه
بافوغال مسموما في صلاة الصبح سادس عشر ربيع الاول عام سبعين
وثمانمائة ودفن لصلاة الظهر من ذلك اليوم بوسط المسجد الذي كان اسسه
هنالك ثم بعد سبع وسبعين سنة من موته نقل من سوس الى مراكش ودفنه
في رياض العروس بها فلما اخرجوه من قبره بسوس وجدوه كهيئته يوم دفن
واثر الحلق من شعر راسه ولحيته هنالك كحاله يوم موته اذ كان قرب عهد
بالحلق وقبره بمراكش عليه جلالة عظيمة وهيبة كبيرة والناس يزدحمون عليه
ويكثرون من قراءة دلائل الخيرات عنده وشم رائحة المسك توجد من قبره
من كثرة صلاته على النبي صلى الله عليه وسلم وقد سبقتم رضي الله عنه
شاذلية ولد كلام كثير في الطريق فيما يرى الناس عنه بوجه مقتبس فايرى الناس
ولد زايد في التصوف وحزب الفلاح الموسوم بحزب سبحان الدائم لا يزال الخ
وكفى بهذا الكتاب شرفا حيث بلغ في الانتشار والقبول ما لا تحتار فيه العقول
ولا يحصى كيفا ولا وقد اخذه بعض العارفين عن سيد العالمين صلى الله عليه
وسلم فقال شيخ مشايخنا واشياخهم الامام المجاعي في حاشيته
على هذا الكتاب نقلا عن شيخه القطب الغوثي الامام الحفني قال اخذت
هذا الكتاب بطريق الظاهر عن شيخنا العلامة محمد البديري الدمياطي



اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وهو عن القطب الغوث محمد بن احمد المكناسي الى اخر السند عن المؤلف
قال واخذته بطريق الباطن عن ولي الله تعالى سيدي محمد المغربي التلمساني
قال اخذته بطريق الباطن عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الامام
المجاعي المذكور وقد اخذته ايضا عن شيخنا الملاذ الاعظم والشيخ الاكرم الشيخ
عبد الوهاب العفيفي وهو عن سيدي محمد الاندلسي وهو قد
اخذه بطريق الباطن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى
رضي الله عنه ورضي عنا به ووفقنا للعمل بحرمة سنة نبيه صلى الله عليه
وعلى اله واصحابه وازواجه وذريته وسلم وشرف وعظم كلما ذكره الذاكرون
وغفل عن ذكره الغافلون وهذا اوان الشروع في المقصود

**قال المؤلف رحمه الله**

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم اتى بالبسملة
تخلقا بكتاب الله في ابتدائه بها وخروجا من الوعيد الوارد في تركها وعملا بسنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقصص الحديث تخلقوا باخلاق الله ايه فيما
يليق ان يتخلق به من عفو وصفح وكرم وحلم والابتداء بالتاليف والرسائل وفي
الحديث عنه صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال لا يبدا فيه بذكر الله ثم بالصلاة
علي فهو اقطع الخ والجمع لذكره صلى الله عليه وسلم مع ذكر ربه عز وجل تاسيا
بقوله تعالى ورفعنا لك ذكرك فقد روى جماعة من حديث ابي سعيد رضي الله عنه
ان معناه لا اذكر الا ذكرت معي وللاداء لبعض ما يجب له صلى الله عليه وسلم اذ
هو الواسطة بين الله تعالى وبين العباد وجميع النعم الواصلة اليهم التي
اعظمها الهداية للايمان والاسلام انما هي ببركته وعلى يديه عليه الصلاة
والسلام هكذا ثبتت البسملة وجملة الصلاة المذكورة في جميع نسخ المتن
وتتصل بقوله الحمد لله الخ كما هو في كثير من النسخ واما ما يوجد
نادرا في بعض من النسخ من قوله قال الشيخ فليس من كلام المؤلف وانما هو

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

زيادة بعض تلامذته فصريح مرحمة والكلام على البسملة والحمدلة تشهير وسبولك ما
يتعلق بمعنى الصلاة والسلام عليه لغة واصطلاحا وما تفعل وجملة صلى الله عليه وسلم
خبرية لفظا انشائية معنى على التحقيق خلافا للعلامة لبيس القائل بخبريتها لفظا
ومعنى فان المقصود منها التعظيم وهو يحصل بالاخبار لانه عليه الصلاة والسلام
غني عن الكمال من الغير ورد بان الكامل يقبل الكمال وما من كمال الا وعند الله اكمل منه
فلا بد اعتبار حاله عليه الصلاة والسلام يترقى في الكمال على الدوام قوله الذي اوجد
الموجودات موضوعات بوضع عام لموضوع له خاص جمع جزئيات وضعا واستعمالا
والايمان الانقياد الباطني والاسلام الانقياد الظاهري ومهما العطفان متغايران
مفهومان متساويان ما صدقا والكلام متلازمان قوله والصلاة على محمد نبيه
قال الامام سيدي محمد العياشي ولما اتى بالاشتراك الثاني بلفظ الحمد اعاد الابتداء بالصلاة
ايضا قال واكثر النسخ على تجرد الصلاة عن السلام ههنا قال وهو الذي في النسخة التي
صححها المؤلف وكتب على ظهرها وفي حواشيها بخطه واسمها في هذا التقييد السهلية
وهي نسخة الشيخ ابي عبد الله محمد الصغير السهلي رضي الله عنهم وكتبت قبل
وفاة مؤلفها بثمان سنين اذ ذكر كاتبها انه اكملها ضحى يوم الجمعة سادس ربيع
الاول عام اثنين وستين وثمانمائة قال ويوجد في بعض النسخ والصلاة والسلام
قال وفي بعضها باسقاط لفظ السلام هنا واثباته اخيرا قبل قوله وبعد بلفظ وسلم
كثيرا انتهى قوله على محمد نبيه قال الشارح الثابت في النسخة السهلية وغيرها تقديم لفظ
محمد على لفظ نبيه ويقع في بعضها بالعكس وعلى النسخة الاولى يكون نعتا لمحمد وعلى
الثانية الاسم الشريف بدلا او عطف بيان قوله استنقذنا اي خلصنا وقوله به اي
بسببه صلى الله عليه وسلم قوله من عبادة العبادة هي الخدمة والطاعة بذل وتواضع
والاوثان والاصنام قال الامام السجاعي هما لفظان مترادفان وقيل الاول ما كان
له صورة وله جثة منحوتة معمولة من حجارة او خشب وغيرهما والثاني الصورة ما
غير جثة وقوله وعلى آله التحقيق لا يطلق لفظ الآل الا بل يعم باعتبار المقامات

والقرآن

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

والقرآن جعل مقام الزكاة بالايتاء بسبب والمدح الفعل الذي امتثل والدعاء جميع الامة وفي
بعض النسخ زيادة والصحابة وعلى الصفوة وهو الذي في النسخة السهلية والاقتصار على
الآل لورود النص بالصلاة عليهم بتعاله عليه الصلاة والسلام في تعليمه كيفية
الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ولم يرد الامر بالصلاة على الصحابة التي افادوا ومنها الصلاة
التي ابدأ رسول الله قال تقولوا اللهم صل على محمد وتسكتون بل قولوا اللهم صل على محمد وعلى
آل محمد والصلاة على الصحب انما وردنا عن السلف بالقياس قال الامام ابي محمد واتى
ابن عبد السلام بان الاولى الاقتصار على ما ورد من ذكر الآل والازواج والذرية دون الاصحاب
قال وهو ظاهر بالنسبة لصلاة التشهد اما الصلاة خارج الصلاة فالاولى ذكر الصحب
فيها لانها اذا اطلقنا على جميع الآل وجهتم من ليس بصحابي وبعض الصحابي ليس من الآل هـ وقوله
النجباء جمع نجيب ككريم وكرماء وزنا ومعنى قاله في المصباح وقوله البررة جمع بار
بمعنى المحسن وقوله وبعد منصب بعد لاضافته لما بعده كما في النسخة السهلية
وفي نسخة لغير السهلية بالقطع عن الاضافة وضم بعد قوله فالغرض المقصود
من تاليفه هذا الكتاب والمشار اليه جميع الكتاب ان كانت الخطبة متاخرة عن التاليف
ويحتمل انه اشار به الى ما في الذهن الحاصل قبل الشروع قوله ذكر الصلاة اي ذكر آياتها
اي ايرادها فيه كتابة والمراد كيفياتها قوله وفضائلها جمع فضيلة وهو ما يدل
على زينها وثواب فاعلها وقوله تذكرها هو بالنون في النسخة السهلية وفي غيرها
بالالف والضمير للفضائل لانه اقرب مذكور او للصلاة لانها المقصودة بالذات قوله
محذوفة الاسانيد جمع اسناد والمراد به هنا ذكر رجال الاخبار والروايات وقوله
ليسهل حفظها اي قراءتها عن ظهر قلب او تتميم نتناوله بالادم تعليل لما قبله قوله من
اهم المهمات سبيلا قوله الغرب اي في التركيب امر اعني تعريب الحو عبر اليه لفظا بتيه
به قوله من ارباب الجمال كمالها وسيرها وسر الله ومعاني لفظ التي مشهورة ولا
يطلع على غير الله تعالى الاسم باضافته والمعروف بالالف واللام على التحقيق قوله
وسمته اسم الشيء علامة عليه ويقال سماه واسماه وتعدى كل منهما بنفسه

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وبالعباد كما مرّ قوله دلايل الخيرات جمع دليل وهو ما يوصل الى المطلوب وبين شرائعه
ويستعمل في المعاني والمحسوسات وقوله وشوارق الانوار جمع مشارق اي الانوار
الشوارق بمعنى الطوالع فهي من اضافة الصفة للموصوف وقوله ابتغاء لمرضات
الله تعالى اي طلبا مفعول لاجله ومرضات بفتح الميم اي رضاه وقوله ومحبة عطفا على
ابتغاء اي ولاجل المحبة في رسوله الكريم وقوله والله المسؤول اي لا غيره اذ الجملة معترضة
الكلام يفيد الحصر قوله لمستنيريه اي مريديه وقوله ولزائريه اي حقيقته ونفسه الكريمة
قوله ولا خير الا خيره الخير النفع فلا نفع في الحقيقة الا منه سبحانه والخير وسايل
وفي الحديث عنه عليه الصلاة والسلام في ان الخير والشر بيد الله فطوبى لمن جعل الله
مفاتيح الخير على يديه والويل لمن جعل الله مفاتيح الشر على يديه
قوله ولا حول اي لا تحول ولا انتقال لنا عن معصية الله ولا قوة اي ثبات لنا على طاعة
الله الا بالله قوله في فضل الصلاة تغترف منه ما يشفي الغليل قوله ان الله وملائكته
الاية انزل بها الا نعقاد الاجماع على ان في هذه الاية من تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم
والتنويه به ما ليس في غيرها وقد تسبب لها بيده ما فيها من التشويقات والتعظيم والتوقير
وقد افرد هذا الامام ابن حجر الهيتمي بجزء مخصوص سماه الدر المنضود في الصلاة على
صاحب المقام المحمود واتى فيه بما يشفي الغليل ويسر الناظر فيه جزاه الله
احسن الجزاء على هذا الصنع الجميل فقال والامر فيها كان في السنة الثانية من
الهجرة وقيل في ليلة الاسرا فالاكثر على ان ابتدا الامر وقع اهـ قوله وسلموا تسليما قال
الحافظ السخاوي في كتابه القول البديع تنبيهات احدها فيه ذكر السؤال عن
الحكمة في تاكيد السلام بالمصدر دون الصلاة قال واجاب العلامة الفاكهاني بجواب ان
الصلاة مؤكدة بان وكذا باعلامه تعالى انه يصلي عليه وملائكته ولا كذلك السلام
فحسن تاكيده بالمصدر اذ ليس ثم ما يقوم مقامه قال واجاب شيخنا رحمه الله تعالى بجواب
آخر ملخصه انه لما وقع تقديم الصلاة على السلام في اللفظ وكان للتقديم في الذكر
الاهتمام حسن ان يؤكد السلام لتاخره في الذكر لئلا يتوهم قلة الاهتمام به

لتاخره

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

لتاخره الشاني سبل شيخنا عن اضافة الصلاة الى الله وملائكته دون السلام وامر
المومنين بها وبالسلام فاجاب بانه يحتمل ان يقال السلام له معنيان التحية والانقياد
فامر به المومنون لصحتهما منهم والله وملائكته لا يجوز منهم الانقياد فلم يضف اليهم
دفعا للايهام والله اعلم وقد ذكر ذلك الامام ابن حجر ايضا قوله والبشر في وجهه
جملة حالية وكان صلى الله عليه وسلم اذا سر استنار وجهه وعرف ذلك منه اي يرى
اثرها في وجهه لانه اشرق او امتلأ من البشر وقوله اما ترضى الهمزة للانكار وما نافية
ولا جاد منك الهمزة نفي ما بعدها لزم ثبوته ان كان منفيا لان نفي النفي اثبات والمعنى
هنا رضيت يا محمد وقوله الا صليت عليه عشرا اي رحمته رحمات متكررة قال العارف
ابن عطاء الله من صلى عليه ربنا صلاة واحدة كفاه هم الدنيا والاخرة فكيف من صلى عليه
عشرا وبهذا علم الجواب عما يقال كل حسنة بعشر امثالها بالنص فما ميزة الصلاة
عليه صلى الله عليه وسلم قال الامام ابن حجر وايضا ان العاطفية وهو ان غيرها
بعشر درجات من الجنة وهي لصلاة الله عشرا وذكر الله للعبد مرة اعظم من الحسنة
مضاعفة على انه لم يقتصر في الرواية على ذلك بل ضم اليه رفع عشر درجات وحط عشر
سيئات وكتب له عتق عشر رقاب اهـ ثم قال ومن علامة صلاة الله على عبده ان يزينه بانوار
الايمان ويحليه بحلية التوفيق ويتوجه بتاج الصدق ويسقط عن نفسه الاهواء
والارادات الباطلة ويبدله بها الرضى بالمقدور اهـ وسئل الامام الغزالي رحمه الله
ما معنى صلاة الله على من صلى على نبيه عشرا فاجاب معنى صلاة الله على نبيه وعلى
المصلين عليه افاضة انواع الكرامات واللطائف المنعم عليهم اهـ هذا الحديث
قال الحافظ العراقي اخرجه النسائي وابن حبان من حديث ابي طلحة باسناد
جيد اهـ واخرجه ايضا ابن المبارك واحمد والحاكم والبيهقي في الشعب باسناد صحيح
وفي هذا الحديث من البشارة العظمى لمن يصلي عليه من امته صلى الله عليه وسلم
حيث اخبر الله جل شانه حبيبه الاعظم بان من صلى عليه من امته مرة واحدة كافاه
عنه بان يصلي عليه بنفسه عشرا ومن ابن للعبد الحقير الذليل ان يصلي عليه الملك العزيز

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الجليل وأعانه متبوعه النبي الكريم واتساع جاهه العظيم قوله أن أولى الناس بي
أي أقربهم إلي أخصهم بي وتقدم بشرطه في المقدمة عن العلامة البجاوي وقوله فليقلل
عن ذلك أو ليكثر الضمير عائد على من فيهما والفعلان بالتضعيف ولام الأمر في النسخ
المعتمدة والفاء فصيحة فإذا عرفت دوام ذلك ونفعه فإن شئت الكثرة لتفوز بالحظ
الكثير وإن شئت اقتصرت على القليل وفي سياقه الحقيقة حث على الإكثار فإن العاقل إن ترك
الخير الكثير ما أمكنه وهذا الحديث أخرجه ابن ماجه بسند ضعيف والإمام الطبراني
في الأوسط بسند حسن والإمام أحمد وأبو نعيم في الحلية قوله بحسب بسكون السين
أي يكفيه أو كافيه من البخل وهذا خبر مقدم وقوله أن أذكر أي ذكري عنده والأبخل
على كل من بخله والبخل بضم الباء وسكون الخاء وبفتحهما معا وبضم الخاء اتباعا
للباء قال في المصباح البخل في الشرع منع الواجب وعند العرب منع السائل مما
يفضل عنده اهـ وفي الدر المنضود البخل معناه إمساك ما يقتضي عرض من يستحقه واريد
به هنا التكاسل عن هذه العبادات العظيمة وفي الكلام إشعار بأنه ينبغي حينما
يسمع ذكره الصلاة بذلك الإنعام أو مكية وتخييل بأن تشبيه الصلاة بالمال الذي
ينبغي إنفاقه وهذا الحديث أخرجه الإمام ابن المبارك وسعيد بن منصور في سنده عن
الحسن البصري مرسلا قوله أكثروا الصلاة هكذا في النسخة السهلية وفي نسخ أخرى
الصلاة بزيادة من ومن الجمعة يكون لا كثروا في أكثروا في يوم الجمعة لأنه يوم مشهود
تشهده الملائكة وفيه ساعة الإجابة قال الإمام البجاعي ويوخذ من الحديث
ما قاله الشهاب الجماعة ابن قاسم العبادي أن الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم يوم
الجمعة أفضل من قراءة القرآن فالأعزاما طلب منه في يوم الجمعة كالكهف قال
وينبغي أن يستثنى الأذكار والمطلوبة عقب السلام من صلاة الجمعة فهي عقب صلاة
الجمعة أفضل من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وكذا ما طلب بخصوصه من قراءة الإخلاص
ذكر عقب السلام من صلاة الجمعة فهو أفضل من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم قال
وهو خلاف نقل ابن حجر وقال ابن القيم الحكمة في زيادة فضل الصلاة عليه صلى الله عليه

وسلم

وسلم يوم الجمعة أنه صلى الله عليه وسلم سيد الأنام ويوم الجمعة سيد الأيام فللصلاة
عليه فيه مزية ليست لغيره وقال غيره إن أفضل الليالي ليلة الجمعة ويومها مما ارتبط بهما حلول النور
الباهر الشريف في بطن المكرمة آمنة فيكون لليلة الجمعة ويومها مناسبة من مولده الشريف
من الفاقة عيد والإكثار من الصلاة عليه فيه شكر الله وحمده وتعظيمه صلى الله عليه وسلم
وهذا الحديث أخرجه ابن ماجه من حديث أبي الدرداء بلفظ أكثروا من الصلاة علي
يوم الجمعة فإنه يوم مشهود تشهده الملائكة وإن أحدا لن يصلي علي إلا عرضت علي صلاته
حتى يفرغ منها قال قلنا وبعد الموت قال وبعد الموت إن الله تعالى حرم على الأرض أن تأكل
أجساد الأنبياء عليهم الصلاة والسلام قال الدميري ورجال الإسناد كلهم ثقات
قال الشيخ أبو طالب المكي وأقل الكثرة ثلاثمائة مرة وقوله من صلى علي من أمتي
تفرد بذكره العلامة البجاوي قوله اللهم الميم عوض من ياء النداء وأصله يا الله
فالميم بمنزلة الأذان وجاء عن الإمام الحسن البصري أنها مجمع الدعاء وعن النضر
ابن شميل فإنما يقول يا الله بجميع الأسماء ذكره ابن حجر قوله هذه الدعوة المراد
بها دعوة التوحيد وهي لا إله إلا الله وهي دعوة الحق في قوله تعالى له دعوة الحق
وعلى أنها الأذان يحمل من إطلاق البعض على الكل قاله ابن حجر وقوله التامة
أي الحق وصول الخير للمقيم وفي رواية النسائي التي لا يغير فيها ولا تبديل ومن رواية
البخاري قوله والصلاة القائمة أي التي ستقام قوله آت محمدا أي أعط
الوسيلة أعلى درجة في الجنة كما في الخصائص للعلامة السيوطي والفضيلة المرتبة
الزائدة على سائر الخلق قال الإمام ابن حجر يحتمل أن تكون منزلة أخرى أو تعميم الوسيلة
اهـ وفي بعض النسخ زيادة والدرجة الرفيعة قال العلامة البجاوي لم أره في
شيء من الروايات قوله وابعثه مقاما إلخ أي أقمه أو أعطه مقاما يحمد القائم
مكانه والمراد به الشفاعة العظمى ومحمودا نعت له أي محمودا صاحبه أو القائم
فيه وهو النبي صلى الله عليه وسلم وقوله الذي وعدته قال الطيبي المراد
بذلك قوله تعالى عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا والحق عليه الوعد لأن

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

صح

أو لأن ذلك رجعه دعوة
التوحيد وهي في

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

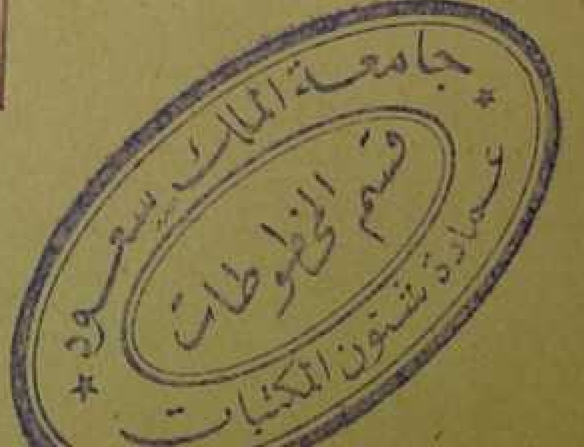
مدلول عسى من الواجب الوقوع وقوله حلت أي وجبت واستحقه له شفاعة
خاصة وفي نسخة وجبت وفيه بشرى عظيمة لقائل ذلك بموته على الإسلام إذ لا تجب
الشفاعة إلا لمن مات مسلما وشفاعته صلى الله عليه وسلم لا تختص بالمذنبين بل تكون
في رفع الدرجات وغير ذلك وسقط الشرح هنا على النسخة السهلية المعتمدة وفي
بعض النسخ بعد قوله والصلاة القائمة صل على محمد عبدك ورسولك وأعطه
الوسيلة والدرجة وابعثه المقام المحمود الخ وفي بعضها تعريف المقام المحمود
قوله من صلى علي في كتاب سوله سنده ورواه الطبراني في الأوسط فليكثر بالصلاة
الباء زائدة في المعمول للتوكيد وقال الإمام البجاعي المشهور عن أبي سليمان المذكور
عليه أو بيان سببه قوله بالصلاة وعلى ما ذكره المؤلف يكون يكثر بمعنى يلهج اه
قوله من أن يدع أن يثني بعشرة أن عنه اقتضى أنه لا يثني به ما بين الصلاتين من الدعاء
تفضلا منه سبحانه وتعالى قوله ثمانين مرة كذا في رواية الحمد والمروي عنه غفر له
ثمانين مرة بعد صلاة العصر وروى الديلمي من صلى علي يوم الجمعة مائة صلاة غفر له
خطيئة ثمانين عاما فقال السخاوي لم أقف على أصله مرفوعا وذكر بعض رواته أنه رأى
النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وعرضه عليه فعرفه إياه والكيفيات الواردة في
ذلك متعددة وفي الإحياء عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال من صلى علي يوم الجمعة
ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين سنة فقيل له كيف الصلاة عليك فقال قولوا اللهم
صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الأمي وتعقدوا واحدة اه قال في قوت
القلوب لأبي طالب المكي ما نصه وقد جاء في الخبر من صلى علي يوم الجمعة ثمانين مرة
إلى آخر ما ذكر في رواية الإحياء وفي الرصاع في كيفية الصلاة عليه يوم الجمعة بعد
صلاة العصر اللهم صل على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وسلم تسليما اه والأرجح
الأكمل في أي صيغة قوله خطيئة بالإفراد في النسخة السهلية وفي نسخة بالجمع قوله
وعن أبي هريرة الخ الأصح أن اسمه في الإسلام عبد الرحمن بن صخر كناه النبي صلى الله
عليه وسلم بهرة كانت له قوله رضي الله عنه دعاء بلفظ الخبر ومعناه أنعم الله عليه

في حاشية

والجملة

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

والجملة معترضة بين المبتدأ والخبر لما يستحب من الترضي على الصحابة رضي الله عنهم عند
ذكرهم قوله للمصلي علي نور هذا الحديث ذكره الحافظ السيوطي بلفظ الصلاة على
نور على الصراط وأخرجه الأسدي في الضعفاء والدارقطني بسند ضعيف والديلمي وفي
رواية أخرى عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال الصلاة علي نور على الصراط فمن صلى
علي ثمانين مرة في يوم الجمعة غفرت له ذنوب ثمانين سنة قوله لم يبق من أهل النار لما
جاء في الحديث أن النار تقول له جز يا مؤمن فقد أطفأ نورك لهبي وأكثر النسخ
لم يكن كما عند ابن فرحون وفي بعضها فلا يكون قوله هو من أهل الجنة الأظهر كما لابن حجر أن المراد
هو من أهل الجنة في الآخرة بأن من ترك الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في الدنيا ضل وحاد
عن طريق الجنة في الآخرة قوله وإنما أراد بالنسيان الترك هو مجاز من إطلاق الملزوم وإرادة
اللازم لأن من نسي شيئا فقد تركه بغير عكس وهذا جواب عما يقال إن الناسي غير مكلف فكيف
عوقب على ذلك وحاصل الجواب أن المراد به الترك مجازا وقد أجاب الشهاب ابن حجر
عن الحديث بإبقائه على حقيقته بحمله على أنه لما سمع ذكره صلى الله عليه وسلم تلاهى عن
الصلاة عليه حتى نسيها ومحل كون الناسي غير مكلف ما لم يتسبب في التقصير ومن ثم
يأثم من تشاغل بلعب الشطرنج عن الصلاة حتى نسيها إلى أن خرج وقتها لأنه سبب
هذا اللهو المؤدي للتشاغل والنسيان الذي لا يستيقظ بها حتى خرج وقتها اه قوله
قال العيني ابن عوف وهي ثابتة في بعض النسخ وسقطت في النسخة السهلية قوله
سبعون ألف ملك هكذا ذكر بهذا اللفظ ابن فرحون ومنه إن ثبت يكون مخصصا
لعموم الملائكة المذكور في غيره كحديث عامر بن ربيعة من صلى علي صلت عليه الملائكة
فيكون المراد الملائكة المعروفة لذلك وهم السبعون ألفا ويحتمل عدم التخصيص وأنه
أمر أولا بهذا ثم أخبر بعموم الملائكة وأن ذلك بحسب الصلوات وتفاوتها في
الإخلاص والمحبة والشوق والتعظيم قوله كان من أهل الجنة لأنهم أهل رحمة الله
وطاعته وناطقون لا عن اختيار بحكم من لا يقطر من لما أراد الله به خيرا
ورحمة أجرى على ملائكته الدعاء له بالرحمة والاستغفار له فقبل الله ذلك



اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

منهم وعامله بفضله ورحمته قوله أكثركم علي صلاة الخ ذكره ابن وداعة بهذا اللفظ ولم
ينسبه وفي نقله السخاوي عن صاحب الفردوس المنظم ومن هذا الحديث يدل على أن أهل الجنة
للواحد منهم أزواج متعددة وأنهم متفاوتون في ذلك والأحاديث بذلك كثيرة قوله من
صلى علي صلاة الخ ذكر هذا الحديث ابن سبع مرفوعا ذكره عن جابر ولم يخرجه ومن عجبه وذكره ابن عمر
عن أنس ولم يعزه قوله تعظيما لحقي أي لأجل تعظيم قدري وهو قيد في الصلاة المترتب عليها
ما ذكر قوله خلق الله عز وجل من ذلك القول ملكا فيه إشعار بخلق الملائكة من بعض
الأعمال الصالحة وذلك مستلزم لكون الملائكة لم يخلقوا دفعة واحدة كما في الحديث
أن من قرأ شهد الله أنه لا إله إلا هو الآية خلق الله سبعين ألف ملك يستغفرون له إلى يوم
القيامة ويؤيده ما ذكره خاتمة الحفاظ السيوطي من أن أول المخلوقات خلقا من
الملائكة الرؤساء الأربع وأنهم آخر المخلوقات موتا وإن أردت تحقيق ما قيل في خلق
الملائكة من كونه دفعيا أو بالتدريج وموتهم كذلك ومقر أرواحهم فعليك بكتابنا
مشارق الأنوار قوله مغفورتان هكذا في النسخة السهلية وأكثر النسخ المعتمدة
بفاء وراءين مهملتين ومعناه ثابتتان وفي نسخة مغروزتان من الغرز بالغين المعجمة
والزاي أي ثابتتان وفي نسخة مغفورتان أي مجموعتان قوله ملتوية بالتأنيث
في النسخ المعتمدة ويقع في بعضها ملتو بالتذكير وهي صحيحة لأن العنق بضم العين والنون
ويسكن يجوز تذكيره وتأنيثه وإنما كانت ملتوية والله أعلم لشدة طول العنق حتى
أنه لم يسعه ما بين العرش والأرض السفلى فثني عنقه وهذا لا غرابة فيه بالقدرة
الله صالحة لكل شيء ممكن فيجب علينا التسليم لما ورد في السنة قوله تحت العرش
وهو العرش المجيد الذي هو من المخلوقات لله والتحقيق في السنة الاصطلاح حقيقته
وما ورد من كونه من ياقوتة حمراء أو زمردة خضراء فاطلبه في محله قوله ليردن الله
آخره هذا الذي ذكره الفاكهاني عياض في الشفا ونقله الحافظ السيوطي في مناهل
الصفا ليردن فعل مضارع دخلت عليه لام القسم واتصلت به نون التوكيد الثقيلة
فيبنى على الفتح وهو من الورود بمعنى يقدمن والحوض مفعوله وأل فيه للعهد

والمراد

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

٢٠٨

والمراد حوضه صلى الله عليه وسلم قوله ما أعرف منهم إلا بكثرة الصلاة علي هكذا في النسخة
السهلية وفي بعض النسخ إلا بكثرة صلاتهم قال الإمام السجلماسي ولعل المراد أنه لم يعرف منهم
في يوم القيامة لاشتغاله بأحوال الآخرة جمع فيهم في ذلك الوقت إنما نشأت عن الطوارئ
بكثرة صلاتهم عليه صلى الله عليه وسلم وإلا فهو يعرف كل أمته من وجد منهم في زمنه ومن
لم يوجد وكيف لا يعرفهم وجميع ما هم فيه من الغنى والرحمة وإنما هو من بركته الكريمة وبواسطة
همته العظيمة فافهم اهـ قوله حرم الله جسده على النار هذا كناية عن كمال النجاة من
النار مطلقا بحسب ظاهر اللفظ فيقتضي غفران الذنوب الكبائر والصغائر فلعله ولا
مانع منه فقد جاءت أحاديث في أعمال من البر تقتضي ذلك أيضا كالحج المبرور كما هو صريح
البخاري من قوله عليه الصلاة والسلام الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة وقول البخاري
أيضا عنه عليه الصلاة والسلام من حج فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته
أمه وهذا الذي اختاره كثير من محققي السنة والحفاظ الأمور أحسن مما ثبت من قواعد
أهل السنة وأصولهم أن الله تعالى يغفر ذنوب من شاء متى أراد بلا توبة منه وحرمها
المانع من أن يجعل الله بفضله وكرمه سببا لنجاة من شاء من عباده العاصين عملا صالحا
يعمله أو قولا حسنا يقوله من أي أنواع الطاعات سيما التي جاءت الأخبار أنها تكفر
الذنوب حتى الكبائر كحديث الترمذي وغيره من قال أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا
هو الحي القيوم وأتوب إليه غفرت ذنوبه وإن كان فر من الزحف فتأمل ما في
هذه الآية أن ظاهر الشرع هي الجادة عند اختلاف الآراء واشتباك الأقوال إذ
لم تخالفه الأدلة العقلية ولا شك أن ما جاء في الأحاديث من تكفير الأعمال للذنوب
كثير جدا بحيث لا يجهله بما عن آخرها قوله بالقول الثابت هو لا إله إلا الله والإقرار
بالنبوءة وقوله في الحياة الدنيا والاستمرار عليه حتى يكون آخر كلامه من الدنيا
قوله عند المسألة بدل اشتمال من الآخرة أي عند سؤال القبر الثابت في الصحيح قوله
وأدخله الجنة أي في الأولين بغير حساب قوله صلواته بالجمع في النسخ المعتمدة
وفي نسخ بالإفراد قوله نورها هكذا في النسخ الكثيرة المعتمدة بفتح النون وتشديد

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

على آله والضمير فيه للمصلي وهو منصوب على الحال من صلواته على تقدير ربيعة الذين يرون المنصوب بصيغة المرفوع والمجرور وفي بعض النسخ نورا باثبات الالف وفي بعضها الها نور بتقديرها وتأنيث الضمة وهو حيث للصلاة قوله على الصراط هو جسر ممدود على متن جهنم كما في الاحاديث وهو حقيقي عند اهل السنة قوله قال النبي هكذا في النسخة السهلية بغير واو وبالهمز وفي بعض النسخ بالواو وقوله ما من عبد قال الامام السجاعي نقلا عن الشارح قال هذا الحديث لم اجده قلت وعدم وجدان الشارح له لا يدل على عدم وروده فان الامام الجزولي رضي الله عنه من المعلوم انه من اكابر الاولياء العارفين وقد ذكر القطب الرباني ولي نعمتي سيدي عبد الوهاب الشعراني في رواياته ذلك عن القطب ابن العربي عنه عليه الصلاة والسلام وقد حكم الحفاظ بوضعهما انما واردة في الباطن عنه عليه الصلاة والسلام وذكر ان اهل الله تعالى لا يقاسون بغيرهم بل ينقلون السنة عنه باطنا عليه الصلاة والسلام وهي حجة وهذا معنى ما ذكره العارف الشعراني ونقلناه عنه في مشارق الانوار قوله من فيه تتعلق بخرجت والخروج والمجيء والامر ونحوهم انما ينسب للذوات دون المعاني والذي عليه التحقيق كما ذكره الحافظ السيوطي وغيره ان المعاني تجسم وتوزن كما ورد ان الموت يجيء يوم القيامة في هيئة كبش املح الحديث وكذا ما ورد من اتيان سورة البقرة وآل عمران وصلة الرحم الى غير ذلك قوله الا وصلى عليه يحتمل ان الضمير عائد على النبي صلى الله عليه وسلم وهو الظاهر او على المصلي عليه بمعنى دعا له واستغفر له قوله ويخلو بالبناء للمفعول كما في النسخة السهلية وغيرها من النسخ المعتمدة وفي بعضها ويخلو بالبناء للفاعل قوله الفلوات بصيغة الجمع هو في النسخة السهلية وغيرها والصواب من جهة العربية ما في بعض النسخ من كونه بالافراد لا تمييز المائة والا لاحتاج ان يكون مفردا مجرورا بالاضافة قوله وعن علي هذا الحديث اخرجه ابو نعيم في الحلية عن علي بن الحسين عن ابيه عن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم واخرجه الاصبهاني عن علي بلفظ من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة مائة مرة جاء يوم القيامة





اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وعلى وجهه نور والمراد نور عظيم كما هو ظاهر التنوين وما في رواية الاصل وفي بعض النسخ غير السهلية انه قال قوله يوم الجمعة كما مر كمطلوبية وغير تقييد بوقت منه قوله ذكر في بعض الاخبار جمع خبر يشمل هنا خبر النبي صلى الله عليه وسلم وخبر غيره مما في التواريخ والتفاسير وغيرها وهذا الخبر ذكره الامام ابن سبع قوله من اشتاق اليك فاعل مكتوب اي من مال اليك بامتثال المامورات واجتناب المنهيات وفي بعض النسخ الى رحمتي اي احسانني قوله رحمته اي احسانه الذي لا رشاد الذي لم يبلغ الكرم الجميم وقوله غفرت له ذنوبه هكذا في النسخة السهلية وغيرها من النسخ المعتمدة باتصال هذا بما قبله وبقوله بالصلاة على محمد وحذفه قوله صلى الله عليه وسلم واثباته له في نسخة بغير محمد وفي بعضها بغير النبي محمد والذي في ابن سبع بغير محمد صلى الله عليه وسلم قوله زبدا بفتح الزاي والموحدة ما يجلى من الورق ونحوه مما يعلو وينسوه والجامع الكثرة والتتابع والاحاطة من كل ناحية قوله الا فاقتا هذا الذي في النسخة السهلية وغيرها من النسخ المعتمدة وفي بعضها الا تدارج له ومعنى تدارج تفوح وتتوهج قوله حتى تبلغ يجوز نصبه بتاويل الاستقبال ورفعه بتاويل الحال قوله عنان بفتح العين المهملة السحاب والعنن والكسر كبد السماء ولما كان صلى الله عليه وسلم الطيب وكان من خصائصه الشريفة التي جعلت له من صفات اهل الجنة انه كان لا يمر بموضع ولا يجلس فيه ولا يمس بيده او يجاور احد من حوله شيئا الا ويبقى فيه رائحة كرائحة المسك حتى لقد كان اصحابه يعرفون الطريق التي مر عليها صلى الله عليه وسلم بذلك ابقى الله له منزلة الكرامة فكان صلى الله عليه وسلم اذا ذكر في موضع وصلي عليه فيه طاب ذلك الموضع بذكره وتمثلت فيه رائحة طيبة يجد ريحها كل من خلق الله في الارض الا الانس والجن فانهم لو وجدوا ريحها لشغل كل منهم بلذتها عن معيشته كما ورد في بعض الروايات قوله ان العبد اي يطلق العبد على الرجل ولو حرا والامة على المراة ولو حرة وهو المراد هنا قوله اذا بدا بالهمز والاجزاء لا ان العطف باو وفي نسخة بالتثنية بناء على جواز تثنية الضمير العائد على المعطوف باو قال في المغني

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ان أو التي للتنويع حكمها حكم الواو في وجوب المطابقة نص عليه الآمدي ومن وافقه
قوله فتحت بالبناء للمفعول مخففا ومشددا قوله ابواب السماء رد على الفلاسفة
اهل الضلال في قولهم انها اجسام لا تقبل الخرق والالتئام وبنوا على ذلك [illegible]
بعضا منهم لا فرام كانكار معجزة انشقاق القمر وفتح ابواب السماء ليلة الاسراء
والمراد بالسماء الجنس قوله والسرادقات بضم السين جمع سرادق وهو كل ما احاط
بالشيء كالخباء والجدار وقد روي ان سرادق العرش ستمائة الف سرادق ولعلها
المعبر عنها في غيرهم بالحجب قوله حتى الى العرش اي حتى تنتهي الصلاة الى العرش
قوله في السماوات يعني السبع او جميع ما فوقها من السماوات السبع والسرادقات والعرش
وكل ما يعلو عليها سماء بعلوها ومن اهل الظاهر لانه المراد منه كل فتح ذلك كله
قوله فليكثر بالصلاة اثناء زائد ومن بعض النسخ من الصلاة وتقدم الكلام على هذا
الحديث قوله وعن بعض الصالحين المراد به عبيد الله بالتصغير ابن محمد الغزواني قوله
فرأيته اي رأيت مثاله لا انه رآه في المنام انما هو المثال لا كرامة ولا رؤية الشمس
على رؤية المثال حجة عقلا ونقلا اي من الشرع وهذا احتج على انه لا يرى في النوم
الا المثال حتى من قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم يؤول بقوله مثاله
وقد تعقب ذلك الحافظ السيوطي في كتابه تنوير الحلك بانه صلى الله عليه وسلم
حي بجسده وروحه وانه يتصرف ويسير حيث شاء في اقطار الارض وفي الملكوت بهيئته
التي كان عليها قبل وفاته لم يتبدل منه شيء وانه يغيب عن الابصار كما غيبت الملائكة
مع كونهم احياء باجسادهم فاذا اراد الله رفع الحجاب عمن اراد كرامته برؤيته
رآه على هيئته التي هو عليها لا مانع من ذلك ولا داعي الى التخصيص برؤية المثال اهـ
قوله فقلنا فيه في نسخة غير السهيلية فقلت له وقوله اسم محمد اي الاسم الدال
على ذات محمد فيحتمل جميع اسمائه صلى الله عليه وسلم ويؤيده حديث من كتب اسمي
في كتاب لم تزل الملائكة الخ ويحتمل هذا اللفظ وهو محمد فقط قوله وعن انس
هذا الحديث رواه البخاري ومسلم قوله لا يومن احدكم اي لا يبلغ حقيقة الايمان

او لايكون

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

او لا يكون مومنا كاملا قوله حتى اكون احب اليه من نفسه المحبة ثلاثة للاجلال كمحبة
الوالد والشفقة كمحبة الولد او للمشاكلة والاستحسان كمحبة سائر الناس وهو
صلى الله عليه وسلم قد جمع سائر اسبابها من كمال الاحسان عليه اذ هو صلى الله عليه وسلم
اكرم محبة ابيه وامه والناس اجمعين ومن محبته صلى الله عليه وسلم امتثال جميع ما
جاء عنه ونصر سنته ونشر بعضه والذب عنها ذكر ابن حجر فائدة سئل الحافظ السيوطي
هل يدخل اهل الجنة بمحبة النبي صلى الله عليه وسلم وهو عاص فاجاب بقوله نعم اهـ
بمعناه قلت ويشهد لهذا رواية من احب قوما حشر معهم وان لم يعمل بعملهم قوله انت
احب الي يا رسول الله من كل شيء الا نفسي هكذا في النسخة السهيلية وغيرها وفي
بعض النسخ الا من زيادة كما مر ولفظ البخاري لانت احب الي من كل شيء الا نفسي يعني
روحي وقوله التي بين جنبي تثنية جنب وفيه ان يكون معدا وارد ابدا لجنس وهو
توكيد لفظ الحقيقة لقوله نفسي ودفعا للاشتراك لان النفس تطلق على اشياء لغة
غير الروح كالذات والدم ومنه قولهم لا نفس له سائلة والعقوبة ومنه ويحذركم الله
نفسه اي عقوبته فلذا ذكر المعنى المراد منها والتحقيق لا مسلك في حقيقة الروح
والاراج ما قيل فيها من النقل الصحيح فعليك بكتابنا مشارق الانوار قوله لا تكون مومنا
يعني كامل الايمان على من يوما تقدم اليها والايمان المعلوم القطعي ان عمر رضي الله عنه
كان مومنا قبل ذلك فاصل الايمان مشروط باصل الحب وكمال الايمان مشروط بكمال
الحب والمراد بالحب هنا كما قاله الامام البيضاوي والامام الخطابي في شرحه على البخاري
الحب العقلي وهو الحب الاختياري لا الحب الطبيعي وقد لا انه ضروري بعواه لم يكن ونيال
بالكسب فلذلك كان اختياريا ومن ابا عنه انتزاع ابن ابيه وتحصيله ثم يجيبه فطرته ربا
لا يمكن انفكاكه عنه قوله والذي انزل عليك الكتاب لانت احب الي من نفسي التي بين
جنبي قلت ولما كان شانه صلى الله عليه وسلم في كل لحظة الترقي في درجات
الكمال وافاض على عمر رضي الله عنه بسبب نظرة وحصل الوصال منه في الوقت درجة
كمال الايمان اخبر بما شاهد من ترقيه بما قذف في قلبه من نور كمال الايمان فلذا بادر

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ن فيا في الحب من عمل بمقام الاحسان والاتصاف بتلك المقامات قوله الا ان
يا عمر تم ايمانك اي فزت بتحصيل كمال الايمان ولعل البخاري الشريف لانت احب الي من
كل شيء الا نفسي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا والذي نفسي بيده حتى اكون احب
اليك من نفسك فقال له عمر فانه الان والله لانت احب الي من نفسي فقال النبي صلى الله
عليه وسلم الان يا عمر وفي اخر الحديث في النسخة السهلية وغيرها الان تم يا عمر ايمانك قوله
اذا احببت الله وفي نسخة زيادة تعالى فالايمان منوط بمحبة الله ومحبة رسوله
اصلا واطلاقا وكماله بكمالهما والمحبة ميل روحاني يتجلب الود وهو يتفاوت قوة
وضعفا على حسب مقام المحب وعلامة محبة الله تقديم امره على هوى النفس ورعاية
حدود الشرع وفراغ القلب عن السوى على حسب المقامات قوله واحببت بحبه
اي وقع منك الحب لمن تحب لا لامر دنيوي بل بسبب حبه لله واتباع سنة نبيه
ولا يحب الا لما احب وبذلك يحصل مع من احبه ممن يكون في ظل العرش يوم لا ظل الا
ظله كما في حديث البخاري في حديث الظل ورجلان تحابا في الله قوله وابغضت من
ابغضه لا لذاته بل لعصيانه لله ورسوله قوله بولايته قال الامام السجاعي بكسر
الواو اي بموالاته الخ وفي نسخة فقط بولايته ومحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم
التخلق باخلاقه والتادب بشمائله والاخذ بسنته من الجود والايثار والحلم والصبر
والتواضع والزهد في الدنيا والاعراض عن زينتها ومجانبة اهل الغفلة واللهو
والاقبال على اعمال الاخرة والتقرب من اهلها والحب للفقراء وكثرة مجالستهم لاسيما
الصالحين والعلماء العاملين والتباعد عن الظلمة واهل الفجور قوله ويتفاوت
الناس في الايمان اي قوة وضعفا وهذا جار منه رضي الله عنه على طريقة الجمهور
من زيادة الايمان ونقصه قوله لا لا ايمان الخ من مفهوم ما تقدم من المبالغة في الامر
هو كثير المراد بالتكثير قوله ترى مومنا تخشع الخشوع هو زيادة الخضوع بان يكون
القلب او الجسم ذليلا مستكينا قوله ولحلاوة الايمان حلاوة في الكلام استعارة بالكناية
حيث شبه الايمان بشيء حلو كالعسل وحذف المشبه به واثبت له شيئا من لوازمه



اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وهو الحلاوة قوله وقيل بي في نسخة ومن زيادة اذ او قوله رضاء الله ورضاء رسوله
ثبت في بعض النسخ بالقصر وفي بعضها بالمد والاول مصدر والثاني اسم نقله الجوهري
قيل ولعله اراد انه اسم مصدر غير قياسي قلت والاظهر ان مراده بكونه اسما انه اسم الشيء
المرضي كما هو مقتضى ما في اللغة وفي المصباح الرضاء بالمد كالرضى وزنا ومعنى
والمعنى عليه يحيى ايضا والمقصود موافقة الله ورسوله وذلك باتباع ما امرا به
فيقتدي سجاعي قوله من الاخوان الذين ملكوا في النسخة السهلية وغيرها وفي بعض
النسخ التي باعتبار لفظ الآل وهو اسم جمع وقال الجميع باعتبار معناه قوله والبرور
بهم اي صلتهم والاحسان اليهم وقضاء حقوقهم والامر بذلك في قوله تعالى قل لا اسألكم
عليه اجرا الا المودة في القربى وفي كتابنا مشارق الانوار من الاحاديث المتعلقة
باكرام اهل بيت النبوة عموما وخصوصا ما يشفي الغليل قوله اهل الصفاء بالمد
وهو الخلوص وصفاء المودة خلوصها والوفاء بالمد هو اتمام العهد والمحافظة عليه
والمراد الذين صفت منهم الاسرار من كدورات الاغيار والتعلق بالاثار ووفوا بوفاء
العبودية للملك الجبار الواحد القهار سبحانه فكانوا على العهد في الشهادة له بالربوبية
من غير تغير ولا انتقال والمراد بهم على هذا التفسير عموم اتقياء الامة ويشهد له ما
رواه الديلمي والحاكم في تاريخه والبيهقي في سننه وضعفه كلهم عن انس مرفوعا
آل محمد كل تقي واما ما اشتهر على السنة كثير من الناس انا جد كل تقي فموضوع لا اصل
له قوله من امن بدل من اهل او خبر محذوف وفي نسخة ممن بزيادة من الجارة قوله
بي في بعض النسخ به بضمير الغيبة قوله واخلص يعني في ايمانه مشتق من الخلوص
وهو الصفاء واصله في المحسوسات استعير للصفاء في الايمان وللقوم في الاخلاص
عبارات متقاربة لا يبغي صاحبه عليه عوضا في الدارين قوله على ما تمم هكذا
في النسخة السهلية وغيرها بالافراد قوله ايثار محبتي اي تقديمها على كل محبوب
قوله واشتغال الباطن الخ والاشتغال باللسان بذكري اي استحضاري وقال الكسائي
الذكر بالضم الخاطر واللسان بكسرها وقال غيره لغتان بمعنى واحد ومنه بعد

ح
العلمي

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ذكر الله المراد بالمعرفة الشخصية **قوله** احمدان اي اذا امنت **قوله** من القوي الخ ومعنى الكلام المومنين متعا وتون في الايمان قوة وضعفا كما سبق ومعنى مثل المومن القوي خير واحب الى الله تعالى من المومن الضعيف وفي كل خير **قوله** من آمن بي ولم يرني اخرج الطيالسي في مسنده بسند ضعيف عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال اتدرون اي الخلق افضل ايمانا قلنا الملائكة قال وحق لهم قلنا الانبياء قال وحق لهم بل غيرهم ثم قال صلى الله عليه وسلم افضل الخلق ايمانا قوم في اصلاب الرجال يومنون بي ولم يروني فهم افضل الخلق ايمانا **وروى** احمد والدارمي والطبراني عن ابي عبيدة قال يا رسول الله هل احد خير منا اسلمنا معك وجاهدنا معك قال قوم يكونون من بعدكم يومنون بي ولم يروني واسناده حسن وفي اخرى هل احد خير منا قال قوم يجيئون من بعدكم فيجدون كتابا بين لوحين يومنون بما فيه ويومنون بي ولم يروني ويصدقون بما جئت به ويعملون به فهم خير منكم فقال ابو عمر روايته كلهم ثقات **قلت** يعارض هذا ما ورد من قوله صلى الله عليه وسلم خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ولا شك ان السلف افضل من الخلف لما في الحديث الآخر كل عام تذلون وما من عام الا والذي بعده شر منه **قلت** ان في بعض الايمان بالغيب لا تنال الا بجد واجتهاد وراهو فوقية جهة من هذه الحيثية افضل من جهة لا تقتضي الافضلية من كل وجه كيف وقد قال صلى الله عليه وسلم اصحابي كالنجوم في السماء بعضها اضوء من بعض بايهم اقتديتم اهتديتم الى غير ذلك من الاحاديث **قوله** فانه مومن بي على شوق العفاء للتعليل وعلى بمعنى مع والشوق شغف المحبة في حال منع المحب من المحبوب والاشتياق هو زيادة الشغف في حال وصل المحبة بالمحبوب مخافة القطيعة بعد الوصلة فالشوق يسكن بالتلاقي والرؤية والاشتياق لا يزول باللقاء **وثم** قيل ان لا شتياق اعلى من الشوق لانه لا يسكن بلقاء المشتاق اليه **وقال** سلطان العارفين ابو العباس المرسي رضي الله عنه الشوق على قسمين شوق على الغيبة لا يسكن الا بلقاء الحبيب وهو شوق النفوس وشوق الارواح على الحضور والمعاينة الخ **وقوله** منه اي كائن منه

في

في ابتدائية وفي النسخة السهلية منه اي لاجل محبته تعليلية **قوله** انه يود رؤيتي اي يتمنى هكذا في اكثر النسخ وفي بعضها لو رآني **قوله** بجميع ما يملك اي بدل جميع ما يملك وعوضه اي يفديني وتكون له رؤيته عليه الصلاة والسلام بدلا وعوضا من ذلك **قوله** وفي اخرى وفي بعض النسخ وفي بعضها الخ **قوله** ملء الارض ذهبا يقرأ على نزع الخافض اي بملء على انه مبتدا خبره في اخرى وذهبا منصوب على التمييز والمعنى ما يملأ الارض من ذهب وفي بعض النسخ بدله **قوله** المومن بي حقا اي صدقا ايمانا لا يتزلزل وهو مفعول مطلق **قوله** والمخلص في محبته صدقا بمعنى ما قبله وصدق الاخلاص اقصى ومطلقه ومراتب المؤمنين في الاخلاص كل في اعماله على حسب رتبته ومقامه **قوله** ارايت الخ للاستفهام بمعنى اخبرني عن حال صلاة المصلين **قوله** ممن غاب عنك اي في حياتك **وقوله** ومن هكذا في النسخة السهلية وفي بعض النسخ فمن باعادة الخافض وفي بعض اخرى ومن الذين بالموصول **بمن وقوله** ياتي بعدك اي بعد مماتك **قوله** اسمع الخ يعنى بلا واسطة وهو مثل سواء على عليه المحب له صلى الله عليه وسلم عند قبره او نائيا عنه ويحتمل ان المراد اسمع الصلاة منهم سماع قبول بدليل المقابل الثاني بلا اعراض وعلى هذا يكون الحديث موافقا لما عليه الجمهور من انه صلى الله عليه وسلم يبلغ الصلاة والسلام اذا صدرا من بعد ويسمعهما اذا كان عند قبره الشريف ومع سماعه لهما يبلغهما ايضا زيادة في اكرامه اي والاعتناء بشانه سواء ليلة الجمعة وغيرها وامارده صلى الله عليه وسلم فهو عام لمن عند قبره ولغيره ويكفي المصلي والمسلم من بعيد وقريب رده صلى الله عليه وسلم ذكره ابن حجر في شرح الهمزية **قوله** واعرفهم اي لتلاقي ارواحهم بروحه والارواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف وتذكر صلاتهم عليه صلى الله عليه وسلم **قوله** وتعرض علي صلاة غيرهم المراد صلاة غير من تتم عليه صلى الله عليه وسلم اي بعدم صدورها عن قلب مشتغل بالله شغل اهل المحبة والشوق وهنا انتهى العمل في النسخة السهلية وغيرها من النسخ الصحيحة وثبت في بعض النسخ بعد هذا زيادة **قوله** وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وامام المرسلين

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وعلى آله وصحبه وسلم تسليما والحمد لله رب العالمين قوله أسماء سيدنا ومولانا محمد
وحينئذ ذكرها هنا أن بالاطلاع عليها حصول معرفة للمشتغل بالصلاة عليه صلى الله عليه
وسلم فيحصل له الشوق الآتي فيحصل له المقصود والله أعلم وينبغي لمن ذكرها أن يصلي عليه
صلى الله عليه وسلم بعد كل اسم وأسماؤه صلى الله عليه وسلم توقيفية أي تعليمية لا بد
فيها والنقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو الصحابة رضي الله عنهم كما نقله الإمام
الحافظ السيوطي عن الحافظ ابن حجر في الفتح على أنه لا يجوز لنا أن نسمي رسول الله صلى الله عليه وسلم
باسم لم يسمه به أبوه ولا سمى به نفسه قال العلامة الشبري والخلاف في أسمائه تعالى
لا يجري مثله هنا والفرق لائح اهـ قال العلامة الشبراملسي في حاشيته على شرح الشمائل
لابن حجر ويمكن توجيهه بأنه صلى الله عليه وسلم نهى عن وصفه بما فيه غلو فقال لا
تطروني كما أطرت النصارى عيسى ابن مريم فإذا اخترع له اسم لا يؤمن أن يسمى بما
يشتمل على مبالغة في وصفه صلى الله عليه وسلم بحيث يكون مما نهي عنه وأما وصفه
تعالى بأي صفة من صفات الكمال فلا يعد مبالغة ولا غلوا بل مهما وصف جلت ذاته فما هو
موصوف به عز وجل فلا محذور في إطلاق شيء مما يدل على الكمال عليه سبحانه وتعالى
وفي كتاب إرشاد المريد في خلاصة علم التوحيد نقلا عن حاشية التحقيق للإمام الأمير
في حاشيته على عبد السلام وكما في المواهب أيضا عند التكلم على الاسم الشريف ما نصه
من أفضل أسمائه صلى الله عليه وسلم والمسمي له بذلك جده عبد المطلب لموت أبيه
عبد الله عند أخواله بني النجار بالمدينة وأمه حامل به على الصحيح الذي عليه أكثر العلماء
رجاء أن يحمده أهل السماء وأهل الأرض وقد حقق الله رجاءه وقيل المسمي له بذلك أمه
إنها ملك فقال لها حملت بسيد البشر فسميه محمدا ولا مانع من الجمع لإمكان توافقهما
على التسمية بذلك حيث أخبرته وحيث علمت أنه إلهام فيكون المسمي له حقيقة حينئذ
هو الله ثم قرره الشرع فيكون حينئذ توقيفيا فوافق قولهم أسماؤه صلى الله عليه وسلم
توقيفية وفي الشفا للقاضي عياض ومن أسمائه تعالى الحميد لأنه حمد نفسه وحمده
عباده ويكون أيضا بمعنى الحامد لنفسه ولأعمال الطاعات وسمى النبي صلى الله عليه

وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وسلم محمدا وأحمد فمحمد بمعنى محمود وكذا وقع اسمه في زبور داوود وأحمد بمعنى أكبر من
حمد وأجل من حمد وإلى نحو هذا أشار حسان رضي الله عنه بقوله
وشق له من اسمه ليجله . فذو العرش محمود وهذا محمد .
وفي المواهب اللدنية خصه الله تعالى بأن سماه من أسمائه الحسنى بنحو ثلاثين اسما
قوله مائتان وواحد أي هي ما ثبتت له وقد نقل القاضي أبو بكر بن العربي في كتابه الأحوذي
شرح الترمذي عن بعضهم أن لله تعالى ألف اسم وللنبي صلى الله عليه وسلم ألف اسم ثم ذكر
منها على سبيل التفصيل بضعا وستين والترمذي نفسه وقد أورد السيوطي رسالة في
الأسماء النبوية سماها البهجة السنية وقد قاربت الخمسمائة والمقصود أن كثرة
الأسماء تدل على شرف المسمى ثم المراد بالأسماء ما يعم الألقاب التي نزل على رسول الله
صلى الله عليه وسلم أعم من كونها علما أو وصفا ذكره القاري في شرح الشمائل قوله أحيد
قال الشارح والمشهور ضبطه بفتح الهمزة وسكون المهملة وفتح المثناة التحتية ودال مهملة
وسوغين عربي وفي بعض نسخ الشفا بفتح الهمزة وكسر المهملة وسكون التحتية وذكر فيه غير
ذلك وفي المواهب نسبة الشفا أيضا بضم الهمزة وفتح المهملة وبشهر الوسط ما قاله
الإمام النووي في كتابه تهذيب الأسماء عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اسمي في القرآن محمد وفي الإنجيل أحمد وفي التوراة أحيد لأني أحيد عن أمتي نار جهنم قوله
وحيد أي منفرد سمي بذلك لانفراده بالخصال التي لم توجد في غيره من جميع المخلوقات
قوله ماح وفي الحديث وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر أي يزيله حقيقة كما وقع
في مكة وسائر بلاد العرب أو حكما بمعنى الظهور والغلبة للإسلام أو الذي محيت به
سيئات من اتبعه كما في الحديث قوله حاشر فسره في الحديث بأنه الذي يحشر الناس على قدمه
أي على أثره وزمن نبوته فهو إشارة إلى أنه لا نبي بعده أو يقدمهم وهم خلفه أو على أثره في الحشر
أو هو أول من تنشق الأرض عنه قال المناوي واعلم أن الماحي والعاقب في الحقيقة
هو الله تعالى لكنه صلى الله عليه وسلم لما كان السبب سمي بهما قوله عاقب
أي آخر الأنبياء وفي الصحيح أنا العاقب الذي لا نبي بعدي وفي أخرى للبخاري

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ومسلم عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لي اسماء
انا محمد وانا احمد وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وانا الحاشر الذي يحشر الناس على
قدمي وانا العاقب اهـ قال في المواهب وقد روي على قدمي بالتخفيف على التثنية
والافراد بالتخفيف قال الامام النووي في شرح مسلم معنى الروايتين يحشرون على اثري
وزماني ورسالتي قوله طه روي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لي عشرة اسماء وذكر
منها طه قيل من المتشابه وقيل معناه يا طاهر يا هادي قوله يس قيل من المتشابه
وقيل معناه يا سيد البشر او يا محمد قال ابن الحاجب يجوز رسم يس بياء وسين كما في الرسم
القرآني وان يكتب كما يلفظ به وكذا طه ونحوه قوله طاهر اي منزه عما لا يليق به حسا
ومعنى وكذا مطهر يعني انما اي طهره الله من الادناس كلها حسية ومعنوية ويجوز
كسر الهاء اي مطهر لغيره من المعاصي والجهالات قوله طيب لا ريب انه صلى الله عليه
وسلم الطيب الطيبين وحسبك ان من كان الطيب الطيب وفي حديث ابن عساكر عن جابر
قال اردفني النبي صلى الله عليه وسلم فالتقمت خاتم النبوة بفمي فكان ينم علي مسكا وكان
كعبه صلى الله عليه وسلم اطيب ريحا من المسك والعنبر وكان نساؤه عطارا وقد شرب دمه
عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما فتضوع فمه مسكا وبقيت رائحته في فمه الى ان قتل
وشرب دمه غيره واستدلوا بتقريره صلى الله عليه وسلم على ذلك على طهارة فضلاته
وعدواه الاي جملة خصائصه صلى الله عليه وسلم قوله سيد فيه اشارة بجواز اطلاق
السيد على غيره تعالى ومن التقي وكذا روى الامام الترمذي عنه صلى الله عليه وسلم انا
سيد العالمين يوم القيامة ولا فخر انا صاحب لواء الحمد يوم القيامة ولا فخر ادم فمن دونه
تحت لوائي يوم القيامة ولا فخر اي اعظم من منزل والمعنى لا اقوله تبجحا بل تحدثا بالنعمة
وتخصيص سيادته عليه الصلاة والسلام على العالمين بيوم القيامة لظهور انفراده
بالسؤدد والشفاعة فيه عن غيره حين يلجأ اليه الناس في ذلك فلا يجدون سواه هذا
قيل ما الحكمة في ذكر السيد في هذا الحديث ومنع ذلك في حديث قولوا اللهم صل على محمد لما
سألوه عن كيفية الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم قلت لان الاول فهو اخبار منه

صلى

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

صلى الله عليه وسلم عن من نفسه وتبليغ ذلك لامته ليعتقدوا انه كذلك والثاني مقام
تعليم وان كان الافضل كما هو الراجح ذكر السيادة مراعاة للادب قوله رسول تعريف
الرسول والنبي شهير ومما اذا اطلقا في القرآن والسنة فالمراد بهما نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم ومن الرسول الكامل لكافة الخلق من الاولين والآخرين بل رسالته عامة ورحمته
شاملة وكل من تقدم من الانبياء والرسل قبله فعلى حسب النيابة عنه صلى الله عليه وسلم
فهو الرسول على الاطلاق جعلنا الله ممن يكون تحت لوائه المشفعين في سلك خدام سنته
بجاهه عنده صلى الله عليه وسلم قوله رسول الرحمة اضيف الى الرحمة بمعنى الاحسان
لانه الطها والواسطة فيها دنيا واخرى ولذا قال الامام ابن عباس رضي الله عنهما في
قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين هاذي عام للبار والفاجر فمن آمن به تمت له الرحمة
في الدنيا والآخرة ومن كفر به صرف عنه العذاب الى الموت فقط وفي الحديث عنه صلى الله عليه
وسلم انما انا رحمة مهداة وفي حديث آخر انما بعثت رحمة ولم ابعث عذابا قوله قثم
بفتح القاف وكسر المثلثة المخففة وتشديدها وهو الذي في النسخة الصحيحة وغيرها
ويقع في بعضها قثم بضم القاف وفتح المثلثة وهما اثنتان معا عن غيره فمعنى الاول
الجامع الكامل اي الجامع لمكارم الاخلاق ومعنى الثاني الجامع للخير والكثير العطاء
وقد كان صلى الله عليه وسلم اجود بالخير من الريح المرسلة وجامعا للفضائل وجميع الخيرات
والمنافع فمعنى الاسمين واحد او متقارب واستدل على الرواية الاولى الامام الآتي
بقوله صلى الله عليه وسلم اتاني ملك فقال انت قثم وخلقك قثم اي مجتمع حسن قوله
جامع اي لما تفرق من انواع الكمالات للانبياء والرسل فكل منهم من حيث كل على حسب
مقامه واليه الاشارة المعنى في المواهب اللدنية بقوله تكملت لنا الانبياء
فتاجمعه لديك انواع الكمال مكملا قوله مقتف بمثناة فوقية وفاء اي تابع
للانبياء المتقدمين بعموم ثم ان هذا الاسم يقال له عند النحاة منقوص والاصح عنده
تكلم حذف الياء مع التنوين ومعناه مما كان مما ثلاثة بغي ومعنى ومن الشعراء
معنى المقتفي العاقب وقيل المتتبع للنبيين قوله مقفي بالقاف وتشديد الفاء

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

المفتوحة وكسرها أي الفاتح للأنبياء في أصل التوحيد ومكارم الأخلاق أو الذي فتح به
أي ختم به على آثار الأنبياء بمعنى أنه أرسل إلى الناس بعدهم وختم به الرسالة وفي
شعب الإيمان أن المقفى بالفتح من أعظم أسمائه صلى الله عليه وسلم الدالة على كرم ذاته
وفضله وهو على وزن مفعل أي جعلني الله مقفيا نبيا في الفضائل ودرجات القرب حتى
قفيت الكل وجعلتهم خلفي ووراءي فيقفوني في كل عمل وفضل جسماني وروحاني ومقتفى
الألف واللام فيه للتعريف أي أعهد الخلق كلهم أنه إمامهم ومن اتباعه عرفا جميع الملك
والملكوت قوله رسول الملاحم بفتح الميم وكسر الحاء المهملة جمع ملحمة وهي الحرب
ذات القتل الكثير سميت بذلك لاشتباك لحام فيها كالسدى واللحمة وقيل لكثرة
لحوم القتلى فيها وهو إشارة إلى ما بعث به رسول الله صلى الله عليه وسلم من القتال
والسيف لأنه صلى الله عليه وسلم فرض عليه القتال وأحلت له الغنائم ونصر بالرعب
ووقع من الحرب والجهاد والنصرة ما لم يتفق لغيره ممن أرسل ولم يجاهد نبي ولا أمته قط
ما جاهد هو صلى الله عليه وسلم وأمته قوله رسول الراحة ضد التعب والمشقة
سمي بذلك لأن به الراحة التامة في الدنيا والآخرة للمؤمنين قوله كامل أي تام
الأوصاف والأحوال الحسنة والذات المكملة صلى الله عليه وسلم قوله إكليل بكسر
الهمز وسكون التحتية موضع الإكليل ما يدور بالشيء من جوانبه واشتهر لما يوضع على
الرأس فيحيط به كعصابة تزين بالجوهر والمعنى مزكى عليه صلى الله عليه وسلم لإحاطته
بأمور أمته بل وغيرهم ولكونه زينة الوجود ورونقه صلى الله عليه وسلم قوله
مدثر ومزمل أصلهما متدثر ومتزمل قلبت التاء دالا في الأول وزايا في الثاني ثم
أدغم والمدثر الملفوف بالدثار وهو الثوب لما روي أنه صلى الله عليه وسلم قال
كنت بحراء فنوديت فنظرت عن يميني وشمالي فلم أر شيئا فنظرت فوقي فإذا هو
على عرش بين السماء والأرض يعني الملك الذي ناداه فرعبت ورجعت إلى خديجة
فقلت دثروني دثروني فنزل جبريل وقال يا أيها المدثر وعن عكرمة يا أيها المدثر
بالنبوءة وأثقالها فدثرتها هذا الأمر فقم به والمزمل الحامل لأعباء الرسالة

من الزمل

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الزمل بمعنى الحمل ومنه ازدمله وعن ابن عباس المزمل بالقرآن وعن عكرمة بالنبوءة وإنما سمي
بالمزمل لما روي أنه صلى الله عليه وسلم كان يفزع من جبريل ويتزمل بالثياب أول ما جاءه وقيل
أتاه وهو في قطيفة وقال السهيلي ليس المزمل باسم من أسمائه يعرف به وإنما هو مشتق من
حالته التي تلبس بها حالة الخطاب والعرب إذا قصدت الملاطفة بالمخاطب ناداه باسم
مشتق من حالته التي هو عليها كقوله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه وقد نام ولصق
جنبه بالتراب قم يا أبا تراب إشعارا بأنه غير عاتب عليه وقوله يا أيها المزمل فيه تأنيس وملاطفة
أي المختص بالمواهب وقوله عبد الله لما كان لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كمال الرسالة
وجب أن يكون له كمال العبودية ومقام العبودية أشرف المقامات ولذا أثنى الله تعالى عليه باسم
العبد وسماه به في أشرف المقامات فقال تعالى سبحان الذي أسرى بعبده وقال فأوحى إلى عبده ما
أوحى وقال صلى الله عليه وسلم لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى ولكن قولوا عبد الله
ورسوله فاستثني ما سوى ذلك له ولما خير صلى الله عليه وسلم بين أن يكون نبيا ملكا اختار
أن يكون نبيا عبدا فاختار الأتم والأحب إلى الله تعالى وذكر السيوطي من الموضوعات أن تسمية العبد
له صلى الله عليه وسلم بعبد الله مخصوص به ولم يطلق على أحد سواه وإنما قال عبدا
شكورا نعم العبد قوله حبيب الله بمعنى محبه ومحبوبه وكلاهما وصف له صلى الله عليه وسلم
وفي حديث الترمذي والدارمي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن إبراهيم خليل الله وهو كذلك
وموسى نجي الله وهو كذلك وعيسى روح الله وكلمته وهو كذلك وآدم اصطفاه الله
وهو كذلك ألا وأنا حبيب الله ولا فخر وفي حديث الأصبهاني في الشعب عن أبي هريرة رضي
الله عنه اتخذ الله إبراهيم خليلا وموسى نجيا واتخذني حبيبا وفي بعض الروايات زيادة
قال وعزتي وجلالي ما خلقت الدنيا وأهلها والجنة وأهلها إلا لأعرفهم كرامتك
ومنزلتك عندي ولولاك ما خلقت الدنيا وفي الشعب أيضا لما تكلم على المحبة وأقسامها
وعلاماتها وعلى المحب والمحبوب قال وبعد ذلك مقام الحبيب الذي هو الغالب على مقام
محمد صلى الله عليه وسلم ويعطي كل من اشترك على مقداره فهم لا منه نبيا كان أو وليا قوله
صفي الله أي مختاره من خلقه من الصفوة وهو الخلوص وفي حديث الشفاء أن الله

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

اصطفى كنانة من ولد اسماعيل واصطفى قريشا من بني كنانة واصطفى من قريش بني هاشم
واصطفاني من بني هاشم فانا خيار من خيار من خيار قوله نجي لهنة من المناجاة وهو بمعنى
كليم الله وقد كلمه ربه ليلة المعراج على الصحيح كما هو في حديث المعراج قوله خاتم الانبياء
بكسر التاء وفتحها اي الذي ختمهم وختموا به فلا نبي بعده صلى الله عليه وسلم وفي صحيح مسلم
عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله عز وجل كتب مقادير
الخلق قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة وكان عرشه على الماء ومن جملة ما
كتب في الذكر وهو ام الكتاب ان محمدا خاتم النبيين قوله خاتم الرسل ويلزم من ختمه للانبياء
ان يكون خاتما للرسل لان ختم الاعم مستلزم ختم الاخص لان الاعم جزء الاخص فيلزم انه لا
يكتفي بالاخص في هذا المقام وفي صحيح البخاري عنه صلى الله عليه وسلم خطابا لعلي رضي الله
عنه اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي اي تشريع النبوءة

هذا البيان وجدته في الاصل المنتسخ منه

واما نزول عيسى في اخر الزمان فهو يحكم بشريعته صلى الله عليه وسلم مجتهدا في كتاب
نبينا وسنته كالائمة الاربع والمهدي كذلك قوله محيي من الاحيا ضد الاماتة سمي بذلك
لان الله احيا به موتى منهم ابواه حتى امنا به صلى الله عليه وسلم زيادة في تشريفهما
واعلاء رتبتهما تعظيما له صلى الله عليه وسلم وان كان لا عذاب عليهما اما لكونهما [illegible]
التوحيد كزيد بن عمرو بن نفيل او لكونهما من اهل الفترة وقد ورد باحيائهما احاديث وهي
وان كانت ضعيفة لكنه تقوى بكثرة فهو حسن لغيره لتعدد طرقه وهذا هو الذي يجب اعتقاده
في ابويه صلى الله عليه وسلم فلا نقع بالخوض فيما تهور به بعضهم واطلق لسانه فقد قال
السبكي ان المتكلم فيهما ملعون استدلالا بقوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله
لعنهم الله في الدنيا والاخرة قال واي ايذاء اعظم من نسبتهما للكفر اهـ وسمي بذلك لان به
حياة قلوب المومنين وبه حياتهم الدائمة في اعلا الدرجات اهـ مجالسي وفي كتابنا
ارشاد المريد نقلا عن خاتمة المحققين الامير في حاشيته عبد السلام واذا علمت نجاة اهل
الفترة عموما علمت نجاة ابويه صلى الله عليه وسلم فانه لا يحل الا في شريف
عند الله واما آزر فكان عما لابراهيم لا ابا له وسماه الله ابا له على عادة العرب

وتنبيه

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

من تسمية العم ابا وقد رحم الله البوصيري حيث قال لم تزل في ضمائر الكون تختار لك الامهات
والاباء ومن اعلى تسليم عدم احياء الله والديه للايمان به ولا فالحق عند اهل الكشف
ووردت به الاخبار ان الله احياهما حتى امنا به صلى الله عليه وسلم معجزة له وتشريفا
له وقد الف الجلال السيوطي رسائل في احياء ابويه فجزاه الله على هذا الصنع الجميل
احسن الجزا قوله منجي بالنون والجيم مشددا او مخففا من نجاه وانجاه اي مخلص من الشدائد
الدنيوية والاخروية وفي الحديث للامام الترمذي انزل الله علي امانين لامتي وما كان
الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فاذا مضيت تركت فيهم
الاستغفار الى يوم القيامة قوله مذكر من التذكير بمعنى الوعظ اي واعظا ومذكرا
لهم نعم الله وتوحيده وقد كان هذا شانه صلى الله عليه وسلم مع اصحابه رضي الله عنهم
فكانت عادته في التذكير وعظا ترغيبا وترهيبا وكانت تلك المجالس توجب لاصحابه رقة
القلوب والزهد في الدنيا والرغبة في الاخرة وتطهير النفس وتنوير الابدان قوله داعي
الى الله ولدينه باعلاء كلمته وتبليغ شريعته وللمومنين ببذل النصيحة لهم وتعليمهم العلم
والدين قوله منصور اي في الدنيا بظهوره على الاعداء وفي الاخرة بقبول شفاعته وفي
الحديث نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور قوله نبي الرحمة نبي التوبة قال الغازي
المقصود منهما انه جاء بالرحمة والتوبة وامر بهما وحض عليهما وان امته رحماء توابون
وصفهم الله تعالى بذلك فقال التائبون وقال رحماء بينهم وهاتان الصفتان موجودتان
في امته اكثر من سائر الامم ويكفي هذا القدر في الاختصار قوله حريص عليكم اي مجتهد
في هدايتكم وصلاح امركم وقد كان صلى الله عليه وسلم احرص الناس على هداية
الخلق فلقد كان يدعوهم الى الله جهارا وجماعة في منازلهم ومواسمهم ومواضع اجتماعهم
قوله معلوم اي عند الخلق اجمعين بالفضائل التي لا تتناهى والمزايا التي لا تضاهى
فهو بمعنى اسمه شهير بمعنى مشهور قوله شاهد اي على سائر الامم وعلى الانبياء بالبلاغ
فهو بمعنى الشهيد لاكن الشاهد ابلغ قال لتكونوا ويكون الرسول عليكم شهيدا ولما كان
الرسول كالرقيب على امته عدي بعلى فلقد ويحتمل ان الصلاة والتسليم عليه صلى الله عليه

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وسلم لكونه مات بالسم الذي كان في الذراع التي سمته اليهودية انه مجاهد قلت ويؤيد هذا ما نقلناه في كتابنا مشارق الانوار عن الحافظ ابن رجب في شرحه على البخاري ما نصه على قول الامام البخاري قالت عايشة رضي الله عنها لما دخل بيتي صلى الله عليه وسلم واشتد وجعه قال اهريقوا علي من سبع قرب لم تحلل اوكيتهن لعلي اعهد الى الناس فاجلسناه في مخضب لحفصة زوجة النبي صلى الله عليه وسلم ثم طفقنا نصب عليه من تلك القرب حتى طفق يشير الينا بيده ان قد فعلتن قال واما الحكمة في سبع القرب فان لها خاصية في دفع ضرر السم والسحر يدل عليه رواية عروة عنه صلى الله عليه وسلم قال ما زال اجد الم الطعام الذي اكلت بخيبر فهذا اوان وجدت انقطاع ابهري من ذلك السم والابهر عرق متصل بالقلب اذا انقطع مات صاحبه ولذلك كان ابن مسعود وغيره من الكبار يعتبرون انه صلى الله عليه وسلم مات شهيدا من السم وعلم من ذلك انه صلى الله عليه وسلم اشتد عليه مرض الموت من وجوه ثلاثة صراع وحمى واثر السم السابق اهـ قوله مشهود اي تحضره الملائكة كثيرا هذا اقرب من جعله بمعنى شاهد قوله بشير من البشارة وهي الاخبار بما يسر بذلك لتناثر البشرة وهي ظاهر الجلد عند الاخبار به قاله العلامة السادي مبشر اهل الطاعة بالثواب وانواع الرضى من الملك الوهاب قوله مبشر بمعنى بشير وجمع بينهما استغناء للوارد وبمثله يعتذر عن الجمع بين كل الصفتين معناهما واحد قوله نذير بمعنى منذر من الانذار وهو التخويف اي يخوف اهل العصيان بالعقاب قوله نور اي ذو نور ومنور للاتباع او هو نور في نفسه ولذلك كان لا يقع له ظل في الشمس صلى الله عليه وسلم قوله سراج في المصباح السراج المصباح والجمع سرج مثل كتاب وكتب اي كالسراج في الضيا ولا يخفى عليك ان النبي صلى الله عليه وسلم اقوى من السراج وانما صح التشبيه به لكونه معروفا بيننا مشاهدا من الكل ولله در البوصيري حيث قال

انت مصباح كل فضل فما تصـ ـدر الا عن ضوئك الاضواء

قوله نهدي يهدي به ويقتدى به ابن الفخ يقال هداه السبيل يهدي وهداية بمعنى ارشده قوله مهدي في النسخة السهلية بضم الميم وكسر الدال من الهداية اسم فاعل من اهدى

ومنه

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ومنه قراءة جابر الله لا يهدي بضم الهاء وكسر الدال من الهداية او من الهدى الهداية وبفتح الدال اسم مفعول فيكون بمعنى اسمه مهديا الله اي هداه الله لنا قوله منير اسم فاعل اي منور لقلوب اتباعه واحبابه قوله داع من الدعا بمعنى النداء اي منادي لله تعالى او دعا الخلق الى الله ليقبلوا عليه اي جميعهم من لدن آدم الى يوم القيامة فهو الداعي بالاصالة وجميع الانبياء والرسل يدعون الخلق الى الحق عن نيابته صلى الله عليه وسلم ومن نوابه في الدعوة وعلى هذا الامام المجتهد الجليل السبكي وكثير من الايمة المحققين والحفاظ وقد نقلنا تفصيل ما قاله الامام السبكي في كتابنا ارشاد المريد والى هذا اشار الامام البوصيري بقوله ، وكل اي اتى الرسل الكرام بها فانما اتصلت من نوره بهم ، فانه شمس فضل هم كواكبها ، يظهرن انوارها للناس في الظلم قوله دعو اشارة من عو بانه قد دعا فانه لم يجاهد في القران الا بيا ايها النبي يا ايها الرسول زيادة في التشريف والتكريم وخاطب بعض انبيائه واصفيائه الكرام في القران ب يا نوح يا ابراهيم يا موسى او من عو للعروج حين زج به في الانوار حتى سمع صريف الاقلام كما ذكر الامام ابن سبع من حديث ابن عباس او المراد دعاه الى لقائه وفي حديث جعفر الصادق عن ابيه رضي الله عنه عن البيهقي فواصل بالله عليهم السلام ان الله قد اشتاق الى لقائك وذلك عند مجيء ملك الموت اليه صلى الله عليه وسلم فخيره فقال صلى الله عليه وسلم امض يا ملك الموت لما امرت به او المعنى من دعا الى الشفاعة العظمى اي تنزله الله صلى الله عليه وسلم اول من دعا يوم جمع الناس في صعيد واحد محمد الله ويثني عليه صلى الله عليه وسلم قوله مجيب اي بلسان حاله وهو صلى الله عليه وسلم اول مجيب لربه تعالى يوم الست بربكم فهو اول من قال بلى واول مجيب لطاعة ربه وتوحيده ومعرفته ومتابعة امر من امره صلى الله عليه وسلم ولا اهل بيته الا اجابهم تواضعا منه وكرم اخلاق والذي قال صلى الله عليه وسلم لما في الشفاعة لو دعيت الى كراع لاجبت ولو اهدي الي كراع لقبلته صلى الله عليه وسلم قوله مجاب اي الدعاء عند ربه تعالى ومن لطفه اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم في امور لا تحصى فكم له من دعوات مستجابة وقد جمع الامام

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

القاضي عياض وغيره منها جملة صالحة وكذا كان يجاب ابو عونة من الخلق في التوحيد والابلاي
والنصر به صلى الله عليه وسلم واتبعه من الخلق وامن به ما لم ينفع لغيره من الرسل فهو اكثرهم
تابعا كما في الاحاديث ام موسى اهل الاجابة حين كلمهم وشرف الشفاعة العظمى له قوله
حفي بالحاء المهملة والفاء وهو الاعتناء بالشيء وعن الاهتمام به والمبالغة في
السؤال عنه وقد كان صلى الله عليه وسلم شديد الاعتناء بامته والاهتمام به ومبالغا
في السؤال عما يتعلق بهم صلى الله عليه وسلم وبهذا المعنى لقوله سبحانه كانك حفي عنها اي بليغ
في السؤال عنها ويقال ايضا تحفى فلان بفلان مبالغة اذا اتلطف به وبالغ في اكرامه ولا
شك ان هذا كان دابه صلى الله عليه وسلم مع كثير من اصحابه واهل بيته قوله عفو اي كثير
العفو بمعنى الصفح عن الجاني ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح والصفح
مبالغة في العفو ومعناهما واحد ان شانه صلى الله عليه وسلم التجاوز عن الزلات اذا كانت
من اهل في جانبه صلى الله عليه وسلم فلا يغضب لنفسه قط ولذا كان ابر العالمين حلما وابرهم
اولي العزم من اخوانه من الرسل اجمالا صلى الله عليه وسلم قوله ولي في القاموس الولي القرب
والدنو والولي اسم منه اي فعيل بمعنى ولي على هذا القريب ويطلق على الناصر فعيل بمعنى
فاعل وبالمعنى الاول بمعنى مفعول على مقتضى ما في لطائف المنن قوله حق هو
ضد الباطل اي هو الثابت الذي لا يتغير ولا يطرأ عليه الباطل او بمعنى كونه حقا انه ذو حق
اي جاء بالحق للخلق من ربه مع ما جاء به من القرآن العظيم قوله قوي اي في حال القيام
على متابعة اوامر الله تعالى واجتناب نواهيه وتبليغ احكامه قوله امين بمعنى امن
او بمعنى مامون وقد كان صلى الله عليه وسلم يدعى قبل البعثة محمد الامين وفي التعريف
امام الدلائل امين في الارض وامين في السماء فهو الذي القي اليه مقاليد المعاني ثقة
بقيامه عليها وحفظها وفي الحديث اوتيت مفاتيح خزائن الارض ووضعت في يدي قوله
مامون مما لا يخاف من جهته شر او هو بمعنى الامين الا ان الامين ابلغ قوله كريم الجامع
لانواع الشرف واوصاف الكمال اللائقة به وفي التعريف الكريم ذو الكرم وجمع صلى الله
عليه وسلم كرم الذات والصفات فالاول كرم الاصل والثاني كرم الافعال وكان ينفق ما

من

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

من الفضل والكرم في شهر رمضان حين يلقاه جبريل ولذا كان فيه اجود بالخير من الريح المرسلة
قوله مكرم بفتح الراء المشددة بمعنى كريم لانه منظور فيه الى الذي كرمه وشرفه كرما وهو
الله عز وجل قوله مكين من المكانة وهي العظمة والارتفاع فمعناه عظيم ومثل هذا يقال في
اسمه ذو مكانة فهو صلى الله عليه وسلم ذو مكانة خاصة عند ربه تعالى ومن ذلك ان قرن
سبحانه ذكره بذكره جما قرن اسمه احمد مع اسمه سواه جا على برج السابقة على ساق العرش
واذن به في الملاحظة على منار الايمان قوله متين من المتانة وهو القوة والشدة فكان
شديد الجد بامر الله اخذا فيه بالجد والصدق شديدا مؤيدا منصورا على امر ربه والكافرين
قوله مبين من الابانة وهي الظهور اي مظهر ما امر الله باظهاره كما قال تعالى لتبين للناس ما
نزل اليهم قوله مؤمل بكسر الميم المشددة بمعنى راج فضل مولاه عز وجل او بفتحها اي مرجو
امته في الدنيا والاخرة قوله وصول بفتح الواو من الصلة اي كثير الصلة لرحمه واقاربه
وامته وقد حث صلى الله عليه وسلم على صلة الارحام والنهي عن قطعها سبب الزيادة في الرزق
والبركة في العمر كما في البخاري من احب ان يبسط له في رزقه وينسأ له في اجله اي يؤخر
فليصل رحمه قوله ذو قوة الكلام فيه بعينه الكلام في اسمه القوي وقد تقدم والتنكير فيه
وفي الاسماء بعده للتعظيم قوله ذو حرمة بضم فسكون وبضمتين اي مهابة وذلك لعظم
شانه وجلالة قدره ورفعة شانه صلى الله عليه وسلم فلذا كانت الاصحاب يجلسون بين
يديه كان على رؤوسهم الطير مهابة وجلالة فلذا لم تقدر الكبار الصحابة على اوصاف شمائله
صلى الله عليه وسلم وانما ورد الوصف عن الامام الحسن رضي الله عنه وهند بن ابي هالة
خديجة رضي الله عنها وغيرهم من صغار الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين قوله ذو عز اي
صاحب عز والعزيز الجليل القدر والذي لا نظير له او الذي لا يبذل ولا يرذل والمعز لغيره
قال تعالى ولله العزة ولرسوله وللمومنين وانما كانت العزة للمومنين بالله تبعا له
صلى الله عليه وسلم فهو العزيز بالاصالة والاولية ومنهم بالفرع والتبعية قوله ذو
فضل اي صاحب كمال تام قوله مطاع فقد كان صلى الله عليه وسلم مطاعا لاصحابه
وامته لقوة محبتهم وتعظيمهم له قوله مطيع اي لخالقه ومولاه قوله قدم صدق

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

في البخاري عن زيد بن اسلم في قوله تعالى وبشر الذين ءامنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم قال هو
محمد صلى الله عليه وسلم وعن علي كرم الله وجهه انه قال في تفسيرها هو محمد شفيع **وقال الامام**
الترمذي الحكيم هو امام الصادقين والصديقين الشفيع المطاع والسائل المجاب والقدم
واصل الاقدام ويطلق على التقدم وهو المراد هنا **وفي المصباح** قدم صدق لديه العلم قدم
اي سوابق قال الامام العميد وهو كان السعي والسبق بالقدم سمي السعي المحمود قدما
كما سميت اليد نعمة واضيف الى الصدق دلالة على فضله قوله رحمة قال تعالى وما ارسلناك
رحمة للعالمين فهو تفسير للاحسان او فيه واحسان او مختص وفي الحديث عنه صلى الله عليه
وسلم انما انا رحمة مهداة **وقال** سلطان العارفين ابو العباس المرسي رضي الله عنه
جميع الانبياء خلقوا من الرحمة ونبينا صلى الله عليه وسلم عين الرحمة قوله بشرى وعنه
غير ايقونه لبشرى عيسى كما حكاه الباري جل شأنه في كتابه العزيز حكاية عن عيسى
ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد **وفي الحديث** انا دعوة ابي ابراهيم وبشارة
عيسى **وفي رواية** انا دعوة ابراهيم وكان اخر من بشر بي عيسى ابن مريم عليه السلام
**وفي الحقيقة** كل الرسل بشر واتباعه فهو بشرى للمومنين عموما بالجنة والرضوان
والفوز بالجنان لا سيما لامته ورحم الله البوصيري حيث قال بشرى لنا معشر الاسلام
ان لنا من العناية ركنا غير منهدم **قوله** غوث اي ناصر لاهل الطاعات وغيث اي
كالمطر لا متنه في جميع الكرب والملمات وقوله غياث بكسر اوله يستغيثون به في جميع
المهمات وفي اغاثة العرب الغلو وقد كانوا غرقا في الضلال تتلاعب بهم امواج الجهالة
واقفون على شفا حفرة من النار فانقذهم به صلى الله عليه وسلم والمقام مقام التشبيه
فشبه النبي صلى الله عليه وسلم بما جاء به من الهدى والنور وانقاذ الخلق من الجهالة
وحياة قلوبهم وتزيينها بالايمان بعد موتها بالغي في احياء البلاد وتزيينها
وتنضيرها فهو صلى الله عليه وسلم غوث وغياث للوجود وغيث اي رحمة لعموم
المخلوقات صلى الله عليه وسلم قوله نعمة الله يكسر النون اي ان الله انعم به علينا
فانقذنا به من الظلمات وافاض علينا بسببه انواع الكرامات **وفي التفسير** عن

الامام

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الامام مجاهد والسدي وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها قالا هو نعمته محمد صلى الله
عليه وسلم يعرفون نعمت الله ثم ينكرونها اي يعرفون ان محمدا صلى الله عليه وسلم نعمة
ونبي ثم يكذبونه فهو عين النعمة والرحمة كما سبق قوله هدية الله بفتح الهاء وكسر
الدال اي جعله الله هدية لنا وفي الحديث انما انا رحمة مهداة **وقال** سلطان العارفين
ابو العباس المرسي رضي الله تعالى عنه الانبياء الى اممهم عطية ونبينا صلى الله عليه وسلم
هدية **وفرق** بين الهدية والعطية لان العطية للمحتاجين والهدية للمحبوبين قوله
عروة وثقى في بعض النسخ المعتمدة بالتنكير ووقع في بعضها بالتعريف وهو في الاصل موضع
الامساك كعروة القميص والوثقى بضم الواو تانيث الاوثق كفضلى تانيث الافضل اي
ما يوثق به ثم استعيرت العروة لما يوثق به ويعول عليه ولا شك انه صلى الله عليه وسلم
من يعتمد عليه ويستمسك بانوار طلعته السنية وهذا تعلق خاص والاولى العلم كله
متعلق به صلى الله عليه وسلم في الايجاد والامداد ولا شيء الا وهو منوط به صلى الله
عليه وسلم **قوله** صراط الله سمي به لانه صلى الله عليه وسلم هو الطريق الموصل اليه وسبل
الوصول اليه وهو صراط مستقيم وهو بالصاد والسين الطريق المستوي المستقيم الذي
لا اعوجاج فيه والاستقامة لازمة له صلى الله عليه وسلم ولذا ورد عن الحسن وابي العالية
في قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم هو رسول الله صلى الله عليه وسلم
**وفي رواية** اخرى ان الصراط المستقيم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحباه
ابو بكر وعمر **قوله** ذكر الله وعن مجاهد في قوله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب قال هو
محمد واصحابه ومعناه ان من راه صلى الله عليه وسلم او سمع باسمه واحواله واخلاقه
الحسنة ذكر الله وحمده واثنى عليه بما من به عليه وامده وصدقه وكان ذلك سببا
في ذكر الله فسماه الله تعالى ذكر الله وقد كان يفتر ذكر الله ومن اطاعه فقد اطاع الله فهو
صلى الله عليه وسلم عين الذكر بكل وجه **قوله** سيف الله قال الامام السهيلي نقلا
عن الحاوي السيف مصلتا في شعر على بانت سعاد ان الرسول لسيف الله معناه انه في
الافتراء به كالسيف وذاك انه كان من عادة العرب اذا راحوا واستنصروا وموليهم

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

من الغيوم في ليل او نهار شهر السيف الصقيل وتظهر لامعته على بعد فيأتون اليه مهتدين
بنوره والنبي صلى الله عليه وسلم لما جاء بالنور المبين والمعجزات الظاهرة وسعى
الناس اليه اتوا مهتدين بنوره الساطع ومؤمنين بضيائه اللامع وقد ورد في هذا
المعنى في القرآن يا ايها النبيء انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله
باذنه وسراجا منيرا فشبهه بالسراج المنير عند مدحه ووصفه بكونه داعيا الى الله باذنه
قوله حزب الله قال في المصباح الحزب الطائفة من الناس والجمع احزاب اي ما اطلق
عليه صلى الله عليه وسلم اسم الجماعة لانه قائم في نصرة دين الله والدفع عنه وقيل
انما سمي حزب الله والحزب هو الجماعة لانه هو السبب في جمع الموحدين على كلمة
الاخلاص قوله النجم الثاقب في الاصل الكوكب والثاقب بمعنى الوهاج ووصف به
لانه يثقب الظلام بضوئه فينفذ فيه واطلق هاهنا عليه صلى الله عليه وسلم لانه
يهتدى به كما يهتدى بالنجم ويتخلص به من ظلمات الجهل بل هو صلى الله عليه وسلم
اقوى واعظم قوله مصطفى اي مختار ومثله المجتبى بالباء الموحدة والمنتقى
بالقاف يقال اصطفى الشيء اصطفاه خلوصه صلى الله عليه وسلم مصطفى الله تعالى
ومختاره من خلقه ومنتقاه وفي حديث ان الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل
واصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم
فانا خيار من خيار من خيار ولم يتكرر رابعا لان لفظ العرب لا يكررون غير ثلاث
قوله أمّي منسوب في كلام العرب الذي لا يحسن الكتابة وقيل نسب الى الام لان الكتابة
مكتسبة فهو على ما ولدته امه من عدم الكتابة وقيل نسبة الى امة العرب لان اكثرهم
كانوا اميين قال في المصباح وامّيته صلى الله عليه وسلم وصف كمال في
حقه ومعجزة دالة على نبوته اذ جاء بعلم الاولين والاخرين علما وفضلا مع كونه اميا
فاطلاعه صلى الله عليه وسلم على علم الاولين والاخرين واحاطته بجميع مصالح الدين
والدنيا برهان قاطع وحجة واضحة على ثبوت نبوته ورسالته صلى الله عليه وسلم
كما حكاه الباري جل ثناؤه في كتابه العزيز وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا

علوم

تنكير

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

تنكيره تبيينا اذ الارتياب المطلوب ولم يرد لفظ الامي مختصا به صلى الله عليه وسلم
الا مع لفظ النبي فلا يرد لفظ الامي عنده قال تعالى الذين يتبعون الرسول النبيء
الامي فهو من اخص اسمائه واشهرها صلى الله عليه وسلم قوله مختار اي المنتخب
من جميع خلقه وفي البخاري في رواية عمرو بن العاص في وصفه عليه الصلاة والسلام
مكتوب في التوراة قال الله عز وجل محمد عبدي المتوكل المختار ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب
في الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر مولده بمكة ومهاجره بطيبة
وملكه بالشام قوله اجير بفتح الهمزة وكسر الجيم بوزن امين اي مجير امته من النار
ومنقذهم من جميع المهالك والكربات في الدنيا ودار القرار وثبت في بعض النسخ
بخط المؤلف عليه بدل اجير جبار اي خيار قوله جبار من الجبر بمعنى الاصلاح
لانه مصلح لسائر المخلوقات او بمعنى القهر لانه صلى الله عليه وسلم قهر اعداءه وصدهم
عن الكفر والاذى وجبر المخلوق بالسيف على الحق قال القاضي عياض في الشفا ونفى
عنه تعالى في القرآن جبرية التكبر التي لا تليق به فقال عز وجل وما انت عليهم بجبار
وفي الزبور في زبور داود عليه السلام خطابا للحبيب الاعظم صلى الله عليه وسلم
تقلد ايها الجبار سيفك فان ناموسك وشرائعك مقرونة بهيبة يمينك قوله ابو القاسم
قال العلامة الشجاعي ذكر العلامة ابن حجر في شرح العباب المعتمد عند النووي وغيره حرمة
التكني بكنيته صلى الله عليه وسلم بابي القاسم في حياته وبعد مماته لمن اسمه محمد وغيره
والدليل كلام جيد وهو قوله صلى الله عليه وسلم تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي وان كان
واردا على سبب خاص لان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب وخبر علي يا رسول الله ان
ولد لي ولد من بعدك اسميه باسمك واكنيه بكنيتك قال نعم خصوصية له وقد نقل في
المجموع هذا الجواب عن الشافعي واصحابه وقال السبكي والتحريم خاص بالتكنية
وهو وضع الكنية والتكني وهو قبولها بخلاف الاطلاق لمن اشتهر بها ابتداء فلا يحرم
ان هي المكتنى به والكاتب الا بقدر الاعلام الذين يقتدى بهم في الاحكام هـ وهو كلام
نفيس ومذهب مالك خاصة نهي التكنية بالحياة وكلا وجهة رضي الله عنه

صلى الله عليه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الجميع قوله ابو القاسم أبو الطيب مما كني به صلى الله عليه وسلم والطاهر ورأيت
لغيره لو امر على الجميع اسمه عبد الله قاله في المواهب وهذا من البعيج وغير غلط
قوله ابو ابراهيم هو كناه ابنه من مارية القبطية وهو اخر اولاده صلى الله عليه وسلم بالاجماع
قال في المواهب وكانت سلمى زوج ابي رافع مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قابلته
فبشر ابو رافع به النبي صلى الله عليه وسلم فوهب له عبدا وعق عنه يوم سابعه
بكبشين وحلق راسه ابو هند وسماه النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ وتصدق بزنة
شعره ورقا على المساكين ودفنوا شعره في الارض وفي كتابنا مشارق الانوار نقلا
عن الامام البخاري من حديث انس بن مالك انه صلى الله عليه وسلم قال ولد لي الليلة
غلام فسميته باسم ابي ابراهيم وفي رواية لانس ايضا ما رايت احدا ارحم بالعيال من
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ابراهيم مسترضعا في عوالي المدينة فكان ينطلق
ونحن معه فيدخل البيت وكان ظئره قينا فيأخذه فيقبله ثم يرجع والظئر
بكسر الظاء المرضع والمراد منه هنا زوج المرضعة وفي حديث جابر اخذ صلى الله
عليه وسلم بيد عبد الرحمان بن عوف فاتى به النخل فاذا ابنه ابراهيم يجود بنفسه
ينازع الموت فاخذه صلى الله عليه وسلم ووضعه في حجره ثم ذرفت عيناه ثم قال انا بك
لمحزونون تبكي العين ويحزن القلب ولا نقول ما يسخط الرب. واختلف هل بلغ سنة
وعشرة اشهر وستة ايام او سنة وعشرة ايام وذكر رضاعه في الجنة كما في
رواية ابن ماجه عنه صلى الله عليه وسلم ان له مرضعا في الجنة قوله مشفع بفتح
الفاء اي مقبول الشفاعة عند ربه جل وعلا واما شفيع فمعناه كثير الشفاعة
وهو اول شافع بالاجماع حين يشتد الكرب ويعظم الامر وكل نبي ورسول يقول
نفسي نفسي حين تطلب منه الشفاعة الا هو صلى الله عليه وسلم فيقول انا لها
انا لها فيخر ساجدا تحت العرش ويناديه من قبل ربه عز وجل ارفع راسك واشفع
تشفع وسل تعطه وهو المقام المحمود الذي قال في شانه الباري عز وجل عسى ان
يبعثك ربك مقاما محمودا وقد تكلم العلامة السجاعي على شجاعته صلى

الله

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الله عليه وسلم بقوله في عظمى الشجاعات للهادي بمحشر ناه ومع خول كرام
يجنه زمانه وفي الانام استشفعوا الناس لم يلجوا اليه فيهم وقوم بها حفاوا اثراه ورفع
منزلة في العدى خامسوه تحببا ايضا على مراده خلوا سعراه ومنه باب جنان والمذنب
لقدم ما توالى بكيتة لعظم صبرا وهو يذبح مع امر الجاب فيتيه عند الاعداء وصل عندما ذكراه
يختص احمد بالاولى كتابيته والخلف فيما عدا الاولى لدى شهراه واراده
تفصيل عدد الشجاعات وتبيين ما ورد لكل فعليه بكتابنا مشارق الانوار جلا فيه ما
يشفي الغليل في ذا الحال قوله صالح اي قائم بحقوق مولاه وحقوق الخلائق مخلص لله كل
الالهية ولا يعرف قدر عظم عن ابن حقيقة الصلاح التحرر من الاغيار ولهم رتب واعلى
صلى الله عليه وسلم لا منتهى لكمال رتبته على سائر البشر من ذا الحال فلا يتصور فهمها
ولا يحوم العقل حول فهمها قوله مصلح اي الخلق بالارشاد وهدايتهم الى ما به الاسعاد
من تحسين ظواهرهم وبواطنهم وتطهير سرائرهم فقال الشارح وجرى على بعض الحواشي
الفرعية محمد تقي مطلي وسيد امين لانه الامين بين الخلق بعد ما كان يسمى الصفاتي
قوله مهيمن بضم الميم الاولى وكسر الثانية قال الشارح وروي فتحها اي مؤتمن قال
تعالى ومهيمنا عليه فقيل المراد به صلى الله عليه وسلم مؤتمن على القرآن او الشاهد
او القائم على الخلق وقد سماه بذلك عمه العباس رضي الله تعالى عنه في شعره المشهور
في قوله حتى احتوى بيتك المهيمن من خندف علياء تحتها النطق قال الامام
السهيلي ويطلق بمعنى الى قبيا الحاملة قال الشنواني وليس صيغته صيغة تصغير
وغلط ابن قتيبة في زعم انه تصغير مومن وابدلت همزته هاء وكتب اليه ابو العباس
المبرد يحذره من هذا القول ويعلمه ان اسماء الله تعالى لا تصغر قال ومثله اسماء
الانبياء عليهم الصلاة والسلام وسائر الاسماء المعظمة قوله صادق والصدق
مطابقة الخبر للواقع في نفس الامر وقيل مطابقته للاعتقاد او لهما معا وورد في
الحديث الصحيح تسميته صلى الله عليه وسلم بالصادق والمصدوق وذلك انه لما كان به
موعود من مقالة جبريل انهم يعلمون انه الصادق وهو عليه الصلاة والسلام راجيه

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

له ولاخوانه الرسل اتصافهم بالصدق والامانة قال تعالى في شأنه حبيبه الاعظم صلى
الله عليه وسلم وما ينطق عن الهوى اي لا ينطق الا بالحق والجد والعدل وله مصدق
بضم الميم وفتح الدال المشددة على انه اسم مفعول وهو الذي في النسخ المعتمدة وسمي به
لكثرة تصديق الله تعالى له بالقول والفعل ولكثرة تصديق الخلق اياه وقد صدق منه
الوجود اجمع وصدقت نبوته الارواح كلها قبل ظهور الاجساد والمراد الصدق منه
بالحق على يديه من المعجزات ما يدل على صدقه او بكسرها على انه اسم فاعل من صدق
ربه حيث عمل بالاحكام وصدق الانبياء عليهم الصلاة والسلام قال تعالى ومصدقا
لما بين يديه من التوراة وقال ايضا عز وجل والذي جاء بالصدق وصدق به صلى الله عليه
وسلم قوله صدوق الحلو عليه مبالغة وهذا اولى من جعله بمعنى الصادق او شديد الصدق
لعدم ذكره مع سابقه قال تعالى وكذب بالصدق اذ جاءه قوله سيد المرسلين اي رئيسهم
وشريفهم وكريمهم المتقدم عليهم كما في حديث البخاري عن ربه جل شأنه انه سيد المرسلين
وامام المتقين وقائد الغر المحجلين قوله امام المتقين ولا شك انه صلى الله عليه
وسلم اتقى الخلق لله واعلمهم بربه واشدهم له خشية فتقواه لا تدرك ولا يبلغها
التعبير ومراتب التقوى ثلاثة ادناها ترك الشرك واوسطها امتثال المامورات
واجتناب المنهيات واعلاها ترك ما سوى الله وهو صلى الله عليه وسلم قد بلغ النهاية
القصوى في اعلاها كما في حديث مسلم انا اتقاكم لله قوله قائد الغر المحجلين
القائد هو المتقدم على من يتبعه والغر بضم الغين المعجمة جمع اغر من الغرة وهي في
الاصل بياض في جبهة الفرس والمراد بها هنا مطلق بياض الوجه والمحجلين
جمع محجل من التحجيل وهو في الاصل بياض في قوائم الخيل او بعضها والمراد هنا بياض القوائم وهذا
البياض من الوضوء كما ورد ان امتي يدعون يوم القيامة غرا محجلين من آثار الوضوء
قال الشهاب الخفاجي والتعبير به مع كونه صفات الخيل اشارة الى انهم جياد
وسابقون على غيرهم اهـ وفي الحديث غرا من السجود محجلين من الوضوء وقد
جعل الله ذلك علامة لهذه الامة يعرفون بها من الامم يوم القيامة بهذا

بعضهم

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

بعضهم بان الوضوء من خصائص هذه الامة والراجح اختصاص الغرة والتحجيل بهذه
الامة دون الوضوء قوله خليل الرحمن في القاموس الخليل الصديق او من اصفى المودة
والخلة الصداقة المختصة التي لا خلل فيها وفي حديث الصحيحين ولكن صاحبكم خليل
الرحمن وقد اختلف في الخلة والمحبة هل هما شيء واحد او شيئان وعلى الثاني فايهما ابلغ
وقد جمع صلى الله عليه وسلم بين الوصفين وان اشتهر وصفه بالمحبوبية والخليل بالخلة
والخليل اسم لمن تخللت محبته في القلب مأخوذ من التخلل وهو تشبك البعض في البعض كما
قال الشاعر ● قد تخللت مسلك الروح مني ● وبذا سمي الخليل خليلا ●
● فاذا ما نطقت كنت كلامي ● واذا ما صمت كنت الغليلا ●
والانصاف ان وصفا الخلة والمحبة وصفان للامة صلى الله عليه وسلم ولا بين الخليل والعزيز
متفاوت بينهما قوله نبي الرحمة بفتح الباء الموحدة ومعناه المتصل بالبر بكسر الموحدة وهو
اسم جامع للخير من فضايل وفواضل وقوله مبر بفتح الميم والموحدة من البر اسم مصدر
سمي به مبالغة اي هو نفس البر بمعنى الاحسان او اسم مكان اي ذاته صلى الله
عليه وسلم محل الاحسان ويجوز بضم الميم وكسر الموحدة اسم فاعل من ابر بمعنى صار
ذا بر او اي في اليمين صدق فيها قوله وجيه قال في المصباح وجه بالضم وجاهة
فهو وجيه اذا كان له حظ ورتبة اي ذو الشرف ورفعة المنزلة في الدنيا والاخرة
قوله نصيح النصيحة ارادة الخير في تصحيح النيات والاقوال والافعال ومعناها
الخلوص وصيغة نصيح للمبالغة ولا شك انه صلى الله عليه وسلم بلغ في ذلك الغاية
التي لا تدرك وبذلك المعنى امرنا بالنصح لله تعالى ولكتابه ولعباده اجمعين قوله وكيل
وقيل بمعنى مفعول لانه موكول اي مفوض اليه امر الخلائق او بمعنى فاعل اي حافظ
للامور المتعلقة به صلى الله عليه وسلم فهو صلى الله عليه وسلم الخليفة الاكبر
والواسطة في الدين والرابطة لكل المخلوقين فهو صاحب التصرف في الكون على
سبيل الخلافة والنيابة كما في الحديث اوتيت مفاتيح خزائن الارض ووضعت في
يدي قوله متوكل بكسر الكاف اي قابل للوكالة قال في المصباح وكلته بكذا

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

توكيلا قيل اليوكل الله وقد سماه الله بهذا الاسم الشريف في التورية كما في حديث البخاري حكاية
عن التورية يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للاميين انت عبدي
ورسولي سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة
ولكن يعفو ويصفح ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء بان يقولوا لا اله الا الله
ويفتح به اعينا عميا واذانا صما والمتوكل هو الذي يكل امره الى مولاه ويعتصم به على كل
حال وقيل التوكل ترك تدبير النفس والانخلاع عن الحول والقوة وهو من التوحيد
والمعرفة بالله وهو صلى الله عليه وسلم راس الموحدين والعارفين في هذا المعنى
قوله كفيلا قال في المصباح كفلت الصبي كفالة علته وقمت به والتكفيل القائم
فهو صلى الله عليه وسلم على المعنى الاول القائم بامر الخلائق وبالمعنى الثاني لانه
ضامن منه الشفاعة يوم الحشر والتزم وحين ان يحرك من يتصرف ما يفي لحبيبه
وما صبر عليه تكفلت له بالجنة قوله شفيقا اي عطوفا ورؤوفا كما وصفه الباري
بذلك في كتابه العزيز عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمومنين رءوف رحيم
وقد كان يسمع بكاء الصبي وهو في الصلاة مع امه فيتجوز في صلاته مخافة ان
يشق على امه وقد لقي صلى الله عليه وسلم من ثقيف وكفار قريش ما لقي من الاذاء
الشديد واتى اليه ملك الجبال وقال له ان شئت اطبق عليهم الاخشبين يعني
الجبلين فقال او ارجوا ان يخرج الله من اصلابهم من يعبد الله وحده ولا يشرك به شيئا
ومن ذلك شفقته على اهل الكبائر من امته واهل ايامهم بالشفاعة وامر امته ان يستغفروا
للمحدود ونهيهم ان يشتموا عليه كما في المواهب قال فيه وهذا التي بين الحد المحدود ولا قامة الحد
عليه في شرب الخمر وذكر من ذلك نسب الامام عمر بن عبد العزيز انه لاقامة الحد عليه
وذكر من ذلك فقال له بعض العالمين مما يعلم فانه يحب الله ورسوله قال في
المواهب وفي ذلك بشارة عظمى للامة المحمدية بان وقوع المعصية لا يمنع من
حصول المغفرة ولا يقطع المحبة وكفى بهذا انتهى قوله مقيم السنة اي معدلها
ومسويها في الكلام استعارة بالكناية حيث شبه السنة بشيء فيه اعوجاج

وحزف

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وحذف المشبه به واثبت له شيئا من لوازمه ومن اوصافه مقيم وورد وصفه في التورية
مقيم السنة بعد الفترة وحديث البخاري السابق ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء
بان يقولوا لا اله الا الله والملة العوجاء ملة في بيت فيقيمها باظهار التوحيد ودعائهم
الى الله حتى يقولوا لا اله الا الله قوله مقدس بفتح الدال اي مطهر من العيوب الحسية
والمعنوية منزه عن صفات النقص في ذاته وصفاته وساير احواله العلية قوله روح
القدس اي الروح المقدسة المطهرة او انه شبه القدس بذي روح وفي الكلام استعارة
مكنية والقدس الطهارة كما قوله روح الحق بضم الراء قال في المصباح مذهب اهل السنة
ان الروح هي النفس الناطقة المستعدة للبيان وفهم الخطاب ولا يفنى بفناء الجسد وانه
جوهر لا عرض اي وحينئذ ففي الكلام استعارة بالكناية حيث شبه الحق بحيوان له
روح وحذف المشبه به واثبت شيئا من لوازمه وهو الروح والمراد ان المصطفى صلى الله
عليه وسلم روح الحق بمعنى الذي لا به وجود الحق وظهوره اذ لولاه لم يخرج الزمان من
العدم ونظيره ما قال في قوله روح القسط بكسر القاف بمعنى العدل ويحتمل ان المراد
من الحق الرحمن جل شانه واضافة الروح اليه كما في تسمية عيسى روح الله والاضافة
للتشريف اضافة مخلوق الى خالق ومملوك لمالكه ولا شك انه صلى الله عليه وسلم اول ما خلق
من الله عز وجل وهو روح الوجود الاعظم والخليفة الاكبر صلى الله عليه وسلم الذي به
قوام الوجود وثباته ولولاه لما وجد فهو عين الوجود والسبب في كل موجود ولذا
قال سيدي علي وفا كما في المواهب اللدنية

• عيسى وادم والصدور جميعهم • هم اعين هو نورها لما وردا

قوله كاف اسم فاعل اي مغن من استغنى عن غيره فهو صلى الله عليه وسلم الكفاية
العظمى لمن تعلق باذياله صلى الله عليه وسلم وتخلق باخلاقه واتبع سنته صلى الله
عليه وسلم وهذا الاسم في النسخة السهلية وغيرها من النسخ الصحيحة به وردنا
وكذا مكتف وشاف ومنير وفي بعضها بالياء في الجميع ما هو منقوص والاصح فيه
حذف الياء حيث خلا من الالف واللام قوله بالغ اي واصل الى الله بكمال العبودية

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ومنزه عن سمات الحادثات والنقصان جمعوا ان انحرم اسمه واصل الراء بالغ بعيد نوع
تمكن وقوة عنده ولا ينبغي ان للنبي صلى الله عليه وسلم مزيد القوة والتمكن على
جميع الخلق في الوصول الى الله والعلم به مما لا يحتاج الى تعريف جمعوا ومن العالمين عفى لا
وعلمه صلى الله عليه وسلم قوله مبلغ بالكسر اي ملازم بتبليغه قال تعالى يا ايها الرسول بلغ
الاية وقال صلى الله عليه وسلم انما انا مبلغ والله يهدي وانما انا قاسم والله يعطي
اخرجه الامام الطبراني في الكبير عن معاوية وفي رواية للامام الترمذي عن ام المومنين عائشة
الصديقة رضي الله عنها انما بعثني الله مبلغا ولم يبعثني متعنتا وفي رواية لابن عدي في
الكامل من حديث عمر رضي الله عنه بعثت داعيا ومبلغا وليس لي من الهدى شيء "
وخلق ابليس مزينا وليس له من الضلالة شيء ، قوله شاف اي معاف من الامراض الباطنية
والظاهرية قال في المصباح شفى الله المريض يشفيه من باب رمى شفاء عافاه ويستو
اشفى ايضا في العلوم والحكمة قوله واصل سبق اتخاذه مع بالغ قوله موصول مفعو
اسم مفعول من الوصل والدني هو الجمع ولا شك انه صلى الله عليه وسلم وصله الله بجميع
المكارم والهدى وقطعه عن سائر المكاره والردى هكذا في النسخ الكثيرة الصحيحة
ووقع في بعضها بدله موصل على انه اسم فاعل ومعناه موصل امته لطريق الرشاد
وحافظهم من البغي والعناد قوله سابق من السبق بمعنى التقدم في الهدى والاصلاح
ولا شك انه صلى الله عليه وسلم السابق على سائر العالمين في عالم الارواح والسابق
في الجواب يوم الست بربكم والسابق في الامامة والشفاعة عند جميع السابقين في كل عز وسيادة
وفي النبوءة والرسالة كما سبق كنت نبيا وآدم بين الروح والجسد واخرج الحاكم في
المستدرك عنه صلى الله عليه وسلم انا سابق العرب وصهيب سابق الروم وسلمان سابق
الفرس وبلال سابق الحبش قوله سائق من سوقنا الراية ونحوها سمي بذلك لسوقه
لا بي الى الوحدانية افرادا ولسوقه الغيم لنا معاشر المومنين على نوال السعادات والعطا
قوله هاد اي المرشد لعباد الله بدعائهم وتعريفهم طريق نجاتهم لربه كما هداه ربه
في كتابه عز وجل بقوله وانك لتهدي الى صراط مستقيم والهداية على انواع منها

خلق

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

خلق الاهتدا ومنه خاصة بالباري جل شانه ومنها البيان والدلالة بلطف ومنه
اصل معنى الهداية ولا شك انه صلى الله عليه وسلم بينهم ودعا وارشد الى مولاه ولا تستعمل
الهداية الا في الخير واما قوله جل شانه فاهدوهم الى صراط الجحيم فوارد على سبيل التهكم
قوله ممتن بضم الميم من اصل العربية فهو اسم فاعل وتقدم ان الاوضح فيه حذف
الياء او بفتح الميم من المحدي ومن الشر والتوفيق قال الشارح ومن الافق او بضم
الميم وفتح الراء بمعنى اسمه مرتبة الله صلى الله عليه وسلم قوله مقدم بفتح الدال
المشددة فهو بمعنى اسم سابق وسبق للغير وتقدم انه سيد اهل السبق والتقدم
في الشجاعات وغيرها وفي حديث الترمذي ومسلم عنه صلى الله عليه وسلم انا سيد
العالمين يوم القيامة ولا فخر انا اول من تنشق عنه الارض يوم القيامة ولا فخر وآدم
فمن دونه تحت لوائي يوم القيامة ولا فخر انا اول من يقرع باب الجنة ولا فخر اي لا
اقوله افتخارا بل تحدثا بالنعمة او لا افتخر بذلك بل فخري بمقام العبودية صلى الله
عليه وسلم قوله عزيز يطلق على مقابل الذليل وعلى القوي وكل منهما صحيح
هنا وتقدم الكلام فيه مستوفى عند ذكر اسمه ذو عز قوله فاضل والفضل مقول
بالتشكيك وهو صلى الله عليه وسلم قد بلغ في ذا الذروة العليا التي لا تضاهى ولا
تنال الا من العالمين والذي عليه التحقيق عند ائمة السنة والحفاظ ان افضليته
عليه الصلاة والسلام على سائر العالمين امر ذاتي لا لكثرة المزايا بل مع تخصيص
اصطفائه الذي من سائر خلقه وسبقه في سابق عنايته انه سيد الانبياء والعالمين
اجمع قال الامام النووي في شرح مسلم وان كان اكثر العالمين مزايا وسبق لك
حديث ان الله اصطفى كنانة الخ وهذا معنى مفضل اي فتفضيله على ما بين اولي
العزم محض اصطفاء من الله تعالى بحكم المشيئة السابقة والقدر الازلي انما
وافضليته عليه الصلاة والسلام على جميع الخلق لا خلاف فيه باجماع الامة المحمدية
خلافا لمن شذ فقال بتفضيل جبريل وهو منسوب للزمخشري وقد ثبت رجوعه عنه
واما قوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني على يونس بن متى ولا تفضلوا بين الانبياء

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

فقد اجيب عنه باجوبة منها لا تفضلوني تفضيلا يقتضي التنقيص به ووصف
النبوءة او قالوا ضعا منه صلى الله عليه وسلم قوله فاتح وفي حديث الاسراء عن انس
قول الله تعالى له وجعلتك فاتحا وخاتما وفي رواية رفع في ذكري وجعلني فاتحا
وخاتما اي فاتح لكل خير ومشرعة او ابواب الرحمة على الامم او فتح الله به أعينا
عميا واذانا صما وقلوبا غلفا ولا مانع من ارادة الجميع وقوله مفتاح بمعنى فاتح
لاكنه ابلغ منه قوله مفتاح الرحمة شبه الرحمة بشيء يفتح وحذف المشبه به
واثبت له شيئا من لوازمه ففي الكلام استعارة بالكناية وتخييل ويحتمل انه
اطلق مراد ابها محلها وهو الجنة اي مفتاح الرحمة لما في الحديث الصحيح ان باب
الجنة فاستفتح فيقول الخازن من انت فاقول محمد فيقول بك امرت ان لا افتح لاحد
قبلك قوله مفتاح الجنة يحتمل ان المعنى انه لا يدخلها الا من امن به فكان هو
المفتاح الحسي كما في الحديث السابق ان باب الجنة قوله علم الايمان
بفتحتين اي محبته صلى الله عليه وسلم علامة على الايمان الكامل او الايمان به
علامة الايمان فهو باب الله الاعظم ومن اكمل الاقوم بعثه الله دليلا يدل عليه
ورحمة شاملة لطريق الوصول اليه قوله علم اليقين اي علامة على اليقين بمعنى
اليقين وهو اعلا رتبة ما سبق فاليقين له مراتب وهو في الجملة اعلا مراتب الايمان
وهو بمعنى العلم الحقيقي وقد يكون مع كشف وشهود ويختلف بالقوة والضعف
وينقسم بحسبه الى علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين قوله دليل الخيرات
اي دليل عليها وموصل اليها ونور يستضاء للسعي فيها قوله مصحح الحسنات
جمع حسنة بمعنى لا تصح الحسنات الا بالايمان به ومحبته صلى الله عليه وسلم
قوله مقيل العثرات بفتح المثلثة جمع عثرة بسكونها اي مسامح عن الزلات مع
استغفار الجاني المؤاخذة بها فهو بمعنى صفوح عن الزلات جمع زلة بمعنى
السقطة اي كثير الصفح والاعراض عنها وقد كان هذا شانه صلى الله عليه وسلم
وسواه من الانبياء فهو الصفح وتحمل الاذى فيما يتعلق بذاته الشريفة واما ما



اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

يتعلق بخالقه جل شانه فكان لا تاخذه في الله لومة لائم قوله صاحب الشفاعة التي
اعطيها العظمى في جميع الخلائق بازاحتهم من الموقف وهي مختصة به صلى الله عليه
وسلم بالاجماع لانه اعظم الشفعاء واوسعهم جاها واليهما الحصر وخصت بالذكر
لفخامة امرها او للاستغراق وقد سبق حكم ما في حصرها وزيد على ما في ذلك من
الخلاف فلا نعيد قوله صاحب المقام بفتح الميم اي المقام المحمود او بمعنى الرتبة
والمقام المحمود هو الشفاعة العظمى على الراجح وهو المعني بقوله تعالى عسى
ان يبعثك ربك مقاما محمودا يحمده فيه الاولون والاخرون قوله صاحب القدم بفتحتين
اي التقدم والسبق والى سوخ في كل امر من امور الكمال وتقدم الكلام في اسمه سابق
قوله مخصوص بالعز مخصوص بالمجد مخصوص بالشرف معناها واحد ومتقارب
وهو جلالة القدر ورفعة المنزلة والمكانة وهو صلى الله عليه وسلم مختص بالنهاية
الاكمل في ذلك فلا تبلغ غايته احد والباء داخلة على المقصور والمعنى ان النهاية الاكمل
من تلك الاوصاف الثلاثة مختصة به صلى الله عليه وسلم لا يتعداه الى غيره فلا ينافي
ان غيره من الانبياء والملائكة متصف بهذه الثلاثة ايضا باصل المجد والعز والشرف
ويحتمل دخول الباء على المقصور عليه في الثلاثة والمعنى حينئذ ان المصطفى صلى
الله عليه وسلم مقصور على هذه الثلاثة لا يتعداها الى ضدها من الذل والخسة
والنقصان فهو موصوف باعلا درجات الكمال صلى الله عليه وسلم قوله صاحب
الوسيلة تقدم الكلام عليها في الفضائل وانها اعلا منزلة في الجنة لا تكون الا له
صلى الله عليه وسلم قوله صاحب السيف وقد جاء وصفه به في الزبور في قوله
تقلد ايها الجبار بسيفك ولذا ورد انه ليس تقلد السيف احد من الامم سوى العرب
فهو اشارة لما بعث به صلى الله عليه وسلم من الجهاد والقتال وكثرة ذلك
والاشارة الى شجاعته وقوة شانه صلى الله عليه وسلم قوله صاحب الفضيلة
فعيلة من الفضل ضد النقص واحدة الفضائل واصلها الصفة الجميلة والمعاني
الجميلة مثل العلم والحياء والشجاعة والكرم وحسن السمت الى غير ذلك من الخصال

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الحميدة ولاشك انه صلى الله عليه وسلم الجامع لاشتات الفضائل ويحتمل ان المراد بها
ما اختص به صلى الله عليه وسلم في الدار الآخرة من الاوصاف الغريبة التي اذخرها له مولاه
سبحانه مما لا يحيط بالعقول قوله صاحب الازار الازار ما ستر اسفل الجسد وقيل هو
الملحفة وهي الملاءة التي يتغطى بها صغيرة كانت او كبيرة والرداء بالمد ما يلتحف به
وقيل ما ستر اعلى الجسد وكان غالب لبسه صلى الله عليه وسلم الازار دون السراويل مع
وصفه بذلك صلى الله عليه وسلم لانه الغالب في لبس العرب او للاشارة لكمال اعراضه عن
الدنيا وعدم انهماكه فيها بحيث يرضى منها بالقليل مع تمكنه من الاعلى وسبق لنا اتيان
جبريل وتخييره ان يكون نبيا ملكا وتصير له الجبال ذهبا او يكون عبدا فقال يا جبريل الدنيا
دار من لا دار له ولها يجمع من لا عقل له لا اكون ملكا بل اكون عبدا اجوع يوما واشبع يوما
حتى القبر في قوله صاحب الحجة اي الدليل الذي يحتج به على الخصم وهو المعجزة او القرآن
وحده وهو ابلغها ولذا قيل ان في القرآن ستين الف معجزة تقريبا او ما هو اعم قوله
صاحب السلطان بضم السين وسكون اللام البرهان وعطفه على ما قبله عطف خاص على
عام قال تعالى اتريدون ان تجعلوا لله عليكم سلطانا اي حجة ظاهرة ويطلق على القوة للوصل
الى المراد وكلا المعنيين حاصل له صلى الله عليه وسلم من النبوة والسلطان قوله
صاحب الرداء وصفه به في الكتب القديمة وكان غالب لبس العرب مع الازار وتقدم ان
الازار والرداء ما يلتحف به وقيل المراد ما يستر اعلى الجسد والازار ما يستر اسفله
قوله صاحب الدرجة الرفيعة المراد بها المنزلة العالية والرتبة السامية على سائر
الخلائق العالية وتقدم دليل ذلك مرارا قوله صاحب التاج اي العمائم لان
العمائم تيجان العرب اي قائمة لهم مقام تيجان العجم والتاج شيء مكلل بالجواهر
يلبسه ملوك العجم قال الشارح وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه لم يلبس
العمامة غيره من اخوانه الانبياء عليه وعليهم افضل الصلاة والسلام فوصفه بانه
صاحب العمامة كناية عن كونه عربيا متمكنا في العربية وهو اشرف العرب حسبا ونسبا
قوله صاحب المغفر بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الفاء زرد ينسج من الدرع على

ع الرداء

قدر

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

قدر الرأس كان صلى الله عليه وسلم يلبسه في حروبه وقيل هو ما يجعل من فضل درع الحديد
على الرأس مثل القلنسوة قوله صاحب اللواء بكسر اللام والمد اي لواء الحمد الذي يكون
في القيامة وهل هو حقيقي ويشهد له ظاهر قوله عليه الصلاة والسلام وبيدي لواء
الحمد يوم القيامة آدم فمن دونه تحت لوائي يوم القيامة او هو كناية عن كثرة الثناء
عليه صلى الله عليه وسلم في ذلك المقام قولان ويحتمل ان المراد به اللواء الذي كان
يعقد في حروبه فهو اشارة لكثرة مجاهداته صلى الله عليه وسلم واللواء هو الراية
او قريب منها وقيل اللواء العلم الصغير والراية العلم الكبير قال الشيخ النسابة في شرح
منظومة ابن العماد حامل لواء الحمد يوم القيامة علي بن ابي طالب رضي الله عنه كما كان
حامله في الدنيا قوله صاحب المعراج بكسر الميم آلة العروج اي الصعود وهو السلم
الذي صعد عليه ليلة الاسراء ورأى في تلك الليلة من آيات ربه الكبرى حتى
ظهر لمستوى سمع فيه صريف الاقلام فخص بالمكانة التي لم يلقها والدنو الذي لم ينله مخلوق سواه
وشاهد مولاه بعيني رأسه وفاز بالمشاهدة والتكليم ولذا قال الامام التلمساني

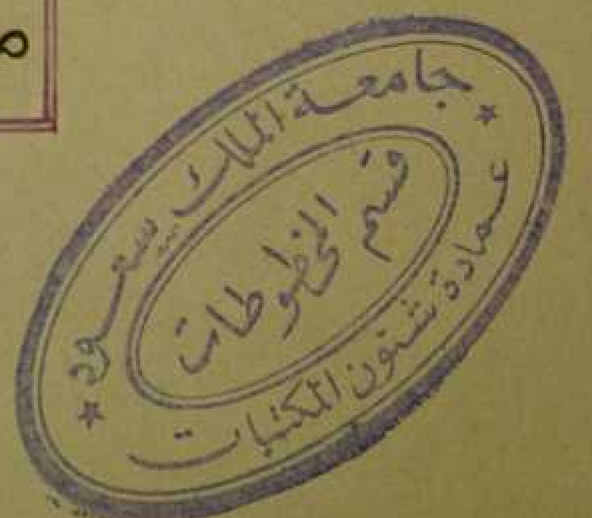
• للمومنين اذ جاء علقت • منزلا للمختار دنيا ثبتت •

في رؤيته له عليه الصلاة والسلام نص به القرآن واجمع عليها ائمة السنة كما في
حديث البخاري ومسلم وان المعراج كان بروحه وجسده يقظة لا مناما خلافا لمن
زعم ذلك وان اردت البحث الفاكهة بذلك فعليك بكتاب الشفا الشريف
وبشرحنا عليه المسمى الرياض تحظى بالمراد قوله صاحب القضيب
معناه السيف كما وقع مفسرا في الانجيل كان معه قضيب من حديد يقاتل به وامته
كذلك قال الشارح وقد يحمل على انه القضيب الممشوق الذي كان يمسكه عليه الصلاة
والسلام وهو الآن عند الخلفاء يمسكونه تبركا به فكان لهم واحدا بعد واحد ومعنى
الممشوق الطويل المخروط الى فوق فان كان المراد بالقضيب السيف فهو كناية
عن جهاده وكثرة غزوه وقتاله وفتوحاته وغنائمه وقضيب على هذا فعيل
بمعنى فاعل من قضب بمعنى قطع يعني انه بالغ في القطع الى حد لم يصل اليه سواه

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

فهو عبارة عن شجاعته وكثرة جهاده صلى الله عليه وسلم قوله صاحب البراق بضم
الباء يذكر ويؤنث وليس بذكر ولا انثى فهو خلق ثالث كالملائكة فهو ما ليس عنده او
لبياضه ركبه صلى الله عليه وسلم لما اسرى به ويحشر يوم القيامة عليه في سبعين
الف ملك وهو دابة دون البغل وفوق الحمار وما ذكره الشارح من اوصافه وان
وجهه كوجه الانسان فضعيف وقرر شيخنا وشيخ مشايخنا العلامة الشيخ حسن
المدابغي ان الله اعطى للنبي صلى الله عليه وسلم اربعين الف ذراع في ارض الجنة وهي
الارض المخصبة اه شجاعي قوله صاحب الخاتم يحتمل ان يكون المراد بهذا الاسم الخاتم
الذي كان يلبسه في يده صلى الله عليه وسلم وقد صح انه لبسه صلى الله عليه وسلم في
يده اليسرى ومرة في اليمنى بيانا للجواز والاحتمال الاظهر ان المراد به خاتم النبوة
وهو قطعة لحم بارزة في جسده الشريف عند كتفه الايسر عليها شعرات ختم به حين
شق صدره المرة الاولى عند حليمة وقد كان للانبياء عليهم الصلاة والسلام خواتم
الا انها كانت في ايمانهم واختلفت الاثار في كيفية تشبيه الخاتم على انواع كثيرة
قال المحققون ولا اختلاف في الحقيقة بل كل شبهه بما ظهر له وكلها العبارة دالة انها
واحد وهو قطعة لحم بارزة عليها شعرات اذا قلل قيل فيه كبيضة الحمام واذا
كثر قيل كجمع الكف اي على هيئته لاكنه اصغر منه وما اشتهر انه كشامة سوداء او
خضراء ومكتوب عليها محمد رسول الله او سر فانك المنصور لم يثبت من ذلك شيء قوله
صاحب العلامة اي علامة النبوة والمراد بها الخاتم فقد ورد نعته به في الكتب القديمة
ويحتمل ان يراد به مطلق العلامة الدالة على صدقه من المعجزات والارهاصات من كل ما
يحصل به العلم بنبوته عليه الصلاة والسلام وهو اكثر من ان يحصى قوله صاحب
البرهان بمعنى الحجة القاطعة للخصم او ما سواها من المعجزات الباهرة والدلالة
الواضحة على صدق نبوته صلى الله عليه وسلم من انشقاق القمر وتسليم الحجر والشجر
وحنين الجذع ونبع الماء بين اصابعه وتسبيح الحصى في كفه ومجيء الشجر لدعوته
صلى الله عليه وسلم قوله صاحب البيان اي تبيين ما نزل اليهم من الشرائع والغرائب

قوله



اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

قوله فصيح اللسان فهو افصح العالمين عربا وعجما وفي الحديث انا افصح العرب
وان اهل الجنة يتكلمون بلغة محمد صلى الله عليه وسلم وفي حديث اخر انا افصح من
نطق بالضاد بيد اني من قريش وان تكلم في سند هذا الحديث قوله مطهر الجنان بفتح
الجيم المشددة وفتح الجيم اي منظف القلب من جميع القذرات البشرية وفي الحديث
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان الله نظر الى قلوب العباد فاختار منها
قلب محمد فاصطفاه لنفسه فبعثه برسالته وقد ورد في قول الملكين حين استخرج
العلقة السوداء من قلبه حين شق صدره الشريف وقالا هذا حظ الشيطان منك لولا
العصمة قوله رءوف قال تعالى بالمومنين رءوف رحيم وصفه بذلك لما اعطاه ربه
من الرافة والشفقة التي لم تكن لمخلوق سواه وفي الحديث اللهم اغفر لقومي فانهم لا
يعلمون قال الشارح والصحيح ان الرافة ارق من الرحمة وانها شفقة زائدة وتلطف
بالمنعم عليه قوله رحيم اي كثير الرحمة لامته في الدنيا ويوم التناد قوله اذن خير اي
مستمع خير وصلاح لا مستمع شر وفساد قوله مصحح الاسلام يجوز ان المراد به حقيقته
الشرعية اي اعماله صحيحة وملته صحيحة ولا شك انه صلى الله عليه وسلم اكمل العالمين
في ذلك او المراد به الاستسلام والانقياد فهو كناية عن شدة تفويضه لمولاه وتسليم
امره اليه قوله سيد الكونين اي كون الدنيا والاخرة او السموات والارض تثنية كون
بمعنى محدث اي سيد اهلهما وسبق له هذا غير مرة قوله عين النعيم اي ذات
النعيم فمن امن به ولو لم يره فقد حصل له النعيم الاكبر او عين النعمة وقد سبق ليله قوله
قمر الغر جمع اغر من الغرة والعين يطلق على خيار الشيء وعلى ذاته وفي نسخة عين العز
بالعين المهملة والزاي اي ذات العز صلى الله عليه وسلم قوله سعد الله مصدر
بمعنى اسم المفعول اي مسعود الله بمعنى اسعده الله سبحانه ما ذكره
الشيخ الملوي ويحتمل المعنى هو سعد الله في خلقه وكل سعيد سابقا ولاحقا
مستمد منه صلى الله عليه وسلم فهو اكسير السعادة وقطب دائرتها وسيأتي جمع لما
بعده من قوله سعد الخلق فعطفه عليه وارد حينئذ قوله خطيب الامم قال في

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

المصباح خطيب القوم هو المتكلم عنهم فالمعنى انه صلى الله عليه وسلم هو المتكلم
على سائر الامم ويحتمل ان المراد به الواعظ اي واعظ الامم قوله علم الهدى بمعنى
العلامة فهو صلى الله عليه وسلم العلامة والدليل على الهدى بنور اتباعه ومحبته
قوله كاشف الكرب بفتح الراء جمع كربة بسكونها مع ضم الكاف اي مزيل هم الدنيا والاخرة
عنا بشفاعته والالتجاء اليه والتوسل بجاهه والاكثار من الصلاة عليه صلى الله عليه
وسلم قوله رافع الرتب بضم الراء جمع رتبة اي معلي منزلة اتباعه في الدنيا والاخرة ويحتمل
ان المراد به الشفاعة لاقوام في الجنة بزيادة درجاتهم ولاخرين في ثقل موازينهم كما في
الحديث قوله عز العرب بفتحتين او ضم فسكون وهم اولاد اسماعيل عليه السلام كما في
الحديث ان الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى من
قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم فانا خيار من خيار من خيار وانما كان
عزهم لانهم كانوا قبله في بؤس شديد من الجوع واكل الجلود وعبادة الشجر والحجر ويسفك
بعضهم دماء بعض ولا يعرفون نبوءة ولا كتابا وورد ان غيرهم من الامم كانوا
يستضعفونهم ويحتقرونهم فجاءهم الله بسيد اهل الارض والسماوات رسولا من
انفسهم فاصلح به حالهم واستقام دينهم وظهروا به على سائر البلاد والعباد وحازوا
ملك كسرى وقيصر وظفروا بعز الدنيا والاخرة وفي بعض النسخ غوث الغرب بالغاف
المضمومة بدل العين اي هو غياث الغرب الى الذي لم تمسك باذيال طلعته قوله صاحب
الفرج قال في المصباح فرج الله الغم بالتشديد كشفه اي صاحب ازالة الغموم عن
الامة خصوصا وعلى العموم فهو الذي يفرج الله به كربات الدنيا والاخرة عمن
تعلق باذياله وتمسك بسنته وتوسل بجاهه واكثر من الصلاة عليه صلى الله عليه
وسلم وهذا الاسم الاخير في الاسماء مما ذكر في النسخة السهلية وغيرها من النسخ
المعتمدة وفي بعضها بعده كريم المخرج وفي بعضها زيادة رفيع الدرج فهو صلى الله
عليه وسلم صاحب الرتبة والمنزلة العالية التي لا درجة فوقها والمراد بالمخرج
اسم مكان اشارة الى كرم اصله ومبعثه وشرف نسبه والاشارة اليكم من وجه



اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وهو مكة شرفها الله تعالى والاشارة انها اكرم بلاد الله تعالى على الله وكذا بقريش
والله انك لخير ارض الله واحب ارض الله الى الله ثم ختم الشيخ رضي الله عنه بقوله
صلى الله عليه وعلى آله كما هو المطلوب عند ذكر اسمه الشريف صلى الله عليه وسلم ما ذكرنا
لفظها في النسخة السهلية وغيرها من النسخ وفي بعضها صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم
ومجد وعظم وفي بعضها زيادة صلاة دائمة الى الابد لا بد ثم لما ختم اسماءه صلى الله
عليه وسلم دعا الله تعالى بصاحب تلك الاسماء صلى الله عليه وسلم راجيا قبوله من شرا
للقارئ مفتتحا دعاءه اللهم يا رب الخ بمعنى يا الله وحذف حرف النداء وعوض عنه
الميم بالتفخيم والتعظيم ولذا نقل عن الحسن البصري رضي الله عنه اللهم مجمع الدعاء ولذا قيل
فيه انه اسم الله العظيم الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى يا رب بالكسر
ويجوز فيه الضم على انه مقطوع عن الاضافة قوله بجاهه الباء في هذا ونحوه يشبه انها
للاستعانة والجاه هو القدر والمنزلة قال الامام السجاعي ويحتمل انها للقسم وقوله
نبيك اي المذكور في هذه الاسماء وقوله المصطفى اي المختار لك ورسولك المرتضى
اي المقبول عنده من بين الخلائق المختص بالمكانة الزلفى قوله طهر اي نقه قلوبنا
سمي قلبا لتقلبه تارة بطلب المعالي والارتفاع الى الحضرة العلية وتارة يخلد الى الارض
الشهوات وتارة يكون بينهما قوله من كل وصف ذميمة كالحقد والحسد والكبر تكون سببا
للعجز عن رؤيتك بحضرتنا وهو مقام الاحسان المشار اليه منه صلى الله عليه وسلم
بقوله ان تعبد الله كانك تراه وهذا المقام يختلف قوة وضعفا على حسب مراتب الاخيار
فمنهم من يغلب على قلبه سواه في غيابه او فواته والى هذا اشار العارف ابن الفارض
اليه بقوله * وان خطرت لي في سواك ارادة * على خاطري يوما حكمت بردتي *
وبعضهم * اتمنع الاحباب رؤيتك التي * اليها قلوب العارفين تسارع *
وليس المراد بالشهود شهود اليقظة والعيان لان هذه الحالة محجوب عنها
كل انسان في الدنيا ولا وقعت في الدنيا لغير سيد الانام عليه الصلاة والسلام
قوله واحشرنا على السنة اي ارزقنا الاستمساك بسنة رسولك وامتنا عليها

حتى نلقاك فلا نزول عن اتباعه ما دامت الروح في الجسد وليس المراد من ذلك كلامه
من تمني الموت ولا موته مع الاستمساك المذكور وإن سبق انتفاء بل المراد ما علق من
التوفيق والملازمة بالتمسك بالسنة في لحظات العمر قوله والجماعة أي ومذهب
الجماعة من الصحابة ومن اتبع سبيلهم قوله والشوق إلى لقائك وفي الحديث للإمام البخاري
من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه قيل يا رسول الله إنا
لنكره الموت قال ليس ذلك وإنما المؤمن إذا احتضر أتته الملائكة ببشارة من الله ورضوانه والجنة
وحنوط من الجنة وكفن من الجنة وأي وشام من حبير ما أعد الله من النعيم المقيم فهناك
أحب لقاء الله والله للقائه أحب قوله يا ذا الجلال والإكرام أي يا ذا الإكرام للمؤمنين بإنعامه
عليهم وختم بهذا لما قيل إنه اسم الله الأعظم وقرنه عليه الصلاة والسلام من الدعاء به
والإكثار منه ثم ختم دعاءه والترجمة كلها بقوله صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
وسلم تسليما زاد في بعض النسخ والحمد لله رب العالمين

## وقال مشيرا على ما في النسخة السهلية

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله بغير واو العطف على من سماه منع تعاطفه الإنشاء والخبر على أن جملة البسملة
خبرية معنى على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله بدون الصحب لا انصبابا وبعضهم الآل عليهم ا
اقتصارا على مورد النص وسلم تبركا بهذا الابتداء في افتتاح منزلة الترجمة لا استقلالها
بنفسها وقد تقدم التنصيص في الحديث على طلب ابتداء كل أمر مهم بالتسمية والصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم ثم أعقب المؤلف رضي الله تعالى عنه ترجمة الأسماء بترجمة
صفة الروضة المباركة المقدسة قال الشارح موافقا في ذلك وتابعا للشيخ تاج الدين
الفاكهاني فإنه عقد في كتابه الفجر المنير بابا في صفة القبور المقدسة قال من فوائده
أن يزور المثال من لم يتمكن من زيارة الروضة ويشاهد مع الاشتياق وتقبيل ذلك لأنه
والروضة في أصل اللغة أرض ذات أشجار ومياه استعيرت للمكان الذي فيه جسمه الشريف
لما فيه من الآثار المعنوية من الأنوار والمعارف والبركة البهية وما أحسن ما قال

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

أي النعمة

بعضهم



بعضهم • إذا ما الشوق أقلقني إليهما • ولم أظفر بمطلوبي لديهما •
• نقشت مثالها في الكف نقشا • وقلت لناظري قصرا عليهما •

قال الإمام السجاعي قال بعض العارفين وينبغي لمن صلى على النبي صلى الله عليه وسلم أن
يبتدئ بأسمائه أن يقول محمد صلى الله عليه وسلم أو يقول اللهم صل على من اسمه محمد صلى
الله عليه وسلم إلى آخر الأسماء مثلا ثم إذا وقف في زيارته صلى الله عليه وسلم فليقل
الصلاة والسلام عليك يا رسول الله الصلاة والسلام عليك يا حبيب الله الصلاة
والسلام عليك يا نبي الله الصلاة والسلام عليك يا إمام المتقين الصلاة والسلام
عليك يا رحمة العالمين أشهد أنك رسول الله حقا بلغت الرسالة وأديت الأمانة
وكشفت الغمة وجلوت الظلمة ونطقت بالحكمة صلى الله عليك وعلى آلك ورضي الله عن
الصحابة أجمعين ثم ينتقل بقلبه إلى قبر أبي بكر الصديق فيقول السلام عليك يا خليفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم أشهد أنك جاهدت في الله حق جهاده ورضي الله عنك
وأرضاك وجعل الجنة منقلبك ومثواك ورضي الله عن كل الصحابة أجمعين ثم ينتقل بقلبه
إلى قبر سيدنا عمر الفاروق رضي الله عنه فيقول السلام عليك يا فاروق السلام عليك
يا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أشهد أنك جاهدت في الله حق جهاده
رضي الله عنك وأرضاك وجعل الجنة منقلبك ومثواك ورضي الله عن بقية الصحابة
أجمعين ثم يقرأ من نظم الأبيات الثلاثة

• في روضة الحسنى مناي وبغيتي • وفيها شفا قلبي وروحي وراحتي •
• فإن بعدت عيني وعز مزارها • فمثالها عندي بأحسن صورة •
• وها أنا يا خير النبيين كلهم • أقبلها شوقا لإطفاء حرقتي •

فإذا فعل الشخص ذلك حصل له ثواب عظيم قال في المواهب كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يخطب إلى جذع من سواري النخلة في المسجد فلما فعل له الغلام
فرقى على ما صنع له المنبر وكان من أثل الغابة بفتح الهمزة وسكون المثلثة شجر لا شوك
له وخشبه جيد يعمل منه القصع والغابة بالمعجمة موضع بعوالي المدينة وكان

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

عمله وحنين الجذع في السنة الثامنة من الهجرة وسيأتي حديث حنين الجذع كما في
البخاري وقال العلامة الزرقاني في شرح المواهب كان منبره صلى الله عليه وسلم ثلاث
درجات الى ان زاده مروان ست درجات في خلافة معاوية رضي الله عنه وسببه ان
معاوية كتب اليه ان يحمل اليه منبره فامر بقلعه فقلع فاظلمت الدنيا وانكسفت
الشمس ورأوا النجوم فخرج مروان فخطب فقال انما امرني امير المؤمنين ان ارفعه فزاد
فجاء فزاد فيه ست درجات وقال انما زدت فيه حين كثر
الناس واستمر على ذلك الى ان احترق مسجد المدينة سنة اربع وخمسين وستمائة
فاحترق فجدد المظفر صاحب اليمن سنة ست وخمسين منبرا ثم ارسل الظاهر بيبرس
بعد عشر سنين منبرا فازيل منبر المظفر فلم يزل منبر بيبرس الى سنة عشرين وثمانمائة
فارسل المؤيد منبرا فبقي الى سنة سبع وستين وثمانمائة فارسل الظاهر خشقدم
منبرا هـ قوله ما كان المشار اليه ما صورته من صفة الروضة المشرفة ومن صفة ما
في النسخة المصلية قوله عدة وصاحب الغراء السبع المجموعين في قول بعضهم
النبي صلى الله عليه وسلم ٥ الا كل من لا يقتدي بايمة ٥ فقسمته ضيزى عن الحق خارجة
ابو بكر رضي الله عنه ٥ فخذهم عبيد الله عروة قاسم ٥ سعيد ابو بكر سليمان خارجة
وبذكرهم تنزل عمر رضي الله عنه الرحمة ويجاب الدعاء بالتوسل بهم كما ذكره بعض
الصوفية العارفين قوله في السهوة قال الامام السجاعي السهوة بفتح السين
المهملة وسكون الهاء مثل الصفة بضم الصاد المهملة وتشديد الفاء والحاصل
من ذلك ان موضع القبر فيه ارتفاع عن سائر البيت لقبره صلى الله عليه وسلم فائدة
قال في العمدة يجب على المؤمن ان يكون حزنه على فراق النبي صلى الله عليه وسلم في
الدنيا اكثر منه على فراق ابيه كما يجب عليه ان يكون احب اليه من نفسه واهله
وماله هـ وقد قال العلامة [illegible] في كتابه الزواجر عن اقتراف [illegible]
الكبائر من ايمة الشافعية وافضلية ابي بكر وعمر اجمع عليها الايمة المجتهدون واحاديث
فضل الشيخين كثيرة شهيرة لا سيما ما ورد فيهما في صحيح البخاري ومسلم فلا نطيل بها

وكفى

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وكفى فيهما قوله عليه الصلاة والسلام ما طلعت الشمس على احد بعد النبيين افضل
من ابي بكر ثم عمر قوله وبقيت السهوة الشرقية فارغة قال الشارح الظاهر ان البيت الشريف
فيه سهوتان غربية وشرقية دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغربية وبقيت
الشرقية ويحتمل ان المراد وبقيت جهة السهوة الشرقية فالمعنى حينئذ قوله الجهة الشرقية
من السهوة الطويلة اسم الكل على البعض ولو اراد الاول لقال دفن صلى الله عليه وسلم في السهوة
الغربية او في سهوة بالتنكير وبقيت سهوة شرقية قال فلما عبر فيها ولم ينعتها علم انها سهوة
واحدة قال والله اعلم قوله موضع قبر اي يسع فيها قبرا وذلك عند على رسول الله صلى
الله عليه وسلم لان قبلة المدينة الى الجنوب وراس رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الغرب ورجلاه
الى الشرق قوله يقال اي على السنة او في التاليف وذلك القول مسند الى الخبر ومن الحديث
لكن لما كان ضعيفا لما مر ضعفه بقوله يقال وانتبه بقوله والله اعلم لعدم الجزم بمقتضاه
قوله ان عيسى ابن مريم نسب الى امه لما كان مخلوقا من غير اب فلا قط احد مقام الاب زاد في
بعض النسخ عليه السلام قوله يدفن فيه اي في موضع القبر الباقي وذلك بعد نزوله
الى الارض وموته ومن العارضة لابن العربي روي ان عيسى عليه السلام ينكح امرأة
من بني غسان واسمها راضية ويدفن مع النبي صلى الله عليه وسلم في البيت ومناك
موضع قبر يقال انما بقي له هـ ونقل اهل السير عن سعيد بن المسيب قال بقي في البيت موضع
قبر في السهوة الشرقية يدفن فيه عيسى ابن مريم عليهما السلام ويكون قبره الرابع
وروى الترمذي عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال مكتوب في التوراة محمد رسول
الله وعيسى ابن مريم يدفن معه قوله وكذلك اي مثل الذي يقال جاء في الخبر اي الحديث
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنتظم لابن الجوزي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل عيسى ابن مريم الى الارض فيتزوج ويولد له ويمكث خمسا
واربعين سنة ثم يموت فيدفن معي في قبري فاقوم انا وعيسى ابن مريم من قبر واحد بين ابي
بكر وعمر ذكره في المواهب وقال ذكره [illegible] والله اعلم هـ ونحوه لابن الجوزي
والقرطبي في تذكرته وللعلامة السيوطي في فتاويه ورد في الحديث ان عيسى عليه

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

عليه السلام بمكة سبع سنين وفي رواية اربعين سنة وانه يتزوج ويولد له ويدفن
عند النبي صلى الله عليه وسلم ه ويمكث سبع سنين ومثله في حديث مسلم وفي حديث
ابي داود والطيالسي اربعين سنة ويتوفى ويصلى عليه ومثله عند الطبراني
واحمد في المسند والى هذا ذهب الشيخ ابن حبان في كتاب الثقات قال الجلال السيوطي
في تكميله لتفسير الجلال المحلي فيحتمل ان المراد مجموع لبثه في الارض قبل الرفع وبعده
اه وقد روي انه رفع وله ثلاث وثلاثون سنة قال الشارح وضعف ابن حجر حديث
دفن عيسى عليه السلام مع نبينا صلى الله عليه وسلم قوله وقالت عائشة الصديقة
وفضلها اشهر من ان يذكر قوله رايت في المنام ثلاثة اقمار جمع قمر وهو قمر السماء سمي بذلك
لبياضه قال الازهري ويسمى القمر لليلتين من اول الشهر هلالا وفي ليلة ستة وعشرين هلالا
ايضا وما بين ذلك يسمى قمرا وقال الجوهري الهلال لثلاث من الشهر ثم هو قمر ذكره في المصباح
قال الجلال السيوطي وورد في الحديث ان رؤية العبد كلام يكلمه ربه في المنام فان
ذا خاف الله سبحانه وتعالى وكل بالرؤيا ملكا يريها النائم ه قوله يسقطن كانه جمع ساقطة
وفي نسخة يسقطن اي وقعن في حجرتي بضم الحاء المهملة في بيتي وفي رواية حجري بفتح
الحاء المهملة وكسرها اي في حضن ثوبي قال الشهاب في شرح الشفا وكان لكل زوجة
من ازواجه صلى الله عليه وسلم حجرة تخصها واصل معنى الحجرة بفتح قوله
فقصصتها يعني على ابي بكر الذي هو ابوها رضي الله عنه قلت ولعلها لم تذكرها للنبي صلى
الله عليه وسلم لعلمها بانه احد الاقمار وتوقفها في غيره ولو اخبرته صلى الله عليه وسلم
بذلك لكان فيه مقابلة باخبارها بموته عليه الصلاة والسلام وذلك غير محبوب
قوله من خير اهل الارض انما قال ذلك مع انه صلى الله عليه وسلم خير اهل السماء
ايضا لان اهل الارض هم الذين يدفنون وكانه قال من خير من يدفن قوله فلما توفي
بناء للمفعول ويجوز توفي بالبناء للفاعل اي استوفى اجله قوله هذا واحد
من اقمارك الثلاثة التي كنت رايت في رؤياك وقصصتها علي قوله وهو خيرهم
بضم جمع مذكر من يعقل اعتبارا بما وقفنا عليه لا قمار على ما في النسخة السهيلية

وغيرها

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وغير ما في بعض النسخ خيرهن بضم جمع القلة المؤنثة من يعقل وغيره وهو جار
على لفظ الاقمار قوله صلى الله عليه وسلم يرجع عود الضمير الى لفظ رسول الله صلى الله
عليه وسلم في قوله فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم او الى معاد الضمير في
هو الذي هو اسم الاشارة في قوله هذا واحد قوله وعلى آله وسلم كثيرا يحذف المصدر
الذي هو تسليما استغناء عنه بذكر وصفه الذي هو كثيرا كقوله تعالى واذكروا الله كثيرا
والذاكرين الله كثيرا هذا الذي في النسخة السهيلية وغيرها وفي نسخة معتبرة صلى الله عليه
وسلم وعلى آله اجمعين صلاة تامة دائمة الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين
وهذا اخر تراجم فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم الدالة على فضله
صلى الله عليه وسلم وتصوير قبره الشريف وروضته المباركة ثم شرع بعد ذلك في كيفية
الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم مبتدئا منها بما صح عنه صلى الله عليه وسلم وخرج
في كتب الاسلام المعتبرة ونحوها ثم بما روي عنه صلى الله عليه وسلم وعن غيره من الصحابة
والتابعين ومن بعدهم من الفضلاء والاخيار والعلماء الابرار مما رتبوه في اوراد من
اورادهم وفي تتابعهم ترجم لذلك بقوله فصل في كيفية الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم عقد هذا الفصل لذكر الصلوات المروية عنه عليه الصلاة والسلام وعن
الصحابة والتابعين ومن بعدهم من الفضلاء الاعلام والكيفية بمعنى الصفة منسوبة
لكيف الاستفهامية لان من شانها ان يسال بها عن احوال الاشياء فما يجاب به يقال
له كيفية وهذا الفصل هو المقصود اصالة وهو مجزأ بالاثلاث والارباع
والاحزاب ما ثبت في النسخة السهيلية واعلم انه وقع خلاف في انه صلى الله عليه وسلم
ينتفع بصلاتنا عليه او لا فقولان قال استاذنا العلوي والمعتمد انه ينتفع بها
لا كما ينبغي لنا التصريح بذلك كالعبد الفقير الذي ينتفع به سيده وقد قال الغزالي
طلبه عليه الصلاة والسلام الصلاة من امته لامور ثلاثة احدها ان الادعية
موثرة باذن الله وحكمته وثانيها ارتياحه بها كما قال صلى الله عليه
وسلم اني اباهي بكم الامم كما يرتاح العالم في مدة الحياة بكثرة تلامذته وكثرة

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ثباتهم عليه وثباتهم عنده تاتيها الشفعة على الامة بتخ يضم على ما هو حسنة
في حقهم وفي بقلبه ﻫ وقد ابتدأ المصنف هذا الفصل بقوله بسم الله الرحمن الرحيم
قوله صلى الله عليه وسلم اكثر النسخ المعتمدة فيها حذف الواو وعدمه في سلم وقوله ثم
م اعادة لمن منع تعاطف الخبر على الانشاء فيدل انه جملة الصلاة انشائية ايضا لا
ان يقال انها خبرية لفظا انشائية معنى تامل قال في القاموس الصلاة الدعاء والرحمة
والاستغفار وحسن الثناء من الله عز وجل على رسوله صلى الله عليه وسلم قال في
الدر المنضود اصل الصلاة لغة يرجع الى الدعاء ومنه قوله تعالى وصل عليهم وقوله على
سيدنا الاضافة لتعريف العهد الخارجي اي السيد المعين المعلوم عند اهل الملة لا سيد
غير لا ام او البشر او المخلوقات وعلى كل تقدير يفيد سيادته لجميع المخلوقات انتهى بجاعي
قال العلامة الفاسي واختلف النسخ في هذه الصلاة فثبتت مع البسملة في النسخة السهلية
وغيرها من النسخ المعتمدة وفي نسخ عتيقة معتمدة باثبات البسملة فقط دون الصلاة
وسقطتا معا في جملة من النسخ وبعد ثبوت الصلاة اختلفت النسخ في لفظها واللفظ
الذي ذكرناه هو الذي في النسخة السهلية وكتب الشيخ المؤلف رضي الله تعالى عنه
عليها علامة تحكم توثيق الثبوت في الجملة ونصه اعلم ان الشير معناه الحليم وقيل
معناه الجليل وقيل معناه الذي يفزع اليه عند النوائب قوله اللهم صل الى اخر بهذه
الصيغة لقوة حديثها فقد اخرجها مالك في الموطأ والبخاري ومسلم في صحيحيهما وابو داود
والنسائي وقال الحافظ العراقي والحافظ السخاوي انه متفق عليه وسوانهم قالوا
يا رسول الله كيف نصلي عليك قال قولوا اللهم الخ قال الامام البجاعي قال الشمس
الرملي في شرح المنهاج الافضل الاتيان بلفظ السيادة لان فيه الاتيان بما امرنا به
وزيادة الاخبار بالواقع الذي هو الادب فهو افضل من تركه وان تردد في افضليته
الاسنوي واما حديث لا تسيدوني في الصلاة فباطل لا اصل له كما قاله بعض
متاخري الحفاظ قاله رح ملخصا قوله وازواجه جمع زوج ويقال للرجل والمرأة
ويقال للمرأة ايضا زوجة والمراد هنا نساؤه صلى الله عليه وسلم الطاهرات

المطهرات

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

المطهرات اللاتي اختارهن الله تعالى لنبيه وخيرة خلقه ورضيهن ازواجا له في الدنيا والاخرة
حتى استحقين ان يصلى عليهن معه صلى الله عليه وسلم وان الله تعالى في شانهن ما انزل
من ايتانهن اجورهن مرتين وكونهن ليس كاحد من النساء وعدتهن اثنتا عشرة وان اردت
بيان تفصيل ما هي في فضلهن وعده من معليها بكتابنا مشارق الانوار قوله
وذريته اي نسله يقع على الذكور والاناث وبني البنين وبني البنات فهو شامل لجميع اولاده
صلى الله عليه وسلم وحفدته الى غابر الزمن ولا حفدة له عليه السلام الا من بضعته الشريفة
الزهراء رضي الله تعالى عنها ولذلك اجمعوا على دخول اولادها في ذريته صلى الله عليه وسلم
خصوصية لهم لتشرفهم بهذا النسب العظيم ولقوله عليه الصلاة واتم التسليم ان الله جعل
ذرية كل نبي في صلبه وجعل ذريتي في صلب علي بن ابي طالب وجمع الذرية ذراري بتشديد
الياء وتخفيفها ككل جمع شغل نحو السراري والعوالي وتكون الذرية مفردا وجمعا كما افاده
في المصباح قوله كما صليت على ابراهيم الكاف للتعليل والتشبيه من حيث التفرع من
الذي هو المطلوب صلاة مضعفة ثابتة لنبينا صلى الله عليه وسلم كما ثبتت لابراهيم عليه
السلام وهذا الايتاء انما بعطائه نبينا المقام الاعلى وسؤاله في الاجوبة في المفردة وكا
تفعل وتخصيص ابراهيم بالتشبيه دون غيره اما اجابة لدعائه في قوله تعالى واجعل
لي لسان صدق في الاخرين اي ثناء حسنا او لكون نبينا صلى الله عليه وسلم قد امر
باتباعه في قوله تعالى ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا او مكافاة له لما سمع منه في قوله لسيد
العالمين صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء اقرأ امتك مني السلام الخ وفي النسخة
المعتمدة قال الشارح ووقع في بعض النسخ المعتمدة ايضا التشبيه بال ابراهيم وروايات
الحديث في ذلك مختلفة والذي في رواية ابي ذر الهروي من صحيح البخاري زيادة الال في
الموضعين وفي الموطا بالاثبات وعدمه قوله وبارك قال الامام ابن حجر البركة النمو
والزيادة في الخير والكرامة وقيل التطهير من العيب وقيل استمرار ذلك ﻫ والمعنى اللهم
افض بركات الدين والدنيا وادم ما اعطيته من التشريف والكرامة ونمهما الخ قوله كما باركت
على ال ابراهيم كذا في النسخة السهلية وغيرها باثبات لفظ الال مع ابراهيم وسقط في

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

بعض النسخ وتقدم لك في رواية البخاري إثباتها أي الآل في الموضعين وفي رواية ابن ماجه
كما باركت على آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد وحميد فعيل بمعنى مفعول لأنه محمود
بنفسه ومحمود عباده أو بمعنى فاعل لأنه حامد لنفسه ولأعمال الطاعات من عباده ومجيد
من المجد وهو الشرف والرفعة وكرم الذات والفعال ومنها كثرة الإفضال فأعطنا سؤلنا
ولا تخيب رجاءنا قال الإمام ابن حجر وختم بهما الدعاء ومعناهما أنه تعالى فاعل ما يستوجب
به الحمد من النعم المترادفة كريم بكثرة الإحسان إلى جميع عباده فناسب المطلوب
قبلهما وهو طلب ثناء الله على نبيه والتنويه به وتكريمه بزيادة تقربه منهما كالتعليل
لذلك والتذييل له ه‍ قوله اللهم صل على محمد وعلى آله كذا في النسخة السهلية بالإضافة
إلى الضمير وكذا هو في الشفا وفي رواية يحيى بن يحيى الليثي الأندلسي بالإضافة
إلى الاسم الظاهر الشريف منزلة الصيغة الثانية نسبها القاضي عياض في الشفا
رواية مالك عن ابن مسعود الأنصاري البدري رضي الله تعالى عنه قال أتانا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ونحن في مجلس سعد بن عبادة رضي الله عنه فقال له بشير بن سعد
أمرنا الله أن نصلي عليك يا رسول الله فكيف نصلي عليك قال فسكت رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى تمنينا أنه لم يسأله ثم قال قولوا الخ قوله كما صليت على إبراهيم قال ش
هاكذا في جميع ما وقفنا عليه من نسخ هذا الكتاب قال وفي رواية في الحديث التشبيه
بالآل فقط كما في بعض النسخ وقوله كما باركت على آل إبراهيم هاكذا أيضا التشبيه في الآل
فقط والذي في النسخة السهلية وأكثر النسخ على آل إبراهيم كما للقابسي ووقع في
نسخة على إبراهيم بدون ذكر الآل وفي رواية أخرى على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وقوله
في العالمين هذا ثابت في النسخ المعتمدة وسقط في بعض روايات الحديث قال الشهاب
ابن حجر في العالمين متعلق بمحذوف دل عليه السياق أي أظهر الصلاة والبركة على محمد وآله في
العالمين كما أظهرتهما على إبراهيم وآله في العالمين أو التقدير رحمة وبركة منتشرة في
العالمين قوله اللهم صل على محمد وآل محمد الخ منزلة الصيغة الثالثة نسبها في
الشفا لرواية كعب بن عجرة رضي الله تعالى عنه وأخرج حديثهما الأئمة الستة وأحمد

عن

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال لقيني كعب بن عجرة فقال ألا أهدي لك هدية أن النبي
صلى الله عليه وسلم خرج علينا فقلنا يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف
نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد الخ قوله وبارك على محمد وآل محمد من النسخة
بدون على مع آل محمد في الموضعين إلا في نسخة فقط وبدون ذكر الآل مع إبراهيم
في الموضعين أيضا وبارك بالواو ودون اللهم وهو دون إنك حميد مجيد قبلهما قوله
اللهم صل على محمد النبي الأمي منزلة الصيغة الرابعة أخرجها أبو داود والنسائي
وصححها الترمذي وابن خزيمة والحاكم والبيهقي في المعرفة وقد اقتصر منها المؤلف
تبعا لما في الشفا وتمامها كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وبارك على محمد النبي
الأمي وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد والكلام على
الأمي سبق قوله اللهم صل على محمد عبدك ورسولك منزلة الصيغة الخامسة اقتصر منها
المؤلف أيضا تبعا للشفا ولفظ الخبر الشريف اللهم صل على محمد عبدك ورسولك
كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم قوله
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد الخ منزلة الصيغة السادسة أسندها القاضي
عياض في الشفا عن علي بن الحسين عن أبيه الحسين عن أبيه علي بن أبي طالب رضي الله
عنه قال عدهن في يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عدهن في يدي جبريل عليه
السلام وقال هاكذا أنزلت من عند رب العزة وهي اللهم صل على محمد الخ قال الشهاب رح
وهو حديث مسلسل بالعد في اليد أخرجه البيهقي في الشعب والديلمي وابن منده
وغيرهم قال وهو ضعيف جدا لكن يتجاوز عما سمعت من كثرة طرقه فهو مقوى بذلك
قوله لا سيما في فضائل الأعمال فقوله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وارحم محمدا الخ
منزلة الصيغة السابعة أسندها المؤلف لرسالة الإمام ابن أبي زيد القيرواني فيما
يروى بعد التشهد وبالغ ابن العربي في إنكار ما ذكره الشيخ ابن أبي زيد من زيادة الرحمة
وقال وهم شيخنا في تلك الزيادة وهي كلمة لا أصل لها إلا في حديث ضعيف وقال
النووي أيضا زيادة وارحم محمدا بدعة لا أصل لها والاختيار تركه إذ لم يأت في خبر

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

صحيح ولبيس في التشهد الذي علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم للصحابة انتهى
قلت لكن يقوي ما ذكره ابن ابي زيد رواية الحكيم الترمذي عن بريدة وطريق حنظلة بن علي عن
ابي هريرة مرفوعا قال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم
وبارك على محمد وعلى آل محمد كما رحمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم شهدت له يوم القيامة
وشفعت له وملخص التحقيق في ذلك ما قاله المحقق ابن حجر والشهاب الخفاجي
ونصها قال الشهاب الخفاجي في كتابه شفاء الغليل رحم عليه دعا له بالرحمة
وترحم عليه غير فصيحة قاله العراقي وقد نقل الشهاب ابن حجر عن القاموس انه يقال
رحمت عليه بالتشديد ورحمته بالتخفيف واما رحمنا عليه بكسر الحاء المخففة فلم ينقله
احد من ائمة اللغة المشاهير فيما علمناه وان صح فهو نقل بعيد في غاية الشذوذ والضعف
كما قاله الزركشي وقال الشمس الرملي في شرح المنهاج وزيادة وارحم محمدا وآل محمد
كما رحمت على ابراهيم بدعة واعترض بورودها في عدة احاديث منها وترحم على محمد
وردّه بعض محققي اهل الحديث بانها شديدة الضعف فلا يعمل بها وبهذا علم ان سبب
الانكار لكون الدعاء بالرحمة لم يرد فيما صح يعتد به لا ما قاله بعضهم من انه لا يدعى له
صلى الله عليه وسلم بلفظ الرحمة لانه اراد امتناع ذلك مطلقا فان الاحاديث
الصحيحة ناطقة في رده فقد صح في سائر روايات التشهد السلام عليك ايها النبي ورحمة
الله وبركاته وصح انه صلى الله عليه وسلم اقر من قال ارحمني وارحم محمدا ولم ينكر عليه
سوى قوله ولا ترحم معنا احدا ولا يتوهم من كونه عليه الصلاة والسلام عين الرحمة وكيف
يدعى له بها لان المراد بها في حقه صلى الله عليه وسلم غاياتها اي وهو الاحسان المقرون
بالتعظيم والنبي صلى الله عليه وسلم احق الخلق حظا منها وحصولها لا يمنع طلبها له
كالصلاة والوسيلة والمقام المحمود نظرا لما فيه من عود العائدة له صلى الله عليه
وسلم بزيادة فيه التي لا نهاية لها وللداعي بزيادة ثوابه على ذلك انتهى ملخصا
وقال في شرح خطبته والفصل بذلك اي بما ذكر من الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه
وسلم الدعاء الا انكار على القول بزيادة التي فيها نزع ما زعمه جمع من امتناع الدعاء له صلى الله



اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

عليه وسلم على ان جميع اعمال امته يتضاعف له نظيرها لانه السبب فيها اضعافا مضاعفة
بمن زيادة في شرفه وان لم يسئل ذلك له فسؤالها له تصريح بالمعلوم انتهى وقيل
ان الدعاء له صلى الله عليه وسلم بالرحمة استقلالا حرام والمعتمد كما ذكره العلامة
الشمس الملسي انها مكروهة اذ هذا نهي به ثم اعلم ان بعضهم رحم ورد في احاديث
وبين في قول بعضهم ان قول الناس ترحمت عليه بتشديد الحاء رحيما وفي القاموس
الرحمة الرقة والمغفرة والتعطف والفعل كعلم وترحم عليه رحيما وترحم والاولى
العصي اه واما دعي له صلى الله عليه وسلم بالرحمة مع انه عينها بنص وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين لانه وان كان رحمة لهم من جملة رحمة الله له والله عليه رحمات اخر تطلب له بالدعاء
بالرحمة ذكره ابن حجر قوله وتحنن من الحنين بمعنى الرأفة والشفقة والحنان المنان
من اسمائه تعالى بمعنى الرؤوف المنعم قوله كما صليت ورحمنا على الخ قال الشارح بتخفيف
الحاء المهملة وكسرها وهو على تضمين الرحمة بمعنى الصلاة اه من قوله وهو على تضمين
الخ اشارة للجواب عما يقال انه لا يقال رحمنا عليه بتخفيف الحاء كما تقدم وحاصل الجواب
انه ضمن معنى الصلاة لكن رده الشهاب ابن حجر بان التضمين لا يصار اليه الا ان ورد ذلك
عمن يعتد به فحينئذ يحتاج لتاويله دون الالفاظ المخترعة فلا ينبغي ان يتكلف لتصحيحها
اه وحينئذ فالاولى الجواب بانه من باب التنازع اعمل فيه الاخير واعمل ما قبله في
ضميره ويقدر لكل عامل ما يليق به فيقدر رحمت مفعولا وحذف لانه فضلة ولصليت
مجرورا بعلى ويكون التقدير كما صليت عليه ورحمته وباركت على ابراهيم وبدل التخفيف
مناسبة الاوجه الا جم فان قلت قد سبق لك انه يقال رحمت عليه بالتشديد فما
المانع من جعل هذا منه قلت المانع هو ان معنى المشدد كما مر دعا له بالرحمة
وهو لا يناسب هنا الصلاة تأمل ثم رأيته في الدر المنضود ما ملخصه قال لا يقال رحمت
عليه بل رحمته وكان رحمنا لما فيه من معنى التكلف والتصنع فلا يحسن اضافته في حق
الله تعالى ورد بان الرحمة ضمنت معنى الصلاة وبان الجوهري نقل انه يقال رحمنا عليه
ورد قوله يشعر بالتكلف بالمنكر والمتفضل انتهى قوله النبي وازواجه مثل الصيغة

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الثامنة ذكرها الفاسي في الشفا عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
واخرجه ابو داود والطبراني وغيرهما عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من سره
ان يكتال بالمكيال الاوفى اذا صلى علينا اهل البيت فليقل اللهم صل على محمد النبي
وازواجه الخ بدون ذكر الامي قال الشارح وهو الشيخ بخطه لعله النبي في النسخة
السهلية وكذا كل ما جاء من جمعه كانبياء بك وهذه لغة في نبي ويجوز حذف الهمزة فيهما
لغتان قوله وازواجه امهات المومنين قال المحقق ابن حجر في الدر المنضود اعلم انه
جاء في رواية الاقتصار على ازواجه عليه السلام وفي اخرى وصفهن بامهات
المومنين والاولى لتشمل غير المدخول بهن بخلاف الثانية وقاعدة ان المغير يحكم به
على المطلق والخاص يحكم به على العام تعين ان المراد المدخول بهن قال الشيخ
السجاعي ومن يقتضي ان امهات المومنين خاص بالمدخول بها والظاهر ان ذلك
عام في كل من عقد عليها النبوة تحريمها على غيره بذلك اه فلت وهو جيد
لو افق الارجح من ان النكاح حقيقة في العقد وجرى على الفروع ما عقد عليه الاصول
وان لم يكن دخول كما هو مقرر في الفقه قوله واهل بيته وفي كتابنا مشارق الانوار
عن المحقق ابن حجر في كتاب الصواعق من طرق صحيحة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
جاء ومعه علي وفاطمة والحسن والحسين فاخذ كل واحد منهما بيده حتى دخل
فادنى عليا وفاطمة واجلسهما بين يديه واجلس حسنا وحسينا كل واحد منهما على
فخذه ثم لف عليهم كساء ثم تلا هذه الاية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل
البيت ويطهركم تطهيرا وفي رواية اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم
تطهيرا قوله اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد هذه الصيغة التاسعة نسبها
في الشفا لرواية زيد بن خارجة الانصاري واخرجها النسائي وابو نعيم والديلمي
في مسند الفردوس عن زيد بن خارجة الانصاري رضي الله عنه انه قال سالت
النبي صلى الله عليه وسلم كيف نصلي عليك فقال صلوا علي واجتهدوا في الدعاء ثم
قولوا اللهم بارك الخ وكانه اطلق الصلاة على مطلق الدعاء بخير ولو لم يكن بلفظ

الصلاة

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الصلاة فيشمل البركة وفي رواية اخرجها النسائي واحمد والطبراني في الكبير فيها
ذكر الصلاة قبل البركة بلفظ اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد
قوله اللهم داحي المدحوات هذه الصيغة العاشرة ذكرها في الشفا عن سلامة الكندي
عن علي رضي الله عنه واخرجها الطبراني في الاوسط وابن ابي شيبة في المصنف وسعيد
ابن منصور عن علي رضي الله عنه وروي المدحيات اي يا باسط الارضين المبسوطات
لانها خلقت ولا ربوة ثم بسطت ومهدت ويؤيده المقابلة بقوله وبارئ المسموكات
وفي تسمية الصلاة والثناء احمد على الله وان لم يكن في الاسماء الحسنى الكثيرة بورود ماده
دحى على طريقة من يجوز الاطلاق بكل وصف كمال على الله عز وجل وقد مهاه على بارئ ان
التحقيق خلق الارض كروية قبل السموات ثم دحاها بعد ذلك ولذا قال الامام النفطي
والبغوي في تفسيرهما ان الخلف لبعضهم فيمن قال ان السموات خلقت قبل الارض نظرا الى
تاخر الدحو ومن قال بسبق خلق الارض نظر الى خلقها كروية قبل الدحو وهذا هو
ما صوبه الحافظ قال تعالى والارض بعد ذلك دحاها قوله وبارئ المسموكات بالهمز
اي خالق المسموكات اي السماوات المرفوعات لا على مثال سابق وروي سامك
المسموكات اي رافع وسمك بمعنى رفع وارتفع متعديا ولازما قوله وجبار بالنصب
عطفا على داحي اي وجابر القلوب على فطرتها بكسر الفاء اي ما خلقتها عليه وقوله
شقيها وسعيدها بالجر صفتان للقلوب والمعنى انه تعالى جعل كلا من السعادة
والشقاوة في قبضته جارا له وكل ميسر لما قدر له في سابق ازله سبحانه فخلق
قوما للسعادة ووفقهم لعملها وقوما للشقاوة وابعدهم عنها عدلا والكل منه
والله لا يسئل عما يفعل ولذا كان التحقيق في علم الكلام ان العبد مجبور في قالب مختار
كما عليه اهل السنة وايمة الكلام وقد بسطنا الكلام في ذلك في كتابنا ارشاد
المريد في خلاصة علم التوحيد قال الامام ابن حجر في الدر المنضود جبار من جبر
واجبر بمعنى قهر القلوب جميعها واثبتها على ما فطرها عليه من معرفته قوله
اجعل شرائف جمع شريفة وصحيفة وصحائف بمعنى عالية اي فضلا طوائف واعلى منا

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

او من اضافة الصفة الى الموصوف اى صلواته الشرايف وهو وصف لازم كما شهـ
والصلوات جمع صلاة اى رحمته وعطفه وحنانه ونوامى بركاته من اضافة الصفة الى
الموصوف اى خيراته النوامى اى التى ابركة قوله ورافة تحننه قال الامام السجاعى
الرافة اشد الرحمة او الكعبا والتحنن مصدر تحنن بمعنى رحم افاده الشارح وعلى هذا
فيصير المعنى واشد رحمة رحمته فيكون مكررا فينبغى ارتكاب التجريد وذلك بان
تجرد الكلمة عن بعض معناها فيجرد لفظ رافة من الرحمة ويراد به الاشرفية او الالطفية
مقطا فالتعبير والكعف او اشد رحمته والمعنى المقصود من ذلك سول كلف ارفع الصلوات
وازكى البركات والطف الرحمات قوله الفاتح لما اغلق بضم الهمزة وكسر اللام مبنى
لما لم يسم فاعله ومعوض الفتح مستعار لما صعب واشكل فالمعنى انه فتح به على
عباده انواع الخيرات او بين كل منه ما او حى اليه فشبه الصعب بالغلق واستعار الغلق
له واشتق منه اغلق بمعنى صعب او فتح الله به باب الخلق فهو اول خلق رحمه الله تعالى
ولولاه لما خلق شيء او فتح به ابواب الرحمة وسبولها بافهم المعانى فلا تغفل قوله
والخاتم لما سبق من النبوءة والرسالة فهو خاتم الانبياء والرسل عليه وعليهم الصلاة
والسلام قال الشارح وعند ابن سبع بتقديم الخاتم الخ على الفاتح لما اغلق قال وقد
وجدته كذلك في نسخة من هذا الكتاب قوله والمعلن الحق اسم فاعل بمعنى المظهر والحق
بالنصب معمول له او بالجر باضافته له وقوله بالحق الجار للاول الحق بالعظم والغلبة
والمراد بالحق فيهما الدين والشرع فيصير اضافة الكلام مقام المضمر او الحق الثانى
المراد به الله تعالى اى بمعونته وتاييده ويصح ان يراد بالحق الجد الذي لا يشوبه
غيره مما سوف من اعنه وجوبا من الهزل قوله والدامغ بالغين المعجمة اى المزيل مستعار
من دمغه من باب نفع اذا كسر دماغه وجيشات جمع جيشة بسكون الياء التحتية
فيهما وهي المرة من جاش الغدر اذا فار اى ازعج مضاف الى الاباطيل على معنى
اللام وهو جمع باطل على خلاف القياس اذ قياسه بواطل قال في الخلاصة فواعل
لفوعل وفاعل الخ وهذا الجمع القياسي صرح في المصباح وقيل ان اباطيل جمع



اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ابهولة بضم الهمزة وقيل جمع ابطالة بالكسر اى الدامغ لما ظهر من الباطل وشاع فعبر
استعارة وفي التركيب بتمامه استعارة تمثيلية حيث شبه ازالته ما ظهر من الكفر والعناد
ونحو ذلك بامر علا والغى عليه صخرة فكسرته واستعير له منه كلما افاده بعض
شراح الشفا مع زيادة ايضاح وقال الرجراجي المهلك قوله كما حمل الكاف للتشبيه
او بمعنى على او للتعليل وما مصدرية او المعلل الحق الخ كما حمله وفعل ذلك على وفق
ما حمله او لاجل ما حمل بضم الحاء المهملة وتشديد الميم مبنى للمجهول قوله فاضطلع بضاد
معجمة وطاء مهملة وينبغي تبيين الضاد لئلا تدغم في الطاء والفاء سببية عاطفة
على حمل والباء في بامرك سببية اى قوى على حمل بسبب امرك اى امرك اياه وبطاعتك
بدل مما قبله قال الشارح والاقرب في الباء هنا انها للالصاق او للسببية او للاستعانة
والمعنى على الالصاق نهض بالامر الذي حملته وعلى السببية قام بما حمل بسبب امرك اشتغاله
لا لغرض اخر فالامر احد الاوامر وعلى الاستعانة فالمراد بامرك تيسيرك واعانته
فالامر احد الامور والباء بمعنى عن اى قام بما حمل عن امرك وعلى ان الباء بامرك للالصاق
يصح ان يكون لطاعتك بدلا منه وان يكون متعلقا به اى بامرك اياه ان يطيع فامتثله واطاعه
ويصح ان تكون الباء فيه سببية ايضا اى بسبب طاعته او طاعتك قوله مستوفزا
بكسر الفاء اى مستعجلا حال من الضمير في حمل او اضطلع ومرضاتك بفتح الميم اى رضاك
وفي بعض النسخ لغير السهلية زيادة بغير نكل في قدم ولا وهي في عزم وتثبت
منه الزيادة ايضا في بعض نسخ الشفا فقال الشارح النكل بوزن فعل وبوزن
جبل التقهقر قوله ونكل عن العدو نكولا من باب قعد في لغة الحجاز ونكل نكلا من باب
تعب لغة نجد والتناخر فيه ومنع منه في الاقتصار على فتح النون والكاف فعله وتعيين
المصباح انسب وفي القاموس نكل عنه كضرب ونصر وعلم نكولا جبن فهو ناكل
فلا سعير منه ومن المصباح انه يجوز في النكل ثلاثة اوجه كسر النون وفتحها مع سكون
الكاف وبفتحتين والقدم بفتحتين مصدر بمعنى الاقدام والوهي بالياء التحتية مصدر
وهي بمعنى ضعف وفي رواية ووهن بالنون بمعنى الضعف ايضا كما افاده ابن حجر والعزم

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

بسكون الزاي مصدر بمعنى العزيمة اي لا اجتهاد والراي والمعنى لا جبن يكن عليه
في اقدامه ولا ضعف في عزيمته او رايه قوله واعيا اي حافظا ضابطا لما يلقى اليه
الزر وحيته اليه لم يشتغل عنه ما حمله من الاعباء وما لقيه من المشاق في تبليغ الرسالة
والوحي الغا كلام في خفاء بسرعة قوله حافظا لعهده اي حافظا له ومتمسكا به
ومراعيا عليه وهو ما عهدت به اليه واخذت الميثاق عليه من تبليغ رسالتك
والقيام بحقوقها وغير ذلك مما لا نعلم مما هو من بيننا والعهد الوصية
والميثاق الذي تلزم مراعاته وقوله ماضيا في مجهرا مستمرا على انفاذ امرك بانزال
مججة من ابعد كذا اذا امضاه وبلغ انقضاه قوله حتى اورى قبسا حتى حرف ابتداء
والجملة بعدها مسببة عما قبلها واورى يستعمل لازما فيقال اورى الزناد اذا
خرجت منه نار ومتعديا فيقال اورى النار اوقدها قال الشارح وهو الانسب
المتناسب وضميره للنبي صلى الله عليه وسلم والورى وقدح الزناد لاخراج نار له
والقبس الشعلة من النار استعير ذلك لاظهار الحق وفي الكلام استعارة مصرحة
ويجوز ان تكون مكنية بان شبه سعيه صلى الله عليه وسلم في اظهار ما جاء به حتى النار
لا يخفى على احد بايقاد نار وحذف المشبه به واثبت له شيئا من لوازمه وهو القبس
والورى ترشيح والاستعارة تمثيلية اي لم يزل صلى الله عليه وسلم مجاهدا فيها
على الحق حتى اظهر دين الله القويم ومن كتابنا المنهج البيان فيما كتبناه على
الشفا للقاضي عياض رضي الله عنه قوله حتى اورى قبسا من اوريت الزناد اذا
قدحته فاخرجت ناره والقبس بفتحتين ما اقتبس اي اخذ من النار وما استعير
النار هنا للنور والجملة غائية لما قبلها اي لم يزل صلى الله عليه وسلم مجاهدا في
ابلاغ ما امر به من غير فتور في مواقفه وفي ما يخالفه حتى اظهر دينا بينا كالقبس
نورا نيرا اه قوله لقابس اي مقتبس والمراد به طالب الحق وقابله وهو متعلق
باورى والمراد به ان هذا القبس ليس بينه وبين من يريده حاجز بل هو ميسر
مهيأ لمن يريد اقتباسه فقد علمت ان المراد انه صلى الله عليه وسلم اظهر نورا من الحق

لطالبه

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

٧٧

لطالبه قوله والاء الله اي نعمه بالمد جمع الى بفتح الهمزة وكسرها مع التنوين
وعدمه قال الامام السجاعي والى بتثليث الهمزة مع سكون اللام قال والمصرع بفتح الهمزة
مع فتح اللام والتنوين فجمع الاء اي الالاء بمعنى النعم سبع قال وقد نظمها بعض اصحابنا
فقال • يا صاحبي مفرد الالاء وجمعه • وفي عقد ابيات شعر فاو في بسبكه •
• الى بتثليث همز يا فتى والى • بالفتح والكسر مع تنوين او تركه •
ثم الاء الله مبتدا خبره جملة تصل الى اخره من الوصل ضد القطع والضمير فيه
للالاء وفي اهله واسبابه للقبس والمراد باهله المومنون واسبابه اي طرقه
بالنصب مفعول تصل والسبب معناه الحبل ثم صار بمعنى كل واسطة موصلة ومنه
الجملة مستانفة تدل بها على ان هذا القبس واركانه على ما هو عليه من الاضاءة وقوة
الشأن وهو موقوف على ما سبق في الازل لا يصل اليه الا من اوصله اليه فضل الله ونعمه
ويحتمل ان تكون الجملة صفة قبسا والضمير له والمعنى ان هذا القبس توصل اليه نعم الله
وتجعل اسبابه موصولة باهله ويجوز نصب الاء الله على المفعولية لقابس او على
نزع الخافض اي من الاء الله اي نعم الالهية واسبابه بالرفع فاعل تصل بمعنى توصل
والجملة تصل نعت لقبس والضمير في اهله واسبابه له ويجوز جر الاء بالاضافة
قابس اليها انتهى ملخصا من الشارح قوله به مثريت القلوب بعد خوضات الفتن
والاثم الضمير في به راجع للقبس فهو من تمام الجملة نعت له او استئنافية وقيل الضمير
له صلى الله عليه وسلم فهي معترضة بين المتعاطفين وقال ابن حجر هديت بالبناء
للفاعل والمفعول ثم جعل الاول بكون الضمير لله عز وجل والخوضات جمع خوضة
بسكون الواو فيهما وبفتحتين هي المرة من الخوض وهو الدخول في الماء مستعار
للدخول في كلام يذم فشبه الدخول في الفتن بالخوض في الماء واستعار الثاني للاول
على طريق الاستعارة النص تحقيقية او شبه الفتن بالماء وحذف المشبه به واثبت
شيئا من لوازمه وهو الخوضات ففي الكلام استعارة بالكناية وتخييل والفتن جمع
فتنة بكسرة وهي ما يفتتن به المرء ويطلق على الكفر وهو المراد هنا والاثم الذنب

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

قوله وابهج معطوف على اورى بالباء الموحدة اى نار واشرق وقال ابن حجر اى قوم ويروى بالنون بمعنى اوضح وبين موضحات مفعول ابهج جمع موضحة اسم فاعل او مفعول من الايضاح وهو الكشف والبيان اى الموضحات في انفسها والموضحات لغيرها وهو مضاف الى الاعلام جمع علم والمراد به الامر الذى يستدل به على الطريق من اضافة الصفة لموصوفها اى الاعلام الموضحات والمراد بالكل ما طرق الهدى قوله وناير ات الاحكام الخ جمع نايرة اسم فاعل من انار من نار لازم بمعنى ظهر والاحكام اى احكام الشريعة ومنيرات الاسلام من انار المتعدى والاسلام بمعنى الدين او الاستسلام قوله فهو اى صلى الله عليه وسلم امينك على وحيك اى الحافظ لما اوحيته له المامون اى الذى ارتضيته لحفظ اسرارك قوله وخازن قال في المصباح خزنت السر كتمته اه والمعنى وكاتم علمك المخزون في خزاين ملكوتك وكنوز عرشك وهذا اشارة الى ما امر بكتمه من العلوم قوله وشهيدك فعيل بمعنى فاعل اى شاهدك على امته يوم الدين اى الجزاء وهو يوم القيامة قوله وبعيثك اى مبعوثك ونعمة مفعول لاجله وكذا رحمة اى بعثته ليكون نعمة ورحمة للعالمين عامة لجميع خلقك وقوله بالحق متعلق بشهيدك قوله اللهم افسح الخ بهمزة وصل وبفتح السين ويجوز كسر السين وقطع الهمزة من افسح بمعنى اوسع كما في المصباح قوله في عدنك بفتح فسكون اى فيما نقيم فيه من محل الرحمة او في جنتك جنة عدن قال الشارح وهى قصبة الجنة واعلى الجنان وسرتها وفيها الكثيب التى تقع فيه الرؤيا من عدن بالمكان بالفتح عدونا اقام قال تعالى جنت عدن التى وعد الرحمن عباده بالغيب قال والمراد بالدعاء له صلى الله عليه وسلم بالفسح طلب مزيد مقامه وزيادة حسنه وشرف منزلته قوله واجزه بهمزة الوصل اى كافيه قال الشارح ولا عبرة بما يوجد في النسخ على كثرتها من قطع الهمزة لانه يكون بكسر الجيم وسكون الزاى من الجايزة وهى العطية اه قال الامام السجاعى وقد اختلف في ضبطه فقيل بهمزة وصل وجيم ساكنة من الجزاء انه ثلاثى وقيل بهمزة قطع مفتوحة وجيم مكسورة وزاى ساكنة من الجايزة وهى العطية اه وقال السنداوى بفتح الهمزة وجيم ساكنة

وزاى

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وزاى مكسورة من الجزاء كما ضبطه في نسخ الشفا قال والصواب كما وجد في بعض الاصول المعتمدة وصل الهمزة قال تعلى وجزيهم بما صبروا اه وفي المصباح يقال جزاه الله تعلى خيرا اى قضاه واثابه عليه وقد يستعمل بالالف والهمزة قال ونقله الاخفش وقال هما بمعنى واحد وقال الثلاثى من غير همز لغة الحجاز والرباعى لغة تميم انتهى والذى عول عليه ابن حجر لغة الوصل ونصه بوصل الهمزة وكسر الزاى قال تعلى وجزيهم بما صبروا وفيه ضبط غير ذلك ولا كنه تحريف انتهى ولا كن الجمع ما سمع من المصباح فكيف يكون تحريفا فحاصل ما قيل في ذلك من الضبط ثلاثة اوجه وصل الهمزة وقطعها مع سكون الجيم وسكون الزاى من الجايزة كما مر قوله مضاعفات منصوب بالكسرة على انه مفعول ثان لاجز جمع مضاعفة وهى ان يزاد على اصل الشى فيجعل مثلين واكثر واضافة الخير على معنى من اى المنازل من الخير ضال الشر او من اضافة الصفة لموصوفها اى الخير المتضاعف وقوله من فضلك متعلق بمحذوف حال من مضاعفات او من بيانية او تبعيضية والفضل الانعام والاحسان وقوله مهنئات حال من مضاعفات وهو بضم الميم وفتح الهاء والنون مع تشديدها وفتح الهمزة بعدها قال الشيخ السجاعى وقد تبدل تخفيفا جمع مهنأة قال وقد وجد في بعض النسخ هذا اللفظ مع الميم وتركه وتركه اسم مفعول من الهنا وهو السايغ وكذا ضبطه المرحوم العياض على الشفا مهنيات بكسر النون المشددة وفي نسخة بفتحهما من هنانى الطعام يهنونى اذا ساغ بلا تنغيص وقوله غير مكدرات اى منغصات حال او صفة لمهنئات تاكيد وقوله من فوز بزاى معجمة اى ظفر بالبغية وقيل مهملة اى سريع عاجل ذكره الشهاب قوله ثواب الثواب من الجزاء والاجر على العمل الصالح والمحلول بالحاء المهملة من حل بمعنى نزل اى الكاين في الجنة وفي رواية المعلوم اى الذى يقضى اى يحل به لمنعامسته وقوله وجزيل عطايك الجزيل اى الكثير والمعلول بالعين المهملة اى المضاعف وقال ابن حجر من العلل بفتحتين وهو الشرب الاول واراد العطا بعد العطا قوله اللهم اعل بهمزة قطع اى ارفع على بناء الناس بناءه بباء موحدة مكسورة ونون مصدر بنى قال الشهاب اى مقامه وقدره لا البناء بناء الله قوله واكرم مثواه اى محل اقامته اى اجعله كريما اى حسنا

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وقوله لديا أي عندنا ونزله بضم النون وسكون الزاي المعجمة ويجوز ضمها وهو ما يهيأ
للضيف اذا نزل والمراد به ثوابه واجره قوله واتمم له نوره أي اجعل النور الذي اودعته
فيه كاملا قوله واجره فيه ما تقدم من الضبط قوله ابتعاثه مصدر ابتعثت بوزن افتعل بالموحدة
قبل المثناة على ما في النسخ الصحيحة أي بعثتك له بالنبوة والرسالة ومن التعليل واجره متعد
هنا لمفعول واحد أي اثبته لاجل بعثتك الخ فلا حاجة لما قيل هنا ولا لجعل مقبول الشفاعة
مفعولا ثانيا له بل لا ولم جعله حالا أي حال كونه مقبول الشفاعة وفي بعض النسخ مقبول
الشهادة أي الشهادة في الآخرة وقوله له متعلق بابتعاثه وليست اللام تعليلية متعلقة
باجره كما قيل قوله ومرضي المقالة أي ما يقوله قوله ذا منطق أي حال كونه صاحب نطق فمنطق
مصدر ميمي مضاف الى عدل بمعنى معتدل مستقيم والمراد به ما يقوله بعد الشفاعة والمحامد
التي لا تتناهى قوله وخطة معطوف على منطق أي وذا خطة بضم الخاء المعجمة وتشديد
الطاء المهملة من الامر والشأن قال في المصباح الخطة بالضم الحالة والفصل بمعنى
الفاصل بين الحق والباطل أي امر فصل أي مقطوع به قوله وفلجة بضم الفاء الموحدة أي
دليل نبوته ورسالته القوي الفالج قال الشهاب ابن حجر زاد ابو بكر بن ابي شيبة في رواية
فيها مجهول اللهم اجعلنا سامعين مطيعين واولياء مخلصين ورفقاء مصاحبين اللهم
ابلغه منا السلام واردد علينا منه السلام اه ومنه الصلاة التي من املاها
اللهم داحي الخ هذا العظيم روي عن علي كرم الله وجهه بسند ضعيف وبعض رجاله
اخرى رجاله رجال الصحيح الا انها وسلامة لا ادري ولم يدرك عليا انه كان يعلم الناس
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فيقول اللهم داحي الخ ذكره ابن حجر في كتابه الدر المنضود
وقوله ان الله وملائكته الآية مضمن الصيغة الخامسة عشر ذكرها في الشفاء عياض رضي
الله عنه وذكر في المواهب ان الشيخ زين الدين بن الحسين المراغي ذكر في كتابه تحقيق النصرة
وقال انه روي لما صلى على النبي صلى الله عليه وسلم اهل بيته بعد موته لم يدر الناس ما
يقولون في دعاء الصلاة عليه فسألوا ابن مسعود فامرهم ان يسألوا عليا فقال لهم قولوا
ان الله وملائكته يصلون على النبي الخ قوله لا نبي وعليه السلام ذكر ذا له في الشفا قال

(السخاوي)

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

السخاوي لم ارفعه على اصله وعلى الآية الآمرة بذلك لتنفع صاحبه بعدله امتثالا لامر الله
في قوله عقبها التيك أي قوله لبيك أي اجابة بعد اجابة وقوله وسعديك أي اسعادا بعد
اسعاد والتثنية فيهما للتكرار وعاملهما محذوف وجوبا وقال ابن حجر من شأن
العباد سعديك أي اسعدنا سعادة بعد سعادة أو مساعدة ومتابعة لك اعتقادا بعد
مساعدة اه قوله البر بفتح الباء أي المحسن قوله الملائكة جمع ملك وهو جسم لطيف
نوراني يتشكل في صور مختلفة ويقدر على افعال شاقة لا يقدر عليها البشر قوله المقربين
بفتح الراء اسم مفعول أي المتقربين قوله والصديقين جمع صديق بكسر الصاد
وتشديد الدال وهو الملازم الصدق قوله والشهداء جمع شهيد وهو في الشرع
عند الاطلاق من قاتل لاعلاء كلمة الله وقيل بذلك وهو فعيل بمعنى مفعول لانه مشهود
له بالجنة أو بمعنى فاعل لان روحه تشاهد ما لم يشاهده غيره قوله وما سبح لك ما
اسم موصول معطوف على قوله الذي أي صلوات الله وصلوات كل شيء سبح لك ومن
بيانية وفي نسخة باسقاط الواو فما مصدرية أي صلاة مولاه لمدة تسبيح قوله تسبيح
الاشياء لك وان من شيء الا يسبح بحمده ومعنى التسبيح بلسان الحال والمقال قولان
وكلانا يقول بلسان المقال يثبته زايدا على تسبيح الحال ولا يحتاج الا بمن عنده في كل شيء
والراجح تسبيح مقال لما وقع من تسبيح الحصا وحنين الجذع له عليه السلام قوله
على سيدنا الخ خبر متعلق بالاستقرار المقدر الذي هو خبر صلوات الله الخ أي صلوات الله
الكائنة على الخ قال العلامة اللقاني في شرح جوهرة التوحيد لا خلاف كما قاله استاذنا
في جواز استعمال السيادة فيه عليه السلام واستحبابه في غير الصلاة وانما الخلاف في
استعماله حال التشهد والمعول عليه الاستحباب اه وكلام الشارح كغيره صريح في
اثبات الخلاف في غير الصلاة وقد علمت ما فيه وقال صاحب مفتاح الفلاح
واياك ان تترك لفظة السيادة ففيه سر يظهر لمن لازم هذه العبادة قوله محمد عبد
الله قال الشارح قال ابو عبد الله العربي الاسم الشريف هنا تفسير للنبي في الآية فهو
لا تيان في الآية لا بد ان المقام للتعريف والبيان ولا سيما النسب الشريف يفتح به وشرح

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

قوله خاتم النبيين بالجر ويجوز رفعه او نصبه نعتا مقطوعا ويجوز فيه فتح التاء وكسرها
فالاول على انه اسم الذى ما يختم به والثانى على انه ختمهم وقرئ بهما في قوله
تعالى وخاتم النبيين قوله سيد المرسلين اى رئيسهم وجليلهم وامام المتقين اى قدوتهم
ومتقدمهم لحيازة الكمال قوله ورسول رب العالمين يؤخذ منه تحقيق الامام السبكي بعموم
رسالته صلى الله عليه وسلم لكافة العالمين من لدن آدم الى يوم القيامة ويشهد له قوله عز وجل
تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا قال الاكثر المراد بالعبد سيدنا محمد صلى
الله عليه وسلم وبالعالمين هو ما سوى الله جنا وانسا وجميع المكلفين من الجن والانس والملائكة
وقال ابن حجر الهيتمي هو الاصح عند جميع المحققين قال الامام المذكور ومعنى ارساله
للملائكة وهم معصومون انهم كلفوا بتعظيمه والايمان به وامتثال ذكره وقال في المواهب
وقد نقل بعضهم الاجماع على ذلك وزاد الامام البارزي ارساله عليه السلام للحيوانات والجمادات
والحجر والشجر قال الامام ابن حجر ومعنى كونه مرسلا اليهما انه ركب فيهما ادراك لتؤمن به
وتخضع وان من شيء الا يسبح بحمده اى حقيقة لا بلسان الحال بقرينة ولكن لا تفقهون تسبيحهم قال
واختاره بعض المحققين بتصحيح خبر مسلم بذلك في قوله صلى الله عليه وسلم وارسلت الى
الخلق كافة انتهى قال الشارح وهو جار على ان كل موجود معه حقيقة من العلم هي مصححة
المسبحة باستلزام وجودها لها وهي المشار اليها بقوله تعالى كل قد علم صلاته وتسبيحه
قوله الشاهد البشير تقدم معناه والداعى اى الداعى الى الخلق عموما من قبل الحق سبحانه
ما يجب الكفاية قوله السراج المنير عابر الى الجناب الاقدس وقوله باذنه اى امره قوله
السراج بكسر السين المصباح وجمعه سرج ككتاب وكتب شبه به لان الله كشف الظلم وقوله عليه
السلام اى التحية اللائقة بمقامه من ربه عز وجل او السلام عليه من الملائكة والنبيين والواو
ثبتت في نسخ معتمدة وسقطت في اخرى ورواية الشفا والمواهب ثبوتها وعليه فجملة
التسليم معطوفة على جملة الصلاة وعلى سقوطها فتكون جملة التسليم استئنافية تتميم
لما قبلها كقوله ما تاخر رحمه الله تعالى قوله اللهم اجعل صلواتك قال المحقق الشهاب
المراد بجعلهما انزالهما وتنزلهما بعلى منزلة الصلاة الثانية عشر ذكرها في الشفا



اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه واخرجها ابن ماجه والبيهقي في الشعب والدارقطني
قوله ورحمتك بافراد لفظ الرحمة وجمع ما قبلها وفيه دليل للدعاء له صلى الله عليه وسلم
بالرحمة لكن بالتبع لما قبله كما سبق لك تحقيقه قوله امام الخير هو كإمام المتقين والاضافة
على معنى في اى امام في الخير واللام اى امام له وفي الكلام حذف مضاف اى امام اهل الخير وكذا
يقال في قوله قائد الخير وهو اسم فاعل من قاد الخيل وهو الآخذ بقيادها الى
مقصودها وهو زمامها قوله مقاما منصوب على الظرفية بقوله ابعثه بمعنى اقمه
والتنوين للتعظيم ويحتمل ان المراد به الشفاعة العظمى كما فسر به ائمة التحقيق قوله
تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وقوله يغبطه قال في القاموس من باب ضرب وسمع
والاسم الغبطة بكسر الغين وهو تمني حصول مثل نعمة الغير من غير زوالها عنه وقد يراد
بالغبطة لازمها وهو المحبة والسرور قال المحقق الشهاب وهو الانسب بمقام الكمال والكمل
فان من تمنى مقام غيره لم يخص اهله به كانه يقول من ساواه او يتمنى ان له في مقامه فيه
اعتراض خفي قال وان المراد فيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم هل يضر الغبط قال الا كما يضر
العضاه الخبط فاشار عليه السلام الى ان فيه ضررا ليس كضرر الزوال فان الخبط
يقطع الورق دون الاغصان والساق قال ما عرفه فانه دقيق انتهى قوله كما
صليت على ابراهيم وفي بعض النسخ زيادة الى قوله كما باركت على ابراهيم وفي بعض النسخ
وعلى آل ابراهيم ويحتمل ان الكلام مسوق على ضرب الصيغة قوله وعلى آله تقدم المراد
التحقيق تفسير الآل بحسب المقام في مقام الدعاء كل مؤمن ولو عاصيا وفي مقام الزكاة
بنو هاشم وبنو المطلب او بنو هاشم فقط او بنو هاشم وبنو عقيل وبنو العباس خلاف
بين الائمة منزلة الصيغة الثالثة عشر ذكرها في الشفا عن الحسن البصري رضي الله عنه
وانه كان يقول من اراد ان يشرب بالكاس الاوفى من حوض المصطفى صلى الله عليه وسلم
فليقل اللهم صل الى آخر الصيغة قوله وازواجه يحتمل انه سبع ثلاثة ذكور القاسم
وعبد الله الملقب بالطيب والطاهر وابراهيم واربع اناث زينب ورقية وام كلثوم
والنبي كما الى مثل او كلهم من السيدة خديجة الا ابراهيم فانه من مارية القبطية فقال

اللهم صل على سيدنا محمد وءاله وصحبه وسلم

الامام السجاعي وقد نظمت اسماءهم على ترتيبهم في الولادة فقلت

اولاده قاسم فزينب ... رقية ذات الجمال الباهر

ففاطم فام كلثوم فعبد الله ... اي ابراهيم وسواهما تمم

فاما الذكور فماتوا صغارا واما الاناث فتزوجن كلهن ومتن في حياته صلى الله عليه وسلم
ما عدا فاطمة رضي الله عنها فانها ماتت بعده بستة اشهر رضوان الله عليهم اجمعين قوله
وازواجه وذريته واهل بيته سيولد الكلام على كل مستوفى قوله واصهاره جمع صهر بكسر
الصاد المهملة يطلق على اهل بيت الزوج واهل بيت الزوجة قال في المصباح كل من كان من قبل
الزوج من ابيه او اخيه او عمه فهم الاحماء ومن كان من قبل المرأة كالاب والاخ فهم الاختان
جمع ختن بفتحتين والاصهار يعمهما قوله وانصاره قال في المصباح نصرته اعنته وقويته
والفاعل ناصر ونصير وجمعه انصار والاشد انهم رضي الله عنهم وعنا بهم بذلوا مهجهم
واموالهم في حب الله وحب رسوله واثروا على انفسهم اخوانهم المهاجرين وكفاهم
شرفا شهادة الحق لهم في قوله عز وجل يحبون من هاجر اليهم ويوثرون على انفسهم
الاية وقوله عليه الصلاة والسلام كما في صحيح البخاري في وصيته على الانصار انهم عيبتي
وكرشي وغير ذلك في حقهم قوله واشياعه قال في المصباح الشيعة الاتباع والانصار
وكل قوم اجتمعوا على امر والجمع شيع مثل سدرة وسدر والاشياع جمع الجمع انتهى ملخصا
وفي القاموس ان الشيعة تقع على الواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث قال والجمع
اشياع وشيع هـ فاستفيد من مجموع النقلين الكلامين ان اشياعا جمع او جمع جمع قوله
ومحبيه جمع محب اسم فاعل قوله وامته في المصباح الامة اتباع النبي والجمع امم مثل
غرفة وغرف هـ قوله وعلينا معهم الخ فيه الصلاة على غير الانبياء والمعتمد عدم
الكراهة ان كانت تابعة لمن يصلى عليه كما هنا وكراهة التنزيه ان كان استقلالا قال
الامام النووي يستحب الترضي والترحم على الصحابة والتابعين فمن بعدهم من العلماء والعباد
وسائر الاخيار واما قول بعض العلماء ان الترضي خاص بالصحابة ويقال في غيرهم رحمه
الله تعالى فقط فليس كما قاله بل الصحيح الذي عليه الجمهور استحبابه قال ولا بلد الكـ



اللهم صل على سيدنا محمد وءاله وصحبه وسلم

من ان تحصى قوله يا ارحم الراحمين جمع راحم والرحمة حقيقتها منه سبحانه ووصف
العباد بها لجعله سبحانه ذلك فيهم فهو رحمة منه عز وجل لخلقه فيهم فنسبتها اليهم فقال
تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم وقوله ءاخر ما نقله المؤلف متصلا والشفا قوله عدد من
صلى عليه الخ قال الامام السيوطي عدد منصوب على الظرفية والتقدير قدر عدد فلما
حذف الظرف الذي هو قدر قام المضاف اليه في اعرابه مقامه قال الشارح ذكر ابو العباس بن
منديل في تحفة المعاصر ان الامام الشافعي رضي الله عنه روي في المنام فقيل له ما فعل
الله بك فقال غفر لي فقيل له بماذا فقال بخمس كلمات كنت اصلي بهن على النبي صلى الله عليه وسلم
فقيل له وما هن فقال كنت اقول اللهم صل على محمد عدد من صلى عليه الى اخر الصيغة الى الرابعة
والخامسة وصل على محمد كما تنبغي الصلاة عليه قوله كما امرتنا اي مثل امرك ايانا فما
مصدرية والكاف للتشبيه اي صلاة توافق امرك قوله بالصلاة عليه اي في قولك يا ايها
الذين امنوا صلوا عليه ويصح ان يكون للتعليل اي من اجل امرك لنا فانت اولى بذلك منا لانك
المحسن وما يخفى علينا فانما هو من اثار اوصافك تباركت وتعاليت قوله كما يحب بضم
الياء وكسر الحاء المهملة والضمير للنبي صلى الله عليه وسلم وفي نسخة بالجيم من الوجوب والفاعل
على هذه النسخة ان يصلى اي كما تجب الصلاة عليه وكلاهما صحيح معتبر رواية ودراية قوله
امرتنا ان نصلي عليه معناه كالذي سبق قريبا قال الامام السجاعي منزلة الكلمات الثلاث من
هنا الى قوله وترضاه له يروى ان من اراد رؤيته صلى الله عليه وسلم في المنام فليقلها عددا
وترا وتزيد معها اللهم صل على جسد محمد في الاجساد اللهم صل على قبر محمد في القبور قوله
كما هو اهله اي مستحقه ومتاهل باختصاصه اياه اي صل عليه صلاة تناسب منزلته عندك
ويحتمل ان تكون الكاف تعليلية وما مصدرية ومعناه صل عليه لانه اهل للصلاة قوله كما
تحب اي له من المحبة اي صل عليه صلاة تناسب محبتك اياه قوله وترضاه له قال الشارح في
النسخة السملالية وغيرها بهاء الضمير وفي بعض النسخ بدون هاء كما في رواية ابن العافية
منزلة الصيغة الى قوله واهل بيته قال الامام السجاعي عن شيخنا الملوي ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال من صلى اصبح من اضحى وامسى وقال هذه الصلاة انتفع سبعين كاتبا

الله صباح ولم يبق النبي صلى الله عليه وسلم الا راه وعجله وتوالى به الخ وإتعاب السبعين
كناية عن كثرة الثواب لان الملائكة لا يحصل لهم تعب كما افاده تن ذلك شيخنا الحلوي وبعضه
ثم رأيت في الدر المنضود ما نصه وتعب السبعين هذا الذي من الطويل بكتابة ذلك القائل
ذلك من الثواب او بالاستغفار الخ قوله يا رب محمد الخ قال الشارح هذه الصيغة ذكرها
ابن جحي من موعنة وحديثا جابر بن عبد الله رضي الله عنهما وذكر لها فضلا كبيرا ورواها الطبراني
في الكبير والاوسط عن ابن عباس رضي الله عنهما بسند ضعيف قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من قال جزى الله عنا محمدا ما هو اهله اتعب سبعين كاتبا الف صباح
ورواه ابو نعيم في الحلية وقوله واعطه بالهمزة المفتوحة قوله الدرجة بفتحات وجمعه
ادرج ومعناه في الاصل المرقاة التي يصعد عليها والمراد بها هنا المنزلة والمتبادر منها
درجات الجنة وهي خمسمائة درجة ما بين كل درجة خمسمائة سنة وبين كل درجة والاخرى
خمسمائة سنة كذا نقله ابن القاسم عن السكري اه قوله والوسيلة هي منزلة في الجنة قاله
المحشي وفي حاشية الحلبي على المنهج ان الوسيلة والفضيلة قبتان احداهما من لؤلؤة
بيضاء يسكنها محمد وآله والاخرى من ياقوتة صفراء يسكنها ابراهيم وآله والدعاء بهما
لحصول الثواب للداعي انتهى وذكر ابن حجر ان فائدة طلب الوسيلة له صلى الله عليه وسلم
مع رجائه لها ورجاؤه لا يخيب اعلاما بان الله تعالى لا يجب عليه لاحد من خلقه شيء
وان له ان يفعل بمن يشاء وان خلق من يتصرف ما شاء فيعني ذلك عظيم الانكار تواضعه
وخوفه المقتضي لمزيد رفعته وعلوه وفيه ايضا بيان علو مرتبة عليه صلى الله عليه وسلم علينا
ولمن غفل عن لم يعين رتبته في مثل المقام مما ذكرته ما حاصله بالتحاد ما يترتب ذلك
لنا باشتغال ما امرنا به في حقه الكريمة شئتم قاله اعني ابن حجي واعلم انه من تعبيره
صلى الله عليه وسلم للوسيلة بانها اعلى منزلة او درجة في الجنة ان اصلها لغة ما يتقرب
به الى الكبير قال تعالى وابتغوا اليه الوسيلة فان جمع من المفسرين وقال آخرون هي ما
يتوسل اي يتقرب به كما نتوسل به الى الله تعالى بنبيه صلى الله عليه وسلم اه وقوله
مع رجائه اي النبي صلى الله عليه وسلم للوسيلة حيث قال عليه السلام فيما رواه

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

مسلم

مسلم وغيره اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فانه من صلى علي صلاة صلى الله
عليه بها عشرا ثم سلوا الله تعالى لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله
وارجو ان اكون هو فمن سأل الله لي الوسيلة حلت له الشفاعة قوله اللهم صل على محمد وعلى
آل محمد وعلى اهل بيته نقل الشارح عن بعضهم ان من قالها كل يوم مائتي مرة قضى الله له مائة
حاجة منها ثلاثون في الدنيا وسبعون من بينهما قوله حتى لا يبقى من الصلاة شيء
اي مما خصصت به اهل عنا بيتك مما ابرزته للوجود واظهرته ومنزلة منتهاه او ان الكلام
خرج مخرج المبالغة وعلى كل الامر مع ما اورد من ان ظاهرها نفاد متعلق قدرته تعالى وهو
لا يصح ومثل هذه الصيغة الى قوله حتى لا يبقى من السلام شيء قال الشارح رواها ابن جحي
عن ابن عمر رضي الله عنهما من موعنة وذكر لها فضلا عظيما ومنفعة وقعت لرجل قال رأيت
في النبي صلى الله عليه وسلم وذكرها ايضا ابن سبع واخرجها الحاكم من حديث ابن عمر
قوله حتى لا يبقى من الرحمة شيء في بعض النسخ بالافراد فيه وفي البركة وفي بعضها
بالجمع قوله اللهم صل على محمد في الاولين الى قوله الى يوم الدين ذكرها ابن جحي من سعيد بن
عطارد وانما يقال ثلاث مرات صباحا ومساء وذكر لها فضلا كبيرا وقد فصل روايته
المحشي السجاعي وقال روى سعيد بن عطارد من قال هذه الصلاة ثلاثا لم يمس
ولم يصبح حتى تغفر ذنوبه وتمحى خطاياه ودام سروره واستجيب دعاؤه واعطي امله
واعين على عدوه وقوله في الاولين اي المتقدمين في الزمن والمتاخرين بعده وفي بعض
مع في الجميع والمراد من ذلك تعميمه بالرحمة في كل زمن ومع كل جماعة حتى لا يفوته شيء
من انواع الرحمة وقوله في الملا الاعلى الجماعة الاشراف ولا علو تعني له والمراد بهم الملائكة
لانه سكنهم السموات اللهم اعط محمدا الوسيلة والفضيلة ان قلت تقدم عن الحلبي
انهما قبتان احداهما لابراهيم فكيف نسأل لنبينا صلى الله عليه وسلم قلت يمكن الجواب
بوجهين الاول ان المراد بالفضيلة هنا الفضل ضد النقص الشامل لذلك الثاني ان
طلب مثل ما لابراهيم لنبينا لا عيب فيه فتأمل قوله والشرف هو علو القدر قوله
الكبيرة اي العظيمة قوله ولم اره جملة حالية اي لم ابصره بعيني في الدنيا قوله ولا تحرمني

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

بضم أوله وبفتح من حمد كضرب وعلم أو احمد كأحمد قوله في الجنان بكسر الجيم جمع جنة
بفتحها وهي لغة البستان والمراد منها غير دار الثواب بجميع أنواعها واختلف هل
هي سبع جنات متجاورات أفضلها وأعلاها الفردوس وهو فوقها عرش الرحمن لا كثر من تبع
عنها كارتفاع السماء عن الأرض وجنة المأوى وجنة الخلود وجنة النعيم وجنة عدن
ودار السلام ودار الجلال وأربع لقوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان ثم قال ومن
دونهما جنتان وواحدة والصفات كلها جارية عليها إذ يصدق عليها أنها جنة عدن
أي دار إقامة كما أنها كلها مأوى المومنين وهكذا والجنة فوق السماوات السبع
ولم يجئ في محل النار خبر أفاده اللقاني في شرح الجوهرة قوله وارزقني محبته أي ملازمته
ومرافقته قوله على ملته أي دينه سميت بذلك لأنها تملى علينا كما سميت دينا لأننا ننقاد
إليها وندان بها قوله واسقني لغتان قوله من حوضه الخ يحتمل أن تكون من تبعيضية
مفعول لقوله اسقني فتكون اسما كما صرح به الكفيفي في قوله تعالى فأخرج به من الثمرات
رزقا لكم والحوض في اللغة مجمع الماء ومن المعلوم أن المكان لا يشرب فيراد به مجمع الماء
مجازا من تسمية الحال باسم المحل ومشربا بمعنى شربا مفعول مطلق بقوله اسقني ويحتمل
أن يكون مشربا مفعولا به لقوله اسقني بمعنى المشروب ومن حوضه متعلق به والتقدير
اسقني شرابا كائنا من حوضه ومن للتعدية أخرج البخاري ومسلم أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال حوضي مسيرة شهر وزواياه سواء وماؤه أبيض من الورق وفي رواية
اللبن وفي أخرى صحيحة أيضا وأحلى من العسل وريحه أطيب من المسك وكيزانه كنجوم
السماء من شرب منه لا يظمأ أبدا وفي رواية صحيحة لا يسود وجهه أبدا والإيمان
بالحوض واجب فيثاب عليه ويكفر به ويبدع ويفسق جاحده وهو جسم مخصوص
كبير متسع الجوانب ترده هذه الأمة من شرب منه لا يظمأ أبدا وهو أمام الأحاديث أنه
بجانب الجنة كما قال ابن حجر فيكون بعد الصراط وقيل قبله وقيل هما حوضان واحد
قبله وواحد بعده والواجب اعتقاد ثبوته وجعل تقدمه على الصراط وتأخره عنه لا
يضر بالاعتقاد واعلم أن البكري المعروف بابن الواسطي قال إن لكل نبي حوضا لا



اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

صالحا بالحوض ضرع ناقته لكن البكري هذا منه من الحديث لأن كلامه من الحجج إلا في قوله
ضرع ناقته فضعيف ذكره اللقاني في شرح جوهرته قوله مشربا بفتح الميم والراء مصدر
بمعنى شربا لا اسم مكان خلافا للشارح قوله رويا بفتح الراء وكسر الواو وتشديد الياء
أي مرويا مانعا من العطش قوله سائغا بالغين المعجمة أي سهل المرور في الحلق قوله
هنيئا بالمد والهمز ويجوز قلبها ياء وإدغامها في الياء لا يشينه شيء قوله لا نظما بعده
بكسر الميم كعطش وزنا ومعنى ومصدرا وبعده منصوب على الظرفية وكذا أبدا
قال الراغب الأبد عبارة عن مدة الزمان الممتد الذي لا يتجزى كما يتجزى الزمان وذلك
أنه يقال زمان كذا ولا يقال أبد كذا قال الكمال ابن أبي شريف في حديث من شرب منه لا
يظمأ أبدا الظاهر أنه كناية عن دخول الجنة دون تعذيب بالنار الذي هو سبب
الظمأ قيل ويحتمل أن المراد لا يعذب بالظمأ من شرب منه وإن دخل النار وهذا الاحتمال يبعده
قال القاضي عياض ظاهر تأخر الشرب منه عن الحساب والمرور على الصراط إذ من أمن
الظمأ من العطش وقيل لا يشرب منه إلا من قدر له السلامة من النار ويحتمل أن من شرب
منه من هذه الأمة وقدر عليه دخول النار يعذب فيها بغير الظمأ لأن ظاهر حديثه أن
جميع الأمة يشربون منه إلا من ارتد قوله إنك على كل شيء قدير أي على ما تشاء من
الممكنات قادر قوله اللهم أبلغ بفتح الهمزة المفتوحة أي أوصل روحه بالنصب مفعول
أول وتحية مفعول ثان وهي في الأصل الدعاء بالحياة والمراد به هنا ما يستعمل في هذا
المقام من الأدعية اللائقة به صلى الله عليه وسلم قوله اللهم وكما الخ به الواو للعطف
والكاف للتعليل علة لقوله لا تحرمني أي لا تحرمني لأنني اهتديت به وأعاد هذا الدعاء
اهتماما بما لا بد من الشوق قوله اللهم تقبل إلى قوله في الآخرة والأولى ذكر ما في الشفاعة
كلا ومن ابن عباس وإسماعيل القاضي في فضل الصلاة قال الحافظ ابن كثير وإسناده
جيد قوي صحيح وتقبل فعل دعا قوله الكبرى تأنيث أكبر قال لأن له شفاعات أخر
إلا أن أعظمها شفاعته صلى الله عليه وسلم المختصة به للإراحة من طول الموقف
والشفاعة في اللغة الوسيلة والطلب وفي عرف الشرع سؤال الخير للغير أي لنفسه قوله وارفع

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

درجته اى منزلته العليا ثابتا على اى الحق تبعته قوله والته بالمد اى سؤاله بضم السين وسكون الهمزة ويجوز قلبها واوا اى مسؤوله بمعنى مطلوبه قوله والاولى اى الدنيا سميت اولى لتقدمها على الاخرة ومطلوبه فى الاخرة درجات ونجاة امته فى الدنيا اعلى كلمة الله ونصر امته اهـ شهاب قوله كما اتيت ابراهيم الخ اى مثل ما اعطيتهما سؤلهما قال تعالى فى حق ابراهيم واتيناه فى الدنيا حسنة وانه فى الاخرة لمن الصالحين وفى موسى قد اوتيت سؤلك يا موسى وابراهيم اسم سريانى معناه اب رحيم وتعالى فيه ابراهام وبراهم فى نحو من السبع وبعد لغات اخر **فـــائـــدة** ولد ابراهيم على راس الفى سنة من خلق ادم ومات وهو ابن مائتى سنة وحكى النووى وغيره قولا انه عاش مائة وخمسة وسبعين سنة **وقول** بعضهم انه مشتق من البرهمة وهى شدة النظر مردود بان الاسماء الاعجمية لا يدخلها اشتقاق **وموسى** اسم سريانى سمى بذلك لانه الغى بين شجر وماء والماء بالقبطية مو والشجر سا قال الثعلبى عاش مائة وعشرين سنة انتهى ملخصا من الاتقان للسيوطى **وذكر** ابن الفاسى فى سورة ال عمران ان بين ابراهيم وموسى الف سنة وبين ابراهيم وعيسى الفان **وسئل** الحافظ السيوطى كم بين موسى وعيسى وكم بين عيسى وخير الخلق صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين **فاجاب** بقوله

- الف وتسع سنين مع نبيا ضبطوا ... ما بين موسى وعيسى صاحب الكلم
- وخمسمائة ستين فى ارجح ذكروا ... ما بين عيسى وخير الخلق فى الكرم

قوله خليلا الخليل الصديق والصفى هو خالص المحبة والود قوله كليما اى مكلمة **فـــائـــدة** قال الشيخ ابو محمد المرجانى من ظن ان الله يكلم احدا بعد الانبياء كما كلم موسى بغير واسطة والا فقد ابرأ وكما قاله وأما قول القطب الشاذلى ونحوه قيل لى كذا فالمراد به كما قال الشيخ زروق الالهام بان يقع فى نفسه وقوعا لا يمكن تكذيبه ولا يسع رده ولا يصحبه هوى مع موافقته لاصل الشرع فى الاباحة والطلب وهو معنى المكالمة فى اصطلاح القوم قوله وجيها يعنى انه من ناجاه بمعنى جاه قدر او منه النجوى قوله عيسى هو ابن مريم خلقه الله بلا اب وكانت مدة حمله ساعة وقيل





اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ثلاث ساعات وقيل ستة اشهر وقيل ثمانية وقيل تسعة ولها عشر سنين وقيل خمسة عشر **وفى** احاديث انه ينزل ويقتل الدجال ويتزوج ويولد له ولد ويحج ويمكث فى الارض سبع سنين ويدفن عند النبى صلى الله عليه وسلم ذكره فى الاتقان قال الجوهرى عيسى اسم عجمى علم لا ينصرف للعلمية والعجمة ومن زعم انه مشتق من العيس وهو بياض تخالطه شقرة فغير مصيب لان الاشتقاق عربى لا يدخل الاسماء العجمية انتهى قوله روحا اى ذا روح منه واضيف اليه تعالى تشريفا له وقيل معناه روح من ارواح الله التى خلقها واستنطقها بقوله الست بربكم بعثه الله الى مريم ونفخ فى فيه فدخل فيها وقيل معنى روح رحمة منه ومن فى الاية لابتداء الغاية وليست للتبعيض كما فهمه بعض النصارى فادعى ان عيسى جزء من الله تعالى ورد عليه على بن الحسين بن واقد المروزى حين استدل النصرانى بان فى القران ما يشهد لمذهبه وهو قوله وروح منه فاجابه ابن واقد بقوله وسخر لكم ما فى السموات وما فى الارض جميعا منه فانقطع النصرانى واسلم ذكره ابن حبان فى البحر قوله وكلمته سمى كلمة لصدوره بكلمة كن وقيل لان الله اخبر الانبياء بكلامه فى كتابه انه يخلق نبيا بلا اب فسماه كلمة لحصوله بذلك الوعد قوله وخيرتك بكسر الخاء المعجمة مع اسكان الياء وفتحها اى المختار وقوله من خلقك صفة له ومن تبعيضية اى حال كونهم بعض مخلوقاتك قوله واصفيائك جمع صفى وهو الذى صفت محبته اى خلصت من الشوائب او الذى اصطفيته لنفسك اى استخلصته قوله وخاصتك فى المصباح الخاصة خلاف العامة والهاء للتاكيد ومن الكسائى الخاص والخاصة واحد والمراد هنا من استخلصهم لنفسه واختارهم لغيره قوله واوليائك جمع ولى وهو العارف بالله تعالى وبصفاته بقدر الامكان المواظب على الطاعات المجتنب للمعاصى المعرض عن الانهماك فى اللذات والشهوات المباحة وهو من تولى الله امره فلم يكله الى نفسه ولا الى غيره لحظة او الذى يتولى عبادة الله وطاعته فعبادته تجرى على التوالى من غير ان يتخللها عصيان ذكره اللقانى فى شرح الجوهرة وهو على المعنى الاول فعيل بمعنى مفعول وعلى الثانى بمعنى فاعل قوله من اهل ارضك اى حال كون الخيرة وما بعده من اهل الارض والالفاظ الاربعة متقاربة المعنى ويحتمل

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

جعل من للتبعيض قوله وصلى الله يحتمل ان تكون الواو عاطفة او استينافية والجملة خبرية

لفظا طلبية المعنى على التحقيق كما سبق قوله عدد خلقه جل شانه من جماد وحيوان ومواتٍ

واعراض قال الامام السيوطي منزلة الكلمات الاربع منصوبات على الظرفية والتقدير قدر

عدد خلقه وتقدم قوله ورضاء نفسه اي ذاته والتحقيق الكلام انه اثنى على الله عز وجل من

غير مشاكلة قال تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة قوله وزنة عرشه بكسر الزاي اي ثقل عرشه

وتقدم ان العرش جسم عظيم لا يعلم قدر عظمته الا الله سبحانه وقوله ومداد كلماته

اي ما يكتب به ومعناه تمثيل يراد به التقريب لان الكلام لا يدخل في الكيل والوزن وانما العدد وكلمات

الله تعالى لا تنتهي الى ابد ولا تنحصر ولا تحصى بعدد ولكنه ضرب بها المثل ليدل على الكثرة والوفور

قال الامام الفخر الرازي والمراد بما عندنا عجائبها لان العبادة الدالة على متعلقات علم الله

تعالى وهذه الالفاظ في هذه الصلاة ماخوذة من تسبيح حديث ام المومنين جويرية

بنت الحارث رضي الله عنها كما في صحيح مسلم وغيره قال النبي صلى الله عليه وسلم وقد كان خرج

من عندها حين صلى الصبح وهي تسبح ثم رجع وهي جالسة بعد ان اضحى فقال لها ما

زلت على الحال التي فارقتك عليها يعني من التسبيح قالت نعم قال النبي لقد قلت بعدك اربع كلمات

ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضى

نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته وبعض الروايات بعضهم القول بتضاعف الثواب وتعدده

للمصلي بعدد هذه الاعداد بالتضعيف وقيل يكتب له ذلك بدون تضعيف ويختلف ذلك باختلاف

الاحوال والاشخاص والذي قاله الامام التلمساني الاول لظاهر حديث مسلم السابق

قوله وكما هو اهله الواو عاطفة على قوله عدد خلقه والكاف للتشبيه وما موصولة

اي وصلاة مثل الذي هو اهله اي حقيق به ويجوز جعل الضمير لله تعالى اي ما الله سبحانه

حقيق بانه يجازي به نبيه والاول اقرب قوله وكلما ذكره الواو عاطفة ايضا على ما تقدم

وكل منصوبة لانها ظرفية الكثب الكثيرية باضافتها الى ما المصدرية اي وكل وقت ذكره

الخ الضمير يحتمل رجوعه للنبي صلى الله عليه وسلم او لله عز وجل والذاكرون اي بالقلب

فقط لان المستغرقين في ذكر الناسي والذاكر او باللسان فيكون ضد السكوت والتذكر

قال

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

قال الامام السجاعي نقلا عن العلامة الشنواني ان قيل ما الحكمة في ذكر الغافلين دون الشاكين

مع ان الشاك اعم من الغافل قلت فالجواب انه كثيرا ما يطلق في الكتاب والسنة اسم الغافلين

على الناسين عن طريق الحق المنهمكين في غفلاتهم المغفول بهم بقوم من الذين كذبوا بآيات الله وكانوا

عنها غافلين اي فيشمل الغافل على هذا الشاك وغيره ممن اتصف بما ذكر قوله وعترته

بكسر العين المهملة وسكون المثناة الفوقية نسل الرجل ورهطه وعشيرته الادنون

من مضى او بقي كما في القاموس وقوله الطاهرين اي من النقائص والعيوب قوله اللهم

صل على محمد وعلى ازواجه قال الشارح هكذا في النسخة السهلية وفي غيرها من النسخ المعتمدة

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وعلى ازواجه قوله والملائكة المقربين قال الشارح ثبتت

الواو في نسخ عتيقة منها النسخة السهلية فيكون من عطف الخاص على العام وفي نسخة

باسقاط الواو فيكون نعتا كاشفا لا مخصصا قوله وجميع عباد الله قال الشارح

هكذا في غالب النسخ وفي بعضها عبادك بكاف الخطاب وعلى كل حال فالاضافة

للتشريف وقوله الصالحين جمع صالح ولو بمجرد الايمان كما هو الاليق في مقام الدعاء قوله

عدد ما امطرت السماء بنصب عدد على انه مفعول مطلق وما مصدرية او بمعنى الذي

والعائد محذوف اي امطرته وقس هذا على ما بعده من نظائره وفي اضافة المطر الى

السماء رد على المعتزلة في قولهم انه ابخرة تصعد من البحر واسناد الامطار للسماء مجاز

عقلي كما انبت الربيع البقل والفاعل الحقيقي لله سبحانه قوله منذ كم زمان مضاف

لجملة قوله بنيتها اي خلقتها وامسكتها قوله دحوتها اي بسطتها وتقدم لك تحقيق

المقام في كون الارض خلقت قبل السماء كورية ثم دحيت بعد خلق السماء كما هو مرجح

قوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها قوله فانك انت احصيتها اي علمت عددها

فالفاء للتعليل اي لانك خلقتها والخالق لا يكون الا عالما قال تعالى الا يعلم من خلق

قوله ما انبتت ما مصدرية وتنبت بمعنى اخرجت النعمى بفتح الفاء اسقيت بالبر

البحر والارواح جمع روح وسبق الكلام عليها مستوفى قوله وما احاط به

علمك اي وعدد الذي احاط به علمك مما خلقته وابرزته للوجود او من المخلوقات

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

المذكورا وسلم لمراد مانع اللوح المحفوظ ويحتمل انه يكون على طريق المبالغة والطلب
قال الشارح وانما انما تسمح الى تخصيصه ولم يبق على عمومه لكونه متعذرا لانما احاط
به العلم لا يمكن حصره العدد فلا بد فيه من التخصيص ليجري على قاعدة الامكان العقلي والمخصص
لمزا منع العقل اه قال الشارح ايضا وقد اختار جماعة من العلماء كيفية في الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم وقد احتوت على مثل ما للمصنف من قوله عدد علمك
وعدد ما احاط به علمك وقالوا انها افضل الكيفيات قال منهم الشيخ العارف
عفيف الدين اليافعي والشرف البارزي والبهاء ابن العطار ونقله عنه تلميذه الامام
المغربي رضي الله عنهم اجمعين وعنا بهم قوله واضعاف ذالك اي امثاله وهو بالنصب عطف
على ما قبله قوله اللهم صل عليهم اي المذكورين قبله من سيدنا محمد الى عباد الله الصالحين
بعد الصلاة عليهم اولا ثم خص نبينا صلى الله عليه وسلم ثم عاد الى التعميم وهذه الصلاة
قال الشارح من شارح قوله لعظمك على جميع خلقك الخ سقطت في بعض النسخ والنسخ
الكثيرة والصحيحة على ثبوتها ومن ثابتة في النسخة الشهلية قوله ومبلغ علمك بفتح
الميم واللام اي وعدد بلوغ علمك اي وصوله قال الامام السجاعي قال في المختار بلغ
المكان وصل اليه وبابه دخل الخ فالمراد حينئذ بذلك احاطة علمه تعالى اي ما احاط به
علمه وسبولة في ذلك المعنى المراد قوله واياتك بالجر عطفا على علمك والمراد بلوغ
احاطتهما بما تضمنته من الاحكام والاخبار ادمن الكلمات قوله تعوق اي تعلو قوله
وتفضل بضم الضاد المعجمة اي تصير افضل من المحافظة قوله من الخلق بمعنى المخلوق بيان
للمصلين او حال او من تبعيضية قوله كفضلك اي مثل فضلك الخ والمراد بذلك طلب
صلاة من نعمة المغفرة تناسب حاله عليه الصلاة والسلام وتليق بكرم المولى الغفار
قوله على من يشير الى اي مع ذهاب الليالي الخ والمراد انها لا تنقطع تلك الصلوات
بزمان تلك الليالي والايام قوله لا انقضاء بالمراد لا فراغ والانصرام بالصاد
المهملة الانقطاع والرعوات على الضماير فلا يعترض فيهما بالانفكاك المترادفة قوله
عدد كل وابل وطل الوابل المطر الشديد والطل بالطاء المهملة المطر الخفيف وبقال

انه

انه ضعف المطر قوله مكررة بفتح الراء اي اسم مفعول اي معادة اكثر من مرة ومن اخص من
الاعادة فانها تصدق بمرة زايدة على الاول بخلاف التكرار قوله ابدا بالنصب معمول لقوله
مكررة وكذا عدد ومل واضعاف قوله ومل ما احصى اي محافظة بكسر الميم وسكون
اللام والجمع املاء مثل حمل واحمال اي ما يملا الذي احصاه علمك والمراد من هذا التكثير بحيث
لو فرض ان تكون تلك الصلوات اجساما لبلغت من كثرتها ما يملا ذالك فهو تمثيل وتقريب
قوله ثم ترعوا اي يا ايها القارئ بهذا الدعاء الاتي فانه مقبول الاجابة لكونه بعد الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم أو من الصلاتين على النبي صلى الله عليه وسلم قوله بعد الصلاة
تنازعه كل من تدعوا ومن حوائج بعد الصلاة التي تقدمت هنا قوله لزم بكسر الزاي اي لم
يفارقه جملة اي دين نبيه محمد صلى الله عليه وسلم قوله حق متقنة بضم الحاء وسكون الراء المهملتين
وهو ما يجب القيام به ولا يجوز انتهاكه قوله واعظم اي اعظم كلمة بكسر الكاف وفتحها
مع سكون اللام وفتح الكاف مع كسر اللام ثلاث لغات والاخيرة لغة الحجاز والمراد بها
شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واطلاق الكلمة عليهما مجاز مرسل من اطلاق
الجزء على الكل قوله وحفظه بكسر الحاء والعهد ما هو عليه الصلاة والسلام من امتثال الاوامر
واجتناب النواهي والذمة بكسر الذال المعجمة بمعنى العهد فهو عطف مرادف وجمعها
ذمم كسدرة وسدر وفي حاشية الشيخ ابن الحسن الذمة لغة العهد والامان واصطلاحا
الذات والنفس لكن فالاسم الحال على المحل به فيصح ارادة المعنى الاصطلاحي ارضا اي
وحفظ ذاته باتباعه والعمل بما جاء به من ذلك فحفظه لذاته عليه الصلاة والسلام
سجاعي قوله ونصح بالصاد المهملة اي اعان حزبه بكسر الحاء المهملة وسكون الزاي
اي الطايفة من الناس والجمع احزاب والمراد بنصره اياهم ان يكون على الحق بفتحهم والاستماله
بالدين القويم فانه من جملة من يقال كيف تقاتلهم الاعانة لهم مع تاخر زمن الداعي عنهم بازمانه
كثيرة قوله وكثر بتشديد المثلثة قوله تابعيه جمع تابع وهو من تبعه وفرقته بكسر
الفاء هي الطايفة من الناس وغيرهم والجمع فرق كسدرة وسدر كذا في المصباح قوله
ووافق في المصباح وافيته موافاة اتيته والمعنى اتني او لاقى في الاخر زمرته

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الغضب في الآخرة وهو خلاف الجور يقال عدل في امره عدلا من باب ضرب انتهى قوله في
الغضب هو غليان دم القلب لطلب الدفع المؤذي عند خشية وقوعه او للانتقام ممن
حصل منه الاذى وقيل هو عرض يتبعه غليان دم القلب لارادة الانتقام ويترتب على الغضب
في حقنا من المعاصي تغير ظاهر البدن بتغير لونه وشدة رعدة اطرافه وخروج افعاله
عن غير الاعتدال واضطراب حركته وكلامه وغير ذلك مما ذكره الشهاب ابن حجر وفي
الصحيح ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم اوصني قال لا تغضب فردد مرارا قال لا تغضب
قوله والرضا هو مطابقة ارادة المريد لما هو الواقع مطابقة يقتضي القبول وعدم
الاعتراض ذكره الشارح وفي المختار رضي بالكسر رضى مقصور مصدر محض والاسم الرضاء ممدود
عن الاخفش اهـ وخص حالتي الغضب والرضى بسؤال العدل فيهما لانهما مظنة الميل
عن الاعتدال والاستقامة ولم يسأل زوال الغضب من اصله لانه لا يزال ولا ينبغي زواله
بل ان زال وجب تحصيله لانه آلة القتال مع الكفار والمنع من المنكرات ولا يحصل كثير من
الخيرات الا بكل الصابرين ذكره الغزالي قوله والتسليم اي الاذعان والانقياد لما يجري
الله به ويتعزى به قال ابن عرفة من السم العرق بين القضا والقدر فانه قد اشكل فالقضا ايجاد
جميع المخلوقات في اللوح والقدر ايجادها في الاعيان وكذا قال تعالى وخلق كل
شيء فقدره تقديرا اي ما برز على ما سبق في علمه ايجاد الوجود الخارجي على طبق
الوجود العلمي وقد يطلق القضا على المقضي نفسه كما في حديث البخاري اللهم اني اعوذ
بك من درك الشقا وسوء القضا وهو بهذا المعنى لا يجب الرضى به بل منه يجب ان وجب
ويندب ان ندب ويباح ان ابيح ويكره ان كره ويحرم ان حرم فمن قضى عليه المعصية ان
لا احتجاج من حيث انها كسبه لزمه ان لا يرضى بها قطعا بسبب انها مبغوضة بقوله لمن فعلها انا
او انا لا استغفر ونحوه افاده ابن حجر في كتابه اسنى المطالب وفي كتابنا ارشاد المريد
بعض ذلك ما للمحقق يحيى المذكور قول المحققين القضا الايجاد في اللوح والقدر
الايجاد في الاعيان يقتضي ان كلا منهما صفة فعل حادث مع ان الحكام في العدل
من فروع القضا فانه عبر بالتنجيز القديم عند الاشاعرة دون القضا ولعله جرى على

فرق بين القضا والقدر

طريقة

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

طريقة اخرى وقوله بخلافه على معنى الامر فانه يجب الرضا به لا من حيث كونه مقضيا
فلا يجوز الرضا به تبع في هذا المحقق السعد حيث قال ان التخلص عن وجوب الرضا بالكفر
ان الرضا انما هو واجب ببعض الصفتين اي بالقضا والقدر لا بالمقضي والمقدر قال
العلامة الامير والذي حققه الخيالي في حاشيته انه لا معنى للرضا بالصفة الا الرضا
بآثارها وان نحو الكفر له جهتين كونه مقضيا لله وكونه مكتسبا للعبد فيجب الرضا
به من الجهة الاولى ويحرم من الثانية وهو معنى قولهم يجب الايمان بالقدر ولا يحتج به قال وما
في الصحيح ان موسى لام آدم على المعصية فقال آدم اتلومني على شيء قدره الله تعالى
علي قال صلى الله عليه وسلم فحج آدم موسى اي غلبه فذلك تأديب في البرزخ
والمنع انما هو في دار التكليف فالاحتجاج لو كان ينفع العاصي والكافر فانتفى ما له
بعد الملاحظة في الموضع نفسه ومن ابتغيره بعبارة الاستاذ ابن يحيى المحقق المذكور في
آخر كلامه حيث قال فمن قضى عليه المعصية ان لا يحتج بها ومن حيث كونها كسبا له
يكرهها ومن حيث كونها قضاء الله وخلقه لزمه ان يرضى بها قطعا رضي الله عنه اهـ
توامو الخيالي وصرح ابو عبد الله الشعر وهو مجمل فيجمع لما فصله اهـ قوله النفي
اهـ قوله والاقتصاد بالقاف والصاد المهملة اي التوسط قوله الغنى بكسر الغين
مع القصر ضد الفقر واما مع المد فالتغني وبالفتح والمد النفع والمراد هنا الاول قوله
والتواضع هو انكسار النفس وذلها للمولى قال تعالى ولعزته كما السير واسم اذله
وهي الجزية عنه عليه الصلاة والسلام ان الله عند المنكسرة قلوبهم من اجلي قوله
والصدق بكسر الضاد المهملة مطابقة الخبر الواقع والجد بكسر الجيم ضد الهزل بفتح الهاء
وسكون الزاي الذي هو اللهو واللعب والاكثار من المزاح واللهو مذموم شرعا قال
النووي المزح المنهي عنه هو الذي فيه افراط ويداوم عليه فانه يورث الضحك وقسوة
القلب ويشغل عن ذكر الله ويؤول في كثير من الاوقات الى الايذاء ويورث الاحقاد وما
سلم من هذه الامور فهو المباح الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله في نادر الاحوال
لمصلحة تطييب نفس المخاطب ومؤانسته قال وهذا لا منع فيه بل هو سنة مستحبة

في للمحقق

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

اذا كان يمر الصفة وفي السيرة الحلبية بذكراه مما وصى به داوود لولده سليمان
عليهما السلام لما استخلفه يا بني إياك والمزاح فإن نفعه قليل ويهيج العداوة بين الإخوان
ومن ثم لا تمازح الصبيان فيهونوا عليهم ولا تمازح الشريف فيحقد عليك ولا تمازح الدني فيجترئ
عليك بذر وبذر العداوة المزاح وقد قيل المزاح يذهب بالمهابة ويورث الضغينة
وقيل أكثر أسباب القطيعة المزاح قوله فيما بيني وبينك قال في المصباح بين ظرف
مبهم لا يبين معناه إلا بإضافته إلى اثنين فصاعدا أو ما يقوم مقام ذلك كالعوان بين ذلك
انتهى فإن قلت إنه مضاف هنا إلى غير متعدد قلت يجاب بأن العطف بين الثاني زائد
والأصل فيما بيننا والنون في بين المضافة إلى الكاف مفتوحة وإنما كسرت في المضاف إلى الياء
للمناسبة والذي بين العبد ومولاه التفريط في عبادته من صيام وصلاة ونحوهما والذي بينه
وبين خلقه ما تعلق بنفوسهم وأموالهم كالقتل والجرح والقذف والغيبة والنميمة قوله
فتحمله عني أي بإقتضاء الخصوم وقد ذكر الإمام ابن ناجي في شرحه على صحيح مسلم
على قوله صلى الله عليه وسلم خطابا لبعض أصحابه أتدرون من المفلس قالوا فينا من لا درهم
له ولا متاع قال إن المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وزكاة وصيام فيأخذ
هذا من حسناته وهذا من حسناته فإذا فنيت حسناته أخذت من خطاياهم ثم طرحت
عليه ثم طرح في النار فقال الإمام ابن ناجي المذكور محل الطرح مذكور إن مات الظالم
وهو قادر على الوفاء وأما إذا تعذر عليه ذلك إما لإعسار أو لعدم معرفة أرباب
الحقوق عليه فليكثر من الاستغفار لنفسه ولأرباب الحقوق عليه فلعل الله أن يرضي عنه
خصماءه يوم القيامة قال ويدل على ما رواه ابن أبي الدنيا عنه صلى الله عليه وسلم جثى
رجلين يوم القيامة بين يدي الله عز وجل أحدهما كالمتلاحي فقال المظلوم يا رب خذ
لي مظلمتي من أخي فلان فقال الله عز وجل شأنه للظالم أعط أخاك مظلمته فقال يا رب ما بقي
من حسناتي شيء فقال المظلوم يا رب فليحمل من أوزاري وفاضت عينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال الله عز وجل شأنه للمظلوم ارفع رأسك فرفع رأسه فإذا فوق رأسه ما لا
عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فقال لمن هذا يا رب فقال لمن يعطيني ثمنه قال

ومن

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ومن يملك ثمن هذا يا رب قال أنت قال بأي شيء أملكه قال بعفوك عن أخيك قال يا رب قد عفوت
عن أخي قال فخذ بيد أخيك وأدخلا الجنة ذكره في خاتمة الحفاظ السيوطي في البدور وقد علمت
أن هذا ليس على إطلاقه قوله وأغنني بهمزة قطع مفتوحة قوله إنك واسع المغفرة المراد
بسعة المغفرة كثرتها قوله نور بالعلم قلبي قال الزركشي المختار أن العلم معرفة المعلوم
فيشمل الموجود والمعدوم ولا نظر هنا للاشتقاق حتى يلزم الدور وقال أيضا المختار وفاقا
للرازي انحصار الذات في المعلوم والمعارف وما عدا ما انتزاع الألم اهـ والمراد بالعلم هنا العلم
الذي هو نور فيستنير به قلبي وهو العلم بالله وبأحكامه حيث قصر به وجه تعالى ومعناه
اللهم انفعني بما علمتني قال ابن بركة قال شيخ الإسلام العلم بالله إما بصفاته وهو المسمى
بأصول الدين وبأحكامه وهو الفروع الفقه أو بكلامه وهو علم القرآن وما يتعلق به
أو بأفعاله وهو العلم بحقائق أشياء العالم قوله واستعمل بطاعتك أي اجعل جسمي
مستعملا في طاعتك قال ابن بركة التقوى ثلاث مراتب وقاية النفس عن الكفر وهو
للعامة وعن المعاصي وهو للخاصة وعما سوى الله وهو لخواص الخاصة قوله سري قال
في المصباح السر ما يكتم وهو خلاف الإعلان والجمع الأسرار انتهى والمراد هنا القلب
فهو مجاز مرسل من إطلاق الحال على المحل وفي الكلام حذف مضاف أي مكان سري فهو على حد
وسئل القرية قوله واشغل بوصل الهمزة وفتح الغين المعجمة من شغل وأما أشغل بالهمز
فلغة رديئة قوله بالاعتبار وكل الاعتبار الاتعاظ والتذكر والفكر بكسر الفاء حركة
النفس في المعقولات قوله وقني أي احم عني وساوس جمع وسواس أي تسويلات
وتزيين الشيطان وقرئ ح النحاة بأن ما كان من المجموع على وزن مفاعيل يجوز فيه حذف
الياء وإثباتها فلا إشكال قال ابن بركة يسر لي عن قوله شيطان أو خادمه أي يستعيذ
بالله منه قال الله تعالى وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه هو السميع العليم
وقال صلى الله عليه وسلم من وجد من الوسواس شيئا فليقل آمنت بالله ورسله
ثلاثا فإن ذلك يذهب عنه وعن عثمان بن أبي العاص قال قلت يا رسول الله إن
الشيطان حال بيني وبين صلاتي وقراءتي يلبسها علي فقال صلى الله عليه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وعدم الامن على النفس او كل ما يعوق القلب ويشغله عن مولاه قوله وتطاول اهل الجراءة له
بضم الواو مصدر تطاول بوزن تفاعل اي ترفع والجراءة التسلط وهو بضم الجيم وسكون الراء
قال الامام السجاعي وفيه لغات ذكرها في القاموس قال وقد نظمتها فقلت

• وجرأة كغرفة كذا الجراءة • بترك همزة له وزن الكراءة •
• جراءة بمنزلة جرابيه • وزنها كامنزل امبيرة •
• وناء رجراية بالياء • كذا في القاموس في الضياء •

قوله واستضعافهم اياي اي عدهم اياي ضعيفا حقيرا قوله منك في عياذ منيع العياذ
بالمد ورمثله معاذ وهو للابتداء في محل مبتدأ منك وهو مصدر اريد به المكان اي محل يلجأ
اليه ويعتصم به ومنيع بمعنى مانع وحصين اي شديد المنع والحفظ من الغير قوله من جميع
خلقك اي من شرهم وقوله حتى تبلغني او الى ان تبلغني اجلي اي الوقت الذي اموت فيه
قوله معافا اسم مفعول من عافاه الله اي سلمه وفي هذا الدعاء سؤال العافية وقد
وردت الاحاديث بالحث على طلبها قوله اللهم صل على محمد الخ تفرع الكلام على هذه
الصيغة مسنونة وانما كانت ورد العالم في يقظة وليّ نعمتنا الامام الشاذلي رضي الله عنه
ونفعنا به قوله الذي نوره مبتدأ ومن نور الانوار خبر له والجملة صلة الموصول الذي
هو نعت لاسمه الشريف ونوره صلى الله عليه وسلم الحسي والمعنوي واضح شامل لسائر
المخلوقات لانه منبع ايجادها كما في حديث عبد الرزاق عن جابر رضي الله عنه ان الله خلق
اول الاشياء نور نبيك من نوره ومن لابتداء الغاية لا تبعيضية ونوره اضافة تشريف والاضافة
للتشريف اي نورا مبتدأ من ذاته عز وجل لا بواسطة شيء الخ كما في المخلوقات قال الشارح
هذا هو الذي في النسخة السهلية واكثر النسخ وفي بعضها باسقاط لفظة من فيكون
نور الانوار خبرا عن قوله نوره والمعنى ان نوره صلى الله عليه وسلم هو نور الانوار بمعنى
انورها او هو عنصرها الذي منه انبعاثها واقتباسها او مددها الذي منه استمدادها
قال الشارح وفي بعض النسخ الذي هو نور الانوار ومعناها واضح اه وللامام الزرقاني
على المواهب في تقسيم هذا الحديث الى اربعة اجزاء فيخلو من الجزء الأول العرش الى ..

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

ذلك شيطان يقال له خنزب بكسر الخاء وفتحها مع فتح الزاي المعجمتين فاذا احسسته
فتعوذ بالله منه واتفل عن يسارك ثلاثا ففعلت ذلك فاذهبه الله عني وقالوا انفع
علاج في دفع الوسوسة الاقبال على ذكر الله تعالى والاكثار منه والعرج عن الاحساس به
تنقطع ايضا والغم بضم الغين كما ذكر جميع ذلك الامام النووي في اذكاره قوله واجنني بكسر
الجيم مع فتح النون ومعناها اي احفظني منه قوله حتى لا يكون اي لكيلا يكون قوله سلطان
بضم السين واللام واسكانها اي تسلط وحكم قال تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وقال
تعالى انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون قال الشارح وهذا اخر الحزب
الاول على ما ثبت في النسخة السهلية فانها جارية على تجزئة الكتاب بالاحزاب والارباع والاثلاث
كذلك ثبت في النسخة المذكورة قال وهذا الحزب ازيد من الثمن بيسير على مقتضى نسبة
تمام الحزب الثاني مع الربع الاول قال والله اعلم قوله من خير ما تعلم الخ قال الشارح هذا
ابتداء الحزب الثاني قال وقال الشيخ ابو عبد الله العربي يحتمل ان المراد خير المعلوم وشره
من كل معلوم بحسب خيره وبحسب شره ويحتمل ان المعنى خير ما تعلم انه خير وشر ما تعلم انه
خير هو قوله واستغفرك اي اطلب مغفرتك وهو انشاء يرجع الى معنى الخبر في قوله انك اي
انما سألتك ذلك لانك قوله وانت علام الغيوب جمع غيب وهو ما غاب عن المخلوقين وهذا
الدعاء من جملة دعاء رواه شداد بن اوس الانصاري رضي الله عنهما وهو اللهم اني اسألك
الثبات في الامر كله واسألك عزيمة الرشد وفي بعضها العزيمة على الرشد واسألك شكر نعمتك
وحسن عبادتك واسألك قلبا سليما وفي بعضها قلبا تقيا ولسانا صادقا واسألك من
خير ما تعلم واعوذ بك من شر ما تعلم واستغفرك مما تعلم انك انت علام الغيوب وفي رواية
اللهم اني اسألك الثبات في الامر والعزيمة على الرشد واسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك
هذا لفظه رواه الترمذي والنسائي وابن حبان قوله اللهم ارحمني من زماني قال الشارح
ضمنه معنى اجرني او ارحمني فلذا عداه بمن قال السجاعي ويصح جعل من بمعنى في او عند
اي ارحمني في زماني هذا او في اهل زماني وهو حذف مضاف والاشارة بهذا الى زمنه
الحاضر واخواني العنتي اي احاطتهما بي جملة وهي المحن والفتن في الاسلام

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

في اخر العرض ان هذا التقسيم من باب الاقتباس بمعنى ان الله جعل ذلك النور محل استمداد
اقتبست منه سائر المخلوقات كشمعة اقتبس منها الف شمعة مثلا والنور الاول الذي تكونت
منه ذاته الشريفة باق على اصله لم ينقص منه شيء وذكر بعض ارباب القلوب ان الله
خلق من نور محمد عمودا مخلوقين ذلك العمود العرش والكرسي والسماوات والارض
والملائكة وغير ذلك وخلق آدم فبقيت بقية جعلها فيه فما زالت تنتقل من الاصلاب
الطاهرة الى الارحام الزكية حتى خرجت من عبد الله بن عبد المطلب وذكر السنوسي في
شرح الموضحة عن علي كرم الله وجهه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رب مم خلقتني قال
يا محمد لما نظرت الى صفاء بياض نورك خلقته بقدرتي وابدعته بحكمتي واضفته تشريفا
لذاتي الى عظمتي استخرجت منه جزءا فقسمته ثلاثة اقسام فخلقتك انت واهل بيتك من
القسم الاول وخلقت ازواجك واصحابك من القسم الثاني وخلقت من احبك من القسم
الثالث فاذا كان يوم القيامة اعاد كل حسب ونسب الى حسبه ونسبه ورددت
ذلك النور الى نوري وادخلتك انت واهل بيتك واصحابك ومن احبك جنتي برحمتي
فاخبرهم عني بذلك يا محمد كذا نقله السنوسي في حاشيته الكبرى قوله واشرق بمعنى اضاء
والاسرار بالرفع فاعل والباء في بشعاع سببية متعلقة به بمعنى النور اي الاشراق
بمعنى القلوب بسبب نور قلبه صلى الله عليه وسلم فابهم هنا ولا تحتاج الى التطويل في
المقام تعظيم الكلام قوله الا ان جمع بكل كنفا او نار كظار اد عمة الراء فيهما في الراء
اي الظاهر [illegible] قال الشارح لا كجمع المصباح الذي بالفتح والمنار ابطال الكاف [illegible] والنهي
وهو خلاف العادة وجمع الاول ابار وجمع الثاني بررة مثل كافر وكفرة ومثله في المختار
وفي كلام الشارح تسامح حيث جعل الامرين جمعا لكلامين [illegible] قوله بحر انوار لجة المختار
البحر ضد البر سمي به لعمقه واتساعه والجمع ابحر وبحار واضافته الى انوار من اضافة
المشبه به الى المشبه اي انواره التي كالبحر في الاتساع والكثرة وخص البحر لاستمداد الاشياء
منه قال تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي واضافة النور اليه تعالى للتشريف او لانه الخالق
له سبحانه قوله ومعدن بكسر الدال وفتحها اي محل السر اي المكتوم عن خلقه ومنه

تحتاج

اشارة

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

اشارة الى ما اطلعه الله عليه تعالى واخفاه بكتمه عن الخلق وكسراه محجة بضم الحاء
المهملة بمعنى الدليل والبرهان والجمع حجج كغرفة وغرف شبه الحجة بانسان وحذف
المشبه به فهو من الكلام استعارة بالكناية واثبات اللسان تخييل ومن الكناية عن
شرح قوله صلى الله عليه وسلم وطاقته على اقامة البراهين واظهارها في العالمين
قوله ومن بفتح العين المهملة بوزن صبور مبالغة الزوج ذكرا كان او انثى والمملكة بفتح
الميم الاولى واسكان الثانية موضع الملك وفي مثلثات صاحب القاموس مملكة السلطان
بتثليث اللام بلاده التي يحكم عليها انتهى اي كل نعوم في مملكة الله عز وجل بجامع ان كلا
يتزين به صلى الله عليه وسلم فهو صلى الله عليه وسلم وزير المملكة ومتمم نظامها كما ان
الزوج كذلك ففي الكلام تشبيه بليغ قوله واملاح حضرة الحضرة مثلث الحاء
مصدر حضر بمعنى اذا جاء ثم تجوز فيه عن مكان الحضرة بعينه كما ذكره الشهاب اي المعتنى
به في محل قربه ومشاهدته وفي بعض النسخ وطراز ملكه وسياق الكلام عليه عند
الموضع المتقدم عليه قوله تروح بروح اي تنقضي مصحوبة معه ولا تنقطع قوله
تضحك وترضى اي لما فيهما والاخلاص والمواظبة لما مورتة والكثرة انوارها قوله
وترضى بها اي بسببها عنا معاشر المصلين او المصلين قوله اللهم رب الحل والحرام الحل
بكسر الحاء المهملة ما قابل الحرم ويقال فيه حلال ايضا والذي في التسهيلية هو لا قل
يطلق على حرم مكة والمدينة والغالب استعماله في حرم مكة وفسر ورد ان من قال
اللهم رب الحل الى قوله السلام عشية يوم الخميس بعد العصر بعث الله ملكا يبلغ النبي
صلى الله عليه وسلم عنه يقول فلان بن فلان يبلغك السلام قوله ورب المشعر الحرام
بفتح الميم قيل وكسرها اي جبل الشعائر وهي معالم الدين وفي الحرم منه القاف والاصح انه
الصفا الموجود بمزدلفة يوم العيد ما كان حج يسعى قوله البيت
الحرام علم بالغلبة على الكعبة المشرفة قوله ورب الركن اي ذكر الكعبة وهو الذي فيه
الحجر الاسود ويقال له الركن الاسود وهو الشرقي قوله والمقام اي مقام ابراهيم
الذي هو من الجنة كالحجر الاسود سمي بذلك لانه قام عليه حين نادى بالحج وكان يقوم

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

عليه عند بقاء اليقظة فيم تبع به حتى يقع الجمع ثم يبسطه حتى يأخذ ما يشير به ومذاكرا
ذكره العلامة الفيلوبي فقال الشارح وهو جمع قيراط وفيه اى سبع اصابع من اصابع
رجليه على نبينا وعلى سائر الانبياء الصلاة والسلام قوله ابلغ اى اوصل والسلام بالنصب
مفعول ثان له وقد كان من شأن السلف ارسال السلام للنبي صلى الله عليه وسلم كما روي
ذلك عن عبد الله بن عمر وعمر بن عبد العزيز رضي الله عنهم قوله سيد الاولين والآخرين
جمع اول وآخر اى الذين قبله والذين بعده الى يوم القيامة قوله في كل وقت وحين
الاقرب ان عطفه على المرادف لهما بمعنى مطلق الزمان قوله حتى ترث الارض
بالنصب اى الى ان ترث الارض ومن عليها اى لا يبقى احد عليها وعليهم ملك ولا ملك
او تقويم الارض ومن عليها بالافناء والاهلاك تقويم الوارث لا ارث قال البيضاوي
قوله وانت خير الوارثين اى خير من بقي بعد من يموت قوله النبي
ضبطه المؤلف بالهمز ويجوز بالياء قوله وجرى به قلمك اى مضى ونفذ والضمير في به
لما الموصولة والباء للمصاحبة او للسببية والقلم جسم عظيم نوراني خلقه الله
تعالى وامره بكتبه ما كان وما يكون الى يوم القيامة وتقدست عن الجزم بتعيين حقيقته
ذكره اللقاني قوله وسبقت الخ اى تقدمت به ارادتك في التعلق قوله الابد
الابد اى في جميع الازمان فالمعنى به والابد بمعنى الزمن وفي المصباح الابد الدهر
الطويل الذي ليس بمحدود انتهى وفي مختصر المغرب فوقهم كله هو الابد ابد الدهر
اي فيما تقادم منه وتطاول وقال السمين الابد كالزمان يقع على القليل والكثير
ماضيا كان او مستقبلا تقول ما فعلته ابدا وقال الراغب هو عبارة عن مدة الزمان
الممتد الذي لا يتجزأ كما يتجزأ الزمان وذلك انه يقال زمان كذا ولا يقال ابد كذا وكان
حقه على هذا ان لا يثنى ولا يجمع وقد قالوا آباد مجموعة لاختلاف انواعه وقيل آباد
لفظ مولد انتهى قال في المصباح دام الشيء يدوم دواما ودوما وديمومة ثبت
ودام انتهى والديمومة مصدر والمصدر زاد للمبالغة قوله واحصاه كتابك من
المصباح احصيت الشيء بالالف علمته واحصيته عددته واما استحصى الاحصا

الكتاب

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

61

الكتاب مجازا والمراد اما الكتب اللوح المحفوظ به قوله وشهدت به ملائكتك وحملة انبيائك
ونبوة انبيائك وغيرة الله قوله وارض عن اصحابه اى ازل عنهم السخط بسبب الرضى وارض عن
امته قال النووي يستحب الترضي والترحم على الصحابة والتابعين فمن بعدهم من العلماء
والزهاد والعباد وسائر الاخيار فيقال رضي الله عنه او رحمه الله او نحو ذلك واما ما قاله
بعض العلماء ان رضي الله عنه مخصوص بالصحابة ويقال في غيرهم رحمه الله فقط فليس كما
قال ولا يوافق عليه بل الصحيح الذي عليه الجمهور استحبابه ودلائله اكثر من ان تحصى اهـ
قوله نفذت بفتح الفاء والذال المعجمة اى مضت والمراد تعلقت به قدرتك والممكنات
وفي تعبيره بالنفوذ في جانب القدرة وبالتخصيص في جانب الارادة اشارة الى اختلاف
جهة التعلق فيهما فان القدرة تتعلق بالممكنات تعلق الايجاد والاعدام والارادة
انما تتعلق بها تعلق التخصيص فتخصص كل ممكن ببعض ما يجوز عليه كما هو مبسوط
في علم الكلام قوله عدد ما توحد اى تفرد البيد اوكد ونعيدهم من جميع المخلوقات وعبر بها
المشاكلة قوله ما خصصته وما نفذت وما وسعه ونحو ذلك اولا من الابعض الكثر او يغني
ذلك كما يظهر بالتامل قوله وسعه بكسر السين المهملة اى احاط به سمعك من الممكنات
الموجودات ومثله يقال فيما بعده وانما احتيج الى هذه لان السمع والبصر متعلقان
بكل موجود ومن جملته ذاته كمالاته تعالى ومتى لا نهاية لها فيصح فيها العدد ولا يشملها
اللفظ افاده الشارح قوله اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما ذكره الذاكرون اي باللسان
وهو المتبادر واحتمال ذكر القلب بعيد وقد ذكر الغزالي ان ابا الحسن الشاذلي راى
النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال له يا رسول الله بم جوزي الشافعي عنك حيث
يقول في كتاب الرسالة وصلى الله على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون
فقال صلى الله عليه وسلم جوزي عني انه لا يوقف للحساب قال النووي ولعل الشافعي
رضي الله عنه اول من استعمل هذه الكيفية قوله عدد ما غفل عن ذكره الغافلون اى عدد
سكوتهم او عدم تذكرهم لذلك وعبر بالغفلة دون السكوت لان الساكت قد يكون ذاكرا
بقلبه والغافل من لم يذكر بقلبه ولا بلسانه ومثل الشافعي وضع ذلك راجعا

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الى الله تعالى قال الاذرعي وهو الاوجه وبعضه غيره بان الى ما سبحانه هو الذي يوصف
بكثرة الذاكر عادة وتفعل الذاكر عنه قلت بل الاوجه ان ضمير فعل للنبي وضمير ذكر لله لقوله
عز وجل وان من شيء الا يسبح بحمده الآية وان كان الكل صحيحا والمعنى لا يختلف ولو استحضر
المصلي الامرين جميعا لكان حسنا وقوله بغفلة عن ذكره النبي صلى الله عليه وسلم بعض من
الذاكرين الله كثيرا والذاكرات والغافل عن ذكره بعض من الغافلين لا يجري توجيها لان ذاكر
الله كثيرا اجازه العلامة ابن حجر قوله قطر مصدر اي نزول الامطار جمع مطر قال العلامة
اللقاني في شرح جوهرته مذهب اهل السنة والاشاعرة كما دلت عليه الاحاديث ان
السحاب ينشأ من شجرة مثمرة في الجنة والمطر من تحت العرش خلافا للحكماء والمعتزلة في
انه منشأه البحر او انه اجسام ذو انحرام تاخذ المياه من البحر المالح وتعصره الريح فيعذب
اهـ قوله اوراق جمع ورق كحجر واحجار والاشجار جمع شجرة كما في المصباح وهو ماله ساق
صلب يقوم به كالنخل وغيره واما النجم من النبات فهو ما لا ساق له في التنزيل والنجم والشجر
يسجدان قوله دواب بالتشديد جمع دابة وهي لغة كل حيوان في الارض وخصها العرف
بذوات الاربع كالفرس والبغل والحمار قوله القفار بكسر القاف جمع قفر بفتحها مع سكون الفاء وهو المكان
الخالي قوله البحار بكسر الموحدة جمع بحر وهو الماء الكثير المتسع والبحار سبعة كما اخرجه
ابو الشيخ عن ابن عباس ووهب واخرج ايضا عن حسان بن عطية قال بلغني ان مسيرة
الارض خمسمائة سنة بحر منها ثلاثمائة سنة والخراب منها مائة سنة والعمران
مائة سنة ذكره الزرقاني في شرح المواهب قوله مياه البحار المياه جمع ماء واصل
ماه وقيل موه تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت الفا وقلبت الهاء همزة لاجتماعها
مع الالف وهما حرفان خفيفان ووقوعها طرفا وانما جمع مع انه اسم جنس يقع على
القليل والكثير لاختلاف انواعه كالعذب والملح وامكنته ونحو ذلك قوله ما اظلم عليه
الليل اي عدد الشيء بمعنى الاشياء التي اظلم عليها الليل فاظلم فعل لازم والليل فاعله
وهو من غروب الشمس الى الفجر وفي العرف الى طلوع الشمس قوله واضاء عليه النهار اي
عدد الشيء الذي اشرق النهار عليه فالنهار فاعل وهو لغة من طلوع الفجر الى غروب

الشمس

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الشمس وعرفا من طلوع الشمس الى غروبها واسناد الاضاءة الى النهار مجازي من باب الاسناد
الى الزمان ومن الاعتبار انه هي عدد قطر الامطار وعدد ورق الاشجار وعدد ما اظلم عليه الليل
واضاء عليه النهار وردت في حديث عند الطبراني في الاوسط عن انس من صوغه الاثر قوله فصلة
قوله بالغدو بضم الغين المعجمة مصدر مراد به الوقت اي البكر والآصال هي العشايا جمع اصيل كعشي
والياء للعشية قوله الرمال بكسر الراء جمع رملة بفتحها قوله النساء بكسر النون والمراد بهم
جماعة الاناث من الآدميين لو احدها امرأة من غير لفظ الجمع والرجال جمع رجل وهو الذكر البالغ او هو
رجل ما غير بولد وقدم النساء لاجل السجع ثم شارح قوله افضل صلواتك اي اكثرها خيرا وبركة
قال الشارح ووقع في نسخة بعد هذه اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد افضل صلواتك فالاولى اجرا في
غيرها قوله شفيع الامة بضم الهمزة يحتمل ان يراد بها جميع الخلق لان شفاعته العظمى تعمهم
وان يراد بها اهل ملته لان لهم اختصاصا في شفاعته عليه السلام قوله الغمة بضم الغين المعجمة
وجمعها غمم كغرفة وغرف وهي الحيرة واللبس كما في المصباح قوله مجلي الظلمة بضم الميم وضم الظاء
اي مزيل الظلمة المعنوية كالكفر وغيره والحسية اذ بوجوده حصل اشراق حسي ايضا قوله
مولي بضم الميم اسم فاعل اي مولي النعمة بكسر النون بمعنى الشيء المنعم به او بمعنى الانعام
قوله مؤتي الرحمة بكسر التاء اسم فاعل من اتى بمعنى اعطى وبفتحها اسم مفعول بمعنى
انه اعطيها قوله المورود اسم مفعول الجلالين يرده الناس في الآخرة وقد ورد التصحيح بكثرة
الواردين على حوضه صلى الله عليه وسلم في الاحاديث وان اردت الوقوف على ما ورد فيه
من الاحاديث وكونه قبل الصراط او بعده او متعدد فعليك بكتابنا مشارق الانوار
قوله اللواء بالمد بمعنى انفراده بالحمد يوم القيامة وشهرته على رؤوس الخلائق وبهذا
جزم الطيبي والسيوطي او حقيقي محسوس بيده وعند الله علم حقيقته وعنده تنتهي
جميع المقامات فيه خلاف ولما كان المصطفى احمد الخلق في الدارين اعطيه ليأوي
اليه الاولون والآخرون ولذا قال عليه الصلاة والسلام آدم ومن دونه تحت لوائي واما ما روي
في صفته فقال الحفاظ موضوع بين الوضع ذكره الزرقاني في شرح المواهب قوله المعقود
اي المشدود قوله المكان المشهود اي المحضور يحتمل ان يراد به المكان الذي شهده من

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

معراجه حيث سمع صريف الاقلام ويحتمل ان يراد به المقام المحمود اذ يشهده الاولون والآخرون ويحتمل مكانه من الدنيا والمشهود شهود الملائكة له وقد كانت كثيرة الحضور عنده صلى الله عليه وسلم حيث كان ويحتمل ان المراد به قبره الشريف وهو مشهود كثيرا ايضا للملائكة وقد روى ابن المبارك وابن ابي الدنيا وابو نعيم في الحلية عن كعب الاحبار انه دخل على عائشة رضي الله عنها فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كعب ما من فجر يطلع الا نزل سبعون الفا من الملائكة حتى يحفوا بالقبر يضربون باجنحتهم ويصلون على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا امسوا عرجوا وهبط مثلهم وصنعوا مثل ذلك حتى اذا انشقت عنه الارض خرج في سبعين الفا من الملائكة يوقرونه جعلنا الله ممن يحشر في ظله وتحت لوائه بجاهه عنده صلى الله عليه وسلم قوله على الموصوف اي المتصف لانه لا يوصف الا بما هو متصف به قوله بالكرم من ذكر اللوم وكرمه عليه الصلاة والسلام لا تحصيه العقول والاوهام قال في المصباح كرم الشيء كرما نفس وعز فهو كريم والجود بضم اوله السخا قوله الزعامة بفتح الزاي اي الامارة والسيادة قوله الغمامة كانت تظله قبل النبوة ارهاصا وتانيسا لنبوته ولم يرد بعد النبوة شيء بل ثبت انهم كانوا يظللون عليه من الشمس في عدة مواطن من خلفه اي وراءه ومن امامه اي قدامه والاولى فيه من بفتح الميم لمناسبة السجع وقد ثبتت رؤيته صلى الله عليه وسلم من خلفه وهي رؤية ادراك بالبصر على الصحيح اذ الرؤية لا تتوقف على مواجهة ولا مقابلة وهذا قيل له صلى الله عليه وسلم عينين من خلفه كسم الخياط جموسا فلا تحجبه وقال ابن حجر وظاهر الحديث ان تلك الرؤية خاصة بحالة الصلاة ويحتمل العموم وكلام جمع من المتقدمين مصرح بالعموم لانه يرى من فوقه الكافة وغير هذا انما كان يبصر من خلفه لانه كان يرى من كل جهة من حيث كان نورا كله ذكره المناوي في شرح الجامع الصغير قوله الضراعة بفتح الضاد المعجمة اي الذل والخضوع لله تعالى قوله الهراوة بكسر الهاء هي العصا الضخمة قال النووي المراد بوصفه بالهراوة تعريفه بصفة يراها الناس معه يستدلون بها على صدقه وانه المبشر به المذكور في الكتب السالفة قال في التعبير العصا تكون في الآخر والصحيح انه

كان

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

كان يمسك القضيب بيده كثيرا وقيل انه كان يمشي والعصا بين يديه وتغرز له فيصلي اليه قوله النعلين تثنية نعل وهي ما وقيت به القدم من الارض ولم يصل للساق فيخرج الخف ونحوه وقد وردت تسميته صلى الله عليه وسلم بصاحب النعلين في الانجيل وكانه اشارة الى انه من العرب وكان صلى الله عليه وسلم يلبس النعال السبتية وهي المدبوغة التي زال شعرها وصفتها في الطول والعرض ومنافعها مذكورات في كتب الحديث قوله القضيب اي السيف كما نقل عن المؤلف وفي المصباح سيف قاضب وقضيب قطاع قوله النجيب من الكرام العتيق وفي القاموس ناقة نجيب ونجيبة وكانت له صلى الله عليه وسلم ناقة معروفة بالنجابة وفي مختصر حياة الحيوان النجيب من الابل والخيل الكريم ه قوله البراق بضم الباء دابة نحو البغل ركبها صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء وذكر رواية البخاري على انه اتي بالبراق اي فانه يوهم لاكثر الاحاديث بانه استمر على البراق الى بيت المقدس ثم نصب له المعراج فارتقى فيه وظاهرها انه لم يركب البراق الا من مكة الى بيت المقدس لا غير وجمع بينهما بان من ذكر بيت المقدس والمعراج معه زيادة علم فقدم وعلى هذا فيكون لما وصل في المعراج الى سماء الدنيا ثم انتقل بعدها ركب البراق واخترق به السموات وما فوقها افاده ابن حجر في شرح الهمزية قوله مخترق اسم فاعل اخترق بمعنى ثقب السموات السبع الطباق بكسر الطاء اي التي هي طبقة فوق طبقة من غير مماسة ومخترق مضاف الى السبع وفي نسخة المخترق بالتعريف فيجوز فيها الاضافة وعدمها قوله الانام اي الخلق والمراد هنا العقلاء المكلفون منهم قوله من سبح في كفه الطعام في البخاري عن ابن مسعود كنا ناكل مع النبي صلى الله عليه وسلم الطعام ونحن نسمع تسبيحه وتسبيح الطعام والحصا بالنطق الدال على التنزيه حقيقة خرقا للعادة على ما هو التحقيق في معنى قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده من كونه تسبيحا بمقال لا بحال قوله الجذع بكسر الجيم وسكون الذال ساق النخلة قوله وحن لفراقه الحنين صوت المتالم المشتاق قال جابر بن عبد الله رضي الله عنهما كان المسجد مسقوفا على جذوع من نخل فكان النبي صلى الله عليه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

اذا خطب يقوم الى جذع منها فلما صنع له المنبر سمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت
العشار وفي رواية انس بن مالك حتى ارتج المسجد لخواره وفي رواية المطلب بن وداعة
وابي بن كعب حتى تصدع وانشق حتى جاء النبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليه
فسكت زاد غيره فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا بكاء لما فقد من الذكر وزاد غيره والذي
نفسي بيده لو لم التزمه لم يزل هكذا الى يوم القيامة تحزنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فامر به رسول الله فدفن تحت المنبر قوله توسل اي استغاث به كما قال العلائي المغازلة اخرجه
البيهقي والحاكم وابو الشيخ عن ابن مسعود قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
في سفر فدخل رجل غيضة فاخرج منها بيض حمرة وفي لفظ فرخي حمرة فجاءت الحمرة ترف على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايكم فجع هذه فقال رجل يا رسول الله انا اخذت
بيضها وفي لفظ فرخيها فقال رده رحمة لها اهـ وهي بضم الحاء المهملة وتشديد الميم
وقد تخفف طائر كالعصفور والجمع حمر وحمرات قوله سبح في كفه الحصا روي انه صلى الله
عليه وسلم قبض على سبع او تسع من الحصا فسبح في يده حتى سمع لهن حنين كحنين الجذع ثم
ناولهن ابا بكر ثم عمر ثم عثمان فسبح في ايديهم ثم دفعهن الى من كان في الحلقة فلم يسبح في
يد احد منهم قوله تشفع اليه الظبي بافصح كلام اي رغب اليه في الشفاعة له والظبي
الغزال والجمع اظب والانثى ظبية والمذكور في الحديث الظبية قالت ام سلمة رضي الله عنها
بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في صحراء من الارض اذ هاتف يهتف يا رسول الله ثلاث مرات
فالتفت فاذا ظبية مشدودة في وثاق واعرابي منجدل في شملة نائم في الشمس فقال ما
حاجتك قالت صادني هذا الاعرابي ولي خشفان في ذلك الجبل فاطلقني حتى اذهب
فارضعهما وارجع قال وتفعلين قالت عذبني الله عذاب العشار ان لم اعد فاطلقها
فذهبت ورجعت فاوثقها النبي صلى الله عليه وسلم فانتبه الاعرابي وقال يا رسول
الله الك حاجة قال تطلق هذه الظبية فاطلقها فخرجت تعدو في الصحراء فرحا وهي
تضرب رجلها بالارض وهي تقول اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله انتهى والخشفان
تثنية خشف وهو ولد الظبية اول سنة ويسمى ايضا طلا بفتح الطاء والعشار

بالتشرير

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

بالتشرير المكاس وحديث الغزالة وان قال بعضهم بضعفه لا كن تقويه وارده البيهقي
في دلائل النبوة من طرق والطبراني وذكره القاضي عياض في الشفاء والحافظ المنذري في
ترغيبه والحافظ ابن حجر في تخريج احاديث المختصر وقال العلامة ابن السبكي في شرح مختصر
ابن الحاجب تسبيح الحصا وتسليم الغزالة نقول فيهما وانهما وان لم يكونا اليوم متواترين
فلعلهما استغني عنهما بنقل غيرهما او لعلهما تواترا اذ ذاك قوله كلمه الضب هو
دابة لطيفة معروفة تكون في الصحراء وقد روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في محفل
من اصحابه اذ جاء اعرابي من بني سليم قد صاد ضبا جعله في كمه ليذهب به الى رحله فيشويه
وياكله فلما راى الجماعة قال من هذا قالوا نبي الله فاخرج الضب من كمه وقال واللات
والعزى لا امنت بك او يومن هذا الضب وطرحه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال صلى الله عليه وسلم يا ضب فاجابه بلسان عربي فصيح يسمعه القوم جميعا
لبيك وسعديك يا زين من وافى القيامة قال من تعبد قال الذي في السماء عرشه وفي الارض
سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي النار عقابه قال من انا قال رسول رب
العالمين وخاتم النبيين قد افلح من صدقك وخاب من كذبك فاسلم الاعرابي وقال والله
لقد اتيتك وما على وجه الارض احد ابغض الي منك والله لانت الساعة احب الي من نفسي ومن
ولدي وقد امن بك شعري وبشري وداخلي وخارجي وسري وعلانيتي ثم انه ذهب فتلقاه
العاعرابي فقالوا ما ورائك فقال الذي مر من الكاذب الذي يزعم انه نبي فذكر لهم قصته
فامنوا كلهم انتهى وقوله ويومن بمعنى لا ان يومن وهذا الحديث اخرجه ايضا
الطبراني والدارقطني وابن عدي والحاكم وغيرهم فلا وجه للقول بوضعه فان معجزاته
صلى الله عليه وسلم فيها ما هو ابلغ من هذا وليس فيه ما ينكر شرعا خصوصا وقد رواه
الايمة جعلنا الله من اهل شفاعته مع اصحابه الاعلام جمع علم بمعنى الجبل والمراد
تشبيههم بالاعلام بجامع الاهتداء قوله السراج المنير السراج في اللغة المصباح
ويطلق مجازا على كل مضي لعلاقة المشابهة واطلاقه عليه صلى الله عليه وسلم باعتبار
انه النور الاعظم والكمال الافخم صلى الله عليه وسلم قوله شكى اليه البعير بفتح الباء وكسرها

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

لغة قليلة وهو مثل الانسان يقع على الذكر والانثى والجمل يختص بالذكر والناقة بالانثى في
هذه اللغة واما العرف فيختص البعير بالجمل روي انه صلى الله عليه وسلم دخل حائطا اي
بستانا فجاء بعير فسجد له وكان لا يدخل احد الحائط الا شد عليه الجمل فلما دخل النبي صلى
الله عليه وسلم دعاه فوضع مشفره في الارض وبرك بين يديه فخطمه وقال ما بين السماء
والارض شيء الا يعلم اني رسول الله الا عاصي الجن والانس وفي خبر آخر انه صلى الله عليه وسلم
سأله عن شأنه فاخبره انهم ارادوا ذبحه وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم قال انهم انه
شكا كثرة العمل وقلة العلف وفي رواية انه شكا اليه انكم اردتم ذبحه بعد ان استعملتموه في
شاق العمل من صغره فقالوا نعم فسأل العفو منه فأعفاهم وحديث الجمل مروي باسانيد
حسنة قوله تفيج اي خرج وسال قوله الماء النمير بوزن امير اي النامي النافع وقد
تكرر هذا منه صلى الله عليه وسلم في مشاهد عظيمة وردت من طرق كثيرة يفيد مجموعها العلم
القطعي وقد رواه البخاري عن انس وغيره ولم يسمع بمثل هذه المعجزة من غير نبينا صلى الله
عليه وسلم وفي كيفية هذا النبع قولان احدهما وهو مذهب الاكثر ان الماء كان يخرج
من نفس اصابعه صلى الله عليه وسلم والثاني ان الله كثر الماء في ذاته فصار يفور من بين
اصابعه والاول ابلغ في المعجزة وليس في الاخبار ما يرده فهو اولى وعليه فهو اشرف مياه
الدنيا والاخرة وقد قال البلقيني ان ماء زمزم افضل من ماء الكوثر لغسل قلبه صلى
الله عليه وسلم به فكيف بما خرج من اثره صلى الله عليه وسلم قوله المطهر بفتح الهاء
المشددة الذي طهره ربه وهو مؤكد لما قبله قوله نور الانوار اي الذي تستمد منه
الانوار حسا ومعنى وفي نسخة انور الانوار قوله انشق القمر يعني فرقتين بعد ثلاث ليال
بياض وكان انشقاقه بمكة قبل الهجرة بنحو خمس سنين فلقة فوق الجبل التي
جبل حراء واخرى فيه وفلقة دونه في مقابلته منفصلا عنه وما قيل من انه دخل
في جيبه وخرج من كمه فباطل واعلم ان القمر لم ينشق الا له صلى الله عليه وسلم حين قال له
المشركون ارنا آية تدل على صدقك وعينوا له انشقاق القمر فاعطاه الله هذه الاية
العظيمة التي لا قدرة لاحد على ايجاد مثلها قوله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر

قال الامام

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

٦٥

قال الامام ابن السبكي في شرحه لمختصر ابن الحاجب والصحيح عندي ان انشقاق القمر متواتر
منصوص عليه في القرآن مروي في الصحيحين وغيرهما من طرق قوله المطيب بفتح الياء اسم
مفعول اي من طيبه الله عز وجل المقرب بفتح الراء اي المقرب من الله قربا معنويا لا قرب مكان
قوله اليم شبه صلى الله عليه وسلم بالبحر لا نور كما ذهب كلمة الكفر والاصح بمعنى المتشي
وهو ترشيح للاستعارة لانه من ملايمات المشبه به قوله النجم الثاقب اي المضيء فهو بذلك
لانه يثقب الظلام بضوئه قوله العروة بضم اوله هي في الاصل موضع الامساك كعروة القميص
والدلو استعير لما يوثق به ويعول عليه والوثقى بضم الواو بوزن فعلى وثق الشيء بالضم
بمعنى صلب واشتد قوله نذير اهل الارض بمعنى مخوفهم والمراد جميعهم من الجن والانس لا انهم هم
الذين وقع منهم العناد بخلاف الملائكة قوله يوم العرض اي البعث والحساب كما قيل في
قوله تعالى يومئذ تعرضون قال البيضاوي شبه المحاسبة بعرض السلطان العسكر ليعرف
احوالهم قوله الشافي نسب الشفاء له صلى الله عليه وسلم لانه حوضه وهو الداعي اليه
قوله للناس اللام زايدة في المفعول لضعف اسم الفاعل عن عمل الفعل والمراد بالناس امته
صلى الله عليه وسلم فهو عام اريد به الخصوص قوله لواء الحمد قال الخطابي لم ازل اسأل عن
معنى لواء الحمد حتى وجدته في حديث عقبة بن عامر اول من يدخل الجنة الحمادون لله
تعالى على كل حال يعقد لهم لواء يوم القيامة لواء فيدخلون وتفرح لما يشفي الغليل
قوله المشمر بضم الميم الاولى وكسر الثانية اي الكاشف والساعد ما بين المرفق والكف و
سمي بذلك لانه يساعد الكف في بطشها وعملها والجمع سواعد والجد بكسر الجيم الاجتهاد
وفي هذا استعارة بالكناية حيث شبه الجد بانسان له ساعد وحذف المشبه به واثبت
له شيء من لوازمه ثم ان هذا الكلام بتمامه كناية عن شدة الاقبال على الكبير المتعال قوله
المستعمل بكسر الميم والمرضاة مصدر بمعنى الرضى وغاية الجهد بضم الجيم بمعنى الطاقة
وفيهما الشفقة اي استعمل غاية المشقة لاجل رضاه وقد قال تعالى طه ما انزلنا عليك
القرآن لتشقى فحسبك ما في هذه الاية من الشهادة له صلى الله عليه وسلم تنزل
المجهود قوله على النبي الخاتم الخ بالخاء المعجمة فيهما وفي بعض النسخ بالحاء المهملة

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

في احد اللفظين وان لوان يكون مع لفظ الرسول والمعنى الرسول الموجب اي المثبت للاشياء ويجوز في النداء الكسر والفتح فيهما وفرع النبي على الرسول لان النبوءة مقدمة على الرسالة قوله القايم اي بطاعة الله واظهار دينه والقايم ايضا بمعنى المستقيم وبمعنى الثابت وبمعنى الدايم فهو صلى الله عليه وسلم مستقيم الدين ثابته دايمه قوله ابي القاسم كنيته صلى الله عليه وسلم والقاسم اكبر اولاده عليه الصلاة والسلام قوله الايات اي العلامات على نبوته صلى الله عليه وسلم يحتمل ان المراد بها كل ما هو علامة على نبوته من المعجزات والارهاصات واخبار الكتب وغير ذلك ويحتمل ان يراد بها خصوص الايات القرءانية لما العام على الشارح قوله الدلالات جمع دلالة بتثليث الدال وهي ما يقتضيه اللفظ عند اطلاقه والمعنى انه صلى الله عليه وسلم صاحب الكلمات الدالة على المطلوب من جميع الخيرات قوله الاشارات جمع اشارة وهي الايما والمراد الامور الدالة على نبوته صلى الله عليه وسلم بغير الكلام الصريح من المعجزات الفعلية دون القولية ويحتمل ان المراد ما تكلم به صلى الله عليه وسلم بغير صريح العبارة من العلوم والمعارف والاسرار ونحو ذلك قوله الكرامات جمع كرامة والمراد ما اكرمه ربه به وشرفه وفضله على غيره وتطلق الكرامة على فعل الخير وعلى الصفح وكل منهما مناسب هنا قوله العلامات اي الامور الدالة على ثبوته والمراد العلامات التي ذكرها اهل الكتاب يعرفونه بها كما يعرفون ابناءهم قوله البينات اي الايات البينات اي الواضحات قوله المعجزات جمع معجزة لما يظهر على يد مدعي الرسالة من الخوارق موافقا لدعواه مقرونا بتحديه اي بدعواه الرسالة تصريحا او بلسان الحال مع عدم المعارض قال العجاجي فايدة ذكر العلامة القليوبي في حاشيته على المنهاج ان معجزاته صلى الله عليه وسلم ثلاثون الف معجزة سوى القرءان وفيه ستون الف معجزة قوله الخوارق العادات جمع خارق والعادة الامر المستمر الحكم الذي يجوز العقل تبدله في العادة تبدل حكمها المستمر بغير سبب ظاهر والمراد هنا الخوارق المتعلقة بالبعثة من معجزات وارهاصات ولفظ العادات مجرور بالاضافة او منصوب بالكسرة على المفعولية وفي

نسخة

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

٦٦

نسخة خوارق بدون ال فيكون العادات مجرور لا غير قوله من سلمت عليه الاحجار روى مسلم انه صلى الله عليه وسلم قال اني لاعرف حجرا بمكة كان يسلم علي قبل ان ابعث وفي حديث ان بمكة حجرا كان يسلم علي ليالي بعثت اني لاعرفه اذا مررت عليه وفيه ايما كل ما استشهر على الالسنة عن السلف انه الحجر البارز الان في زقاق المرفق لا تذكار على مروره صلى الله عليه وسلم الى بيت خديجة ذكره الاجهوري في الدر المنضود وقيل انه الحجر المسلم عليه صلى الله عليه وسلم هو الحجر الاسود وروى الترمذي وحسنه والدارمي والحاكم وصححه عن علي ابن ابي طالب قال كنت امشي مع النبي صلى الله عليه وسلم بمكة في جنابة بعض نواحيها فما استقبله شجر ولا حجر الا قال السلام عليك يا رسول الله قال السهيلي الاظهر انها نطقت بذلك حقيقة وليست الحياة والعلم والارادة شرطا لانه صوت وهو عرض عند الاكثر لا جسم كما زعم النظام وان قدر الكلام صفة قايمة بنفس الشجر والحجر فلا بد من شرط الحياة والعلم مع الكلام فيكون ذلك مومنين به قوله سجدت بين يديه اي خضعت وانقادت له كما اخرج الدارمي وابو نعيم عن جابر بن عبد الله قال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يمر بحجر ولا شجر الا سجد له وفي حديث يعلى بن مرة الثقفي قال سرنا حتى نزلنا منزلا فنام النبي صلى الله عليه وسلم فجاءت شجرة تشق الارض حتى غشيته ثم رجعت الى مكانها فلما استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرت له ذلك فقال هي شجرة استاذنت ربها في ان تسلم علي فاذن لها الحديث رواه البغوي في شرح السنة وحديث سجود الشجر له صلى الله عليه وسلم مذكور في البخاري ايضا قوله تفتقت من نوره الازهار اي خلقت واخرجت الازهار جمع زهرة بفتح الزاي وسكون الهاء وبفتحهما نور النبات وقد تقدم الكلام على ان نوره صلى الله عليه وسلم اصل الكاينات فلعله خص الازهار بالذكر لحسنها لونا وريحا وكونها من نعمات الجنة واما حديث ان الورد خلق من عرقه صلى الله عليه وسلم او عرق البراق فقال الزركشي لم اره في مسند الفردوس وكتاب الريحان لابن فارس وقال السيوطي قال ابن عساكر انه موضوع وقال الحافظ انه لا اصل له وكذا ما قيل في الورد قوله

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

كانت بين كثرة الثمار بالمثلثة جمع ثمر كجمل وجمال ومن الجمل الذي تحت جذع النخلة فيكون
إشارة لقصة سلمان الفارسي فإن النبي صلى الله عليه وسلم أمره أن يكاتب سيده
وكاتبه على غرس ثلاثمائة ودية وتعهدها حتى تثمر وأربعين أوقية من الذهب ثم
أخبره صلى الله عليه وسلم بذلك فأمر أصحابه أن يعينوه بالودي فأعانوه به ثم وضعه
صلى الله عليه وسلم بيده فما مات منها واحدة بل أثمرت كلها في عامها وفي رواية أنها
احترقت وأطعمت كلها إلا واحدة كان غرسها غيره فقلعها النبي صلى الله عليه وسلم
وردها فاحترقت وأطعمت من عامها وأعطاه مثل بيضة الدجاجة من ذهب بعد أن
أدارها على لسانه فوزن منها لمواليه أربعين أوقية وبقي عنده مثل ما أعطاهم
ويحتمل أنه أراد جميع الثمار مطلقا لأن كل خير في الوجود إنما ظهر بسببه صلى الله عليه
وسلم وخص الثمار لحسنها وما فيها من وجود النعمة وشدة الاحتياج إليها قوله
وضوئه بفتح الواو الماء الذي توضأ منه قال الشارح لم نقف على هذه القصة التي أشار
إليها المؤلف وذكر في المواهب أن العود اليابس اخضر في يده صلى الله عليه وسلم وأورق
قوله فاضت أي ترقرقت جميع الأنوار يشمل الحسية والمعنوية وأنوار الأنبياء
والمرسلين والعلماء يكثر على جميعهم الصلاة والسلام وغيرهم قوله تحظى بالبناء للمفعول
أي تظفر في الأوزار جمع وزر بكسر الواو والحمل الثقيل وقد تقدم لك في فضل الصلاة عليه
صلى الله عليه وسلم ما فيه الكفاية والذي أحسن المبدأ يحسن النهاية بجاه النبي الأعظم
صلى الله عليه وسلم قوله في هذه الدار وفي تلك الدار أي في دار الدنيا ودار الآخرة أي
التنعم بالإيمان والطاعة في هذه وفي تلك بنعيم الجنة والنظر إلى وجهه الكريم ويحتمل
أن المراد أن التنعم حاصل بنفس الصلاة على ما هو شأن أهل المحبة من التنعم بذكر المحبوب
بحضوره في القلب وجريان اسمه على اللسان كما قال سيدي علي وفا رضي الله تعالى عنه
• سكن الفؤاد فعش هنيئا يا جسد • هذا النعيم هو المقيم إلى الأبد •
قوله تنال رحمة أي إحسان العزيز أي الغالب على أمره والغفار الستار الغفران قوله
المنصور أي المعان قال تعالى إلا تنصروه فقد نصره الله قوله المؤيد أي المقوى اسم

مفعول

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

٩٧

مفعول قال تعالى هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين قوله المختار أي المنتخب من جميع الخلق
والمجتبى بفتح الجيم أي المصطفى اسم مفعول وقد أثنى الله عليه صلى الله عليه وسلم بقوله
وإنك لعلى خلق عظيم وقال تعالى وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين إلى غير ذلك من الآيات
الدالة على الفضل الواسع والشرف الشامخ صلى الله عليه وسلم قوله في البر الأقفر أي القفار
الخالي من العمارة قوله تعلقت الوحوش جمع وحش وهو كل شيء لا يستأنس من حيوان البر
ويبعد أن المراد أن الوحوش تعلقت بأذياله حقيقة بل المراد إنما اللائذ واستغاثت به كما في
حديث الظبية واعلم أن كان وإذا لا يدلان على التكرار فلا يلزم أن يكون التعلق بأذياله لازما
للمشي في البرية فكلما كان المشي كان التعلق بل يصدق وذلك بما وقع منه مرة أو أكثر
قد ذكر في الأذكار النووية من أراد سفرا أو فزع من عدو أو وحش فليقرأ لإيلاف قريش
فإنها أمان من كل سوء قوله والحمد لله رب العالمين لما كانت الصلاة عليه صلى الله عليه
وسلم روضة من رياض الجنة ختم هذا الربع الأول بدعاء أهل الجنة جعلنا الله ووالدينا
وذرياتنا ومن يلوذ بنا من أهلها في كفالة هذا النبي الكريم عليه وعلى آله وأصحابه
وأزواجه وأهل بيته أفضل الصلاة وأكمل التسليم وشرف وعظم ومجد وكرم قوله
الحمد لله على حلمه قال الشارح هذا أول الربع الثاني من وصل الكيفية وفي نسخة الأساس
هنا مبتدأ بالبسملة ثم صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما
ثم الحمد لله على حلمه الخ ولم أر ذلك في غيرها قوله بعد علمه الخ في المصباح تأتي بعد
بمعنى مع قوله تعالى عتل بعد ذلك زنيم أي مع ذلك والمعنى على حلمه مع علمه وعلى عفوه مع
قدرته والحليم هو الذي يشاهد معصية العصاة ثم لا تستفزه الغضب ولا يسارع إلى الانتقام
والعفو محو السيئات وقد ورد عن بعض التابعين أن حملة العرش ثمانية يتجاوبون بصوت
رخيم حسن تقول أربعة سبحانك وبحمدك على حلمك بعد علمك وتقول الأربعة
الأخرى سبحانك وبحمدك على عفوك بعد قدرتك قوله من الفقر الخ الفقر الاحتياج والذل
الهوان والخوف توقع مكروه من موجود ولما كانت هذه الأمور من ضعف الإيمان وانكسار
البصيرة كانت جديرة بالاستعاذة منها خصوصا قول الزور فإن رسول الله صلى الله

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

عليه وسلم لما عدّ كبائر الذنوب كان متكئا فجلس ثم جعل يقول ألا وقول الزور فما زال
يقولها حتى قال الحاضرون ليته سكت شفقة عليه صلى الله عليه وسلم والمراد بقول الزور
كل باطل قوله أو أغشى محرما أي فعله وجاء على الطاعة قوله أو أكون بذ فجور أو بغي سند
الشيطان ونفسي بأن أفرط على ما بعد الأمر فأجترئ على فعل المعاصي ومن لازم ذلك أن
الخاسرين قال تعالى فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون قوله شماتة الأعداء أي فرحهم
ببليتي عن ابن مسعود رضي الله عنه للمومن أربعة أعداء مومن يحسده ومنافق يبغضه
وشيطان يضله وكافر يقاتله وقال صلى الله عليه وسلم أعدى عدوك نفسك التي بين
جنبيك قوله وعضال الداء أي الداء العضال يعني الصعب الشديد يشمل ما كان في
البدن والدين وما في الدين أهم قوله وخيبة الرجاء بالمراد أي حرمان المرجو قوله
وزوال النعمة بكسر النون ما أنعم الله به على الشخص وأما بالفتح فالتنعم وبالضم المسرة واعلم
أن سبب زوال النعمة البطر ولا تدوم إلا لمن شكر قال تعالى لئن شكرتم لأزيدنكم ومن الشعر
إذا كنت في نعمة فارعها فإن المعاصي تزيل النعم وداوم عليها بشكر الإله
فإن الإله سريع النقم قوله فجاءة بالضم والمد وبوزن حزامة وبوزن ضربة والنقمة
بوزن سرقة ونقمة ويصح فيهما كسر أولهما وكسر ثانيهما ومعنى اللام التي فيه مضرة قوله
ما سواه هلدا أي مشغولة بتأميلي إياه لا قوله حبيبه بالجر نعت لمحمد وبالرفع خبر محذوف
وقوله ثلاثا أي قال اللهم صل إلخ ثلاثا وشرح ربك يقال فيما بعد قوله على إبراهيم في
نسخة زيادة آل قوله ما صلى عليه بالبناء للمفعول وضميره عائد على ما الموصولة
أي عدد الصلوات التي صليت عليه قوله تحب وترضى المحبة والرضى بمعنى وهما مجازان
عن إرادة الثواب أو عن الثواب لأن حقيقتهما وهي ميل النفس إلى ما توافقه مستحيلة على الله
تعالى قوله اللهم صل على روح إلخ قال الشارح من ابتداء الحزب الثالث ومن هذه الصلاة
ذكرها الجيم وابن الفاكهاني وابن وجاء عن حديثا وأن من صلى بها على النبي صلى الله عليه
وسلم قال الفاكهاني سبعين مرة رأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه وعن جيم وابن
وداعة ومن رآه في المنام رآه في يوم القيامة ومن رآه يوم القيامة شفعت له ومن

شفعت

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

٦٨

شفعت له شرب من حوضي وحرم الله جسده على النار وروي عنه صلى الله عليه وسلم أنه
قال من قال اللهم صل على روح محمد في الأرواح وعلى جسده في الأجساد وصل على قبر محمد في
القبور اللهم أبلغ روح محمد مني تحية وسلاما رآه في المنام ذكره الحافظ في الدمياطي
في عمل اليوم والليلة اهـ قوله في الأرواح أي التي تصلي عليها فصل على روحه في جملتها والمعنى
خصه فيها بصلاة تخصه من بينها والمراد عم بالصلاة روحه وجسده وقبره قوله مدد بما في
المصباح المدد بفتحتين الجيش وأمددته بمدد أعنته وقويته به اهـ والمراد هنا لازمه
وهو الزيادة الناشئة عنه أي لا تنقطع ثمراتها من الإحسان والتعظيم وسبب هذه الرواية عنه
صلى الله عليه وسلم من أراد أن يكتال بالمكيال الأوفى يوم القيامة إذا صلى علينا أهل البيت
فليقل اللهم صل إلخ قوله على جميع إخوانه معطوف على سيدنا ومن هذه الصلاة هي الآتية أول
الحزب الرابع منقولة عن القوت والإحياء والكفاية وفيها وصل على جميع إخوانه بإعادة لفظ
صل قوله والصريفيني لكن تجعله معطوفا هو وما بعده على النبيين ومن إخوته من
الإيمان بالله ومحبته وقد سمى النبي صلى الله عليه وسلم المومنين إخوته فقد أخرج أحمد عن
أنس عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال وددت أني لقيت إخواني الذين آمنوا بي ولم يروني
ولكن تجعله معطوفا على إخوانه لأن إخوة النبيين لا تختص من إخوة مطلق المومنين
لاشتراكهم معه في وصف النبوءة ومواخص قوله اللهم صل على سيدنا محمد زاد في نسخة وعلى آل
محمد وفي نسخة زيادة سيدنا في هاتين وفي أخرى بإسقاطهما من الأولى أيضا قوله المنزل
بضم الميم وفتح الزاي اسم مكان من الرباعي وبفتح الميم وكسر الزاي اسم مكان من الثلاثي
قوله المقرب اسم مفعول والإسناد مجازي أي المقرب صاحبه قربا معنويا وفي بعض النسخ
السهلية المقرب منه بكسر الراء وزيادة منه والمراد على هذا المقرب له منه والإسناد
أيضا مجازي إذ المقرب حقيقة هو الله وهذه الصلاة أخرجها الطبراني في الكبير
وأحمد والبزار وابن أبي عاصم في السنة عن رويفع بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال اللهم صل على محمد وأنزله المنزل المقرب منك وفي لفظ
المقعد المقرب عندك يوم القيامة وجبت له شفاعتي قال ابن كثير وإسناده حسن

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ولم نجده قوله بتاج العز والرضا التشبيه بالتاج وهو الاكليل الذي يلبس فوق الراس
ويحتمل ان يكون باقيا على حقيقته ويكون مصحوبا بالعز وما معه ولفظ العز ثبت في بعض النسخ
المعتمدة غير السهلية قوله لسيدنا المعروف تعديته للمفعول به بنفسه وعداه هنا اولهما
باللام قوله افضل ما اي الذي سالكه لنفسه قال الخفاجي اللام تعليلية اي احب دعاءه
بما دعا لك به لنفسه من المقامات العالية الرفيعة والمنازل السامية المنيفة وان لم
من دعا اعلاه وافضل قوله ما انت مسئول له اي في الحال والاستقبال ويحمل قوله قبله
سالك على المضي ويحتمل انه تعميم بعد تعميم ومنه الدعاء الذي في الشفاء عن وهب بن
الورد وكان من الابدال قوله ولآدم ونوح الخ خصهم بالذكر لكونهم اكابر الانبياء
ومشاهيرهم على نبينا وعليهم الصلاة والسلام وهم اولوا العزم اي الصبر ولك ان تقول
في وجه التخصيص ان آدم ابو البشر ونوحا ابوهم الاصغر لان ذريته هم الباقون وابراهيم ابو
جمهور العرب والعجم وموسى كليم الله والكتاب المنسوب اليه باق الى الآن وكذا قومه
الذين يدعون الانتساب اليه وعيسى مثله مع ما فيه من شبه آدم في خلقه من تراب
واعلم ان الخليل صلوات الله عليه وسلامه يلي سيد العالمين في الفضل ثم يليه موسى
الكليم ثم عيسى ثم نوح ثم آدم على القول بانه من اولي العزم والواو لا تقتضي ترتيبا
قوله وما بينهم من النبيين الخ وجميعهم كان بين هؤلاء المذكورين بالذكر ورتبة وكان
بعد آدم عليه السلام شيث عليه السلام ولده لصلبه ثم ادريس ثم نوح ثم هود ثم
صالح ثم ابراهيم وذو القرنين ولقمان الحكيم والخضر ولوط واسماعيل واسحاق ثم
بعد ابراهيم شعيب ويعقوب ويوسف وبعده موسى بن ميشا ثم موسى بن عمران واخوه
هارون ثم يوشع واليسع قيل هو يوشع وقيل غيره وعزير ثم يونس ثم حزقيل ثم الياس
ثم شمويل ثم داود ثم سليمان ثم ايوب ثم يونس بن متى ثم شعيا ثم زكرياء وذو الكفل
قيل هو الياس وقيل زكرياء وقيل غيرهما ثم يحيى وعيسى وارميا ودانيال على
جميعهم الصلاة والسلام من ذوات الذين عرفوا باسمائهم على خلاف في نبوة بعضهم اهـ
شارح ثم انه وجد في بعض النسخ ثلاثا بعد قوله أجمعين ووجد في كثير منها هو بدون المؤلف

قال

٢٠٠

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

٩٩

قال سيدي رضي الله عنه من قرأ هذه الصلاة ثلاث مرات فكأنما ختم الكتاب كله قوله
على ابينا آدم مشتق من الادمة وهو بوزن افعل والمراد منع من الصرف وقيل هو سرياني
عاش تسعمائة وستين سنة وقال النووي اشتهر انه عاش الف سنة وقبض يوم الجمعة
وتولى غسله وحنطه والصلاة عليه ولده شيث والملائكة عليهم الصلاة والسلام
ودفنوه بجبل ابي قبيس ثم اخرجه نوح زمن الطوفان وحمل تابوته في السفينة ثم اعاده
الى مكة وقيل الى مكان آخر واختلف كم بلغ اولاد آدم عليه السلام حين موته
فالاكثرون على انهم مائة الف وزيادة عشرين او اكثر او اقل منها ذكره في الحلل السيد النسابة
في شرحه على منظومة ابن العماد قوله وامنا حواء بالمد سميت بذلك لانها خلقت من حي
واختلف هل كان خلقها قبل دخول الجنة او بعده فقطع بالاول السيوطي واقتصر
القرطبي والخازن على الثاني ذكره السيد النسابة قوله صلاة ما يكتنفها اي مثل صلاة تكون
على ما يكتنف قوله عدد ولديهما تشبيه ولد ايهما جارية ابا عن ولده واما من ولدها ثم
اعلم ان الشارح ذكر ان هذه الصلاة في بعض نسخ وثبتت في كثير نسخ قال صاحبها انها
من خط المؤلف ما نصه ليس هذا في نسخة الشيخ انتهى يعني هذه الصلاة ثم وجدت
في نسخة عتيقة لبعض اتباع المؤلف تسمية واضع هذه الصلاة قال وضعها الشيخ
الفاضل جلال رضي الله عنه ثم ما له وانه درس من النسخة قوله جبريل هو ممنوع من
الصرف للعلمية والعجمة وليس مشتقا من جبروت الله ولا من كبرياء كبرى اضافة ويكون
معنى جبر عبد وايل اسم من اسماء الله لان العجمي لا يدخله الاشتقاق ولو كان
كما ذكر اضاف بالصرف وكذا الكلام في ميكائيل وما بعده ويقال جبرين
واسرافين وميكائين وعزرائين بالنون ايضا قوله وحملة العرش هم
الحاملون العرش يحملونه اليوم اربعة ويوم القيامة ثمانية اخرج ابن جرير عن ابن
زيد مرفوعا واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله
عنهما في قوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية قال ثمانية صفوف
والملائكة لا يعلم عددهم الا الله تعالى قوله الانبياء والمرسلين وقع في نسخة

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

زيادة وعلى جميع عباد الله الصالحين والأنبياء الخ وفي بعض النسخ زيادة
ثلاثا بعد أجمعين قوله عدد ما علمت الخ أي عدد معلوماتك وملء زنتها
وهو مثل قوله عدد ما أحاط به علمك وقد تقدم إيضاحه قوله موصولة بالمزيد
أي متصلة بالزيادة لا تنقطع عنها قوله أبد الآبدين أي دائما آخر الأبد الزمن وفي
نسخة أبد الآباد جمع أبد بمعنى الزمن وإنما جمع وإن كان يطلق على القليل والكثير
لأنه يراد به القطعة من الزمن على أنه قيل إن آباد مولد ليس من كلام العرب هـ شبراخيتي
قوله ولا تبيد أي تذهب وتنقطع قوله صلاتك التي صليت عليه أي كصلاتك التي الخ
لأنه إنما يطلب ما ليس بحاصل وإنما سأل الله مثلها لأن صلاته تعالى أعلى الصلوات
وأشرفها قوله في أنوارك منزلة الصلاة إلى قوله يا رب العالمين وجدت على بعض الأحجار
بخط القدرة وذكر عن بعض أكابر الأولياء أنها بأربعة عشر ألف صلاة هـ شرح ونقله
السجاعي ثم قال قال شيخنا الشهاب الملوي وسمي صلاة نور القيامة لكثرة ما يحصل
لذاكرها من الأنوار في ذلك اليوم اهـ وتقدم الكلام على الكلمات الخمسة المذكورة أولا
إلى قوله وطراز والطراز في الأصل علم الثوب وزينته أطلق عليه صلى الله عليه وسلم لأنه
زينة الوجود قوله وخزائن جمع خزانة بكسر الخاء شبه صلى الله عليه وسلم بالخزانة
لأنه محل الإحسان الخاص والعام قوله وكم بوشر يعتدا أي الوصل إليها وعند توهم
قوله المتلذذ اسم فاعل تلذذ بمعنى صار متصفا باللذة أي الحاصل له لذة بذكر ما يدل على
وحدانيتك من قول لا إله إلا الله قوله إنسان عين الوجود إنسان العين ما يرى في
سوادها الذي يكون به النظر في وسطها فرد العدسة وهذا كناية عن كونه صلى الله
عليه وسلم من جميع المكونات ولولاه لم يكن لها نور ولا حد لأنه لولاه لذهبت
وتلاشت كما قال سيدي عبد السلام ولا شيء إلا وهو به منوط إذ لولا الواسطة لذهب
كما قيل الموسوط وقال بعضهم في ذلك

كل المكارم تحت ظل وجوده * ولفرد أعين الكون عين وجوده
واليم يغرف من موارد جوده * إنسان عين الكون من وجوده

قوله

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

قوله والسبب في كل موجود وهذا إشارة لما في حديث سلمان عند ابن عساكر كما في
المواهب والشفا قال هبط جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن ربك يقول لك
إن كنت اتخذت إبراهيم خليلا فقد اتخذتك حبيبا وما خلقت خلقا أكرم علي منك ولقد خلقت
الدنيا وأهلها لأعرفهم كرامتك ومنزلتك عندي ولولاك ما خلقت الدنيا وكما في حديث عبد
الرزاق بسنده عن جابر رضي الله عنه قال يا رسول الله أخبرني عن أول شيء خلقه الله
قبل الأشياء قال يا جابر إن الله خلق قبل الأشياء نور نبيك من نوره الحديث قال فلما
أراد الله تعالى أن يخلق الخلق قسم ذلك النور أربعة أجزاء فخلق من الجزء الأول القلم ومن
الثاني اللوح ومن الثالث العرش ثم قسم الرابع إلى آخر الحديث واستشكل انقسام ذلك
النور مع أن الحقيقة الواحدة من تلك الأقسام والباقي إن كان منها أيضا فقد انقسمت وإن
كان غيرها فما معنى الانقسام وأجيب بأن التقسيم وقع للنور المفاض لا النور المفاض عليه
الذي تكون منه الحقيقة المحمدية وأنت حقق الإمام الزرقاني على المواهب أن التقسيم ليس
حقيقيا بل معنويا من قبيل الاقتباس أشرقت منه الأكوان كمصباح أوقدت منه ألف مصباح
قوله عين أعيان خلقك أي خيار أشراف الخلق وهو عينهم التي يبصرون بها إذ هو سر وجودهم
قوله المتقدم من نور ضيائك قال السهيلي النور أصل الضياء ومنشؤه عنه بدليل فلما أضاءت
ما حوله ذهب الله بنورهم فعلق الإذهاب بالنور لينتفي الضياء بانتفائه بخلاف
العكس وفي تسميته تعالى النور لا الضياء اهـ والمقصود أنه صلى الله عليه وسلم من نور
ضياء مخلوق لله عز وجل ومن ابتدائية لا تبعيضية ولا يرد على أن نوره صلى الله عليه وسلم
أول المخلوقات ما جاء أن أول ما خلقه الله القلم وفي رواية الماء لأن الأولية في غيره صلى الله عليه
وسلم نسبية قوله بدوامك الخ أي مع دوامك ومع بقائك وقوله لا منتهى لها دون علمك
أي لا آخر لها متجاوزا معلوماتك بل تساويها فتكون عددها وهذا كناية عن كثرتها وإلا فإن
بل معلوماته تعالى لا نهاية لها قوله عدد ما في علم الله ذكر بعض شراح صلوات القطب
الدردير أن لهذه الصلاة مزية على غيرها وأن المرة منها بمائة ألف صلاة من غيرها قوله
على آل إبراهيم لفظ آل سقط في بعض النسخ قوله فيما مضى أي الزمن الماضي وقوله

اللهم صل على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

فيما بقي ان الحال والاستقبال وبقي بعض الفاء في النسخة السملية لبواقي الصيغ ان التي قبله وهي لغة لكني في الفعل اليائي الالام كرضي وشقي فانهم يفتحون عينه في الماضي والمضارع قوله في كل سنة الخ بدل من قوله بدا ما مضى وما بقي باعادة الجار قال في المغرب ان السنة الشمسية ثلاثمائة وخمسة وستون يوما وربع يوم الاجزاء من ثلاثمائة جزء من يوم وان القمرية ثلاثمائة واربعة وخمسون يوما وخمس يوم وسدسه وفضل ما بينهما عشرة ايام وثلث وربع عشر يوم بالتقريب اه قوله وشهر بسكون الهاء ويجوز فتحها على لغة في فعل اذا كانت عينه حرف حلق كشعر وزمن والشهر عدد معلوم من الايام سمي بذلك لشهرته بالغم قوله وجمعة باسكان الميم اسم لايام الاسبوع واما يوم الجمعة فبتثليث الميم واول الاسبوع يوم السبت وقيل يوم الاحد واستظهر الاول جار الله تعالى خلق التربة يوم السبت والجبال يوم الاحد والشجر يوم الاثنين والمكروه يوم الثلاثاء والنور يوم الاربعا والدواب يوم الخميس وادم يوم الجمعة بعد العصر كما في حديث مسلم قوله وساعة المراد بها الوقت من ليل او نهار وان قل وتجمع على ساعات وسوع منقوص قوله وشم اي ورم شم وكذا بعد فيما بعده ومو حس الانف يقال شممت الطيب بكسر الميم وفتحها من باب تعب وقتل قوله ونفس بالتحريك واحد مع الجار الرخاني عن القلب ومو خاص بكل ذي رئة ويطلق على قدر من الزمان وهو المراد هنا وعدد انفاس اليوم والليلة على ما قيل اربعة وعشرون الف نفس قوله وطرفة بفتح فسكون المرة من طرف البصر طرفا من باب ضرب بمعنى تحرك ويقال ان الطرف ما انضم الانفاس لا ركل نفس طرفتان فعددها ما تقدم ثمان واربعون الف طرفة في اليوم والليلة قوله ولحظة بفتح فسكون النظرة الخفية المختلسة والمراد زمنها كما تقدم قوله من الابد صفة السنة وما بعدها اي سنة كائنة من مطلق الزمن وساعة كذلك قوله الى الابد اي الى اخر ولا نهاية الغاية وهذا على سبيل المبالغة والعرض والتقدير اي ان فرض ان الابد ينتهي والا فمو الزمان الذي لا نهاية له وكذا يقال في قوله اباد فانه لولا قصد المبالغة ما في جمعه لانه علم ان الابد الزمان الذي لا نهاية له في المستقبل وهذا لا تعدد فيه حتى يجمع قوله واباد الدنيا

الى اخره

اللهم صل على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

الى اخره معطوف على من قوله عدد فيكون مجرورا او على عدد فيكون منصوبا وقوله واكثر بالنصب عطفا على عدد قوله لا ينقطع اوله صفة لمحذوف اي عددا لا ينقطع اوله او حال مما قبله قوله ولا ينفد اخره بفتح الفاء وبدال مهملة اي لا يفنى والمعنى عددا لا ينقطع تجدده واستمراره وكل صلاة تتجدد هي اولى باعتبار ما بعدها اخرى باعتبار ما قبلها قوله على قدر حبك فيه اي بقدر رضاك وارادتك الخير له وقوله على قدر عنايتك به العناية الاهتمام بالشيء والمراد هنا اللازم من ارادة الخير له وعظم مكانته صلى الله عليه وسلم عندك قوله حق منصوب على النيابة عن المصدر النوعي اي صلاة تناسب حقه الواجب قدره اي منزلته ومقداره بمعنى قدره موكد له قوله صلاة تنجينا بها الخ نقل عن الحسن بن علي الاسواني انه قال من قال منزلة الصلاة في كل مهم وبلية الهامة فرج الله عنه وادرك ما موله وذكر ابن العاكهاني في منزلة الصلاة في الفجر المنير وذكر لها حكاية عن الشيخ الصالح موسى الضرير رحمه الله قال ركبت البحر الملح وقامت علينا ريح قلما ينجو منها من الغرق وضج الناس فغلبتني عيني فنمت فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول قل لاهل المركب يقولون الف مرة اللهم صل على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا محمد صلاة تنجينا بها من جميع الاهوال الى اخرها فاستيقظت واعلمت اهل المركب بالرؤيا فصلينا بها نحو ثلاثمائة مرة وفرج الله عنا قوله بها من جميع الاهوال الباء سببية والاهوال جمع هول وهو ما يخاف منه الانسان ويعظم عليه والافات جمع افة وهي العاهة وما يصيب الانسان مما ينغص به دينه او بدنه او دنياه قوله وترفعنا بها في بعض النسخ وترفعنا بها عندك اعلى الدرجات التي تليق بنا وكذا يقال فيما بعد قوله اقصى اي ابعد والغايات جمع غاية وهي النهاية قوله من جميع الخيرات لا فصح الغايات قوله في الحياة متعلق بقوله تبلغنا قوله صلاة الرضى اي صلاة ناشئة عن رضاك ومحبتك لذلك فتكون من ارفع الصلوات قوله رضاء الرضى يجوز القصر فيهما والمد فيهما لغة قليلة وفي هذا مبالغة حيث اثبت للرضا رضا واقتصر الشارح على المد في الاولى والقصر في الثانية او جعله اسم مفعول والمراد اعلى الرضى وارفعه قوله اللهم صل على سيدنا محمد الشافي الخ قال الامام محمد ابن الذي عرف بخير اليمن

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

رضي الله عنه من صلى بهذه الصلاة عشر مرات صباحا ومساء استوجب رضاء الله الاكبر
والامان من سخطه وتوالت عليه الرحمة والحفظ الالاهي من الاسوا واسهل عليه الامور ونقل
السخاوي عن بعض المعتمرين من شيوخه ان الصلاة المذكورة تعبيراه كل مرة منها بعشرة
آلاف صلاة قوله للخلق نوره الخلق مصدر بمعنى المخلوق ويصح بقاؤه على حقيقته بمعنى
الايجاد واللام بمعنى في اي الضابو في الايجاد نوره قوله ورحمة للعالمين ظهوره قال الشارح
منونا بالتنكير واثباته واو العطف في جميع ما رأينا من نسخ هذا الكتاب الا انه في بعضها بالجر
وبعضها بالرفع ومولانا الزين في نسختين مقابلتين بالنسخة السهلية رفع منونا خبر مقدم
على قوله ظهوره والجملة حالية لا صلة لموصول محذوف فان ذلك نادر او شاذ وعلى جره
يكون نعتا لقوله محمد بناء على جواز نعت المعرفة بالنكرة كما حكاه السيوطي في جمع
جوامعه اي مساعي قوله ومن بقي بسكون الياء منه ومن شقي وهي لغة في ابقى
الا تحمله في قوله تعالى ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ويجوز فتح الياء على الاصل قوله
تستغرق العد اي ما يدخل تحت طوق البشر وينتهي حد العقل من العد قوله وتحيط بالحد
هو منتهى الشيء والمراد بحد العد منتهاه او هو ما يمكن من الصلاة وهذا كلام
خرج مخرج المبالغة قوله وسلم بكسر اللام عطفا على صل قوله تسليما مثل ذلك اي
مثل ما ذكر في الصلاة وهذا اللفظ المذكور مولانا الزين في النسخة السهلية او غيرها من
النسخ المعتمدة وفي بعض النسخ المعتمدة ايضا صلاة لا غاية لها ولا منتهى ولا امد
لها ولا انقضاء صلاتك التي صليت عليه صلاة دائمة بدوامك وعلى آله واصحابه وعترته
كذلك وسلم تسليما كثيرا مثل ذلك وفي بعض النسخ المعتمدة ايضا بعد قوله دائمة بدوامك
باقية ببقائك الى يوم الدين وعلى آله الخ قوله من جلاله اي عظمته والقلب محل الهيبة
والاجلال كما ان العين محل رؤية الجمال والرافال وعينيه من جماله اي عين راسه عند ما كشف
عنه الحجاب حتى رآه بهما من غير كيف ولا اين فاصبح اي صار فرحا اي مسرورا وفي بعض
النسخ فرحا مسرورا مؤيدا منصورا قال الدميري في شرح المنهاج ان الشيخ ابا عبد
الله بن النعمان رحمه الله رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم مائتي مرة فقال له

في الاخرة

اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم

في الاخرة يا رسول الله اي الصلاة عليك افضل فقال قل اللهم صل على سيدنا محمد النبي
ملأت قلبه من جلاله وعينيه من جماله فاصبح فرحا مسرورا مؤيدا منصورا اهـ قوله
وجميع الثمار الكلام على حذف مضاف اي عدد اوراق ووجد في نسخة عتيقة لبعض اصحاب المؤلف
انه انما ذكر اوراق الزيتون دون اوراق الثمار لان اوراق الزيتون مكتوب عليها اسم الله
الاعظم والله اعلم اهـ ولان الزيتون شجرة مباركة وهو اكثر الاشجار ورقا ولا يسقط ورقه
في زمن الخريف قوله وعدد ما يكون اي يوجد في الحال والاستقبال وفي بعض النسخ ويكون
باسقاط ما وفي بعضها ما يكون باثباتها قوله وعدد ما اظلم عليه الليل اي عدد الاشياء
التي اظلم عليها سواء كانت من جنس العاقل او غيره وعبر بما التي لغير العاقل تغليبا لكثرته
وكذا يقال في اضاء عليه النهار اي اشرق قوله اجعلنا بالصلاة عليه اي بسببها والفائزين
اي الناجين قوله على حوضه متعلق بالواردين اي واجعلنا من الواردين على حوضه ولما
كان الورود من الشارب الى الماء ولا يلزم منه الشرب زاد قوله الشاربين قوله ولا تحل
بيننا وبينه بسبب معاصينا وخروجنا عن سنته وطاعته فان الخروج عن الطاعة مانع
كذا ان العمل بالطاعة سبب جامع قال تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم
الله عليهم من النبيين والمراد بالمعية التمكن من رؤيتهم وذلك في الآية وزيارتهم والحضور
معهم وان كان مقرهم في درجات عالية بالنسبة الى غيرهم قوله واغفر لنا بدأ بنفسه
في الدعاء لما ورد في ذلك من قرآن وسنة ثم ثنى بالوالدين في قوله ولوالدينا لما يستحب
للداعي ان يثني في دعائه بالوالدين في قوله ولوالدينا تاسيا بقوله تعالى رب اغفر لي
ولوالدي ثم ثلث بجميع المسلمين لما ينبغي له ان يعم في دعائه جميع المومنين قال
تعالى واستغفر لذنبك وللمومنين والمومنات وختم بقوله الحمد لله رب العالمين
بدوام اوله لان من شانه ان يختم الاخر بهذا لما ورد فيه وختم اهل الجنة به اسال الله
العظيم متوسلا اليه بجاه وجه نبيه الكريم ان يدخلنا الجنة من غير مناقشة عذاب
ولا مناقشة حساب وان يمن علينا بذوق من اقباله وبسطه وامضائه وان ينعم ومومنا
بالنظر الى وجهه الكريم ووجه حبيبه العظيم صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وانصاره واخوانه

اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم

ومنزاه اي الثلث الاول من فصل الكيفية قوله اكرم خلقه نعت للاسم الشريف في الجملة
الاولى لانه المسبوق اليه الحديث وذكره متعين واما الثاني فجيء به للاضافة اليه
وكان المقام للضمير وانما جيء به ظاهرا استطابة لذكره وتبركا به والفصل بين النعت
والمنعوت بمثل هذا المعطوف مغتفر قوله افقه بضمتين ويجوز تسكين الثاني على
قاعدة فعل كضوء وجرف ومن اسم للناحية والمراد جميع الارض اي نور اهل الارض كلهم
مثل قوله في نبيا وسراجا افكاره قوله المبعوث الى الرسل بتيسيرك اي تسهيلك
ورفقه اي رفقه اي ارسل مصاحبا للتسهيل والرفق بالخلق قال تعالى ويضع عنهم
اصرهم والاغلال التي كانت عليهم وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز عن امتي
الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه الى غير ذلك قوله يتوالى بمثناة تحتية
ثم فوقية اي يتتابع وتكرارها بفتح التاء المثناة فوق فاعل يتوالى وفي بعض النسخ
تتوالى بمثناتين فوقيتين فيكون تكرارها بدلا من الضمير في تتوالى اه قوله
وتلوح اي تظهر على الاكوان اي المكونات انوارها لان الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم نور فتتنور بها العوالم الا ان نورها معنوي فلا يظهر في عالم الملك الا على سبيل خرق
العادة له قوله افضل ممدوح اي مثني عليه بقوله في القرءان العزيز وغيره من الكتب
السماوية وفي اثناء الله تعالى على غيره واحد من الانبياء والملائكة على العموم والخصوص
ونبينا صلى الله عليه وسلم افضلهم بتفضيل الله عز وجل قوله واشرف داع اي للخلق
للاعتصام اي التمسك بحبله اي دينه استعير الحبل له بجامع التوصل للغرض في كل قوله
تبلغنا الضمير المستتر عائد الى الصلاة اي تبلغ بنا جعل الله لنا من السببية منزلة على ما
في النسخة الشهلية وغيرها ووقع في بعض النسخ زيادة بها فالباء سببية والضمير
في تبلغ عائد الى الله تعالى قوله عميم فضله اي فضله العميم اي الشامل قوله
وكرامة رضوانه لاشك ان الرضوان افضل الكرامات لقول الشرع وجل لاهل الجنة بعد
ان اعطاهم فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ورضوان الله وقربنا اعنيهم
الا اعطيكم افضل من ذلك قالوا وما افضل من ذلك فقال احل عليكم رضواني فلا اسخط

عليكم

اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم

عليكم بعده ابدا قوله ووصله اي الخضر والقطع قوله اكرم الكرماء من الانبياء والمرسلين
والملائكة والصديقين والشهداء والصالحين ويحتمل ان المراد بهم الانبياء فقط فيكون
موافقا لقوله فيما بانه اكرم انبياء الله الكرام قوله من عباده جمع عبد ويجمع ايضا على عبيد
ولد جموع اخر والغالب في مقام التعظيم استعمال لفظ العباد وفي مقام الاستضعاف استعمال
لفظ العبيد ومن هنا يحتمل لان يكون والمراد الكرماء فتكون من بيانية وان يكون المراد
مطلق العبيد فتكون من تبعيضية قوله المنادين بضم الميم واهمال الدال المكسورة وبالنون
في اخره جمع مناد هذا هو الصحيح من النسخ اي الداعين الخلق لطرق رشادهم اي لسبيل ربك
جمع لمن به سبيل لفظا ومعنى وجمعا قوله ولا تنيرا اي تملك قوله كرامة المزيد اي الزيادة
المعبر عنها في الايات بالنظر الى وجهه الكريم بلغنا الله ايها بجاه النبي العظيم صلى الله
عليه وسلم قوله مقامه بالرفع فاعل الرفيع اي المرتفع مقامه قوله واحترامه هو بمعنى
تعظيمه وقد امر الله سبحانه بتعظيمه في غير ما اية من القرءان قال تعالى لا تقدموا بين
يدي الله ورسوله وقال تعالى لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي وقال تعالى فلا وربك لا
يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم الى غير ذلك قوله سرمدا اي دائما قوله اللهم صل
على محمد وعلى ال محمد الخ قال الشارح لم اقف على هذه الرواية بهذا اللفظ وروى البخاري
عن كعب بن عجرة رضي الله عنه قال قلنا يا رسول الله كيف الصلاة عليك قال قولوا
اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد قوله وعلى ال ابراهيم
انك حميد مجيد هذه الصلاة فيها روايتان باثبات قوله في العالمين وبعدمه وذكرهما فيما
تقدم برواية في العالمين وهنا بالرواية الاخرى فلا تكرار قوله خصصته بتاء الخطاب اي خصصت
يا الله بالرسالة وايدته اي قويته بالنصر اي الاعانة والكوثر اي النهر الذي اعطي لمحمد
صلى الله عليه وسلم وقيل هو اسم للخير الكثير وقيل علماء الامة قوله بين الحكم بضم فسكون
اي القضاء بين العباد اشارة الى انه جمع له بين النبوءة والسلطان ويحتمل ان يكون الحكم
بمعنى الضبط والمنع من الفساد ومن اسمائه صلى الله عليه وسلم في غير هذا الكتاب
الحاكم قوله والحكمة اي الاقوال فيها انها العلم النافع المؤدي للعمل قوله الوهاج

اللهم صل على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم

أي الساطع كثير الضياء. قوله بالخلق متعلق بأوضح فيكون صفة تصر عنها لا فعال
بسهولة من غير تقدم فكر أشار بهذا لقوله تعالى وإنك لعلى خلق عظيم وفي الموطأ قال صلى الله
عليه وسلم بعثت لأتمم مكارم الأخلاق وقد اجتمع فيه صلى الله عليه وسلم من خصال الكمال
وأوصاف الجمال والجلال ما لم يجتمع في مخلوق سواه ولله در البوصيري حيث قال

• كيف ترقى رقيك الأنبياء • يا سماء ما طاولتها سماء •
• لم يساووك في علاك وقد حا • ل سنى منك دونهم وسناء •
• إنما مثلوا صفاتك للنا • س كما مثل النجوم الماء •
• أنت مصباح كل فضل فما تصـ • ـدر إلا عن ضوئك الأضواء •
• لك ذات العلوم من عالم الغيـ • ـب ومنها لآدم الأسماء •

قوله على منهجه القويم بدون متعلق الظرف والواضح وكذا المنهاج كمنبر والنهج بدون
ميم والقويم المستقيم الذي لا اعوجاج فيه قوله فاعظم اللهم به منهاج الإسلام فقال
السماعي أعظم فعل أمر ومنهاج مفعول بوزن مصباح أي طريق والباء في به سببية
والمراد بنجوم الإسلام الصحابة والمعنى أعظم الله بالنبي صلى الله عليه وسلم الصحابة وذلك
بأن الرحمة عليهم ونحو ذلك وهذا أولى مما تكلفه الشارح انتهى والذي في كلام العلامة
الجلال أعظم فعل تعجب فصل بينه وبين معموله الذي هو قوله به أي بمنهجه بقوله اللهم
على ما في كثير من النسخ والمعنى ما أعظم منهجه فالباء حرف جر زائد والضمير مجرور بها في محل
رفع على أنه فاعل بفعل التعجب لأنه ماض جيء به على صورة الأمر فقوله منهاج بالنصب
في النسخ المعتمدة على أنه معمول لمحذوف تقديره أمدح قوله ومصابيح الظلام من العطف
والتابعين استعار لهم لفظ النجوم والمصابيح للاهتداء بهم في دين الله كما يهتدى
بالنجوم على الطريق وبالمصابيح على الأشياء في غياهب الظلام كما يشير لهذا قوله
المهتدين بهم في ظلمة ليل الشك إلى قوله ... الشك الشبيه بالليل المظلم بجامع
الحيرة وعدم الاهتداء في كل والشك يكون في الأحكام الشرعية ويكون في حال الإيمان
بضعفه وانكسار نوره ولا يقوى باليقين الإيمان الكامل أهل اليقين ومن المعنى عنهم

منا




اللهم صل على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم

منا نجوم الإسلام قوله ما تلاطمت أي اضطربت والأمواج فاعل وينبغي أن يقرأ بالسكون
لأجل السجع جمع موج وهو ما اضطرب وارتفع من غوارب مياه البحار قوله العتيق سمي بذلك
لكونه أول البيوت بناء قال تعالى إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وقوله من كل فج
أي طريق واسع في الجبل أوسع من الشعب لأنه الطريق الضيق في الجبل وقوله عميق أي طويل
وقوله الحجاج فاعل بطاف وقوله من كل فج حال منه قدم لأجل السجع قوله وأفضل الصلاة
مبتدأ خبره على محمد قوله وصفوته بتثليث الصاد أي مختاره من العباد قوله في الميعاد
بالياء في النسخة السهلية أي وقت الوعد وهو يوم القيامة وفي بعض النسخ المعاد
بإسقاطها وفتح الميم أي الرجوع على حذف مضاف أي زمن الرجوع لأن الخلق يعودون إلى
الحياة يوم القيامة قوله الناهض بالضاد المعجمة أي القائم بأعباء الرسالة بفتح الهمزة
جمع عبء بكسر العين المهملة كثقل وأثقال وزنا ومعنى أي بتكاليف الرسالة وتحمل
مشاقها قوله الأعم أي الشامل جميع الخلائق فإن منهم من بلغه مشافهة ومنهم من
راسله وكاتبه ومنهم من أمر بالتبليغ لمن بلغ بعد وفاته صلى الله عليه وسلم قوله كثير
السعاية أي السعي والسعي التصرف في أي عمل والمراد هنا تصرفه في إصلاح
الأعظم للخلق فيما بينهم وتوجههم إلى خالقهم قوله على مر الليالي أي مع مرور
الليالي والأيام أي تعاقبهما وتواليهما قوله فهو سيد الأولين استشكل المحشي أن هذا
تفريع على قوله وصفوته من العباد فلا يحتاج لجعل الفاء استئنافية قوله وأزكى
بالزاي أي أنمى وقوله وأطيب أي أطهر والمقصود بهذه الثلاثة طلب صلاة تماثل
كلا منها فكأنه قال اللهم صل صلاة هي مثل أفضل صلاة الخ قوله وأفضل صلوات الله
مبتدأ وما بعده من الصلوات معطوف عليه والخبر قوله على أفضل خلق الله ويحتمل أن
يكون أفضل معطوفا على ما قبله وقوله على أفضل خبر عن مبتدأ قبله قوله وأسبغ أي
أتم ولا يخفى أن هذه الألفاظ مترادفة ولا يضر ذلك في الدعاء عينة قوله وأحظى بالظاء
المشالة أي أقوى وفي بعض النسخ أحظى بالحاء المهملة بمعنى أطيب قوله وأذكى
بالذال المعجمة أي أسطع وأقوى مأخوذ من ذكت النار تذكو ذكا بالقصر اشتعلت

اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم

قوله وادّكر اي انتبه قوله وازكى بالزاي اي انمى ايضا قوله واوحى اي اتم قوله واسنى
يحتمل ان يكون مقصورا فيكون معناه اضوء وان يكون ممدودا فيكون بمعنى ارفع قوله
واعم بمعنى اجمع قوله وابقى اي اشد بقاء وتجددا قوله واعظم الخ تقدم مثله ولا يخفى التكرار
في الادعية قوله واجل خلق الله واكرم الخ قال الشارح هكذا في جميع ما رأيت من النسخ
وفي طرة في نسخة بخط ذكر صاحبها انه قابلها على نسخة قوبلت من خط المؤلف واجل
خلق الله واكرم خلق الله بزيادة واكرم خلق الله بالباء الموحدة بينهما قوله رسول
الله بالجر على الاتباع وبالرفع على انه خبر مبتدا محذوف فالجر جر ما بعده من المتعاطفات
والرفع رفع ما بعده لكن الموجود في النسخ ضبط الكل بالجر قوله ونخبة الله اي مختاره
من بريته البرية بالهمز على الاصل وتشديد الياء بغير همز وهو الاكثر استعمالا عند العرب وهي
فعيلة بمعنى مفعولة من برأ الله الخلق اي خلقهم واوجدهم بعد العدم قوله وعصمة
الله بمعنى عروة الله اي معناه يعتصم به من التجأ اليه وامن بوجوده حل في حرز ملتقد فبسبب
ذلك يحفظه الله في الدنيا من الشيطان وفي الاخرة من النيران قال الشهاب العصمة
حقيقتها التمسك ثم صارت حقيقة في المنع عن ارتكاب المعاصي قال البوصيري

احل امته في حرز ملته * كالليث حل مع الاشبال في اجم

وقال سيدنا حسان رضي الله عنه

اصبحت في كنف الحبيب ومن يكن * جار الكريم فعيشه العيش الرغد
عش في امان الله تحت لوائه * لا خوف في هذا الجناب ولا نكد
لا تخش مكرا وعندك بيت من * كل الهنى لك من ايديه مسرح

قوله ومفتاح رحمة الله في هذا استعارة بالكناية حيث شبهت الرحمة
ببابه ثم حذف المشبه به واثبت له شيء من لوازمه وهو المفتاح ومعنى الكناية
عن كونه صلى الله عليه وسلم سببا لوصول جميع الابرار وحبلا متمسكا به
للنجاة من النار قوله الطالب اي الخاطب يقال خطب بفتح اوله وثالثه ويكون
ثانيه وكذا الخطبان بعده بمعنى المصدر اي الطلب والرهب اي الخوف

والرغب

اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم

والرغب بمعنى الرجاء والمعنى انه صلى الله عليه وسلم فاز وظفر بنيل مطالبه في
حالة رهبه اي خوفه من وقوع الشيء المكروه وفي حال رغبه ورجائه بوقوع الشيء
المحبوب قوله المخلص بفتح اللام المخففة اسم مفعول في النسخ المعتمدة اي المختار
فيما وهب بالبناء للمفعول في النسخ المعتمدة اي فيما اعطي اي انه صلى الله عليه
وسلم كان فيما وهبه الله تعالى من النبوءة وغيرها من تصرف وفي بعض النسخ بكسر اللام
فيما وهب بالبناء للفاعل والمعنى عليها ظاهر قوله انجد اي شاجع اي اكثر الشجعاء
كفه ابا جندل قوله فيما استودع بالبناء للمفعول وحذف العائد المنصوب اي في الذي
استودعه الله ومثله يقال في قوله فيما بلغ اي بلغه عن الله وقد كان صلى الله عليه وسلم
معروفا بالامانة منذ حين يعترف له بذلك قبل نزوله وكان يسمى قبل مبعثه بالامين وكان
جميع من له شيء يخشى عليه يستودعه عنده صلى الله عليه وسلم لما يعلم من صدقه
وامانته قوله الصادع بامر ربه اي الصادع قلوب العدا بالتوحيد وفي بعض النسخ
بامر ربه وهي ترجع للنسخة المشهورة فان ما صدر به قوله المضطلع بالطاء المهملة الضاد
ولا ترغم في الطاء مأخوذ من قولهم فرس ضليع اي قوي على الجري فمعناه القوي القائم بما
حمل بالبناء للمفعول مشددا اي بما كلف به من حمل اعباء الرسالة قوله وسيلة
منصوب على التمييز وكذا قوله منزلة وفضيلة فمن توسل به صلى الله عليه وسلم الى الله
كان اسرع في نيل مطلوبه والظفر بمرغوبه فهو اقرب الوسائل وفي الحديث توسلوا بجاهي
فان جاهي عند الله عظيم قوله غدا اي في الاخرة وخص الاخرة بالذكر لظهور الشرف
فيها اكثر من ظهوره في الدنيا لانه يكون على رؤوس الخلائق جميعهم قوله زلفى اي قربى
ورفعة قوله لدى بمعنى عند وتقدم انها تكتب بالالف ان كانت بمعنى عند وبالياء ان
كانت بمعنى في قوله واحظاهم بالظاء المشالة من الحظوة بضم الحاء وكسرها بمعنى
القرب قوله محاسنا بالتنوين على حد قوله تعالى سلاسلا واغلالا وفيه ذكر والذي
اوجبها منها التناسب ولان بعض العرب يصرف ما لا ينصرف ومحاسن جمع حسن على غير
قياس وهو الجمال والقياس ان يكون جمع محسن كمجلس ومجالس قوله واكملهم

15

اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم

شريعته لاشتمال كتابه على ما اشتملت عليه جميع الكتب وزيادة وجمعه لكل شيء، قوله نصابا
اي اصلا في المختار والمنصب بوزن مجلس الاصل وكذا النصاب بالكسر قوله وابينهم اي اوضحهم بيانا
للكلام انه اتمهم تبيانا للشريعة للناس وخطابا لهم فكان اذا تكلم تكلم بكلام بين يفهمه كل من
سمعه وكان يعيد الكلمة ثلاثا لتفهم عنه ويخاطب الناس على قدر عقولهم ويتكلم
بجوامع الكلم وكان من كمال فصاحته انه يكلم كل مخلوق بلسانه اذ اوتي علم السنة العرب
كلها فكان يخاطب كل امة منها بلسانها قوله مولدا بكسر اللام اي مكان الولادة يعني
مكة ومهاجرا بفتح الجيم اي مكان الهجرة وهي المدينة قوله وعترة بكسر العين نسل الرجل
واقاربه الاقربون وانما كانت عترته صلى الله عليه وسلم افضل من عترة غيره من الانبياء
لانه افضل الانبياء ونسبه افضل انسابهم قوله واصحابا لان امته افضل الامم بشهادة
كنتم خير امة اخرجت للناس وافضلها في الصحابة بدليل خير القرون قرني ثم الذين يلونهم
ثم الذين يلونهم ولا يعارض هذا قوله صلى الله عليه وسلم امتي كالمطر لا يدرى اوله خير ام
اخره لان المراد المشبهة في الاول والاواخر في الثاني كما قال ابن حجر قوله ارومة بفتح
الهمزة وتضم اي اصلا فتكون بمعنى ارومة وتفسر ايضا بالفروع فيتغايرا قوله وخيرهم
نفسا في حديث العباس بن عبد المطلب وداعة رضي الله عنهما ان الله خلق الخلق فرقتين
فجعلني في خير الفريقين ثم جعلهم قبائل فجعلني من خير قبيلة ثم جعلهم بيوتا فجعلني في
خير بيوتهم فانا خيرهم نفسا وخيرهم بيتا رواه الترمذي ومعنى خيرهم نفسا اي روحا
وذاتا وخيرهم بيتا اي اصلا قوله واطهرهم قلبا من حيث الطهارة الحسية وهي النظافة
حيث شق قلبه صلى الله عليه وسلم واخرجت منه العلقة السوداء وغسل بماء زمزم ومن
حيث الطهارة المعنوية لما ثبت من عصمته وحفظه صلى الله عليه وسلم ان خاتم النبوة
جعل بين كتفيه بحذا قلبه في المكان الذي يدخل منه الشيطان الى القلب فلم يبق له باب
يدخل منه لقلبه الشريف وسائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام كان خاتم النبوة في
ايمانهم والرسل معصومون من اتباع الشيطان لا من وسوسته على التحقيق فقال
تعالى في حق ادم فوسوس له الشيطان قوله وازكاهم فعلا والمراد زيادة العمل والثواب

جرثومة

المرتب

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

المرتب عليه وكلما عمل عملا ازداد به تقربا الى الله تعالى ما لا يزداد غيره بعمله
وزكاء عمل العامل على حسب اخلاصه وفراغه مما سوى الله عز وجل قوله واتمهم اي اكملهم
اصلا اي نسبا قوله واوفاهم اي اعظمهم عهدا اي موثقا مع الله تعالى ومع عباده وامكنهم اي
ارسخهم مجدا سواء كان الشرف واكرمهم طبعا اي سجية والطبع والطبيعة والسجية والجبلة
والخلق بالضم والطينة والخيم بكسر المعجمة والسليقة كلها بمعنى واحد وهي الحالة التي
خلق عليها قوله صنعا بالضم اي معروفا قوله واطيبهم فرعا اي نسلا فان قلت كيف يكون
اطيبهم نسلا مع انهم ليسوا بانبياء ونسل غيره انبياء قلت يمكن الجواب بانه الطيبة
وعد عليه الصلاة والسلام بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم بقطع النظر عن
ذواتهم والاطيبية باعتبار من ليس نبيا من نسل الانبياء عليهم الصلاة والسلام في سجايا
قوله واكثرهم طاعة وسمعا لربه تعالى وامتثالا لامره ويحتمل ان المراد اكثر الناس طاعة
لامه وسماعا لقوله اي اطاعة الناس له واستماعهم اكثر من الطاعة واستماع الامم
السابقة لانبيائهم قوله وازكاهم اي اكثرهم سلاما اي تحية يحتمل رجوع ذلك الى كثرة
سلامه لانه صلى الله عليه وسلم يبدا من لقيه بالسلام ويبدؤه بالمصافحة ويسلم على
الصبيان وانه اذا اتى على قوم فسلم عليهم يسلم عليهم ثلاثا ولذا حث امته عليه وبرايه
كما في حديث مسلم بقوله افشوا السلام واطعموا الطعام وصلوا الارحام وصلوا بالليل
والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام ويحتمل انه اشار الى استحلاء سلامه واستلذاذه
وتاثيره في القلوب لانه يتجدد به للذين يسلم عليهم زيادة في احوالهم قوله واعظمهم
فخرا اي ما يفتخر ويمتدح به من الخصال الجميلة قوله واسناهم فجرا اي اضوءهم فخرا
بالفاء المعجمة كان قبله وفي بعض النسخ بالجيم اي نورا مشبها بالفجر في ضيائه
قوله في الملا الاعلى وهم الملائكة لانهم يسكنون السماوات قوله وادومهم عهدا لتفرغه
مثله ولا يخفى التكرار في المقصود التعبير بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
خصوصا في هذا الكتاب فانه مبني على التكرار والاعادة مع غيبة مؤلفه رضي الله عنه
وغلبة وطء المحبة وتمام ذكره في مدحه صلى الله عليه وسلم قوله واصدقهم وعدا بالفتح

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

اذا وعد بخلف لا يخلف احد في الوفاء به قوله واعلاهم اي شانا بمواهب الامور ويحتمل
ان يكون احرا لا وامر قال تعالى فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب
اليم قوله واحسنهم خيرا بالمثناة التحتية بعد فتح المعجمة وفي النسخة السهلية او غيرها
ومعناه ان خير الله عنده وفضله لديه احسن واجمل من خيره عند غيره كم قال تعالى وكان فضل
الله عليك عظيما وفي نسخة معتمدة ايضا خبرا بضم المعجمة وبعدها موحدة اي علما واختبارا
ومعناه انه احسن الناس عند الاختبار والامتحان قوله وافهم تيسيرا اي اكثرهم تيسيرا
على امته وقد كان صلى الله عليه وسلم اشياء مخافة ان تفرض عليهم فيعجزوا عنها قوله د
وابعدهم اي ارفعهم هكذا في النسخ المعتمدة وفي غيرها واكبرهم بالموحدة وقوله مكانا
اي منزلة وقوله واعظمهم شانا اي قدرا وجاها قوله واثبتهم برهانا اي حجة ودليلا
قوله وارجحهم ميزانا يحتمل انه اشار به الى ما رواه الحكيم الترمذي وغيره من قوله صلى الله عليه
وسلم خرجت من باب الجنة فاتيت بالميزان فوضعت في كفة وامتي في كفة فرجحت بهم ثم وضع
ابو بكر مكاني فرجح بالامة ويحتمل انه اشار الى ما روي من انه لما شق الملك بكة صدره صلى الله
عليه وسلم وهو عند حليمة في ضعفه صلى الله عليه وسلم وزنوه بعشرة من امته فرجحهم ثم
بالف فرجحهم فقالوا دعوه فلو وزنتموه بامته كلها لرجحهم الحديث ويحتمل ان المراد ارجحهم
عقلا فقد خرج ابو نعيم في الحلية وابن عساكر عن وهب بن منبه قال قرأت احدا وسبعين كتابا
فوجدت في جميعها ان الله لم يعط جميع الناس من بدء الدنيا الى انقضائها من العقل في
جنب عقل سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الا كحبة رمل من بين جميع رمال الدنيا ومحمد
صلى الله عليه وسلم ارجح الناس عقلا وارجحهم رايا ونحو هذا في الشفا ذكر هذا الاحتمال الاخير
السجاعي قوله واولهم بتشديد الواو اي اسبقهم لان روحه صلى الله عليه وسلم اول من امن
واول من قال بلى يوم الست بربكم وفي بعض النسخ اولاهم بسكون الواو بمعنى احقهم
وقوله وافصحهم لسانا اي كلاما ولغة قوله واظهرهم سلطانا اي حجة ومعجزة
اخر الصلاة المباركة التي اخبر فيها الشيخ المؤلف رضي الله عنه في النبي صلى الله عليه
وسلم اي حصل له فيها حزب زائد وقوله محبة فيه صلى الله عليه وسلم واولها قوله د

اللهم

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد نبي الحكم والحكمة اسال الله ان يفيض فضله العميم متوسلا
بوجه نبيه الكريم ان يمن علينا بجذبة تلحقنا بالاكوان حتى نمتزج محبته بلحمنا ودمنا ومحبة
ال بيته عليه وعليهم الصلاة والسلام قوله اللهم صل على سيدنا محمد عبدك الخ هذا مبدا
الحزب الرابع وفي بعض النسخ اوله اللهم صل على محمد وعلى ال محمد صلاة تكون لك رضاء بالعيد
وهذه الصلاة تقدمت للمؤلف واخرها يا ارحم الراحمين قال الشيخان ابو طالب وابو حامد
من قالها سبع جمع في كل جمعة سبع مرات وجبت له شفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم
قوله واجزه افضل ما جازيت بالالف بعد الجيم ووقع بدونها في نسخة قوله زكواتك جمع
زكاة اي زيادات خيرك قوله ونوامي بركاتك اي بركاتك النامية اي الزائدة قوله وعواطف
جمع عاطفة من العطف بمعنى الرحمة والشفقة والاقبال قوله وفضائل الائك بالمد جمع
الا بالقصر مع فتح الهمزة وكسرها بمعنى النعمة ووزن الجمع افعال لا كما ابدلت الهمزة التي هي
فاء الكلمة الفاعل الفاعلة قوله وفاتح البر بكسر الموحدة اسم جامع للخير والطاعة والصدق
والصلة والاتساع في الاحسان وهو فاتح العمل بذلك كله وشارعه ويطلق على الجنة وهو
فاتح بابها وسبب دخولها قوله مقاما محمودا هو الشفاعة العظمى كما هو التحقيق في
١٧ تفسير قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قوله تزلفه بضم اوله اي تقربه اي
تدنيه بسبب ذلك المقام قربا قوله وتقر به عينه بضم التاء وكسر القاف ونصب عينه على
المفعول به وضبط ايضا بفتح التاء ورفع عينه على انه فاعل ويصح على هذا كسر القاف
وفتحها وقرة العين كناية عن سروره او ثبتها عما كانت متشوفة اليه لانها اذا
اعطيت ما تحب قرت اي سكنت ولا تطمح الى غيره قوله يغبطه به اي بسبب ذلك
الاولون والاخرون يعترفون بسيادته صلى الله عليه وسلم عليهم جميعا ويثنون عليه
وليس المراد بالغبطة معناها الاصلي الذي هو تمني مثل نعمة الغير لان المقام المحمود
لا يطمع فيه احد يوم القيامة غيره صلى الله عليه وسلم بل كان يتنصل منه ويقول
نفسي نفسي قوله اعطه الفضل اي الزيادة في الشرف والفضيلة اي المرتبة
العالية وقوله والمنزلة الشامخة اي العالية الرفيعة قوله الوسيلة هي اعلى

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

مكان في الجنة كما سبق بيانه آنفا قوله اعطيتهم ها انه ان زيد جنته قوله وتقبل ميزانه
تفرح انه وزن بالحسنة في جيها وقد يحتمل ان المراد ميزان الحسنة والمراد اعماله صلى الله عليه وسلم
توزن في يوم القيامة فلم احد ما يشهد له الا ما في تفسير الشيخ يوسف بن عمر على الرسالة من ان
اعمال الانبياء والرسل توزن هـ الشارح قوله وأبلج حجته بالباء الموحدة اي اوضح واظهر
وفي بعض النسخ بالفاء من الفلج وهو الظفر بالمطلوب قوله وارفع في اهل عليين
اي عندهم فالفاء بمعنى عند وكذا يقال فيما بعد وانه مثله في المغني ثم انه يحتمل ان المراد
باهل عليين الملائكة او الانبياء او الجميع قوله احينا على سنته بهمزة قطع مفتوحة اي
احينا حال كوننا جارين على طريقته وبقدر مثله في قوله وتوفنا على ملته قوله من اهل
شفاعته اي المتأهلين لنيلها قوله واحشرنا في زمرته اي مع زمرته اي امته وكل امة تحشر
مع نبيها فنسال الله ان يحشرنا في زمرته ولا يجعلنا بغيرها قوله من كاسه بالهمز وتخفف
وهي مونثة اناء فيه مشروب من خمر او نبيذ ونحوهما وقيل اناء واسع الفم ليس له مقبض
سواء فيه مشروب او لا وتطلق ايضا على الشراب نفسه وعليه فمن تبعيضية قوله غير خزايا
منصوب على الحال اللازمة اي لا تنبغي الا على تلك الحالة وخزايا جمع خزيان كسكارى
وسكران وفي المصباح خزي خزيا من باب علم ذل وهان واخزاه الله اذله واهانه وخزي
خزاية بالفتح من باب سلم استحيى هـ ويصح ارادة الكل هنا قوله ولا نادمين جمع
نادم اي على ما وقع منا ومن الكفاية عن طلب الحفظ من المعاصي التي توجب مذلة الخجل
في الدار الاخرة لمن ارتكبها قوله ولا شاكين اي في شيء مما جاء به صلى الله عليه وسلم ومنها
حال من ضمير احينا اي احينا حال كوننا غير شاكين لا من ضمير احشرنا ولا من اوردنا ولا من
اسقنا لان هذه الافعال في الاخرة ولا شك في شيء اذ ذاك فيكون في كلام المصنف لف
ونشر مشوش قوله غير خزايا ولا نادمين راجع لضمير احشرنا وما بعده وقوله
ولا شاكين الخ راجع لاحينا قوله ولا مغيرين اي لسنة نبينا صلى الله عليه وسلم
ويحتمل ان يكون التبديل والتغيير خاصا بالردة فيكون هذا دعاء بالوفاة على الايمان
واعلم ان الذي يبدل بالارتداد لا يشرب منه قطعا وغيره يحتمل انه لا يشرب ويحتمل



اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

١٠٨

ان يمنح في وقت ويشرب في وقت آخر بعد المغفرة قوله ولا فاتنين اي مضلين غيرنا
عن الايمان والطاعة قوله ولا مفتونين اي غير ذاهبين بغيرنا من الاعداء الظاهرة والباطنة
من النفس والهوى والشياطين والانس والجن قوله امين بمد الهمزة ويجوز قصرها
اسم فعل مبني على الفتح ويسكن للوقف معناه استجب وهو مشتق من الامان فهو جامع
المعنى الي طلب الامان بمعنى امنا بالله خيبة دعائنا وهي كلمة عبرانية عربتها العرب
وورد في فضلها واجابة الدعاء بها احاديث واثار فينبغي لكل داع ان يختم بها دعاءه
ختم الله لنا بالسعادة امين مع اخوانه النبيين اي حال كونه مع اخوانه وفي نسخة
من النبيين ومن على هذه النسخة لبيان الجنس قوله ومن ولداه بمد همزة محذوفة اي والداه
قوله والارضين بفتح الراء وقد تسكن وجمعها الهمزة واركان خلاف ما في الابيات
النوعية اشارة الى ان لا اصح انه سبع لقوله تعالى ومن الارض مثلهن اي في العدد الا مبينة
وشكلا فعلها كالمن عمد وجمعها بالباء والنون شاذ قاله القرافي نقلا عن ابن
حجر في الاربعين قوله ولجميع المومنين مذاهب اهل السنة عند الاشاعرة من جواز طلب
غفران جميع الذنوب لجميع المومنين لا تخلف الوعيد من الكريم في غير الشرك قوله
وارحمهما كما ربياني الكاف تعليلية اخرج ابو داود وابن ماجه باسناد حسن
عن ابي اسيد الساعدي قال رجل من بني سلمة هل بقي علي من بر ابوي شيء يا رسول
الله قال نعم الصلاة عليهما والاستغفار لهما ثم علمه ان يقول رب اغفر لي ولوالدي كما
ربياني صغيرا واغفر للمومنين والمومنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات
واخرج الطبراني في الكبير عن عبادة بن الصامت من استغفر للمومنين والمومنات
كتب الله له بكل مومن ومومنة حسنة قوله وتابع بيننا وبينهم بالخيرات اي اجعل الخيرات
تترادف بيننا وبينهم والباء في بالخيرات زائدة قوله ولا حول اي لا تحول عن معصية
الله ولا قوة اي لا ثبات على طاعته الا بالله اي بمعونته وقوله العلي اي الرفيع
العظيم اي الجليل قدره وقد ورد في الاحاديث الكثيرة الامر بالاكثار من ذكر هذه الكلمة
وانها دواء من تسعة وتسعين داء ايسرها الهم وانها كنز من كنوز الجنة ومن كنز

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

تحت العرش قال الشارح وثبت في نسخة عتيقة هنا عند تمام هذه الصلاة كمل النصف
يعني نصف الكتاب من أول خطبته ثم وجدته كذلك في نسختين وسيأتي ما وجدته من
غير ما من التنبيه على محل آخر بعد هذا أنه النصف الخ قوله نور الأنوار أي الذي منه
اقتبست ومن الأسرار أي هو أصلها ومنه ظهرت وأشرقت في قلوب العارفين وزين
المرسلين أي من يتيم والأخيار جمع خير مخفف من خير بالتشديد معناه المتصف
بالخير ومنه الأم الحسن قوله من أظلم عليه الليل الخ من أهل الأرض لأن الليل والنهار
إنما يجريان بالأرض وأما السموات فليس فيها ليل ولا نهار إنما يجريان بالأرض
لأنهما ينشآن عن طلوع الشمس والقمر وغروبهما وليس لسماء في السماء كظهور ولا استكمال
وإن كان أصلح معهما فيما لا نور هناك للعرش ولا ظهور لنور الشمس والقمر مع نوره لأنهما
بالنسبة له كالعدم والعرش يشرف على جميع السموات لأنها كلها أسفله فلا يحجب ما
وراء هذا كذا ذكر العلامة الجمل قوله تكرم بما مثواه أي منزله ومحل إقامته ذكر
الشارح عن عبد الله السنوسي رضي الله عنه أن هذه الصلاة واحدة منها بألف
قوله عقباه أي من عقبه وتبعه من ذريته وأصحابه قوله مناه أي ما تمناه ورضاه أي
ما يرضيه قوله تعظيما جهلا أي نفرد لي يا محمد من انزاله صلى الله عليه وسلم باسمه
مقرونا بالتعظيم من الصلاة والتسليم مع كونه ليس على حقيقة انزاله أي هو طلب
اقبال المناجي واحاطته ولا يكون إلا بعد حال حياته وحضوره بحيث يسمع ويجيب سماعه
ومن أدبه المنهي عنه بقوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا
وإنما إذا كان على سبيل التوسل والاستعطاف كما هنا فلا بأس به وفي بعض النسخ
غير السهلية اثبات ثلاثا بعد قوله يا محمد تقول هذه الصيغة ثلاثا قوله هاء
الرحمة هذه الصلاة إلى قوله إنه على كل شيء قدير بالعشرة حسنة وقد وقع لبعض
العارفين أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال يا نبي الله هل لمن صلى عليك
بهذه الصلاة عشر حسنات كما يقولون فقال له النبي صلى الله عليه وسلم عشر
صلوات لكل صلاة عشر حسنات والحسنة بعشر أمثالها وكذا تكلمتها بعضهم

الصلاة



اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الصلاة الإلهية والمراد أنه صلى الله عليه وسلم صاحب الاسم الذي فيه حاء
دالة على الرحمة الخ وفي بعض النسخ حاء الرحمة بالجر وفي بعضها بالرفع على أنه خبر مبتدأ
محذوف فيكون نعتا منقطعا قوله وميم الملك بالرفع على نسخة الرفع وبالياء
على نسخة الجر والملك بضم الميم وقد علمت أن المراد صاحب الاسم الذي فيه ميم
دالة على ملك الدنيا وملك الآخرة أي السلطنة والعز فيهما وقوله دال الدوام
دوام ما ذكر من الرحمة والملك قوله الفاتح أي للخلق والخاتم أي للبعث قوله عدد ما أي الذي
هو في علمك كائن أي خارج من العدم إلى الوجود في الحال أو للاستقبال أو قد كان أي وجد
فيما مضى قوله باقية وقع في بعض النسخ وباقية بواو العطف قوله على كل شيء قدير
أي شيئه قدير زاد في بعض النسخ غير السهلية ثلاثا بعد قوله قدير قوله أسنى شموس أي
أحسن شموس الهدى وفي الكلام استعارة بالكناية حيث شبه الهدى بمحل فيه
شموس كالسماء وحذف المشبه به وأثبت له شيئا من لوازمه ونور التمييز أو قوله وأبهاها
أي أعلاها وفي بعض النسخ أجهرها بالجيم ومعناه أجمعها وأعمها قوله وأسير تفريع
المهملة على المثناة التحتية أي جعل تفضيل من السير بمعنى أنه جرى وشرعه صلى الله عليه
وسلم أكثر انتشارا في الأقطار وحسبك من ذلك انتشار رسالته العامة وعموم النفع بها
وتنور أكام الرسل الداخلين في سلكهما قوله أزهر أي أضوأ قوله وأشرقها بالقاف في
بعض النسخ من أشرقت الشمس بمعنى أضاءت وفي بعضها بالفاء من الشرف بمعنى العلو
قوله وأزكى الخليقة بفتح الفاء بمعنى المخلوقات أي أصلح المخلوقات أخلاقا جمع خلق
بضم الخاء واللام وتقدم أنه عبارة عن الصفة الباطنية التي يصدر عنها الفعل بسهولة
قوله وأكرمها خلقا في النسخة السهلية وغيرها بفتح الخاء بمعنى شرف الذات ووقع
في بعض النسخ بضمهما بمعنى شرف الأخلاق فهو بمعنى ما تقدم قوله وأعدلها أي مستقيمها
فلم يكن جسمه بالنحيل ولا الضخم ولا بالطويل جدا ولا بالقصير ولا بالأبيض الأمهق الذي
يضرب بياضه إلى الشهبة ولا بالشديد الأدمة بل كان مشربا بحمرة قد طبع على الوفق
وكانت أعضاؤه صلى الله عليه وسلم متناسبة في حسنها وجمالها وقدرها وأعطي

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الحسن كله عليه الصلاة والسلام ولذا قالت السيدة عائشة الصديقة رضي الله تعالى عنها . ولو علموا ما في مصر أوصاف خده . لما بذلوا في سوم يوسف من نقد .

. لوامي زليخا لو رأين جبينه . لآثرن بالقطع القلوب على الأيدي .

ولأن حسنه صلى الله عليه وسلم كان مغطى بالجلال لم يفتتن كما افتتن بيوسف صلوات الله وسلامه عليه ولذا قال سلطان العاشقين ابن الفارض .

. بجماله تتجلى الجمال بهاء . واستعذب العذب مناك .

وكان صلى الله عليه وسلم وافر العقل زكي اللب قوي الحواس معتدل الحركات لم يسرع إليه الشيب ولا الهرم لاعتدال خلقه بالفتح وعلى نسخة خلقه بضم الخاء والمعنى أنه صلى الله عليه وسلم لم يكن في أخلاقه انحراف في رضى ولا غضب ولا مداهنة ولا جفا ولا فظاظة ولا غلظة ولا انتصار لنفسه بل يعفو عمن ظلمه ويصل من قطعه ويعطي من حرمه ويحلم على الجاهل ويغض عن المعتذر إلى غير ذلك من اتساع خلقه وكرم شيمه وجميل معاملته وكان صلى الله عليه وسلم دائما يترقى في الكمال كل لحظة مصداق قوله تعالى وللآخرة خير لك من الأولى قوله أبهى من القمر أي أحسن من القمر التام الكامل وذلك ليلة كماله وفي بعض النسخ بحذف الألف بمعنى التام قوله من السحاب اسم جنس لسحابة ومثله الغيم الغمام الملك واسم الجنس الجمعي يجوز تذكيره وتأنيثه ولذا نشر في قوله المسلسل أي الموجود بالغيث والأمطار الغزيرة قوله والبحر الخضم في أكثر النسخ بفتح الخاء وسكون الضاد المهملة أي الجليل العظيم وفي نسخة صحيحة الخضم بكسر الخاء المعجمة وفتح الضاد المعجمة وتشديد الميم أي الكثير الماء الممتلئ وفي نسخة صحيحة أيضا الطام بتشديد الميم من طم بوزن رد وتخفيفها بوزن فاض من طمى بوزن رمى ومعناه الكثير الماء الممتلئ الذي تمع وفي نسخة عتيقة بخط بعض أتباع الشيخ الطم بفتح الطاء المهملة وتشديد الميم من غير ألف بينهما ومعناه كالذي قبله والنسخة الأولى هي الشهلية ولما كان التشبيه بالقمر التام والسحاب والبحر معهودا قال إنه صلى الله عليه وسلم فوق هذه الأشياء وإلا فلا مناسبة بينه صلى الله عليه وسلم

في النسخ

وبين

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وبين هذه الأشياء فإن نور القمر غير تام ولا دائم وكرم السحاب والبحر ينقص وما يعطي من موجود في جميع إليه وعطاؤه لا يبلغ في القدر والمنزلة ما يعطيه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فإن عطاءه الإيمان ومحبة الله والرسول والقرب من الله وما تنيل دوام رضاه وجواره في جنات النعيم جعلنا الله ممن يحشر في زمرته بجاهه عليه أكمل الصلاة وأفضل التسليم قوله ومحياه بفتح الميم وسكون الحاء في النسخة الشهلية أي حياته وفي بعض النسخ بضم الميم وفتح الحاء وتشديد التحتية أي وجهه قوله وتعطرت أي تطيبت العوالم جمع عالم ليشمل عالم الغيب والشهادة قوله بطيب ذكره ورياه بفتح الراء المهملة وتشديد التحتية أي رائحته الطيبة وتعطر العوالم به وتذكره والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ووجدان رائحة الطيب من كثرة الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم معلوم شهير وارد في الأحاديث وفي التفاسير أن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يجدون طيب رائحته في الطرقات وكانوا يعرفون بحسن عرفه صلى الله عليه وسلم أين ذهب وعجائب حالاته وغرائب طيب ذاته لا تعد ولا تحصى جعلنا الله من أهل شفاعته آمين قوله وعلى آله وسلم عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال اللهم صل على محمد وعلى آله وسلم وكان قائما غفر له قبل أن يقعد وإن كان قاعدا غفر له قبل أن يقوم قوله ورسولك النبي الأمي منزلة النبي بخصه في النسخة الشهلية قوله ملء الدنيا وملء الآخرة المراد بذلك المبالغة في الكثرة قوله وصل على محمد كما ينبغي هكذا في النسخ المعتمدة ومن النسخة الشهلية قوله وصل عليه كما ينبغي أن يصلى عليه قال الشارح وجدت هنا في طرة ثلاث نسخ أحدها مقابلة بالنسخة الشهلية ما نصه من النصا على التخيير من المبتدأ أمر الصلاة قوله على وحي السماء استظهر المحشي أن الإضافة على معنى اللام أي الوحي المنسوب للسماء قال ولا يصح أن تكون على معنى من لأن شرطها أن يكون المضاف إليه جنسا للمضاف كخاتم حديد وهو مفقود هنا أي بالمعنى قوله أكرم الأسلاف جمع سلف كسبب وأسباب والمراد بهم من تقدم من الأنبياء والمرسلين قوله القائم أي المتكفل بالعدل أي الإنصاف والحكم

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

بالحق والانصاف ومادح له قوله المنعوت اي الموصوف في سورة الاعراف في قوله
تعالى الذين يتبعون الرسول النبيء الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل
الآية اي وخص الاعراف بالذكر لتصريحها بانه منعوت في الكتب السابقة والتوراة والانجيل
قوله المنتخب اي المختار من الاصلاب جمع صلب والاشراف جمع شريف ككريم وكرام والكرام جمع
كريم ككريم وكرام ايضا فاولها مكسور وهذا اشارة الى ما صح عنه صلى الله عليه وسلم
من قوله لم يزل ينقلني الله من الاصلاب الكريمة الى الارحام الطاهرة حتى اخرجني من
بين ابوي لم يلتقيا على سفاح اي زنا قط واخذ من هذا ومن حديث واخر ان النبي صلى الله عليه
وسلم ليس فيهم كافر لان الكافر لا يقال في حقه كريم ولا طاهر بل نجس كما في اية انما المشركون
نجس وان ابوي النبي صلى الله عليه وسلم من اهل الجنة وهذا هو الحق انتهى سجاعي وقد الف
الامام السيوطي والامام السبكي والامام القزويني في نجاة ابويه صلى الله عليه وسلم وان
الله احياهما وآمنا به زيادة في التشريف وان التحقيق نجاة اهل الفترة عموما قوله المصفى
من التصفية اي المخلص المهذب وفي بعض النسخ المصطفى بالطاء قوله من مصاص اي
خالص عبد المطلب يحتمل ان لفظ مصاص واقع على ابيه صلى الله عليه وسلم عبد المطلب اي
مصفى منه فالنبي صلى الله عليه وسلم مصفى من ابيه ويحتمل انه واقع على عبد المطلب
فتكون الاضافة بيانية وهو جده صلى الله عليه وسلم ابو ابيه قوله ابن عبد مناف
قال الشارح باسقاط ذكر هاشم في جميع ما رأينا من النسخ ونسبة عبد المطلب الى
جده لا الى ابيه المباشر وسيأتي في الربع الاخير محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن
هاشم وهذا الذي هنا لا باس به كما كان صلى الله عليه وسلم ينتسب وينسب الى جده
ويقول انا ابن عبد المطلب قوله من الخلاف اي المخالفة والتنازع والعداوة التي كانت
في العرب قوله العفاف بفتح العين المهملة اي الكف عما لا يحل قوله اسألك اي اقسم
عليك بافضل مسألتك مصدر بمعنى السؤال اي بافضل ما نسألك به وباحب اسمائك
وهو الاسم الاعظم قوله وبما مننت ما مصدرية اي بامتنانك علينا بمحمد صلى الله عليه وسلم
اي بانعامك علينا به فاستنقذتنا اي خلصتنا بسببه من الضلالة اي الغي ضد

خ آباء

الهداية

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الهداية قوله وامتنا عطف على منقذ وكذا قوله جعلت قوله درجة اي منزلة
عالية لنا وكفارة لذنوبنا ولطفا اي رفقا ومنا مصدر من يمن من باب رد بمعنى انعم اي
وجعلت صلاتنا عليه اعطاء وتفضلا من جملة مطلوب اعطائك بكسر الهمزة وبفتحها
جمع عطا بمعنى معطى فتكون من للتبعيض قوله فادعوك عطف على اسألك وهو بمعناه
وانما اعاده توطئة لقوله تعظيما واتباعا ومنتجزا بكسر الجيم قال المحشي الاولى
جعلها احوالا لتناسب المعطوفات وهذا وان كان مقصورا على السماع فهو على
سبيل التوسع اي ادعوك حال كوني معظما لامرك ومتبعا لوصيتك بالدعاء والامر به او بوصية
الاولى بالدعاء وطالبا انجاز وعدك وهو اجابة الدعاء حيث قلت ادعوني استجب لكم وهذا
اقرب مما ذكره الشارح اهـ قوله لموعودك هكذا في النسخة السهلية بميم قبل الواو
وواو بعد العين وفي بعض النسخ لموعِدك بفتح الميم وكسر العين كلاهما بمعنى الوعد
قوله لما يجب اللام تعليلية متعلقة بادعوك وما موصولة وفي اداء بيان فيه
بمعنى عن واذ تعليل ليجب وقبلنا بكسر القاف وفتح الباء الموحدة اي جهتنا وهو حال
من حقه قوله النور الذي انزل معه اي مع بعثه وهو القرآن والشرع كله قوله وقلت
عطف على امرتنا اي لانا امنا ولانك قلت وقوله وامرت عطف على قلت عطف تفسير
وفي بعض النسخ غير السهلية وقولك الحق بعد وقلت وهي جملة معترضة بين الفعل
ومفعوله قوله فريضة اسم مصدر من فرض وافترض بمعنى اوجب وهو منصوب على
الحال من الصلاة قوله افترضتها نعت لفريضة بمعنى اوجبتها وفي بعض النسخ
زيادة عليهم قوله وامرتهم بها عطف على افترضتها بمعناه لانه يقال فرض الشيء
وافترضه بمعنى اوجبه والزمه بمعنى امر به قوله فنسألك زاد في بعض النسخ اللهم
وهو معطوف على قوله اللهم اني اسألك او على قوله فادعوك وعلى كل حال اعاده
لطول العهد وتلذذا بخطابه تعالى والحاصل انه سؤال واحد ذكره ثلاث مرات اولا بقوله
اني اسألك وثانيا بقوله ادعوك وثالثا بقوله فنسألك الخ وفي الكل العدول الاول
كان الخطاب والثاني قوله ان تصلي فيما ياتي قوله بجلال وجهك اي عظمة ذاتك

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

قوله ونور عظمته أي ظهور آثارها وتجليها للبصائر قوله بما أي بالذي أوجبته على نفسك
أي ذاتك والوجوب في حقه تعالى من إجابة الوعد الناجز وعبر عنه بالوجوب لأن وعده تعالى لا
يخلف وأما حقيقة الوجوب فلا تتصور في جانب الألوهية إذ هو القاهر فوق عباده فإن
ورد إيجاب من الله تعالى على نفسه وأقسم على عدوه أو نحو ذلك فبحسب تفضله تعالى لعباده
ولطفه بهم لتطمين نفوسهم أو لتعظيم أمر الشيء الذي أوجبه وأقسم عليه ثم إنه وقع في بعض
النسخ زيادة للمحسنين بعد قوله على نفسك وهو أصح وأولى ولم يذكر المحسن لما والمراد به
ما أوجبه تعالى للمحسنين من الرحمة والإحسان والجزاء الجميل في الآيات القرآنية وسيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم من رأس المحسنين وأساسهم أحسن عبادة ربه وأحسن إلى جميع
الخلائق قوله وملائكته بالرفع عطفا على ضمير تصلي قوله أفضل مفعول مطلق لتصلي
قوله وأكرم مقامه أي زد مقامه شرفا ورفعة والمقام بالفتح اسم محل موضع القيام والمراد
منه الرتبة قوله وأبلج أي أوضح وقوله وأتم ملته أي زدها ظهورا وغلبة على سائر الملل قوله
وأضئ نوره أي قوه واجعله ضياء لأن الضياء أعظم من النور لقوله تعالى جعل الشمس ضياء
والقمر نورا ويحتمل أن المراد نور ملته وتقوية نورها انتشارها على سائر الملل قوله ما تقر به
عينه بضم التاء وكسر القاف ونصب عينه على المفعولية وضبط أيضا بفتح التاء مع فتح
القاف وكسرها ورفع عينه على أنه فاعل وهذا إشارة لقوله تعالى والذين آمنوا واتبعتهم
ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء أي ما انقصنا الآباء مما
أعطيناه النبيين وورد أحاديث شهيرة في خصوص ذريته صلى الله عليه وسلم ومن تبعهم
وأنهم سادة أهل الجنة جعلنا الله في زمرتهم محشورين وعلى أعتابهم محسوبين بجاه
سيدنا ومولانا لا خزي عليه وعليهم أفضل الصلاة والتسليم وسائر الصحابة والتابعين
قوله تبعا بفتح التاء والباء يكون مفردا وجمعا لأنه مصدر في الأصل وجمعه أتباع ويقال
تبع كفرح بمعنى مشى خلف غيره وقد جاء في الحديث أن أهل الجنة مائة وعشرون
صفا ثمانون منها من هذه الأمة وأربعون من سائر الأمم قوله أزراء قال المحشي كذا ثبت
في أصل المؤلف وهو بضم الهمزة وفتح الزاي جمع وزير لا كما ابدلت الواو في الجمع منه لما

فالوا

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

فالواو وجوه أو جمع وجه وإبدال الهمزة من الواو المضمومة حسن مطرد فلا حاجة
لدعوى أنه وأما إبدال الهمزة من الواو المفتوحة نحو أسماء فشاذ ومن الواو المكسورة نحو إعاء وعاء
فمقصور على السماع وقيل مطرد كما ذكره الأشموني وقد نظمت ذلك بقولي

• ابدل قياسا الواو همزة وصفت • بالضم نحو أوجه الغير فاتبعا •
• واقصر على السمع مفتوحا كنحو أحد • واختلف جار لدى المكسور نحو إعاء •

وفي بعض النسخ أزرا بفتح الهمزة وسكون الزاي بمعنى قوة انتهى قوله ونورا كذا في النسخة
السهلية وفي بعض النسخ وقدرا قوله وغايته تطلق الغاية على المدى وعلى الراية وعلى
نهاية الكافة والفعل والكلام هنا الثاني والثالث والمعنى على الثاني جعل رايته في
السابقين وهو كناية عن تقدم منزلته وشرفه عليهم لأن من تقدمت رايته على غيره كان ذلك
دليلا على ارتفاعه وعلى الثالث اجعل نهاية فعله في السابقين أي متقدمة على أفعال السابقين
انتهى مجاعي قوله منزله كذا في النسخة السهلية وفي بعض النسخ المعتمدة منزلته قوله
في المقربين وكذا يقدر ما يناسب فيما قبله وما بعده كأن يقال في منازل المنتخبين أي
المختارين وفي منازل المصطفين قوله وأوفرهم مجلسا أي جلوسا أو مكان جلوس والمراد
قربهم من عرشه ودور جنته أو المراد بالمجلس الرتبة والمنزلة لتنزهه تعالى عن المكان قوله
وأثبتهم أي أمكنهم وأرسخهم مقاما عندك أي اجعله في جملة من بين يديك لا يغيب ولا يحجب قوله
وأنجحهم بجيم فحاء مهملة أي أظفرهم مسألة أي سؤالا قوله وأفضلهم أي أعظمهم لديك
أي عندك نصيبا أي حظا من جميع الخيرات فأعطه ما لا تعطي أحدا من العالمين قوله رغبة
بمعنى مرغوبا فيه أي اجعل مرغوبه ومطلوبه في الدرجات أعظم من مرغوب غيره وذلك لعلو همته
وعظمها فتعطيه ذلك بفضلك لما له من العناية عندك قوله في غرفاته بضمتين وبفتح الراء
وسكونها جمع غرفة وهي المسكن المرتفع والفردوس في اللغة البستان مطلقا والبستان
المحصر الذي جمع كل ما يكون في البساتين قال الأسنوي في نهاية الراغب وأما الفردوس
الوارد في القرآن وهو الذي أراده المصنف فقد جاء في الحديث تفسيره وهو ما رواه
البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن في

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الجنة مائة درجة اعدها الله للمجاهدين في سبيله بين كل درجتين كما بين السماء والارض
فاذا سالتم الله فسئلوه الفردوس فانه اوسط الجنة وفوقه عرش الرحمان وروى الترمذي
بسند اخرجه الشيخان عن عبادة بن الصامت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في
الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض والفردوس اعلاها درجة ومنه
تفجر انهار الجنة الاربعة ومن فوقها يكون العرش فاذا سالتم الله فسئلوه الفردوس انتهى
والاوسط في الحديث هو الافضل والاخير ومنه قوله تعالى قال اوسطهم قوله من الدرجات
بيان الغرفات والعلى جمع عليا نحو كبرى وكبر وقوله التي لا درجة فوقها نعت للدرجات
قوله بشجاعة فيا بالجيم وهي زايدة قوله يغبطهم اي بسببها وفي نسخة فيها اي لاجلها
قوله واذا ميزت اذا ظرف والعامل فيه قوله اجعل محمرا اي اجعل قولهم في الامرين
اي معهم او من جملتهم وقت فضلك وبين عبادك فيما قصر بعض العقول منصوب على
التمييز المحول عن المضاف وكذا يقال فيما بعد يعني اذا ميزت وفضلت عبادك بعضهم من
بعض بسبب فضايلك العظام الفاضل اي الماضي بتمييز المخفوض لا هلها فاجعل
محمرا في الامرين ولعل المراد اعتداد الامرين فولا عن الشهادة لمن تشهد انها
عليه قوله والاحسن عمل عالم صلى الله عليه وسلم بحسن العمل عنده وفضل الفضا
ليشفع في الخلود لا يستاخر عن الشفاعة بسبب عمل يخشى معه رد شفاعته واختلفوا
في الانبياء هل يحاسبون اولا وقال النسفي لا يحاسبون حسابا يسيرا واستدل
لذلك بما جاء عن عايشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول في بعض صلاته اللهم حاسبني حسابا يسيرا فلما انصرف قلت يا رسول الله
ما الحساب اليسير قال ان ينظر في كتابه فيتجاوز له عنه انه من نوقش الحساب
يا عايشة هلك وكل ما يصيب المومن يكفر عنه من سيئاته حتى الشوكة يشاكها
انتهى ثم قال انهم يحاسبون يحمل قوله في الحديث اللهم حاسبني على كلامهم ومن قال
بعدمه يقول انه تشريع الرعايا لذلك او على وجه العبودية والخضوع لمن بيده الربوبية
قوله في المهديين بفتح الميم واشغال التاء بعد الهاء وياء بين بعد الدال كذا في

النسخة

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

النسخة السهلية وفي بعض النسخ المهتدين بضم الميم جمع مهتد قوله سيلا اي طريقا
والمراد هداية سالكها قوله وكا يفتحين سوء الامام هو ما يتقدم القوم لطلب الماء
ويهيئ لهم ما يحتاجون يستعمل بلفظ واحد للواحد والجمع وهو فعل بمعنى فاعل مثل
تبع بمعنى تابع ويقال ايضا فارط استعمل هنا في التقدم المهيئ لاحتياجاتنا والمراد به نبينا
صلى الله عليه وسلم قوله موعدا كذا في النسخة السهلية اي مكانا وعدوا في البخاري
ان موعدكم الحوض وانى لانظر اليه من مقامي هذا وفي بعض النسخ موردا قوله لاولنا
وآخرنا ابدل من قوله لنا باعادة الخافض قوله احشرنا في زمرته كذا في النسخ الكثيرة
الصحيحة ووقع في بعضها قبل هذا اللهم اجعلنا من امته وشرفنا بطاعته واحشرنا في
زمرته وفي طعام هذا الظرف فيه او للمصاحبة بمعنى مع قوله واستعملنا اي اجعلنا
عاملين بسنته بالباء الموحدة في النسخ المعتمدة وفي النسخة السهلية في سنته قوله
وتوفنا وفي القاموس حزب الرجل جنده واصحابه الذين على رايه قوله كما
امنا به الكاف تعليلية وما مصدرية اي لاجل ايماننا به ولم نره اي والحال اننا
لم نره عيانا قوله ولا تفرق بيننا وبينه اي في الاخرة او في الدنيا والاخرة وذلك
بتوالي الامداد والانوار من حضرة ذلك النبي المختار وكشف الحجاب عن قلب الطالب
المشغوف في كل حين كما قال بعض الاكابر لو حجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم
طرفة عين ما عددت نفسي من المسلمين وسبب ذلك كثرة الصلاة والتسليم على
هذا النبي الكريم فانها اذا خلص منشئها منه لمعت انوارها في الباطن وصار
المصلي يراه بصورته صلى الله عليه وسلم ولا تغيب عنها صورة العلم الحقيقي الذي لا
يشك فيه قوله حتى تدخلنا اي الى ان تدخلنا مدخله بفتح الميم مصدر دخل او
اسم مكانه اي حتى تدخلنا دخوله او موضع دخوله ويصح ان يكون بضم الميم مصدر
ادخل رباعيا او اسم مكانه قوله مرتفقا به جمع رفيق وهم الجماعة الذين يعقوب
سموا بذلك لارتفاق بعضهم ببعض قوله مع المنعم وفي بعض النسخ من المنعم وهي
بيان للرفقاء وقوله من النبيين بيان للمنعم عليهم قوله والصديقين اي افاضل

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

اتباع النبيين لطلب الغنيمة في الصورة قوله وحشرنا مع النبيين بفعل ماض جيء به
لإنشاء المدح وأولئك فاعل والإشارة للأصناف الأربعة المذكورة قوله رفيقا
تمييز لنسبة الفاعل المذكورة وقوله رفيقا تمييز مفعم للفاعل المذكور يطلق على الواحد
والجماعة والمراد هنا الثاني ولما عرفت أنه راجع إلى الأصناف الأربعة أي وحسن
أولئك المذكورون رفقاء في الجنة أي حسنت موافقتهم بأن نستمتع فيها برؤيتهم
وزيارتهم وإن كانت منازلهم عالية فلا يلزم من المعية المذكورة الحلول معهم والسكنى في
منازلهم قوله الحمد لله رب العالمين الظاهر ثبوت هذه الجملة بغير واو زادها المؤلف
على حسب عادته في ختم الأحزاب والأرباع والأثلاث بالحمد وهذا آخر النصف الأول
من وصل الكيفية أسأل الله العظيم أن يدخلنا الجنة ويبلغنا في الدنيا والآخرة كل أمنية
بوجاهة وجه سيد البرية عليه وعلى آله وأصحابه أكمل الصلاة وأتم التحية قوله
نور الهدى أي الأمر الذي يهتدى به من ظلمات الجهالة والكفر والضلالة قوله والغيث أي
المطر أي النافع والدال عليه قوله الدال بشرى أي الوماحيد العدى والإصلاح قوله
لا بس بعده جملة حالية واعتراضية بين المعلول وهو قوله صل وعلته وهي قوله كما بلغ
فالكاف للتعليل وما مصدرية أي لأجل تبليغه رسالتك بالإرشاد أي الأحكام قوله
ونصح لعبادك تعديته هذا الفعل باللام هو الأفصح وعليه قوله تعالى إن أردت أن أنصح
لكم ويتعدى بنفسه أيضا فيقال نصحته والنصح الإخلاص والصدق في المشورة
والعمل قوله وأقام حدودك جمع حد وهو لغة المنع والمراد بها هنا حدود الجنايات
كالزنا والقتل وإقامتها إثباتها على الجاني ويحتمل أن المراد بها معالم الدين من المأمورات
والمنهيات ومعنى إقامتها إظهارها بالقول والفعل قوله ووفى بعهدك بالتشديد
في النسخة السهلية وبالتخفيف في غيرها والعهد الوصية أي أتم ما وصيته به من
تبليغ الرسالة واحتمال مشقة مضمن ونحو ذلك قوله وأنفذ حكمك أي أمضى ما
حكمت به قوله ووالى أي واصل ووادّ وليك الذي هو تبيّنه فلا مرتبك أي بين أن نواليه
أي نصائحهم وتواليهم بإحسانك ومن المعلوم أنه تعالى إذا أحب أحدا يواليه كان ذلك

مستلزما

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

مستلزما للمحبة موالاة خلافه له ونظيره يقال في قوله أن تعادي به وهو بالمثناة الفوقية
وفي بعض النسخ عادى وتداركه أن تبعده وتبغضه وتنصره في الدنيا والآخرة قوله وصل اللهم
على سيدنا محمد مثل كذا في جل النسخ بفعل ماض وفاعل وفي نسخة وصل اللهم على محمد بفعل الدعاء
وزاد في بعض النسخ وسلم فيضبط على الأول بالتحريك وعلى الثاني بالكسر والسكون قوله
على روحه في الأرواح زاد في بعض النسخ غير السهلية وعلى قبره في القبور والمراد خصوصا
يا للذروحه وجسده من بين الأجساد والأرواح صلاة عظيمة تليق به وكذا يقال في
التبعية قوله وعلى مشهده الخ معناه كالذي قبله فإن الموقف مكان الموقوف والمشهد
مكان المشهود أي الحضور وقد يطلق المكان ويراد به الذات أي الذات مجازا من إطلاق المحل
على الحال وكأنه قال وعلى ذاته في الذوات فهو مجاز مرسل والعلاقة المحلية فيهما
الأحباب إذ هي محل خطابه الأحباب ويحتمل أن يراد المكان حقيقة والمعنى أي الإحسان
والرحمة على ذلك المكان ليعم ما خصه من الإنس والملك والجان قوله وعند ذكره إذا ذكر يحتمل
أن المراد محل ذكره فإذا ذكر في موضع فرش ذلك الموضع وأهله ونزلت عليه الرحمة ويحتمل
أن المراد ذاته الشريفة صلى الله عليه وسلم فإن من لازم من نزلت الرحمة لذكره أن تنزل عليه
قوله أبلغه منا في بعض النسخ عنا السلام كما الكاف للتشبيه وما كافة أي أبلغه
السلام المشابه للسلام المذكور في قوله وسلموا تسليما بأن يكون حاصلا لامتثال المأمور
به فيتنج وعمرة التكليف به وفي بعض النسخ مثلما بدل كما وهي كامنة قوله ورضوان
بكسر الراء اسم لخازن الجنة وأما المضموم فهو مصدر وقيل المضموم والمكسور مصدران أفاده
السمين في إعراب القرآن ثم إنه ممنوع من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون لأنه من
الرضى وليس بعجمي لأن أسماء الملائكة كلها عجمية ما عدا رضوان ومالكا ومنكرا ونكيرا
وكلها ممنوعة من الصرف ما عدا الثلاثة الأخيرة فائدة نقل الشهاب في شرح
الشفاء أن رضوان أخذ من قوله تعالى تبارك الذي إن شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات تجري من
تحتها الأنهار ويجعل لك قصورا وفيه دليل على أن من الآيات ما نزل به غير جبريل من الملائكة
وهو ما يدل حسنه إنه سجاعي قوله ومالك هو خازن النار قوله الكاتبين أي الأعمال

بني آدم الحافظين لها قوله آت بالمد بمعنى اعط قوله واجز بوصل الهمزة قوله ما
جازيت بالالف بعد الجيم زاد في بعض النسخ قوله غفرا بكسر الغين المعجمة اي غفرا وعفوا
للذين آمنوا بسبب حقد لا نعرفنا او سوء ظن منا ربنا اي يا ربنا انك رؤوف رحيم فجمعنا
ذالك قوله الهاشمي نسبة الى جده هاشم وقوله محمد بدل من النبي او عطف بيان
قوله وسلم بكسر فسكون وقوله وسلم كثيرا تسليما كذا في كثير من النسخ وفي بعضها تاخير
كثيرا عن تسليما وتوجيه الاولى ان كثيرا منصوب على المفعولية المطلقة وتسليما بدل منه
وتوجيه الثانية انه صفة تسليما قوله مباركا فيه اي زاكيا ناميا جزيلا اي عظيما
جميلا اي حسنا قوله الفضاء بالمد المكان الواسع وينبغي ان يقرأ بالفتح كالشمس
للسبع وأركانها مرودتين قوله توازن اي تعادل وتقابل السموات والارض اي تعدل
ثقلهما لو تجسمت قوله العفو قال الراغب العفو ازالة الذنب بترك عقوبته والغفران
ستر الذنب واظهار الاحسان والرحمة اضافة الاحسان اليه فالثاني ابلغ من الاول
والثالث ابلغ من الثاني انتهى وقوله والعافية قال سهل بن عبد الله رضي الله عنه
اجمع العلماء على تفسير العافية بان لا يكل الله العبد الى نفسه وان يتولاه وفي جاء سؤال
العافية والحض على سؤالها في الاحاديث كثيرا فعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال وكل بالركن اليماني سبعون ملكا فمن قال اللهم اني اسئلك العفو
والعافية في الدين والدنيا والآخرة اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا
عذاب النار قالوا آمين انتهى وثبت في بعض النسخ الصيغة التي بعد ما ذكر ثلاثا وليس
ذالك في النسخة السهلية قوله اللهم استرنا اي احجبنا وادفع عنا بسترك بفتح السين
مصدر ستر وبكسرها ما يستر به والجميل الحسن الواسع الذي من تستر به كفي كل شيء
وحذف المتعلق الذي هو المفعول المتوصل اليه بمن لارادة التعميم اي من الوقوع في
المخالفات ونزول الشدائد والبليات ومن دعائه النبي صلى الله عليه وسلم اللهم استرنا
بسترك الجميل اللهم انك تحب العفو والعافية فاعف عني قوله اللهم اني اسئلك بجاهك
اي قدرك العظيم سر ابتدأ الصلاة المشار اليهما فيما يأتي بقوله قال رسول الله صلى الله

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

عليه

عليه وسلم من قرأ هاذه الصلاة الخ فهو من كلامه صلى الله عليه وسلم وآخرها ينتهي الى
الحديث المذكور وذكر بعض اصحاب المؤلف ان هاذه الصلاة يصليها يوم الجمعة من شغله
شاغل وضاق عليه الوقت فيحصل له ثواب قراءة الكتاب قوله نور وجهك اي تجليه
وظهورها للبصائر وتمكن سرها من قلوب العارفين وذالك بعد الفناء بالله كما اشار لذلك
ابن وفا بقوله • اذ تلاشى الحجاب عين كشفي • شاهد السر غيبه في عياني •
• فالامح الكون غيابا وامحو • نقطة الغير اول حرف ثاني •
فعن لوح الى سر العيان ومن هو ما يجري عنه اللسان ومنزله الامر بدل الارواح فيما اقل
من هنا قوله الكريم اي الجامع اوصاف الكمال قوله عرشك من مخلوق عظيم سقف
الجنة ومحيط بالكرسي والسماوات ولذا وصف بقوله العظيم قوله كرسيك بضم
الكاف وتكسر من تعرف الشيء المرتفع الذي يعتمد ويجلس عليه والمراد به هنا الجسم
العظيم الذي هو فوق السماء السابعة وتحت العرش اكبر منها واصغر من العرش والاضافة
من تشريف المضاف اضافة مخلوق لخالقه قوله من عظمتك التي تكون فيه فهو مظهر منها
ومن آيات تجلياتها قوله وجلالك اي ومن آثار جلالك والجلال صفة جامعة لسائر صفات
القهر كالعزة قوله وجمالك اي ومن آثار جمالك والجمال صفة جامعة لسائر صفات
اللطف والانعام كالرحمة ومنزه الكلمة ثبتت في النسخة السهلية وغيرها وسقطت في
بعض النسخ قوله وبهائك اي ومن آثار بهائك اي حسنك فهو بمعنى الجمال قوله
وقدرتك اي آثار سلطانك اي قوتك قوله المكنونة اي المستورة فهو بمعنى المخزونة
قوله لم يطلع عليها احد من خلقك بعم الانبياء والملائكة والرعاء بما لم تعرف عنده والاسماء
وارد ومعبر قوله اللهم واسئلك وقع في نسخة اللهم اني اسئلك وقوله بالاسم كذا في
النسخة السهلية ووقع في غيرها بقوله باسمك قوله فاستقلت بالهاء اي ارتفعت
بلا عمد وقوله فاستقرت اي ثبتت وسكنت وقوله فارسيتها بالهمزة وتركه بمعنى ثبتت
والهمزة للتعدية اي واسئلك بالاسم الذي وضعته على الجبال فارسيتها ولما كان الاسم في
معنى الاسماء جمع ضميره اي اثبتها ومنها وما اولى مما ذكره الشارح حيث جوز

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

اي ومن آثار قدرتك قوله وسلطانك اي ومن آثارك

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

جعلها لازمة مع الهمزة وفي قال في المصباح رسى الشيء ثبت وأرسيته بالألف للتعدية
انتهى وجاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما أراد الله أن يخلق الأشياء إذ كان عرشه
على الماء ولا أرض ولا سماء خلق الريح فسلطها على الماء حتى اضطربت أمواجه وثار ركامه
وأخرج من الماء دخانا وطينا وزبدا فأمر الدخان فعلا وسما فخلق منه السماوات وخلق
من الطين الأرضين وخلق من الزبد الجبال اهـ ذكره السجاعي قوله وعلى السحاب جامع
طامي الدأسم وأمر تنشأ عند هذه الأشياء المذكورة وفي بعض الأدعية ما يعين تقدير ما
فيكون كل اسم على حذف الموصوف وصفته في كل واحد منها أي وبالاسم الذي وضعته على
النهار إلخ هكذا قال ابن شافع جعل الله في كل اسم من البسر في غيره من الأسماء فمنها ما
يستنزل به المطر ومنها ما تسكن به الرياح وغير ذلك والذي في بالوضع في قوله وضعته
التعلق الذي تعلق بالليل بالظلام في الظلم وهكذا يقال في البقية قال بعض
العارفين إن لله عبادا إن تحققوا وتخلقوا بأسمائه تعالى تكون لهم الأشياء كما أخبر
تعالى عن نبيه نوح عليه السلام بقوله بسم الله مجريها ومرسيها وقال بعض أهل الإشارات
بسم الله منه بمنزلة كن منه تعالى ومعناه إذا قلتها موقنا كون الله لك حاجتك دون
تأخير قوله إسرافيل قال المحشي سئل الحافظ السيوطي هل الأفضل جبريل أو إسرافيل
فأجاب بأنه لم يقف على نقل في ذلك لأحد من العلماء والآثار متعارضة فبعضها يدل على
تفضيل جبريل وبعضها يدل على تفضيل إسرافيل وقد ذكر الأحاديث المتعارضة في
ذلك في كتابه الحبائك اهـ قوله وعلى الملائكة معطوف على الضمير المجرور من قوله
عليه السلام قوله المقربين بدون واو وقال السيوطي في الحبائك نقلا عن الراغب
كل نوع من الملائكة له مقام معلوم ويسمى على القول المجمل ثلاثة أضرب ضرب بالسم
تدبير الأجرام السماوية ويسمى المقربون المعنيون بقوله تعالى لن يستنكف المسيح أن
يكون عبدا لله الآية وقال بعضهم المقربون سبعة إسرافيل وجبريل وميكائيل
وملك الموت ورضوان ومالك وروح القدس وضرب بالسم تدبير الأركان الهوائية
كالذي بيده سوط الذي يزجي السحاب وضرب بالسم تدبير الأمور الأرضية كالملك

الذي

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

١١٦

الذي بيده الجنين فينفخ فيه الروح وكالحفظة والرقيب والعتيد انتهى قوله وأسألك بالأسماء
المكتوبة حول الكرسي في غير النسخة الشاذلية من النسخ المعتمدة إسقاط لفظ أسألك
هذه قوله على ورق هكذا في النسخة الشاذلية وفي بعض النسخ أوراق بلفظ الجمع ولا يعلم
حقيقة كتب هذه الأسماء على هذه المذكورات إلا الله عز وجل ولعل الموجب لعدم سقوط
ورق الزيتون في فصل الربيع كتب الاسم الأعظم عليه قوله وأسألك اللهم بالأسماء
العظام قال الشارح هذا أول الحزب الخامس وفي بعض النسخ أن أوله من قوله وأسألك
بعد هذا قوله العظام وصف كاشف لا مخصص إذ أسماؤه تعالى كلها عظام قوله
سميت بها نفسك أي ذاتك في أزلك بكلامك النفسي قوله ما علمت منها بعض الناس من
الأسماء بدل مفصل من مجمل قوله وما لم أعلم موصولة في الموضعين والعائد محذوف
فيهما قوله بالأسماء التي دعاك بها آدم في الغفران من أجل عثرته ومناجاته
كثيرة من طلب الغفران وجزء الجملة تفصيلها قال الإمام ابن عطاء الله رضي الله
عنه في التنوير اعلم أن الله تعالى تعرف لآدم بالإيجاد فناداه يا قديم ثم تعرف له بالتخصيص
فناداه يا مريد ثم تعرف له بحكمه لما نهاه عن أكل الشجرة فناداه يا حكيم ثم قضى عليه بالأكل
فناداه يا قاهر ثم لم يعاجله بالعقوبة إذ أكلها فناداه يا حليم ثم لما لم يفضحه في
ذلك فناداه يا ستار ثم تاب عليه بعد ذلك فناداه يا تواب ثم أشهده أن أكله من الشجرة
لم يقطع عنه وده فناداه يا ودود ثم أنزله إلى الأرض ويسر له أسباب المعيشة
فناداه يا لطيف ثم قواه على ما اقتضاه فناداه يا معين ثم أشهده سر النهي والأكل والنزول
فناداه يا حكيم ثم نصره على العدو المكابر فناداه يا نصير ثم ساعده على أعباء تكاليف
العبودية فناداه يا ظهير فما أنزله إلى الأرض إلا ليكمل له وجوه التعريف ونعمه بوظائف
التكليف فتكملت به العبوديات وعظمت عليه منة الله عليه وتوالى إحسانه لربه ه
وهذا التعريف بهذه الأشياء المذكورة لازم لكل من فتح الله تعالى بصيرته من المؤمنين
فضلا عن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فكل منهم قد ناداه الله تعالى بهذه الأسماء قوله
نوح قال الشارح قيل في نوح إنه يسمى يشكر وقيل اسمه عبد الغفار وإنه إنما سمي نوحا

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

لطول ما ناح على نفسه وفيه نظر لانه اسم اعجمي فلا اشتقاق له وهو اول انبياء الذين بعد

قوله ابراهيم قيل معناه اب رحيم قوله صالح نقل المحشي عن الاتقان انه لم يكن بين نوح

وابراهيم نبي الا هود وصالح وان صالحا مات بمكة وهو ابن ثمان وخمسين سنة قوله يونس

هو ابن متى بفتح الميم وتشديد التاء الفوقية مقصور والصحيح انه اسم ابيه وفي يونس

ست لغات تثليث النون مع الهمز وعدمه قيل كان بعد سليمان وقيل كان بينهما ايوب

وهو من بني اسرائيل من ولد بنيامين بن يعقوب من اهل نينوى قرية بالموصل قوله ايوب

قال المحشي نقلا عن ابن اسحاق الصحيح انه كان من بني اسرائيل ولم يصح في نسبه

شيء الا ان اسم ابيه اموص قيل كان قبل موسى او بعد شعيب او بعد سليمان روى الطبراني  اموص

ان مدة عمره كانت ثلاثا وتسعين سنة قوله يعقوب هو اسرائيل وهو علم اعجمي لا ينصرف

ومن زعم انه سمي به لانه كان عقبه مع اخيه العيص فوهم لانه كان ينبغي ان ينصرف لانه يكون عربيا

مشتقا وذكر في الاتقان انه عاش مائة وسبعا واربعين سنة وهو ابن اسحاق بن ابراهيم

الخليل عليهم الصلاة والسلام قوله يوسف هو ابن يعقوب المذكور قبله وسنه مائة

قوله موسى هو ابن عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب عليه السلام قوله هارون هو

اخو موسى شقيقه وقيل لابيه فقط وقيل لامه فقط كان اطول منه فصيحا جدا مات

قبل موسى بثلاث سنين او اربع وكان اكبر منه بسنة ومعنى هارون بالعبرانية المحبب

قوله شعيب وكان يقال له خطيب الانبياء قوله اسماعيل باللام وفيه لغة بالنون وهو

اكبر ولد ابراهيم قيل معناه مطيع الله وهو ابو عرب الحجاز الذين منهم النبي صلى الله عليه

وسلم قوله داوود وهو من انبياء بني اسرائيل ويقال هو ابن ايشا بكسر الهمزة وسكون

التحتية وبالشين المعجمة وحكى الترمذي انه كان عبد البشر قال اهل التاريخ عاش مائة سنة

مدة ملكه منها اربعون سنة قوله سليمان بن داوود عليهما السلام وعن ابن عباس

ملك الارض مؤمنان سليمان وذو القرنين وكافران نمروذ وبختنصر قيل ملك وهو ابن

ثلاث عشرة سنة وابتدأ بناء المقدس بعد ملكه باربع سنين ومات وله ثلاث

وخمسون سنة انتهى اتقان وهو اسم اعجمي امتنع من الصرف للعلمية والعجمة



اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

117

لا للعلمية وزيادة الالف والنون لان زيادتهما موقوفة على الاشتقاق وهو لا يدخل الاسماء

الاعجمية كما افاده ابو حيان قوله زكريا قال العجاعي كان من ذرية سليمان بن داوود

وهو اسم اعجمي فيه خمس لغات اشهرها المد والثانية القصر وبهما قرئ في السبع وزكري

بتشديد الياء وتخفيفها وذكر الخامسة انتهى اتقان قوله يحيى هو ابن زكريا عليهما السلام

وهو اسم اعجمي وقيل عربي وعلى القولين لا ينصرف للعلمية والعجمة او العلمية ووزن

الفعل وعلى القول بانه عربي قيل انما سمي به لانه احياه الله بالايمان قال ابن عباس ان

يحيى كان اكبر من عيسى بستة اشهر وقيل بثلاث سنين وقيل ولد قبل رفع عيسى بمدة

يسيرة كما في ابي السعود قوله ارميا بفتح الهمزة في النسخ المعتمدة وفي القاموس انه

بكسرها وعن ابن حجر انه بكسرها وقيل بضمها واشتهر بعضهم او قيل هو الخضر عليه السلام

والصحيح انه من انبياء بني اسرائيل قوله شعيا بفتح العين وسكونها وقد توجد بدله

الف قبل الشين وسكون الشين وكسر العين ذكره الشارح قوله الياس بهمزة قطع اسم عبراني

وقد زيد في اخره ياء ونون في قوله تعالى سلام على آل ياسين كما قالوا في ادريس ادراسين

ومن قرا آل ياسين فقيل اراد محمدا قال ابن وهب انه عم الخضر وقيل انه يبقى الى اخر الدنيا

وقيل الياس هو ادريس ونقل الزرقاني عن الثعلبي ان الياس من ذرية هارون كان على

صفة موسى في الغضب والقوة جعله الله نبيا رسولا وسخر له الجبال والامور وغيرها

واعطاه قوة سبعين نبيا من سماعين قوله اليسع قيل هو يوشع بن نون فتى موسى

ويقال فيه اليسع بسكون اللام وفتحتين بعدها والليسع بتشديد اللام وسكون الياء وفتح

السين وهل هو علم منقول من مضارع وسع او اعجمي قولان والراجح على الاول ما ذكره في

موانع الصرف من اسماء الانبياء الاعجمية الا شعيب وصالح وهود ومحمد لا ركلام فيه في المتفق

عليه والراجح على الثاني ان العربية حقيقة تقارن الاسم لا عجمي لا ان الصحيح ان واضع اللغة هو

الله تعالى ولا مانع من ان يضع كلمة بعضها من كلام العرب وبعضها من كلام العجم على انه قد

يقال ان العجم انما توافقت فيه اللغات افاده الكي بعض المحققين قوله ذو الكفل قيل هو ابن

ايوب بعثه الله وكان مقيما بالشام حتى مات وقيل هو الياس وقيل هو يوشع وقيل

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

كان نبيا غير مرسل وقيل كان رجلا صالحا تكفل لليسع بصيام النهار وقيام الليل
ووفى بذلك فسمي ذا الكفل قوله يوشع بن نون فتى موسى عليه السلام وابن اخت
موسى من ذرية يوسف عليه السلام والفتى هنا بمعنى الخديم وقال النووي فتاه صاحبه
وهو يوشع ابن نون وهذا هو قول من قال من المفسرين ان فتاه عبده وغير ذلك من الاقوال
الباطلة نقله السجاعي قوله عيسى في نسخة زيادة ابن مريم قال السهيلي قال بعض
المحققين وانما ذكرت مريم باسمها في القرآن على خلاف عادة الفصحاء لنكتة وهي ان
الملوك والاشراف لا يذكرون حرائرهم في ملا بل يكنون عن الزوجة بالعيال ونحو ذلك فاذا
ذكروا الاماء لم يكنوا عنهن ولم يصونوا اسماءهن عن الذكر فلما قالت النصارى في مريم ما قالوا
صرح الله باسمها تاكيدا للعبودية التي هي صفتها وتبكيتا لهم وتاكيدا لان عيسى لا اب له
ولا نسب اليه ومعنى مريم بالعبرية الخادم اه بزيادة قال ابن حجر في شرح الهمزية قيل
هي من ذرية سليمان صلى الله عليه وسلم وبينهما وبينه اربعة وعشرون ابا ولما رفع
عيسى كان بينهما ثلاثا وخمسين سنة وبقيت بعده الى خمس سنين قوله ارتضى منزلا سنها
المفعول الثاني لقوله اول الكلام اسلك بفضلك العظيم قوله مبنية اي قائمة ثابتة
يقال بنيت الشيء والامر بنيانا وبناء اقمته وقوله مدحية بوزن مبنية اي مبسوطة
والمراد بالبسط هنا ما يمكن معه عادة الاستقرار على سطح الارض ولو مع تحديب فلا
ينافي ما اجمع عليه اهل الهيئة من انها كرة واعلم ان الله خلق الارض قبل السماء في يومين
غير مدحوة ثم خلق السموات وكانت دخانا فسواهن في يومين ثم دحى الارض بعد ذلك
وجعل فيها الجبال الرواسي والانهار وغير ذلك في يومين فتلك اربعة ايام للارض
افاده في الاتقان قوله مرسية بضم الميم وسكون الراء ثم اختلفت النسخ المعتبرة ففي
بعضها مع فتح السين والف وفي بعضها بكسرها مفتوحة مخففة وكلاهما من ارسى
الرباعي الا ان مرسية بالياء اسم فاعل من ارسى اللازم ومرساة بالالف اسم مفعول من
ارسى المتعدي ويجوز فتح الميم في مرسية مع تشديد الياء روي ان الارض كانت
تميل باهلها كما تميل السفينة فثبتها الله بالجبال يقال رسى الشيء يرسو اذا

ثبت

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

١١٨

ثبت قوله مجراة بضم الميم وسكون الجيم وفتح الراء بعدها الف اسم مفعول قوله
منبجسة اي نابعة سائلة قوله والانهار جمع نهر بفتح الهاء وسكونها وهو الماء الجاري
دون البحر في الكثرة قوله منهمرة اي سائلة بقوة قوله مضيئة بضم الميم وتخفيف الياء
التحتية اي متقدة مشرقة قوله مضيئا اي منيرا اي مشرقا من الشمس والكواكب جمع كوكب
بمعنى النجم وقوله مستنيرة اي منيرة مشرقة قوله حيث كنت مثل هذا ما روى ابو نعيم في
الحلية عن ابن عباس مرفوعا قال ان لله ملكا لو قيل له التقم السموات السبع والارضين
السبع بلقمة واحدة لفعل تسبيحه سبحانك حيث كنت وثبتا على نسخة ما نصه قال
الشيخ رضي الله عنه اي كان على ما يليق بجلاله وجماله لا في المكان ولا في الجهات
وهذا كناية عن قدمه تعالى قوله عدد خلقه اي عدد من خلقت عليه من المخلوقات قوله
وزنة عرشك اي توازن العرش في عظم القدر قوله في ام الكتاب هو اللوح المحفوظ
واما قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب فقال ابن عباس وغيره ان
المراد بام الكتاب اصله الذي لا يتغير منه شيء قال المحلي وهو ما كتبه في الازل فعلى هذا
المكتوب في غيره كاللوح المحفوظ لا يقع فيه محو ولا تغيير وانما يقع ذلك في الغير وفي
المنتسخة منه واستعين له لعله الام بجميع ما يكون الى يوم القيامة او لانه ان النسخ
الغير بايدي الملائكة ومنزل ابن ابي اسحق قوله في سبع سماواته وفي بعضها باثباتهما
معا بتقديم سبع بحارك على سبع سماواته وفي نسخة بعد ذكر السموات وصلى الله على
محمد عدد ما خلقت في الارضين السبع وبعده وصل على محمد عدد ما انت خالق فيهن الى
فيكون الضمير في فيهن على هذا للسموات والارضين قوله في كل يوم متعلق به او الى
وهو معمول له ايضا وكذا يقال فيما ياتي قوله قطرنا اي نزلت من سماواتك وفي هذا
تصريح بان المطر من السماء وهو الذي يدل عليه القرآن والحديث كقوله تعالى وانزلنا
من السماء ماء طهورا واخرج ابو الشيخ عن الحسن انه سئل عن المطر من السماء او من
السحاب فقال من السماء انما السحاب علم ينزل عليه الماء من السماء واخرج ايضا
عن عكرمة قال ما انزل الله من السماء قطرة الا انبت بها في الارض عشبة او في البحر

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

تؤلؤله. وهذه ادلة كافية في القول بنزول المطر من السماء، خلافا لمن قال انه انما ينزل
تصعد من البحر الذي بالارض ونسب القول بذلك للمعتزلة قوله من يوم تعلو بفتح بعض
تعلوهن سمواته به وقال الشارح انه حال من قوله في كل يوم الذي بعده ثم ان لفظ يوم
يجوز فيه البناء على الفتح وهو الراجح لاضافته على الفعل المبني وهو خلقت بفتح التاء
والاعراب بالكسر قوله الدنيا بضم الدال على المشهور وحكى ابن قتيبة كسرها وفي
حقيقتها قولان احدهما الجو والهواء والثاني كل المخلوقات من الجواهر والاعراض
الموجودة قبل الدار الاخرة قوله اللهم صل على محمد وفي نسخة سيدنا محمد قوله
والعاطس جمع لفظة ما ينطقون به زاد في النسخة بعده والحافظ ونسبها بعضهم
لنسخة الشيخ واللحظ النظر بموخر العين قوله نسمة بفتح النون والسين اي نفس
بسكون الفاء قوله خلقتها فيهم اي المصلين ومن ذكر معهم قوله الرياح الذاريات قال
ذا الذاري الريح التراب تذروه وتذريه ذروا وذريا واذرته وذرته رفعته به واذهبته
واطارته قوله من الاغصان بيان لما والاغصان جمع غصن وهو ما تشعب من ساق
الشجر دقاقها وغلاظها قوله وجميع بالجر عطفا على من قوله ماهبت قوله وأقلت
بمعنى حملت قوله من قدرتك اي من اثار قدرتك من المخلوفات ومن بيان لما في قوله مما
حملت والمراد صل يا الله صلاة عدد ملء ارضك فمن البيان بقوله مما حملت وأقلت
بما وسعت وبما حملت بالموحدة فيهما واستقلت من قدرتك وكان الباء بمعنى من قوله
اللهم صل وفي نسخة وصل بالواو قوله سبع بحار كذا الجاري على المشهور في العربية ان يقال
سبعة بالتاء اعتبارا بالمعدود وهو بحر فانه مذكر قال تعالى والبحر يمده من بعده سبعة
أبحر وقد فسرت السبعة قيل هي بحر العشر وبحر فسطنطين وبحر كرمان وبحر عمان وبحر القلزم
وبحر الروم وبحر المغرب قوله مما لا يعلم بيان لما وعلم مفعول مطلق اي يعلمه
بعلمه على التفصيل من كل وجه الا انت واما نحن نعلم ان في البحر حيوانات كثيرة لا كن
علما اجماليا فقال يحيى بن ابي كثير خلق الله الف امة منها تسبح بلسان من السمى
العرش الى الثرى قوله اللهم صل وفي نسخة اللهم وصل بالواو قوله عدد ملء

في اللهم

بنصب





اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

بنصب ملء على البدلية من عدد ويجره على الاضافة اي عدد ما يملاها من المياه والحيتان
والدواب وغير ذلك وفي نسخة باسقاط عدد وزاد في نسخة مما حملت واقلت من قدرتك
قبل قوله وصل على محمد زنة سبع بحارك مما حملت واقلت من قدرتك زاد في نسخة من يوم
خلقت الدنيا الى يوم القيامة في كل يوم الف مرة قوله اللهم وصل على محمد بالواو في جميع
النسخ في هذه وفي جميع ما بعدها في هذه الاواحرة تنبيه على ما فيها قوله في مستقر
الارضين بفتح القاف اسم مفعول من اضافة الصفة الى الموصوف اي في الارضين بفتح
الراء التي هي مستقر لما عليها من الحيوان والنبات اي محل استقرار ويجوز كسرها اسم فاعل
اي في الارضين المستقرة اي الثابتة الراسخة قوله وسهلها معطوف بالواو عطف خاص على
عام والسهل من الارض ضد الجبل قوله اضعافها اي تلاطم المياه العذبة اي السهلة المساغ
قوله والملحة بكسر الميم وسكون اللام وفتح الحاء وفي بعض النسخ والمالحة وهي معترضة
قال في الصحاح لا يقال ماء مالح الا في لغة رديئة وفي الغرر اي العذب منها عذب فرات سائغ شرابه
وهذا ملح اجاج قوله وصل ثبت في بعض النسخ اللهم واسقطها الشيخ بخطه في النسخة
السهلية قوله خلقته بالضمير في النسخة السهلية وغيرها واسقطه في بعض النسخ وقوله
على جريانه على وجه أرضك وقوله في مستقر الارضين بدل من جريان ارضك وفي بمعنى على
او على بمعنى في واوقع الظاهر موقع الضمير ولا فالاصل ان يقول في مستقرها وهو بدل كل
فيكون المراد منه وجهها ولا يمكن ان يكون الجمع باعتبار اقطارها وافاقيمها او يشير لهذا
قوله شرقها وغربها فانه بدل من الارضين بدل بعض من كل قوله سهلها بدل بعد بدل
قوله واودية جمع واد وهو المكان المنخفض وان لم يكن فيه ماء قوله وكم يقربا بالافراد
في النسخة السهلية من اجل ارادة الجنس وفي بعض النسخ المعتمدة وكل فيما بلفظ الجمع ووقع
في بعض النسخ بعد اوديتها واشجارها وثمارها واوراقها وزروعها وجميع ما يخرج من
نباتها وبركاتها وكل فيها الى اخرها والصحيح سقوطه وانما هو ثابت في الصلاة التي
بعدها وقوله في هذه النسخة وزرعها بالافراد ووقع في نسخة وزروعها بالجمع قوله
وعامرها هو ما فيه عمارة وقوله وغامرها بالمعجمة ضد العامر وهو الخراب وقوله الى بادي

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

اي مع سابق او مضموما اليه آخر اي ياتي وجميع ما اي الذي خلقته عليها اي على وجهها وهذا
تأكيد لقوله عدد ما خلقته على جديد ارضك فهو بمعناه وانما اعاده تنصيصا على العموم
والشمول وقوله وما فيها معطوف على ما الاولى في قوله عدد ما خلقته على جديد ارضك فكانه
قال عدد ما هو على ظاهرها وما هو في باطنها ويحتمل عطفه على ما الثانية وفي نسخة وفيها
بدون ما قوله من حصاة الخ بيان لكل من المعطوف والمعطوف عليه والحصى يشمل ما على
وجهها وما في جوفها وفي كونه بيانا للقسمين وكذا يقال فيما بعده لا كون هذا البيان فيه
جمع على سبيل التمثيل لا في التقسيم والتبيين والمدر بفتح الميم والدال المهملة قطع
الطين اليابس والحجر بفتحتين الطين الصلب وفي قول الحكماء سببه كون الحجر في الارض
يطاوع الحر العظيم فيتيبس الزجاج فيعقد حجرا قوله من يوم خلقت الدنيا الى يوم
هذا متصل بقوله وعدد في النسخ المعتمدة ووقع في بعض النسخ زيادة وعامرها وغامرها
بعد قوله وعدد والصحيح سقوطه قوله اللهم صل وفي بعض النسخ وصل بالواو قوله من
قبلتها بيان للارض او هي بمعنى في وسياتي التعبير بفي في الصلاة الثانية في اول الربع
الاخير قوله واشجارها هذا وما بعده معطوفا على قوله نبات الارض من عطف خاص على
عام قوله وزروعها هكذا في النسخ المعتمدة وفي نسخة بدل قوله وزروعها وعروقها
وكلاهما بلفظ الجمع قوله ما يخرج بضم الراء وفتح اوله وضميره يعود الى ما او بضم
اوله وكسر الراء وضميره يعود على الله عز وجل قوله ما خلقت بحذف العائد وفي بعض
النسخ باثباته قوله من الجن قال المحشي هم اجسام هوائية او نارية اي يغلب عليهم ذلك
فهم مركبون من العناصر الاربعة كالملائكة على قول وقيل ارواح مجردة وعلى كل فلهم عقول وفهم
ويقدرون على التشكل باشكال مختلفة وعلى الاعمال الشاقة في اسرع زمن وفي خبر
انهم ثلاثة اصناف ذو اجنحة يطيرون بها وحيات واخرون يحلون ويظعنون ونوزع في
قدرتهم على التشكل باستلزامه رفع الثقة بشيء فان من رأى ولو ولده يحتمل انه جني
تشكل به ورد المنازع بان الله تعالى تكفل لهذه الامة بعصمتها من ان يقع فيها ما
يؤدي لمثل ذلك الحال المرتب الريبة في الدين ورفع الثقة بعالم وغيره فاستحال شرعا

لاستلزام

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

لاستلزامه المذكور ذكر ذلك الشهاب ابن حجر في شرح المنهاج وذكر الحافظ السيوطي عن ابي عبد
البر ان الجن مراتب فاذا ذكر الجن خالصا قالوا جني فان اراد وا انه ممن يسكن مع الناس قالوا
عامر والجمع عمار فان كان ممن يعرض للصبيان قالوا ارواح فان خبث فهو شيطان فان زاد على
ذلك وقوي امره قالوا عفريت اه وقد ورد ان الانس عشر الجن اه قوله في ابن ادم اي الانس
منهم اذ الجن لا شعر لهم وكذا يقال فيما بعده فهو على حد قوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ
والمرجان اي من احدهما اذ اللؤلؤ والمرجان انما يخرجان من البحر الملح كذا قال الشارح فقال
السجاعي لكن الذي يفهم من كلامهم ان الجن لهم شعور فلا حاجة لتخصيص الانس بذلك انتهى
بالمعنى قوله خفقان اي تصويت الطير باجنحتها عند طيرانها قوله كل بهيمة البهيمة
في الاصل كل حيوان لا يميز ولو في الماء والمراد هنا كل حيوان ولو مميز قوله على جديد اي
وجه ارضك قوله من صغير بيان البهيمة قوله في مشارق الارض ومغاربها جمع مشرق
بكسر الراء في الاكثر وفتحها قليلا اي ما تشرق وتطلع الشمس من الارض والمغارب جمع مغرب
بكسر الراء اكثر من فتحها اي محل غروب الشمس وقد ورد في القرآن العزيز جمع المشرق
والمغرب بالافراد والتثنية والجمع فالاول باعتبار الجهة والثاني باعتبار مشرق الصيف
والشتاء ومغربيهما والثالث باعتبار تعدد المطلع في كل فصل قوله من انسها
وجنها بيان البهيمة ايضا قال الشارح وكلامه يدل على ان الجن يسكنون على وجه
الارض والذي يدل عليه الاحاديث ان منهم من هو على وجه الارض في الجبال والاودية
والكهوف والخراب والحمامات ومواضع النجاسات ومنهم من هو تحتها وغير ذلك
يطول قوله عدد خطاهم جمع خطوة بضم الخاء المعجمة فيهما ما بين القدمين قوله اذا
يغشى بالغين والشين المعجمتين اي يغطي النهار والشمس وقوله اذا تجلى اي انكشف
وظهر وتنور الافاق قوله في الاخرة والاولى اي في الدار الاخرة والدار الاولى التي هي
الدنيا قوله شابا حال من محمد وكذا يقال فيما ياتي والشاب ما بين الثلاثين الى
الاربعين والمراد احاطة الصلاة به صلى الله عليه وسلم من غير اعتبار ما يدل عليه
اللفظ فلا يرد ان زمن الشبوبية انقضى وان كان معنى الصلاة الثناء فلا اشكال

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

قوله زكيا أي حال كونه زائد الخير والأفضال قوله كلما سوما بعد الأربعين إلى الخمسين
وقيل ما بين ثلاث أو أربع وثلاثين إلى أحدى وقوله ورضيا أي مقبولا قوله منه
بالنون وبدونها قوله في المهد هو فراش الصبي الذي يبيت له لينام عليه قوله حتى لا
يبقى من الصلاة شيء قال الجمل هذا العمل من قوله اللهم وصل على محمد عدد من صلى عليه
إلى هنا هكذا في النسخة السهلية وجل النسخ وفي نسخة معتمدة فيه تقديم وتأخير
وزيادة فيهما بعد العافية اللهم صل على سيدنا محمد عدد الأحياء والأموات وصل
على سيدنا محمد عدد كل شيء وصل على محمد حتى لا يبقى من الصلاة شيء اللهم وصل على
محمد في الليل إذا يغشى وصل على محمد في النهار إذا تجلى وصل على محمد في الآخرة والأولى
اللهم وصل على محمد عدد من يصلي عليه الخ قوله بنيانه أي زد رتبته ومقامه عندك
شرفا ورفعة ويحتمل أن المراد ببنيانه شريعته صلى الله عليه وسلم قوله وأبلج حجته
بالموحدة أي أظهر حجته وبرهانه قوله واسقنا بوصل الهمزة وقطعها قوله وانفعنا
بمحبته أي أوصل إلينا الخير بسبب محبتنا له صلى الله عليه وسلم قوله بأسمائه هكذا في
النسخة السهلية وفي نسخة معتمدة بالأسماء قوله عدد ما وصفت نفسك الثناء أي ذكرته
مما تقدم من الأشياء المسرودة المضاعفة كالقطر والنبات وأمواج البحار قوله ومما
الواو داخلة على معطوف محذوف أي وعدد ما لم أصفه أي لم أذكره مما لا يعلم علمه إلا أنت
وفي نسخة معتمدة ومما لا يعلم بغير حرف الجر بعطف ما منزلة على ما التي قبلها وهي الظاهر
وأن ترحمني كذا في النسخة السهلية وغيرها بغير عطف وعليه مفعول ثان لأسألك
وقوله أن تصلي على إسقاط الخافض وهو في ويتعلق بدعوتك أي وأسألك بأسمائك
التي رغبت إليك وتوسلت بها إليك في الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم أن ترحمني
وتتوب علي وتعافيني من جميع البلاء أي العذاب والاختبار والبلواء بالمد في النسخة
السهلية وأكثر النسخ بمشاكلة ما قبله والمعروف فيه القصر كما في بعض النسخ
وهو بمعنى اللفظ قبله قوله وأن تغفر لي زاد في بعض النسخ ولوالدي والكثير
سقوطه قوله الأحياء منهم والأموات منصوبات على البدل من المومنين

والمومنات

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

والمومنات المنصوب بترحم ونصبهما بالفتحة الظاهرة والثاني ليس جمع مؤنث
سالم لأن التاء في مفرده أصلية فنصبه بالفتحة لا بالكسرة ولا عبرة بما يقع في بعض
النسخ من جرهما بالكسرة لأن ذلك لا يوافق العربية قوله لعبدك فلان بن فلان
كناية عن اسم الفاعل القارئ ووالده والقارئ يقول هذا اللفظ بل يعبر عن اسمه واسم
أبيه سواء كان رجلا أو امرأة فيعني نفسه وكذا أيضا أي يذكر في اسمه واسم أبيه
ولا يصح ما قاله بعض العوام من أن القارئ يذكر اسم مؤلف الكتاب وذلك لما يأتي من أن
هذه الصلاة ليست من وضع المؤلف بل هي حديث نبوي من لفظه صلى الله عليه وسلم
فقصده التعليم لكل أحد قرأ هذه الصلاة فلا يصح أن يتيمن بقوله فلان مؤلف الكتاب
قوله المذنب من أذنب والذنب في الأصل التلو والتابع وتسمى الجريمة ذنبا لأنها تتلو أي
تتبع عقابا بما أعلمنا قوله الخاطئ بالكسر من خطئ تعمد له المذنب قاله الجمل قوله
الضعيف أي عن تملك نفسه عند قيام الشهوة وقد عرفت أن هذا الكلام صدر من النبي
121
صلى الله عليه وسلم مع أنه لا يصح في حقه لعصمته وطهارته فقصده صلى الله عليه وسلم
التعليم لأمته كيف يتوسلون ويتشفعون ويرغبون إلى ربهم قوله إنك غفور رحيم
أي شديد الرحمة جري مقتضى تسميتك بهذين الاسمين أن تشفعني بفضلك وتغفر زلتي
وتقبل توبتي بفضلك اللهم آمين يا رب العالمين ووقع في نسخة بدل هذا الدعاء بعد
قوله الأحياء منهم والأموات وأن تغفر وترحم وتتجاوز عما تعلم لعبدك المذنب الخاطئ
فلان بن فلان وأن تتوب عليه إنك غفور رحيم يا رب العالمين قوله قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذا ما وجد في الكتاب الذي نقل منه فالعهدة في ذلك على مؤلفه
وقد وسع العلماء في نسبة الحديث له صلى الله عليه وسلم وروايته وإن كان ضعيفا ما
لم يكن موضوعا وهذا مما لا تعلق له بالعقائد والأحكام انتهى جمل والإشارة في قوله
هذه الصلاة لما تقدم التي مبدؤها اللهم إني أسألك بحقك العظيم قوله من ولد
إسماعيل خصه بالذكر لشرفه أو لأنهم أذهى أو العرب وتقدم أن من صلى عليه صلى الله عليه
وسلم صلاة كانت له عدل عشر رقاب من غير تقييد بولد إسماعيل قوله فيقول بالفاء

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

اوله وسقطت في بعض النسخ قوله تبارك ثبت في بعض النسخ دون بعض ومعناه تعاظم
وهو فعل غير متصرف لم تستعمله العرب بمضارع قاله ابن عطية وعليه فلك ان تبارك لما لم
يوصف به غير الله تعالى لم يفتقر مستقبلا اذ الله تبارك في الازل قوله اكثر الصلاة
وصفهما بالكثرة لما فيهما من التكرير وكثرة الاعداد المصلي بها وتضعيفها كل يوم من ايام
الدنيا العاجلة قوله فوعزتي اي كمال قدرتي ورفعة شاني في الوهيتي وجلالي اي
اي اتصافي بجميع صفات الكمال وتقدسي عن كل وصف نقص وقوله ووجودي بواو
وفي بعض النسخ المعتمدة وجودي بواو عاطفة فقط اي كرمي قوله ومجدي اي كرم
ذاتي قوله على بن هاكذا في بعض النسخ زيادة به وسقط في النسخة السهلية قوله نورو جهه
جملة حالية وفي بعض النسخ مقترنة بالواو وقوله من كف حبيبي محمد من اء اخر الحديث
وزاد المؤلف او غيره كما في بعض النسخ صلى الله عليه وسلم كما زاد المؤلف او غيره من الرواة
قوله من اي الثواب المذكور فالمسالة اي الصلاة المتفرقة كل يوم جمعة وكان صاحب هاذه
الزيادة حمل قوله صلى الله عليه وسلم من قرأ هذه الصلاة مرة واحدة على ان المراد مرة واحدة
في كل يوم جمعة ولعله حمله من قوله في العرش اكثر الصلاة على حبيبي محمد لا كله كما قيل
غيره فتعين ان اراد كثار منها يحصل بمرة واحدة بهذه الصيغة لما اشتملت عليه من تضاعف
الاعداد التي اخبر ما تقدم وقوله لهذا الفضل زاد في نسخة العظيم ومن المعلوم ان هذا
العرش لا يفوتمع الكتاب على انه ورد بل يقول القاري اثر قوله يارب العالمين اللهم
اني اسالك بفواتح قوله وفي رواية اللهم الخ اي ان الصيغة المتفرقة من اللهم الى هنا في
العرش وفي رواية انما قوله اللهم الخ الى اول الثلث الثالث وهو اللهم رب الارواح
الخ قوله بفوما جاء في نسخة بما جاء دون لفظ حو وقوله من عظمتك اي من اثار عظمتك
قوله وبفواتح الخير ويحتمل ان المراد به اسم الله الاعظم ويحتمل ان المراد به جنس
الاسماء لانه مفرد مضاف كما تقرر في قوله بفواتحها الخير ونحو قوله سميت به نفسك
اي جعلته علما على ذاتك قوله واستاثرت بالالف قبل الثاء المثلثة اي انفردت به في
علم الغيب عندك يتعلق باستاثرت وبعلم اي لم تعلمه احدا من خلقك لانه مبهم في القرءان

والمشهور

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

والمشهور انه اسم متعلق بعلمه الله ويلهمه من شاء من خواص عباده واختلف القايلون
بتعيينه بحسب التكثير والاخذ بالاثر وبحسب الكشف والالهام فقيل انه الله ونسبه
بعضهم لاكثر اهل العلم وقيل انه هو وقيل الحي القيوم وقيل مجموع العلي العظيم الحليم العليم
وقيل لا اله الا الله ولا اله الا هو وقيل اللهم وقيل الحق وقيل ذو الجلال والاكرام وقيل
لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وجاء انه اللهم اني اسالك باني اشهد انك انت
الله لا اله الا انت الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وجاء ايضا اللهم اني
اسالك بان لك الحمد لا اله الا انت الحنان المنان بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام
وجاء انه في قوله تعالى قل اللهم مالك الملك الاية وقيل هو ارحم الراحمين وقيل ربنا
وقيل الوهاب وقيل الغفار وقيل القريب وقيل السميع البصير وقيل سميع الدعاء وقيل خير
الوارثين وقيل حسبي الله ونعم الوكيل والله اعلم قوله ان تصلي على محمد هذا هو المفعول
الثاني لاسالك قوله في ست من منافي النسخة السهلية بغير الف بعد الفاء وفي نسخة
اخرى معتمدة فارسيه بالالف قوله وعلى الصعبة اي الامور العسرة على البشر التي تعذر
عليهم ايجادها والتاثير فيها كالجبال فذللت بالذال المعجمة اي سهلتها وانقادت قوله
فسكنت اي صبت واعيد الضمير على الجبال مؤنثا مع انه مذكر لاكتسابه التانيث من المضاف
اليه وهو السماء وفي نسخة فسكب بدون تاء التانيث وهي ظاهرة وفي نسخة اخرى وعلى السماء
قوله وعلى السحاب جاء مؤنثا مذكرا في النسخة السهلية ووقع في نسخة وعلى ماء السحاب
والسحاب يصح تانيثه وتذكيره لانه اسم جنس جمعي وهو الغيم المذلل للرياح بين السماء
والارض تقلبه كيف شاءت بمشيئة الله تعالى فيمكن واخرج ابو الشيخ عن عطاء قال السحاب
تخرج من الارض واخرج ايضا عن خالد بن معدان قال ان في الجنة شجرة تثمر السحاب فالسواد
منها الثمرة التي قد نضجت التي تحمل المطر والبيضاء الثمرة التي لم تنضج لا تحمل المطر واخرج ايضا
عن السدي قال يرسل الله الريح فتاتي بالسحاب من بين الخافقين الحديث واخرج ايضا عن
كعب قال السحاب غربال المطر انتهى شارح قوله صلى الله ومن نسخة صلوات الله عليهم
اجمعين قوله امسكتها عنه اجمعين بنصب اجمعين بالياء على الحال كما في النسخة السهلية

انه



اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وغيرها ووقع في نسخة اجمعون بالواو على انه توكيد لاهل قوله من خيفته بفتح الخاء وسكون
الياء وكسر الفاء وتشديد الياء، وفي النسخة السهلية مكية بالكاف، وكلاهما بمعنى
مبسوطة قوله مسبحة بضم الميم وكسر السين وتخفيف الباء، قوله اللوح بفتح اللام
وفي بعضهم في لوح بضمها وهو جسم عظيم نوراني اي ذو نور كتب فيه القلم باذن الله ما
كان وما يكون وما هو كائن الى يوم القيامة تمسكا عن الجزم بتعيين حقيقته على التحقيق
وقوله المحفوظ اي المصون من كل سوء قوله من علمك من للتبعيض وعلمك بمعنى معلومك اذ
قوله في ام الكتاب يعني اللوح المحفوظ وقوله عندك اي في غيبك مع كونه شيئا بيها
لديك فهي عندية تشريف وتكريم قوله من يوم خلقت الدنيا سقطت هذه الجملة في بعض النسخ
والصحيح ثبوتها وقوله الى يوم القيامة زاد في بعض النسخ في كل يوم الف مرة قوله
عدد صفوف الملائكة قال السجاعي نقلا عن الحافظ السيوطي في كتاب الحبائك
في اخبار الملائك ما نصه اخرج ابو الشيخ عن وهب قال ان حول العرش سبعين الف
صف من الملائكة صفا خلف صف يدورون حول العرش الليل والنهار يقبل هؤلاء ويدبر
هؤلاء واذا استقبل بعضهم بعضا هلل هؤلاء وكبر هؤلاء، ومن ورائهم سبعون الفا
قياما ايديهم الى اعناقهم قد وضعوها على عواتقهم واذا سمعوا تهليل اولئك وتكبيرهم
رفعوا اصواتهم وقالوا سبحانك وبحمدك انت الله لا اله الا انت الاكبر والخلائق كلهم
ومن وراء هؤلاء مائة الف صف من الملائكة قد وضعوا اليد اليمنى على اليسرى على
نحورهم منه وسمي الى اقدامهم شعور ووبر وزغب وريش ليس فيهم شعرة ولا وبرة ولا
زغبة ولا ريشة ولا مفصل ولا قصبة ولا عظم ولا جلد ولا لحم الا وهو يسبح الله بحمده
بلون من التسبيح لا يسبحه الآخر وما بين جناحي الملك مسيرة ثلاثمائة عام وما بين
شحمة اذنه الى عاتقه مسيرة اربعمائة عام وما بين كتفيه اخرى خمسمائة عام واخرج
ابو الشيخ عن الحسن في قوله تعالى يسبحون الليل والنهار لا يفترون قال جعلت انفاسهم
لهم تسبيحا واخرج ابو الشيخ عن نوف البكالي قال اذا مضى ثلث الليل بعث الله تعالى
اربعة افواج من الملائكة فاخذ فوج منهم بشرقي السماء وفوج بغربي السماء وفوج

منهم

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

منهم حيث تجيء الشمال فقال هؤلاء سبحان الله وقال هؤلاء الحمد لله وقال هؤلاء
لا اله الا الله وقال هؤلاء الله اكبر حتى تصرخ الديوك من السحر انتهى والواجب علينا
قبول ما ورد بالتسليم قوله وتسبيحهم ونحوها بعده مصادر مضافة الى فاعلها والمفعول
محذوف اي تسبيحهم وتقديسهم اياك اي اتيانهم بما يدل على ذلك والتسبيح يدل على التنزيه
عما لا يليق به تعالى وكذلك التقديس والتحميد الثناء على الله مرة بعد مرة والتمجيد الثناء
على الله ووصفه بما يليق بعلاه كرة بعد اخرى قوله من يوم خلقت الدنيا الى يوم
القيامة متعلق بجميع ما قبله لا بتهليلهم فقط وفي بعض النسخ زيادة في كل يوم الف مرة
قوله تفضل اي في الحال وفي نسخة فضلت اي تقدمت قوله وما تفضل اي في المستقبل وفي بعض
النسخ وما تفضل من يوم خلقت الدنيا ومعنى تفضل على هذا من شانها ان تفضل قوله
عدد ما هبت الرياح كذا في النسخة السهلية اي هبوبها وفي بعض النسخ المعتمدة
كما هبت عليه بزيادة عليه فما موصولة قوله وجميع بالجر عطفا على ما اي وعدد
جميع ما خلقت في قرار الحضرة اي مستقره ومحل ثبوته فيشمل الارض والسماء وغيرهما قوله
الفلك المشحون والمطر الماء النازل من السماء وما انت خالقه زاد في بعض النسخ
فيها وفي بعضها فيهن على ارادة ما ذكر او البحر المحيط لانه اصلها قوله في مشارق الارض
ومغاربها جمع مشرق ومغرب وهما مكان شروقها وغروبها وجمع ذلك باعتبار مشرق
كل يوم ومغربه من ايام السنة قوله عدد ما خلقت محذوف العائد ووقع في نسخة
خلقته باثباته قوله والحاظهم جمع لحظ وهو النظر بمؤخر العين كما تقدم قوله
الهوام بتشديد الميم جمع هامة اسم لحشرات الارض وروى البخاري وابو داود والترمذي
والنسائي وابن ماجه عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعوذ الحسن والحسين
رضي الله عنهما بقوله اعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين
لامة ثم يقول كان ابوكما ابراهيم يعوذ بهما اسماعيل واسحاق عليهما الصلاة والسلام
قال الخطابي الهامة احدى الهوام ذوات السموم كالحية والعقرب ونحوهما وفي
الصحيحين ابو ذباب مقوامة يعني القمل ذكره السيوطي في مختصر حياة الحيوان

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

قوله الوحوش جمع وحش وهو كل شيء من دواب الارض مما لا يستأنس وفي الحديث
يقول الله تعالى ابن ادم وعزتي وجلالي ان رضيت بما قسمت لك اردت وانت محمود
وان لم ترض بما قسمت لك سلطت عليك الدنيا تركض فيها ركض الوحوش ثم لا يكون لك
الا ما قسمت لك وانت مذموم قوله والاكام قال الشماعي بالمد يعني الهمزة جمع اكم
بضمتين كعنق واعناق جمع اكام بوزن كتاب جمع اكم بفتحتين كجبل وجبال جمع اكمة
كشجرة وهي التل المرتفع من الارض اذا لم يبلغ ان يكون جبلا افاده ابن هشام كغيره ونظيره
جمع ثمرة على ثمر كشجرة وشجر وجمع ثمر على ثمار كجبال وجمع ثمار على ثمر ككتب وجمع ثمر على اثمار
كاعناق وقال ابن هشام في شرح بانت سعاد ولا اعرف لهما نظيرا في العربية انتهى وقد
الغز بعضهم في ذلك فقال ٠ اي جمع جموعا اربعا فرتبت ٠ وكل غدا جمعا لما هو قبله ٠
قفلت ——— فجيبا ٠ ثمار واكام جوابه واشعر ٠ عن ابن هشام زاغ في الناس فضله
انتهى قوله وانتم وفي نسخ وما انتم قوله اللهم صل على محمد عدد من صلى عليه من الجن
وفي بعض النسخ المعتمدة اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كذا في الصيغة التي بعدها
وفي نسخة زيادة اللهم صل على محمد وعلى ال محمد عدد من يصلي عليه من هاتين الصيغتين
قوله ما شاء الله لا قوة الا بالله العلي العظيم اي الذي اراده الله كان فما موصولة
وخبرها محذوف وفي الحديث من اعطي خيرا من اهل او مال فيقول عند ذلك ما شاء
الله لا قوة الا بالله لم ير فيه مكروها جـ ابن ذكره السيوطي في الجامع عن ابن
عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يلتقي الخضر والياس في كل عام بالموسم
ويفترقان عن هؤلاء الكلمات بسم الله ما شاء الله لا يسوق الخير الا الله ما شاء
الله لا يصرف السوء الا الله ما شاء الله ما كان من نعمة فمن الله ما شاء الله لا حول ولا قوة
الا بالله قال ابن عباس من قالهن حين يصبح وحين يمسي ثلاث مرات امنه الله
من الغرق والحرق والسرق ومن الشيطان والسلطان ومن الحية والعقرب نقله
الشماعي ومنتهى اخر الحزب الخامس قوله اللهم عظم شانه اي زده عظما والاولى
ترك ميمه للمؤاخاة مع قوله وبين برهانه اي حجته اي زدها وضوحا قوله وابلج

مجنته

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

مجنته بمعنى ما قبله وبين فضيلته اي قربته اي زدها ظهورا قوله واشفعنا
بالتشديد وتركه وقوله بكاسه بالهمز وتركه قوله افضل ما جازيت به النبي ال جيم
للجنس ووقع في نسخة نبيا وهما بمعنى واحد قال في المصباح فضل فضلا من باب قتل
زاد والفضل الزيادة والمطلوب اعطاء النبي صلى الله عليه وسلم عن امته زيادة
على ما اعطاه الله للانبياء عن تبليغهم اممهم قوله اني اسالك ان تغفر في وفي بعض النسخ
باسقاط اني وفي بعضها اسقاط اني اسالك والصحيح ثبوت الكل قوله والسلواء
بالمد وفي بعض النسخ بالقصر وهو الصواب قاله الشارح قوله الخارج والارض التي تثني
بها وعبر عنه بالخارج مجازا ايضا قوله والنازل من السماء كالصواعق ونحوه ما
يخرج من البحر والمكر قوله بحقك يحتمل ان تكون الباء للقسم فتجعل لتغفر وما بعده
وان تكون سببية فتتعلق بتعافيني قوله وان تعفو وفي بعض النسخ اللهم اعف قوله امهات
المومنين اي في التحريم والاحترام قوله ائمة الهدى بالهمز وتركه اي الائمة في الهدى او
لاهل الهدى بالاضافة بمعنى في واللام قوله ومصابيح الدنيا اي انوار اهل الدنيا
قوله باحسان اي معه وهو قيد في التابعين وتابعيهم قوله والحمد لله بالواو وفي
نسخة بدونها ومنتهى اخر الثلث الثالث قوله اللهم رب الارواح والاجساد البالية
يقال بلي الثوب كرضي بلا بالكسر والقصر وبلاء بالفتح والمد اي خلق وبلي الميت افنته
الارض اي رب الارواح القابلة للفناء فلا ينافي انها باقية بعد الموت منعمة ان كانت
من اهل السعادة معذبة ان كانت من غيرهم فتبارك الا ان الجسد الا للحيوان العاقل
وهو الانسان والملائكة والجن ويقال لغيرها على التشبيه نحو فاخرج لهم عجلا جسدا اي
ذا جثة فائدة اخرج شبل السيوطي عن عمرو ابن دينار وزيانية النار يموتون او لا
ومن يتولى قبض ارواحهم فاجاب بان الحور والولدان وزبانية النار لا يموتون
وهم ممن استثنى الله تعالى واما الملائكة فيموتون بالنصوص والاجماع ويتولى
قبض ارواحهم ملك الموت ويموت ملك الموت بلا ملك الموت نقله الشماعي والله اعلم
ان هذا الدعاء هو قوله اللهم رب الارواح الى قوله وعملا صالحا عازفني مما

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الاحد عشية اذا ثورة كان صلى الله عليه وسلم يعلمه لاصحابه وذكر بعضهم عن ابن عمر
رضي الله عنهما انه بات عنده اعمى من عالى به فعاد بصيرا من حينه قوله الملتئمة
اي المجتمعة بعد تفرقها اي مع عروقها وانيابها للمصاحبة وطاعتها هي اجتماع اوصالها
وتسويتها كما كانت اول مرة كما ان طاعة الارواح بالرجوع للاجساد وهل
اجتماع الاجسام ناشئ عن عدم محض بمعنى ان الاجسام تعدم الا بعضها
منصوصا عليه وهو عجب الذنب كما هو الصحيح او من تفريق بمعنى ان فناء
الاجسام عبارة عن تفرق اجسامها واختلاط بعضها ببعض في ذلك توقف
وهذا الخلاف محله في غير الانبياء ومن نص عليهم كالشهداء اذ الارض لا تاكل اجسامهم
اتفاقا قوله وبكلماتك بلفظ الجمع وفي بعض النسخ الصحيحة وبكلمتك بالافراد
وقوله النافذة اي الماضية فيهم بما ذكر من التئام الاجساد ورجوع ارواحها
اليها وجمع الكلمات باعتبار تعدد من نفذت فيهم قوله واخذك الحق الجبير للجنين
وهو ما يترتب في الرحمة من الاعمال اشارة الى الاسبوغ انكاره قوله والخلائق بين يديك
مبتدا وخبر والجملة حالية وقوله ينتظرون جملة حالية من الخبر المستقر في الظرف او
خبر بعد خبر او من الخبر ومن بين يديك حال منه قوله ان تجعل مثواهم المجعول اشارة
لقوله اسالك بطاعة الارواح قوله على لساني على الاستعمال المجازي اي جاريا على
لساني قوله وعملا صالحا مفعول ثاني لارزقني مقدم عليه ولا يمتنع منه ابتداء
لانها زائدة قوله كما باركت على ابراهيم هكذا في النسخ المعتمدة باسقاط لفظ
آل وفي بعضها باثباته قوله وآل ابراهيم انك حميد مجيد هكذا في بعض النسخ
جزما على الاقتصار على لفظ الآل في غير الموضع الثالث جرى لفظه على ثابته في
جميع النسخ وفي بعض النسخ باثبات لفظه على جميع المواضع الاربعة التي فيها
لفظ الآل قوله اللهم صل على محمد عبدك ورسولك الى قوله والمسلمات في الحديث ايما رجل
مسلم لم تكن عنده صدقة فليقل في دعائه اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وصل
على المومنين والمومنات والمسلمين والمسلمات فانها زكاة له قوله متشفعا بالفاضل



اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

اي من تبعه صاحبه الشعاع او معناه كالعقد فاشرق رباعيا يستعمل فيهما بخلاف
شرق ثلاثيا فانه خاص بالطلوع قوله مجرية بضم الميم وكسر الراء وتشديد الياء
بمعنى مجراة اي محركة الشارح قوله عدد ارضك اي عدد ارضك دون السماوات لثقل
الجمع فيهما ولذا لم تات في القرآن بلفظ الجمع فلا ينافي ان الصحيح كون الارض سبعا
كالسماوات قوله من يحمله بفتح الميم مضارع حمل بكسر هاء فهم يفهم قوله عدد ما اطبقت
عليه اي عدد الجهات التي انطبقت عليه منك قوله وملائكتك معطوف على الثناء ومليئا
عموم فوق وصلاة الملائكة استغفارهم كما هو معلوم قوله واثقالها اي احمالها
الثقيلة جمع ثقل بكسر فسكون ماخوذ من الثقل بكسر ففتح ضد الخفة قوله عدد ما
تخلق كل يوم الخ مدة ايام اقل فيما قبله فهو خاص بعد عام قوله ما بين السماء والارض
اي الذي هو بين السماء والارض او ما زائدة وفي بعض النسخ وما بين بالواو وعليه
فتكون ما موصولة معطوفة على السحاب والمراد ما بينهما من الهواء والطيور وغير
ذلك مما لا نعلمه قوله وما تمطر اي السحاب فهو بفتح التاء وضم الطاء ويجوز ضم
التاء وكسر الطاء مبنيا للفاعل او مع فتح الطاء مبنيا للمفعول من امطر قوله
الرياح جمع ريح واصله روح كما قال الله تعالى فقال عز من قائل وهو الذي يرسل الرياح واصول
الرياح اربعة الصبا ويسمى القبول بفتح القاف لانها تقابل مهبها المشرق
وتسميها اهل مصر الشرقية لانها تاتي من المشرق والدبور تاتي من مغرب الشمس
سميت بذلك لان من استقبل المشرق استدبرها واهل مصر يسمونها الغربية والشمال
بفتح الشين سميت بذلك لانها عن شمال من استقبل المشرق ويقال لها البحرية لان
بسببها يسار في البحر على كل حال والجنوب وتسمى القبلية ويعبر عنها بالمريسي لانها
تهب من بلاد المريس وهم طائفة من بلاد السودان حسان الوجوه وكل ريح جاءت
من مهب ريحين يقال لها النكباء لانها نكبت اي عدلت عن مهب تلك الرياح الاربع
وحيث ذكرت الريح في سياق الرحمة جمعت او في سياق العذاب افردت وذلك ان
رياح الرحمة مختلفة الصفات والهيئات والمنافع واذا هاجت منها ريح اثير لها

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

من مقابلها ما يكسر صورتها فتنشأ من بينهما ريح لطيفة تنفع الحيوان والنبات فكانت
في الرحمة رياحا وأما في العذاب فإنها تأتي من وجه واحد ولا معارض لها ولا دافع وقد
خرج عن هذه القاعدة قوله تعالى في سورة يونس وجرين بهم بريح طيبة وذلك لوجهين
لفظي وهو المقابلة في قوله جاءتها ريح عاصف ومعنوي وهو أن تمام الرحمة هناك
إنما يحصل بوحدة الريح لا باختلافها فإن السفينة لا تسير إلا بريح واحدة من وجه واحد
فإن اختلفت الرياح كان سبب الهلاك ولذا أكد بوصفها بالطيبة وعلى هذا أجرى قوله
تعالى إن يشأ يسكن الرياح وقال ابن المنير إنه على القاعدة لأن سكون الريح عذاب وشدة
على أصحاب السفن انتهى سجاعي قوله المسخرات جمع مسخرة أي المذللات المنقادات
وقوله وجوهها المراد به ما يقابل القبلة قوله على جميع خلقك هاهنا إن الكفار
منعم عليهم وهو أحد قولين بحسب الظاهر وإن كان في الباطن نقمة لا عافية هما
هو فيه لا يجري شيء قوله عدد نقمتك بوزن سدرة وثمرة وكلمة فيها لغات
ثلاثة قوله على من كفر على مع مجرورها متعلق بنقمتك وعذابك لاكن على تضمينهما
معنى الغضب والسخط وإلا فهم يتعديان بنفسهما قوله ما دامت الدنيا والآخرة
أي مدة أجزائهما ودوام الحق والمراد صل عليه بلا انتهاء ولا انقطاع قوله وصل على محمد
زاد في بعض النسخ وعلى آل محمد قوله عدد ما دامت الخلائق في الجنة أي صلاة لا
انقطاع لها فإن الدوام ثابت لأهل الجنة قال تعالى وما هم منها بمخرجين وفي
حديث الصحيحين وغيرهما أنه يقال يوم القيامة لأهل الدارين عند ذبح الموت
يا أهل الجنة خلود بلا موت ويا أهل النار خلود بلا موت الحديث قوله ما تحبه
وترضاه قال ابن عباس رضي الله عنه أحب الله تعالى العبد هو رحمته له وثناؤه عليه
وإحسانه إليه وحب العبد لربه عز وجل طاعته وهو أفعال أمره وتعظيمه
وتعظيمه حق ورضاه تعالى عن عباده قبوله لهم وإرادته ثوابهم ورضاهم عنه
استمساكهم لدينه أو عند إحسانه عليهم وعدم تبرمهم منه قوله أبد الآبدين
بمد همزة الآبدين وكسر بائها جمع أبد وبفتح الباء مع فتح الهمزة كما في بعض

النسخ

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

النسخ وكلاهما بمعنى أبد الأبد والمراد المبالغة في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
قوله المنزل بضم الميم وفتح الزاي مصدرا واسم مكان أي الإنزال أو بفتح الميم وكسر
الزاي أي مكان النزول والمقرب بفتح الراء اسم مفعول والعندية في قوله عندك عندية
تشريف قوله واعطه بقطع الهمزة قوله والمقام في بعض النسخ وابعثه المقام قوله
بك الباء للسببية أو للاستعانة قوله وسيدي بمعنى مالكي ومولاي أي سيدي أو
ناصري أو ربي قوله وثقتي وعمدتي ومعتمدي من وثق به ثقة اعتمد عليه قوله ورجائي
أي مرجوي وهو دعاء رواه الطبراني عن علي موقوفا اللهم أنت ثقتي في كل كرب وأنت
رجائي في كل شدة وأنت لي في كل أمر نزل بي ثقة وعدة فهو أجمع إطلاق نحو هذه الألفاظ
التي عند المؤلف قوله أسألك أعاده تأكيدا وبيانا لأجل الفصل الواقع قوله الشهر
الحرام أل للجنس فيشمل الأشهر الحرم الأربعة وهي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب
واحد فرد وهو الأخير وثلاثة سرد والشهر قيل معرب وقيل عربي مأخوذ من الشهرة
وهي الانتشار قوله والبلد الحرام أي الذي لا يحل انتهاكه وهو مكة قوله أن تهب هو
المفعول الثاني لأسأل بمعنى الطلب وهو دعاء نبوي رواه الطيالسي والطبراني في
الكبير عن جابر بن سمرة رضي الله عنه اللهم إني أسألك من الخير كله ما علمت منه وما لم
أعلم وأعوذ بك من الشر كله ما علمت منه وما لم أعلم قوله يا من وهب فيه إشارة إلى
جواز إطلاق الهبات عليه تعالى وهو كذلك فقد ورد يا من إحسانه فوق كل
إحسان وفي حديث رواه الديلمي في مسند الفردوس يا من قل عند نعمته شكري
فلم يحرمني ويا من قل عند بليته صبري فلم يخذلني ويا من رآني على الخطايا فلم
يفضحني يا ذا المعروف الذي لا ينقضي أبدا ويا ذا النعماء التي لا تحصى عددا ثم قال
يا من لا تضره الذنوب ولا تنقصه العقوبة هب لي ما لا ينقصك واغفر لي ما لا يضرك إنك
أنت الوهاب الحديث قوله شيئا بكسر الشين المعجمة وسكون التحتية ثم ثاء
مثلثة وفي النسخة السهلية بمثناة فوقية والجيم مد وقيل يجوز عدم الحرف
ونقل الثعالبي وغيره أن الله عليه ساعات الليل والنهار وقال الدميري إن شيئا

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

هو الذي بنى الكعبة بالطين والحجارة وعاش تسعمائة سنة انتهى وقال السيد
النسابة ومعنى شيث هبة الله وقبره في غار ابي قبيس مع ابيه آدم على نبينا
وعليهم الصلاة والسلام قوله اسماعيل واسحاق اسحاق من زوجته سارة بالتخفيف
والتشديد بنت عمه وهو ابو بني اسرائيل والروم واسماعيل من سيدة هاجر وهو
اكبر من اسحاق وهو ابو عرب الحجاز الذين منهم النبي صلى الله عليه وسلم وبعض عرب
اليمن قوله رد يوسف على يعقوب قال في المصباح ردت عليه قوله ورددت عليه
جوابه اي رجعته وارسلت منه ردت اليه الوديعة انتهى فعلى للتعدية لا للاستعلاء
قوله كشف البلاء عن ايوب وذلك انه ابتلي بفقد ماله وولده ومرض بالجدري ثلاث
سنين وقيل سبعا وقيل ثماني عشرة فاذهب الله ذلك البلاء عنه وآتاه اهله
اي اولاده الذكور والاناث بان احياهم الله ومثلهم معهم من زوجته وزيد في شبابها
كما ذكره المفسرون في تفسير الاية الكريمة قوله رد موسى الى امه اي بعد ان القته
في اليم قال تعالى واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في
اليم ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين ثم قال تعالى فرددناه
الى امه كي تقر عينها ولا تحزن قوله الخضر بوزن كتف ويجوز تسكين الضاد ويجوز كسر
الخاء مع تسكين الضاد سمي بذلك لانه جلس على فروة اي قطعة نبات مجتمعة يابسة
فاهتزت تحته خضراء وقد اختلف في اسمه واسم ابيه فقيل بليا بفتح الموحدة وسكون
اللام بعدها تحتية وقيل بزيادة الف بعد الموحدة ابن ملكان وقيل اسمه اليسع
وقيل عامر وقيل خضرون بن ملكان وقيل غير ذلك قال الشارح والاكثر انه نبي
واختلف في رسالته فقيل انه ارسل الى قوم في البحر يقال لهم بنو كنانة وعليه قول
المؤلف في حزب البحر الذي صل لبني كنانة وقيل انه ولي فقط ونسب للاكثر ايضا
واجمع الصوفية على بقائه وتواتر عن اولياء كل عصر لقاؤه وفي قصص موسى
عليه السلام ما اطلعه الله على علم الغيب فقال بنبوته المعتزلة لا اهل السنة اهـ
قوله ابنتا شعيب بالمد ابنة وهو جائز بالبنتين ويحتمل ان المراد بهما صفي

البنتين

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

البنتين وجهما موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام وهل تزوج الصغرى او الكبرى
منهما خلاف وفي بعض النسخ بتثنيتهما وفي كفهما من حال اشتغالهما اي حفظهما
من القتل والسبي والسباع وغير ذلك قوله ويا من هو مسئول لا سائل مفردا قوله
وتجيرني اي تنقذني من النار اي نار جهنم ونار القطيعة قوله وتوجب لي رضوانك
بكسر الراء وضمها بمعنى الرضى اي تثبته مع الامان مما اخاف من سوء الحساب وكلمة
الحجاب قوله وتمتعني في جنتك اي تنعمني قوله وصل الله على محمد وفي نسخة على سيدنا
قوله ما ازعجت اي حركت ازعاج اي قلع الرياح سحابا ركاما بضم الراء وتخفيف الكاف
بوزن غراب اي متراكبا قوله حماما بوزن كتابا اي موتا وفي الكلام استعارة بالكناية
حيث شبه الموت بشيء يزار وحذف المشبه به واثبات الاذاقة تخييل والمراد به هنا
مباشرته وفيه اشارة الى انه وجودي وقيل هو عدمي قوله واوصل السلام
بفتح همزة اوصل وكسر الصاد على انه فعل دعاء والسلام مفعول به وفي نسخة بفتح
الهمزة والصاد واللام على انه فعل ماض والسلام فاعله او الفاعل مستتر يعود
على الله والسلام مفعول به وفي نسخة بضم الهمزة وكسر الصاد وفتح اللام فعلا
ماضيا مبنيا للمفعول والسلام نائبه وهذه الجملة معطوفة على جملة وصلى الله
من عطف الخبر على مثله او الانشاء على مثله لان جملة وصلى الله انشائية معنى قوله
لاهل السلام اي المستحقين له ودار السلام هي الجنة والتحية ما يحيى به الشخص
كالسلام فعطف وسلاما على تحية من عطف الخاص على العام قوله اللهم احيني
اي مسكينا كما جاء في رواية مسكينا وهذا الدعاء للخضر عليه السلام سمعه رجل
يدعو به في تشييع جنازة بعد ان سمعه يقول ما رأيت مثل مصرع هؤلاء يعني
الاموات ولا مثل غفلة هؤلاء واشار للاحياء قوله لما خلقتني له اي لما اي
البدء المعلوم العبودية قوله ولا تشغلني بفتح المثناة فوق يقال شغله يشغله
كمنع يمنع واما اشغل بالهمز فلغة ضعيفة قوله بما تكفلت لي به اي بما ضمنته لي من الرزق
وهو الرزق قال تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها قوله ولا تحرمني بفتح

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الثناء وضمها من حي وأحيي أي لا تمنعني شيئا وأنا أسألك جملة حالية وكذا الجملة
وأنا أستغفرك وفيه بذلك لا أن الجمع أولى مع السؤال والعذاب مع الاستغفار أشر على
صاحبه وحاشيه سبحانه منه الكذب وقد قال تعالى في الحديث القدسي من أحدث وتوضأ وصلى
ودعا ولم أستجب له فقد جفوته ولست برب جاف وقال صلى الله عليه وسلم ما أذن الله
لعبد في الدعاء حتى أذن له في الإجابة وقال ابن عطاء الله في حكمه متى أطلق لسانك
بالطلب فاعلم أنه يريد أن يعطيك قوله ثلاثا ثبت في بعض النسخ والكثير سقوطه
ومعناه قل هذا الدعاء ثلاثا قوله اللهم إني أسألك وأتوجه إليك هذا دعاء علمه النبي
صلى الله عليه وسلم لرجل أتى إليه وقد عمي فقال ادع الله أن يكشف لي عن بصري فقال
انطلق فتوضأ ثم صل ركعتين ثم قل اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة
يا محمد إني أتوجه إلى ربي بك أن يكشف لي عن بصري اللهم شفعه في وشفعني في نفسي
فرجع وقد كشف الله عن بصره قال سيدي فتاه الجمل هذا الدعاء أخرجه الترمذي وقال
حديث حسن صحيح غريب وآخره وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين لا يحكي المصنف
عن بعض الألفاظ التي أخرجها الترمذي وزاد فيها فقد نص في الحديث نوع نقص
ولعله وقع في ذلك على مستند قوله وأتوجه إليك أي أتوسل إليك قوله عندك يتعلق
بالمصطفى قوله يا محمد تقدم التنبيه على جواز ندائه صلى الله عليه وسلم باسمه إذا كان
القصد منه التشفع والتوسل والمراد أن يشهده صلى الله عليه وسلم كان يتغافل
فتارة يوثر مقام التواضع وهو الأكثر وتارة يوثر بيان ما هو الواقع من التقدمي
في الأمة وإرشادهم إلى الأولى والأكمل قوله يا نعم الرسول صيغة مدح وكأنه قال
يا أيها الرسول الممدوح بسائر أنواع المدح قوله ثلاثا هذا اللفظة زيادة من المصنف لا
من لفظ الحديث وهو راجع للدعاء من أوله إلى هنا ويحتمل أنه راجع لقوله اللهم شفعه
فيما لي فقط واختار المصنف هذا لما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه كان يعجبه أن يدعوا
ثلاثا ويستغفر ثلاثا قوله واجعلنا معطوف على الدعاء قبله وهو اللهم واجعلنا
قوله من خير أفعل تفضيل بإسقاط الهمزة استغناء عنها هكذا في النسخة السهلية

سز

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

همزة والتي بعدها وفي الثالثة أخيار بألف أوله وألف بعد الياء جمع خير وفي بعض النسخ
المعتمدة خيار بكسر الخاء بدون ألف أوله في الألفاظ الثلاثة وفي بعضها أخيار بالألف
أوله وقبل آخره في الألفاظ الثلاثة وفي القاموس كتبين جمع خيار وأخيار فوق له
والواردين عليه أي على حوضه قوله وهنا به أي ارزقنا السرور به عند الاجتماع عليه
وفي عرصات جمع عرصة بفتح العين المهملة وسكون الراء ويجوز فتحها الفضاء لا بناء فيه
وجمعها لأن القيامة مواطن متعددة فقد قيل إن يوم القيامة خمسون موطنا في كل موطن
ألف سنة ذكره الشارح قوله إلى جنة النعيم بالإفراد وفي بعض النسخ جنات قوله بلا
مؤونة بفتح الميم أي كلفة والمشقة الأمر الشاق الصعب ومناقشة الحساب المبالغة
فيه وفي الحديث من نوقش الحساب يوم القيامة هلك قوله واجعله مقبلا علينا أي
متوجها إلينا بالرضى قوله واغفر لنا زاد في بعض النسخ ولوالدينا وهو ساقط في
النسخة السهلية قوله الأحياء منهم كذا بإثبات لفظة منهم في نسخة عتيقة قوله
وآخر دعوانا أي دعائنا وأن مخففة من الثقيلة والحمد مرفوع بالابتداء وإنما كان الحمد
دعاء لأنه ثناء والثناء يحصل منه ما يحصل بالدعاء ولذا قيل من شغله ذكري عن مسألتي
أعطيته أفضل ما أعطي السائلين وهذا آخر الربع الثالث من فضل الكيفية وبدء
الربع الأخير منه قوله فأسألك ووقع في نسخة اللهم إني أسألك وفي نسخة لا بأس بها
البدء بالبسملة ثم صل على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وسلم تسليما فأسألك وقد
تضمن هذا الدعاء الافتتاح بأربعة أسماء وكل واحد منها قيل فيه إنه اسم الله الأعظم وقد
كرر فعل الدعاء وهو قوله أسألك ثمان مرات لأجل التأكيد ومزيد الابتهال ومعموله
الأول الكاف والثاني قوله أن ترزقني وكل من أحشد لي وما عطف عليه قوله
يا الله في كيفية النطق بالاسم المعظم في حال النداء ثلاث لغات الأولى مع قطع
الثانية وحذفهما وحذف الثانية وإثبات الأولى قوله يا حي يا قيوم أي يا ذا الحياة
التامة يا قائم بأمر الخلق قوله الذي كشف من الظالمين القصد بمثل هذا الإخبار عن
حال الشخص بقطع النظر عن الزمان فالقصد منه الدوام ومعناه أي متصف بالظلم لا

٢٢٨

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

بغير زمان مخصوص على حد وكان الله غفورا رحيما والقلم مجاوزة الحد والشره
بغير حق وابتعاد الانسان عن حد الاعتدال قال تعالى ان الانسان لظلوم كفار قوله المكرمة اى
المنزهة المقدسة قوله وبالاسماء المكتوبة في جبهة جبريل وفي نسخة بالاسم المكتوب في
جبهة جبريل بالافراد في هذا والثلاثة بعده وفي نسخة في جبهة جبريل وميكائيل عليهما
السلام قوله دعاك بها يونس في غير النسخة السهلية قبل هذا وبالاسماء التي دعاك
بها يعقوب عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها يوسف عليه السلام قوله دعاك
بها يوشع عليه السلام وفي بعض النسخ وبالاسماء التي دعاك بها يوشع وفي بعض النسخ
التي دعاك بها يحيى عليه السلام قبل هذا وهو ساقط في النسخة السهلية قوله الياس
بقطع الهمزة وفي نسخة بعد الخضر هود ثم لوط ثم ارمياء ثم والعزير ثم الياس وكتب
بعضهم عليها ليست هذه الزيادة لما ولا لا ربعة في نسخة الشيخ قوله وقوله الحق
اى الذي لا يتبدل ولا يتغير والواو للحال وقوله والله خلقكم مقول القول قوله ولا يضره
اى يبرز والجملة معطوفة على جملة قال الواقعة صلة لمن فهي صلة ثانية قوله عبيده وفي
بعض النسخ عباده وكلاهما جمع عبد بمعنى المملوك الخاضع الذليل قوله قول مع النطق
الخارج اللساني والداخل النفساني والفعل هو حركات العبد مطلقا فيشمل الجوارح
الظاهرة والاحوال الباطنة كالعزم والاعتقاد والحركة انتقال الجسم من حيز الى حيز
آخر وضده السكون قوله قوله لا وقد سبق هاذه الجملة حالية ماضية مثبتة بقد
لا والذي نص عليه ابن مالك في التسهيل امتناع الواو وقد فيها ونص الرضي على الجواز
ومثل له بما اتكلم الا وقد قال خيرا قوله وقضاؤه كيف يكون وفي نسخة وقضائه وقدره
وهو بفتح الدال وسكونها بمعنى ان كل ما يجري في الكون من قليل او كثير خير او شر فهو
سابق في التقدير واختلف في القضاء والقدر هل هما مترادفان على معنى واحد او
متباينان لكل معنى يخصه وعلى الاول قيل هما بمعنى الارادة وقيل بمعنى القدرة
والارادة والعلم وعلى الثاني فقيل القضاء سابق وعزاه السيد الشريف في شرح المواقف
للاشاعرة فقال قضاء الله عند الاشاعرة هو ارادته الازلية المتعلقة بالاشياء على

ماهي

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ماهي عليه فيما لا يزال وقدره ايجاده اياها على قدر مخصوص وتقدير معين في
ذواتها واحوالها وقيل القدر سابق وعليه قول الابي في شرح مسلم القدر عبارة
عن تعلق علم الله وارادته ازلا بالكائنات قبل وجودها فلا حادث الا وقد قدره سبحانه
وتعالى اى سبق علمه به وتعلقت به ارادته والقضاء هو ايجاد الكائنات فيما لا يزال على
وفق القدر في الازل اهـ بخ الخ الشارح قوله كيف يكون فاعل سبق اى على اى حالة يكون ما
ذكر فيما لا يزال من قدره وصفته وزمانه ومكانه وغير ذلك قوله كما الكاف
تعليلية متعلقة باسئلك الآتية وما مصدرية او كافة والالهام تلقين الحق من الله
لعبده قوله بجمع اى لم يقل بتنابيع هيهنا التعسير والمراد به لا بالتيسرات ويقص القاري
جمعه له قوله ويسرت اى سهلت لي وفي بعض النسخ وتيسرت بتاء التانيث الساكنة او
مثناة فوقية اوله قوله فيه اى في تاليفه بالنسبة للمؤلف وفي قراءته بالنسبة للقارئ
قوله الكريم بالنصب على النسخة الاولى وبالرفع على الثانية والكريم يذكر ويؤنث
والاسباب جمع سبب وهو كل شيء يتوصل به الى غيره فهو اعم مما قبله قوله ونقيت
بالقاف المخففة اى ازلت وفي بعض النسخ ونقيت بالقاف المشددة وهو بمعنى قوله في
هذا المعنى اشار اليه لشرعة استحضاره اياه اى في نبوة من النبي والشك والارتياب
بمعنى قوله وغلبتنا اى فوتت عندي حبي له على حب وسقط لعل عجبا في نسخة فيكون
مفردا قوله الاحباب جمع حبيب والاحباء جمع حبيب وفي بعض النسخ والاحباب جمع
حبيب قوله والتوبيخ اى اللوم وهو بمعنى عتاب قوله وانعم بسكون النون من
انعم رباعيا وبفتح النون وتشديد العين مضعفا وكلاهما صحيح معنى وثابت في
النسخ المعتمدة قوله في جملة اى مع جملة الاحباب بجاه من يرى الزيادة على نعيم
الجنة وهي رؤية الله تعالى يوم الجمعة في الجنة بلغنا الله اياها يوم المزيد بجاه
النبي الاعظم صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس في تفسير قوله تعالى ولهم رزقهم فيها
بكرة وعشيا ليس في الجنة ليل هم في نور ابدا لهم يعلمون مقدار النهار برفع الحجب ومقدار
الليل بارخاء الحجب اى فيعلمون بذلك يوم الجمعة الذي هو الزيادة قوله والثواب قال

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الشهاب في شرح الشفا الاجر والثواب بمعنى واحد وقد يفرق بينهما بان الاجر ما كان في
مقابلة العمل والثواب ما كان تفضيلا واحسانا من الله تعالى وقد يستعمل كل منهما بمعنى الآخر
قوله من خطيئتي قال البقاعي قال في المصباح يقال خطئ من باب علم واخطأ بمعنى واحد لمن يتعمد
على غيره وقيل خطأ اذا تعمد ما نهي عنه واخطأ اذا اراد الصواب فصار الى غيره فان اراد
غير الصواب وفعله قيل قصده او تعمده انتهى ملخصا والنسيان يطلق على ترك الشيء مع الذهول
والغفلة وعلى تركه تعمدا كما في المصباح ايضا فيراد بالخطيئة الذنب عمدا وبالنسيان مطلق
الترك او يراد بالاول الذنب بلا عمد وبالثاني الترك عمدا ليحصل التغاير قوله وزللي جمع
زلة بكسر الزاي وفتحها فيهما بمعنى الخطيئة والسقطة على الاول وبمعنى السهوة من ذلك على الثاني
وفي المختار زللت بالفتح زللا بفتحتين قوله من زيارة فيه بيان لقوله غاية املي مقدم
عليه وذكر الرضوان الهيرات لا يتقدم على المبين محذوفا اي تبلغني سببا وبينه بقوله من زيارة
قوله غاية املي اي منتهى رجائي فالامل الرجاء يقال امله بالتخفيف يامله بالضم املا
بفتحتين وامّله بالتشديد جاء وقد يبلغ الله المؤمل امله قوله بمنه اي بانعامه قال
السهيلي المن عند الاحسان وهو في الاصل القطع وتراه يطلق على النعمة لان المنعم يقطع
من ماله قطعة للمنعم عليه والمن ايضا النقص انتهى والمراد هنا النعم قوله وفضله
وجوده وكرمه الالفاظ الثلاثة متقاربة معنا ما المراد انه بالنوال قبل السؤال قوله
يا رؤوف اي باشد الرحمة والولي الناصر قوله ان تجازيه مما كان ابقيه واو في النسخ والمعنى على
لينا سعف المتعاطيها اي قبله وفي كتاب جبر التصدع بما جعلنا اسقطته من قلم المصنف
ان كان فيه قال الامام الشافعي رضي الله عنه ما من احد عمله احد من امة محمد صلى الله عليه وسلم
الا والنبي صلى الله عليه وسلم اصل فيه انتهى بجميع حسنات المومنين واعمالهم الصالحة
في صحائف نبينا صلى الله عليه وسلم زيادة على ماله من الاجر مع مضاعفة لا يحصيها الا الله
تعالى لان كل مهتد وعامل الى يوم القيامة يحصل له اجر ويتجدد لشيخه مثل ذلك ولشيخ
شيخه مثلاه وللشيخ الثالث اربعة وللرابع ثمانية وهكذا التضعيف في كل مرتبة
بعدد الامور الحاصلة بعده الى النبي صلى الله عليه وسلم قوله يا قوي يا ذا القوة

التامة

التامة والعزيز الممتنع الذي لا يصل احد الى رفيع مقامه وعظيم جلاله قوله اقسمت
اي حلفت به من الاسماء المتفرقة اي توسلت واما القسم على الله تعالى الحقيقي فقد
يتفق من بعض المحبوبين لله وينشأ عن استغراقهم في شهوده تعالى والانس به واما غيرهم
فهو منهم سوء ادب قوله علوية اي مرتفعة قوله مسنمة بالنون المعجمة اي مذللة وفي
نسخة بالجيم مشددة ويجوز تخفيفها مع سكون اي مثلثة او منجمة او موفودة نارا وقد
قرئ قوله تعالى واذا البحار سجرت بالتشديد والتخفيف قوله والنجم منيرا وفي نسخة والنجوم
منيرة قوله ولا يعلم وفي نسخة زيادة كنت حيث كنت قبل ولا يعلم قوله حيث تكون هكذا
في النسخة السهلية وغيرها وفي نسخة معتمدة حيث كنت قوله عدد كلامه اي كلماته
كما في نسخة اخرى والمراد كلمات القرءان المنزل اذ الكلام النفسي لا يعد لانتفاء العدد
الحروف وعدد كلمات القرءان كما في الاتقان سبعة وسبعون الف كلمة وتسعمائة
واربع وثلاثون كلمة وقيل اربعمائة وسبع وثلاثون كلمة وقيل ومائتان وسبع
وسبعون وقيل تسعة عشر الف كلمة وثلاثمائة الف كلمة وقيل غير ذلك وسبب
الاختلاف ان الكلمة لها حقيقة ومجاز ولفظ ورسم واعتبار كل منهما جائز وكل من العلماء
اعتبر شيئا قوله وآيات القرءان جمع آية وهي طائفة من القرءان منقطعة عما قبلها
وما بعدها سميت بذلك لانها علامة على صدق من اتى بها والقرءان هو اللفظ المنزل على
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم للاعجاز باقصر سورة منه المتعبد بتلاوته وسمي بذلك لما
فيه من القرء اي الجمع لانه جمع السور بعضها الى بعض او لانه جمع العلوم كلها وعدد
آيات القرءان العظيم ستة آلاف آية وستمائة وست وستون آية وقيل
غير ذلك والصحيح ان الآية انما تعلم بتوقيف من الشارع كمعرفة السورة قوله د
وحروفه وهي ثلاث مائة الف حرف وثلاثة وعشرون الف حرف وستمائة حرف
واحدى وسبعون حرفا وقيل غير ذلك وذكر بعضهم ان حروف القرءان في اللوح
المحفوظ كل حرف منها بقدر جبل قاف وان تحت كل حرف منها معاني لا يحيط بها الا الله
ذكر ذلك في الاتقان اه شبراخيتي قوله في سبع سمواته هذا سقط في بعض النسخ

٤
كل

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

المعتمدة ويؤيد ثبوته ما بعده قوله وكل فقرة هكذا في النسخة السملالية وفي نسخة عدد كل فقرة بزيادة عدد قوله من سمائك بالافراد في النسخة السملالية وفي نسخة سمواتك بالجمع قوله وان تصلي عليه وعلى آله عدد من سجد وقرنه مرارا والحزب الشايع قوله سهلهما بغير واو بدل من المضاف او المضاف اليه في المعطوف او المعطوف عليه قوله في قبلتهما بدل من الارض لا الاضافة اليهما على معنى في قوله وجوفها بالجيم وسكون الواو ومعناه في الاصل الخلاء استعمل فيما يقبل الشغل والفراغ فقيل جوف الدار باطنها وداخلها افاده المصباح قوله من شجر الخ بيان النبات قوله وثمر بفتح المثلثة والميم جمع ثمار وبوزن كتاب وهو الحمل الذي تخرجه الشجرة سواء المأكول كثمر النخل ام لا كثمر العوسج والاراك قوله ما اخرجت اي الارض فالتاء ساكنة للتانيث واسناد الاخراج لها مجاز قوله ومن نملة عطف عام فيشمل النبات وغيره كالمعادن قوله ووجوههم كذا في النسخة السملالية واكثر النسخ وفي بعض النسخ وفي وجوههم بزيادة في قوله وخفقات الانس اي تحركهم قوله صغيرة وكبيرة بالواو او بالواو وهما منصوبان على الحال من بهيمة لتخصيصها بالصفة اعني جملة خلفتها او مجروران نعت لبهيمة قوله ومما يعلم باعادة الخافض وفي نسخة معتمدة بتركه قوله من حيتان جمع حوت وهو السمك روى ابو الشيخ عن ابي الدرداء عنه صلى الله عليه وسلم فقال ما اخذ كاتبي ولا حوت الا بتضييع التسبيح فايدة كل الرمان اذا ايبست تسود الا الحوت والنمل فانه اذا يبس ابيض ذكره السيوطي قوله وكبير جمع كبير وقد يقع الكبير على الواحد قوله ونمل قال السيوطي واحدته نملة سميت بذلك لتنملها وهو كثرة حركتها وقلة قوائمها ولا يكون عمره اكثر من سنة وبعد السنة يخلق له اجنحة فيهلك قبل كالدود العصافير وبعضهم

واذا انتهى الصبي للنضج اجنحا كان ذلك للتردي

ولكل امر في الناس حد وهلاك الغني حوار الخير

انتهى

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

انتهى ملخصا قوله ونحل هو ذباب العسل واحده نحلة للذكر والانثى وفي التنزيل واوحى ربك الى النحل الاية اي الهمها الخ وفي ابي يحيى بن ثابت النحل بفتح الحاء قيل سميت نحلا لان الله تعالى نحل الناس اي اعطاهم منها العسل الذي تخرجه قال في عجايب المخلوقات يقال اليوم عيد الفطر يوم الرحمة اذ اوحى الله فيه الى النحل صنعة العسل ولبعضهم شعر

رزق الصغير يجري والقوي الا غلباء فالنسر ياكل جيفة والنحل يرعى طيبا

قوله وحشرات جمع حشرة بفتح الحاء والشين الهوام التي لا سم لها وصغار دواب الارض كالضب واليربوع قوله والنما وفي نسخة في النعمان بزيادة في قوله فقبضته اليك الجزئية روحه تقريبا قوله عدلا اي حال كونه عدلا مرضيا اي مقبولا عندك واللام في قوله لتبعثه مثلها في قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس فهي لام الصيرورة والعاقبة لا لام التعليل قوله زاد في نسخة حبيبا اي حقيقا بالشفاعة العظمى فلا يطمع فيها غيره قوله ورضا نعت لا بالمرجع لاكثر النسخ وبالفتح قوله والعز المحروم اي الرايم الذي لا انفصام له قوله بنيانه اي عمدا ومسكنه في الجنة قوله وان تسقينا بفتح القاف وضمها قوله البلايا بالافراد والجرومي نسخة معتمدة البلايا جمع بلية قوله ما ظهر منها اي ما تعلق بالظاهر كالامراض وفقر المال وما بطن اي ما تعلق بالباطن كالبدع والعقائد الفاسدة وحب المعاصي قوله وهو حسبي اي كافيني في جميع اموري عن غيره ونعم الوكيل اي خير من يتوكل عليه العبد وهذه الجملة معطوفة على جملة هو حسبي والمخصوص محذوف اي ونعم الوكيل الله او على حسبي وحده اي هو نعم الوكيل فالمخصوص هو الضمير المنفصل وقد ورد ان حسبنا الله ونعم الوكيل يرفع الله بها ما يخاف ويكره وانها لكشف الكرب ورفع الغم والحزن وما يتوقع من البلاء وارى قالها سبع مرات كفاه الله ما اهمه وكانت سبب ومن التي قالها ابراهيم عليه الصلاة والسلام حين القي في النار فنجاه الله منها وقال تعالى في شان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء قوله ما سمعت

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

اي صوتت الحمايم جمع حمامة وما مصدرية ظرفية اي مدة سجعهما وكذا يقال فيما ماثله
والمراد بذلك كله التسابيح قوله وحنت الحوايم جمع حايمة وهي العطاش التي تحوم
حول الماء من الطيور قوله وسرحت اي رعت البهايم قوله التمايم جمع تميمة وهي
ورقة يكتب فيها شيء من القرءان وتعلق على الراس شكا للتبرك قوله العمايم جمع عمامة
وهو ما يجعل على الراس قوله ونمت اي زادت النوامي جمع نامية وهو ما ينمي من مخلوقات
الله تعالى نحو النبات والحيوان نواهي لا يكون مغلوبا ذكره الشارح قوله ما انبلج
اي اضاء الاصباح اي الصبح قوله وهبت اي هاجت وهب وبابه قعد قوله ودبت
اي مشت الاشباح جمع شبح كسبب واسباب وهو الشخص قوله وتعاقب الخ اي تناوبا
وخلف كل واحد منهما الاخر واتى عقبه قال تعالى غدوها شهر ورواحها شهر اي ذهابها
ورجوعها والرواح والغدو يستعملان عند العرب في المسير اي وقت كان من ليل او
نهار حكاه جماعة منهم الازهري لا يكون الا في اخر النهار والدليل على ذلك قوله صلى
الله عليه وسلم من راح الى الجمعة من اول النهار فله كذا قوله وتقلدت بالبناء
للمفعول وكذا اعتقلت اي جعلت الصفاح بكسر الصاد المهملة جمع صفيحة وهي
السيوف العريضة كالقلادة التي توضع في العنق قوله واعتقلت قال في المصباح
اعتقل رمحه اذا وضعه بين ساقه وركابه والرماح جمع رمح قوله وهمدت الاجساد اي ذهبت
عنها الامراض المعنوية كالكبر والنفاق وخبث النيات قوله ما دارت جمع فلك
وهو مدار النجوم وهو جسم مستدير اه شارح قوله ودجت بالتخفيف في النسخة
السهلية وغيرها وفي بعض النسخ بالتشديد اي اظلمت والاحلاك جمع حلك بالتحريك
وهو شدة سواد وكانه قال واظلم اي اشتدت ظلمته قوله وما تالق اي لمع وكذا
برق وهو واحد بروق السحاب وهو لمعان سوط بيد الملك يسوق به السحاب او هو
تلالؤ الماء الذي في السحاب وقيل هو صوت الملك قوله وترنم اي انصب بقوله
وفي بعض النسخ وترادف بزيادة الفاء بعد الدال وتخفيف الفاء قوله ودوى
مطر قوله رعد هو ملك يسبح ويزجر السحاب حتى ينتهي الى حيث امره الله من الكـ

الصوت

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الصوت الذي يسمع هو زجره للسحاب قال عرابي للعلماء والمسموع صوته هكذا في
حديث ابن عباس مرفوعا قوله بعدد ما بنا على الثرى اي بعدد السماء وانه والارض اي غيرهما
كالكرسي قوله كما الكاف تعليلية وما مصدرية او كافة قوله واستنقذ اي انقذ
وخلص الخلق من الجهالة اي جهلهم بالله وباحكامه قوله في ارشاد اي بسبب هداية
غيرك قوله فاعلم بقطع الهمزة والفاء سببية قوله سؤله والاولى ترك الهمزة للمواخاة
مع قوله وبلغه مامولة قوله المتصفين بمحبته اي من قام بهم وصف المحبة قوله بهديه
ودلالته لنا وسيرته بكسر السين اي سنته وطريقته اي بسبب التوسط والعمل بها قوله
الغر جمع اغر من الغرة وهي في الاصل بياض في جبهة الفرس والاغر ايضا الابيض من كل شيء
والكريم الافعال والمراد بهم هنا بيض الوجوه من اثار الوضوء بدليل قوله المحجلين
بفتح الجيم المشددة جمع محجل اسم مفعول من التحجيل وهو في الاصل بياض في قوائم الفرس
يكون فيها كلها او في رجليه ويديه او في رجليه فقط او في رجل فقط ولا يكون في اليدين او
احدهما الا مع الرجلين او احدهما والمراد هنا بيض اليدين والرجلين من اثار الوضوء
وفي الحديث ان امتي يدعون يوم القيامة غرا محجلين من اثار الوضوء فمن استطاع ان يطيل
غرته فليفعل قوله واشياعه قال في المصباح والشيعة الاتباع والانصار وكل قوم
اجتمعوا على امر شيعة والجمع شيع مثل سدرة وسدر والاشياع جمع الجمع اه قوله
واصحاب اليمين هم الذين يوتون كتبهم بايمانهم قوله والمقربين عطف خاص على عام
ان اراد المقربين من الملايكة بناء على القول بالصلاة والمقربين على بعض الملايكة دون
بعض او عطف عام ان جعل وصفا عاما فيهم وفي غيرهم قوله تهامة بكسر التاء الفوقية
ما انخفض من ارض العرب قال في المصباح هي ارض اولها ذات عرق من قبل نجد الى مكة
وما وراءها بمرحلتين او اكثر ثم تتصل بارض اليمن وان مكة من تهامة اليمن والنسبة
اليها تهامي وتهام بالفتح وهو من تغييرات النسب انتهى قوله في الموقف بكسر
القاف متعلق بثنائه اي مكان الوقوف قوله ما لاح اي لمع بارق اي سحاب ذو برق
فانه يقال له بارق والسحابة بارقة قوله وذر بالمعجمة اي طلع شارق اي كوكب

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

مضى قوله ووقب غاسق أي أظلم الليل أو غاب القمر قوله وانهمر أي انصب واد واد
مطر أو سحاب والمراد انهمر ما أوله قوله وصل عليه وفي نسخة اللهم قبل وصل عليه قوله
ملء اللوح أي المحفوظ قوله ومثل نجوم السماء أي عددها قوله وعدد الفضل زاد في
بعض النسخ والمطر قوله واهدنا بهديه يوصل الضمير والباء سببية أي أرشدنا بالله
بسبب هدي النبي صلى الله عليه وسلم وإرشاده لنا وهذا أظهر ولا تكلف فيه وما
سلكه الشارح فيه تكلف ابن سجاعي قوله الفزع الأكبر أي الخوف الشديد من أهوال
القيامة قوله من الآمنين حال من قوله في زمرته أو متعلق باحشرنا على تضمينه معنى
اجعلنا قوله وحب آله أعاد لفظة حب لأن الحب في عطف الظاهر على الضمير المخفوض
من الخلاف ولما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم من الأحاديث في تأكد محبتهم والتوصية
بهم وأنه لا يحبهم إلا مؤمن ولا يبغضهم إلا منافق كما هو معلوم شهير قوله وأصحابه
وفي بعض النسخ وصحبه قوله وذريته أخرهم للسجع ولأن محبتهم أكثر من غيرهم من
الآل لكونهم آلا وذرية ومن صحبه منهم كفاطمة وابنيها رضي الله عنهم فيهم ذرية
وآل وأصحاب وحبهم واجب بأمره وتوصيته ولمقتضى الإيمان به ومحبته إذ من أحب
كل ما له به اتصال بوجه ما وإن أردت ما يشفي الغليل من الأخبار الواردة في الحث
على حبهم فعليك بكتابنا مشارق الأنوار قوله وحبيب رب العالمين أوقع الظاهر
موقع المضمر للثناء على الله تعالى بالربوبية الشاملة لجميع العالمين والإضافة محبوبية
النبي صلى الله عليه وسلم إليه على أتم الأوصاف قوله وشهيد المرسلين أي شاهد لهم
يوم القيامة بالتبليغ قوله وسيد ولد آدم عليه الصلاة والسلام وقد سبق له الخ
قوله عليه الصلاة والسلام أنا سيد ولد آدم ولا فخر من باب حسن الأدب قوله في
الملائكة المقربين هكذا في النسخة السهلية وأكثر النسخ وفي بعض النسخ في الملائكة
المقربين والمراد بهم الملائكة فالمعنى واحد قوله آتيته من الهزة أي أعطيته قوله
سبعا من المثاني الخ قال صلى الله عليه وسلم هي الفاتحة رواه الشيخان والقرآن جمهور من
عطف الكل على الجزء ومن بيانية أي الذي آتيته سبعا هي المثاني والفاتحة سبع آيات

وسميت

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وسميت مثاني لأنها تثنى في الصلاة أي تعاد وتكرر أو لأنها مقسومة بين الله تعالى وبين العبد
نصفين نصفها ثناء وهو الأول ونصفها دعاء أو لأنها نزلت مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة
قوله تشفع عنده الأرض أي تشفع قوله ويدخل الجنة كما في صحيح مسلم من حديث أنس أنا أول من
يقرع باب الجنة فأستفتح فيقول الخازن من أنت فأقول محمد فيقول بك أمرت أن لا أفتح لأحد
قبلك قوله المؤيد بدون واو وفي بعض النسخ بواو العطف أي المقوى وهذا إشارة لما
لحديث أن الله تعالى أيدني بأربعة وزراء اثنين من أهل السماء جبريل وميكائيل واثنين من
أهل الأرض أبي بكر وعمر قوله التوراة والإنجيل اسمان أعجميان وقيل عربيان مشتقان
فالتوراة مشتقة من ورى الزند إذا قدح فظهر منه نار أطلق عليها ذلك لما فيها من النور
الذي يخرج به من الضلال أو من ورى في كلامه من التورية وهي التعريض لأن أكثرها تلويحات
وتعاريض والمختار أن وزنها فوعلة كصومعة وأصلها وورية بواوين أبدلت الأولى
تاء وقلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار توراة وكتبت في المصحف بالياء
تنبيها على هذا الأصل والإنجيل مشتق من النجل وهو التوسعة لأن فيه توسعة لم تكن في
التوراة إذ أحلت فيه أشياء كانت محرمة ووزنه إفعيل بكسر الهمزة وقرئ أنجيل بفتح
الهمزة قال الزمخشري ومما يدل على أنه أعجمي أن أفعيلا بفتح الهمزة عديم في أوزان
العرب اهـ باختصار السجاعي نقلا عن السمين قوله المجتبى أي المختار وكذا المنتخب
بالخاء المعجمة قوله أبي القاسم بالياء وفي بعض النسخ رسمه بالواو ورفع المنعوت
قبله على القطع بإضمار مبتدأ محذوف وفي بعض النسخ جر المنعوت قبله ورسمه بالواو
وعليها يتعين النصب فيما بعده لأن الإتباع بعد القطع لا يجوز قوله الليل والنهار
منصوبان على الظرفية قوله لا يفترون أي لا ينقطع تسبيحهم فتورا ولا يعتريهم سكون
لأن التسبيح والطاعة قوتهم وحياتهم وفي المصباح فتر عن العمل فتورا من باب قعد سكن
عن حدته ولان بعد شدته قوله تعالى على فترة من الرسل أي على انقطاع بعثهم ودروس
أعلام دينهم والفتر بالكسر ما بين طرفي الإبهام والسبابة بالتفريج المعتاد قوله
لا يعصون الله ما أمرهم أي لعصمتهم قوله وكما اصطفيتهم الواو للعطف على محذوف

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

اى اختبرتهم واصطفيتهم والكاف للتعليل وما مصدرية وهذه الكاف متعلقة بقوله
ابلائك صل عليهم الخ قوله سفراء جمع سفير ككثير وكثرا اى مترددين بالوحى الى رسلك
بفتحتين او رسلهم مشكورين والحكم عليهم بالسفارة بالنظر لمجموعهم لا الكل فرد لان المعهود
للسفارة جبريل عليه السلام وقد روى ان اسرافيل كان ينزل على النبى صلى الله عليه
وسلم فى اول النبوءة قبل نزول الوحى فكان يعلمه الكلمة والشىء من غير القرءان وأتاه
ايضا ملك يخبره بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا وقد عز من
خصائصه صلى الله عليه وسلم انه اتاه عليه السلام واتاه ايضا ملك الجبال بتخييره
بين ان يطبق على اهل ثقيف الاخشبين قوله وشهداء على خلقك اى على اعمالهم
ومنهم الحفظة الذين يكتبون اعمال العباد قوله ورفقت بالتخفيف والتشديد
معناه الاصل التقريب والمعنى ازلفت عنهم كنفك بفتحتين اى جمع كنف بوزن أمم
ومعناه الشأن وفى بعض النسخ كنفك بفتحتين وهو بمعنى السنن وعلى كل فلفظة الى
الحجب للبيان والاضافة الحجب اليه تعالى لانه هو الخالق له لا لانه تعالى يطلق عليه انه
محجوب عن خلقه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فالمحجوب العباد بمصراف قوله تعالى
كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وبعض منازلهم فيما منعوا من الحجب بالكلية ومعرفة
الكنه والحقيقة اذ لا يعرف الله الا الله قوله مكنون غيبك اى غيبك المكنون اى المستور
عن كثير من الخلق وليس كل غيب يطلعون عليه قال تعالى ولا يحيطون بشىء من علمه الا بما
شاء قوله خزنة جمع خازن وكذا حملة جمع حامل ككاتب وكتبة والخزنة كثيرون ورئيسهم
رضوان عليه السلام قوله مراكز مرابطة قوله وفضلتهم على الورى اى الخلق غير الانبياء
قوله واسكنتهم السماوات اى جعلتها محل السكنى لهم اصالة فلا يرد ان منهم حفظة
على الانسان وموكلين بالبحار والارض وغير ذلك قوله العلا بضم ففتح مقصورا جمع عليا
ككبرى واكبر قوله ونزهتهم اى باعدتهم قوله والدناءات جمع دناءة وهى الخسة قوله
وقدستهم اى نزهتهم وطهرتهم عن النقائص جمع نقيصة وهى الخصلة الدنية الذميمة
شرعا وطبعا قوله والآفات جمع آفة وهى العاهة كالعمى والمرض قوله فصل الباء

سببية

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

سببية قوله لا ستغفارهم فتعلق بافعلا اى تجعلنا متأهلين لاستغفارهم بسبب تلك الصلاة
بان تكسبنا بركتها ما نكون به اهلا لاستغفارهم لانهم انما يستغفرون للمومنين التائبين
المتبعين للسبيل لقوله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويومنون به ويستغفرون
للذين ءامنوا الايات قوله شرحت اى وسعت صدورهم اى قلوبهم واطلاق الصدر على القلب
مجاز علاقته الحالية والمراد بذلك تنوير القلب قوله واودعتهم اى استحفظتهم والحكمة
النبوءة او الوحى او العلم النافع قوله وكفلتهم نبوتك اى قلدتهم اياها وفى نسخة
بنبوتك بالباء الجر قوله وانزلت عليهم كتبك اى على مجموعهم ففى حديث ابى ذر رضى الله عنه
ان عدد الكتب المنزلة على انبياء الله عليهم الصلاة والسلام مائة كتاب واربعة كتب انزل
على شيث خمسون صحيفة وعلى ادريس ثلاثون وعلى ابراهيم عشرون وعلى موسى قبل التوراة
عشر والتوراة على موسى والانجيل على عيسى والزبور على داوود والفرقان على محمد فجملة
الانبياء الذين انزلت عليهم الكتب سبعة قوله ودعوا الى توحيدك اى دعوا الناس فالمعمول
محذوف وكذا يقال فيما بعد قوله الى وعدك اى الى ما وعدت به من الجنة وما فيها وقوله قوله
ووعيدك اى ما اوعدت به من النار وما فيها وغير ذلك قوله الى سبيلك اى طريقك الموصلة
اليك قوله واقاموا حجتك اى اقاموها على عبادك واظهروها واوضحوها لهم وعطف دليلك
عليها مرادف وتفسير قوله بالصلاة عليهم يعنى وبالسلام قوله تؤدى بها اى تقضى بسببها
عنا حقه العظيم اى ما يجب له علينا اذ لا نستطيع القيام به الا ان تقوم به عنا قوله الحسن
والجمال هما بمعنى واحد وهو تناسب الاعضاء والمراد هنا حسن الذات والصفات وقيل
الحسن يرجع الى الصورة والجمال الى الهيئة وقيل الحسن فى العينين والجمال فى الانف
والملاحة فى الفم والحسن للعمران الحسن الكامل الذى لم ينقسم بينه وبين احد والا لم يكن
حسنه تاما ولذا قال البوصيرى منزه عن شريك فى محاسنه فجوهر الحسن فيه غير منقسم
قوله البهجة بمعنى الحسن ويطلق بمعنى الابتهاج اى السرور قوله والكمال اى التمام فى الذات
والصفات وسائر الاحوال قوله والبهاء بالمد هو الجمال مطلقا او جمال العين خاصة قوله
والنور اى نور ذاته قوله والولدان بكسر الواو جمع وليد وهم صغار خدم اهل الجنة وغلمانهم

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

المذكورون في القرآن قال ابن عطية وتسميتهم ولدانا لأنهم في هيئة الولدان في السن لا يتغيرون وعن
تلك الحال واكثر المفسرين على ان الله انشأهم لأهل الجنة في سرر واسعة يطوفون عليهم كما شاء
من غير ولادة فيها لان الجنة لا ولادة فيها وهذا هو الصحيح قوله والحور جمع حوراء بالمد من الحور
وهو شدة سواد العين مع بياضها فائدة ذكر القطب الشعراني في مختصر تذكرة القرطبي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الحور العين من اي شيء خلقن فقال من ثلاثة أشياء
أسفلهن من المسك وأوسطهن من العنبر وأعلاهن من الكافور وذكر أيضا ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لجبريل كيف خلق الله الحور العين فقال يا محمد ان الله خلقهن من قضبان العنبر
والزعفران ثم قال الشجاعي بعد نقله هذا ولا تنافي بين هذا والذي قبله اذ بعضهن يخلق من
المسك وما بعده والبعض الآخر من قضبان العنبر والزعفران وقال الامام الشعراني أيضا
ذكر العلماء ان النساء الآدميات في الجنة على صور واحدة وأما الحور فأصناف صغار وكبار وعلى ما
تشتهيه النفس في الجنة ومهورهن الأعمال الصالحة وكنس المساجد وإخراج الكناسة منها
ونحو ذلك وبالجملة فأزواج أهل الجنة مخلوقة فيها قوله والغرف بضم ففتح جمع غرفة
وهي المنزلة الرفيعة والقصور جمع قصر وهو ما احتوى على دور وبيوت عديدة ومثل الأشياء
المذكورة ليست مختصة به صلى الله عليه وسلم لكنه أعظم أهل الجنة حظا منها ونصيبا قوله
واللسان الشكور يتبع فيه البسيلي وهو الصواب ووقع بذكره مضافا الى ما بعده إضافة
بيانية في النسخة السهيلية وقد كان صلى الله عليه وسلم دائم الشكر لربه والكثير الحمد حتى
باحسن قوله والقلب المشكور أي المثنى عليه قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان الله نظر
في قلوب العباد فاختار منها قلب محمد فاصطفاه لنفسه فبعثه برسالته قوله والعلم
المشهور بكسر فسكون أي صاحب العلم الذي اشتهر بحيث لا يساويه ولا يقاربه علم من أحد
الخلق وفي بعض النسخ العلم بفتحتين وهو اللواء وفي ذلك إشارة الى ارتفاع دينه وبقائه
الى آخر الزمان قوله والجيش أي الجند المنصور أي المؤيد بتأييد الله عز وجل كما وقع ذلك
له في حروبه وتأييده بالملائكة قوله والبنين والبنات إشارة الى انه لم يكن عقيما لأن ذلك
نقص في حقه وفيه تلميح الى قوله تعالى ان شانئك هو الأبتر وإشارة الى ما اشتهر من خبر ابنته

صلى

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

صلى الله عليه وسلم من علي رضي الله عنه في الحديث ان الله جعل ذرية كل نبي في صلبه وجعل ذريتي
في صلب علي بن أبي طالب قوله والأزواج الطاهرات أي المبرآت من النقائص الحسية والمعنوية
والمراد بذلك أزواجه في الدنيا لأن زوجاته في الآخرة ومنها الحور العين وغيرهن سالمات من كل
قذر كسائر زوجات أهل الجنة فلا يختص به صلى الله عليه وسلم قوله والعلو أي الارتفاع والدرجات
المنازل في الجنة والمعنى صاحب الارتفاع في منازل الجنة فعلى بمعنى في قوله والزمزم الرفيع
زيادة لمشاكلة الالفاظ وإنما وصف النبي صلى الله عليه وسلم بكونه صاحب زمزم مع أن حفره
125 إسماعيل لأن جده عبد المطلب لأنه حفرها وجددها والسقاية في بني هاشم خصوصا
عمه العباس فهي له صلى الله عليه وسلم بهذا الاعتبار وسميت زمزم لأنها زمت بالتراب ولولاه لكانت
سائحة على الأرض أو لأن من هذا الماء وهي صوته أو لكثرة مائها قوله المقام يعني مقام
إبراهيم عليه السلام وهو جده صلى الله عليه وسلم والسلوك لجده والمقام له صلى الله عليه وسلم
وراثة من أبيه والمقام هو الحجر الذي نزل من الجنة لإبراهيم حين بناء الكعبة فكان يقف عليه
في بنائه وهو موجود هناك الآن قوله والمشعر الحرام هو أيضا بمكة من شعائر الحج وإضافته
له صلى الله عليه وسلم للتشريف قوله واجتناب الآثام جمع إثم أي البعد عن الذنوب قوله
وتربية الأيتام أي كفالة اليتيم وتعهدهم قوله والحج أي صاحب الحج فقد كان صلى الله عليه وسلم
يحج قبل أن يهاجر حججا كثيرة ويحتمل أن المراد به مطلق القصد فيشمل العمرة ويحتمل أنه أشار
بذلك الى أن من خصوصيات هذه الأمة أنهم يحجون البيت الحرام لا ينفكون عنه أبدا ومن بركته
صلى الله عليه وسلم قوله وتلاوة القرآن أي ترداده والتعبد به وتلاوته على الناس بدعوتهم
به الى الإيمان قوله وتسبيح الرحمن يطلق على التنزيه وعلى الذكر والصلاة ولا مانع من
إرادة الجميع هنا قوله وصيام رمضان يحتمل أن المراد فعله لذلك في نفسه ويحتمل أن
المراد الذي جاء بذلك في شريعته وصيام رمضان من خصائصه صلى الله عليه وسلم وما وقع
للأمم السابقة فهو مطلق صوم لا صوم رمضان بخصوصه قوله واللواء المعقود لا فرق فيه
هنا كاللواء حيث لم يذكره مع الكرم والجود ووصفه بالمعقود لأنه من لوازم عقده كثرة جهاده
صلى الله عليه وسلم قوله والوفاء بالعهود وفي بعض النسخ الموفي اسم فاعل والمعهود

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

جمع عهد وهو ما عاهد الله عليه من التبليغ والطاعة ونحو ذلك وما عاهد الناس عليه
في أمور دينهم أو دنياهم أخذ من الوفاء بالعهد والتزم صلى الله عليه وسلم قوله الرغبة بسكون
الغين المعجمة وجمعها رغبات كسجدة وسجدات أي الإرادة الخير للناس قال في المختار رغب فيه
أراده وبابه طرب ورغبة أيضا وارتغب مثله هـ نقله السجاعي قوله والترغيب أي للعباد
في الدخول في الإسلام وفي أعمال البر كلها قوله والبغلة بالباء الموحدة وقد كان له صلى
الله عليه وسلم بغلة تسمى دلدل بضم الدالين أهداها له المقوقس وهي أول بغلة
ركبت في الإسلام وجملة بغاله صلى الله عليه وسلم خمس أو ست كما قاله العراقي في العيينة
قوله والنجيب هو الكريم من الإبل والخيل قوله الأواب أي الكثير الرجوع إلى الله تعالى
قوله المنعوت أي الموصوف في الكتاب أي القرآن نحو النبي الأمي أو جنس الكتاب فيشمل
كل كتاب ذكر فيه اسمه صلى الله عليه وسلم قوله النبي عبد الله مبتدأ وخبر والمقصود الإخبار
بأنه عبد الله وهو أشرف أوصافه صلى الله عليه وسلم وكان أحب الأسماء إليه صلى الله عليه
وسلم اسم العبودية قوله لكنز الذي يطلق الكنز على المال المدفون شبهه صلى الله عليه وسلم
بجامع أن كلا محبوب للنفوس قوله حجة الله أي برهانه ودليله القاطع على عباده قوله
النبي صلى الله عليه وسلم من كان عمرا لخ لم يتجاوزه من يطع الرسول فقد أطاع الله والكلام
على حذف الموصول أي النبي الذي من كان عمرا لخ ويحتمل أن يكون النبي خبر مبتدأ محذوف أي
هو النبي فيكون مرفوعا والجملة بعده خبر أثنى عليه أولا ووصفه بالمعجزات ثم أثنى عليه بهذه
الجملة وأخبر بأنه من كان عمرا فقد أطاع الله الخ ثم عاد للوصف بالمعجزات فيما بعد بقوله
النبي العربي نسبة إلى العرب وهم أهل فصاحة اللسان وإبانة الكلام وهم خلاف العجم والعرب
جيل من الناس استوطنوا المدن والقرى والأعراب هم أهل البدو منهم والعرب في الجملة
أفضل من العجم وأفضلهم ولد إسماعيل عليه السلام وفي حديث أخرجه الترمذي عن علي رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الناس العرب وخير العرب قريش وخير قريش
بنو هاشم قوله مثلا القرشي هذا كذا في النسخة الشملية وغيرها ووقع في بعض النسخ المعتبرة
القريشي بالياء وهو القياس والأول سماعي وفضل قريش مشهور قوله نسبة إلى زمزم

منسوب

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

قوله التهامي نسبة إلى تهامة قوله صاحب الوجه الجميل خص الوجه بالذكر مع أن
وصفه صلى الله عليه وسلم بالجمال عموما في أول الصلاة لأن الوجه هو المعتبر من الإنسان
وهو أول ما ينظر إليه منه ثم لما كان المعنى الأتم من الوجه هو الطرف والخد عينهما وخصهما
بالذكر فقال والطرف الكحيل والخد الأسيل والطرف بفتح الطاء وسكون الراء العين والكحل
بفتحتين سواد خلقة يعلو منابت الأشعار وأسالة الخد كونه طولا مستحسنا أي عدم
ارتفاع الوجنة ارتفاعا يخل بالجمال وهي أعلى الخد قوله والكوثر والسلسبيل نهران في
الجنة قوله فأما المضادين أي المخالفين وهم المشركون قوله مبيد الكافرين أي مهلكهم
قوله الوجنة بالإفراد وفي النسخة الشملية جنات بلفظ الجمع قوله وجوار الكريم
بضم الجيم وكسرها أي القرب من كرامة الكريم في الآخرة قوله صاحب جبريل أي خصوصا
وصحبته لسائر الأنبياء عموما والمراد أنه ملازم له بطريق المداخلة فقد كان كثير التردد له
والنزول إليه صلى الله عليه وسلم وذكر الشاذلي في شرح الرسالة من أكابر شيخه الفخر الحافظ الربيعي
في عدة نزول جبريل عليه السلام على كل نبي أنه نزل على آدم اثني عشر مرة وعلى إدريس أربع
مرات وعلى نوح خمسين مرة وعلى يعقوب أربع مرات وعلى إبراهيم أربعين وعلى موسى أربعمائة
وعلى أيوب ثلاث مرات وعلى عيسى عشر مرات وعلى نبينا صلى الله عليه وسلم أربعا وعشرين
ألف مرة نقله الشارح قوله ورسول رب العالمين معطوف على صاحب لا على جبريل لـ
فالمراد به النبي صلى الله عليه وسلم وتوقيره قوله وشفيع المذنبين وغاية الغمام كسحاب
لفظا ومعنى وغايته هو الغيث شبه النبي صلى الله عليه وسلم بها بجامع الإحياء في
كل فإن النبي صلى الله عليه وسلم حياة القلوب والغيث حياة الأرض قوله وقمر التمام
بفتح التاء وتكسر اسم للقمر ليلة أربع عشرة قوله جبلة بكسرتين وتثقيل اللام مرادف
للطبيعة والخليقة والغريزة فالأربعة بمعنى واحد كما في المصباح هـ سجاعي قوله
غير مضحكة أي ذا ضحكة قوله حبور أي سرور وهو بضم الحاء المهملة لا بفتحها
لأنه لا يوجد مصدر على فعول بالفتح إلا ما شذ نحو القبول والولوع كما في خاتمة المصباح
ولم يعدوا الحبور من الشاذ فتعين إجراؤه على القياس من الضم خلافا لما ذكره الشارح

اللهم صل على سيدنا محمد وءاله وصحبه وسلم

انتهى بمعاصي قوله ويشرق بضم الياء وتشديد الراء مبنيا للمفعول وبفتح ان يكون
بفتح الياء وضم الراء مبنيا للفاعل الحري مع ادي تبع قوله ونشوره بضم اوله اي احياءه
يوم القيامة فعطفه على البعث مرادف قوله الانجم اي الذين هم كالانجم في الاهتداء
بهم وقوله الطوالع تتميم للتشبيه قوله صلاة تجود اي تمطر عليهم اي على النبي صلى الله
عليه وسلم وءاله اجود اي مثل جود اجود اي اعظم واغزر وهو مفعول مطلق وفي
نسخة جود والجود المطر الغزير وقال ابن السكيت يقال الكلام جود وهو بفتح الجيم
وبالدال المهملة وقوله الغيوث اي الامطار الهوامع اي السائلة قوله ارسلته جملة
استئنافية قوله من ارجح العرب ميزانا اي ارسله حال كونه من قريش الذين هم ارجح
العرب ميزانا اي عقلا وقدرا ومقدارا فارجح واوضح وافصح واشمخ وما بعدهما كلها
واقعة على قريش والضمائر في اوضحها وما بعده راجعة للعرب قوله واشمخها اي اعلاها
وارفعها بمعنى ارفع ءامن منهم بفضائل من غيرهم لانهم الخلفاء الاربعة والمهاجرين
من المهاجرين الذين من في بني قوله ذماها بكسر الذال المعجمة اي عمرا قوله واصفاها
اي اخلصها واطيبها رغاما بفتح اوله وبالغين المعجمة اي ترابا وهو اشارة الى خلوص
نسبه صلى الله عليه وسلم وطهارته وانه نشأ من الطهارة قوله فاوضح العلماء سبيله راجع
الى الكعبة على ارسله والمراد بالطريق هو طريق الاسلام قوله وشهر بتخفيف الهاء وتشديدها
اي بين الاسلام قوله وكسر بتخفيف السين وتشديدها وهو الانسب مناسبة لكسرة على كثرة
تكسيره الاصنام قوله والقى الاحكام اي احكام الشريعة قوله وحظر بالظاء المعجمة
المشالة مخففا اي منع ومنه وما كان عطاء ربك محظورا اي ممنوعا وفي بعض النسخ
حذر بالذال المعجمة المشددة اي خوف وانذر الحرام مفعول ضلال وهو منصوب على
المفعولية على النسخة الاولى وعلى نزع الخافض على النسخة الثانية اي حذر الناس
من الحرام قوله محفل بكسر الفاء مجلس وزنا ومعنى وهو محل اجتماع الناس والمقام
موضع الاقامة فهو عطفها المرادف قوله عودا وبدءا مصدران منصوبان على
الحال اي حال كون الصلاة عائدة مبتدأة وهذا كناية عن تكررها واثمر زهرها

و

اللهم صل على سيدنا محمد وءاله وصحبه وسلم

وفي بعض النسخ بخط أو عودا وهو المناسب للسجع والتقدير السرادق على العود وجودا
قوله وخدمه بالذال واخفاء المعجمتين اي مزخرفة مبقاة لمعادنا قوله وورد بكسر
الواو اي مورده في ثوابها ونتمتع به كما يتلذذ الظمئان بالماء حين برده والمورد
هو ثواب الصلاة لا نفسها فشبه ثواب الصلاة بالماء المورود وفي نسخة معتق
ورد اي مونا وفوقا واذا ومن النسخة توافق السجع قوله عودا وبدءا قوله
يتبعهما بسكون التاء وتشديدها وقوله روح بفتح اوله اي راحة ورحمة قوله
وريحان نبت طيب الرائحة قال في المصباح الريحان كل نبات طيب الرائحة ولكن اذا
اطلق عند العامة انصرف الى نبات مخصوص قوله على افضل سفطتنا لعطفه افضل في
بعض النسخ قوله من طاب ارذكى وهو منه وفي بعض النسخ بدل النجار بكسر النون
وتخفيف الجيم الاصل ومن تعليلية والمعنى ان الله تعالى جعل اصوله الطهارة الاجل ان
يخرج منهم مصطفى قوله وسما بدءا اي ارتفع بسببه وفي بعض النسخ منه اي من اجله
النجار بالفتح والتخفيف ما يخرج به من خصال السودد والمجد قوله جبينه معد
الجبينين وهما ما اكتنفا الجبهة من الجانبين يمين الحاجبين والصدغين وقوله الاقمار
اي الشمس والقمر وانث بلفظ الجمع تفخيما او لاختلافهما باعتبار النواحي قوله
وتضاءلت بالمد والمراد تصاغرت عند جوده اي كرم يمينه الغمائم جمع غمامة
وفي نسخة الغمام والمراد بذلك السحاب قوله ونبيا وفي بعض النسخ زيادة وهو لنا
قوله باهر اي بغالب ءاياته جمع ءاية اي وءاياته الغالبة فهو من اضافة الصفة
للموصوف وكذا بغالب معجزات ءاياته اي بعلامات نبوته الغالبة للمعاندين من اضافة
الانجاد جمع نجد ما ارتفع من الارض من بلاد الحجاز والاغوار جمع غور بفتح الغين
وسكون الواو ما انخفض منها وجمع الانجاد والاغوار باعتبار ان كل جهة او
موضع منهما نجد وغور قوله نطق الكتاب اي في القرءان بالاخبار المغيبات
الماضية والاتية وانشق القمر وغير ذلك قوله وتواترت اي تتابعت
الاخبار جمع خبر قوله هاجروا اي خرجوا من ديارهم لاجل نصرته ان الجملة

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

صلة الذين وقوله ونصروه معطوف على هاجروا وقوله في هجرته بكسر الهاء اى حال
هجرته اليهم ومنهم الاوس والخزرج والانصار الموصوف يطلق على الجماعة غير مغير
ما راد به هنا ما يشمل المهاجرين والانصار ولا حاجة لتقدير حذف موصول اى الذين
السباعين قوله ما سجعت من باب نفع اى صوتت في ايكها بفتح الهمزة وسكون الياء
جمع ايكة كذلك الشجر الملتف الكثير قوله وهمعت اى سالت بوبلها اى مطرها الغزير
والديمة بكسر الدال وسكون الياء المطر الدائم جمعه ديم مثل سدرة وسدر وقوله
المدرار متقاربة المعنى قوله موصولة اى متصلة متوالية قوله اى اهل الجلالة اى
العظمة والاضافة على معنى اللام ولا جليل في الانام الا بجلالته صلى الله عليه وسلم
قوله وشمس النبوءة والرسالة شبههما بالسماء التي هي محل الشمس الحسية وحذف
المشبه به واثبت شيئا من لوازمه وهو الشمس ففي الكلام استعارة بالكناية ونص
بعض المحققين ان من اسمائه صلى الله عليه وسلم الشمس وسمي بذلك لظهوره بعقد
ولكثرة الانتفاع به ويجوز في شمس الجر على الاتباع والرفع والنصب على القطع قوله
اللهم صل على محمد النبي الخ اسقط منه المؤلف الخ ب الثامن وهو الاخير على ما في النسخة
السهيلية وهذا على سبيل التسامح والا فلا في هذا من الكتاب قليل جدا اقل من نصف
الثمن وانكر بعضهم جواز هذا ولعله الذي اخبر عليه صلى الله عليه وسلم وقال ما فرق
الدنيا حتى يصرفيها الاكثر المشهور الجواز قوله الملك بضم اللام اى المشهود بالامر
والنهي في خلقه والحكم معناه الذي يحكم ويفصل في الحوائج او الذي لا معقب له قوله
لا يبرح وفي نسخة لا ياتي وهي اوضح وسجع قوله ولا تناد بالدال المهملة اى فناء قوله
وبيسر المهاد اى العرش بمعنى قوله وعلى آله وسلم كذا باثبات وسلم في النسخة
السهيلية وسقطت في بعض النسخ المعتمدة قوله ولا يعدو في نسخة ولا ينقطع لما
مدد اى زيادة لتواليه وتزايده قوله مثواه اى مأواه قوله من الشفاعة بيان
لقوله رضاه اى مرضية من الشفاعة فرع للسجع ومفعول تبلغ الاول محذوف
اى تبلغه رضاه من قاله المفعول الثاني قوله الاصيل اى المتاصل في الجود صفات

الكمال

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الكمال قوله النبيل بنون مفتوحة فموحدة مكسورة فمثناة ساكنة من النبل بالضم
وهو الفضل والشرف والزكاء والنجابة قوله بالوحي من القرآن وغيره والتنزيل
القرآن فهو عطف خاص قوله التاويل اى التفسير للقرآن قوله واسرى به الملك
بكسر اللام وفي نسخة الملائك وهو فاعل اسرى وفي نسخة الى الملائك فيكون الفاعل
ضميرا يعود على جبريل عليه السلام والاسرا هو السير ليلا يقال سرى واسرى بمعنى
واحد وقيل اسرى لاول الليل وسرى لآخره والاسراء ثابت بالاية واجب صلى الله عليه وسلم
يكفر به منكره لثبوته بالقرآن وانما الخلاف في كونه بجسمه الشريف او بروحه والتحقيق
الاول واما المعراج وهو الانتقال من سماء الى سماء فيفسق منكره قوله البهيم بفتح
الموحدة اى الاسود قوله الطويل وصف الليل بالطويل على عادة العرب لاستكراههم
اياه لما فيه من الظلام والا فمدة الاسراء كانت قليلة في بعض الليل قوله وكشف اى
الملك سبحانه وتعالى له صلى الله عليه وسلم عن اعلى الملكوت اى الملكوت الاعلى قال السيد
الجزولي في شرح الحكم العوالم اربعة الملك وهو ما شانه ان يدرك بالحس والوهم
وعالم الملكوت وهو ما شانه ان يدرك بالعقل والفهم وعالم الجبروت وهو ما شانه ان
يدرك بالحس وما معه وبالعقل وما معه الا انه لا يدرك بعد الحال كالجنة فان فيها ما لا عين رات
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وستراه العين وتسمعه الاذن ويخطر على قلب البشر
وعالم العزة وهو ما تعزز الله به بعلمه اى تفرد فلم يظهره لاحد من خلقه كتعلق اسمائه
وصفاته من حيث تعلقها فانه لا يحيط بها الخ والسناء بالمد بمعنى الرفعة وبالقصر
بمعنى الضياء قوله ونظر الى قدرة يحتمل ان المراد رؤية نفس القدرة بناء على الصحيح من كون
صفات المعاني وجودية وترى الذات متصفة بتلك الصفات ويحتمل ان المراد رؤية
آثارها على وجه خاص قوله مقرونة بالجمال اى تزينه بهاء وحسنا وكمالا
وخيرا وافضالا قوله الاقطار جمع قطر بضم القاف بمعنى نواحي الارض وبفتحها
بمعنى قطرات الماء قوله زبد البحار وهو ما يعلوها من الرغوة عند اضطراب الامواج
قوله الانهار جمع نهر وهو مجرى سيلان الماء او نفس الماء الجاري فقوله قوله سد

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الصحارى بفتح الراء وكسرها جمع صحراء بالمد وهو الفضاء الواسع لا نبات به والقفار
بكسر القاف جمع قفر بفتحها وسكون الفاء وهو الخلاء من الارض والقفر المكان الخالي قوله ثقل بكسر المثلثة
وسكون القاف بوزن حمل اي وزن الجبال قوله ما يختلف به الليل والنهار اي عدد ما
يتعاقبان من قضية الله تعالى صحة ومرضا وغنى وفقرا وغير ذلك وفي نسخة يختلف عليه
اي من المكونات الموجودة التي يتعاقبان عليهما قوله حجابا اي سترا قوله لا باحة
دار القرار اي يجعل دار القرار اباحة لنا وسمي الجنة سميت بذلك للاستقرار فيها قوله
وصل الله وفي نسخة اللهم صل قوله الاخيار جمع خير بتشديد الياء وهو الكثير الخير وبتخفيفها
قوله واشهد بمعنى اخاه كما في ح بدو نسخة قوله ثلاثا اي تقولهما ثلاثا مداكرا ثبت في
بعض النسخ وسقط في الام النسخة السهلية ومستند تمام صلوات الكتاب ثم ختمه
بدعاء عظيم الفوائد رجاء الاجابة قال بعضهم انه مشتمل على اسم الله الاعظم وان من
واظب عليه بعد الصبح والمغرب لا يقدر احد ان يتعرض له لا من اهل الباطن ولا من
اهل الظاهر فقال اللهم ياذا المن الذي ويتمنى عند قوله ولا عيرا ولا عنبرا واما
مابعده فموجود في اخر سيلاني التنبيه على فضيلته ارشاد الله والمن المراد به معنا
الانعام اي صاحب الانعام قوله نعت للمضاف الذي معوذا وقوله لا يكافى بالهمز ويجوز
تركه تخفيفا اي لا يجازى امتنانه اي احسانه قوله والطول بفتح الطاء بمعنى الفضل
والامتنان والادعية محل الاضطراب قوله نسئلك فال الشجاعي اي نقسم عليك
بذاتك العلية ولا نسئلك باحد غيرك اي لا نقسم عليك باحد من الائمة عند من زعم تعددها
اذ ليس غيرك عندنا حتى تقسم به عليك بل انت الواحد الاحد فيه الاشارة الى الاقرب
بالوحدانية والاذعان بالحدانية وليس المراد ولا نسئلك باحد غيرك من المخلوقين
اذ سؤالنا بالنبي صلى الله عليه وسلم من اعظم القرب فكيف يصح نفيه منا ما في الله
به في منزل المقام فتدبره والسلام قوله السنتنا بكسر السين اذ اكان مع النداء
كما هنا وبضمها اذا كان بدونها والضمير للداعي وهو المؤلف وكل من دعا بهذا
الدعاء وله اولمن له به تعلق قوله عن السؤال اي سؤال الغير وهذا وافتنه

بلغاها

بلغاها العبر بعد موته رزقنا الله الاكرام بجاه سيد السادة انه صلى الله عليه
وسلم قوله وتوفقنا اي تقلو جينا قدرة على الطاعة قوله الرجف بسكون الجيم اي التحرك
والاضطراب وفي نسخة الرجفة والمراد منها يوم القيامة ويمى الرجاف كشداد والراجفة
النفخة الاولى والرادفة النفخة الثانية قوله والزلزال بكسر الزاي مصدر وبفتحها اسم
مصدر وفي بعض النسخ الزلازل جمع زلزلة اي التحرك الشديد وهو ما يحصل عند القيامة
من الزلزال حقيقة كما قال تعالى اذا زلزلت الارض الاية ويحتمل ان المراد به شركا الهول
الحاصلة في القيامة قوله يا نور النور اي خالق النور وغود الج قوله قبل الازمنة
ظرف النور والازمنة جمع زمان اسم لقليل الوقت وكثيره والدهور جمع دهر وهو الزمن
الطويل قوله بلا مثال بكسر الميم اي مماثل اي مشابه قوله القدوس بضم القاف
على الافصح ويجوز فتحها وفسره بقوله الطاهر بالطاء المهملة قوله الذي لا يحيط
به مكان الخ بمعنى لا مكان له فلا احاطة ولا زمان له فلا اشتمال قوله الحسنى
تانيث احسن واسماؤه عز وجل كلها حسنة لما اشتملت عليه من المعاني الجليلة
والحسن في العرف العام يقال لما يبتهج به والاكثر ما جاء في القرآن مما يستحسن البصر
كقوله تعالى الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه قوله مثنى لعله اي مثنى لغة معنوية
باعتبار ثواب الداعي به والاجل اسماء الله تعالى كلها مقصد وبترد في الشرف من حيث
دلالتها على الذات العلية قوله واجزلها اي اعظمها واكثرها ثوابا اي اجرا قوله
وباسمك المخزون فقد قال بعض العارفين من قال اللهم اني اسئلك باسمك المخزون المكنون
المبارك الطاهر المطهر المقدس استجيب له ونال ما طلب قوله الجليل اي العظيم
الاجل الاعظم من غيره قوله الذي تحبه اي تحب الدعاء به وتكرم الداعي به والجزاء
عطف للتفسير قوله وترضى عمن دعا به ثم عبر الى احد ايام بما ذا يكون بقوله
وتستجيب له دعاءه اي يسعفه بمطلوبه او تعوضه ما هو خير منه قوله الحنان
المنان بالتشديد فيهما ومعنى الاول الكثير الرحمة والرافة بخلقه ومعنى
الثاني المنعم عليهم او المعدد عليهم نعمه ليتذكروا ويشكروه عليها والحنان بالرحمة

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم



اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الضمير الواقع بعد لا وكذا ما بعده وجملتها سبع قوله بديع السموات والارض اي
مبدعهما وخالقهما على غير مثال سابق قوله عالم الغيب اي ما غاب عن المخلوقين والشهادة
العلانية قوله الكبير اي العالي الرتبة قال الامام الرازي الفرق بين الكبير والعظيم
والجليل ان الكبير الكامل في الذات والجليل الكامل في الصفات والعظيم الكامل فيهما
قوله المتعالي بمعنى العلي على سبيل المبالغة وهو بكسر اللام لانه منقوص حذفت
منه الياء تخفيفا وهو ءاخر الابدال السبعة قوله موج بهمزة مفردة على الياء
المهموزة قوله يذل بكسر الذال المعجمة اي يخضع والعظماء جمع عظيم والمراد بهم
العظماء في الدنيا او في الدين والملوك جمع ملك بكسر اللام قوله والسباع جمع سبع
بضم الموحدة وبفتحها وبسكونها يطلق على الحيوان المفترس وعلى الاسد خاصة
وعن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رايت الاسد فكبر ثلاثا
تقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اعز من كل شيء واكبر اعوذ بالله من شر ما
أخاف واحاذر فانك تكفى شره افاده السيوطي قوله والهوام جمع هامة
بالتشديد وهي خشاش الارض اي صغار دوابها كما تقدم وفي نسخة بالتخفيف
وهو سهو من القوم قوله يارب بكسر الباء لانه مضاف الى ياء المتكلم المحذوفة تخفيفا
قوله استجب وفي نسخة استجب لي قوله ما اعظم شانك اي امرك قوله وارفع
مكانك اي مكانتك بقدرتك والصيغة للتعجب قوله يا متقدسا اي متنزها
عن صفات النقص وقوله في جبروته اي جبره وقهره خلقه على ما اراد منهم
قوله اليك ارغب اي الى رضاك وما يقرب اليك واياك ارهب اي
أخاف من عقابك وذكر الجملتين اشارة الى انه ينبغي للشخص في حال
صحته ان يكون رجاؤه وخوفه سواء كما هو الاحق بالنسبة الى الاصح عند اتباع
الشافعي والراجح عند المالكية تغليب الخوف قال الامام الزرجي وغلب الخوف
على الرجاء ومن لم ولا تك تنساه قوله يا جبار هو القهار الذي لا يرد حكمه وقيل
هو الذي يجبر المكسور قوله يا قادر هو الذي ان شاء فعل وان شاء لم يفعل وفي بعض

النسخ

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

النسخ يا قدير بصيغة المبالغة والقوي بمعنى القادر قوله جبارا اي متكبرا قوله عنيدا
في القاموس عند عن الحق يعند عنودا مال وخالف الحق ورده فهو عنيد
وعاند قوله ولا شيطانا اي جنيا او انسيا مريدا بفتح الميم اي عاتيا عاصيا قوله ولا بارا
اي صالحا ولا فاجرا اي كافرا قوله ولا عبيدا بالباء الموحدة بمعنى عابد من العبادة الا انه
ابلغ وفي بعض النسخ عتيدا بالمثناة الفوقية ثم مثناة تحتية ويقال رجل عتيد بمعنى حاضر
كما في كتب اللغة اي لا تسلط علينا احدا حاضرا افاده الشجاعي قوله ولا عنيدا بالنون ثم مثناة
تحتية بمعنى الجائر المعاند الذي يرد الحق مع العلم به وهكذا مكرر مع قوله جبارا عنيدا
لاكن الدعاء محل الاطناب قوله اللهم اني اسئلك بهذا الدعاء الى قوله ولم يكن له كفوا احد اخرجه
اصحاب السنن الاربعة عن بريدة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا
يدعو به فقال والذي نفسي بيده لقد سال الله باسمه الاعظم الذي اذا دعي به اجاب
واذا سئل به اعطى قوله فاني كذا في النسخ الكثيرة وفي بعضها باني بالباء الموحدة وهي
سببية قوله اشهد بفتح الهمزة والهاء ووقع في النسخة السهلية بضم الهمزة وكسر
الهاء وعليها فالمفعول محذوف اي اشهدك واشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع
خلقك كما جاء التصريح به في بعض الروايات قوله الاحد هو منها بمعنى الواحد فلا ثاني
الاحد خاص بالنفي ولا يأتي للاثبات وحيث اتى به مفهوما فلتحقيقه الواو والهاء
واصله وحد وزاد في بعض النسخ القهار الفرد بين الاحد والصمد وفي بعضها زيادة
الله قبله دون القهار والاكثر سقوطهما معا كما في النسخة السهلية قوله ولم يكن
له كفوا احد اي لم يكن نظير له قوله يا مولاه هو عند الصوفية اسم مستقل للضمير
غيبة كما هو موضوع في اصله بل نقلوه وصار العلم عندهم بالكافة على الله كالعلم في
سائر الاسماء الظواهر وبهذا ساغ نداؤه وادخال يا عليه وما احسن قول بعضهم
ام دنى عنهم هواه • وبسر لم مفصر سواه • امبيع وصل بصدو وجفا •
وحسن قصري عن اراه • انكر صبي غرام قلبي • وما دروا بالذي دهاه •

اللهم صل على سيدنا محمد وءاله وصحبه وسلم

اجبت مولاي ان التجلي ۰ اقتبس البدر من سناه ۰ ولا اسمي غير انى ۰ ان غلب الشوق قلت يا هو
قوله يا ازلي هو الاول الذي لا مفتتح لوجوده قوله يا ابدي هو الذي لا نهاية ولا انقضاء
لبقائه قوله يا دهري بفتح الدال معناه الباقي وقيل معناه القديم الازلي اي الذي لا
ابتداء له وقد ورد في الاحاديث الصحيحة اطلاق الدهر عليه تعالى كحديث مسلم لا تسبوا
الدهر فان الدهر هو الله هو الذي قال الشهاب الخفاجي في كتابه الزواجر واطلاقه على الله
تعالى انما سمع بطريق التجوز ومن ثم قالوا في معنى الحديث ان العرب كانوا اذا نزل بأحدهم
نازلة واصابته مصيبة او مكروه يسب الدهر اعتقادا منه ان الذي اصابه فعل الدهر
فكان هذا كاللعن للفاعل ولا فاعل لكل شيء الا الله تعالى خالق كل شيء فنهاهم النبي
صلى الله عليه وسلم عن ذلك قوله يا ديمومي معناه الدائم الباقي الذي لا نهاية لد
قوله يا الاهنا واله كل شيء قال بعض المفسرين في قوله تعالى قال الذي عنده علم من الكتاب
قال كان عنده علم بالاسم الاعظم من اسماء الله عز وجل وان الدعاء الذي دعا به هو ان
قال يا الاهنا واله كل شيء الاها واحدا لا اله الا انت يا ذا العرش العظيم ايتني
بعرشها قوله الها منصوب على الحال والعامل فيها معنى النداء قوله اللهم منادى
حذفت منه الاداة وقوله مالك بدل منه على المحل فهو منصوب ومعنى مالك خالق قوله
عالم الغيب صفته لعالم منصوب ايضا وكذا يقال في المنصوبات الاتية بعد هذا
وجملتها عشرة ويصح فيه وفيما بعده الرفع على القطع ايضا وشرط القطع موجود
وهو تعين المنعوت بدونها وهذه الاسماء المدعو بها غالبها قيل فيه انه اسم الله
الاعظم قوله الديان اي المجازي قوله الباعث اي الذي يحيي الخلق ويبعثهم من القبور
والوارث هو الباقي بعد فناء خلقه قوله قلوب الخلائق بين اصبعي قبضته وقدرته
ثم قلبها كيف شئت وهذا اشارة لما ورد ان القلب بين اصبعين من اصابع الرحمان قال
ابن حجر في الزواجر اي بين ارادته تعالى السعادة لاقوام والشقاوة لاخرين وقال
ادعو البي بين قدرته وارادته وسمي القلب قلبا لانه سريع التقلب ومن ثم كان صلى الله

عليه

اللهم صل على سيدنا محمد وءاله وصحبه وسلم

عليه وسلم يكثر ان يقول في سجوده يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك قوله نواصيهم
جمع ناصية وهي شعر مقدم الراس ويطلق ايضا على نفس مقدم الراس والمراد بها الذات
مجازا من اطلاق البعض على الكل وبعد ذلك فهي كناية عن كونهم مملوكين له تعالى
وهو متصرف فيهم كيف شاء قوله تزدع الجن اي تضعف فشبه الجن بشيء يزدع واثبت
شيئا من لوازمه وهو تزدع على سبيل الكناية قوله تكدهد اي تنزل قوله من خشيتك من
ابتدائية او بمعنى الباء وفرق بعض المحققين بين الخشية والخوف بان الاولى اعلى فانها
اشد الخوف ولذا خصت به تعالى في قوله تعالى يخشون ربهم ويخافون سوء الحساب
واكثر ما تكون من علم قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء قوله ورهبة اي الخوف
منه قوله والرغبة قال في المصباح رغب فيه كذا اراده فالمعنى واسألك ان تجعلني مريدا
لما عندك من الاحسان المعد لاهله ومن لازم ذلك التوفيق للطاعة فانه تنيل الشيء من
غير الاخذ في الاسباب يسمى طمعا وهو مذموم وعلى هذا فلفظ الرغبة منصوب بمجرورها
ويجوز جره عطفا على الخشية ان واه تخشى قلبي من ارادتي وعن لما عندك وكذا يجوز
الوجهان قوله والامن هو ضد الخوف وكذا العافية وهي الصحة افاده السجاعي
قوله واعطف بوصل النعم اي انعم علينا بالرحمة وهي الاحسان والبركة اي الخير
والزيادة قوله والمنا بهمزة قطع مفتوحة اي نفهم الصواب ضد الخطا وتقدم ان
الحكمة العلم النافع قوله فنسألك اللهم علاجية مجملة نسألك انشائية معنى اذ
معناها اعطنا قوله علما نافعا يصلح كطلب من الله ذلك لا ممن امنوا العلم النافع قوله
والانابة اي رجوع المخبتين اي المتواضعين جمع مخبت بخاء معجمة من اخبت الرجل اخباتا
خضع لله وخشع قال تعالى وبشر المخبتين قوله واخلاص الموقنين اي العارفين بالله
تعالى جمع موقن واصله ميقن قلبت الياء واوا لوقوعها بعد ضمة قال في المصباح اليقين
العلم الحاصل عن نظر واستدلال وتميز الايمان علم الله تعالى يقينا قال حجة الاسلام
اخلاص الصديقين هو الاخلاص المطلق ومعناه لا يزاد على العمل عوض في الدارين
وسئل بعضهم عن المخلص فقال المخلص الذي يكتم الحسنات كما يكتم السيئات وسئل

اللهم صل على سيدنا محمد
وآله وصحبه وسلم

اي ما غاية الاخلاص فيقال ان لا تحب محمدة الناس قوله ونشكر الطارئين الشكر في
العمر في كل ذرة ونعين جميع ما انعم الله به عليه من حواسه الظاهرة والباطنة الى ما خلق
لاجله من عبادة ربه وطاعته بما يناسب كل جارحة من جوارحه على الوجه الاكمل والغيير على
الدوام والثبات على الشئ قوله وتوبة الصريفين من الرجوع الى الله في سائر الا وقات
والا نفاس قوله وجمعا اي ذاتا قوله اركان عرشه اي جوانبه بتجليه فيما قال في الحكم
الكون كله ظلمة وانما اناره ظهور الحق فيه قوله معرفتنا اي العلم بالله عز وجل وبصفاته
وهي بالنسبة لاصحاب المقامات ثلاث مراتب محاضرة اوهي حضور القلب عند الدلائل
ثم مكاشفة وهي ان يصير العبد في سيره الى الله عز وجل غير محتاج الى طلب الدليل وتامل
الدليل ثم مشاهدة وهي عبارة عن توالي انوار التجلي على قلب العبد من غير ان يتخللها
انقطاع فالاولى كرؤية الشئ في النوم والثانية كرؤية الشئ بين النوم واليقظة
والثالثة كرؤية الشئ في اليقظة افاده العلامة الطلاوي في السر الفردي ونقله
السجاعي قوله حتى اعرف الله اي لاجل معرفتنا اي معرفتنا اياه اي التابتة النزيلين
بي وتجوز في حقه قوله كما ينبغي ان نعرف به مما يليق بجلاله وعظيم سلطانه فالكاف
للتشبيه نعت لمصدر محذوف وما موصولة او لاجل ابتغاء معرفتنا بذاته فالكاف تعليلية
وما مصدرية ثم ختم كتابه ودعاءه بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كما في النسخة
السهلية وغيرها لانه المطلوب لما تقدم في الفصل الاول فقال وصلى الله على سيدنا
زاد في بعض النسخ ونبينا ومولانا قوله وخاتم النبيين وامام المرسلين هذان
الوصفان ثابتان في النسخة السهلية وسقطا من غيرها وفي لفظ خاتم من محسنات
البديع براعة المقطع وهو ما يشعر بالختام والحمد لله على الاتمام والاكمال وهذا
آخر الكتاب في النسخة السهلية وفي غيرها زيادة والحمد لله رب العالمين وزاد في
بعض النسخ بعد هذا وهو حسبنا الله ونعم الوكيل قال الامام الجمل وتابعه المؤلف
رضي الله عنه منا على حاشية بعض النسخ اللهم اغفر لمؤلفه وارحمه واجعله من
المحشورين في زمرة النبيين والصديقين يوم القيامة بفضلك يا ارحم الراحمين



اللهم صل على سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلم

وفي بعض نسخ الكتاب بعد هذا زيادة اللهم امنن علينا بصفاء المعرفة وهب لنا
صحيح المعاملة بيننا وبينك يوم القيامة يا رب العالمين وحسبنا الله وكفى وسلام
على عباده الذين اصطفى وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين اسأل الله الكريم
متوسلا اليه بوجاهة وجه نبيه العظيم ان يختم لنا بالسعادة الازلية ويمتعنا
بالنظر الى وجهه الكريم ويحشرنا تحت لواء سيد البرية صلى الله عليه وعلى آله وذريته
وآل بيته واحبابه واحزابه وسلم وشرف وعظم كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره
الغافلون ٭ تم الشرح المبارك بحمد الله تعالى وحسن عونه وتوفيقه
٭ الجميل بمنه وكرمه وصلى الله على سيدنا محمد ٭
٭ وعلى آله واصحابه وازواجه ٭
٭ وذريته آمين ٭
اهـ

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ٭ حمدا ينزل عن القلب الصدا ويجلب من بين الحسنات ٭
والصلاة والسلام على النبي المنتخب من الحضرة المهيمنة لسائر المخلوقات ٭ القائل من احيى
سنتي فقد احبني ومن احبني كان معي في الجنة وانما الاعمال بالنيات ٭ وعلى آله
واصحابه وآل بيته وانصاره واحزابه ٭ وبعد فيقول اسير الشهوات ٭ وكثير
الهفوات ٭ من نجي محمد المساوي ٭ حسن العدوي المالكي الحمزاوي ٭ لما تفضل
الله علي بالتشرف بزيارة قطب الاقطاب السلطان البدوي واسع الرحاب ٭ وحصلت
الاشارة من بعض العارفين بشرح حزب الخير الذي تمام عقد مباكتنا مضى الله في سائر
الاوقات ٭ ولما انتهى في عام الطلب سنة الف ومائتين وتسعة وثمانين طلبت بركة
الاذن وصار به النفع العام للمسلمين ومن ثم درسه في شهر رمضان المعظم الغيم والاخوان
بمسجد سيد الكونين ولي نعمتنا الامام الحسين رضي قال عليه الصلاة والسلام

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

المومن من سرته حسنته وساءته سيئته ولا نقول الا كما قال القطب الشاذلي
رضي الله عنه اللهم اجعل سيئاتنا سيئات من احببت ولا تجعل حسناتنا حسنات
من ابغضت ولما اطلع على هذا الشرح الامام الوحيد من بحر كرمه من بر الاستاد
السفاه لازال في اوج المعالي فقال

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وهو من اراد محاسن القول فيما قال فيه ومن بالمرادة والصلاة
والسلام على رسول الله الملك العلام وعلى آله واصحابه واشياعه وجميع محبيه
وكل اتباعه اما بعد فقد طالعت هذا الشرح الشريف فاذا هو شرح جليل منيعا
جزى الله مؤلفه خيرا ووفاه بمنه نعما وغنما وخيرا ومنحه التوفيق للصواب واجزل
له حسن المسك والثواب ونظمت ما اقول

شرح غريب بديع ** فاق الشروح جميعا
يا رب فاجعل جزاه ** كون النبي شفيعا

انتهى
وكفى وسلام على
عباده
الذين
اصطفى

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما وبعد فلا
يخفى في اعراب قولنا وعدد كمالاته من الصلاة المأثورة عن فاطمة ابنة صاحب المصطفى
عليه السلام وهو سيدنا هاشم ومن رضي الله تعالى عنه وعن جميع اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه صلاة لا نهاية لها كما لا نهاية
لكمالك وعدد كمالاته انه بالنصب عطفا على لا نهاية لها الا انه منصوب بمعنى غير والتقدير
صلاة غير متناهية العدد كعدم نهاية عدد كمالاتك وعدد كمالات رسولك وادغم
الزوال في الزوال جوازا واما بالخفض عطفا على كمالك المجرور باللام فيه



اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

فلعله الادب بتسوية المخلوق مع الخالق في عدم نهاية الكمالات مع ان ذكر
العدد يشعر بالنهاية لان العدد لا بد له من اول وآخر ولذا لم يذكر مع كمالك فيقال
مثلا وعدد كمالك للتناقض بعدم نهاية كمالاته مع حصرها بالعدد فلا يصح ذلك
بخلاف كمالات الرسول وان كانت كثيرة كالرمل والحصا والنبات واوراق الاشجار والقطر
وسائر المخلوقات ولكنها محصورة العدد في علم الله الذي احاط بكل شيء علما
وكمالات الله لا حصر لها اصلا انتهى من املائه في مجلس ه كتبه عبد ربه محمد الشريف